سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٧٢)

الأواخر

من كتاب تاريخ الإسلام للذهبي

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل

بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة

منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

١. "٦٠ - عبيد الله بن أحمد بن علي، أبو الفضل الصيرفي البغدادي. [المتوفى: ٤٥٢ هـ]

قرأ القرآن على أبي حفص الكتاني، وسمع منه. ولعله **آخر من** قرأ عليه.

توفي في ذي الحجة.

وقد روى الحديث عن المخلص، وابن أخي ميمي.

وكان بارعا في معرفة القراءات.." (١)

٢. "١٠١ - الحسن بن علي بن محمد بن الحسن، أبو محمد الجوهري الشيرازي، ثم البغدادي المقنعي، [المتوفى: ٤٥٤ هـ]

مسند العراق، بل مسند الدنيا في عصره.

سمع أبا بكر القطيعي، وأبا عبد الله العسكري، وعلي بن لؤلؤ، ومحمد بن أحمد بن كيسان، وأبي الحسين محمد بن المظفر، وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وأبي عمر بن حيويه، وأبي بكر بن شاذان، والدارقطني، وخلقا سواهم. وأملى مجالس كثيرة، وحدث عن القطيعي بمسند العشرة، وبمسند أهل البيت من " مسند الإمام أحمد ".

قال الخطيب: سمعته يقول: ولدت في شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. وكان ثقة أمينا، كتبنا عنه.

قلت: وروى عنه أبو نصر بن ماكولا الحافظ، وأبو الغنائم محمد بن علي النرسي، ومحمد بن علي بن عياش الدباس، وأبو علي البرداني، وقراتكين بن الأسعد، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك، وشجاع الذهلي، وهبة الله بن الحصين، وأبو غالب أحمد ابن البناء، وأبو بكر قاضي المارستان، وهو **آخر من** سمع منه.

وأخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون.

توفي في سابع ذي القعدة. -[٤٦]-

وقيل له المقنعي لأنه كان يتطيلس ويلتف بها من تحت حنكه.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٠/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٥/١٠

٣. "١٤٤ - محمد بن محمد بن حمدون، أبو بكر السلمي النيسابوري. [المتوفى: ٤٥٥ هـ]
سمع من أبي عمرو بن حمدان، وهو **آخر من** حدث عنه، وعن أبي -[٦٥]- القاسم بشر بن ياسين. وسمع أيضا من أبي عمرو الفراتي. سمع منه الأكابر والأصاغر.
قال عبد الغافر: كانوا يخرجون إلى قريته، فيجمعون بين الفرجة والسماع منه. أخبرنا عنه والدي، وزاهر بن طاهر.
قلت: وروى عنه تميم الجرجاني، وغيرهم، ووثقه عبد الغافر، وقال: توفي في ثاني عشر المحرم.
أخبرنا أحمد بن هبة الله قال: أخبرنا عبد المعز بن محمد في كتابه قال: أخبرنا زاهر، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن حمدون، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: " قال الله ﷻ: إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، وإذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها عليه سيئة واحدة ".." (١)

٤. "١٤٧ - منصور بن إسماعيل بن أحمد بن أبي قرة، القاضي أبو المظفر الهروي الفقيه الحنفي، [المتوفى: ٤٥٥ هـ]
قاضي هراة وخطيبها ومسندها.
روى عن أبي الفضل بن خميرويه، وأبي الحسن أحمد بن عيسى الغيزاني، وزاهر بن أحمد السرخسي.
توفي في ذي القعدة عن قريب تسعين سنة، وهو **آخر من** روى عن ابن خميرويه.
وهذا الغيزاني روى عن أبي سعد يحيى بن منصور الهروي، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٤/١٠
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٧/١٠

٥. "١٤٨ - هارون بن طاهر بن عبد الله بن عمر بن ماهلة، أبو محمد الهمذاني الأمين. [المتوفى: ٤٥٥ هـ]

روى عن أبيه، وأبي بكر بن لال، وابن بشار، وابن تركان، وعن صالح بن أحمد الحافظ بالإجازة.

قال شيرويه: صدوق، ثقة، توفي في ذي الحجة.

قلت: هو آخر من روى عن صالح.." (١)

٦. "١٦٥ - عبد الواحد بن محمد بن موهب، أبو شاكر التجيبي القبري، ثم القرطبي، [المتوفى: ٤٥٦ هـ]

نزيل بلنسية.

سمع من أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص بن نابل، وأبي عمر بن أبي الحباب، وغيرهم. وكتب إليه أبو محمد بن أبي زيد، وأبو الحسن القابسي بالإجازة. ولي القضاء والخطبة ببلنسية.

قال فيه الحميدي: فقيه، محدث، أديب، خطيب، شاعر. ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وتوفي في ربيع الآخر.

قلت: وأظنه آخر من حدث عن ابن أبي زيد.

كتب عنه أبو علي الغساني، وغيره. وهو خال أبي الوليد الباجي، وقد سكن أيضا شاطبة مدة.

وله شعر رائق، فمنه:

يا روضتي ورياض الناس مجدبة ... وكوكبي وظلام الليل قد ركدا

إن كان صرف الليالي عنك أبعدني ... فإن شوقي وحزني عنك ما بعدا

وكان أبوه قد ارتحل وتفقه على ابن أبي زيد، والقابسي. وهو الذي أخذ الإجازة منهما لولده أبي شاكر هذا.." (٢)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٧/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٤/١٠

٧. "٢٢٢ - الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين، أبو القاسم الحنائي الدمشقي المعدل، [المتوفى: ٤٥٩ هـ]

صاحب الأجزاء "الحنائيات" العشرة التي خرجها له النخشبي.

قال النسيب: سألت الشيخ الثقة الدين الفاضل أبا القاسم الحنائي المحدث عن مولده، فقال: في شوال سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وقال ابن ماكولا: كتبت عنه، وكان ثقة. وهو منسوب إلى بيع الحناء.

وقال الكتاني: توفي في جمادى الأولى. وهو **آخر من** حدث عن الحسن بن محمد بن درستويه. ودفن على أخيه علي بمقابر باب كيسان. وكانت له جنازة عظيمة ما رأينا مثلها من مدة.

قلت: روى عن عبد الوهاب الكلابي، وابن درستويه، وعبد الله بن محمد، -[١١١]- الحنائي، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، وتمام الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن القطان، وأبي الحسن بن جهضم، وجماعة.

روى عنه أبو سعد السمان، ومات قبله، وأبو بكر الخطيب، ومكي الرميلي، وسهل بن بشر، وعبد المنعم بن علي الكلابي، وأبو القاسم النسيب، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو طاهر محمد، وأبو الحسين عبد الرحمن ابناه، وأبو الحسن ابن الموازيني، وطاهر بن سهل بن بشر، وعبد الكريم بن حمزة، وأبو الحسن بن سعيد الدمشقيون، وثعلب بن جعفر السراج، وآخرون.." (١)

٨. "٢٤٢ - محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهربزد. أبو مسلم الأصبهاني، الأديب المفسر النحوي المعتزلي. [المتوفى: ٤٥٩ هـ]

قال يحيى بن منده في "تاريخه" أنه صنف "التفسير"، وحدث عن أبي بكر ابن المقرئ. وكان عارفا بالنحو، غاليا في مذهب الاعتزال. وهو **آخر من** حدث بأصبهان عن ابن المقرئ. مات في سنة تسع وخمسين.

زاد غيره: في جمادى الآخرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٠/١٠

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: سألته عن مولده فقال: في سنة ست وستين وثلاثمائة.

قلت: وتفسيره في عشرين مجلدا وكان به بمصر نسخة للشرف المرسي. **وآخر من** حدث عنه إسماعيل بن علي الحمامي الأصبهاني؛ روى عنه "جزء مأمون"، وغيره.." (١)

٩. "٢٥٦ - عبد الدائم بن الحسن بن عبيد الله، أبو الحسن وأبو القاسم الهلالي الحوراني، ثم الدمشقي. [المتوفى: ٤٦٠ هـ]

هو **آخر من** سمع من عبد الوهاب الكلابي. روى عنه أبو بكر الخطيب، وعمر الرواسي، وهبة الله ابن الأكفاني، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وثعلب بن السراج، وإسماعيل ابن السمرقندي. وآخرون.

توفي في شعبان عن ثمانين سنة.." (٢)

١٠. "٣٤ - الحسن بن علي بن عبد الصمد بن مسعود، أبو محمد الكلاعي اللباد، المقرئ الدمشقي. [المتوفى: ٤٦٢ هـ]

كان **آخر من** قرأ على الجبني أبي بكر محمد بن أحمد. وسمع من تمام الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وعبد الوهاب الميداني. روى عنه أبو بكر الخطيب، وعمر الرواسي، وسبطه محمد بن أحمد اللباد، وأبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب، وهبة الله ابن الأكفاني وقال: هو ثقة دين. قال لي: ولدت سنة تسع وسبعين، ومات في صفر.." (٣)

١١. "٦١ - أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي. [المتوفى: ٤٦٣ هـ]

أحد الحفاظ الأعلام، ومن ختم به إتقان هذا الشأن. وصاحب التصانيف المنتشرة في البلدان.

ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وكان أبوه أبو الحسن الخطيب قد قرأ على أبي حفص

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٥/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٩/١٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٦٣/١٠

الكتاني، وصار خطيب قرية درزيجان، إحدى قرى العراق، فحض ولده أبا بكر على السماع في صغره، فسمع وله إحدى عشرة سنة، ورحل إلى البصرة وهو ابن عشرين سنة، ورحل إلى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. ثم رحل إلى إصبهان. ثم رحل في الكهولة إلى الشام، فسمع أبا عمر بن مهدي الفارسي، وابن الصلت الأهوازي، وأبا الحسين ابن المتيم، وأبا الحسن بن رزقويه، وأبا سعد الماليني، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وهلال بن محمد الحفار، وأبا الحسين بن بشران، وأبا طالب محمد بن الحسين بن بكير، والحسين بن الحسن الجواليقي الراوي عن محمد بن مخلد العطار، وأبا إسحاق إبراهيم بن مخلد الباقرحي، وأبا الحسن محمد بن عمر البلدي المعروف بابن الحطراني، والحسين بن محمد العكبري الصائغ، -[١٧٦]- وأبا العلاء محمد بن الحسن الوراق، وأمما سواهم ببغداد. وأبا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي راوي " السنن "، وعلي بن القاسم الشاهد، والحسن بن علي السابوري، وجماعة بالبصرة. وأبا بكر أحمد ابن الحسن الحيري، وأبا حازم عمر بن أحمد العبدويي، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وعلي بن محمد بن محمد الطرازي، وأبا القاسم عبد الرحمن السراج، وجماعة من أصحاب الأصم فمن بعده بنيسابور. وأبا الحسن علي بن يحيى بن عبدكويه، ومحمد بن عبد الله بن شهريار، وأبا نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، وأبا عبد الله الجمال، وطائفة بإصبهان. وأبا نصر أحمد بن الحسين الكسار، وجماعة بالدينور. ومحمد بن عيسى، وجماعة بهمذان. وسمع بالكوفة، والري، والحجاز، وغير ذلك.

وقدم دمشق في سنة خمس وأربعين ليحج منها، فسمع بها أبا الحسين محمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر، وأبا علي الأهوازي، وخلقا كثيرا حتى سمع بها عامة رواة عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، لأنه سكنها مدة. وتوجه إلى الحج من دمشق فحج، ثم قدمها سنة إحدى وخمسين فسكنها، وأخذ يصنف في كتبه، وحدث بها بعامة تواليفه.

روى عنه من شيوخه: أبو بكر البرقاني، وأبو القاسم الأزهري، وغيرهما. ومن أقرانه خلق منهم: عبد العزيز بن أحمد الكتاني، وأبو القاسم بن أبي العلاء. وممن روى هو عنه في تصانيفه فرووا عنه نصر المقدسي الفقيه، وأبو الفضل أحمد بن خيرون، وأبو عبد الله الحميدي، وغيرهم.

وروى عنه الأمير أبو نصر علي بن ماكولا، وعبد الله بن أحمد السمرقندي، وأبو الحسين ابن الطيوري، ومحمد بن مرزوق الزعفراني، وأبو بكر ابن الخاضبة، وأبو الغنائم أبي النرسي. وفي أصحابه الحفاظ كثرة، فضلا عن الرواة.

قال الحافظ ابن عساكر: حدثنا عنه أبو القاسم النسيب، وأبو محمد بن الأكفاني، وأبو الحسن بن قبيس، ومحمد بن علي بن أبي العلاء، والفقيه نصر الله بن محمد اللاذقي، وأبو تراب حيدرة، وغيث الأرمنازي، وأبو طاهر -[١٧٧]- ابن الجرجرائي، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وبركات النجاد، وأبو الحسن بن سعيد، وأبو المعالي ابن الشعيري، بدمشق. والقاضي أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم ابن السمرقندي، وأبو السعادات أحمد المتوكلي، وأبو القاسم هبة الله الشروطي، وأبو بكر المزرفي، وأحمد بن عبد الواحد بن زريق، وأبو السعود ابن المجلي، وأبو منصور عبد الرحمن بن زريق الشيباني، وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وبدر بن عبد الله الشيحي ببغداد. ويوسف بن أيوب الهمذاني، بمرو.

قلت: وكان من كبار فقهاء الشافعية. تفقه على أبي الحسن ابن المحاملي، وعلى القاضي أبي الطيب.

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: حدثنا الخطيب قال: ولدت في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأول ما سمعت في المحرم سنة ثلاث وأربعمائة.

وقال: استشرت البرقاني في الرحلة إلى ابن النحاس بمصر، أو أخرج إلى نيسابور إلى أصحاب الأصم، فقال: إنك إن خرجت إلى مصر إنما تخرج إلى رجل واحد، إن فاتك ضاعت رحلتك. وإن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعة، إن فاتك واحد أدركت من بقي. فخرجت إلى نيسابور.

وقال الخطيب في تاريخه: كنت كثيرا أذاكر البرقاني بالأحاديث، فيكتبها عني ويضمنها جموعه. وحدث عني وأنا أسمع، وفي غيبتي. ولقد حدثني عيسى بن أحمد الهمذاني، قال: أخبرنا أبو بكر الخوارزمي في سنة عشرين وأربعمائة، قال: حدثنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قال: حدثنا محمد بن موسى الصيرفي، قال: حدثنا الأصم، فذكر

حديثا.
وقال ابن ماكولا: كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا وإتقانا وضبطا لحديث رسول الله ﷺ، وتفننا في علله وأسانيده، وعلما بصحيحه، وغريبه، وفرده، ومنكره، ومطروحه. قال: ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن الدارقطني مثله. وسألت أبا عبد الله الصوري عن الخطيب وعن -[١٧٨]- أبي نصر السجزي أيهما أحفظ؟ ففضل الخطيب تفضيلا بينا.
وقال المؤتمن الساجي: ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب.
وقال أبو علي البرداني: لعل الخطيب لم ير مثل نفسه.
روى القولين الحافظ ابن عساكر في ترجمته، عن أخيه أبي الحسين هبة الله، عن أبي طاهر السلفي، عنهما.
وقال في ترجمته: سمعت محمود بن يوسف القاضي بتفليس يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآباذي يقول: أبو بكر الخطيب يشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه.
وقال أبو الفتيان عمر الرؤاسي: كان الخطيب إمام هذه الصنعة، ما رأيت مثله.
وقال أبو القاسم النسيب: سمعت الخطيب يقول: كتب معي أبو بكر البرقاني كتابا إلى أبي نعيم يقول فيه: وقد رحل إلى ما عندك أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أيده الله وسلمه ليقتبس من علومك، وهو بحمد الله ممن له في هذا الشأن سابقة حسنة، وقدم ثابت. وقد رحل فيه وفي طلبه، وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك، مع التورع والتحفظ، ما يحسن لديك موقعه.
وقال عبد العزيز الكتاني: إنه، يعني الخطيب، أسمع الحديث وهو ابن عشرين سنة. وكتب عنه شيخه أبو القاسم عبيد الله الأزهري في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وكتب عنه شيخه البرقاني سنة تسع عشرة، وروى عنه. وكان قد علق الفقه عن أبي الطيب الطبري، وأبي نصر ابن الصباغ. وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله.
قلت: مذهب الخطيب في الصفات أنها تمر كما جاءت؛ صرح بذلك في تصانيفه. -[١٧٩]-

وقال أبو سعد ابن السمعاني في " الذيل " في ترجمته: كان مهيبا، وقورا، ثقة، متحريا، حجة، حسن الخط، كثير الضبط، فصيحا، ختم به الحفاظ.

وقال: رحل إلى الشام حاجا، فسمع بدمشق، وصور، ومكة، ولقي بها أبا عبد الله القضاعي، وقرأ " صحيح البخاري " في خمسة أيام على كريمة المروزية، ورجع إلى بغداد، ثم خرج منها بعد فتنة البساسيري، لتشوش الحال، إلى الشام سنة إحدى وخمسين، فأقام بها إلى صفر سنة سبع وخمسين. وخرج من دمشق إلى صور، فأقام بصور، وكان يزور البيت المقدس ويعود إلى صور، إلى سنة اثنتين وستين وأربعمائة، فتوجه إلى طرابلس، ثم إلى حلب، ثم إلى بغداد على الرحبة، ودخل بغداد في ذي الحجة. وحدث في طريقه بحلب، وغيرها.

سمعت الخطيب مسعود بن محمد بمرو يقول: سمعت الفضل بن عمر النسوي يقول: كنت بجامع صور عند أبي بكر الخطيب، فدخل عليه علوي وفي كمه دنانير فقال: هذا الذهب تصرفه في مهماتك. فقطب وجهه وقال: لا حاجة لي فيه. فقال: كانك تستقله؟ ونفض كمه على سجادة الخطيب، فنزلت الدنانير، فقال: هذه ثلاثمائة دينار. فقام الخطيب خجلا محمرا وجهه وأخذ سجادته ورمى الدنانير وراح، فما أنسى عز خروجه، وذل ذلك العلوي وهو يلتقط الدنانير من شقوق الحصير.

وقال الحافظ ابن ناصر: حدثني أبو زكريا التبريزي اللغوي قال: دخلت دمشق فكنت أقرأ على الخطيب بحلقته بالجامع كتب الأدب المسموعة له، وكنت أسكن منارة الجامع، فصعد إلي وقال: أحببت أن أزورك في بيتك. فتحدثنا ساعة، ثم أخرج ورقة وقال: الهدية مستحبة، اشتر بهذا أقلاما ونهض. قال: فإذا هي خمسة دنانير مصرية. ثم صعد مرة أخرى، ووضع نحوا من ذلك، وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يسمع صوته في آخر الجامع. وكان يقرأ معربا صحيحا.

وقال أبو سعد: سمعت على ستة عشر نفسا من أصحابه سمعوا منه -[١٨٠]- ببغداد، سوى نصر الله المصيصي فإنه سمع منه بصور، وسوى يحيى بن علي الخطيب، سمع منه بالأنبار. وقرأت بخط والدي: سمعت أبا محمد ابن الأبنوسي يقول: سمعت الخطيب يقول: كلما ذكرت في التاريخ في رجل اختلفت فيه أقاويل الناس في الجرح والتعديل،

فالتعويل على ما أخرت ذكره من ذلك، وختمت به الترجمة.
وقال ابن شافع في " تاريخه ": خرج الخطيب إلى الشام في صفر سنة إحدى وخمسين، وقصد صور، وبها عز الدولة الموصوف بالكرم، وتقرب منه، فانتفع به، وأعطاه مالا كثيرا. انتهى إليه الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث.
وقال ابن عساكر: سمعت الحسين بن محمد يحكي عن أبي الفضل بن خيرون أو غيره، أن أبا بكر الخطيب ذكر أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل الله تعالى ثلاث حاجات، أخذا بقول رسول الله ﷺ: " ماء زمزم لما شرب له ". فالحاجة الأولى أن يحدث " بتاريخ بغداد " ببغداد، والثانية أن يملي الحديث بجامع المنصور، والثالثة أن يدفن عند بشر الحافي، فقضى الله الحاجات الثلاث له.
وقال غيث الأرمنازي: حدثنا أبو الفرج الإسفراييني، قال: كان الخطيب معنا في الحج، فكان يختم كل يوم ختمة إلى قرب الغياب قراءة ترتيل. ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون: حدثنا. فيحدثهم. أو كما قال.
وقال المؤتمن الساجي: سمعت عبد المحسن الشيحي يقول: كنت عديل أبي بكر الخطيب من دمشق إلى بغداد، فكان له في كل يوم وليلة ختمة.
وقال الحافظ أبو سعد ابن السمعاني: وله ستة وخمسون مصنفا، منها: " التاريخ لمدينة السلام " في مائة وستة أجزاء، " شرف أصحاب الحديث " -[١٨١]- ثلاثة أجزاء، " الجامع " خمسة عشر جزءا، " الكفاية في معرفة الرواية " ثلاثة عشر جزءا، كتاب " السابق واللاحق " عشرة أجزاء، كتاب " المتفق والمفترق " ثمانية عشر جزءا، كتاب " تلخيص المتشابه " ستة عشر جزءا، كتاب " تالي التلخيص " أجزاء، كتاب " الفصل للوصل والمدرج في النقل " تسعة أجزاء، كتاب " المكمل في المهمل " ثمانية أجزاء، كتاب " غنية المقتبس في تمييز الملتبس "، كتاب " من وافقت كنيته اسم أبيه " ثلاثة أجزاء، كتاب " الأسماء المبهمة " مجلد، كتاب " الموضح " أربعة عشر جزءا، كتاب " من حدث ونسي " جزء، كتاب " التطفيل " ثلاثة أجزاء، كتاب " القنوت " ثلاثة أجزاء، كتاب " الرواة عن مالك " ستة أجزاء، كتاب " الفقيه والمتفقه " اثنا عشر جزءا، كتاب " تمييز متصل الأسانيد " ثمانية أجزاء، كتاب " الحيل " ثلاثة أجزاء، "

الأسماء المبهمة " جزء، كتاب " الآباء عن الأبناء " جزء، " الرحلة " جزء، " مسألة الاحتجاج بالشافعي " جزء، كتاب " البخلاء " أربعة أجزاء، كتاب " المؤتنف لتكملة المؤتلف والمختلف "، كتاب " مبهم المراسيل " ثلاثة أجزاء، كتاب " أن البسملة من الفاتحة "، كتاب " الجهر بالبسملة " جزءان، كتاب " مقلوب الأسماء والأنساب "، كتاب " صحة العمل باليمين مع الشاهد "، كتاب " أسماء المدلسين "، كتاب " اقتضاء العلم العمل " جزء، كتاب " تقييد العلم " ثلاثة أجزاء، كتاب " القول في علم النجوم " جزء، كتاب " روايات الصحابة عن التابعين " جزء، " صلاة التسبيح " جزء، " مسند نعيم بن همار " جزء، " النهي عن صوم يوم الشك " جزء، " الإجازة للمعدوم والمجهول " جزء، " روايات الستة من التابعين بعضهم عن بعض ". وذكر تصانيف أخر، قال: فهذا ما انتهى إلينا من تصانيفه.

وقد قال الخطيب في تاريخه في ترجمة الحيري إسماعيل بن أحمد النيسابوري الضرير: حج وحدث ونعم الشيخ كان. ولما حج كان معه حمل كتب ليجاور، وكان في جملة كتبه " صحيح البخاري "، سمعه من الكشميهني، فقرأت عليه جميعه في ثلاثة مجالس. وقد سقنا هذا في سنة ثلاثين في ترجمة -[١٨٢]- الحيري، وهذا شيء لا أعلم أحدا في زماننا يستطيعه.

وقد قال ابن النجار في " تاريخه ": وجدت فهرست مصنفات الخطيب وهي نيف وستون مصنفا، فنقلت أسماء الكتب التي ظهرت منها، وأسقطت ما لم يوجد، فإن كتبه احترقت بعد موته، وسلم أكثرها. ثم سرد ابن النجار أسماءها، وقد ذكرنا أكثرها آنفا، ومما لم نذكره: كتاب " معجم الرواة عن شعبة " ثمانية أجزاء، كتاب " المؤتلف والمختلف " أربعة وعشرون جزءا، " حديث محمد بن سوقة " أربعة أجزاء، " المسلسلات " ثلاثة أجزاء، " الرباعيات " ثلاثة أجزاء، " طرق قبض العلم " ثلاثة أجزاء، " غسل الجمعة " ثلاثة أجزاء، " الإجازة للمجهول " جزء.

وفيها يقول الحافظ السلفي:

تصانيف ابن ثابت الخطيب ... ألذ من الصبا الغض الرطيب

يراها إذ رواها من حواها ... رياضا للفتى اليقظ اللبيب

ويأخذ حسن ما قد صاغ منها ... بقلب الحافظ الفطن الأريب
فأية راحة ونعيم عيش ... يوازي كتبها بل أي طيب؟

أنشدناها أبو الحسين اليونيني، عن أبي الفضل الهمذاني، عن السلفي. وقد رواها أبو سعد ابن السمعاني في " تاريخه "، عن يحيى بن سعدون القرطبي، عن السلفي، فكأني سمعتها منه.

وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني في " تاريخه ": وفيها توفي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المحدث. ومات هذا العلم بوفاته. وقد كان رئيس الرؤساء، تقدم إلى الخطباء والوعاظ أن لا يرووا حديثا حتى يعرضوه عليه، فما صححه أوردوه، وما رده لم يذكروه. وأظهر بعض اليهود كتابا ادعى أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة الصحابة، وذكروا أن خط علي رضي الله عنه فيه، وحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء فعرضه على الخطيب فتأمله ثم قال: هذا مزور. قيل له: ومن أين قلت ذلك؟ قال: فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح، وفتحت خيبر سنة سبع، وفيها شهادة سعد بن معاذ، ومات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر بسنتين، فاستحسن ذلك منه، ولم يجرهم على ما في الكتاب. -[١٨٣]-

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت يوسف بن أيوب الهمذاني يقول: حضر الخطيب درس شيخنا أبي إسحاق، فروى الشيخ حديثا من رواية بحر بن كنيز السقاء، ثم قال: للخطيب: ما تقول فيه؟ فقال الخطيب: إن أذنت لي ذكرت حاله. فأسند الشيخ ظهره من الحائط، وقعد كالتلميذ، وشرع الخطيب يقول: قال فيه فلان كذا، وقال فيه فلان كذا، وشرح أحواله شرحا حسنا، فاثني الشيخ أبو إسحاق عليه وقال: هو دارقطني عصرنا.

وقال أبو علي البرداني: أخبرنا حافظ وقته أبو بكر الخطيب، وما رأيت مثله، ولا أظنه رأى مثل نفسه.

وقال السلفي: سألت أبا غالب شجاعا الذهلي، عن الخطيب فقال: إمام مصنف حافظ، لم ندرك مثله.

وقال أبو نصر محمد بن سعيد المؤدب: سمعت أبي يقول: قلت لأبي بكر الخطيب عند

لقائي إياه: أنت الحافظ أبو بكر؟ فقال: انتهى الحفظ إلى الدارقطني، أنا أحمد بن علي الخطيب.

وقال ابن الآبنوسي: كان الحافظ الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه.

وقال المؤتمن الساجي: كان الخطيب يقول: من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس.

وقال ابن طاهر في " المنثور ": حدثنا مكي بن عبد السلام الرميلي قال: كان سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق إلى صور أنه كان يختلف إليه صبي مليح، سماه مكي، فتكلم الناس في ذلك. وكان أمير البلد رافضيا متعصبا، فبلغته القصة، فجعل ذلك سببا للفتك به، فأمر صاحب شرطته أن يأخذ الخطيب بالليل ويقتله. وكان صاحب الشرطة سنيا، فقصده تلك الليلة مع جماعة ولم يمكنه أن يخالف الأمير فأخذه، وقال: قد أمرت فيك بكذا وكذا، ولا أجد لك حيلة إلا أني أعبر بك عند دار الشريف ابن أبي الجن العلوي، فإذا حاذيت الباب اقفز وادخل الدار، فإني لا أطلبك، وأرجع إلى الأمير، فأخبره بالقصة. ففعل ذلك، ودخل دار الشريف، فأرسل الأمير إلى الشريف أن يبعث به، فقال: أيها الأمير، أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله، وليس في قتله مصلحة، هذا مشهور بالعراق، إن قتلته قتل به جماعة من -[١٨٤]- الشيعة، وخربت المشاهد. قال: فما ترى؟ قال: أرى أن يخرج من بلدك. فأمر بإخراجه، فراح إلى صور، وبقي بها مدة.

قال ابن السمعاني: خرج من دمشق في صفر سنة سبع وخمسين، فقصد صور، وكان يزور منها القدس ويعود، إلى أن سافر سنة اثنتين وستين إلى طرابلس، ومنها إلى حلب، فبقي بها أياما، ثم ورد بغداد في أعقاب السنة.

قال ابن عساكر: سعى بالخطيب حسين بن علي الدمنشي إلى أمير الجيوش وقال: هو ناصبي، يروي فضائل الصحابة وفضائل العباس في الجامع.

وقال المؤتمن الساجي: تحاملت الحنابلة على الخطيب حتى مال إلى ما مال إليه. فلما عاد إلى بغداد حدث " بالتاريخ " ووقع إليه جزء فيه سماع القائم بأمر الله، فأخذ الجزء وحضر إلى دار الخلافة وطلب الإذن في قراءة الجزء. فقال الخليفة: هذا رجل كبير في

الحديث، وليس له في السماع حاجة، ولعل له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك، فسلوه ما حاجته؟ فسئل، فقال: حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور. فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بالإذن له في ذلك، فأملي بجامع المنصور. وقد دفن إلى جانب بشر.

وقال ابن طاهر: سألت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي: هل كان الخطيب كتصانيفه في الحفظ؟ قال: لا، كنا إذا سألناه عن شيء أجابنا بعد أيام. وإن ألححنا عليه غضب. وكانت له بادرة وحشة، ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه.

وقال أبو الحسين ابن الطيوري: أكثر كتب الخطيب سوى " تاريخ بغداد " مستفادة من كتب الصوري. كان الصوري ابتدأ بها، وكانت له أخت بصور خلف أخوها عندها اثني عشر عدلا من الكتب، فحصل الخطيب من كتبه أشياء. وكان الصوري قد قسم أوقاته في نيف وثلاثين شيئا. -[١٨٥]-

أخبرنا أبو علي ابن الخلال، قال: أخبرنا جعفر، قال: أخبرنا السلفي، قال: أخبرنا محمد بن مرزوق الزعفراني، قال: حدثنا الحافظ أبو بكر الخطيب قال: أما الكلام في الصفات فإن ما روي منها في السنن الصحاح مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها. وقد نفاها قوم، فأبطلوا ما أثبته الله تعالى، وحققها قوم من المثبتين، فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف، والقصد إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين، ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر عنه. والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع الكلام في الذات، ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله. فإذا كان معلوم أن إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته، إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف، فإذا قلنا: لله يد وسمع وبصر، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه، ولا نقول: أن معنى اليد القدرة، ولا إن معنى السمع والبصر العلم، ولا نقول إنها جوارح، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات للفعل، ونقول: إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها لقوله: {ليس كمثله شيء}، و {ولم يكن له كفوا أحد}.

وقال الحافظ ابن النجار في ترجمة الخطيب: ولد بقرية من أعمال نهر الملك، وكان أبوه يخطب بدرزيجان، ونشأ هو ببغداد، وقرأ القرآن بالروايات، وتفقه على الطبري، وعلق عنه شيئا من الخلاف. إلى أن قال: وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبو سعد أحمد بن محمد الزوزني، ومفلح بن أحمد الدومي، والقاضي محمد بن عمر الأرموي وهو **آخر من** حدث عنه.

قلت: يعني بالسماع. **وآخر من** حدث عنه بالإجازة مسعود الثقفي.

وخط الخطيب خط مليح، كثير الشكل والضبط، وقد قرأت بخطه: أخبرنا علي بن محمد السمسار، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج، قال: حدثنا جعفر بن نوح، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: ما عزت النية في الحديث إلا لشرفه. -[١٨٦]-

وقال أبو منصور علي بن علي الأمين: لما رجع الخطيب من الشام كانت له ثروة من الثياب والذهب، وما كان له عقب، فكتب إلى القائم بأمر الله: إني إذا مت يكون مالي لبيت المال، فأذن لي حتى أفرق مالي على من شئت. فإذن له، ففرقها على المحدثين.

وقال الحافظ ابن ناصر: أخبرتني أمي أن أبي حدثها قال: كنت أدخل على الخطيب وأمرضه، فقلت له يوما: يا سيدي، إن أبا الفضل بن خيرون لم يعطني شيئا من الذهب الذي أمرته أن يفرقه على أصحاب الحديث. فرفع الخطيب رأسه من المخدة وقال: خذ هذه الخرقة بارك الله لك فيها. فكان فيها أربعون دينارا. فأنفقتها مدة في طلب العلم.

وقال مكي الرميلي: مرض الخطيب ببغداد في رمضان في نصفه، إلى أن اشتد به الحال في غرة ذي الحجة، وأوصى إلى أبي الفضل بن خيرون، ووقف كتبه على يده، وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى المحدثين، وتوفي رابع ساعة من يوم الإثنين سابع ذي الحجة، ثم أخرج بكرة الثلاثاء وعبروا به إلى الجانب الغربي، وحضره القضاة والأشراف والخلق، وتقدمهم القاضي أبو الحسين ابن المهتدي بالله، فكبر عليه أربعا، ودفن بجنب بشر الحافي.

وقال ابن خيرون: مات ضحوة الإثنين ودفن بباب حرب، وتصدق بماله وهو مائتا دينار، وأوصى بأن يتصدق بجميع ثيابه، ووقف جميع كتبه وأخرجت جنازته من حجرة تلي النظامية في نهر معلى، وتبعه الفقهاء والخلق، وحملت جنازته إلى جامع المنصور، وكان بين يدي الجنازة جماعة ينادون: هذا الذي كان يذب عن رسول الله ﷺ، هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ، وهذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله ﷺ. وختم على قبره عدة ختمات.

وقال الكتاني: ورد كتاب جماعة أن الحافظ أبا بكر توفي في سابع ذي الحجة، وكان أحد من حمل جنازته الإمام أبو إسحاق الشيرازي، وكان ثقة، حافظا، متقنا، متحريا، مصنفا.

وقال أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفي: كان الشيخ أبو بكر بن -[١٨٧]- زهراء الصوفي، وهو أبو بكر بن علي الطريثيثي الصوفي، برباطنا قد أعد لنفسه قبرا إلى جانب قبر بشر الحافي، وكان يمضي إليه في كل أسبوع مرة، وينام فيه، ويقرأ فيه القرآن كله. فلما مات أبو بكر الخطيب، وكان قد أوصى أن يدفن إلى جنب قبر بشر الحافي، فجاء أصحاب الحديث إلى أبي بكر بن زهراء وسألوه أن يدفنوا الخطيب في قبره وأن يؤثره به، فامتنع وقال: موضع قد أعددته لنفسي يؤخذ مني؟! فلما رأوا ذلك جاؤوا إلى والدي أبي سعد، وذكروا له ذلك، فأحضر أبا بكر فقال: أنا لا أقول لك أعطهم القبر، ولكن أقول لك لو أن بشرا الحافي في الأحياء، وأنت إلى جانبه، فجاء أبو بكر الخطيب ليقعد دونك، أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه؟ قال: لا، بل كنت أقوم وأجلسه مكاني. قال: فهكذا ينبغي أن تكون الساعة. قال: فطاب قلبه، وأذن لهم فدفنوه في ذلك القبر.

وقال أبو الفضل بن خيرون: جاءني بعض الصالحين وأخبرني لما مات الخطيب أنه رآه في المنام، فقال له: كيف حالك؟ قال: أنا في روح وريحان وجنة نعيم.

وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن جدا: رأيت بعد موت الخطيب كأن شخصا قائما بحذائي، فأردت أن أسأله عن الخطيب، فقال لي ابتداء: أنزل وسط الجنة حيث يتعارف الأبرار؛ رواها أبو علي البرداني في " المنامات "، له عن ابن جدا.

وقال غيث الأرمنازي: قال مكي بن عبد السلام: كنت نائما ببغداد في ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة، فرأيت عند السحر كأنا اجتمعنا عند أبي بكر الخطيب في منزله لقراءة " التاريخ " على العادة، فكأن الخطيب جالس والشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه عن يمينه، وعن يمين الفقيه نصر رجل لم أعرفه، فسألت عنه، فقيل: هذا رسول الله ﷺ، جاء ليسمع " التاريخ "، فقلت في نفسي: هذه جلالة لأبي بكر، إذ يحضر رسول الله ﷺ مجلسه. وقلت: وهذا رد لقول من يعيب التاريخ، ويذكر أن فيه تحاملا على أقوام.

وقال أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني: حدثني الفقيه الصالح أبو -[١٨٨]- علي الحسن بن أحمد البصري قال: رأيت الخطيب في المنام، وعليه ثياب بيض حسان، وعمامة بيضاء، وهو فرحان يبتسم، فلا أدري قلت: ما فعل الله بك؟ أو هو بدأني فقال: غفر الله لي أو رحمني، وكل من يجيء - فوقع لي أنه يعني بالتوحيد - إليه يرحمه أو يغفر له، فأبشروا، وذلك بعد وفاته بأيام.

وقال أبو الخطاب بن الجراح يرثيه:

فاق الخطيب الورى صدقا ومعرفة ... وأعجز الناس في تصنيفه الكتبا
حمى الشريعة من غاو يدنسها ... بوضعه ونفى التدليس والكذبا
جلا محاسن بغداد فأودعها ... تاريخه مخلصا لله محتسبا
وقال في الناس بالقسطاس منحرفا ... عن الهوى وأزال الشك والريبا
سقى ثراك أبا بكر على ظمأ ... جون ركام تسح الواكف السربا
ونلت فوزا ورضوانا ومغفرة ... إذا تحقق وعد الله واقتربا
يا أحمد بن علي طبت مضطجعا ... وباء شانيك بالأوزار محتقبا

وقال أبو الحسين ابن الطيوري: أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه:

تغيب الخلق عن عيني سوى قمر ... حسبي من الخلق طرا ذلك القمر
محله في فؤادي قد تملكه ... وحاز روحي فما لي عنه مصطبر
والشمس أقرب منه في تناولها ... وغاية الحظ منه للورى النظر
وددت تقبيله يوما مخالسة ... فصار من خاطري في خده أثر

وكم حليم رآه ظنه ملكا ... وردد الفكر فيه أنه بشر

وقال غيث الأرمنازي: أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه:

إن كنت تبغي الرشاد محضا ... لأمر دنياك والمعاد

فخالف النفس في هواها ... إن الهوى جامع الفساد

وقال أبو القاسم النسيب: أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه:

لا تغبطن أخا الدنيا لزخرفها ... ولا للذة وقت عجلت فرحا

فالدهر أسرع شيء في تقلبه ... وفعله بين للخلق قد وضحا

كم شارب عسلا فيه منيته ... وكم تقلد سيفا من به ذبحا." (١)

١٢. "١٠٦ - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن رجاء، أبو القاسم بن أبي العيش الأطرابلسي. [المتوفى: ٤٦٤ هـ]

حدث عن أبي عبد الله بن أبي كامل الأطرابلسي، وأبي سعد الماليني، وخلف الواسطي الحافظ؛ ولعله آخر من حدث عن خلف. روى عنه عمر الرواسي، ومكي الرميلي، وهبة الله الشيرازي؛ سمعوا منه بأطرابلس.

توفي في جمادى الأولى.." (٢)

١٣. "١٤٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل، أبو جعفر ابن المسلمة السلمي البغدادي. [المتوفى: ٤٦٥ هـ]

أسلم الرفيل على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كان أبو جعفر نبيلا، ثقة، كثير السماع، حسن الطريقة، واسع العبارة والرواية، رحلة العصر في علو الإسناد. سمع أبا الفضل الزهري، وأبا محمد بن معروف القاضي، وإسماعيل بن سويد، وابن أخي ميمي، وعيسى بن الوزير، وأبا طاهر المخلص.

روى عنه الخطيب واستملى عليه، وقال: ولد في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

وقال أبو الفضل بن خيرون: كان ثقة صالحا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٧٥/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٠٨/١٠

وقال السمعاني: سمعت إسماعيل بن الفضل بأصبهان يقول: هو ثقة محتشم.

قلت: روى عنه أبو بكر الأنصاري، ومحمد بن أبي نصر الحميدي، وأبي النرسي، وأبو الفتح عبد الله ابن البيضاوي، وأبو منصور بن خيرون، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، ومحمد بن علي ابن الداية، ومحمد بن أحمد الطرائفي، وأبو الفضل محمد بن عمر الأرموي، وأبو تمام أحمد بن محمد بن المختار الهاشمي، وآخرون كثيرون.

وهو آخر من روى عن الزهري وابن معروف، توفي في تاسع جمادى الأولى.." (١)

١٤. "١٥٤ - محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي بالله أبي إسحاق محمد ابن الواثق بالله هارون ابن المعتصم ابن الرشيد. الخطيب أبو الحسين العباسي الهاشمي البغدادي، المعروف بابن الغريق. [المتوفى: ٤٦٥ هـ]

سيد بني العباس في زمانه وشيخهم. -[٢٢٧]-

سمع الدارقطني، وابن شاهين وهو آخر من حدث عنهما، وعلي بن عمر الحربي، ومحمد بن يوسف بن دوست، وأبا القاسم بن حبابة، وأبا الفتح القواس، وطائفة.

وله "مشيخة" في جزءين.

قال أبو بكر الخطيب: ولد في ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة، في مستهله. وكان ثقة نبيلا. ولي القضاء بمدينة المنصور، وهو ممن شاع أمره بالعبادة والصلاح، حتى كان يقال له: راهب بني هاشم. كتبت عنه.

وقال ابن السمعاني: جاز أبو الحسين قصب السبق في كل فضيلة عقلا، وعلما، ودينا، وحزما، ورأيا، وورعا، ووقف عليه علو الإسناد. ورحل إليه الناس من البلاد. ثقل سمعه بأخرة، فكان يتولى القراءة بنفسه، مع علو سنه، وكان ثقة حجة، نبيلا مكثرا. وكان آخر من حدث عن الدارقطني، وابن شاهين.

وقال أبو بكر ابن الخاضبة: رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن قائلا يقول: أين ابن الخاضبة؟ فقيل لي: أدخل الجنة. فلما دخلت الباب، وصرت من داخل، استلقيت على قفاي، ووضعت إحدى رجلي على الأخرى وقلت: آه، استرحت والله من النسخ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٢٤/١٠

فرفعت رأسي، وإذا ببغلة مسرجة ملجمة في يد غلام، فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحسين ابن الغريق، فلما كان صبيحة تلك الليلة نعي إلينا الشريف بأنه مات في تلك الليلة.

وقال أبو يعقوب يوسف الهمذاني: كان أبو الحسين به طرش، فكان يقرأ علينا بنفسه. وكان دائم العبادة. قرأ علينا حديث الملكين، فبكى بكاء عظيما وأبكى الحاضرين.

وقال أبي النرسي: كان ثقة يقرأ للناس، وكانت إحدى عينيه ذاهبة.

وقال أبو الفضل بن خيرون: مات في أول ذي الحجة.

قال: وكان صائم الدهر زاهدا، وهو آخر من حدث عن الدارقطني، وابن دوست. ضابط متحر، أكثر سماعاته بخطه. ما اجتمع في أحد ما اجتمع فيه. -[٢٢٨]- قضى ستا وخمسين سنة، وخطب ستا وسبعين سنة، لم تعرف له زلة، وكانت تلاوته للقرآن أحسن شيء.

قلت: روى عنه يوسف الهمذاني، وأبو بكر الأنصاري، وخلق كثير آخرهم أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي، وآخر من روى عنه في الأرض بالإجازة مسعود الثقفي، ثم ظهر بطلان الإجازة.." (١)

١٥. "١٧٣ - عائشة بنت الحسن بن إبراهيم، أم الفتح الوركانية، الأصبهانية الواعظة [المتوفى: ٤٦٦ هـ]

ووركان محلة بإصبهان.

سمعت محمد بن أحمد بن جشنس صاحب ابن صاعد، وعبد الواحد بن محمد بن شاه، ومحمد بن إسحاق بن منده الحافظ، وجماعة. روى عنها أبو عبد الله الخلال، وسعيد بن أبي الرجاء، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ.

إن لم تكن توفيت في هذه السنة، وإلا توفيت بعدها بيسير.

قال أبو سعد السمعاني: سألت عنها إسماعيل الحافظ فقال: امرأة صالحة عالمة تعظ النساء، وكتبت بخطها أمالي ابن منده عنه. وهي أول من سمعت منها الحديث. نفذني

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٢٦/١٠

أبي للسماع منها. قال: وكانت زاهدة.

قلت: آخر من روى عنها إسماعيل الحمامي، ومن الرواة عنها: محمد بن حمد الكبريتي.." (١)

١٦. "٢١٣ - عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم بن شيرزاد، أبو الحسن بن أبي طلحة الداودي البوشنجي، شيخ خراسان جمال الإسلام ﵁. [المتوفى: ٤٦٧ هـ]

ذكره أبو سعد السمعاني فقال: وجه مشايخ خراسان فضلا عن ناحيته، والمعروف في أصله وفضله وسيرته وطريقته. له قدم في التقوى راسخ، يستحق أن يطوى للتبرك بلقائه فراسخ. وفضله في الفنون مشهور، وذكره في الكتب مسطور. وأيامه غرر، وكلماته درر، قرأ الأدب على أبي علي الفنجكردي، والفقه على أبي بكر القفال المروزي، وأبي الطيب سهل الصعلوكي، وأبي طاهر بن محمش، والأستاذ أبي حامد الإسفراييني، وأبي الحسن الطبسي، وأبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه البوشنجي. وسمعت أن ما كان يأكله في حالة التفقه والمقام ببغداد وغيرها يحمل إليه من فوشنج احتياطا في المأكول، وصحب أبا علي الدقاق، وأبا عبد الرحمن السلمي بنيسابور، والإمام فاخر السجزي ببست في رحلته إلى غزنة. ولقي يحيى بن عمار.

ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ورجع إلى وطنه سنة خمس -[٢٥٠]- وأربعمائة، وأخذ في مجلس التذكير والتدريس والفتوى والتصنيف، وكان له حظ وافر من النظم والنثر.

سمع ببوشنج: عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، وهو آخر من حدث عنه.

وبهراة: أبا محمد بن أبي شريح. وبنيسابور: أبا عبد الله الحاكم، وأبا عبد الله بن باموية، وابن محمش.

وببغداد: أبا الحسن بن الصلت المجبر، وأبا عمر بن مهدي، وعلي بن عمر التمار. حدثنا عنه مسافر بن محمد، وأخوه أحمد، وأبو المحاسن أسعد بن زياد الماليني، وأبو

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٣٣/١٠

الوقت عبد الأول. وعائشة بنت عبد الله البوشنجية.

قال السمعاني أبو سعد: سمعت يوسف بن محمد بن فاروا الأندلسي يقول: سمعت علي بن سليمان المرادي يقول: كان أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل يقول: سمعت " الصحيح " من أبي سهل الحفصي، وأجازه لي أبو الحسن الداودي، وإجازة الداودي أحب إلي من السماع من الحفصي، وسمعت أسعد يقول: كان شيخنا الداودي بقي أربعين سنة لا يأكل اللحم وقت تشويش التركمان واختلاط النهب، فأضر به، فكان يأكل السمك ويصطاد له من نهر كبير، فحكي له أن بعض الأمراء أكل على حافة ذلك النهر، ونفضت سفرته، وما فضل في النهر، فما أكل السمك بعد ذلك.

قال أبو سعد: وسمعت محمود بن زياد الحنفي يقول: سمعت المختار بن عبد الحميد البوشنجي يقول: صلى الإمام أبو الحسن الداودي أربعين سنه، وكان يده خارجة من كمه استعمالا للسنة، واحتياطا لأحد القولين في وضع اليدين وهما مكشوفتان حالة السجود.

قال أبو القاسم عبد الله بن علي أخو نظام الملك: كان أبو الحسن الداودي لا تسكن شفته من ذكر الله، فحكي أن مزينا أراد أن يقص شاربه فقال: سكن شفتك. فقال: قل للزمان حتى يسكن.

ودخل أخي النظام عليه، فقعد بين يديه، وتواضع له، فقال له: أيها الرجل، إنك سلطان الله على عباده، فانظر كيف تجيبه إذا سألك عنهم.

ومن شعر الداودي: -[٢٥١]-

رب تقبل عملي ... ولا تخيب أملي

أصلح أموري كلها ... قبل حلول الأجل

وله:

يا شارب الخمر اغتنم توبة ... قبل التفاف الساق بالساق

الموت سلطان له سطوة ... يأتي على المسقي والساقي

قال عبد الغافر الفارسي: ولد الداودي في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

وقال الحسين بن محمد الكتبي: توفي بفوشنج في شوال.

فوشنج، ويقال بالباء، مدينة صغيرة بشين معجمة على سبعة فراسخ من هراة.." (١)

١٧. "٢٤٦ - عبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن برزة، أبو الفتح الرازي الأردستاني الجوهري الواعظ. [المتوفى: ٤٦٨ هـ]

أحد التجار المعروفين، كان يسافر كثيرا إلى خراسان والعراق والشام، ثم سكن في الآخر إصبهان وبها مات في المحرم، وقد سكن دمشق مدة. وحدث عن علي بن محمد القصار، وأبي طاهر بن محمش، والسلمي، -[٢٦٢]- وعبد الله بن يوسف بن بامويه، والحسن بن شهاب العكبري، وجماعة.

روى عنه أبو بكر الخطيب، وسهل بن بشر، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادي، وجماعة آخرهم موتا إسماعيل بن علي الحمامي. وكان سماعه من القصار قديما في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وله سبع سنين، وهو آخر من حدث عنه.

قال ابن ماكولا: كان عبد الجبار يبيع الجوهر، سمعت منه بدمشق وبغداد.." (٢)

١٨. "٢٦٦ - محمد بن محمد بن مخلد، أبو الحسن الأزدي الواسطي البزاز. [المتوفى: ٤٦٨ هـ]

توفي في رمضان.

سمع أحمد بن عبيد بن بيري، وأبي عبد الله العلوي، وأبي علي بن معاذ، وابن خزفة، والناس.

قال السلفي: سألت الحوزي عنه، فقال: سمع بإفادة أبيه، وكان جيد الأصول، ثقة، جيد الخط. توفي سنة ثمان وستين.

قلت: وقال الحوزي: إن العلوي المذكور - واسمه الحسين بن محمد - ثقة، روى عن علي بن عبد الله بن مبشر " مسند أحمد بن سنان "، وإن آخر من حدث عنه أبو الحسن ابن مخلد والد أبي المفضل.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٤٩/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٦١/١٠

وذكر الحوزي أن العلوي أيضا آخر من حدث عن الخليل بن أبي رافع الطحان صاحب تميم بن المنتصر.." (١)

١٩. "٢٧٣ – يعلى بن هبة الله بن الفضيل، أبو صاعد الفضيلي الهروي القاضي. [المتوفى: ٤٦٨ هـ]

من بقايا الشيوخ بهراة، روى عن عبد الرحمن بن أبي شريح وغيره. وعنه أبو الوقت وهو آخر من حدث عنه. عاش أربعا وثمانين سنة، ومن الرواة عنه أبو الفخر جعفر بن أبي طالب الهروي.." (٢)

٢٠. "٣١٠ – أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن حمدوه، ويقال: حمدويه، أبو بكر البغدادي المقرئ الرزاز، [المتوفى: ٤٧٠ هـ]

من أهل النصرية.

عمر، وكان آخر من حدث عن أبي الحسين بن سمعون. سمع ابن سمعون، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وابا الحسين بن بشران، وأبا نصر بن حسنون النرسي. وقرأ لعاصم على الحمامي.

وولد في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. روى عنه إسماعيل ابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، والمبارك السمذي، وأبو بكر القاضي.

قال أبو سعد السمعاني: كان زاهدا منقطعا، حسن الطريقة خشنها، أجهد نفسه في الطاعة والعبادة، درس عليه خلق القرآن.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقا.

وقال غيره: توفي في ذي الحجة.." (٣)

٢١. "٧ – الحسن بن أحمد بن عبد الله، الفقيه أبو علي ابن البناء البغدادي الحنبلي، [المتوفى: ٤٧١ هـ]

صاحب التصانيف والتخاريج.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٧٠/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٧٢/١٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٨٩/١٠

سمع من هلال الحفار، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الحسن بن رزقويه، وأبي الحسين بن بشران، وعبد الله بن يحيى السكري، وهذه الطبقة فأكثر. -[٣٢٥]-

روى عنه أحمد بن ظفر المغازلي، وأبو منصور عبد الرحمن القزاز، وإسماعيل ابن السمرقندي، وجماعة، وولداه يحيى وأحمد، وأبو الحسين ابن الفراء، وقاضي المرستان.

وقرأ بالروايات على أبي الحسن الحمامي، وعلق الفقه والخلاف عن القاضي أبي يعلى قديما، ودرس في أيامه.

وله تصانيف في الفقه والأصول والحديث، وكان له حلقتان للفتوى وللوعظ، وكان شديدا على المبتدعة، ناصرا للسنة. آخر من روى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر.

قال القفطي: كان من كبار الحنابلة. سأل فقال: هل ذكرني الخطيب في تاريخه مع الثقات أو مع الكذابين؟ فقيل له: ما ذكرك أصلا. فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذابين.

قال القفطي: كان مشارا إليه في القراءات واللغة والحديث. حكي عنه أنه قال: صنفت خمسمائة مصنف. قال: إلا أنه كان حنبلي المعتقد، تكلموا فيه بأنواع.

توفي في رجب.

قلت: ما تكلم فيه إلا أهل الكلام لكونه كان لهجا بمخالفتهم، كثير الذم لهم، معنيا بأخبار الصفات. قرأ عليه جماعة. ولم يذكره الخطيب في تاريخه لأنه أصغر منه، ولا ذكر أحدا من هذه الطبقة إلا من مات قبله.

وذكره ابن النجار، فقال: كان يؤدب بني جردة. قرأ بالروايات على الحمامي، وغيره. وكتب بخطه كثيرا.

إلى أن قال: وتصانيفه تدل على قلة فهمه، كان صحفيا قليل التحصيل. روى الكثير، وأقرأ ودرس، وأفتى، وشرح "الإيضاح" لأبي علي الفارسي. إذا نظرت في كلامه بان لك سوء تصرفه. ورأيت له ترتيبا في "غريب" أبي عبيد قد خبط كثيرا وصحف.

حدث عنه أولاده أحمد ومحمد ويحيى، وابن الحصين، وإسماعيل ابن السمرقندي، وأبو منصور القزاز، وأحمد بن ظفر المغازلي. -[٣٢٦]-

قال شجاع الذهلي: كان أحد القراء المجودين، سمعنا منه قطعة من تصانيفه.

وقال المؤتمن الساجي: كان له رواء ومنظر، ما طاوعتني نفسي للسماع منه.

وقال إسماعيل ابن السمرقندي: كان واحد من المحدثين اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، سمع الكثير، فكان ابن البناء يكشط "بوري" ويمد السين، فتصير "البنا" كذا قيل: إنه كان يفعل ذلك.." (١)

٢٢. "٣٢ - محمد بن أبي عمران موسى بن عبد الله، أبو الخير المروزي الصفار.

[المتوفى: ٤٧١ هـ]

آخر من روى صحيح البخاري في الدنيا بعلو، رواه عن أبي الهيثم الكشميهني.

قال ابن طاهر المقدسي: ظهر سماعه على الأصل بالصحيح، فقرئ -[٣٣٨]- عليه. ثم استحضره الوزير نظام الملك، وسمعوا منه. فسقط يوما عن دابته، وحمل إلى بيته فمات.

قلت: روى عنه أبو بكر محمد بن إسماعيل المروزي الخراجي، والحافظ أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني الخطيب، وهو آخر أصحابه.

قال الحافظ ابن طاهر: سمعت عبد الله بن أحمد السمرقندي يقول: لم يصح لهذا الرجل أبي الخير بن أبي عمران، من الكشميهني سماع، وإنما وافق الاسم الاسم، وكان هذا آخر من روى الكتاب بمرو. ثم حمل إلى الوزير نظام الملك ليقرأ عليه، فقرئ عليه بعضه، وطرحته البغلة فمات، ولم يتم، وقد رأيت أهل مرو يضحكون إذا قيل: إن أبا الخير بن أبي عمران سمع من أبي الهيثم، ويشيرون إلى أن هذا غير ذاك.

وقال أبو سعد السمعاني: كان صالحا سديد السيرة. حدث "بالبخاري"، وحدث ببعض الجامع للترمذي، عن أحمد بن محمد بن سراج الطحان. وعمر، وصار شيخ عصره. تكلم بعضهم في سماعه، وليس بشيء. أنا رأيت سماعه في القدر الموجود من أصل أبي الهيثم، وأثنى عليه والدي.

وقال الأمير ابن ماكولا: سألت أبا الخير عن مولده، فقال: كان لي وقت ما سمعت الصحيح عشر سنين، وسمع في سنة ثمان وثمانين. توفي في رمضان.." (٢)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٢٤/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٣٧/١٠

٢٣. "٧١ - الحسين بن علي بن عمر بن علي، أبو عبد الله الأنطاكي. [المتوفى: ٤٧٣ هـ]

كان ينوب بدمشق في القضاء عن أبي الفضل بن أبي الجن العلوي. سمع من تمام الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وكان يسكن بالشاغور، وهو آخر من حدث عن تمام.

روى عنه أبو بكر الخطيب، وهبة الله بن أحمد الأكفاني، وجمال الإسلام أبو الحسن، وعلي بن قبيس. وسأله غيث عن مولده، فقال: سنة أربع وتسعين وثلاثمائة. توفي في المحرم.." (١)

٢٤. "١٨٦ - محمد بن الحسن بن محمد بن القاسم بن المنثور، أبو الحسن الجهني الكوفي. [المتوفى: ٤٧٦ هـ]

من الرؤساء لكنه سيء المعتقد، شيعي. وهو آخر من حدث عن محمد بن عبد الله الجعفي الهرواني. توفي في شعبان. روى عنه إسماعيل ابن السمرقندي، وعمر بن إبراهيم الحسيني، ومحمد بن طرخان.

وعاش اثنتين وثمانين سنة.." (٢)

٢٥. "٢٠١ - بيبي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد، أم الفضل، وأم عزى الهرثمية الهروية، [المتوفى: ٤٧٧ هـ]

راوية الجزء المنسوب إليها.

عن عبد الرحمن بن أبي شريح صاحب البغوي، وابن صاعد.

توفيت في هذا العام أو في الذي بعده، وقد كملت التسعين وتعدتها؛ روى عنها ابن طاهر المقدسي، ووجيه الشحامي، وأبو الوقت السجزي، وعبد الجليل بن أبي سعد الهروي وهو آخر من روى عنها.

قال أبو سعد السمعاني: هي من أهل بخشة، قرية على أربعة فراسخ من هراة، صالحة عفيفة. عندها جزء من حديث ابن أبي شريح تفردت بروايته في عصرها.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٥٠/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٩٩/١٠

سمع منها عالم لا يحصون. وكانت ولادتها في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة.

قال: وماتت في حدود خمس وسبعين بهراة، روى لنا عنها أبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازي، وعبد الجبار بن أبي سعد الدهان، وجماعة.

قلت: وقد روى أبو علي الحداد في معجمه، عن ثابت بن طاهر الهروي، عن بيبي الهرثمية.

وقد أدخل بعض المتفضلين في الجزء الذي روته حديثا موضوعا، رواه أيضا ابن أخي ميمي، عن البغوي؛ أخبرناه أبو الحسين اليونيني، وأبو عبد الله بن النحاس النحوي، وآخرون أن أبا المنجى ابن اللتي أخبرهم، وأخبرناه أبو المعالي الأبرقوهي، قال: أخبرنا زكريا العلبي؛ قالا: أخبرنا عبد الأول السجزي. (ح). وأخبرنا يحيى بن أبي منصور إجازة، قال: أخبرنا عبد القادر الحافظ، قال: أخبرنا عبد الجليل بن أبي سعد المعدل، قالا: أخبرتنا بيبى، قالت: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح، قال: حدثنا عبد الله البغوي، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير - وعن جعفر بن محمد، عن أبيه - عن جابر قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه، إذ دخل أبو بكر وعمر من بعض أبواب المسجد، معهما فئام من الناس يتمارون، وقد ارتفعت أصواتهم، يرد بعضهم -[٤٠٦]- على بعض، حتى انتهوا إلى النبي ﷺ، فقال: " ما الذي كنتم تمارون قد ارتفعت فيه أصواتكم وكثر لغطكم "؟ فقال بعضهم: يا رسول الله، شيء تكلم فيه أبو بكر وعمر، فاختلفا، فاختلفنا لاختلافهم.

فقال: وما ذاك؟ قالوا: في القدر، قال أبو بكر: يقدر الله الخير، ولا يقدر الشر. وقال عمر: يقدرهما جميعا.

فقال: ألا أقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل؟ قال: جبريل مقالة عمر، وقال ميكائيل مقالة أبي بكر؛ وذكر تمام الحديث.

تأملت هذا الحديث يوما فإذا هو يشبه أقوال الطرقية، فجزمت بوضعه، لكونه بإسناد صحيح. ثم سألت شيخنا ابن تيمية عنه، فقال: هذا الحديث كذب، فأكتب على النسخ أنه موضوع.

قلت: والظاهر أن بعض الكذابين أدخله على البغوي لما شاخ وانهرم.

وأما ابن الجوزي فقال في الموضوعات: المتهم به يحيى بن زكريا، قال ابن معين: هو دجال هذه الأمة.." (١)

٢٦. "٢٠٩ - عبد الرحمن بن محمد بن عفيف، أبو منصور البوشنجي الهروي، المعروف بكلاري. [المتوفى: ٤٧٧ هـ]-[٤٠٩]-

سمع عبد الرحمن بن أبي شريح، وقيل: إنه آخر من روى عنه.

روى عنه أبو الوقت، ووجيه الشحامي، وأبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن السنجبستي، ومحمد وفضيل ابنا إسماعيل الفضيليان، وضحاك بن أبي سعد الخباز، وزهير بن علي بن زهير الجذامي السرخسي، وعبد الجليل بن أبي سعد.

وقع لنا من طريقه بعلو حكايات شعبة للبغوي. وكان صالحا معمرا. مات في رمضان ببوشنج.." (٢)

٢٧. "٢٢٨ - أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمر بن منيب، أبو العباس العذري الدلائي. [المتوفى: ٤٧٨ هـ]

ودلاية من عمل المرية.

رحل مع أبويه فدخلوا مكة في رمضان سنة ثمان وأربعمائة، وجاوروا بها ثمانية أعوام، فأكثر عن أبي العباس الرازي راوي صحيح مسلم، وأبي الحسن بن جهضم، وأبي بكر بن نوح، وعلي بن بندار القزويني. وصحب أبا ذر، وسمع منه البخاري سبع مرات.

وسمع من جماعة من الحجاج، ولم يسمع بمصر شيئا. وكتب بالأندلس عن أبي علي البجاني الحسين بن يعقوب صاحب سعيد بن فحلون، وعن أبي عمر بن عفيف، والقاضي يونس بن عبد الله، والمهلب بن أبي صفرة، وأبي عمر السفاقسي.

وكان معنيا بالحديث، ثقة، مشهورا، عالي الإسناد، ألحق الأصاغر بالأكابر. -[٤١٨]-

حدث عنه إماما الأندلس: أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم، وأبو الوليد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٠٥/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٠٨/١٠

الوقشي، وطاهر بن مفوز، وأبو علي الغساني، وأبو عبد الله الحميدي وأبو علي الصدفي، وأبو بحر سفيان بن العاص، والقاضي أبو عبد الله بن شبرين، وجماعة كثيرة.

ولد في رابع ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ومات في سلخ شعبان. وصلى عليه ابنه أنس.

وقد صنف كتاب دلائل النبوة، وكتاب المسالك والممالك.

قلت: أحسبه آخر من روى عن ابن جهضم في الدنيا.

قال ابن سكرة: أخبرنا أبو العباس العذري، قال: حدثنا محمد بن نوح الأصبهاني بمكة، قال: حدثنا أبو القاسم الطبراني، فذكر حديثا.." (١)

٢٨. "٢٧٨ - إسماعيل بن زاهر بن محمد، أبو القاسم النوقاني النيسابوري. [المتوفى: ٤٧٩ هـ]

قال السمعاني: فقيه صالح، صدوق، كثير السماع، سمع أبا الحسن العلوي، وأبا الطيب الصعلوكي، وعبد الله بن يوسف بن باموية، وابن محمش بنيسابور، وأبا الحسين بن بشران، ونحوه ببغداد، وجناح بن بدر بالكوفة؛ وابن نظيف، وأبا ذر بمكة.

روى عنه زاهر الشحامي، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وإسماعيل بن عبد الرحمن القارئ.

وقد تفقه على أبي بكر الطوسي، وعقد مجلس الإملاء، وأفاد الكثير، وكان مولده في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

ومن آخر من روى عنه عبد الكريم بن محمد الدامغاني.

قال عبد الغافر: هو من أركان فقهاء الشافعية. سمعت منه بعض أماليه.

وروى عنه أيضا: سعيد بن علي الشجاعي، وعائشة بنت أحمد الصفار، وأبو الفتوح عبد الله بن علي الخركوشي، وعبد الكريم بن علي العلوي، وعبد الملك بن عبد الواحد ابن القشيري، ومحمد بن جامع خياط الصوف، وغيرهم، ومن مسموعاته كتاب تاريخ الفسوي؛ رواه عن ابن الفضل القطان، عن ابن درستويه، عن الفسوي.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤١٧/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٣٩/١٠

٢٩. "٣٠٧ - محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو نصر الهاشمي العباسي، الزينبي. [المتوفى: ٤٧٩ هـ]

مسند العراق في زمانه، وآخر من حدث عن المخلص.

قال السمعاني: شريف، زاهد، صالح، متعبد، دين، هجر الدنيا في حداثته، ومال إلى التصوف. وكان منقطعا إلى رباط شيخ الشيوخ أبي سعد. وانتهى إسناد البغوي إليه. ورحل إليه الطلبة، وسمع المخلص، وأبا بكر محمد بن عمر الوراق، وأبا الحسن الحمامي، وغيرهم.

حدثنا عنه ابنا أخيه علي ومحمد ابنا طراد، وأبو الفضل الأرموي، والفراوي، ووجيه الشحامي، وأبو تمام أحمد بن محمد المؤيد بالله، ومحمد بن القاسم الشهرزوري، والمظفر بن أبي أحمد القاضي بسنجار، وإسماعيل الحافظ، وأبو نصر الغازي، وآخرون.

ثم قال: أخبرنا فلان وفلان، إلى أن سمى سبعة عشر رجلا، قالوا: أخبرنا أبو نصر الزينبي، قال: أخبرنا المخلص، قال: حدثنا البغوي، قال: حدثنا أبو نصر التمار، عن حماد، فذكر حديث: " يوم يقوم الناس لرب العالمين ".

وقد وقع لي عاليا في أول المخلصيات.

وقال السمعاني: سمعت أبا الفضل محمد ابن المهتدي بالله يقول: كان أبو نصر إذا قرئ عليه اللحن رده لكثرة ما قرئت عليه تلك الأجزاء.

قلت: كان أبو نصر أسند من بقي، وكذا أخوه طراد، وكذا أخوهما نور الهدى الحسين، ومات سنة اثنتي عشرة وخمسمائة عن اثنتين وتسعين سنة.

قال السمعاني: سمعت إسماعيل الحافظ بإصبهان يقول: رحل أبو سعد البغدادي إلى أبي نصر الزينبي، فدخل بغداد، ولم يلحقه، فحين أخبر بموته خرق ثوبه، ولطم، وجعل يقول: من أين لي علي بن الجعد، عن شعبة؟ -[٤٤٩]-

سألت إسماعيل الحافظ، عن أبي نصر، فقال: زاهد صحيح السماع، آخر من حدث عن المخلص.

قلت: آخر من حدث عنه هبة الله الشبلي القصار، وبقي بعده يروي بالإجازة عن أبي نصر أبو الفتح ابن البطي.

قال السمعاني: ولد في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وتوفي في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة.." (١)

٣٠. "٧٠ - محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه، القاضي أبو منصور الأصبهاني.

[المتوفى: ٤٨٢ هـ]

توفي بإصبهان في شعبان.

قال يحيى بن منده: هو آخر من روى عن أبي علي ابن البغدادي، وأبي إسحاق بن خرشيذ قوله، وسافر إلى البصرة. وسمع من أبي عمر الهاشمي، وعلي بن القاسم النجاد، وجماعة. إلا أنه خلط في كتاب " السنن " ما سمعه بما لم يسمعه، وحك بعض السماع؛ كذلك أراني مؤتمن الساجي، ثم ترك القراءة عليه، وخرج إلى البصرة، وسمع الكتاب من أبي علي التستري.

وقال المؤتمن الساجي: ما كان عند ابن شكرويه عن ابن خرشيذ قوله، والجرجاني، وهذه الطبقة فصحيح. وأطلعني ابن شكرويه على كتابه " لسنن أبي داود "، فرأيت تخليطا ما استحللت معه سماعه.

وقال ابن طاهر: لما كنا بإصبهان كان يذكر أن " السنن " عند ابن شكرويه، فنظرت فإذا هو مضطرب، فسألت عن ذلك، فقيل: إنه كان له ابن عم، وكانا جميعا بالبصرة، وكان القاضي أبو منصور مشتغلا بالفقه، وإنما سمع اليسير من القاضي أبي عمر الهاشمي، وكان ابن عمه قد سمع الكتاب كله، وتوفي قديما، فكشط أبو منصور اسم ابن عمه، وأثبت اسمه، فخرجت إلى البصرة، وقرأته على التستري.

وقال السمعاني: سألت أبا سعد البغدادي، عن أبي منصور بن شكرويه، -[٥١٦]- فقال: كان أشعريا، لا يسلم علينا ولا نسلم عليه، ولكنه كان صحيح السماع.

وقال يحيى بن منده: كان أبو منصور على قضاء قرية سين، سافر إلى البصرة فسمع

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٤٨/١٠

من الهاشمي، وأبي الحسن النجاد، وأبي طاهر بن أبي مسلم.

ولد ابن شكرويه سنة ثلاث وتسعين وثلاث منه، ومات في العشرين من شعبان. وقد روى عنه إسماعيل الحافظ، وابن طاهر المقدسي، ونصر الله بن محمد المصيصي، وهبة الله بن طاوس الدمشقيان، وأبو عبد الله الرستمي، وطائفة كبيرة منهم أبو سعد البغدادي، وعبد العزيز الأدمي، والجنيد القايني.." (١)

٣١. "١٢٨ - محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم، أبو منصور القزويني المقومي، [المتوفى: ٤٨٤ هـ]

راوي " سنن ابن ماجه " عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب.

سمع الكثير في سنة ثمان وأربعمائة وبعدها من القاسم، ومن الزبير بن محمد بن أحمد بن عثمان، وعبد الجبار بن أحمد المتكلم، وجماعة، وحدث بالري في هذه السنة، ولم أقع بوفاته.

وقد سأله ابن ماكولا عن مولده، فقال: في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

روى عنه ملكداذ بن علي العمركي، وعلي بن شافعي، وعبد الرحمن بن عبد الله الرازي، وأبو العلاء زيد وأبو المحاسن مسعود ابنا علي بن منصور الشروطيان، ومحمد بن طاهر المقدسي، وابنه أبو زرعة المقدسي، وهو آخر من حدث عنه.." (٢)

٣٢. "١٦٣ - مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله ابن الفراء البانياسي الأصل، البغدادي. [المتوفى: ٤٨٥ هـ]-[٥٥٢]-

كان يقول: سماني أبي مالكا، وكناني بأبي عبد الله، وسمتني أمي عليا، وكنتني أبا الحسن، فأنا أعرف بهما.

قال السمعاني: كان يسكن في غرفة في سوق الريحانيين، شيخ صالح ثقة، متدين، مسن، عمر حتى أخذ عنه الطلبة، وتكابوا عليه. سمع أبا الحسن بن الصلت، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الحسين بن بشران، وابن الفضل القطان. سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فقال: شيخ صالح مسن.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٥١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٥٣٦

وقال أبو محمد ابن السمرقندي: كان مالك آخر من حدث عن ابن الصلت، وكان ثقة. سمعته يقول: ولدت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

وقال أبو علي بن سكرة وقد روى عنه: كان شيخا صالحا مالكيا، وقعت النار ببغداد بقرب حجرته، وقد زمن، فأنزل في قفة إلى باب الحجرة، فوجد النار عند الباب فتركه الذي أنزله وفر، فاحترق.

قلت: روى عنه أبو عامر محمد بن سعدون العبدري، وأبو الفضل بن ناصر السلامي، وأبو بكر ابن الزاغوني، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن ابن تاج القراء، وخلق كثير.

قال أبو محمد ابن السمرقندي: احترق سوق الريحانيين وسط النهار في تاسع جمادى الآخرة وهلك فيه جماعة، منهم شيخنا مالك البانياسي.

قلت: آخر من روى عنه أبو الفتح ابن البطي.." (١)

٣٣. "١٨٩ - عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد، أبو القاسم ابن العلاف البغدادي. [المتوفى: ٤٨٦ هـ]

قال السمعاني: شيخ صالح صدوق مكثر، انتشرت عنه الرواية. وكان خيرا، ثقة، مأمونا، متواضعا، سليم الجانب، على جادة القدماء. وكانت بلاغاته في كتب الناس؛ لأن كتبه ذهبت حريقا ونهبا. سمع أبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الفرج الغوري، وهو آخر من حدث عنهما. وسمع أبا الحسين بن بشران. روى لنا عنه إسماعيل ابن السمرقندي، وأبو سعد البغدادي، وأبو القاسم إسماعيل الطلحي، وعبد الخالق بن يوسف.

وتوفي في سادس عشر ذي القعدة.

قلت: آخر من حدث عنه أبو الفتح ابن البطي، وقع لي من عواليه.." (٢)

٣٤. "١٩٥ - علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب بن حسن الشيباني، أبو الحسن الأنباري، ابن الأخضر، [المتوفى: ٤٨٦ هـ]

خطيب الأنبار.

تفقه ببغداد على مذهب أبي حنيفة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٥٥١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٥٦٤

قال السمعاني: كان ثقة، نبيلا، صدوقا، معمرا، مسندا، عمر حتى صار يقصد ويرحل إليه إلى الأنبار، وانتشرت عنه الرواية في الآفاق. وقد قطعت يده في فتنة البساسيري، وكان يقدم بغداد احيانا؛ سمع أبا أحمد الفرضي، وأبا عمر بن مهدي، وأبا الحسين بن بشران، وابن رزقويه. حدثنا عنه إسماعيل بن محمد، وأبو نصر الغازي، وأبو سعد بإصبهان، وهبة الله بن طاوس، ونصر الله المصيصي بدمشق، وجماعة يطول ذكرهم.
وسألت إسماعيل الحافظ عنه فقال: ثقة. وسمعت محمد بن أحمد ابن الخلال إمام جامع الأنبار يقول: ولد شيخنا أبو الحسن سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. زاد غيره في صفر.
وقال ابن سكرة في مشيخته: كان شيخنا أبو الحسن أقطع اليد، حنفي -[٥٦٧]- المذهب، قال لي إنه سأل وهو صبي في مجلس الشيخ أبي حامد الإسفراييني عن الوضوء من مس الذكر، وقال لي: رأيت يحيى جد جدي، وأنا اليوم جد جد.
قال ابن سكرة: لم ألق من يحدث عن أبي أحمد الفرضي سواه، وإنما عنده عنه حديثان.
قلت: وقعا لنا بعلو، قرأتهما على عبد الحافظ، عن أبن قدامة، عن ابن البطي، عنه.
وقال ابن ناصر: مات في شوال بالأنبار، وهو آخر من حدث عن الفرضي.
قلت: وآخر من حدث عنه أبو الفتح ابن البطي.." (١)

٣٥. "٢٠٧ - هبة الله بن محمد بن موسى، أبو الحسن ابن الصفار النعماني الأصل، ثم الواسطي الكاتب النحوي المقرئ. [المتوفى: ٤٨٦ هـ]
قرأ القراءات على أبي علي أحمد بن محمد بن علان صاحب الحضيني، وعلى ابن الصواف، وغيرهما. وهو آخر من سمع من الحسن بن أحمد ابن التباني.
توفي في رمضان. -[٥٧٢]-
ترجمه خميس الحافظ، وقال: قرأت عليه القرآن.." (٢)

٣٦. "٢٣٢ - علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء، أبو القاسم المصيصي الأصل، الدمشقي، الفقيه الشافعي، الفرضي. [المتوفى: ٤٨٧ هـ]
ولد في رجب سنة أربعمائة، وسمع محمد بن عبد الرحمن القطان، وأبا -[٥٨١]- محمد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٦٦/١٠
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٧١/١٠

بن أبي نصر، وعبد الوهاب بن جعفر الميداني، وأبا نصر بن هارون، وعبد الوهاب المري، وطائفة بدمشق؛ وأبا الحسن ابن الحمامي، وأبا علي بن شاذان، وأحمد بن علي البادا، وهبة الله اللالكائي، وطلحة الكتاني، وجماعة ببغداد، وأبا نصر ابن البقال بعكبرا، ومحمدا وأحمد ابني الحسين بن سهل بن خليفة ببلد، وأبا عبد الله بن نظيف، وأبا النعمان تراب بن عمر، وجماعة بمصر.

روى عنه أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، والفقيه نصر المقدسي، والخضر بن عبدان، وأبو الحسن جمال الإسلام، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو القاسم بن مقاتل السوسي، وأخوه علي، وأبو العشائر محمد بن خليل الكردي، وأبو يعلى حمزة ابن الحبوبي، وأبو القاسم الحسين بن البن الأسدي، وهبة الله بن طاوس، وأبو المعالي محمد بن يحيى قاضي دمشق، وآخرون.

وذكر محمد بن علي بن قبيس أنه ولد بمصر.

وقال ابن عساكر: كان فقيها فرضيا، من أصحاب القاضي أبي الطيب. وتوفي بدمشق في حادي عشر جمادى الآخرة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

قلت: كريمة آخر من روى حديثه بعلو.." (١)

٣٧. "٢٩٠ - محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدباس. [المتوفى: ٤٨٨ هـ]

سمع الجراحي، ومسعود بن محمد البغوي، وعلي بن أحمد الإستراباذي، وغيرهم.

وهو آخر من روى " جامع الترمذي " بعلو، روى عنه ابنه عثمان، وأبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازي، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو الفتح محمد بن أبي علي، ومحمد بن عبد الرحمن الحمدويي، وآخرون كثرون. -[٦١٥]-

وتوفي ببغشور في ذي القعدة، وكان من الفقهاء، عاش ثمانيا وثمانين سنة. وكنيته أبو سعيد.." (٢)

٣٨. "٣٥٥ - عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس، أبو الفتح بن أبي محمد الروذباري الفارسي ثم الهمذاني، [المتوفى: ٤٩٠ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٥٨٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٦١٤

رئيس همذان.

سمع أباه، وعم أبيه علي بن عبدوس، ومحمد بن أحمد بن حمدويه الطوسي - شيخ روى عن الأصم - وأبا طاهر الحسين بن سلمة، ومحمد بن عيسى المحتسب، ورافع بن محمد القاضي، وحمد بن سهل، وحميد بن المأمون، والحسين بن محمد بن فنجويه. وسمع بالدينور أبا نصر الكسار، وبنيسابور منصور بن رامش، وأبا عثمان الصابوني، وعبد الغافر الفارسي، وجماعة. وأجاز له أبو بكر أحمد بن علي بن لال، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو الحسن بن جهضم.

وكان أسند من بقي بهمذان؛ حدث ببغداد في سنة ست وستين، فروى عنه أبو الحسين ابن الطيوري، وأبو القاسم ابن السمرقندي، وأبو الفضل محمد بن بنيمان الهمذاني.

قال شيرويه: سمعت من عبدوس، وكان صدوقا، متقنا، فاضلا، ذا حشمة وصيت؛ حسن الخط، حلو المنطق، كف بصره، وصمت أذناه في آخر عمره، وسماع القدماء منه أصح إلى سنة نيف وثمانين، ومات في جمادى الآخرة، وأنا غسلته. وقال: ولدت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

وقال محمد بن طاهر: لما دخلت همذان بأولادي، كنت سمعت أن " سنن النسائي " يرويه عبدوس، فقصدته، وأخرج إلي الكتاب، والسماع فيه ملحق بخطه، سماعا طريا، فامتنعت من قراءته، وبعد مدة خرجت بابني أبي زرعة إلى الدوني، وقرأته على عبد الرحمن بن حمد، له.

قلت: أبو زرعة آخر من روى عن عبدوس، له عنه جزءان من حديث الأصم، رواهما عبد اللطيف بن يوسف، عنه.

وأخبرنا التاج عبد الخالق، عن الموفق، عن أبي زرعة، عن عبدوس بحديث واحد.." (١)

٣٩. "٣٧٥ - الأمير أبو نصر، ابن الملك جلال الدولة أبي طاهر بن بويه. [المتوفى: ٤٩٠ هـ]

عدم في هذا العام، وهو آخر من ركب الخيل من بني بويه، كان السلطان ملكشاه قد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٥١/١٠

أقطعه المدائن وغيرها، فهرب والتجأ إلى سيف الدولة ابن مزيد، فأعرض عنه، فتنقل في الأرض، وأضمرته البلاد. وكانوا قد شهدوا عليه بالزندقة، وحكم القاضي بقتله، وكان له داران ببغداد، فعملتا مسجدين بأمر الخليفة.." (١)

٤٠. "٣٩٠ - محمد بن عبد السلام بن شانده، أبو المعالي الأصبهاني، ثم الواسطي الشيعي. [الوفاة: ٤٨١ - ٤٩٠ هـ]

روى عن علي بن محمد بن علي الصيدلاني ابن خزفة، وابي القاسم علي بن كردان النحوي، وغيرهما.

قال السلفي: سألت خميسا الحوزي وقد قال لي: آخر من روى عن ابن كردان أبو المعالي بن شانده، فقلت: من ابن شانده؟ قال: كان إصبهانيا رئيسا محتشما ثقة، ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة، سمع من ابن خزفة " تاريخ أحمد بن أبي خيثمة "، وكان عنده عن عمه أبي محمد التلعكبري، من مصنفي الرافضة، كتب من علمهم لا يسمعها أحدا، ومددت يدي إليها يوما، فاستلبها من يدي وقال: هذا لا يصلح لك، وكان يتظاهر بالسنة.

قلت: وممن روى عنه علي بن محمد الجلابي في " تاريخه " وبقي إلى بعد الثمانين: والحافظ أبو علي بن سكرة، وقال: هو محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبيد الله بن أحمولة نزيل واسط، سمع سنة سبع وأربعمائة من ابن خزفة.." (٢)

٤١. "١١٨ - الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، أبو عبد الله النعالي. [المتوفى: ٤٩٣ هـ]

شيخ معمر من كبار المسندين ببغداد.

قال السمعاني: كان صالحا، إلا أنه ما كان يعرف شيئا، وكان حماميا.

قلت: ولهذا كان يقال له الحافظ، لأنه كان قعادا لحفظ ثياب الناس في الحمام.

قال شجاع الذهلي: صحيح السماع، خال من العلم والفهم. سمعت منه.

وبخط أبي عامر العبدري، قال: الحسين بن طلحة عامي، أمي، رافضي، لا يحل أن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٥٦/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٦١/١٠

يحمل عنه حرف. وبخطه أيضا: كان أميا، لا يدري ما يقرأ عليه، لم يكن أهلا أن يؤخذ عنه.

وكذا نعته بعض شيوخ السمعاني بعدم الفهم، وقال: لا أروي عنه.

سمعه جده من أبي عمر بن مهدي، وأبي سعد الماليني، وأبي الحسن محمد بن عبيد الله الحنائي، وأبي سهل العكبري، وأبي القاسم بن المنذر القاضي. وهو آخر من حدث عنهم. -[٧٣٨]-

قال السمعاني: حدثنا عنه جماعة ببلاد، وسألت إسماعيل الحافظ بأصبهان عنه، فقال: هو من أولاد المحدثين، سمع الكثير. وسألت أبا الفرج إبراهيم بن سليمان عنه، فقال: سمعت منه، ولا أروي عنه، كان لا يعرف ما يقرأ عليه. وسمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: دلنا عليه أبو الغنائم بن أبي عثمان، فمضينا إليه، فقرأت عليه الجزء الذي فيه اسمه وسألناه: هل عندك من الأصول شيء؟ فقال: كان عندي شدة بعتها ابن الطيوري، ما أدري إيش فيها، فمضينا إلى ابن الطيوري، فأخرج لنا شدة فيها سماعاته من الماليني وغيره، فقرأناها عليه.

قلت: روى عنه خلق كثير منهم: أبو الفتح ابن البطي، ويحيى بن ثابت بن بندار، وهبة الله بن الحسن الدقاق، والقاضي أبو المعالي حسن بن أحمد بن محمد بن جعفر الكرخي، والقاضي أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة الثقفي، وأبو القاسم هبة الله بن الفضل القطان، ومسعود بن عبد الواحد بن الحصين، وأبو البركات سعد الله بن محمد بن حمدي البزاز، وأبو المعمر خزيفة بن الهاطر، والمبارك بن هبة الله ابن العقاد، وأبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد عبد الوهاب ابن الدباس، والمبارك بن المبارك السمسار، وعبد الله بن منصور الموصلي، ومحمد بن إسحاق ابن الصابئ، ومحمد بن علي بن محمد ابن العلاف، وصالح بن الرخلة، وأبو علي أحمد بن محمد ابن الرحبي، وتركناز بنت عبد الله بن محمد ابن الدامغاني، وكمال بنت عبد الله ابن

السمرقندي، وشهدة الكاتبة، ونفيسة البزازة، وتجني الوهبانية، وأحمد بن المقرب.

ومات في صفر.." (١)

٤٢. "١٥٩ - أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات، أبو الفضل الدمشقي. [المتوفى: ٤٩٤ هـ]

سمع أباه، وأبا محمد بن أبي نصر، ومنصور بن رامش، وأحمد بن محمد العتيقي، ورشأ بن نظيف، وأبا عبد الله بن سعدان.

قال ابن عساكر: حدثنا عنه هبة الله بن طاوس، ونصر بن أحمد السوسي، والحسين بن أشليها، وابنه علي بن الحسين، وأحمد بن سلامة.

قال: وكان من أهل الأدب والفضل، إلا أنه كان متهما برقة الدين، رافضيا. وهو واقف الكتب التي في الجامع، في حلقة شيخنا أبي الحسن ابن الشهرزوري.

قال ابن صابر: سألته عن مولده فقال: بدمشق في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربعمائة. قال: وهو رافضي، سألته عن نسبه، فانتمى إلى الوزير ابن الفرات، وتوفي في صفر، وله شعر جيد، وقد هجاه جعفر بن دواس.

قلت: آخر من روى عنه عبد الرحمن الداراني شيخ كريمة، وهو راوي " مسند ابن عمر " لأبي أمية.." (٢)

٤٣. "٢٠٣ - نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر، أبو الخطاب البغدادي البزاز المقرئ. [المتوفى: ٤٩٤ هـ]

سمع بإفادة أخيه من أبي محمد عبد الله ابن البيع، وعمر بن أحمد العكبري، ومحمد بن أحمد بن رزقويه، وأبي الحسين بن بشران، وأبي بكر المنقي، ومكي بن علي الحريري، وجماعة.

وتفرد في وقته، ورحل إليه؛ روى عنه أبو بكر الأنصاري، وإسماعيل ابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وابن ناصر، وسعد الخير الأندلسي، وأحمد بن عبد الغني الباجسرائي، وأبو الفتح ابن البطي، وأبو طاهر السلفي، ومحمد بن محمد بن السكن،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٣٧/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٥٠/١٠

وشهدة الكاتبة، وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسي، وخلق سواهم، آخرهم موتا الطوسي.

قال صاحب المرآة: جرت له حكاية، كان على دواليب البقر مشرفا على علوفاتهم، فكتب إلى المستظهر بالله رقعة: العبد ابن البقر المشرف على البطر، فلما رآها الخليفة ضحك. وكان ذلك تغفلا منه.

قال أبو علي بن سكرة: شيخ مستور ثقة.

أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أبو الفضل الهمداني، قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: سألت شجاعا الذهلي عن ابن البطر، فقال: كان قريب الأمر لينا في الرواية، فراجعته في ذلك وقلت: ما عرفنا مما ذكرت شيئا، وما -[٧٦٤]- قرئ عليه شيء يشك فيه، وسماعاته كالشمس وضوحا. فقال: هو لعمري كما ذكرت، غير أني وجدت في بعض ما كان له به نسخة سماعا، يشهد القلب ببطلانه، ولم يحمل عنه شيء من ذلك.

وقال السلفي: سألت ابن البطر عن مولده، فقال: سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقد دخلت بغداد في الرابع والعشرين من شوال، فساعة دخولي لم يكن لي شغل إلا أن مضيت إلى ابن البطر، فدخلت عليه، وكان شيخا عسرا فقلت: قد وصلت من إصبهان لأجلك. فقال: اقرأ. وجعل موضع الراء من اقرأ غينا. فقرأت عليه وأنا متكئ لأجل دمامل في موضع جلوسي. فقال: أبصر ذا الكلب يقرأ وهو متكئ! فاعتذرت بالدماميل، وبكيت من كلامه. وقرأت عليه سبعة وعشرين حديثا، وقمت، ثم ترددت، وقرأت عليه نحو خمسة وعشرين جزءا، ولم يكن بذاك.

توفي ابن البطر في سادس عشر ربيع الأول.

وقد أخبرنا بلال المغيثي عن ابن رواج، عن السلفي، عنه، بجزء حديث الإفك، للآجري. وروى عنه هذا الجزء أبو الفتح بن شاتيل، وهو غلط من بعض الطلبة وجهل، فإن أبا الفتح لم يلحقه.

وقال السمعاني: كان أبو الخطاب يسكن باب الغربة عند المشرعة، مما يلي البدرية، وعمر حتى صارت إليه الرحلة من الأطراف، وتكاثر عليه الطلبة. وكان شيخا صالحا

صدوقا، صحيح السماع؛ سمع ابن البيع، وابن رزقويه، وابن بشران، وهو آخر من حدث عنهم.." (١)

٤٤. "٢٢٥ - علي بن محمد بن عصيدة، أبو الحسن البغدادي الغزال، [المتوفى: ٤٩٥ هـ]

أحد القراء الحذاق.

قال شجاع الذهلي: كان آخر من يذكر أنه قرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي.." (٢)

٤٥. "٢٣٨ - أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو الفتح السوذرجاني الأصبهاني، [المتوفى: ٤٩٦ هـ]

أخو أبي مسعود محمد المتوفى سنة أربع وتسعين، وعاش أحمد بعده مدة.

سمع علي بن ميلة الفرضي، وأحسبه آخر من روى عنه، وأبا سعيد النقاش وعلي بن عبدكويه، وأبا بكر بن أبي علي الذكواني، وعمر تسعين سنة.

روى عنه أبو طاهر السلفي، وأبو رشيد إسماعيل بن غانم البيع، ومحمود بن أبي القاسم بن حمكا.

ثم ظفرت بوفاته في صفر سنة ست وتسعين، وآخر أصحابه أبو الفتح الخرقي، وكان من كبار الأدباء والنحاة بأصبهان، خرج له الحفاظ.." (٣)

٤٦. "٢٤٤ - خازم بن محمد بن خازم، أبو بكر المخزومي القرطبي. [المتوفى: ٤٩٦ هـ]

ولد سنة عشر وأربعمائة، وروى عن يونس القاضي، ومكي بن أبي طالب، وأبي محمد الشنتجالي، وأبي القاسم ابن الإفليلي، وجماعة.

قال ابن بشكوال: كان قديم الطلب، وافر الأدب، ولم يكن بالضابط، وكان يخلط في أسمعته، وقفت له على أشياء قد اضطرب فيها. -[٧٧٨]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٦٣/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٧١/١٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٧٥/١٠

وكان أبو مروان بن سراج، ومحمد بن فرج الفقيه يضعفانه.
قلت: آخر من روى عنه محمد بن عبد الله بن خليل نزيل مراكش.
قال أبو الوليد ابن الدباغ: كان من جلة أهل الأدب، وله اعتناء بالحديث.." (١)

٤٧. "٢٦٠ - يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد، أبو الحسين اللواتي المرسي، المعروف بابن البياز. [المتوفى: ٤٩٦ هـ]
روى القراءات عن مكي بن أبي طالب، وأبي عمرو الداني، وجماعة، ورحل إلى المشرق.
قال ابن بشكوال: حج ولقي بمصر عبد الوهاب القاضي المالكي، وأخذ عنه " التلقين " من تأليفه، وأقرأ الناس القرآن، وعمر وأسن.
قلت: وسمع القراءات من عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، وهو آخر من روى عنهما.
قال الحافظ أبو القاسم خلف بن بشكوال: أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وسمعت بعضهم يضعفه وينسبه إلى الكذب وادعاء الرواية عن أقوام لم يلقهم ولا كاتبوه، ويشبه أن يكون ذلك في وقت اختلاطه، لأنه اختلط في آخر عمره، توفي بمرسية في ثالث المحرم وله تسعون سنة.
قلت: روى عنه القراءات: أبو عبد الله بن سعيد الداني، وعلي بن عبد الله بن ثابت الخزرجي، وأبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد المقرئ، وآخرون.
وقد وقع إسناده بالقراءات عاليا للإمام علم الدين القاسم الأندلسي، فإنه تلا بها على أبي جعفر الحصار، عن أبي عبد الله بن سعيد المذكور.
وقد روى " الموطأ " عن يونس بن عبد الله بن مغيث.." (٢)

٤٨. "١٢ - عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو محمد الدوني، الصوفي، الزاهد. [المتوفى: ٥٠١ هـ]
من بيت زهد وعبادة، من قرية الدون، ويقال: دونة، وهي على عشرة فراسخ من همذان، مما يلي الدينور.
روى كتاب السنن للنسائي، عن ابن الكسار، وهو آخر من حدث به عنه، قرأه عليه

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٧٧/١٠
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٣/١٠

السلفي بالدون في سنة خمسمائة، وقال: قال لي ابنه أبو سعد: لوالدي خمسون سنة ما أفطر النهار.

وقال شيرويه في تاريخه: كان صدوقا، متعبدا، سمعت منه السنن، ورياضة المتعبدين.

وقال السلفي: كان سفياني المذهب، ثقة، بلغنا أنه توفي في رجب.

قال: وولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة في رمضان.

وقال غيره: سمع السنن في شوال سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وحدث عنه: أبو بكر محمد بن منصور السمعاني، وأبو العلاء الحسن بن -[٢٧]- أحمد العطار، والسلفي، وأبو زرعة المقدسي، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي، وأحمد بن ينال الترك، وعبد الرزاق بن إسماعيل القومساني الهمذاني، وابن عمه المطهر بن عبد الكريم، ومحمد بن بنيمان، وأبو الفتوح الطائي، وأبو الحسن سعد الخير الأندلسي، وخلق، وأجاز للحافظ أبي القاسم بن عساكر.." (١)

٤٩. "٣٧ - عبد الله بن سعيد بن حكم، الزاهد، أبو محمد القرطبي، المفتلي. [المتوفى: ٥٠٢ هـ]

قرأ القرآن على أبي محمد مكي بن أبي طالب، وكان آخر من قرأ عليه، وكان أحد العباد الزهاد، المتبرك بهم.." (٢)

٥٠. "١١١ - علي بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو الحسن بن أبي طاهر ابن العلاف البغدادي. [المتوفى: ٥٠٥ هـ]

من بيت الحديث والقراءة، وكان أحد حجاب الخليفة، عمر حتى رحل إليه الناس، وكان ذا طريقة جميلة وخصال حميدة، وهو آخر من روى عن الحمامي، وسمع عبد الملك بن بشران أيضا.

روى عنه: ابنه أبو طاهر محمد، ومحمد بن محمد السنجي، والسلفي، وخطيب الموصل، وأبو بكر ابن النقور، وخلق كثير.

وآخر من حدث عنه أبو السعادات القزاز.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٦/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٤/١١

وقال أبو بكر السمعاني بعد أن ذكر من لحق من أصحاب ابن بشران فسمى ابن العلاف، وقال: هو أجل أصحابه عندي، سمعته يقول: ولدت في المحرم سنة ست وأربعمائة، وسمعت من أبي الحسين بن بشران، وقال: وعظ والدي الناس سبعين سنة، توفي في الثالث والعشرين من المحرم سنة خمس، وكمل تسعا وتسعين سنة.." (١)

٥١. "٢٣٣ - عبد الله بن الحسين بن أحمد بن جعفر، أبو بكر التويي، الهمذاني. [المتوفى: ٥٠٨ هـ]

شيخ صالح، مسن، هو آخر من روى عن أبي منصور محمد بن عيسى الهمذاني، سمع أيضا من والده، وتوفي والده سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، ومن: أبي حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش الرازي، وجعفر بن محمد بن مظفر، وجماعة.

قال شيرويه الحافظ: سمعت منه، وكان صدوقا، حسن السيرة، عدلا، مرضيا، توفي في السادس والعشرين من رمضان.

وقال السلفي في " معجم السفر ": كان من أعيان الهمذانيين وشهودهم، وكانت له أصول جيدة، وما كتبته عنه قد أودعته بسلماس.

قلت: سمع منه: محمد ابن السمعاني، ومحمد بن محمد السنجي، والسلفي، مات في رمضان.." (٢)

٥٢. "٢٩٥ - عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شيرويه بن علي، أبو بكر الشيرويي، النيسابوري، التاجر. [المتوفى: ٥١٠ هـ]

سمع: أبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي. وهو آخر من روى في الدنيا -[١٣٧]- عنهما. وروى عن: أبي حسان المزكي، وأحمد بن محمد بن الحارث النحوي، ووالده.

روى عنه: الحافظ أبو سعد السمعاني، وأبو الفتوح الطائي، وعبد المنعم الفراوي، وخلق كثير. وروى عنه بالإجازة: ذاكر بن كامل الخفاف، وأبو المكارم أحمد بن محمد اللبان.

وكان مولده في ذي الحجة سنة أربع عشرة، وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة، وقد استكمل ستا وتسعين سنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٩/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٤/١١

قال السمعاني في كتاب الأنساب: كان صالحا، عابدا، معمرا، رحل إليه من البلاد، وسمع الحيري، والصيرفي، وعبد القاهر بن طاهر، ومحمد بن إبراهيم المزكي، وقد دخل إصبهان، وسمع بها من ابن ريذة، وأبي طاهر بن عبد الرحيم. أحضرني والدي مجلسه، وكان أبوه يروي عن المخلص، وهو فقد أجاز لمن شاء الرواية عنه.

وهو من قرية كونابذ، ثم عربت، فقيل: جنابذ، بفتح الباء، وهي من قهستان من رساتيق نيسابور.

وكان صالحا، عفيفا، يتجر إلى البلاد مضاربة بأموال الناس، ثم عجز، وانقطع لتسميع الحديث، وكان مكثرا. ومن شيوخه أبو سعيد نصر الدين بن أبي الخير الميهني، وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي.

ألحق الأحفاد بالأجداد، وسمع منه من دب ودرج، وسار ذكره، ولم تتغير حواسه، إلا بصره فضعف. ومن شيوخه: أبو عبد الله بن باكويه الشيرازي.

قال الفضل بن عبد الواحد الإصبهاني: سمعت الرئيس الثقفي يقول: لا جاء الله من خراسان بأحد إلا بأبي بكر الشيروبي؛ فإنه أخيرهم وأنفعهم.

قال السمعاني: سمعت منه الكثير، ولي ثلاث سنين ونصف بقراءة أبي، وسمع أخي في الخامسة، فمن ذلك جزء سفيان، وخمسة أجزاء من ثمانية من مسند الشافعي، فالفوت جزءان من أول المسند وجزء من آخره.." (١)

٥٣. "٢٩٧ - علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أبو القاسم ابن الرزاز، البغدادي، [المتوفى: ٥١٠ هـ]

مسند الدنيا في عصره.

روى عنه خلق لا يحصون. سمع: أبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد، وطلحة بن الصقر الكتاني، وأبا علي بن شاذان، وأبا القاسم بن بشران، وأبا القاسم الحرفي الواعظ، وأبا العلاء الواسطي، وجماعة.

ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكانت إليه الرحلة من الأقطار، وهو آخر من حدث

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣٦/١١

بنسخة ابن عرفة.

قال أبو سعد السمعاني: وكان يأخذ على روايتها دينارا عن كل واحد على ما سمعت. وأجاز لي، وحدثني عنه جماعة كثيرة. سمعت أبا بكر محمد بن عبد الباقي يقول: كان أبو القاسم بن بيان يقول: أنتم ما تطلبون الحديث والعلم، أنتم تطلبون العلو، وإلا ففي دربي جماعة سمعوا مني هذا الجزء، فاسمعوه منهم. ومن أراد أن يسمع مني يزن دينارا.

سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله العطار بمرو يقول: وزنت الذهب لأبي القاسم بن بيان، حتى سمعت منه جزء ابن عرفة، وكذا ذكر لي محمد بن أبي العباس بسمرقند أنه أعطاه دينارا حتى سمع منه.

قلت: روى عنه: أبو الفتوح الطائي، والسلفي، وخطيب الموصل، وأحمد بن محمد بن قضاعة، وأحمد بن محمد المنبجي، وأبو محمد عبد الله بن الخشاب النحوي، ومحمد بن عبد الباقي ابن النرسي، والمبارك بن محمد بن سكينة، ووفاء بن أسعد التركي، والحافظ أبو العلاء العطار، ومحمد بن بدر الشيحي، ومحمد بن جعفر بن عقيل، وأبو الفرج محمد بن أحمد حفيد -[١٣٩]- ابن نبهان، وأبو الفتح بن شاتيل، وأحمد بن المبارك بن درك، وأحمد بن أبي الوفاء الصائغ، وأبو السعادات نصر الله القزاز، وأبو منصور عبد الله بن عبد السلام، وعبد المنعم بن كليب.

توفي في سادس شعبان.." (١)

٥٤. "٢٩ - محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان، أبو علي الكاتب، [المتوفى: ٥١١ هـ]

من أهل الكرخ.

سمع: أبا علي بن شاذان، وبشرى الفاتني، وابن دوما النعالي، وجده لأمه أبا الحسين الصابئ، وطال عمره، وألحق الصغار بالكبار.

روى عنه: حفيده محمد بن أحمد، ومحمد بن جعفر بن عقيل، وأبو طاهر بن سلفة، ودهبل بن كارة، وعيسى بن محمد الكلوذاني، وآخر من روى عنه عبد المنعم بن كليب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣٨/١١

ذكره ابن السمعاني فقال: شيخ عالم فاضل مسن، من ذوي الهيئات، وهو آخر من حدث عن ابن شاذان، ولي منه إجازة.

وقال ابن ناصر: كان فيه تشيع، وكان سماعه صحيحا، وبقي قبل موته بسنة ملقى على ظهره لا يعقل، فمن قرأ عليه في تلك الحالة فقد أخطأ وكذب عليه؛ فإنه لم يكن يفهم ولا يعقل ما يقرأ عليه من أول سنة إحدى عشرة.

وسمعته يقول: مولدي سنة إحدى عشرة وأربعمائة، ثم سمعته مرة أخرى يقول: سنة خمس عشرة. فقلت له ذلك، فقال: أردت أن أدفع عني العين، وإلا فمولدي سنة إحدى عشرة.

وقال ابن السمعاني: سمعت أبا العلاء بن عقيل يقول: كان شيخنا ابن نبهان إذا مكث عنده أصحاب الحديث وطولوا قال: قوموا، فإن عندي مريضا. بقي على هذا سنين، فكانوا يقولون: مريض ابن نبهان لا يبرأ. توفي ابن نبهان ليلة الأحد السابع عشر من شوال، وقد استكمل مائة سنة.

قال ابن النجار: قرأت بخط ابن ناصر: كان ابن نبهان قد بلغ ستا وتسعين سنة، وسمعه جده هلال بن المحسن من ابن شاذان في سنة ثلاث وعشرين، ولم يكن من أهل الحديث. وكان في أول أمره على معاملة الظلمة، وكان رافضيا، وقد تغير في سنة إحدى عشرة.

قال: والصحيح أن مولده سنة -[١٨٠]- خمس عشرة، وكذلك وجد بخط الحميدي، وذكر أنه وجده بخط جده ابن الصابئ.." (١)

٥٥. "١٤١ - عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو نصر القشيري النيسابوري، [المتوفى: ٥١٤ هـ]

الرابع من أولاد أبي القاسم.

رباه والده واعتنى به حتى برع في النظم والنثر، واستوفى الحظ الأوفى من علم التفسير والأصول تلقينا من أبيه. ورزق سرعة الخط حتى كان يكتب كل يوم طاقات. ثم لازم

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٧٩/١١

بعد أبيه أبا المعالي الجويني حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف، وتهيأ للحج، فدخل بغداد وعقد المجلس، ثم حج وعاد إلى بغداد، وأخذ في التعصب للأشاعرة، وشمر لترتيب شغله أبو سعد أحمد بن محمد الصوفي عن ساق الجد، وبلغ الأمر إلى ما بلغ من الفتنة الكبرى بين الحنابلة والأشاعرة، وزاد الأمر إلى أن خيف من التشويش والقتال، وظهر أوائل الشر فحج من قابل وعاد وأمر القبول كما هو، والفتنة شديدة تكاد أن تضطرم، فكتب أولو الأمر إلى نظام الملك وهو بأصبهان ما جرى، واستدعوا من النظام أن يطلب أبا نصر إلى الحضرة لإطفاء النائرة، فاستحضره، فلما قدم -[٢٢٢]- أكرمه غاية الإكرام، وأشار إليه بالرجوع إلى الوطن، فرجع ولزم الطريقة المستقيمة إلى أن سئل أن يدرس ويعظ فأجاب إلى ذلك. ولم يزل يفتر أمره قليلا قليلا، وأصابه ضعف في أعضائه واشتد به، وأخذه فالج فاعتقل لسانه إلا عن الذكر، وبقي بعد ذلك قريبا من شهر وتوفي.

سمع أباه، وأبا عثمان الصابوني، وأبا الحسين الفارسي، وأبا حفص بن مسرور، وجماعة، وببغداد ابن النقور وأبا القاسم المهرواني، وبمكة أبا القاسم الزنجاني، وجماعة.

وحدث بالكثير، روى عنه سبطه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار، وأبو الفتوح الطائي، وأبو الفضل الطوسي خطيب الموصل، وعبد الصمد بن علي النيسابوري، وجماعة، وبالإجازة الحافظان ابن عساكر، وابن السمعاني.

وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، وهو في عشر الثمانين.

ذكره عبد الغافر، فقال: زين الإسلام أبو نصر إمام الأئمة وخير الأمة، وبحر العلوم وصدر القروم، أشبههم بأبيه خلقا، حتى كأنه شق منه شقا، كمل في النظم والنثر حتى حاز فيهما السبق، ثم لزم إمام الحرمين فأحكم عليه المذهب والخلاف والأصول، وصحبه ليلا ونهارا، وكان الإمام يعتد به. ثم خرج حاجا، ورأى أهل بغداد فضله وكماله، وبدا له من القبول ما لم يعهد لأحد قبله، وحضر مجلسه الخواص وأطبقوا على أنهم لم يروا مثله في تبحره، فحج وعاد إلى بغداد. إلى أن قال: وبلغ الأمر في التعصب له مبلغا كاد أن يؤدي إلى الفتنة. ثم حج ثانيا من قابل واستدعاه النظام فبقي أهل بغداد عطاشا إليه، وقد سمع الكثير في صباه.

قلت: آخر من سمع منه سبطه أبو سعد الصفار.

قال أبو عمرو ابن الصلاح: قال شيخنا أبو بكر القاسم بن عبد الله الصفار: ولد أبي سنة ثمان وخمس مئة، وسمع وهو ابن أربع سنين أو أزيد من جده أبي نصر ابن القشيري.

قال: والعجب أنه كتب مع صغره الطبقة بخطه، وبقي إلى سنة ست مئة.." (١)

٥٦. "٢٠٢ - محمد بن محمد بن عبد العزيز بن العباس، ابن المهدي بالله، الخطيب أبو علي بن أبي الفضل. [المتوفى: ٥١٥ هـ]-[٢٤٦]-

عدل شريف دين عفيف، من أهل الحريم، سمع أباه، وابن غيلان، وعبيد الله ابن شاهين، والقزويني، وأبا الحسن العتيقي، والبرمكي، وأبا القاسم التنوخي.

وكان من الثقات المكثرين، أجاز لابن السمعاني، وقال: توفي في ذي الحجة وولد سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة، آخر من حدث عنه المبارك ابن المعطوش، وكان آخر من بقي من شهود القائم بأمر الله.

وقد روى عنه ابن ناصر، والسلفي، ودهبل ولاحق ابنا كاره، وذاكر بن كامل، وأحمد بن موهوب ابن السدنك وأخوه يحيى ابن السدنك.

قال ابن النجار: كان ثقة صدوقا، نبيلا من ظراف البغداديين، ومحاسن الهاشميين.

وقال عبد الوهاب الأنماطي: دخلت على أبي علي ابن المهدي، فقال: اليوم كان عندي رسولان من رسل ملك الموت. فتبسمت وقلت: كيف؟ قال: جاء جماعة حتى أشهدتهم على شهادة عندي في كتاب، وجاء أصحاب الحديث يسمعون فهؤلاء يشتهون موتي حتى يشهدون علي وهؤلاء يشتهون موتي حتى يرووا عني، ثم قال: دخلت يوما على القاضي أبي الحسين ابن المهتدي بالله واتفق له مثل هذا فقال لي مثل ذلك.

قال عبد الوهاب الأنماطي: أبو علي ثقة صالح، توفي في ليلة السبت سادس عشري شوال سنة خمس عشرة.

قلت: أظنه آخر من روى عن أبي منصور محمد بن محمد ابن السواق، وتفرد بإجازة محمد بن عبد الواحد بن رزمة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٢١/١١

وثقه ابن النجار، وقال: أخبرنا ذاكر بن كامل سنة تسعين، قال: أخبرنا ابن المهدي سنة ثلاث عشرة وخمس مئة.." (١)

٥٧. "٢٢٨ - عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم الصقلي المقرئ المجود، المعروف بابن الفحام، [المتوفى: ٥١٦ هـ]

مصنف "التجريد في القراءات السبع". -[٢٥٥]-

كان من كبار شيوخ الإقراء، سكن الإسكندرية، وأقرأ الناس بها، وقصد من النواحي لعلو إسناده، وإتقانه.

وثقه السلفي، وأبو الحسن علي بن المفضل.

رحل إلى ديار مصر، وأدرك الكبار، فقرأ على أبي العباس بن نفيس، وعبد الباقي بن فارس بن أحمد الحمصي وأبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي، وغيرهم. وسمع الحديث من بعضهم.

قرأ عليه أبو العباس ابن الحطيئة، وأبو طاهر السلفي، ويحيى بن سعدون القرطبي، وعبد الرحمن بن خلف الله بن عطية، وطال عمره وتفرد في عصره، وأعلى ما أسندت القرآن العظيم من طريقه.

توفي رحمه الله في ذي القعدة وقد جاوز التسعين، فإنه كان يتردد في مولده، هل هو في سنة اثنتين وعشرين أو سنة خمس وعشرين وأربع مئة.

وقد ذكره القفطي في "تاريخ النحاة"، فقال: رحل في القراءات سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة، وبقي في الطلب بمصر بضع عشرة سنة. أخذ النحو عن ابن بابشاذ، وصنف شرحا "لمقدمته"، وكان متقنا صدوقا. قال سليمان بن عبد العزيز الأندلسي: ما رأيت أعلم بالقراءات منه لا بالمشرق ولا بالمغرب.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة أبو طاهر الخشوعي، عظمه السلفي.." (٢)

٥٨. "٣١٨ - الحسين بن أحمد بن علي البغدادي، المجلد. [المتوفى: ٥١٨ هـ]

رجل صالح خير. سمع أبا محمد الجوهري، وغيره. وعنه الصائن ابن عساكر، وجماعة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٤٥/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٥٤/١١

وعاش نحوا من تسعين سنة، توفي في ربيع الآخر.

قال السلفي: ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

قلت: آخر من روى عنه يحيي بن بوش.." (١)

٥٩. "٣٢٩ - عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم، أبو طاهر الإصبهاني الذهبي الصباغ، المعروف بالدشتج وبالدشتي. [المتوفى: ٥١٨ هـ]

آخر من حدث عن أبي نعيم الحافظ، توفي في ربيع الأول في ثاني عشره.

روى عنه: أبو موسى المديني، وأحمد بن أبي الفضل الكراني، وعفيفة الفارفانية، وجماعة، وعفيفة آخر من سمع منه، وروى عنه حضورا: أبو جعفر، وعبد الواحد بن القاسم الصيدلانيان، وهو أيضا آخر من حدث عن عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الصفار، وسمع من: ابن ريذة، وأبي الوفاء مهدي بن محمد، وعبيد الله بن المعتز النيسابوري، سمع منه أيضا حضورا يحي الثقفي.." (٢)

٦٠. "٥٧ - جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود بن أحمد، أبو الفضل الثقفي الأصبهاني، الرئيس، النبيل. [المتوفى: ٥٢٣ هـ]

سمع ابن ريذة التاني، وعبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي علي المعدل، وعبد الرزاق بن أحمد الخطيب، وأبا طاهر بن عبد الرحيم، وأحمد بن الفضل الباطرقاني، وسعيد بن أبي سعيد العيار، ومحمد بن عبد الرحمن بن زياد الأرزناني.

روى عنه أحمد بن أبي منصور بن الزبرقان، والحافظ أبو موسى، وأسعد بن أبي طاهر الثقفي، وعبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني، وعبد الجليل بن أبي نصر بن رجاء، ومحمد بن أحمد المهاد، وناصر بن محمد الويرج الأصبهانيون. -[٣٨٥]-

وقد ذكره السمعاني في " التحبير "، فقال: كان صالحا، سديدا، وكان آخر من روى من الرجال، عن ابن ريذة، ومن مروياته: شروط الذمة لأبي الشيخ، والسنة له، والعتق له، والضحايا والعقيقة له، والنوادر له، وفوائد العراقيين له، وأحاديث طلحة بن مصرف له، وكتاب السبق والرمي له، وكتاب القطع والسرقة له، وغير ذلك، روى الجميع عن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٩٠/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٩٢/١١

ابن عبد الرحيم، عنه، وكتاب " الأدب " لابن أبي عاصم، وكتاب " معجم ابن المقرئ " و" فوائده " التي في خمسة عشر جزءا، وكتاب " حرملة "، وكتاب " الأسماء والكنى " لأبي عروبة، وكتاب " الجامع " لأحمد بن الفرات، و" سنن الشافعي "، رواية ابن عبد الحكم، وكتاب " الآحاد والمثاني " لابن أبي عاصم، وكتاب " طبقات أصبهان " لأبي الشيخ، وكتاب " الصلاة " لأبي نعيم الفضل بن دكين، وكتاب " البكاء " للفريابي، وكتاب " شواهد الشعر " لأبي عروبة، وسمع " صحيح البخاري " من سعيد العيار، وكان مولده في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، توفي في تاسع جمادى الأولى، وله تسع وثمانون سنة.." (١)

٦١. "١٢٢ - محمد بن علي بن محمود، المعمر أبو منصور الزولهي التاجر، المعروف بالكراعي، ويقال: إن اسمه أحمد، [المتوفى: ٥٢٤ هـ]

وكتب له محمد وأحمد من قرية زولاه، إحدى قرى مرو.

شيخ صالح صائن، رحل إليه الناس، وصارت زولاه مقصد الطلبة والفقهاء بسببه، وكان آخر من روى عن جده لأمه أبي غانم الكراعي، وكان قدر مسموعاته قريبا من عشرين جزءا، سمعت منه، قاله أبو سعد السمعاني.

وقال: سمعت منه بقراءة السنجي اثني عشر جزءا، ثم أحضره شيخنا الخطيب أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن المروزي في الخانقاه، وقرأ عليه الأجزاء المسموعة له، فسمعتها منه، ولد في العشرين من شوال سنة اثنتين -[٤٢٢]- وثلاثين وأربعمائة، ومات في أواخر سنة أربع وعشرين أو في أوائل سنة خمس بقريته.

قلت: هو في زمانه لأهل خراسان كفاطمة الجوزدانية لأهل أصبهان، وكابن الحصين لأهل بغداد، وكالرازي لأهل مصر، وقد حدث عنه بالشام محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن المروزي، وبقي إلى سنة ثمانين وخمسمائة.." (٢)

٦٢. "١٧٥ - هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين، أبو القاسم الشيباني الهمذاني، ثم البغدادي، الكاتب، [المتوفى: ٥٢٥ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٨٤/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٢١/١١

مسند العراق.

ولد في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة في رابع ربيع الأول، وسمع: أبا -[٤٤١]- طالب بن غيلان، وأبا علي بن المذهب، وأبا محمد ابن المقتدر، وأبا القاسم التنوخي، والقاضي أبا الطيب الطبري.

قال ابن السمعاني: شيخ ثقة، دين، صحيح السماع، واسع الرواية، عمر حتى صار اسند أهل عصره، ورحل إليه الطلبة، وازدحموا عنده، حدث " بمسند أحمد " وأحاديث أبي بكر الشافعي، واليشكريات، وهو آخر من حدث بهذه الكتب، وحدثني عنه: أبو بكر بن أبي القاسم الصفار، وأبو عبد الله حامد المديني الحافظ، وأبو أحمد معمر بن الفاخر، وأبو الخير عبد الرحيم الأصبهاني، والحافظ أبو القاسم الشافعي، وجماعة كثيرة، وكانوا يصفونه بالسداد والأمانة والخيرية.

وقال ابن الجوزي: بكر به أبوه وبأخيه عبد الواحد فأسمعهما، وعمر حتى صار اسند أهل عصره، وكان ثقة صحيح السماع، سمعت منه " المسند " جميعه، و" الغيلانيات " جميعها، وغير ذلك، وأملى عدة مجالس باستملاء شيخنا ابن ناصر، قلت: هي أربعون مجلسا.

قال: وتوفي في رابع عشر شوال، وصلى عليه ابن ناصر بوصية منه، توفي بعد الظهر يوم الأربعاء، وترك إلى يوم الجمعة، يعني حتى دفن.

قال الحسين بن خسرو: دفن يوم الجمعة بباب حرب في اليوم الثالث من وفاته.

قلت: حدث عنه: الحافظ أبو العلاء الهمذاني، والحافظ أبو موسى المديني، والإمام أبو الفتح بن المنى، وقاضي القضاة أبو الحسن علي بن أحمد ابن الدامغاني، وقاضي الشام أبو سعد بن أبي عصرون، وأبو منصور عبد الله بن محمد بن حمديه، وأخوه أبو طاهر إبراهيم، وأبو محمد بن شدقيني، وعبد الرحمن بن سعود القصري، والعلامة مجير الدين أبو القاسم محمود بن المبارك الواسطي، ويحي بن ياقوت النجار، وعبد الخالق بن هبة الله البندار، والقاضي عبيد الله بن محمد الساوي، وعلي بن المبارك بن جابر -[٤٤٢]- العدل، وعبد الرحمن بن أبي الكرم بن ملاح الشط، وعبد الله بن أبي بكر ابن الطويلة، وعلي بن عمر الحربي الواعظ، وعبد الله بن أبي المجد الحربي، وهبة الله بن الحسن السبط،

وعلي بن محمد بن علي الأنباري، وعبد الله بن نصر بن مزروع الثلاجي، وعبد الرحمن بن أحمد العمري، والحسن بن إبراهيم بن أشنانة، وعبد الله بن محمد بن عليان الحربي، ولاحق بن قندرة، روى " المسند " سنة ستمائة، وفاطمة بنت سعد الخير، وأبو القاسم بن شدقيني، وعمر بن جريرة القطان، والمبارك بن إبراهيم بن مختار ابن السيبي، وبقي بعد الستمائة من أصحابه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب البقلي: توفي سنة إحدى، وحنبل المكبر: توفي في أول سنة أربع، وأبو الفتح محمد بن أحمد المندائي، وهو آخر من حدث بالمسند كاملا: توفي في شعبان سنة خمس، ودفن بداره بواسط، والحسين بن أبي نصر بن القارص الحريمي، وتوفي في شعبان أيضا، وعبد الوهاب بن سكينة، وتوفي سنة سبع في ربيع الآخر، وعمر بن طبرزد، وفيها توفي في رجب، وهو آخر أصحابه، وتوفي أبوه محمد بن عبد الواحد الكاتب سنة سبع وستين.." (١)

٦٣. "١٧٩ - أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد، أبو العز بن كادش، السلمي البغدادي العكبري. [المتوفى: ٥٢٦ هـ]

سمع: أقضى القضاة أبا الحسن الماوردي، وهو آخر من حدث عنه، وأبا الطيب الطبري، وابن الفتح العشاري، وأبا محمد الجوهري، وأبا علي الجازري، روى الكثير، وأثنى عليه جماعة.

قال ابن الجوزي: كان مكثرا ويفهم الحديث.

وقال ابن السمعاني: شيخ مسند سمع بنفسه، وكان يفهم، وأجاز لي، وحدثنا عنه جماعة، وحدثنا ابن ناصر أنه سمع إبراهيم بن سليمان يقول: سمعت أبا العز بن كادش يقول: أنا وضعت حديثا على رسول الله ﷺ، وكان ابن ناصر سيئ الرأي فيه، وقال لي عبد الوهاب الأنماطي: كان مخلطا.

وأما أبو القاسم ابن عساكر وأبو محمد ابن الخشاب فأثنيا عليه.

روى عنه: ابن عساكر، ويحيى بن بوش، وهبة الله بن الحسن السبط، وأبو موسى المديني، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحربي، وإبراهيم بن بركة البيع، وآخرون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٤٤٠

وتوفي في جمادى الأولى، وله تسعون سنة أو جازها.

قال ابن النجار: كان مخلطا كذابا لا يحتج به، قرأت بخط عمر بن علي -[٤٤٥]- القرشي القاضي: سمعت أبا القاسم علي بن الحسن الحافظ يقول: قال لي أبو العز بن كادش: وضع فلان حديثا في حق علي، ووضعت أنا حديثا في حق أبي بكر، بالله أليس فعلت جيدا؟

قال ابن النجار: رأيت لأبي العز كتابا سماه " الانتصار لرتم القحاب " على نظم جماعة من الشعراء يقول فيه: أنشدتني فلانة المغنية، وأنشدتني ستوت المغنية بأوانا، وخطه رديء إلى الغاية في التعقد والتسلسل، قيل: مولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.." (١)

٦٤. "٢١٨ - الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي، الحافظ أبو نصر اليونارتي، [المتوفى: ٥٢٧ هـ]

ويونارت: قرية على باب أصبهان.

كان أحد من عني بهذا الشأن، ورحل فيه، وكان سريع النقل، حسن القراءة، جيد التخريج. سمع أبا بكر بن ماجه، وأبا منصور بن شكرويه، وجماعة. ورحل فأدرك أبا بكر بن خلف الشيرازي، وهو آخر من رحل إليه. وسمع بهراة أبا عامر محمود بن القاسم، وببلخ أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي، وببغداد أحمد بن عبد القادر بن يوسف. روى عنه جماعة.

قال أبو سعد السمعاني: قال لي أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ: ما كان له كبير معرفة غير أنه كان نظيف الأجزاء.

ولد اليونارتي في سنة ست وستين وأربعمائة، وتوفي في شوال، وروت عنه فاطمة بنت سعد الخير جزءا معروفا.

قال أبو زكريا بن منده: كان حافظا لأحاديث رسول الله ﷺ ولأطراف من الأدب

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٤٤/١١

والنحو، حسن الخلق، شجاعا، طرقا في الحديث، سمعنا منه "طبقات السمرقنديين" للإدريسي.." (١)

٦٥. "٢٥٨ - الخفرة بنت مبشر بن فاتك، الدمشقية الجديدية. [المتوفى: ٥٢٨ هـ]
روت عن: محمد بن الحسين الطفال، وأبي طاهر محمد بن سعدون الموصلي، وغيرهما، روى عنها: أبو طاهر السلفي، وقال: توفيت في جمادى الأولى أيضا.
قلت: هي آخر من حدث عن الطفال، وكان أبوها محمود الدولة من أمراء المصريين، صنف في الطب، والمنطق، وغير ذلك.." (٢)

٦٦. "٣٦٢ - محمد بن علي بن أبي ذر محمد بن إبراهيم، أبو بكر الصالحاني الأصبهاني، [المتوفى: ٥٣٠ هـ]
والصالحان محلة.
سمع: أبا طاهر بن عبد الرحيم، وهو آخر من حدث عنه، ومولده في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.
روى عنه خلق كثير منهم: أبو موسى المديني، وتميم بن أبي الفتوح المقرئ، وخلف بن أحمد بن حميد، وسعيد بن روح الصالحاني، وعبيد الله بن أبي نصر اللفتواني، ومحمد بن أبي عاصم بن زينة، ومحمد بن أبي نصر الحداد الضرير، وزاهر بن أحمد الثقفي، وأبو مسلم ابن الأخوة، وإدريس بن محمد العطار، ومحمود بن أحمد المضري، والمخلص محمد بن معمر بن الفاخر، وعين الشمس بنت أحمد الثقفية.
ووصفه أبو موسى المديني بالصلاح، وقال: توفي في ثاني جمادى الآخرة، وهو آخر من روى حديث أبي الشيخ بعلو.
قلت: وآخر أصحابه عين الشمس، وسماعها منه حضور.." (٣)

٦٧. "٥٣ - هبة الله بن أحمد بن عمر، أبو القاسم البغدادي، الحريري، المقرئ، المعروف بابن الطبر، [المتوفى: ٥٣١ هـ]

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٥٩/١١
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٧٤/١١
(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٥١٢/١١

خال الحافظ عبد الوهاب الأنماطي.

شيخ مشهور، معمر، مقرئ، ثقة، صدوق، عارف بالقراءات، ولد يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وقرأ القرآن على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط في سنة إحدى وستين، عن قراءته على أبي أحمد الفرضي، والسوسنجردي، وجماعة، قرأ عليه: التاج الكندي، وهو أقدم شيخ له، وسمع الحديث من: أبي الحسن محمد بن عبد الواحد ابن زوج الحرة، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي طالب العشاري، وغيرهم.

روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المديني، ويحيى بن ياقوت النجار، وعبد الخالق بن هبة الله البندار، والحسن بن عبد الرحمن الفارسي الصوفي، وعبد الله بن أبي بكر ابن الطويلة، وعلي بن محمد بن علي الأنباري، وعبد الرحمن بن أحمد العمري، وفاطمة بنت سعد الخير، وبقاء بن حنذ، وأبو الفتح محمد بن أحمد المندائي، وعمر بن طبرزد، والكندي، وآخرون.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان صحيح السماع، قوي التدين، ثبتا، كثير الذكر، دائم التلاوة، وهو آخر من حدث عن ابن زوج الحرة، سمعت عليه الكثير، وقرأت عليه، وكانت قوته حسنة، كنت أجيء إليه في الحر فيقول: نصعد سطح المسجد، فيسبقني في الدرج، ومتع بسمعه وبصره وجوارحه إلى أن توفي في ثاني جمادى الأولى عن ست وتسعين سنة وأشهر، ودفن بالشونيزية.

قلت: إنما توفي في جمادى الآخرة يوم الأربعاء، قاله أبو موسى المديني.

وقال المبارك بن كامل: توفي في غرة جمادى الآخرة. -[٥٥٩]-

وقال ابن السمعاني: سمعت حامد بن أبي الفتح المديني يقول: مات يوم الأربعاء ثاني جمادى الآخرة ودفن يوم الخميس.

وقال أبو موسى المديني: كان قد ذهب بصره ثم عاد بصيرا.." (١)

٦٨. "٧٣ - بدر بن عبد الله، أبو النجم الشيحي، الأرمني، [المتوفى: ٥٣٢ هـ]

مولى المحدث عبد المحسن الشيحي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٥٨/١١

سمع الكثير مع مولاه، وطال عمره، وحدث عن: أبي بكر الخطيب، وأبي جعفر ابن المسلمة، وعبد الصمد ابن المأمون، والصريفيني، وجماعة.

وما كان يعرف شيئا، روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وأبو موسى المديني، وجماعة.

قال أبو سعد: سمعت بعض الطلبة يقول، والعهدة عليه: طلبت من بدر الشيحي إجازة لبعض الناس، فقال: كم تستجيزون؟ ما بقي عندي إجازة أجيزها لكم. -[٥٦٧]-

وروى عنه: أبو الفرج ابن الجوزي وقال: كان سماعه صحيحا، وتوفي في رابع وعشرين رمضان عن ثمانين سنة، ودفن عند مولاه.

قلت: آخر من حدث عنه أبو الفرج محمد بن هبة الله الوكيل.." (١)

٦٩. "١٢٥ - أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة، الأموي، مولاهم المرسي، أبو العباس. [المتوفى: ٥٣٣ هـ]

سمع: أباه، وأبا بكر بن أبي جعفر، وهشام بن أحمد، وغيرهم، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأبو عمرو المقرئ، قاله ابن الأبار، وقال: حدث عنه ابنه القاضي أبو بكر محمد شيخنا، وتوفي في رمضان.

قلت: أبو عمرو هو عثمان بن سعيد الداني، وهو آخر من حدث عنه في الدنيا بالإجازة، والقاضي أبو بكر محمد هو آخر من روى عن أبيه، وبقي إلى سنة تسع وتسعين، وهو أكبر شيخ لأبي عبد الله الأبار المؤرخ، سمع " التيسير " من أبيه، عن المصنف إجازة.." (٢)

٧٠. "١٤٧ - عبد الله بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، أبو القاسم البغدادي، الحربي، النجار، [المتوفى: ٥٣٣ هـ]

أخو الحافظ عبد الخالق، وعبد الواحد.

ولد في مستهل عام اثنين وخمسين وأربعمائة، وسمع: أبا جعفر ابن المسلمة، وعبد الصمد ابن المأمون، ومحمد بن علي بن الغريق، والصريفيني، وابن النقور.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٥٦٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٥٨٦

روى عنه: السلفي، وابن السمعاني، وابن عساكر، وعبد المجيب بن زهير، وعبد الله بن طليب، ومحاسن بن أبي بكر، وثامر بن جامع القطان، وحسين بن عثمان الكوفي القطان، وضياء بن جندل، وعمر بن عبد الكريم الحمامي، ونفيس بن عبد الجبار، وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، وهو آخر من حدث عنه.

قال ابن السمعاني: دين خير، من بيت الحديث، صالح، جاور بمكة سنين، وسمع منه والدي بمكة مجلسا أملاه ابن هزارمرد الصريفيني، وجرت -[٥٩٦]- أموره على سداد واستقامة إلى آخر عمره، وتوفي في العشرين من رجب بالحربية وله اثنتان وثمانون سنة.." (١)

٧١. "١٨٤ - أحمد بن محمد بن المسلم، أبو القاسم الهاشمي، الدمشقي. [المتوفى: ٥٣٤ هـ]

سمع: أبا القاسم السميساطي، وكان عنده عنه جزء واحد من موطأ ابن وهب، سمعه منه في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

وكان لا بأس به، روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وتوفي في ثامن المحرم، ودفن بمقابر الكهف، وهو آخر من حدث عن السميساطي.." (٢)

٧٢. "٣٨٩ - محمد بن الخضر بن إبراهيم، أبو بكر الخطيب، المحولي، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]

خطيب المحول.

كان من مشاهير القراء ببغداد، قرأ القرآن على أبي محمد رزق الله التميمي، وأبي طاهر أحمد بن سوار، وكان حسن الأخذ، ختم عليه جماعة، وروى عنه: ابن السمعاني، وقرأ عليه بالروايات: أبو اليمن الكندي، وهو آخر من لقيه، ومات في ذي القعدة وهو في عشر السبعين، وقال: لزمت ابن سوار خمس عشرة سنة، وقد قرأ بنهر الملك سنة أربع وثمانين على أحمد بن الفتح بن عبد الجبار الموصلي صاحب الشريف الحراني.

وقال أحمد بن شافع: كان أبو بكر خطيب المحول يضرب به المثل في الإقراء، وتجويد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٩٥/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٠٨/١١

الأخذ، والتحقيق، وكان أحسن الخلق خطابة، مع الخشوع، وحضور القلب، كان يقصد من الأماكن البعيدة، يعني لسماع خطبته.." (١)

٧٣. "٣٩٩ - محمد بن يوسف بن عبد الله، أبو الطاهر التميمي، السرقسطي، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]

نزيل قرطبة.

سمع كثيرا من: أبي علي الصدفي، وأبي عمران بن أبي تليد، وجماعة.

قال ابن بشكوال: كان مقدما في اللغة والعربية، شاعرا محسنا، له مقامات صنفها، أخذت عنه واستحسنت، توفي في جمادى الأولى.

قلت: آخر من سمع منه وفاة خطيب قرطبة أبو جعفر بن يحيى.." (٢)

٧٤. "٤٢٢ - شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن شريح، الإمام أبو الحسن الرعيني، الإشبيلي، المقرئ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

خطيب إشبيلية.

روى الكثير عن: أبيه، وعن: أبي عبد الله بن منظور، وعلي بن محمد الباجي، وأبي محمد بن خزرج، وأجاز له أبو محمد بن حزم الظاهري، وجماعة.

قال ابن الدباغ: وله إجازة من ابن حزم، أخبرني بذلك ثقة نبيل من أصحابنا، أنه أخبره بذلك، ولا أعلم في شيوخنا أحدا عنده عن ابن حزم غيره. -[٧٠٦]-

وقد سألته هل أجاز له ابن حزم، فسكت، وأحسب سكت عن ابن حزم لمذهبه.

قال ابن بشكوال: كان من جلة المقرئين، معدودا في الأدباء والمحدثين، خطيبا، بليغا، حافظا، محسنا، فاضلا، مليح الخط، واسع الخلق، سمع منه الناس كثيرا، ورحلوا إليه، واستقضى ببلده، ثم صرف عن القضاء، لقيته سنة ست عشرة وخمسمائة، فأخذت عنه، وقال لي: مولدي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وتوفي في جمادى الأولى.

زاد غيره، فقال: في الثالث والعشرين منه، في صدر الفتنة التي حدثت على المسلمين

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٩٢/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٩٧/١١

بالأندلس، وكانت جنازته مشهودة.
واشتهرت رواية شريح بالأندلس، وحدث عنه: أبو جعفر أحمد بن علي بن الحصار، وأبو العباس أحمد بن محمد بن مقدام الرعيني، وهو آخر من قرأ عليه القرآن، توفي سنة أربع وستمائة، وتوفي ابن الحصار في سنة ثمان وتسعين، وليس هو بشيخ علم الدين اللورقي، ذاك عاش بعد ذا عشر سنين.
وروى عنه: إبراهيم بن محمد بن ملكون النحوي، وإبراهيم بن محمد الطرياني، ومحمد بن عبد الله ابن الغاسل، واعتمد عليه في القراءات، وأبو بكر محمد بن خير اللمتوني المقرئ، ومحمد بن أحمد الحميري الإستجي خطيب مالقة، ومحمد بن خلف بن صافي الإشبيلي، ومحمد بن جعفر بن حميد بن مأمون البلنسي، وأبو بكر محمد بن الجد الفهري الحافظ، ومحمد بن إبراهيم ابن الفخار، نزيل مراكش، ومحمد بن يوسف بن مفرج الإشبيلي، نزيل تلمسان، وأقرأ عنه القراءات، وبقي إلى سنة ستمائة، ومحمد بن علي بن حسنون الكتامي البياسي، وأقرأ أيضا عنه القراءات، وتوفي سنة أربع وستمائة عن سن عالية، ومحمد بن جابر الثعلبي المعروف بابن الرمالية الغرناطي، ونجبة بن يحيى الإشبيلي المقرئ، وأبو محمد عبد الله بن عبيد الله الحجري، وعبد الله بن أحمد بن جمهور القيسي، وأبو محمد عبد الله بن علوش نزيل مراكش، وأبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى الأموي، وعبد الرحمن بن محمد القرطبي الشراط، وعبد الرحمن بن علي الزهري الإشبيلي، سمع -[٧٠٧]- الزهري منه " صحيح البخاري "، وهو آخر من سمع منه، وعاش إلى آخر سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتنافسوا في الأخذ عنه، وآخر من روى عن شريح في الدنيا بالإجازة القاضي أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ابن بقي، توفي سنة خمس وعشرين وستمائة، وهو الذي سمع منه شيخنا أبو محمد بن هارون الكاتب " موطأ " مالك، وأخذ عن شريح عدد كبير سوى من ذكرنا القراءات والحديث.
وكان قد قرأ على والده بكتاب " الكافي في القراءات " من تصنيفه، وقد ذكرنا والده في سنة ست وسبعين وأربعمائة.
قال أليسع بن حزم: وهو إمام في التجويد والإتقان، علم من أعلام البيان، بذ في صنعه الإقراء، وبرز في العربية، مع علم بالحديث، وفقه بالشريعة، وكان إذا صعد المنبر حن

إليه جذع الخطابة، فسمع له أنين الاستطابة، مع خشوع ودموع، رحلت إليه عام أربعة وعشرين، فحملت عنه وأجازني.

قلت: عاش شريح تسعا وثمانين سنة.." (١)

٧٥. "٤٢٧ - عبد الله بن عبد الرحمن بن مفيد، أبو محمد الطائي، القرطبي. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

روى عن: أبي الأصبغ بن سهل، وأبي مروان بن سراج، حدث عنه: ابنه محمد، وأبو عبد الله محمد بن الفخار، وهو آخر من حدث عن أبي الأصبغ.

قال الأبار: بلغني أنه دخل على القاضي أبي الوليد بن رشد، فقام له، فقال ارتجالا:

قام لي السيد الهمام ... قاضي قضاة الورى الإمام

فقلت قم بي ولا تقم لي ... فقل ما يؤكل القيام

قال: وكان أبو محمد فقيها، زاهدا، وشاعرا محسنا.." (٢)

٧٦. "٤٥١ - محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون بن إبراهيم، الشيخ أبو منصور البغدادي، المقرئ، الدباس. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

شيخ معمر، ثقة، إمام صالح، بارع في القراءات، صنف فيها كتاب " المفتاح " وغيره، وتصدر للإقراء، وطال عمره. -[٧١٨]-

وله أيضا في القراءات كتاب " الموضح ".

قرأ على جماعة مذكورين في صدر هذين الكتابين، منهم عمه أبو الفضل بن خيرون، وجده لأمه أبو البركات عبد الملك بن أحمد، وشيخه عبد السيد بن عتاب، قرأ عليه: أبو اليمن الكندي بالقراءات، ويحيى بن الحسين الأواني، وإبراهيم بن بقاء اللبان.

وسمع من: أبي جعفر ابن المسلمة، وأبي بكر الخطيب، والصريفيني، وأبي الغنائم ابن المأمون، وغيرهم، وأجاز له أبو محمد الجوهري، وتفرد بها وبإجازة أبي الحسين بن حسنون النرسي، وحدث بكتاب " النسب " للزبير بن بكار، عن ابن المسلمة، وسمع أكثر " تاريخ الخطيب "، وكان ينسخه ويبيعه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٠٥/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٠٨/١١

مولده في رجب سنة أربع وخمسين قبل موت الجوهري بأشهر.

روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المديني، وابن السمعاني، وابن الجوزي، وابن طبرزد، والكندي، وعبد الخالق بن أسد، وأحمد بن محمد بن سعد البروجردي الفقيه، وعلي بن محمد بن علي أخو سليمان الموصلي، وهو آخر من حدث عنه فيما علمت سماعا، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور محمد بن عفيجة.

وقد ذكره ابن السمعاني فقال: ثقة، صالح، مشتغل بما يعنيه، ما له شغل غير التلاوة أو الإقراء، توفي في السادس والعشرين من رجب، وله خمس وثمانون سنة.

وقال ابن الخشاب: كان شافعيا من أهل السنة.." (١)

٧٧. "٣ - أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة، أبو العباس البغدادي العطار الوكيل. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

سمع: أبا القاسم ابن البسري، وأبا منصور العكبري، وهو آخر من حدث بكتاب " المجتنى " لابن دريد، عن العكبري. -[٧٧٦]-

روى عنه: ابن السمعاني، وقال: شيخ بهي، حسن المنظر، خير، متقرب إلى أهل الخير، وهو أبو شيخنا عبد الرحيم وعبد الرحمن، توفي في خامس رمضان.

وروى عنه جماعة آخرهم أبو الفرج الفتح بن عبد السلام الكاتب، عاش ستا وثمانين سنة.." (٢)

٧٨. "١٦ - سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد، أبو الحسن الأنصاري، البلنسي، المحدث. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

رحل إلى أن دخل الصين، ولهذا كان يكتب " الأندلسي الصيني "، وكان فقيها، متدينا، عالما، فاضلا، سمع ببغداد: أبا عبد الله النعالي، وابن البطر، وطراد بن محمد، وسمع بأصبهان: أبا سعد المطرز، وسكنها وتزوج بها، وولدت له فاطمة، فسمعها حضورا " معجم الطبراني "، وغير ذلك، و" مسند أبي يعلى "، وسمع بالدون " سنن النسائي " من الدوني، وحصل الكثير من الكتب الجيدة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧١٧/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٧٥/١١

وحدث ببغداد، وسكنها مدة بعد انفصاله عن أصبهان.
روى عنه: ابن عساكر، وابن السمعاني، وأبو موسى المديني، وعبد الخالق بن أسد ووصفه بالحفظ، وأبو اليمن الكندي، وأبو الفرج ابن الجوزي، وبنته فاطمة بنت سعد الخير، وعمر بن أبي السعادات بن صرما.
وقال ابن الجوزي: سافر وركب البحار، وقاسى الشدائد، وتفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي، وسمع الحديث، وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، وحصل كتبا نفيسة، وقرأت عليه الكثير، وكان ثقة، توفي في عاشر المحرم ببغداد.
قلت: آخر من روى عنه بالإجازة: أبو منصور بن عفيجة.
وأورد ابن السمعاني في " الأنساب " حكاية غريبة فقال: سمع بناته إلى أن رزق ابنا سماه جابرا، فكان يسمعه بقراءتي، واتفق أنه حمل إلى الشيخ أبي بكر قاضي المرستان شيئا يسيرا من عود بعد أن وجد الشيخ منه رائحته، فقال: ذا عود طيب، فحمل إليه منه نزرا قليلا، دفعه إلى جاريته، فاستحييت الجارية أن تعلم الشيخ لقلته، فلما دخل على الشيخ قال: يا سيدنا، وصل العود؟ قال: لا، فطلب الجارية فسألها، فاعتذرت بقلته، وأحضرته، فقال لسعد الخير: أهو هذا؟ قال: نعم، فرمى به الشيخ وقال: لا حاجة لنا فيه، ثم طلب منه سعد الخير أن يسمع لابنه جزء الأنصاري، فحلف الشيخ أن لا -[٧٨٣]- يسمعه إياه إلا أن يحمل إليه سعد الخير خمسة أمناء عود، فامتنع سعد الخير، وألح على الشيخ أن يكفر عن يمينه، فما فعل، ولا حمل هو شيئا، ومات الشيخ، ولم يسمع ابنه الجزء.." (١)

٧٩. "٢٩ - عبد الرحمن بن عبد الملك بن غشليان، المحدث، أبو الحكم الأنصاري، السرقسطي. [المتوفى: ٥٤١ هـ]
له إجازة من القاضي أبي الحسن الخلعي، وجماعة على يد أبي علي الصدفي، وسمع من: الصدفي، وجماعة، حتى إنه سمع من ابن بشكوال.
فقال ابن بشكوال: أخذت عنه، وأخذ عني كثيرا، وكان من أهل المعرفة والذكاء

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٢/١١

واليقظة، سكن قرطبة، وبها توفي في رمضان.

قلت: آخر من روى عنه في الدنيا بالإجازة: محمد بن أحمد ابن صاحب الأحكام، شيخ سمع منه ابن مسدي، وبقي إلى سنة أربع عشرة وست مائة.." (١)

٨٠. "٣٠ - عبد الرحمن بن عمر بن أبي الفضل، أبو بكر البصري، ثم المروروذي. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

شيخ صالح، حسن السيرة، معمر، وهو آخر من سمع من القاضي حسين بن محمد الشافعي المروروذي صاحب التعليقة، سمع منه مجلسا من أماليه، وسمع من: شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري.

وكان مولده في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وتوفي في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين، أجاز لأبي المظفر ابن السمعاني.." (٢)

٨١. "٥٠ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو الفتح النيسابوري، الخشاب، الكاتب. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

سمع: أبا القاسم بن هوازن القشيري، وفاطمة بنت أبي علي الدقاق، والفضل بن المحب.

قال أبو سعد: لقيته بأصبهان، وله شعر رائق، وخط فائق.

قلت: هو آخر من حدث بأصبهان عن القشيري وزوجته بنت الدقاق.." (٣)

٨٢. "٦٧ - أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله، أبو الحسن بن أبي محمد ابن الآبنوسي، البغدادي، الفقيه الشافعي، الوكيل. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

ولد سنة ست وستين وأربعمائة، وسمع: أبا القاسم ابن البسري، وأبا نصر الزينبي، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، وعاصم بن الحسن، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، ورزق الله، وجماعة كثيرة، وتفقه على القاضي محمد بن المظفر الشامي، وعلى أبي الفضل الهمذاني، ونظر في علم الكلام والاعتزال، ثم فتح الله له بحسن نيته، وصار من أهل السنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٨/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٩/١١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٩٣/١١

روى عنه: بنته شرف النساء وهي آخر من حدث عنه، وابن السمعاني، وابن عساكر، وأبو اليمن الكندي، وسليمان الموصلي، وآخرون.

قال ابن السمعاني: فقيه، مفت، زاهد، يعرف المذهب والفرائض، اعتزل عن الناس، واختار الخمول، وترك الشهرة، وكان كثير الذكر، دخلت عليه فرأيته على طريقة السلف من خشونة العيش، وترك التكلف.

وقال ابن الجوزي: صحب شيخنا أبا الحسن ابن الزاغوني، فحمله على السنة بعد أن كان معتزليا، وكانت له اليد الحسنة في المذهب، والخلاف، والفرائض، والحساب، والشروط، وكان ثقة، مصنفا، على سنن السلف، وسبيل أهل السنة في الاعتقاد، وكان ينابذ من يخالف ذلك من المتكلفين، وله أذكار وأوراد من بكرة إلى وقت الظهر، ثم يقرأ عليه من بعد الظهر، -[٨٠٠]- وكان يلازم بيته، ولا يخرج أصلا، وما رأيناه في مسجد، وشاع أنه لا يصلي الجمعة، وما عرفنا عذره في ذلك، وتوفي في ثامن ذي الحجة.

قلت: وأجاز لأبي منصور بن عفيجة، ولأبي القاسم ابن.." (١)

٨٣. "٩٧ - علي بن عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو القاسم ابن العلامة أبي نصر ابن الصباغ، البغدادي، المعدل الشاهد. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

سمع كتاب " السبعة " لابن مجاهد من الصريفيني، وسمع منه غير ذلك، ومن: والده، وطراد الزينبي، روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابن عساكر، وابن طبرزد، والمؤيد ابن الإخوة الأصبهاني، وآخرون.

قال ابن السمعاني: شيخ كبير، مسن، ثقة، صالح، صدوق، حسن السيرة، ولد سنة إحدى وستين وأربعمائة، وتوفي في رابع عشر جمادى الأولى.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة أبو القاسم بن صصرى.." (٢)

٨٤. "١٠٣ - محمد بن أحمد بن أبي الفتح حسن، أبو عبد الله الطرائفي. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٩٩/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٠٩/١١

قال ابن السمعاني: شيخ، صالح، مستور، سمع " صفة المنافق " من أبي جعفر ابن المسلمة، وأجاز له: ابن المسلمة، وأبو الغنائم ابن المأمون، وأبو بكر الخطيب وغيرهم، كتبت عنه، وكان مولده تقريبا في سنة خمسين وأربعمائة، وتوفي في ذي الحجة.

قلت: سمع منه الفتح بن عبد السلام الجزء المذكور، وهو آخر من روى عنه.." (١)

٨٥. "١١٩ - نصر الله بن محمد بن عبد القوي، الفقيه أبو الفتح المصيصي، ثم اللاذقي، ثم الدمشقي، الشافعي، الأصولي، الأشعري نسبا ومذهبا. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

كذا قال الحافظ ابن عساكر، وقال: نشأ بصور، وسمع بها من: أبي بكر الخطيب، وعمر بن أحمد العطار الآمدي، وعبد الرحمن بن محمد الأبهري، والفقيه نصر المقدسي، وتفقه عليه، وسمع بدمشق: أبا القاسم بن أبي العلاء، وغيره، وببغداد: عاصم بن الحسن، ورزق الله بن عبد الوهاب، وبأصبهان: أبا منصور محمد بن علي بن شكرويه، ونظام الملك الوزير، وبالأنبار: أبا الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأخضر، وقرأ بصور علم الكلام على أبي بكر محمد بن عتيق القيرواني، ثم سكن دمشق.

قال: وكان متصلبا في السنة، حسن الصلاة، متجنبا أبواب السلاطين، وكان مدرس الزاوية الغربية بالجامع الأموي بعد وفاة شيخه الفقيه نصر، وقد وقف وقوفا على وجوه البر، وكان مولده باللاذقية في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وهو آخر من حدث بدمشق عن الخطيب.

وقال ابن السمعاني في " ذيله ": إمام، مفت، فقيه، أصولي، متكلم، دين، خير، بقية مشايخ الشام، كتبت عنه، وكان يشتهي أن يحدث وأقرأ عليه، وكان متيقظا، حسن الإصغاء، وانتقل من صور إلى دمشق سنة ثمانين وأربعمائة.

وقال ابن عساكر: توفي ليلة الجمعة ثاني ربيع الأول ودفن بعد صلاة الجمعة بباب الصغير.

قلت: روى عنه هو، وابنه القاسم ابن عساكر، وابن السمعاني، ومكي بن علي العراقي، وأبو الفرج جابر بن محمد بن اللحية الحموي، وعسكر بن خليفة الحموي، والخطيب

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨١١/١١

أبو القاسم بن ياسين الدولعي، ويوسف بن مكي الحارثي، وولده نصر الله، والخضر بن كامل المعبر، وزينب بنت إبراهيم القيسي، وأحمد بن محمد بن سيدهم الأنصاري، وأبوه، وأبو القاسم -[٨١٧]- عبد الصمد ابن الحرستاني، وهبة الله بن الخضر بن طاوس، وآخر من حدث عنه أبو المحاسن بن أبي لقمة، روى عنه العاشر من " الرقائق " لخيثمة.." (١)

٨٦. "١٣٢ - أحمد بن أبي العز محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد ابن المؤيد بالله، أبو تمام العباسي، الهاشمي، البغدادي، المعروف بابن الخص، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

أخو أبي الفضل المختار.

كان تاجرا سفارا، ركب البحار، ودخل الهند، وما وراء النهر، وكثر ماله، وطال عمره، وسكن خراسان، وكان مولده في حدود سنة خمسين وأربعمائة أو قبلها، وسمع: أبا جعفر ابن المسلمة، وأبا نصر الزينبي، وغيرهما.

وهو آخر من حدث بخراسان عن ابن المسلمة بجزء " صفة المنافق "، حضر عليه هذا الجزء أبو المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني، بقراءة والده، وقال: هو أول شيخ حضرت عنده لقراءة الحديث، وتوفي بنيسابور في خامس ذي القعدة.

وروى عنه أيضا: القاسم الصفار، وإسماعيل القارئ.." (٢)

٨٧. "١٤٨ - سهل بن محمد بن أحمد بن حسين بن طاهر، أبو علي الأصبهاني، الحاجي، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

شيخ كبير، فاضل، مكثر من الحديث، أديب، خير، مبارك، سمع: أبا القاسم يوسف بن جبارة الهذلي، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، ونظام الملك الوزير، وأبا المظفر منصور بن محمد السمعاني، ومحمد بن أحمد ابن ماجة الأبهري، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، والقاسم بن الفضل الثقفي.

وولد سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وقيل: ولد بعد سنة خمسين وختم خلقا كثيرا، وكان

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨١٦/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٢١/١١

شيخ القراء بأصبهان، وهو آخر من حدث عن الهذلي مصنف " الكامل في القراءات ".

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وأبو موسى المديني.

قال أبو موسى: هو مؤدبي، وكان من الطراز الأول، توفي في نصف شعبان.." (١)

٨٨. "١٦٠ - عبد الرحيم بن قاسم بن محمد، أبو الحسن القيسي، الأندلسي، الحجاري، الفرجي، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

من أهل مدينة الفرج.

روى عن: أبي علي الغساني، وخازم بن محمد، ومحمد بن الموزة، وغيرهم.

قال ابن بشكوال: كان من أهل المعرفة والفهم والذكاء والحفظ، قوي الأدب، كثير الكتب، دينا فاضلا، صاحب ليل وعبادة وكثرة بكاء، حتى أثر ذلك بعينيه، توفي في شعبان -رحمه الله تعالى -.

قال ابن مسدي: آخر من روى عنه بالسماع الخطيب أبو جعفر بن يحيى الحميري، وأجاز أبو جعفر لنا، ومات سنة إحدى عشرة وست مائة - قلت: بل مات سنة عشر بقرطبة -.." (٢)

٨٩. "٢٧٨ - عبد الكريم بن محمد بن أبي منصور، أبو القاسم الدامغاني. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

قال أبو سعد السمعاني: كان من أهل الفضل والإفضال، ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، ودخل نيسابور، وتفقه مدة على إمام الحرمين، وكتب بها عن: أبي القاسم إسماعيل النوقاني، وأبي بكر بن خلف الشيرازي، وبجرجان عن: كامل بن إبراهيم الخندقي، والمظفر بن حمزة التميمي، كتبت عنه بالدامغان عند توجهي إلى أصبهان، وعمر دهرا، وتوفي في ذي القعدة.

توفي النوقاني سنة تسع وسبعين وأربعمائة، فكان آخر من حدث عن النوقاني.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٨٢٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٨٣٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٨٧٧

٩٠. "٣٠٥ - يحيى بن عبد الغفار بن عبد المنعم بن إسماعيل أبو الكرم الدمشقي، الخاطب. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

سمع ببغداد من رزق الله التميمي كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله.

روى عنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم بن صصرى وهو آخر من روى عنه، وسماعه منه في رجب من هذه السنة.." (١)

٩١. "٣٤٢ - عمر بن علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ذر أبو سعد المحمودي، الطالقاني، ثم البلخي. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

ولد ببلخ سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وسمع الحافظ أبا علي الحسن بن علي الوخشي، ومنصور بن محمد البسطامي، وغيرهما، وهو آخر من حدث عنهما.

قال ابن السمعاني: كان فاضلا، عالما، صالحا، كثير التهجد والعبادة، لطيف الطبع، توفي في أواخر رمضان.

قلت: وأجاز لعبد الرحيم ابن السمعاني، وروى عنه الافتخار الهاشمي، وغيره.." (٢)

٩٢. "١٠ - الحسين بن الحسن بن محمد، أبو القاسم بن البن الأسدي، الدمشقي، الفقيه. [المتوفى: ٥٥١ هـ]

سمع: أبا القاسم بن أبي العلاء، وسهل بن بشر، وأبا عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، وأبا البركات بن طاوس، والفقيه نصر المقدسي وعليه تفقه.

وخلط على نفسه لكنه تاب توبة نصوحا، وكان حسن الظن بالله، قاله الحافظ ابن عساكر، وقال: قال لي: ولدت في رمضان سنة ست وستين وأربعمائة.

قلت: روى عنه هو، وابنه القاسم، والحافظ أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم بن صصرى، وهو آخر من حدث عنه، وأبو القاسم ابن الحرستاني، وأبو محمد الحسن بن علي بن الحسين الأسدي حفيده، وآخرون. وتوفي في نصف ربيع الأخر، ودفن بمقبرة باب الفراديس.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٨٨٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٨٩٤

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٢٨

٩٣. "٥٩ - عثمان بن علي بن محمد بن علي، أبو عمرو البيكندي، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

مسند أهل بخارى

قال ابن السمعاني: ولد في شوال سنة خمس وستين وأربعمائة، وكان إماما فاضلا، ورعا، عفيفا، نزها، قانعا باليسير، كثير العبادة، ثقة، صالحا.

سمع أبا محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيدي المعمر، وأبا بكر محمد بن الحسين خواهرزادة، وأبا الخطاب الطبري القاضي، والإمام محمد بن أحمد بن أبي سهل الفقيه، وطائفة كبيرة.

روى عنه ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم. توفي في تاسع شوال، وشيعه أمم. وهو آخر من حدث عن الإمام أبي المظفر عبد الكريم الأندقي.." (١)

٩٤. "٧٤ - محمد بن عبيد الله بن نصر بن السري، أبو بكر ابن الزاغوني، البغدادي، المجلد. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

سمعه أخوه الإمام أبو الحسن من أبي القاسم ابن البسري، وأبي نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، وأبي الفضل بن خيرون، ومالك البانياسي، ورزق الله التميمي، وطراد، وطائفة. وطال عمره، وتفرد في عصره.

روى عنه ابن السمعاني، وابن الجوزي، وعمر بن طبرزد، والتاج الكندي، وابن ملاعب، ومحمد بن عبد الله ابن البناء الصوفي، وعبد السلام بن -[٥٥]- يوسف العبرتي ومحاسن بن عمر الخزائني، وأبو علي الحسن بن إسحاق ابن الجواليقي، وعبد السلام بن عبد الله الداهري، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي وهو آخر من روى عنه بالسماع.

أخبرنا علي بن أحمد العلوي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي، قال: أخبرنا أبو بكر ابن الزاغوني، قال: أخبرنا أبو نصر الزينبي، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٥٠

عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن بلال، أن النبي ﷺ صلى بين العمودين تلقاء وجهه في جوف الكعبة.

أخرجه مسلم، عن أبي الربيع، فوافقناه.

قال ابن السمعاني: أبو بكر ابن الزاغوني، شيخ صالح، متدين، مرضي الطريقة. قرأت عليه أجزاء، وكان له دكان يجلد فيها. ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر.

قلت: وفي هذا الشهر سمع منه الداهري. وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير، عاش بعده نيفا وتسعين سنة.

وكان غاية في حسن التجليد، اصطفاه المقتفي لأمر الله لتجليد خزانة كتبه." (١)

٩٥. "٩٥ - عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق، مسند الوقت، أبو الوقت بن أبي عبد الله السجزي الأصل، الهروي، الماليني، الصوفي، رحمه الله. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

وسمع " الصحيح "، و " منتخب مسند عبد "، و "كتاب الدارمي "، من جمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي في سنة خمس وستين ببوشنج، حمله أبوه إليها، وهي مرحلة من هراة. وسمع من أبي عاصم الفضيل بن يحيى، ومحمد بن أبي مسعود الفارسي، وأبي يعلى صاعد بن هبة الله الفضيلي، وبيبي بنت عبد الصمد الهرثمية، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجي كلار، وأحمد بن أبي نصر الكوفاني كاكو، وعبد الوهاب بن أحمد الثقفي وأبي القاسم أحمد بن محمد العاصمي، ومحمد بن الحسين الفضلويي، وأبي عطاء عبد الرحمن بن أبي عاصم الجوهري، وأبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وشيخه شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري، وأبي المظفر عبد الله بن عطاء البغاورداني، وأبي سعد حكيم بن أحمد الإسفراييني، وأبي عدنان القاسم بن علي القرشي، وأبي القاسم عبد الله بن عمر الكلوذاني، وأبي الفتح نصر بن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٤/١٢

أحمد الحنفي، وغيرهم. وحدث بخراسان، وإصبهان، وكرمان، وهمذان، وبغداد، واشتهر اسمه وازدحم عليه الطلبة، وبقي كلما قدم مدينة تسامع به الخلق وقصدوه وسمع منه أمم لا يحصون.

روى عنه ابن عساكر، وابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وأبو الفرج ابن الجوزي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وأسعد بن حمد الليثي الإصبهاني، وحامد بن محمود الروذراوري المؤدب، والحسن بن محمد بن علي ابن نظام -[٦٤]- الملك، والحسين بن أحمد الخياري، والحسين بن معاذ الهمذاني، وسفيان بن إبراهيم بن منده، وأبو ذر سهيل بن محمد البوسنجي، وأبو الضوء شهاب الشذباني، وأبو روح عبد المعز، وعبد الجبار بن بندار الهمذاني القاضي، وعبد الجليل بن مندويه، وأحمد بن عبد الله السلمي العطار، وعثمان بن علي الوركاني الهمذاني، وعثمان بن محمود الإصبهاني، وفضل الله بن محمد البوشنجي، ومحمد بن ظفر ابن الحافظ الطرقي، وأخوه محمود، ومحمد بن عبد الرزاق الأصبهاني، ومحمد بن عبد الفتاح البوشنجي، ومحمد بن عطية الله الهمذاني، ومحمد بن محمد بن سرايا البلدي الموصلي، ومحمد بن مسعود البوشنجي، ومحمود بن الواثق البيهقي، ومحمود شاه بن محمد بن إسماعيل اليعقوبي الهروي، ومقرب بن علي الهمذاني الزاهد، ويحيى بن سعد الرازي الفقيه، ويوسف بن عمر بن محمد بن عبيد الله ابن نظام الملك البغدادي، وحماد بن هبة الله الحراني، وعمر بن طبرزد، وأبو منصور سعيد بن محمد الرزاز، وعمر بن محمد الدينوري السديد الصوفي، ويحيى بن عبد الله ابن السهروردي، وأنجب بن علي الدارقزي الدلال، وعبد العزيز بن أحمد ابن الناقد، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطي نزيل الموصل، ومحمد بن أحمد بن هبة الله الروذراوري، وداود بن بندار الجيلي الفقيه، وأبو العباس محمد بن عبد الله الرشيدي المقرئ، ويحيى بن محمد بن عبد الجبار الصوفي، ومحمد بن أبي علي الشطرنجي، وعلي بن أبي الكرم العمري، وأحمد بن ظفر ابن الوزير ابن هبيرة، وإسماعيل بن محمد بن خمارتكين، وعبد الواحد بن المبارك الحريمي، ومحمد بن أحمد بن العريسة الحاجب، ومحمد بن هبة الله ابن المكرم، وعبد الغني بن عبد العزيز بن البندار، ومظفر بن أبي السعادات بن حركها، وعلي بن يوسف بن صبوخا، وأحمد بن يوسف بن صرما، ومحمد

بن أبي القاسم الميبذي، وزيد بن يحيى البيع، وعبد اللطيف بن المعمر بن -[٦٥]- عسكر، وعمر بن محمد بن أبي الريان، وأسعد بن علي بن صعلوك، والنفيس بن كرم، وعبد الله بن إبراهيم الهمذاني الخطيب، وأبو جعفر عبد الله ابن شريف الرحبة، وعبد الرحمن بن أبي العز ابن الخبازة، ومحمد بن عمر بن خليفة الروباني، وأبو المحاسن محمد بن هبة الله ابن المراتبي البيع، وأبو الحسن علي بن بورنداز، وأبو حفص عمر بن أعز السهروردي، وأبو هريرة محمد بن ليث ابن الوسطاني، وصاعد بن علي الواعظ بإربل، وأبو بكر محمد بن المبارك المستعمل، وأبو علي الحسن ابن الجواليقي، وأبو الفتح محمد بن النفيس بن عطاء، وأبو نصر المهذب ابن قنيدة، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة، وعبد الرحمن بن عتيق بن صيلا، وأبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عصية، وعبد السلام بن عبد الله بن بكران، وأبو نصر أحمد بن الحسين بن عبد الله ابن النرسي، والحسن والحسين ابنا أبي بكر ابن الزبيدي، وعمر بن كرم الحمامي، وأمة الرحيم بنت عفيف الناسخ، وعبد الخالق بن أبي الفضل ابن غريبة، وظفر بن سالم البيطار، وإبراهيم بن عبد الرحمن المواقيتي، وعبد البر بن أبي العلاء الهمذاني، وأحمد بن شيرويه بن شهردار الديلمي وبقي إلى سنة خمس وعشرين، وعبد الرحمن بن عبد الله عتيق ابن باقا، وزكريا بن علي العلبي، وعلي بن أبي بكر بن روزبة القلانسي، ومحمد بن عبد الواحد المديني، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، وأبو المنجى عبد الله بن عمران اللتي، وأبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز. وآخر من ذكر أنه سمع منه أبو سعد ثابت بن أحمد بن أبي بكر محمد -[٦٦]- ابن الخجندي الإصبهاني، نزيل شيراز، فإن كان سمع منه فسماعه منه في الخامسة، فإنه ولد سنة ثمان وأربعين. وسماع الإصبهانيين من أبي الوقت سنة اثنتين وخمسين أو قبلها. وتوفي هذا الخجندي في سنة سبع وثلاثين.

وروى عنه بالإجازة: جهمة أخت الرشيد بن مسلمة الدمشقي وتوفيت سنة ثمان وثلاثين، وأبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن أحمد المتوكلي، ويعرف بابن شفنين، ومات سنة أربعين، وكريمة بنت عبد الوهاب القرشية، وتوفيت في جمادى الأخرة سنة إحدى وأربعين وهي آخر من روى عنه بالإجازة الخاصة.

وذكره ابن السمعاني فقال: شيخ صالح، حسن السمت والأخلاق، متودد، متواضع، سليم الجانب، استسعد بصحبة الإمام عبد الله الأنصاري وخدمه مدة، وسافر إلى العراق، وخوزستان، والبصرة، قدم بغداد ونزل رباط البسطامي، فيما ذكره لي، وسمعت منه بهراة، ومالين. وكان صبورا على القراءة، محبا للرواية، وحدث " بالصحيح "، " ومسند عبد "، و"الدارمي"، عدة نوب. وسمعت أن أباه سماه محمدا، فسماه الإمام عبد الله الأنصاري عبد الأول، وكناه بأبي الوقت، وقال: الصوفي ابن وقته.

وقال أبو سعد في " التحبير " في ترجمة والد أبي الوقت: إنه ولد بسجستان في سنة عشر وأربع مائة، وإنه سمع من علي بن بشرى الليثي الحافظ كتاب " مناقب الشافعي " لمحمد بن الحسين الآبري، إلا مجلسا واحدا، وهو من باب ما حكى عنه مالك إلى باب سخائه وكرمه، بسماعه من الآبري، وقال: سكن هراة، وهو صالح معمر، له جد في الأمور الدينية، حريص على سماعه للحديث وطلبه حمل ابنه أبا الوقت على عاتقه إلى بوشنج، وكان عبد الله الأنصاري يكرمه ويراعيه.

قال: وسمع بغزنة من الخليل بن أبي يعلى، وبهراة من أبي القاسم -[٦٧]- عبد الوهاب بن محمد بن عيسى الخطابي. وكتب إلي بالإجازة بمسموعاته سنة سبع وخمس مائة، ومات بمالين هراة في ثاني عشر شوال سنة اثنتي عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة، عاش مائة وثلاث سنين.

وقال زكي الدين البرزالي وغيره: طاف أبو الوقت العراق، وخوزستان، وحدث بهراة، ومالين، وبوشنج، وكرمان، ويزد، وإصبهان، والكرج، وفارس، وهمذان. وقعد بين يديه الحفاظ والوزراء، وكان عنده كتب وأجزاء، وسمع عليه من لا يحصى ولا يحصر.

وقال ابن الجوزي: كان صبورا على القراءة عليه، وكان شيخا صالحا كثير الذكر والتهجد والبكاء، على سمت السلف. وعزم في هذه السنة على الحج، وهيأ ما يحتاج إليه فمات.

وقال الحافظ يوسف بن أحمد في " الأربعين البلدية " له، ومن خطه نقلت: ولما رحلت إلى شيخنا شيخ الوقت ومسند العصر ورحلة الدنيا أبي الوقت، قدر الله لي الوصول إليه في آخر بلاد كرمان على طرف بادية سجستان، فسلمت عليه وقبلته، وجلست بين يديه، فقال لي: ما أقدمك هذه البلاد؟ قلت: كان قصدي إليك، ومعولي بعد الله

عليك. وقد كتبت ما وقع إلي من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي لأدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعلو إسنادك. فقال: وفقك الله وإيانا لمرضاته، وجعل سعينا له، وقصدنا إليه، لو كنت عرفتني حق معرفتي لما سلمت علي، ولا جلست بين يدي. ثم بكى بكاء طويلا وأبكى من حضره، ثم قال: اللهم استرنا بسترك الجميل، واجعل تحت الستر ما ترضى به عنا. وقال: يا ولدي، تعلم أني رحلت أيضا لسماع "الصحيح" ماشيا مع والدي من هراة إلى الداودي ببوشنج، وكان لي من العمر دون عشر سنين، فكان والدي يضع على يدي حجرين ويقول: احملهما، فكنت من خوفه أحفظهما بيدي، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عييت أمرني أن ألقي حجرا واحدا، فألقيه ويخف عني، فأمشي إلى أن يتبين له تعبي، فيقول لي: هل عييت؟ فأخافه فأقول: لا. فيقول: لم تقصر في -[٦٨]- المشي؟ فأسرع بين يديه ساعة، ثم أعجز، فيأخذ الحجر الآخر من يدي ويلقيه عني، فأمشي حتى أعطب، فحينئذ كان يأخذني ويحملني على كتفه. وكنا نلتقي على أفواه الطرق بجماعة من الفلاحين وغيرهم من المعارف، فيقولون: يا شيخ عيسى، ادفع إلينا هذا الطفل نركبه وإياك إلى بوشنج، فيقول: معاذ الله أن نركب في طلب أحاديث رسول الله ﷺ، بل نمشي، فإذا عجز عن المشي أركبته على رأسي إجلالا لحديث رسول الله ﷺ ورجاء ثوابه والانتفاع به. فكان ثمرة ذلك من حسن نية والدي -رحمه الله- أني انتفعت بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبق من أقراني أحد سواي، حتى صارت الوفود ترحل إلي من الأمصار.

ثم أشار إلى صاحبنا عبد الباقي بن عبد الجبار الهروي أن يقدم لي شيئا من الحلواء، فقلت: يا سيدي قراءتي بجزء أبي الجهم أحب إلي من أكل الحلواء، فتبسم، وقال: إذا دخل الطعام خرج الكلام. وقدم لنا صحنا فيه حلواء الفانيد. فأكلنا، ثم أخرجت الجزء وسألته إحضار الأصل، فأحضره وقال: لا تخف ولا تحرص، فإني قد قبرت ممن سمع علي خلقا كثيرا، فسل الله السلامة. فقرأت الجزء عليه وسررت به، ويسر الله سماع " الصحيح " وغيره مرارا، ولم أزل في صحبته وخدمته إلى أن توفي ببغداد في ليلة الثلاثاء من ذي القعدة.

قلت: بيض لليوم، وهو سادس الشهر.

قال: ودفناه بالشونيزية؛ قال لي: تدفنني تحت أقدام مشايخنا بالشونيزية. ولما احتضر سندته إلى صدري، وكان مشتهرا بالذكر، فدخل عليه محمد بن القاسم الصوفي، وأكب عليه وقال: يا سيدي، قال النبي ﷺ: " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة ". فرفع طرفه إليه، وتلا هذه الآية: " يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين " فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب، ولم يزل يقرأ حتى ختم السورة، وقال: الله الله الله، ثم توفي وهو جالس على السجادة. -[٦٩]-

وقال ابن الجوزي: حدثني محمد بن الحسين التكريتي الصوفي قال: أسندته إلي فمات وكان آخر كلمة قالها: " يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ".

قرأت بخط الحافظ يوسف بن أحمد: أنشدنا الرئيس أبو الفضل محمد بن المفضل بن كاهوية لنفسه وقد دخل على أبي الوقت في النظامية بإصبهان، وشاهد اجتماع العلماء والحفاظ في مجلسه عند الإمام صدر الدين محمد بن عبد اللطيف الخجندي، والحافظ أبو مسعود كوتاه يقرأ عليه "الصحيح":

أتاكم الشيخ أبو الوقت ... بأحسن الأخبار عن ثبت
طوى إليكم علمه ناشرا ... مراحل الأبرق والخبت
ألحق بالأشياخ أطفالكم ... وقد رمى الحاسد بالكبت
فمنة الشيخ بما قد روى ... كمنة الغيث على النبت
بارك فيه الله من حامل ... خلاصة الفقه إلى المفتي
انتهزوا الفرصة يا سادتي ... وحصلوا الإسناد في الوقت
فإن من فوت ما عنده ... يصير ذا الحسرة والمقت." (١)

٩٦. "١١٥ - مسعود بن محمد بن غانم بن محمد، أبو المحاسن الغانمي الهروي، الأديب. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]

ولد بطوس، ونشأ بنيسابور، وتفقه ببلخ، وسكن هراة. أجاز له الأستاذ أبو القاسم القشيري، وأبو صالح المؤذن. وسمع " مسند الهيثم " من أبي القاسم أحمد بن محمد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٣/١٢

الخليلي. وسمع أبا إسحاق إبراهيم الإصبهاني، وأبا جعفر السمنجاني، وغيرهم.
قال ابن السمعاني: كان إماما فاضلا، ورعا، كثير العبادة. كان يتورع عن طعام والده لاختلاطه بالدولة. عمر العمر الطويل في طاعة الله. وكان سريع النظم، ويسمى أشعاره " السحريات ". ولد سنة أربع وستين وأربعمائة، وتوفي في ربيع الأول.
قلت: هو آخر من روى عن القشيري. وروى عنه ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم، وابن عساكر. سمع منه عبد الرحيم " مسند الهيثم بن كليب "، و " رسالة القشيري ".." (١)

٩٧. "١٧٩ - محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علوي بن محمد بن زيد بن غبرة الهاشمي، أبو الحسن الحارثي، الكوفي، المعروف بابن المعلم. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]
أحد عدول الكوفة، من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.
ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وسمع سنة خمس وسبعين من العدل أبي الفرج محمد بن أحمد بن علان، وأبي علي محمد بن محمد بن محمد بن حمدان الخالدي، وأبي القاسم الحسين بن محمد بن سلمان الدهقان، وأبي غالب بن المنثور الجهني، وجماعة، وتفرد بالرواية عن بعضهم. ورحل إليه الطلبة إلى الكوفة.
قال ابن النجار: روى لنا عن جماعة سمعوا منه بالكوفة، وقد سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو الفرج بن النقور، وحدث ببغداد قديما.
مات بالكوفة في سلخ ذي الحجة سنة خمس؛ قاله مسعود بن النادر.
وقال أبو الفضل بن شافع: توفي في أواخر محرم سنة ست. قال: وكان ثقة في روايته. سمعت عليه بقراءتي الأجزاء التي ظهرت له جميعها.
قلت: آخر من روى عنه بالإجازة كريمة الدمشقية.." (٢)

٩٨. "٢٦٩ - هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الشبلي، أبو المظفر القصار، الدقاق، المؤذن. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]
ولد سنة سبعين وأربعمائة، وسمع من أبي نصر الزينبي، وهو آخر من سمع منه. وسمع

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٦/١٢
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠١/١٢

من طراد، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، وأبي نصر ابن المجلي، وغيرهم.
روى عنه إبراهيم الشعار، وأحمد بن شافع، وأبو بكر الباقداري، وأبو العلاء الهمذاني، وعبد المغيث بن زهير، وأحمد بن طارق، وأبو طالب بن عبد السميع، وأبو الفتوح ابن الحصري، وعبد العزيز بن الأخضر، وظفر وياسين ولدا سالم البيطار، وأبو حفص عمر بن محمد السهروردي، وعلي بن أبي سعد بن تميرة، وأخته فرحة، وزيد بن يحيي البيع، والنفيس بن كرم، وعبيد الله بن علي بن نغوبا وآخر من روى عنه هبة الله بن عمر بن كمال القطان، وتوفي هو وياسمين في سنة أربع وثلاثين.
وتوفي الشبلي في سلخ ذي الحجة.
وقع لي من طريقه جزءان؛ وآخر من روى عنه بالإجازة عجيبة بنت الباقداري.." (١)

٩٩. "٣١٣ - عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الله، أبو سعد الكرماني الرجاري. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]
شيخ صالح من أهل نيسابور، سمع أبا بكر بن خلف الشيرازي، وأبا المظفر موسى بن عمران، وأبا سهل عبد الملك بن عبد الله الدشتي، وغيرهم. وولد في ربيع الأول سنة ثمانين وأربعمائة. وهو آخر من روى عن هؤلاء الثلاثة فيما أعلم.
روى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، ومحمد بن ناصر بن سلمان الأنصاري، وجماعة.." (٢)

١٠٠. "٣٢٨ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام، أبو العباس بن الحطيئة اللخمي الفاسي المقرئ الناسخ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
شيخ إمام صالح، كبير القدر، مقرئ بارع مجود من أعلام المقرئين، نسخ الكثير بالأجرة، وكان مليح الخط، جيد الضبط.
ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمدينة فاس، وحج ودخل الشام ولقي الكبار، ثم استوطن مصر بجامع راشدة خارج الفسطاط، وكان لأهل مصر فيه اعتقاد كبير لا مزيد عليه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣٤/١٢
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥٩/١٢

قرأت بخط أبي الطاهر ابن الأنماطي: سمعت شيخنا أبا الحسن شجاعا المدلجي، وكان من خيار عباد الله، يقول: كان شيخنا ابن الحطيئة شديدا في دين الله، فظا غليظا على أعداء الله، لقد كان يحضر مجلسه داعي الدعاة مع عظم سلطنته ونفوذ أمره، فما يحتشمه ولا يكرمه، ويقول: أحمق الناس في مسألة كذا الروافض، خالفوا الكتاب والسنة وكفروا بالله. وكنت عنده يوما في مسجده بشرف مصر، وقد حضر بعض وزراء المصريين، أظنه ابن عباس، فاستسقى في مجلسه، فأتاه بعض غلمانه بإناء فضة، فلما رآه ابن الحطيئة وضع يده على فؤاده، وصرخ صرخة ملأت المسجد وقال: واحرها على كبدي، أتشرب في مجلس يقرأ فيه حديث رسول الله ﷺ في آنية الفضة؟ لا والله لا تفعل. وطرد الغلام، فخرج، ثم طلب كوزا، فجاء بكوز قد تثلم فشرب، واستحيى من الشيخ، فرأيته والله كما قال الله تعالى: " يتجرعه ولا يكاد يسيغه ". أتى رجل إلى شيخنا ابن الحطيئة بمئزر، وحلف بالطلاق ثلاثا لا بد أن يقبله. فوبخه على ذلك وقال: علقه على ذاك الوتد، قال لنا شجاع وغيره: فلم يزل على الوتد حتى أكله العث وتساقط. وكان ينسخ بالأجرة، ولا يقبل لأحد قط هدية. وكان له على الجزية في الشهر ثلاثة دنانير، ولقد عرض عليه غير واحد من الأمراء أن يزيد جامكيته فما قبل. وكان له من الموقع في قلوبهم، مع كثرة ما يهينهم ما لم يكن لأحد سواه، -[١٦٧]- وعرضوا عليه القضاء بمصر فقال: لا والله لا أقضي لهم.

قال شيخنا شجاع: وكتب " صحيح مسلم "كله بقلم واحد، وسمعته يقول: وقال له إنسان: فلان رزق نعمة ومعدة، فقال: حسدتموه على التردد إلى الخلاء! وسمعته يقول كثيرا إذا ذكر عمر بن الخطاب: طويت سعادة المسلمين في أكفان عمر رضي الله عنه.

قلت: وكان لا يقبل من أحد شيئا. قرأ بالروايات على أبي القاسم ابن الفحام بالإسكندرية، وعلم زوجته وابنته الكتابة، فكانا يكتبان مثل خطه سواء، فإذا شرعوا في نسخ كتاب أخذ كل واحد منهم جزءا من الكتاب ونسخوه، فلا يفرق بين خطوطهم إلا الحاذق.

ووقع بمصر الغلاء، فأتاه جماعة وسألوه قبول شيء فامتنع، فخطب الفضل بن يحيى الطويل ابنته وتزوجها، ثم سأل أباها أن تكون أمها عندها لتؤنسها، ففعل، فما أحسن

ما تلطف هذا الرجل في بر أبي العباس ﵀، وبقي أبو العباس، وحده ينسخ ويقتنع.
قرأ عليه جماعة منهم شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي، وأبو الطاهر محمد بن محمد بن بنان الأنباري ثم المصري، وجماعة سواهم.
وحدث عنه السلفي، وهو أكبر منه، وقال: توفي في آخر المحرم بمصر، قال: وكان رأسا في القراءات، سمع الحديث من أبي عبد الله الحضرمي، وأبي الحسن بن مشرف، وسمعته يقول: ولدت بفاس ودخلت الشام.
قلت: وروى عنه صنيعة الملك هبة الله بن يحيى بن حيدرة، والأمير إسماعيل بن أحمد اللمطي، والنفيس أسعد بن قادوس وهو آخر من حدث عنه. وقبره يزار بالقرافة الصغرى، وقد طلب لقضاء مصر فأبى.
قرأت بخط ابن الأنماطي الحافظ: حكى لنا أبو الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم، قال: كان الشيخ أبو العباس قد أخذ نفسه بتقليل الأكل بحيث بلغ في ذلك إلى الغاية، وكان يتعجب ممن يأكل ثلاثين لقمة ويقول: لو أكل الناس من الضار ما أكل من النافع ما اعتلوا. وحكى لي شجاع أن أبا العباس ولدت له ابنته هند وكبرت وقرأت عليه بالسبع، وقرأت عليه الصحيحين، وغير ذلك، وكتبت الكثير، وتعلمت عليه كثيرا من علوم القرآن والحديث وغير ذلك، ولم ينظر إليها قط. فسألت شجاعا أكان ذلك عن قصد؟ فقال: كان في -[١٦٨]- أول العمر اتفاقا، لأنه كان يشتغل بالإقراء إلى المغرب، ثم يدخل إلى بيته وهي في مهدها، وتمادى الحال إلى أن كبرت فصارت عادة، وزوجها ودخلت بيتها والأمر على ذلك، ولم ينظر إليها قط إلى أن توفي ﵀ تعالى.." (١)

١٠١. "٣٥٠ - علي بن أحمد بن مقاتل بن مطكود، أبو الحسن السوسي، ثم الدمشقي، الشاغوري، ويعرف بابن المعلم. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
سمع جزءا واحدا من أبي القاسم علي بن محمد المصيصي، وهو آخر من حدث عنه.
قال ابن عساكر: وكان قبل أن يحج يتولى توظيف ما يؤخذ من مزارع الشاغور، وتوفي في رمضان.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٦٦/١٢

قلت: روى عنه أبو القاسم بن صصرى، وزين الأمناء أبو البركات، ومكرم، وجماعة " جزء الصفة " و" أحاديث عنبسة ". وهو أخو نصر بن أحمد.." (١)

١٠٢. "٣٥٧ - محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد المعدل، أبو عبد الله الحراني، ثم البغدادي. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]

أحد العدول الكبار.

كيس، متودد. سمع هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري، ورزق الله التميمي، وطراد بن محمد الزينبي، وأبا الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبا سعد المطرز، ويحيى بن منده الحافظ، وغيرهم. ورحل إلى إصبهان.

روى عنه أبو سعد السمعاني، وقال: سألته عن مولده فقال: سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

قلت: وروى عنه ابن الجوزي وقال: كان لطيفا ظريفا، جمع كتابا سماه " روضة الأدباء "، وهو آخر من مات من شهود القاضي أبي الحسن ابن الدامغاني.

وروى عنه ابنته خديجة، وعبد اللطيف بن محمد القبيطي. وله شعر حسن.

توفي في ثاني عشر جمادى الأولى.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن مسلمة.." (٢)

١٠٣. "٣٧٨ - إبراهيم بن عطية بن علي بن طلحة، أبو إسحاق البصري، الضرير، المقرئ، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]

إمام الجامع.

شيخ صالح، ظريف، كثير المحفوظ، سمع من قاضي البصرة أبي عمر محمد بن أحمد النهاوندي. وأحسبه آخر من روى عنه. وسمع ببغداد من مالك البانياسي.

قال ابن الدبيثي: بقي إلى سنة إحدى وخمسين، وحدثنا عنه سعيد ابن محاوش، وأحمد بن مبشر المقرئ، وغيرهما.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٧٣/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٧٥/١٢

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٨٩/١٢

١٠٤. "١٨ - عبد الله بن رفاعة بن غدير بن علي بن أبي عمر بن الذيال بن ثابت بن نعيم، أبو محمد السعدي المصري، الفقيه الشافعي الفرضي. [المتوفى: ٥٦١ هـ]

كان فقيها دينا، بارعا في الفرائض والحساب، ولي القضاء بمصر بالجيزة مدة، ثم استعفي فأعفي، واشتغل بالعبادة. وكان مولده في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة، ولزم القاضي الخلعي، وسمع منه الكثير وقدمه، -[٢٥٠]- وتفقه عليه، وسمع منه " السيرة " و" السنن " لأبي داود، والأجزاء العشرين، وغير ذلك. وهو آخر من حدث عنه.

روى عنه محمد بن عبد الرحمن المسعودي، وأبو الجود المقرئ، ومحمد بن يحيى بن أبي الرداد، ويحيى بن عقيل بن شريف بن رفاعة، والقاضي عبد الله بن محمد بن مجلي، والحسن بن عقيل بن شريف، وعبد القوي ابن الجباب، وصنيعة الملك بن هبة الله بن حيدرة، ومحمد بن عماد، وابن صباح، وآخرون.

وتوفي في ذي القعدة.

أخبرنا يحيى بن أحمد ومحمد بن الحسين، قالا: أخبرنا محمد بن عماد قال: أخبرنا ابن رفاعة قال: أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال: أخبرنا أبو سعد الماليني قال: أخبرنا عبد الله بن عدي قال: حدثنا الحسن بن الفرج الغزي قال: حدثني يحيى بن بكير قال: حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن رجلا لاعن امرأته في زمان رسول الله ﷺ وانتفى من ولدها، ففرق رسول الله ﷺ بينهما، وألحق الولد بالمرأة.." (١)

١٠٥. "٥٨ - عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الباقي بن محمد، أبو محمد الزهري، البغدادي. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]

قال ابن مشق: توفي في ثامن عشر ذي الحجة، ودفن عند أخيه، ومولده في سنة سبع وسبعين وأربعمائة، ويعرف بابن شقران، وهم جماعة إخوة.

سمع هذا من أبي الفضل أحمد بن خيرون، والحسين بن محمد السراج، وهبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري، وعبد المحسن الشيحي، سمع منه أبو الحسن الزيدي، وأبو المحاسن القرشي، وأحمد بن طارق الكركي، وعبد العزيز ابن الأخضر، وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٤٩/١٢

قال ابن الدبيثي: ولأبي الفضل بن شافع فيه كلام يغمزه به. -[٢٧٤]-

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة ابن مسلمة.

قال ابن النجار: روى لنا عنه ابن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي، وابن الحصري، وعلي بن مظفر العكبري.

قال عمر بن علي: بان لنا تزوير هذا الشيخ، وعلمنا منه أشياء تبطل روايته.

وقال أحمد بن شافع: كان ذا هنة، قد صحب العلماء لو لم يفسد نفسه بنفسه، ولم يكن من أهل هذا الشأن.." (١)

١٠٦. "٧٤ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو المعالي ابن الجبان الحريمي، المعروف بابن اللحاس العطار. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]-[٢٨٥]-

سمع من جده أبي الحسن محمد، وعبد الله بن عطاء الهروي الإبراهيمي، وطراد الزينبي، والحسين بن محمد بن الحسين السراج، وغيرهم، وأجاز له أبو القاسم ابن البسري، وهو آخر من روى عن أكثر هؤلاء المسمين.

وقد سمع من جده سنة ثمان وسبعين عن أحمد بن علي البادي في حياة أبي نصر الزينبي، وقد روى الكثير عن ابن البسري بالإجازة، وكان يمكنه أيضا السماع منه، فإنه ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر وله أربع وتسعون سنة.

روى عنه أبو سعد السمعاني، ويوسف بن المبارك البيع، وعبد الرحمن بن إسماعيل ابن السمذي، وعمر بن عيسى البزوري، وعبد الغني بن عبد العزيز ابن البندار، وأبو بكر محمد بن المبارك المستعمل، وأفضل بن المبارك الشنكاتي، ومحمد بن أبي البركات بن صعنين، وأبو بكر محمد بن الحسن ابن البواب الأمين، وأبو المنجى ابن اللتي، والأنجب بن أبي السعادات الحمامي، ومحمد بن محمد بن الحسن السباك، وأحمد بن يعقوب المارستاني، وغيرهم.

قال ابن الدبيثي: ثقة، صحيح السماع.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٧٣/١٢

وقال ابن النجار: كان شيخا صالحا، عفيفا، صدوقا، ظريفا، حسن الأخلاق، لطيفا، حدث بالكثير.." (١)

١٠٧. "١٠١ - الخضر بن الفضل بن عبد الواحد، أبو طاهر الإصبهاني الصفار، المعروف برجل. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]

ذكره ابن السمعاني في " الذيل "، وقال: أجاز له أبو عمرو بن منده، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، وأبو إسحاق الطيان، كتب إلي بالإجازة في سنة خمس وأربعين.

قلت: روى عنه عبد القادر الرهاوي، وجماعة، وأجاز للحافظ عبد الغني، ولابن قدامة، ولابن اللتي، وحدثوا عنه بالإجازة، وهو آخر من حدث بالإجازة عن المذكورين.

توفي في ثالث عشر جمادى الأولى؛ قاله عبد الرحيم الحاجي.." (٢)

١٠٨. "١٢٠ - محمد بن أحمد بن عمران بن عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن نمارة، أبو بكر الحجري البلنسي، [المتوفى: ٥٦٣ هـ]

من ولد حجر التميمي، والد أوس الشاعر.

انتقل أبو بكر من بلنسية مع والده سنة سبع وثمانين وأربعمائة عند أخذ الروم لعنهم الله بلنسية، فنشأ بالمرية.

ونقلت من خطه على نسختي بـ " التيسير ": قرأ على فلان هذا الكتاب، وأخبرته به عن الفقيه المشاور أبي بكر الفصيح، وأبي القاسم ابن العربي؛ كلاهما عن مؤلفه.

قلت: وقرأ على أبي الحسن البرجي، وسمع من أبي علي الصدفي، وعباد ابن سرحان، وعبد القادر ابن الحناط، وصحب الشيخ أبا العباس بن العريف، ورحل إلى قرطبة سنة ست وخمسمائة، فأخذ القراءات عن أبي القاسم ابن النخاس، وعليه اعتمد لعلو روايته التي ساوى بها في بعض الطرق أبا عمرو الداني، وسمع منه، ومن أبي بحر بن العاص، وأجاز له أبو عبد الله الخولاني. -[٣٠٦]-

وعاد إلى بلنسية لما تراجع أمرها، فأخذ علم العربية عن أبي محمد البطليوسي، وتفقه بأبي القاسم ابن الأنقر السرقسطي، وتصدر للإقراء مع كثرة علومه ورياسته، وصنف

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٨٤/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٩٧/١٢

شرحا " لمقدمة ابن بابشاذ ".

قال الأبار: حدثنا عنه غير واحد، وهو آخر من تلا بالروايات على ابن النخاس، وتوفي في شعبان، وصلى عليه ابن النعمة، وكانت جنازته مشهودة وعاش ثمانين سنة.

قلت: عاش بعده يحي بن سعدون القرطبي نزيل الموصل، وهو ممن قرأ بالروايات على أبي القاسم ابن النخاس.." (١)

.١٠٩ "١٥٦ - علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو الحسن البلنسي المقرئ، [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

شيخ القراء بالأندلس.

ولد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وأربعمائة، ونشأ في حجر أبي داود سليمان بن نجاح، ولازمه بضعة عشر عاما بدانية وبلنسية، وكان زوج أمه، -[٣٢٣]- وهو أثبت الناس فيه، حمل عنه الكثير من العلوم، وصارت إليه أصوله العتيقة، أتقن عليه القراءات حتى برع فيها. وسمع " صحيح البخاري " ورواه عن أبي محمد الركلي. وسمع " صحيح مسلم " من طارق بن يعيش، وسمع " مختصر الطليطلي " في الفقه، من أبي عبد الله بن عيسى، وسمع " سنن أبي داود " من طارق أيضا، وأجاز له أبو الحسين بن البياز، وخازم بن محمد، وأبو علي ابن سكرة، وغيرهم.

قال الأبار: وكان منقطع القرين في الفضل، والزهد، والورع، مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا والتقلل منها، صوما قواما، كثير الصدقة، كانت له ضيعة فكان يخرج لتفقدها فتصحبه الطلبة، فمن قارئ، ومن سامع، وهو منشرح، طويل الاحتمال على فرط ملازمتهم له وانتيابهم إياه ليلا ونهارا. وأسن وعمر. وهو آخر من حدث عن أبي داود، وانتهت إليه الرياسة في صناعة الإقراء عامة عمره لعلو روايته، وإمامته في التجويد والإتقان، وحدث عن جلة لا يحصون، ورحلوا إليه، وأقرأ وحدث نحوا من ستين سنة، قال لنا محمد بن أحمد بن سلمون: كان رحمه الله يتصدق على اليتامى والأرامل، فقالت زوجته: إنك لتسعى بهذا في فقر أولادك، فقال لها: لا والله بل أنا

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٠٥/١٢

شيخ طماع أسعى في غناهم.

قلت: قرأ عليه القراءات أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبي، وأبو عبد الله محمد بن نوح الغافقي، وأبو جعفر أحمد بن علي الحصار، وأبو عبد الله محمد بن سعيد المرادي، وأبو علي الحسين بن يوسف بن زلال، وأبو عبد الله محمد بن خلف بن نسع الزناتي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعادة الشاطبي، وعمه المعمر محمد بن عبد العزيز بن سعادة، وولد ابن هذيل أبو عامر محمد بن علي، ومحمد النفزي المعروف بابن فتوح، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن أحمد بن الموصل الزاهد، وغلبون بن محمد بن غلبون الأنصاري، وجعفر بن عبد الله بن سيد بونه الخزاعي العابد شيخ الصوفية، وطائفة سواهم. وقرأ عليه رواية نافع محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي، -[٣٢٤]- والحسن بن عبد العزيز التجيبي، وغيرهما.

وروى عنه الحديث خلق منهم: محمد بن أحمد بن سلمون، وسبطته زينب بنت محمد بن أحمد الزهرية وتوفيت سنة خمس وثلاثين وستمائة، وكذا توفي عامئذ الحسن التجيبي.

وروى عنه بالإجازة محيي الدين ابن العربي نزيل دمشق.

قال الأبار: توفي ابن هذيل في سابع عشر رجب يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة، وصلى عليه أبو الحسن بن النعمة، وحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد، وتزاحم الناس على نعشه. ورثاه واجب بن عمر بن واجب بقصيدة منها:

لم أنس يوم تهادى نعشه أسفا ... أيدي الورى وتراميها على الكفن

كزهرة تتهاداها الأكف فلا ... تقيم في راحة إلا على ظعن

قال لنا ابن سلمون: هذا صحيح، كان الناس يتعلقون بالنطق والسقف ليدركوا النعش بأيديهم، ثم يمسحون بها على وجوههم.

عاش أربعا وتسعين سنة.." (١)

١١٠. "١٦٢ - محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، الحاجب أبو الفتح ابن البطي، البغدادي. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٢٢/١٢

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وأجاز له أبو نصر الزينبي وهو آخر من روى عنه بالإجازة، وكان أبواه صالحين عادت عليه ركتهما، وعني به الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة فسمعه من مالك بن أحمد البانياسي، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري، وأبي الفضل عبد الله بن علي بن زكري الدقاق، وعاصم بن الحسن، ومحمد بن أبي نصر الحميدي، وعبد الواحد بن فهد العلاف، ورزق الله التميمي، وأبي الفضل أحمد بن خيرون، وطراد، وابن الخاضبة، وطائفة سواهم.

ثم اتصل في شبيبته بالأمير يمن أمير الجيوش، وغلب عليه وعلى جميع أموره، وكان الناس يقصدونه ويتشفعون به إلى مخدومه، وظهر منه خير ومروءة. وكان عفيفا نزها، متفقدا للفقراء. قعد في بيته بعد موت أمير الجيوش، فكان شيخا صالحا، محبا للرواية، حصل أكثر مسموعاته، وطال عمره، واشتهر ذكره وصار أسند شيخ ببغداد في زمانه.

روى عنه أبو سعد السمعاني، وأبو الفرج ابن الجوزي، والحافظ عبد الغني، وفخر الدين محمد بن تيمية، وموفق الدين بن قدامة، وشهاب الدين السهروردي، وعلي بن أبي الفرج بن كبة، وتامر بن مطلق، وزهرة بنت محمد بن حاضر، وإسماعيل بن علي بن باتكين، وعلي بن أبي الفرج ابن الجوزي، وسعيد بن محمد بن ياسين، ومحمد بن محمد ابن السباك، والأنجب بن أبي السعادات، ومحمد بن عماد، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤساء، وخليل بن أحمد الجوسقي، وأحمد بن يحيى البراج، والموفق عبد اللطيف بن يوسف، وعبد السلام الداهري، وداود بن معمر بن الفاخر، وعبد اللطيف بن - [٣٢٧]- عبد الوهاب الطبري، ومسمار بن العويس، والحسن ابن الجوالقي، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النرسي، وعلي بن أبي الفخار الهاشمي، وعبد اللطيف ابن القبيطي، والمبارك بن علي ابن المطرز، وعبد الله بن عمر ابن اللتي، ومحمد بن مسعود بن بهروز، وعبد الله بن المظفر ابن الوزير علي بن طراد، ومحمد بن ياقوت الجازري الصوفي، وأحمد بن محمود بن المعز الحراني، وسعيد بن علي بن بكري وبقي إلى قبيل سنة تسع وثلاثين، وجمال النساء بنت أبي بكر الغراف، وماتت سنة أربعين. وآخر من روى عنه إبراهيم بن عثمان الكاشغري. وآخر من روى عنه بالإجازة عيسى بن سلامة الحراني. وتوفيت نفيسة في أواخر سنة اثنتين وخمسين بعد الشيخ المجد، وله مائة

سنة وستة وشهر.

قال ابن نقطة: حدث ابن البطي بـ " حلية الأولياء " عن حمد الحداد، عن أبي نعيم. وسمع منه الأئمة والحفاظ، وهو ثقة صحيح السماع.

وقال ابن مشق: توفي يوم الخميس سابع عشري جمادى الأولى، ودفن يوم الجمعة بباب أبرز.

وقال الشيخ الموفق: ابن البطي شيخنا وشيخ أهل بغداد في وقته، وأكثر سماعه على ابن خيرون. وما روى لنا عن رزق الله التميمي ولا عن الحميدي ولا عن حمد الحداد، غيره. قال: وكان ثقة سهلا في السماع.

وقال ابن النجار: كان صالحا، مليح الأخلاق، حريصا على نشر العلم. صدوقا، حصل أكثر مسموعاته شراء، ونسخا، ووقفها. سمع منه ابن ناصر، وسعد الخير، والكبار.." (١)

١١١. "١٨٥ - الخضر بن علي بن أبي هشام الدمشقي، السمسار. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

عمر تسعين سنة، وسمع من نصر المقدسي، وهو آخر من سمع منه، إلا أنه كان رافضيا. روى عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في " تاريخه "، وأبو القاسم بن صصرى في " مشيخته "

وقد سمع سنة خمس وثمانين من عبد الله بن الحسن البعلبكي، ومن أبي البركات أحمد بن طاوس.." (٢)

١١٢. "٢٦٦ - القاسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل، أبو المطهر بن أبي طاهر الإصبهاني، الصيدلاني. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]

سمع من رزق الله التميمي والقاسم بن الفضل الثقفي، ومكي بن منصور الكرجي، وغيرهم. حدث عنه " بمسند الشافعي " أحمد بن محمد الجنزي، ثم الإصبهاني، وروى عنه أبو نزار ربيعة بن الحسن اليمني، ومحمد بن مسعود بن أبي الفتح المديني، والحافظ

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٢٦/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٣٧/١٢

عبد القادر الرهاوي، ومحمد بن أبي سعيد بن طاهر الفقيه، ومعاوية بن محمد بن الفضل، وجماعة. وروى عنه بالإجازة: موفق الدين بن قدامة، وكريمة القرشية.

وكان من آخر من روى عن رزق الله أو آخرهم. وتوفي في نصف جمادى الأولى عن نيف وتسعين سنة. ورخه ابن نقطة.

وروى عنه أبو سعد السمعاني وقال: كان متميزا، حريصا على طلب الحديث، مليح الخط، سمع وأكثر وبالغ.

روى عن سليمان الحافظ، وجده لأمه أبي منصور محمد بن علي بن عبد الرزاق، وطائفة.." (١)

١١٣. "٣٠٠ - محمد بن الحسن بن الحسين، أبو جعفر الإصبهاني، الصيدلاني.

[المتوفى: ٥٦٨ هـ]

شيخ معمر، عالي الإسناد، معدوم النظير. له إجازة من الهرويين في سنة أربع وسبعين وأربعمائة. أجاز له عبد الرحمن بن محمد بن عفيف كلار البوشنجي، وبيبي الهرثمية، وهو آخر من روى في الدنيا عنهما، وأبو عامر -[٣٩٧]- محمود بن القاسم الأزدي، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل، ونجيب بن ميمون الواسطي، ومحمد بن علي العميري، وجماعة. وسمع سنة أربع وثمانين ببلده من سليمان بن إبراهيم الحافظ، ورزق الله التميمي، والقاسم بن الفضل الرئيس، وأبي نصر أحمد بن عبد الله بن سمير، ومحمد بن علي بن محمد بن فضلويه الأبهري، ومحمد بن علي بن أحمد السكري، والثلاثة يروون عن محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي. وسمع أيضا من مكي السلار، وعمر بن أحمد بن عمر السمسار، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني، وجماعة.

خرج له الحافظ أحمد بن عمر النابيني جزءا سماه " لآلئ القلائد ".

روى عنه عبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابي، والحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، وعبد الكريم بن محمد بن محمد المؤدب، والعماد أحمد بن أحمد بن أميركا الإصبهاني؛ وبقي العماد إلى بعد الثلاثين وستمائة. وأجاز أبو جعفر لكريمة، ولعلم

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٧٨/١٢

الدين علي ابن الصابوني، وجماعة.

وتوفي في السادس والعشرين من ذي القعدة؛ ورخه أحمد ابن الجوهري الحافظ.." (١)

١١٤. "٣١٨ - الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل، الحافظ، أبو العلاء الهمذاني، العطار، المقرئ، المحدث، [المتوفى: ٥٦٩ هـ]

شيخ مدينة همذان.

رحل إلى إصبهان، وقرأ القراءات على أبي علي الحداد، وسمع منه الكثير. وقرأ القراءات علي أبي العز القلانسي بواسط. وعلى أبي عبد الله البارع، وأبي بكر المزرفي، وجماعة ببغداد، وسمع بها من أبي القاسم بن بيان، وأبي علي ابن المهدي، وخلق. ومن أبي عبد الله الفراوي، وطبقته بخراسان. ثم رحل ثانية سنة نيف وعشرين وخمسمائة إلى بغداد، فقرأ بها لولده الكثير، ثم قدمها بعد الثلاثين. ثم قدمها بعد الأربعين، فقرأ بها لولده أحمد الكثير على أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وابن الزاغوني، وحدث إذ ذاك بها. وقرأ عليه القراءات أبو أحمد عبد الوهاب ابن سكينة. روى عنه هو، والمبارك بن الأزهر، وأبو المواهب بن صصرى، وعبد القادر بن عبد الله -[٤٠٤]- الرهاوي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، ومحمد بن محمود بن إبراهيم الحمامي، وأولاده أحمد، وعبد البر، وفاطمة، وعتيق بن بدل المكي بمكة، وسبطه محمد بن عبد الرشيد بن علي بن بنيمان، وأخو هذا القاضي علي بن عبد الرشيد وماتا في سنة إحدى وعشرين، وأخوهما القاضي عبد الحميد، وبقي إلى سنة سبع وثلاثين، وسماعه في الرابعة. وروى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المقير، وهو آخر من روي عنه فيما أعلم.

ذكره أبو سعد السمعاني فقال: حافظ، متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والأدب معرفة حسنة. سمعت منه بهمذان.

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: شيخنا الإمام أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة، على ما بلغنا من سيرة العلماء والمشايخ. أربى على

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٩٦/١٢

أهل زمانه في كثرة السماعات، مع تحصيل أصول ما سمع، وجودة النسخ، وإتقان ما كتبه بخطه. فإنه ما كان يكتب شيئا إلا منقوطا معربا. وأول سماعه من عبد الرحمن بن حمد الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة. وبرع على حفاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب، والتواريخ، والأسماء، والكنى، والقصص، والسير. ولقد كان يوما في مجلسه، وجاءته فتوى في أمر عثمان ﷺ، فأخذها وكتب فيها من حفظه، ونحن جلوس، درجا طويلا، ذكر فيه نسبه، ومولده، ووفاته، وأولاده، وما قيل فيه، إلى غير ذلك. وله التصانيف في الحديث، والزهد والرقائق، وصنف " زاد المسافر " في نحو خمسين مجلدا. وكان إماما في القرآن وعلومه، وحصل من القراءات المسندة، ما إنه صنف العشرة والمفردات، وصنف في الوقف والابتداء، وفي التجويد، والماءات، والعدد ومعرفة القراء وهو نحو من عشرين مجلدا. واستحسنت تصانيفه في القرآن، وكتبت، ونقلت إلى خوارزم والشام. وبرع عليه جماعة كثيرة في علوم القرآن. وكان إذا جرى ذكر القراء يقول: فلان مات في سنة كذا، وفلان مات في سنة كذا، وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا.

وكان إماما في النحو واللغة، سمعت أن من جملة ما حفظ في اللغة كتاب " الجمهرة "، وخرج له تلامذة في العربية أئمة يقرئون بهمذان. وفي بعض من رأيت من أصحابه من جملة محفوظاته كتاب " الغريبين " للهروي. -[٤٠٥]-

وكان عتيقا من حب المال، مهينا له، با ع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التجار، وأخرجه في طلب العلم، حتى سافر إلى بغداد، وأصبهان مرات كثيرة ماشيا، وكان يحمل كتبه على ظهره. وسمعته يقول: كنت أبيت ببغداد في المساجد، وآكل خبز الدخن.

وسمعت شيخنا أبا الفضل بن بنيمان الأديب بهمذان يقول: رأيت الحافظ أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم على رجليه، لأن السراج كان عاليا. ثم نشر الله ذكره في الآفاق، وعظم شأنه في قلوب الملوك وأرباب المناصب والعوام، حتى إنه كان يمر في همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له، حتى الصبيان واليهود. وحتى إنه كان في بعض الأحايين يمضي إلى مشكان بلدة في ناحية همذان، ليصلي بها الجمعة، فكان يتلقاه أهلها خارج البلد، المسلمون على حدة، واليهود على حدة، يدعون له

إلى أن يدخل البلد. وكان يفتح عليه من الدنيا جمل، فلم يدخرها، بل كان ينفقها على تلامذته، حتى إنه ما كان يكون عنده متعلم إلا رتب له رفقا يصل إليه، وإذا قصده أحد يطلب بره وصله بما يجد إليه من السبيل من ماله وجاهه، ويتدين له. وكانت عليه رسوم لأقوام في كل سنة يبعثها إلى مكة، وبغداد، وغيرهما. وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدين، مع كثرة ما كان يفتح عليه. وكان يطلب لأصحابه من الناس، ويعز أصحابه ومن يلوذ به، ولا يحضر دعوة حتى تحضر جماعة أصحابه. وكان لا يأكل من أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطا، وإنما كان يقرئ في داره، ونحن في مسجده، فكان يقرئ نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم. وكان لا يغشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكن أحدا أن يعمل في محلته منكرا ولا سماعا. وكان ينزل كل إنسان منزلته، حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة. حتى أهل خوارزم، الذين هم من أشد الناس في الاعتزال كتبوا تصانيفه، وصار له عندهم من الصيت لعل قريبا من همذان، مع مباينتهم له في الاعتقاد، ومعرفتهم شدته في الحنبلية. وكان حسن الصلاة، لم أر أحدا من مشايخنا أحسن صلاة منه. وكان متشددا في أمر -[٤٠٦]- الطهارات، حتى إنه ما كان يثق بكل أحد. وكان لا يدع أحدا يمس مداسه. وقد حضرته يوما وأخذ منطرا وجبة برد قد أهديا له، وكانا جديدين بطراوتهما، فجاء بهما إلى بركة فيها ماء وطين وورق الشجر، فغمسهما في الماء وسمعته يقول: قليلا قليلا ثقة بالله. فغسلهما، وانطفأت نضارتهما. وكان لا يبالي ما لبس. ولا يلبس الكتان بل القطن، ثياب قصار، وأكمام قصار، وعمامة نحو سبعة أذرع. وكان لا يتشهى المواكيل، ولا يكاد يأمر بصنعة طعام. وكانت السنة شعاره ودثاره اعتقادا وفعلا. كان لا يكاد يبدأ في أمر إلا ابتدأ فيه بسنة إما دعاء وإما غير ذلك. وكان معظما للسنة بحيث أنه كان إذا دخل مجلسه أحد، فقدم رجله اليسرى كلف أن يرجع فيقدم اليمنى.

وكان لا يمس أحاديث النبي ﷺ إلا وهو على وضوء، ولا يدع شيئا قط إلا مستقبل القبلة تعظيما لها.

ورآني يوما وعلى رأسي قلنسوة سوداء مكشوفة فقال لي: لا تلبسها مكشوفة، فإن أول

من أظهر لبس هذه القلانس أبو مسلم الخراساني. ثم شرع في ذكر أبي مسلم، فذكر أحواله من أولها إلى آخرها.

قال: وسمعت من أثق به يحكي أن السلفي رأى طبقة بخط أبي العلاء فقال: هذا خط أهل الإتقان. وسمعته يحكي عنه أنه ذكر له فقال: قدمه دينه. وسمعت من أثق به يحكي عن أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي أنه قال للحافظ أبي العلاء لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك. وسمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن يقول، وذكر رجلا من أصحابه رحل: إن رجع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت سفرته. قال: وقد روى عنه الحافظ أبو القاسم.

وقال الحافظ محمد بن محمود الحمامي الهمذاني: ولد شيخنا أبو العلاء في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

قال: وتوفي في تاسع عشر جمادى الأولى.

وذكره ابن النجار فقال: إمام في علوم القراءات، والحديث، والأدب، والزهد، والتمسك بالسنن.." (١)

١١٥. "٣٢٥ - سلمان بن علي بن عبد الرحمن، أبو تميم الرحبي، الدمشقي، الخباز. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]

سمع جزءا من عبد الرحمن بن الحسين الحنائي، وهو آخر من حدث عنه. روى عنه الحافظان أبو المواهب، وعبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو القاسم بن صصرى، وعبد الرحمن بن عمر النساج، والقاضي عمر بن المنجى.

قال أبو المواهب: توفي في ربيع الآخر، وكان مقرئا صالحا. ما حدثنا عن ابن الحنائي سواه.." (٢)

١١٦. "٣٨٧ - عبد الملك بن عمر بن سليخ، أبو محمد البصري. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]

حدث بمربد البصرة، كان منزله بها. سمع من جعفر بن محمد بن الفضل العباداني، ولعله

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٤٠٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٤٠٩

آخر من سمع منه. روى عنه أبو المواهب بن صصرى، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وأبو السعود محمد بن محمد بن جعفر البصري، وغيرهم. وحدث في سنة ثمان وستين.

وآخر من روى عنه أبو السعود عبد الله بن عبد الودود البصري الدباس.." (١)

١١٧. "١١٦ - عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر، أبو رشيد الأصبهاني. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]

سمع الرئيس أبا عبد الله الثقفي، وأحمد بن عبد الغفار بن أشتة، وهو آخر من روى عنهما بإصبهان. وتوفي في ربيع الآخر عن نيف وتسعين سنة.

روى عنه طائفة بإصبهان. وبالإجازة ابن اللتي، وكريمة.." (٢)

١١٨. "١٤٩ - تجني أم عتب الوهبانية، عتيقة أبي المكارم بن وهبان. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]

شيخة مسندة معمرة. وهي من آخر من سمع في الدنيا من طراد الزينبي، وابن طلحة النعالي. روى عنها أبو سعد السمعاني، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والناصح بن نجم الحنبلي، وعبد الرحيم بن عمر بن علي القرشي، وعمر بن عبد العزيز ابن الناقد، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة، وأبو الفتوح نصر ابن الحصري، وهبة الله بن الحسن الدوامي، وسيدة بنت عبد الرحيم ابن السهروردي، ومحمد بن عبد الكريم السيدي، وزهرة بنت -[٥٥١]- حاضر، وفخر النساء بنت الوزير محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء، ويوسف بن يحيى البزاز، وأبو البدر بن منصور بن عبد الله بن عفيجة، وإبراهيم بن الخير، ويحيى بن القميرة، وآخرون.

قال ابن الدبيثي: أجازت لنا، وتوفيت في شوال.." (٣)

١١٩. "١٦٣ - علي بن حميد بن عمار، أبو الحسن الأنصاري الأطرابلسي ثم المكي النحوي المقرئ. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]

حدث في هذا العام " بصحيح البخاري "، عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٤٤٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٥٤٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٥٥٠

سماعا، وهو آخر من سمع منه. روى عنه محمد بن عبد الرحمن التجيبي الأندلسي، وعبد الرحمن بن أبي حرمي فتوح بن بنين المكي العطار، وناصر بن عبد الله المصري العطار نزيل مكة ستين عاما، وأبو الربيع سليمان بن أحمد السعدي المغربل الشارعي، وآخرون. حدث في سنة خمس وسبعين.." (١)

١٢٠. "١٧٦ - محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق، الحافظ أبو بكر الباقداري، الضرير. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]

قدم بغداد في صباه من باقدار، وقرأ على جماعة. وسمع الحديث من خلق كثير.

وقال ابن الدبيثي: وانتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه، وعليه كان المعتمد فيه.

وقال أبو الفتوح ابن الحصري: هو آخر من بقي من حفاظ الحديث الأئمة.

وقال ابن الدبيثي: سمعت غير واحد من شيوخنا يذكرون أبا بكر الباقداري، ويصفونه بالحفظ ومعرفة الرجال، والمتون، والإتقان، مع كونه -[٥٦١]- ضريرا مقصورا، إلا أنه كان حفظة، حسن الفهم. سمع أبا محمد سبط الخياط، وابن ناصر، وابن الزاغوني، والفضل بن سهل الإسفراييني، والناس بعدهم. وبلغني أن ابن ناصر كان يراجع الباقداري في أشياء، ويرجع إلى قوله.

وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم، وذكر ابن الباقداري فقال: كان أبوه أحد حفاظ بغداد المشهورين بمعرفة الرجال، والتقدم مع ضرره.

قلت: وسمع منه إبراهيم الشعار، وعمر بن علي القرشي، ونصر ابن الحصري.

وقال ابن الدبيثي: أخبرنا عبد الله بن عمر الوكيل، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر، قال: أخبرنا ابن الزاغوني، وسعيد ابن البناء، وابن المادح قالوا: أخبرنا أبو نصر الزينبي، فذكر من البعث أن النبي ﷺ توفيت بنته زينب، فخرج لجنازتها. . الحديث.

توفي الحافظ أبو بكر في ذي الحجة كهلا. وكانت بنته عجيبة من أسند شيوخ بغداد. سمعها واستجاز لها الكبار.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٥٦/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٦٠/١٢

١٢١. "١٨٦ - منوجهر بن محمد بن تركانشاه، أبو الفضل الكاتب، [المتوفى: ٥٧٥ هـ]

كاتب الأمير قطب الدين قايماز المستنجدي.

قال ابن النجار: كان أديبا فاضلا، حاذقا، حسن الطريقة، صدوقا.

سمع أباه أبا الوفاء، وهبة الله بن أحمد الموصلي، وأبا القاسم بن بيان، والقاسم بن علي الحريري روى عنه المقامات مرارا. وهو آخر من رواها عنه ببغداد. روى عنه أبو سعد السمعاني. وحدثنا عنه ابن الأخضر، وأبو الفتوح ابن الحصري، وأحمد ابن البندنيجي، وسعيد بن المبارك الحمامي. وقرأت مولده بخطه في شوال سنة تسع وثمانين وأربعمائة. وحدث بكتاب إصلاح المنطق عن أبي عبد الله البارع.

قلت: وأصله من بروجرد، وهو بغدادي. وروى عنه البهاء عبد الرحمن، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي، ويوسف بن عمر بن صقير، وطائفة سواهم. وتوفي في جمادى الآخرة.." (١)

١٢٢. "٢٧٠ - الخضر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس، أبو طالب الدمشقي. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]

قرأ القراءات على أبي الوحش سبيع بن قيراط صاحب أبي علي الأهوازي، وهو آخر من قرأ في الدنيا عليه، وآخر من سمع من الشريف أبي القاسم النسيب، وأبي الحسن علي بن طاهر.

ومولده في سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة. وكان أبوه وجده من كبار المقرئين.

روى عنه أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم. وقال أبو -[٦١٢]- القاسم: توفي في ثامن شوال. وروى عنه أيضا موفق الدين ابن قدامة، والشمس والضياء ابنا عبد الواحد، والبهاء عبد الرحمن، وزين الأمناء، وطائفة سواهم، وأحمد بن الحسن بن ريش، والعز النسابة، وإبراهيم ابن الخشوعي.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٦٧/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦١١/١٢

١٢٣. "٣٤٤ - عبيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أبي خازم ابن القاضي أبي يعلى البغدادي، الحنبلي. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]

سمعه أبوه الكثير من أبي منصور عبد الرحمن القزاز، وأبي منصور بن خيرون، وأبي عبد الله السلال، وأبي الحسن بن عبد السلام. وطلب هو بنفسه، وأكثر عن أصحاب عاصم بن الحسن، وطراد، وبالغ حتى سمع من أصحاب ابن الحصين. وكتب وحصل الأصول.

قال ابن النجار: وكانت داره مجمعا لأهل العلم والشيوخ، وينفق عليهم ويتكرم. وكان لطيفا حسن الأخلاق ذا مروءة. قرأ الفقه وشهد على القضاة، ثم عزل لما ظهرت منه أشياء لا تليق بأهل الدين قبل موته بقليل، سمع منه ابن الأخضر، وكان يصفه بالسخاء والعطاء، وقال لي ابن القطيعي: كان عدلا في روايته ضعيفا في شهادته، مات سنة ثمانين في آخرها. مرض بالفالج أسبوعا. ومولده سنة سبع وعشرين.

قلت: روى عنه الشيخ الموفق وقال: كان آخر من بقي من ذرية القاضي أبي يعلى ممن له حشمة وجاه ومنصب. وكان له دار واسعة، وعنده أكثر كتب أبي يعلى، ثم افتقر فباع أكثرها.." (١)

١٢٤. "٣٢ - الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان، أبو المجد الحميري، البانياسي، الرئيس عفيف الدين. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

من كبار شيوخ دمشق.

ولد بها في رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة. وهو آخر من حدث عن أبي القاسم الكلابي. وحدث أيضا عن أبي الحسن علي، وأبي الفضل محمد ابني الحسن ابن الموازيني، وغيرهم.

روى عنه موفق الدين الحنبلي، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ الضياء، وعبد الرحمن بن أبي حرمي المكي، وآخرون.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٦٤١

وتوفي في سابع شوال.

ولم يكن من بانياس، وإنما خزن مرة أرزا كثيرا من بانياس، فكان الرزازون يقول أحدهم: اذهبوا بنا نشتري من البانياسي. وإليه ينسب الدرب الذي في الكتانيين.." (١)

١٢٥. "١٢٤ - ظاعن بن محمد بن محمود بن الفرج بن زرير، أبو محمد، وأبو المقيم الأسدي، الزبيري، الأزجي، الخياط، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

من ذرية أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير.

سمع أبا عثمان بن ملة، وأبا طالب بن يوسف.

وكان حافظا لكتاب الله.

روى عنه حفيده علي بن عبد الصمد شيخ الدمياطي، وغيره.

وآخر من حدث عنه أبو الحسن ابن النعال.

وسمع منه أبو سعد ابن السمعاني وقال: شاب من أهل دار الخلافة، لا بأس به، كتبت عنه شيئا يسيرا، وقال لي: كناني المسترشد بالله بأبي مقيم، ولي أربعون سنة. قال ذلك في سنة ست وثلاثين.

وقال ابن الدبيثي: ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وأربعمائة.

قلت: آخر من روى عنه محمد بن أنجب النعال الصوفي.." (٢)

١٢٦. "١٣٧ - عمر بن بكر بن محمد بن علي بن الفضل. القاضي العلامة عماد الدين أبو حفص ابن الإمام، الكبير شمس الأئمة أبي الفضل الأنصاري، الخزرجي، الجابري، البخاري، الزرنجري، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

وزرنجرة من أعمال بخارى. -[٧٨٤]-

الفقيه الحنفي، ويكنى أيضا بأبي العلاء.

أنبأني أبو العلاء الفرضي، قال: هو نعمان الثاني في وقته، تفقه على أبيه وعلى برهان الأئمة ابن مازة رفيق والده.

وسمع " صحيح البخاري " من أبيه، قال: أخبرنا أبو سهل الأبيوردي، قال: أخبرنا أبو

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٣٧/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٧٨/١٢

علي بن حاجب الكشاني، قال: أخبرنا الفربري، عن المؤلف.

وسمع أيضا من الحسين بن أبي الحسن الكاشغري، وأبي الفتح محمد بن إبراهيم الحمدوني السرخسي، وغيرهم.

تفقه عليه شمس الأئمة، أبو الوحدة محمد بن عبد الستار الكردري، ومفتي الشرق: جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي، وصدر العالم: محمد بن عبد العزيز بن مازة.

وسمع منه: أبو الوحدة المذكور، وأثير الدين أحمد بن محمد الخجندي.

وعاش نحوا من تسعين سنة. وانتهت إليه رياسة المذهب.

وتوفي في تاسع عشر شوال.

وهو آخر من روى عن أبيه.." (١)

١٢٧. "١٦١ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن الفضل. الفقيه أبو الفضل ابن الشيخ أبي القاسم بن أبي عبد الله الحضرمي الصقلي الأصل، ثم الإسكندراني، المالكي. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]

تفقه وأحكم المذهب. وروى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وأبي الوليد محمد بن عبد الله بن خيرة، ويوسف بن محمد الأرموي. وسمع في الكهولة بمصر من أبي محمد بن رفاعة. وبمكة من الحافظ أبي موسى المديني. وحدث ودرس. وقال: مولدي في المحرم سنة اثنتين وعشرين، فعلى هذا يكون سماعه من الرازي حضورا.

وهو من بيت الرواية والعلم، حدث هو وأخوه القاضي محمد، -[٧٩٧]- وأبوهما، وجدهما. وأبوهما آخر من حدث عن الحبال بالإجازة.

توفي أحمد في سادس رجب، وهو أقدم شيخ لأبي الطاهر ابن الأنماطي الحافظ، وروى عنه جماعة.." (٢)

١٢٨. "٢٦٣ - عبد الرحمن بن محمد بن مغاور، الفقيه أبو بكر السلمي، الشاطبي الكاتب. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

ولد في سنة اثنتين وخمسمائة.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٣/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٩٦/١٢

وسمع من أبيه محمد بن مغاور بن الحكم، وأبي علي الحسين بن محمد الصدفي ابن سكرة، وهو آخر من سمع منه.

وأخذ " صحيح البخاري " عن أبي جعفر أحمد بن علي بن غزلون صاحب أبي الوليد الباجي.

وسمع أيضا من أحمد بن عبد الرحمن بن جحدر الأنصاري، الشاطبي.

قال الأبار: وكان بقية مشيخة الكتاب والأدباء والمشاهير، مع الثقة والكرم، بليغا مفوها، مدركا، له حظ وافر من قرض الشعر وصدق اللهجة، طال عمره وعلت روايته.

وتوفي في صفر.

حدث بشاطبة، فروى عنه أبو القاسم الطيب المرسي، وقال: هو رئيس البلاغة، وابنا حوط الله، وهانئ بن هانئ، وأبو الربيع بن سالم.." (١)

١٢٩. "٣١٢ - فارس بن أبي القاسم بن فارس بن أبي سعد، أبو محمد الحربي الحفار، الشيخ الصالح. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وسمع علي بن محمد بن أبي البدر يعلى الكوفي، وأحمد بن الحسين بن قريش، ومحمد بن محمد ابن المهدي، وهبة الله بن الحصين، وجماعة.

وهو آخر من سمع من ابن قريش.

روى عنه يوسف بن خليل، وغيره.

وتوفي في شوال.." (٢)

١٣٠. "٤٠٢ - علي بن يحيى بن إسماعيل، أبو المكارم البغدادي الكاتب. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]

له إجازات عالية، روى بالإجازة عن أبي سعد محمد بن محمد المطرز، وهو آخر من حدث عنه، وغانم بن أبي نصر البرجي، وأبي علي الحداد، وجماعة، روى عنه يوسف

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٣٥/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٥٧/١٢

بن خليل، وغيره.

مولده بعد الخمس مائة، وتوفي في ذي الحجة.." (١)

١٣١. "٤٠٣ - القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، أبو محمد وأبو القاسم الرعيني، الأندلسي الشاطبي، الضرير، المقرئ، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]

أحد الأعلام.

من جعل كنيته أبا القاسم لم يجعل له اسما سواها، وكذلك فعل أبو الحسن السخاوي، والأصح أن اسمه القاسم وكنيته أبو محمد، كذا سماه جماعة كثيرة.

وذكره ابن الصلاح في " طبقات الشافعية ".

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وقرأ القراءات بشاطبة على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص المقرئ النفزي، المعروف بابن اللايه، وارتحل إلى بلنسية فقرأ القراءات، وعرض التيسير حفظا على أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه، ومن: أبي الحسن بن النعمة، وأبي عبد الله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، وأبي محمد عليم بن عبد العزيز، وأبي عبد الله بن حميد، وارتحل للحج، فسمع من أبي طاهر السلفي، وغيره.

وكان إماما علامة، نبيلا، محققا، ذكيا، واسع المحفوظ، كثير الفنون، بارعا في القراءات وعللها، حافظا للحديث، كثير العناية به، أستاذا في العربية، وقصيدتاه في القراءات والرسم مما يدل على تبحره، وقد سار بهما الركبان، وخضع لهما فحول الشعراء، وحذاق القراء، وأعيان البلغاء، ولقد سهل -[٩١٤]- بهما الصعب من تحصيل الفن، وحفظهما خلق كثير، وقد قرأتهما على أصحاب أصحابه.

وكان إماما قدوة، زاهدا، عابدا، قانتا، منقبضا، مهيبا، كبير الشأن، استوطن القاهرة، وتصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية، وانتفع به الخلق، وكان يتوقد ذكاء.

روى عنه أبو الحسن بن خيرة ووصفه من قوة الحفظ بأمر معجب، وروى عنه أيضا: أبو عبد الله محمد بن يحيى الجنجالي، وأبو بكر بن وضاح، وأبو الحسن علي بن هبة

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١٣/١٢

الله ابن الجميزي، وأبو محمد عبد الله بن عبد الوارث المعروف بابن فار اللبن، وهو آخر من روى عنه.

وقرأ عليه القراءات: أبو موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعد الشافعي، وأبو الحسن علي بن محمد السخاوي، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والزين أبو عبد الله محمد المقرئ الكردي، والسديد أبو القاسم عيسى بن مكي العامري، والكمال علي بن شجاع العباسي، الضرير، وأخرون.

فحكى الإمام أبو شامة أن أبا الحسن السخاوي أخبره أن سبب انتقال الشاطبي من شاطبة إلى مصر، أنه أريد على أن يولى الخطابة بشاطبة، فاحتج بأنه قد وجب عليه الحج، وأنه عازم عليه، وتركها ولم يعد إليها تورعا، مما كانوا يلزمون به الخطباء من ذكرهم على المنابر بأوصاف لم يرها سائغة شرعا، وصبر على فقر شديد، وسمع بالثغر من السلفي، ثم قدم القاهرة، فطلبه القاضي الفاضل للإقراء بمدرسته، فأجاب بعد شروط اشترطها، وقد زار البيت المقدس قبل موته بثلاثة أعوام، وصام به شهر رمضان، قال السخاوي: أقطع بأنه كان مكاشفا، وأنه سأل الله كفاف حاله ماكان أحد يعلم أي شيء هو.

قال الأبار في " تاريخه ": تصدر للإقراء بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرياسة في الإقراء، ثم قال: وقفت على نسخة من -[٩١٥]- إجازته، وحدث فيها بالقراءات عن ابن اللايه، عن أبي عبد الله بن سعيد، ولم يحدث عن ابن هذيل، قال: وتوفي بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة.

قرأت على أبي الحسين اليونيني ببعلبك: أخبرك أبو الحسن ابن الجميزي، قال: أخبرنا أبو القاسم الرعيني، قال: أخبرنا ابن هذيل، قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن نجاح، قال: أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، قال: أخبرنا سعيد بن نصر: قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمد بن وضاح، قال: حدثنا يحي بن يحيى، قال: حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، عن جده قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول أو نقوم بالحق حيث ما كنا، لا نخاف في

الله لومة لائم، أخرجه البخاري.

ومن شعره:

قل للأمير نصيحة ... لا تركنن إلى فقيه

إن الفقيه إذ أتى ... أبوابكم لا خير فيه." (١)

١٣٢. "٤١٣ - محمد بن عبد الملك بن بونه بن سعيد، أبو عبد الله العبدري، المالقي، نزيل غرناطة، ويعرف بابن البيطار. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]

ولد سنة ست وخمسمائة، وسمع أباه، وأبا محمد بن عتاب، وغالب بن عطية، وأبا بحر بن العاص، وأبا الوليد بن طريف، وهو آخر من روى بالإجازة عن أبي علي بن سكرة الصدفي، روى عنه أبو القاسم الملاحي، وآخرون، وتوفي في جمادى الأولى.

ذكره الأبار، وكان اسند من بقي.." (٢)

١٣٣. "١٣٢ - عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة، أبو بكر الربعي، المقرئ، الواسطي، المعروف بابن الباقلاني. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]

شيخ العراق.

ولد في المحرم سنة خمسمائة. وقرأ القراءات على أبي العز القلانسي، وهو آخر أصحابه. وعلى علي بن علي بن شيران، وأبي محمد سبط الخياط. وسمع منهم، ومن أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي، وخميس الحوزي، وأبي الكرم نصر الله بن الجلخت، وأبي عبد الله البارع، وأبي العز بن كادش، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي بكر المزرفي، وجماعة. روى عنه تاج الإسلام، أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر أناشيد، وماتا قبله بدهر.

وقد ذكره ابن عساكر في "تاريخه" فقال: شاب قدم دمشق وأقرأ بها، وكان قد قرأ على القلانسي. وقرأ علي كتاب الغاية لابن مهران، وتفسير الواحدي الوسيط.

قال: ورأيت له قصيدة مدح بها بعض الناس بدمشق يقول:

بأي حكم دم العشاق مطلول ... فليس يودى لهم في الشرع مقتول

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١٣/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١٨/١٢

ليت البنان التي فيها رأيت دمي ... يرى بها لي تقليب وتقبيل

قلت: وقرأ عليه بالقراءات التقي أبو الحسن بن باسويه، والمرجى بن شقيرة التاجر، وأبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي، والحسن بن أبي الحسن -[٩٩٩]- ابن ثابت الطيبي، والعلامة أبو الفرج ابن الجوزي، وولده الصاحب محيي الدين يوسف، وخلق سواهم. وازدحم عليه الطلبة وقصدوه من النواحي. لكن قد ضعفه غير واحد.

قال ابن نقطة: حدث بسنن أبي داود، عن أبي علي الفارقي، وسمعه منه في سنة ثمان عشرة وخمسمائة. قال: وحدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الواسطي ابن أخت ابن عبد السميع، وكان ثقة صالحا، قال: سمعت منه السنن وسماعه فيه صحيح. قال: وكان قد قرأ على القلانسي بكتاب الإرشاد وقراءته به صحيحة، وما سوى ذلك فإنه كان يزوره.

قال ابن نقطة: وقال لي أبو طالب بن عبد السميع: كان ابن الباقلاني يسمع كتاب مناقب علي، عن مؤلفه أبي عبد الله ابن الجلابي، فقال: في نسخة ليست موجودة بواسط، يعني سماعه. فقلت له: إن النسخ بها مختلفة تزيد وتنقص. فلم يزل يسمعها من أي نسخة كانت.

وقد ضعفه الدبيثي فقال: انفرد برواية العشرة عن أبي العز، وادعى رواية شيء آخر من الشواذ عن أبي العز، فتكلم الناس فيه، ووقفوا في ذلك، واستمر هو على روايته للمشهور والشاذ شرها منه. قال: وكان حسن التلاوة، عارفا بوجوه القراءات. وتوفي في سلخ ربيع الآخر. وأقرأ الناس أكثر من أربعين سنة. قال: وسمعت أبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي يقول: رأيت في المنام بعد وفاة ابن الباقلاني كأن شخصا يقول لي: صلى عليه سبعون وليا لله.

قلت: آخر من مات من تلامذته الشريف الداعي.." (١)

١٣٤. "١٥٤ - محمد بن حيدرة بن عمر بن إبراهيم بن محمد. الشريف أبو المعمر بن أبي المناقب العلوي، الحسيني، الزيدي، الكوفي. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٩٨/١٢

ولد سنة أربع وخمسمائة بالكوفة، وبها مات في هذا العام تقريبا. سمع من أبي الغنائم محمد بن علي النرسي، وهو آخر من حدث عنه بالكوفة. ومن جده أبي البركات عمر بن إبراهيم، وأبي غالب سعيد بن محمد الثقفي. روى عنه أحمد بن طارق، ويوسف بن خليل، وغيرهما.

وقال تميم بن أحمد البندنيجي: إن أبا المعمر كان رافضيا يتناول الصحابة.." (١)

١٣٥. "٢٦١ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح، أبو جعفر الطرسوسي، ثم الإصبهاني، الحنبلي. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]-[١٠٤٢]-

من كبار شيوخ عصره في مصره.

ولد سنة اثنتين وخمسمائة في حادي عشر صفر.

وسمع من أبي علي الحداد، والحافظ محمد بن طاهر، والحافظ يحيى بن منده، والحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق، ومحمود بن إسماعيل الصيرفي، وأبي نهشل عبد الصمد العنبري.

حدث عنه أبو موسى عبد الله بن عبد الغني، ويوسف بن خليل، وجماعة كثيرة.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وغيره من المتأخرين.

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه، عن أبي جعفر محمد بن إسماعيل، أن أبا علي الحداد أخبرهم قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال: حدثنا يحيى بن صالح قال: حدثنا معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فنودي بالصلاة جامعة. أخرجه البخاري عن إسحاق بن راهويه، عن يحيى بن صالح.

توفي في السابع والعشرين من جمادى الآخرة.

وهو آخر من حدث عن ابن طاهر بالسماع.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٠٥/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٤١/١٢

١٣٦. "٢٧٣ - مسلم بن علي بن محمد، أبو منصور ابن السيحي، العدل الموصلي. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]

حدث عن أبي البركات محمد بن محمد بن خميس، وهو آخر من حدث عنه.

روى عنه ابن خليل، وأبو محمد اليلداني.

توفي في منتصف المحرم، وسمع الدمياطي من أصحابه.." (١)

١٣٧. "٢٨٣ - إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران. الرجل الصالح أبو الطاهر ابن المقرئ العالم أبي التقي الشارعي، الشفيقي، بفاء ثم قاف، نسبة إلى خدمة شفيق الملك، المصري البناء، الجبلي، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

نسبة إلى سكنى جبل مصر.

ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة. وسمع بمصر من أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن الحطاب الرازي، بإفادة الزاهد المعروف بالرديني.

وكان آخر من حدث بمصر عن الرازي.

روى عنه الحافظ عبد الغني، والحافظ الضياء، والشهاب القوصي، والمجد عيسى ابن الموفق، وعبد الله ابن الشيخ أبي عمر، ومحمد ابن البهاء عبد الرحمن، والرضي عبد الرحمن بن محمد، وأبو سليمان عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الغني، وخطيب مردا محمد بن إسماعيل، ويوسف بن خليل، والزين أحمد بن عبد الملك، ويونس بن خليل أخو يوسف، وأبو الحسن السخاوي، وأبو عمرو بن الحاجب، وإسماعيل بن ظفر، وأبو طالب محمد بن عبد الله بن صابر، والمعين أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي ثم المصري، وعبد الله بن عبد الواحد بن علاق، والرشيد يحيى بن علي العطار، وإسماعيل ابن عزون، وخلق آخرهم ابن علاق. -[١٠٦٧]-

وتوفي في ثاني عشر ذي الحجة.." (٢)

١٣٨. "٣١٤ - عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب. مسند العراق أبو الفرج بن أبي الفتح الحراني الأصل، البغدادي، الحنبلي، التاجر،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٤٨/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٦٦/١٢

الآجري، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
لسكناه درب الآجر.
ولد في صفر سنة خمسمائة، وبكر به أبوه بالسماع، لكنه لم يكثر، فسمع أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان، وأبا منصور محمد بن أحمد بن طاهر الخازن، وأبا بكر بن بدران الحلواني، وأبا عثمان إسماعيل بن ملة، وأبا طالب الحسين بن محمد الزينبي، وصاعد بن سيار الدهان، والمبارك بن الحسين الغسال.
وانفرد بالرواية عنهم. وأجاز له: أبو الغنائم النرسي، وابن بيان، وابن نبهان، وأبو الخطاب محفوظ الكلوذاني الفقيه، وأبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد اليوسفي، وأبو العز محمد ابن المختار، وأبو علي ابن المهدي، ومحمد بن عبد الباقي الدوري، وحمزة بن أحمد الروذراوري، وأبو البركات عبد الكريم بن هبة الله النحوي.
وله مشيخة معروفة. وكان صحيح السماع والذهن والحواس إلى أن مات. صبورا على المحدثين، محبا للرواية.
دخل مصر مع والده، وسكن ثغر دمياط مدة، وحج سبع حجج، وحج ثامنة، ففاتته وتعوق بالبحر. -[١٠٨١]-
روى عنه خلق من الحفاظ، وسمع صحيح البخاري من أبي طالب الزينبي.
فممن روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، ومحمد ابن النفيس الرزاز، وعمر بن بدر الموصلي، وأبو موسى عبد الله ابن الحافظ، ومحمد بن عبد الكريم الكاتب، واليلداني، وأحمد بن سلامة الحراني، ومحيي الدين يوسف ابن الجوزي، وشرف الدين شيخ الشيوخ الحموي، ويوسف ابن شروان، وداود بن شجاع البواب، وأحمد بن عبد الواسع بن أميركاه، ومحمد بن هبة الله ابن الدوامي، وعبد العزيز بن محفوظ البناء، والواعظ شمس الدين يوسف ابن قزعلي البغداديون، ومبارك الحبشي بمصر، والزين ابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف وهو آخر من روى عنه بالسماع.
وبالإجازة: الحافظ الضياء، وابن أبي اليسر، والقطب أحمد بن عبد السلام بن أبي عصرون، وسعد الدين الخضر بن عبد السلام بن حمويه، وأبو العباس أحمد بن أبي الخير، ومحمد بن يعقوب بن أبي الدينة، والعز عبد العزيز ابن الصيقل وهو آخر من

روى عنه بالإجازة في الدنيا.

قال الحافظ زكي الدين المنذري: سمعت قاضي القضاة أبا محمد الكتاني يقول: سمعته يقول – يعني ابن كليب –: تسريت مائة وثماني وأربعين جارية. وكان يخاصم أولاده في ذلك السن فيقول: اشتروا لي جارية، اشتروا لي جارية.

توفي ليلة السابع والعشرين من ربيع الأول.

وقال ابن النجار: ألحق الصغار بالكبار، ومتع بصحته وذهنه، وحسن صورته، وحمرة وجهه. وكان لا يمل من السماع.

نسخ جزء ابن عرفة وله سبع وتسعون سنة بخط مليح غير مرتعش، ورواه من لفظه.

وكان من أعيان التجار، ذا ثروة واسعة. ثم تضعضع حاله وافتقر، واحتاج إلى الأخذ على الرواية. وبقي لا يحدث بجزء ابن عرفة إلا بدينار.

وكان صدوقا، قرات عليه كثيرا.." (١)

١٣٩. "٣١٦ – عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل بن محمد. القاضي أبو محمد ابن الشيخ أبي الفتح الساوي، ثم البغدادي، الفقيه الحنفي. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

أحد العدول والأكابر.

ناب في الحكم بدار الخلافة، ثم بمدينة السلام بغداد. وكان محمود السيرة.

ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة في أولها.

وسمع من ابن الحصين، وابن الطبر، وأبي الحسين ابن الفراء، وجماعة.

وكان آخر من بقي من بيت الساوي، ولم يعقب.

روى عنه الدبيثي، وابن خليل، والبغاددة.

وتوفي في تاسع المحرم.." (٢)

١٤٠. "٣٤٨ – أحمد بن أبي عيسى محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام، القاضي العدل أبو المكارم التيمي الإصبهاني الشروطي اللبان، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٨٠/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٨٢/١٢

مسند إصبهان.

ولد في صفر سنة سبع وخمس مائة، وهو من تيم الله بن ثعلبة، وقال مرة: ولدت سنة ست، وقال الضياء الحافظ: رأيته في موضع سنة أربع وخمس مائة.

قلت: ونقلت نسبه من خطه.

وكان مكثرا عن أبي علي الحداد، وهو آخر من سمع منه، كما أن الصيدلاني آخر من حضر عليه، وتفرد أيضا بإجازة عبد الغفار الشيرويي، روى عنه أبو الفتح محمد، وأبو موسى عبد الله ابنا الحافظ عبد الغني، وإسماعيل بن ظفر، ويوسف بن خليل، وأبو رشيد الغزال، وطائفة، وبالإجازة: ابن أبي اليسر، وأحمد بن أبي الخير، والفخر علي ابن البخاري، وآخرون.

توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة بأصبهان بعد الكراني.." (١)

١٤١. "٣٧٥ - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة، الحافظ العلامة جمال الدين، أبو الفرج ابن الجوزي، القرشي، التيمي البكري، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]-[١١٠١]-

صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم من التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، والزهد، والتاريخ، والطب، وغير ذلك.

ولد تقريبا سنة ثمان أو سنة عشر وخمس مائة، وعرف جدهم بالجوزي لجوزة في وسط داره بواسط، ولم يكن بواسط جوزة سواها.

وأول سماعه سنة ست عشرة وخمس مائة، وسمع بعد ذلك في سنة عشرين وخمس مائة وبعدها، فسمع من ابن الحصين، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، والحسين بن محمد البارع، وأبي السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وأبي الحسن علي ابن الزاغوني الفقيه، وأبي غالب ابن البناء، وأخيه يحيى، وأبي بكر

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٩٤/١٢

محمد بن الحسين المزرفي، وهبة الله ابن الطبر، وقاضي المرستان، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي، وخطب إصبهان أبي القاسم عبد الله بن محمد الراوي عن ابن شمة، وأبي السعود أحمد بن المجلي، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، وعلي بن أحمد بن الموحد، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وابن ناصر، وأبي الوقت، وخرج لنفسه مشيخة عن سبعة وثمانين نفسا، وكتب بخطه ما لا يوصف، ووعظ وهو صغير جدا.

قرأ الوعظ على الشريف أبي القاسم علي بن يعلى بن عوض العلوي الهروي، وأبي الحسن ابن الزاغوني، وتفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري، وتخرج في الحديث بابن ناصر، وقرأ الأدب على أبي منصور موهوب ابن الجواليقي.

روى عنه ابنه محيي الدين يوسف، وسبطه شمس الدين يوسف الواعظ، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والضياء محمد، وابن خليل، والدبيثي، وابن النجار، واليلداني، والزين ابن عبد الدائم، -[١١٠٢]- والنجيب عبد اللطيف، وخلق سواهم، وبالإجازة: الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وأحمد بن أبي الخير، والعز عبد العزيز ابن الصيقل، وقطب الدين أحمد بن عبد السلام العصروني، وتقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر، والخضر بن عبد الله بن حمويه، والفخر علي ابن البخاري.

وكان الذي حرص على تسميعه وأفاده الحافظ ابن ناصر، وقرا القرآن على أبي محمد سبط الخياط.

وكان فريد عصره في الوعظ، وهو آخر من حدث عن الدينوري والمتوكلي.

ومن تصانيفه:

كتاب المغني في علم القرآن، كتاب زاد المسير في علم التفسير، تذكرة الأريب في شرح الغريب، مجلد، نزهة النواظر في الوجوه والنظائر، مجلد، كتاب عيون علوم القرآن، هو كتاب فنون الأفنان، مجلد، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول، كتاب نفي التشبيه، كتاب جامع المسانيد، في سبع مجلدات، كتاب الحدائق، مجلدان، كتاب نفي النقل، كتاب المجتبى، كتاب النزهة، كتاب عيون الحكايات، مجلدان، كتاب التحقيق في أحاديث التعليق، مجلدان، كتاب كشف مشكل الصحيحين، أربع مجلدات، كتاب الموضوعات، كتاب الأحاديث الرائقة، كتاب

الضعفاء، كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التواريخ والسير، كتاب المنتظم في أخبار الملوك والأمم، كتاب شذور العقود في تاريخ العهود، كتاب مناقب بغداد، كتاب المذهب في المذهب، كتاب الانتصار في مسائل الخلاف، كتاب الدلائل في مشهور المسائل، مجلدان، كتاب اليواقيت في الخطب الوعظية، كتاب المنتخب، كتاب نسيم السحر، كتاب لباب زين القصص، كتاب المدهش، كتاب في فضائل أخيار النساء، كتاب المختار في أخبار -[١١٠٣]- الأخيار، كتاب صفة الصفوة، كتاب مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، كتاب المقعد المقيم، كتاب تبصرة المبتدئ، كتاب تحفة الواعظ، كتاب ذم الهوى، كتاب تلبيس إبليس، مجلدان، كتاب صيد الخاطر، ثلاث مجلدات، كتاب الأذكياء، كتاب الحمقى والمغفلين، كتاب المنافع في الطب، كتاب الشيب والخضاب، كتاب روضة الناقل، كتاب تقويم اللسان، كتاب منهاج الإصابة في محبة الصحابة، كتاب صبا نجد، كتاب المزعج، كتاب الملهب، كتاب المطرب، كتاب منتهى المشتهى، كتاب فنون الألباب، كتاب الظرفاء والمتحابين، كتاب تقريب الطريق الأبعد في فضل مقبرة أحمد، كتاب النور في فضائل الأيام والشهور، كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، مجلدان، كتاب أسباب البداية لأرباب الهداية، مجلدان.

كتاب سلوة الأحزان، كتاب ياقوتة المواعظ، كتاب منهاج القاصدين، مجلدان، كتاب اللطائف، كتاب واسطات العقود، كتاب الخواتيم، كتاب المجالس اليوسفية، كتاب المحادثة، كتاب إيقاظ الوسنان، كتاب نسيم الرياض، كتاب الثبات عند الممات، كتاب الوفا بفضائل المصطفى، كتاب مناقب أبي بكر، كتاب مناقب علي، كتاب المعاد، كتاب مناقب عمر، كتاب مناقب عمر بن عبد العزيز، كتاب مناقب سعيد بن المسيب، كتاب مناقب الحسن البصري، كتاب مناقب إبراهيم بن أدهم، كتاب مناقب الفضيل، كتاب مناقب أحمد، كتاب مناقب الشافعي، كتاب مناقب معروف، كتاب مناقب الثوري، كتاب مناقب بشر، كتاب مناقب رابعة، كتاب العزلة، كتاب مرافق الموافق، كتاب الرياضة، كتاب النصر على مصر، كتاب كان وكان في الوعظ، كتاب خطب اللآلئ على الحروف، كتاب الناسخ والمنسوخ في الحديث، كتاب مواسم العمر، وتصانيف أخر لا يحضرني ذكرها. -[١١٠٤]-

وجعفر في أجداده هو الجوزي، منسوب إلى فرضة من فرض البصرة يقال: لها جوزة، وفرضة النهر ثلمته، وفرضه البحر محط السفن.
وتوفي والد أبي الفرج أبو الحسن وله ثلاث سنين، وكانت له عمة صالحة، وكان أهله تجارا في النحاس، ولهذا كتب في بعض السماعات اسمه عبد الرحمن الصفار، فلما ترعرع حملته عمته إلى ابن ناصر فاعتنى به، وقد رزق القبول في الوعظ، وحضر مجلسه الخلفاء، والوزراء والكبار، وأقل ما كان يحضر مجلس ألوف، وقيل: إنه حضر مجلسه في بعض الأوقات مائة ألف، وهذا لا أعتقده أنا، على أنه قد قال: هو ذلك، وقال غير مرة: إن مجلسه حزر بمائة ألف.
قال سبطه شمس الدين أبو المظفر: سمعته يقول على المنبر في آخر عمره: كتبت بإصبعي هاتين ألفي مجلدة، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونصراني.
قال: وكان يجلس بجامع القصر، والرصافة، والمنصور، وباب بدر، وتربة أم الخليفة، وكان يختم القرآن في كل أسبوع ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس.
ثم قال: ذكر ما وقع إلي من أسامي مصنفاته كتاب المغني أحد وثمانون جزءا بخطه، إلا إنه لم يبيضه ولم يشتهر، كتاب زاد المسير، أربع مجلدات، فذكر عامة ما ذكرناه، وزاد عليه أيضا أشياء منها: كتاب درة الإكليل في التاريخ، أربع مجلدات، كتاب الفاخر في أيام الإمام الناصر، مجلد، كتاب المصباح المضيء بفضائل المستضيء، مجلد، كتاب الفجر النوري، كتاب المجد الصلاحي، مجلد، كتاب شذور العقود، مجلد. قال: ومن علم العربية: فضائل العرب، مجلد، كتاب الأمثال، مجلد، كتاب تقويم اللسان، جزءان، كتاب لغة الفقه، جزءان، كتاب ملح الأحاديث، جزءان. قال: وكتاب المنفعة في المذاهب الأربعة، مجلدان، كتاب منهاج القاصدين، مجلدان، كتاب إحكام الأسفار بأحكام الأشعار، مجلدان، كتاب -[١١٠٥]- " المختار من الأشعار " عشر مجلدات، كتاب التبصرة في الوعظ، ثلاث مجلدات، كتاب المنتخب في الوعظ، مجلدان، كتاب رؤوس القوارير، مجلدان. إلى أن قال: فمجموع تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتابا.
ومن كلامه في مجالس وعظه: عقارب المنايا تلسع، وخدران جسم الأمل يمنع

الإحساس، وماء الحياة في إناء العمر يرشح بالأنفاس.
وقال لبعض الولاة: أذكر عند القدرة عدل الله فيك، وعند العقوبة، قدرة الله عليك، وإياك أن تشفي غيظك بسقم دينك.
وقال لصاحب: أنت في أوسع العذر من التأخير عني لثقتي بك، وفي أضيقه من شوقي إليك.
وقال له قائل: ما نمت البارحة من شوقي إلى المجلس، قال: لأنك تريد أن تتفرج، وإنما ينبغي أن لا تنام الليلة لأجل ما سمعت.
وقال: لا تسمع ممن يقول الجوهر والعرض، والاسم والمسمى، والتلاوة والمتلو؛ لأنه شيء لا تحيط به أوهام العوام، بل قل: آمنت بما جاء من عند الله، وبما صح عن رسول الله.
وقام إليه رجل فقال: يا سيدي نشتهي منك تتكلم بكلمة ننقلها عنك، أيما أفضل: أبو بكر أو علي؟ فقال له: اقعد، فقعد ثم قام وأعاد قوله، فأجلسه، ثم قام فقال له: اجلس فأنت أفضل من كل أحد.
وسأله آخر، وكان التشيع تلك المدة ظاهرا: أيما أفضل، أبو بكر أو علي؟ فقال: أفضلهما من كانت ابنته تحته، ورمى بالكلمة في أودية الاحتمال، ورضي كل من الشيعة والسنة بهذا الجواب المدهش.
وقرأ بين يديه قارئان فأطربا الجمع، فأنشد:

ألا يا حمامي بطن نعمان هجتما ... علي الهوى لما ترنتما ليا
ألا أيها القمريتان تجاوبا ... بلحنيكما ثم اسجعا لي علانيا

وقال له قائل: أيما أفضل أسبح أو أستغفر؟ قال: الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور.
وقال في قوله عليه السلام: " أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين ": -[١١٠٦]- إنما طالت أعمار القدماء لطول البادية، فلما شارف الركب بلد الإقامة قيل حثوا المطي.
وقال: من قنع طاب عيشه، ومن طمع طال طيشه.
قال: ووعظ الخليفة فقال: يا أمير المؤمنين، إن تكلمت، خفت منك، وأن سكت،

خفت عليك، فأنا أقدم خوفي عليك على خوفي منك، إن قول القائل: اتق الله خير من قول القائل: أنتم أهل بيت مغفور لكم.

وقال يوما: أهل البدع يقولون: ما في السماء أحد، ولا في المصحف قرآن، ولا في القبر نبي، ثلاث عورات لكم.

وقال في قوله: {أليس لي ملك مصر}: يفتخر فرعون بنهر، ما أجراه، ما أجراه، وقال وقد طرب الجمع: فهمتم فهمتم.

قال: وقد ذكر العماد الكاتب جدي في " الخريدة "، وأنشد له هذه الأبيات:

يود حسودي أن يرى لي زلة ... إذا ما رأى الزلات جاءت أكاذيب

أرد على خصمي وليس بقادر ... على رد قولي، فهو موت وتعذيب

ترى أوجه الحساد صفرا لرؤيتي ... فإن فهت عادت وهي سود غرابيب

قال: وقال أيضا:

يا صاحبي إن كنت لي أو معي ... فعج إلى وادي الحمى نرتع

وسل عن الوادي وسكانه ... وانشد فؤادي في ربا لعلع

جئ كثيب الرمل رمل الحمى ... وقف وسلم لي على المجمع

واسمع حديثا قد روته الصبا ... تسنده عن بانه الأجرع

وابك فما في العين من فضلة ... ونب فدتك النفس عن مدمعي

وانزل على الشيخ بواديهم ... واشمم عشيب البلد البلقع -[١١٠٧]-

رفقا بنضو قد براه الأسى ... يا عاذلي لو كان قلبي معي

لهفي على طيب ليال خلت ... عودي تعودي مدنفا قد نعي

إذا تذكرت زمانا مضى ... فويح أجفاني من أدمعي

وقد نالته محنة في أواخر عمره، وذلك أنهم وشوا إلى الخليفة الناصر به بأمر اختلف في حقيقته، وذلك في الصيف، فبينا هو جالس في داره في السرداب يكتب، جاءه من أسمعه غليظ الكلام وشتمه، وختم على كتبه وداره، وشتت عياله، فلما كان في أول الليل حملوه في سفينة، وأحدروه إلى واسط، فأقام خمسة أيام ما أكل طعاما، وهو يومئذ ابن ثمانين سنة، فلما وصل إلى واسط أنزل في دار وحبس بها، وجعل عليها بواب،

وكان يخدم نفسه، ويغسل ثوبه، ويطبخ، ويستقي الماء من البئر، فبقي كذلك خمس سنين، ولم يدخل فيها حماما.

وكان من جملة أسباب القضية أن الوزير ابن يونس قبض عليه، فتتبع ابن القصاب أصحاب ابن يونس، وكان الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي المتهم بسوء العقيدة واصلا عند ابن القصاب، فقال له: أين أنت عن ابن الجوزي، فهو من أكبر أصحاب ابن يونس، وأعطاه مدرسة جدي، وأحرقت كتبي بمشورته، وهو ناصبي من أولاد أبي بكر، وكان ابن القصاب شيعيا خبيثا، فكتب إلى الخليفة، وساعده جماعة، ولبسوا على الخليفة، فأمر بتسليمه إلى الركن عبد السلام، فجاء إلى باب الأزج إلى دار ابن الجوزي، ودخل وأسمعه غليظ المقال كما ذكرنا، وأنزل في سفينة، ونزل معه الركن لا غير، وعلى ابن الجوزي غلالة بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفه، فأحدر إلى واسط، وكان ناظرها العميد أحد الشيعة، فقال له الركن: حرسك الله، مكني من عدوي لأرميه في المطمورة، فعز على العميد وزبره وقال: يا زنديق أرميه بقولك؟ هات خط الخليفة، والله لو كان من أهل مذهبي لبذلت روحي ومالي في خدمته، فعاد الركن إلى بغداد، وكان بين ابن يونس الوزير وبين أولاد الشيخ عبد القادر عداوة قديمة، فلما ولي الوزارة، ثم أستاذية الدار بدد شملهم، وبعث ببعضهم إلى مطامير واسط، فماتوا بها، وأهين الركن بإحراق كتبه النجومية. -[١١٠٨]-

وكان السبب في خلاص ابن الجوزي أن ابنه محيي الدين يوسف ترعرع وقرأ الوعظ، وطلع صبيا ذكيا، فوعظ، وتكلمت أم الخليفة في خلاص ابن الجوزي فأطلق، وعاد إلى بغداد، وكان يقول: قرأت بواسط مدة مقامي بها كل يوم ختمة، ما قرأت فيها سورة يوسف من خزني على ولدي يوسف وشوقي إليه، وكان يكتب إلى بغداد أشعارا كثيرة.

وذكره شيخنا ابن البزوري، فأطنب في وصفه، وقال: فأصبح في مذهبه إماما يشار إليه، ويعقد الخنصر في وقته عليه، ودرس بمدرسة ابن الشمحل، ودرس بالمدرسة المنسوبة إلى الجهة بنفشا المستضيئية، ودرس بمدرسة الشيخ عبد القادر، وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار، ووقف عليها كتبه، برع في العلوم، وتفرد بالمنثور والمنظوم، وفاق على

أدباء مصره، وعلا على فضلاء دهره، له التصانيف العديدة، سئل عن عددها فقال: زيادة على ثلاث مائة وأربعين مصنفا، منها ما هو عشرون مجلدا، ومنها ما هو كراس واحد، ولم يترك فنا من الفنون إلا وله فيه مصنف، كان أوحد زمانه، وما أظن الزمان يسمح بمثله، ومن مؤلفاته كتاب المنتظم، وكتابنا ذيل عليه.

قال: وكان إذا وعظ اختلس القلوب، وشققت النفوس دون الجيوب.

إلى أن قال: توفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان، وصلى عليه الخلق العظيم الخارج عن الحد، وشيعوه إلى مقبرة باب حرب، وكان يوما شديد الحر، فأفطر من حره خلق كثير، وأوصى أن يكتب على قبره:

يا كثير الصفح عمن ... كثر الذنب لديه

جاءك المذنب يرجو ال ... عفو عن جرم يديه

أنا ضيف وجزاء الضي ... ف إحسان إليه

وقال سبطه أبو المظفر: جلس رحمه الله يوم السبت سابع رمضان تحت تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخي، وكنت حاضرا، وأنشد أبياتا قطع عليها المجلس، وهي: -[١١٠٩]-

الله أسال أن يطول مدتي ... وأنال بالأنعام ما في نيتي

لي همة في العلم ما من مثلها ... وهي التي جنت النحول هي التي

كم كان لي من مجلس لو شبهت ... حالاته لتشبهت بالجنة

في أبيات.

ونزل، فمرض خمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين في الثالث عشر من رمضان في داره بقطفتا. وحدثتني والدتي أنها سمعته يقول قبل موته: أيش أعمل بطواويس، يرددها، قد جبتم لي هذه الطواويس، وحضر غسله شيخنا ضياء الدين ابن سكينة، وضياء الدين ابن الحبير وقت السحر، واجتمع أهل بغداد، وغلقت الأسواق، وشددنا التابوت بالحبال، وسلمناه إلى الناس، فذهبوا به إلى تحت التربة، مكان جلوسه، فصلى عليه ابنه علي اتفاقا؛ لأن الأعيان لم يقدروا على الوصول إليه، ثم صلوا عليه بجامع المنصور، وكان يوما مشهودا، لم يصل إلى حفرته بمقبرة أحمد بن حنبل إلى وقت صلاة

الجمعة، وكان في تموز، فأفطر خلق، ورموا نفوسهم في الماء.

قال: وما وصل إلى حفرته من الكفن إلا قليل.

قلت: وهذا من مجازفة أبي المظفر.

قال: ونزل في حفرته والمؤذن يقول: الله أكبر، وحزن الناس وبكوا عليه بكاء كثيرا وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالقناديل والشمع، ورآه في تلك الليلة المحدث أحمد بن سلمان الحربي الملقب بالسكر -[١١١٠]- على منبر من ياقوت مرصع بالجوهر، والملائكة جلوس بين يديه والحق ﷻ حاضر، يسمع كلامه، وأصبحنا عملنا عزاءه، وتكلمت يومئذ، وحضر خلق عظيم، وقام عبد القادر العلوي، وأنشد هذه القصيدة:

الدهر عن طمع يغر ويخدع ... وزخارف الدنيا الدنية تطمع
وأعنة الآمال يطلقها الرجا ... طمعا وأسياف المنية تقطع
والموت آت والحياة مريرة ... والناس بعضهم لبعض يتبع
واعلم بأنك عن قليل صائر ... خبرا فكن خبرا لخير يسمع
لعلا أبي الفرج الذي بعد التقى ... والعلم يوم حواه هذا المضجع
حبر عليه الشرع أصبح والها ... ذا مقلة حرى عليه تدمع
من للفتاوى المشكلات وحلها ... من ذا لخرق الشرع يوما يرقع
من للمنابر أن يقوم خطيبها ... ولرد مسألة يقول فيسمع
من للجدال إذا الشفاه تقلصت ... وتأخر القرم الهزبر المصقع
من للدياجي قائما ديجورها ... يتلو الكتاب بمقلة لا تهجع
أجمال دين محمد مات التقى ... والعلم بعدك واستحم المجمع
يا قبره جادتك كل غمامة ... هطالة ركانة لا تقلع
فيك الصلاة مع الصلات فته به ... وانظر به باريك ماذا يصنع
يا أحمدا خذ أحمد الثاني الذي ... ما زال عنك مدافعا لا يرجع
أقسمت لو كشف الغطاء لرأيتم ... وفد الملائك حوله يتسرعوا
ومحمد يبكي عليه وآله ... خير البرية والبطين الأنزع

في أبيات.
ومن العجائب أنا كنا يومئذ بعد انقضاء العزاء عند القبر، وإذا بخالي محيي الدين يوسف قد صعد من الشط، وخلفه تابوت، فقلنا: ترى من مات في الدار؟ وإذا بها خاتون والدة محيي الدين، وعهدي بها ليلة الجمعة في عافية، وهي قائمة، فكان بين موتهما يوم وليلة، وعد الناس ذلك من كراماته؛ لأنه كان مغرى بها محبا.
وخلف من الولد عليا، وهو الذي أخذ مصنفات والده وباعها بيع العبيد، ومن يزيد، ولما أحدر والده إلى واسط تحيل علي كتبه بالليل، وأخذ منها ما -[١١١١]- أراد، وباعها ولا بثمن المداد، وكان أبوه قد هجره منذ سنين، فلما امتحن صار إلبا عليه، ومات أبوه ولم يشهد موته. وخلف محيي الدين يوسف، وكان قد ولد سنة ثمانين وخمس مائة، وسمع الكثير، وتفقه، وناظر، ووعظ تحت تربة والدة الخليفة، وقامت بأمره أحسن قيام، وولي حسبة بغداد سنة أربع وستمائة، ثم ترسل عن الخلفاء، وتقلبت به الأحوال حتى بلغ أشرف مآل إلى سنة أربعين وستمائة، ثم ولي أستاذ دارية الخلافة.
وكان لجدي ولد اسمه عبد العزيز، وهو أكبر أولاده، سمع معه من ابن ناصر، وأبي الوقت، والأرموي، وسافر إلى الموصل، فوعظ بها سنة بضع خمسين، وحصل له القبول التام، ومات بها شابا، وكان له بنات منهن أمي رابعة، وشرف النساء، وزينب، وجوهرة، وست العلماء الكبرى، وست العلماء الصغرى.
قلت: ومع تبحر ابن الجوزي في العلوم، وكثرة اطلاعه، وسعة دائرته، لم يكن مبرزا في علم من العلوم، وذلك شأن كل من فرق نفسه في بحور العلم، ومع أنه كان مبرزا في التفسير، والوعظ، والتاريخ، ومتوسطا في المذهب، متوسطا في الحديث، له اطلاع تام على متونه، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه، فما له فيه ذوق المحدثين، ولا نقد الحفاظ المبرزين، فإنه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة، مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في الموضوعات، والتحقيق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها، ولا ذكرها في الموضوعات، وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حسانا قوية.
ونقلت من خط السيف أحمد ابن المجد، قال: صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات، فأصاب في ذكره أحاديث شنيعة مخالفة للنقل والعقل، ومما لم يصب فيه إطلاق الوضع

على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد رواتها، كقوله: فلان ضعيف، أو ليس بالقوي، أو لين، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه، ولا فيه مخالفة ولا معارضة لكتاب ولا سنة ولا إجماع، ولا حجة بإنه موضوع، سوى كلام ذلك الرجل في راوية، وهذا عدوان ومجازفة، وقد كان أحمد بن حنبل يقدم الحديث الضعيف على القياس. -[١١١٢]-

قال: فمن ذلك أنه أورد حديث محمد بن حمير السليحي، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة في فضل قراءة آية الكرسي في الصلوات الخمس، وهو: " من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت "، وجعله في الموضوعات، لقول يعقوب بن سفيان محمد بن حمير ليس بالقوي، ومحمد هذا قد روى البخاري في " صحيحه "، عن رجل، عنه، وقد قال ابن معين: إنه ثقة، وقال أحمد بن حنبل: ما علمت إلا خيرا.

قال السيف: وهو كثير الوهم جدا، فإن في مشيخته مع صغرها وهم في مواضع، قال في الحديث التاسع وهو " اهتزاز العرش ": أخرجه البخاري، عن محمد بن المثنى، عن الفضل بن هشام، عن الأعمش. قلت: والفضل إنما هو ابن مساور رواه عن أبي عوانة، عن الأعمش، لا عن الأعمش نفسه. والحادي والعشرين، قال: أخرجه البخاري، عن ابن منير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وإنما يرويه ابن منير، عن أبي النضر، عن عبد الرحمن، والسادس والعشرين فيه: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الأثرم، وإنما هو محمد بن أحمد، والثاني والثلاثين، قال: أخرجه البخاري، عن الأويسي، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، وإنما هو عن ابن سعد، عن صالح، عن الزهري، وفي التاسع والأربعين: حدثنا قتيبة، قال: أخبرنا خالد بن إسماعيل، وإنما هو حاتم بن إسماعيل، وفي الثاني والسبعين: أخبرنا أبو الفتح محمد بن علي العشاري، وإنما هو أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، وفي الرابع -[١١١٣]- والثمانين: عن حميد بن هلال، عن عفان بن كاهل، وإنما هو هصان، وفي الحديث الثاني: أخرجه البخاري، عن أحمد بن أبي إياس، وإنما هو آدم، قال لنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ: كتبت المشيخة من فرع، فإذا فيها أحمد، فاستنكرته، فراجعت الأصل، فإذا هو أيضا على الخطأ، وذكر وفيات

بعض شيوخه وقد خولف كيحيى بن ثابت، وابن خضير، وابن المقرب، وهذه عدة عيوب في كراريس قليلة، وسمعت أبا بكر محمد بن عبد الغني ابن نقطة، يقول: قيل لأبي محمد بن الأخضر: ألا تجيب ابن الجوزي عن بعض أوهامه؟ قال: إنما يتتبع على من قل غلطه، فأما هذا فأوهامه كثيرة، أو نحو هذا.

قلت: وذلك لأنه كان كثير التأليف في كل فن فيصنف الشيء ويلقيه، ويتكل على حفظه.

قال السيف: ما رأيت أحدا يعتمد عليه في دينه وعلمه وعقله راضيا عنه، قال جدي رحمه الله: كان أبو المظفر بن حمدي أحد العدول، والمشار إليهم ببغداد ينكر على ابن الجوزي كثيرا كلمات يخالف فيها السنة.

قال السيف: وعاتبه الشيخ أبو الفتح ابن المني في بعض هذه الأشياء التي حكيناها عنه، ولما بان تخليطه أخيرا رجع عنه أعيان أصحابنا الحنابلة، وأصحابه وأتباعه، سمعت أبا بكر ابن نقطة في غالب ظني يقول: كان ابن الجوزي يقول: أخاف شخصين: أبا المظفر بن حمدي، وأبا القاسم ابن الفراء، فإنهما كانا لهما كلمة مسموعة، وكان الشيخ أبو إسحاق العلثي يكاتبه وينكر عليه، سمعت بعضهم ببغداد أنه جاءه منه كتاب يذمه فيه، ويعتب عليه ما يتكلم به في السنة.

قلت: وكلامه في السنة مضطرب، تراه في وقت سنيا، وفي وقت متجهما محرفا للنصوص، والله يرحمه ويغفر له.

وقرأت بخط الحافظ ابن نقطة قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الحاكم بواسط قال: لما انحدر الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي إلى واسط قرأ على أبي بكر ابن الباقلاني بكتاب الأرشاد لأجل ابنه، وقرأ معه ابنه يوسف.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو -[١١١٤]- الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات والنغمات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، ولا يضيع من زمانه شيئا، يكتب في اليوم أربعة كراريس، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا إلى ستين.

وله في كل علم مشاركة، لكنه في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي

التواريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف، وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية، إن ارتجل أجاد، وإن روى أبدع، وله في الطب كتاب اللقط، مجلدان، وله تصانيف كثيرة، وكان يراعي حفظ صحته، وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقله قوة، وذهنه حدة أكثر مما يراعي قوة بدنه ونيل لذته، جل غذائه الفراريج والمزورات، ويعتاض عن الفاكهة بالأشربة والمعجونات، ولباسه أفضل لباس، الأبيض الناعم المطيب، ونشأ يتيما على العفاف والصلاح، وله ذهن وقاد، وجواب حاضر، ومجون لطيف، ومداعبات حلوة، وكانت سيرته في منزله المواظبة على القراءة والكتابة، ولا ينفك من جارية حسناء في أحسن زي، لا تلهيه عما هو فيه، بل تعينه عليه وتقويه.

وقرأت بخط الموقاني أن أبا الفرج كان قد شرب حب البلاذر - على ما قيل - فسقطت لحيته، فكانت قصيرة جدا، وكان يخضبها بالسواد إلى أن مات.

ثم عظمه وبالغ في وصفه، ثم قال: ومع هذا فهو كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يصنف الكتاب ولا يعتبره رحمه الله وتجاوز عنه.." (١)

١٤٢. "٤٠٢ - محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن كوكب، أبو عبد الله البغدادي المولد، الحلي المنشأ، المقرئ الماهر المعروف بابن الكال البزار. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

مقرئ جليل مشهور بصير بالقراءات، ولد سنة خمس عشرة وخمس مائة، وقرأ القراءات على: سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري، ودعوان بن علي، وأبي العلاء الهمذاني، وسمع منهم ومن علي ابن الصباغ، وقرأ بالموصل على: يحيى بن سعدون، وأقرأ بالحلة مدة، وحمل الناس عنه.

قال أبو عبد الله الدبيثي: قرأت عليه بالروايات العشر، وسمعت منه، وحدثنا بدكانه بالحلة المزيدية، وتوفي في حادي عشر شهر ذي الحجة بالحلة.

قلت: وممن قرأ عليه الداعي الرشيدي، وهو آخر من روى عنه.

قال ابن نقطة: وحدث عن محمد بن محمد بن عنقش الأنباري، وأقرأ ببغداد، وكان له بالحلة دكان يعمل فيه البزر.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١١٠٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١١٢٦

١٤٣. "٤٤٦ - عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية، أبو بكر المحاربي، الغرناطي. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

سمع أباه، وابن عم أبيه عبد الحق بن غالب، وأبا الحسن بن الباذش، وأخذ عن عبد الله المقرئ، ومحمد بن أيمن السعدي، وتفقه بالقاضيين أبي الحسن بن أضحى، وأبي محمد بن سماك، وسمع بقرطبة: أبا عبد الله بن الحاج، وأبا الحسن بن مغيث، وبالمرية: أبا القاسم بن ورد وأبا الحجاج القضاعي، وسمع أيضا من القاضي عياض وعبد الله بن سهل الضرير، وأجاز له أبو محمد بن عتاب، وغالب بن عطية، وأبو بحر الأسدي.

ذكره الأبار فقال: وكان معدودا في الفقهاء، صدرا في الشورى والفتيا، أخذ عنه أبو العباس بن عميرة، وأبو القاسم الملاحي، وأبو الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي، وولد في سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وهو آخر من روى عن غالب، وابن عتاب. -[١١٤٥]-

وتوفي غالب سنة ثمان عشرة وخمس مائة.." (١)

١٤٤. "٤٦٤ - علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد، أبو الحسن الأنصاري، الخزرجي، القرطبي، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

أحد القراء.

أخذ القراءات عن: أبي القاسم ابن الفرس، وأبي جعفر البطروجي، وأبي العباس ابن زرقون، وحدث عن أبي محمد الرشاطي، وأبي عبد الله بن أبي -[١١٥١]- إحدى عشرة، وأبي الحسن بن مغيث، وأبي القاسم بن بقي، وأبي بكر ابن العربي، وجماعة، وحج، فسمع من أبي طاهر السلفي.

ذكره الأبار فقال: شيوخه ينيفون على مائة وخمسين شيخا، وكان بصيرا بالقراءات والحديث، يشارك في علم الطب ونظم الشعر، وصنف في الطب والأصول،

سمع منه: أبو الحسن بن المفضل الحافظ المقدسي، وشيوخنا: أبو عبد الله التجيبي، وأبو الربيع بن سالم، وأبو الحسن بن خيرة، وتوفي وله خمس وسبعون سنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٤٤/١٢

وقال ابن الزبير: شارك في الكلام، والأصول، والطب، وفي خطه أوهام، وفيه غفلة مخلة، حدث عنه أبو الحسن ابن القطان، ويعيش بن القديم، وشيخنا أبو الحسن الغافقي لقيه بفاس، وكان آخر من حدث عنه.." (١)

١٤٥. "٤٩٧ - أحمد بن أبي النجم بن نبهان بن محمد. الشيخ المعمر أبو سالم الأبهري، الزنجاني، القاضي. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

وهو أحمد بن سالم المذكور سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وما أحسبه بقي إلى هذا الوقت.

أجاز له الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الزنجري شيخ السلفي في الأربعين البلدية، في سنة إحدى وخمس مائة، وهو آخر من روى عنه في الدنيا.

حدث ببغداد، ومكة.

قال الحافظ المنذري: حدثنا عنه. وتوفي في هذه السنة.." (٢)

١٤٦. "٥١٣ - عبد الله بن محمد بن عيسى، أبو محمد التادلي، الفاسي، الحاكم. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

قال الأبار: روى عن أبي بحر الأسدي، وأبي محمد بن عتاب. كتب إليه وولاه الخليفة أبو يعقوب قضاء مدينة فاس في سنة تسع وسبعين. ودخل أيضا إلى الأندلس في المدة اللمتونية، وأدرك أبا بكر ابن العربي. وسمع من القاضي عياض، وغيره، ولم يحدث إلا عن ابن عتاب، وأبي بحر. وكان فقيها متفننا، جليل القدر، له رسائل وأشعار، مع شجاعة وصرامة. وكان أبوه أحد الفقهاء المشاورين بفاس.

ثم قال: روى عنه أبو عبد الله الحضرمي، وأبو محمد بن حوط الله، وأبو الربيع بن سالم. وقال لي أبو الربيع: هو آخر من حدث عن المذكورين. كذا قال. وقد تقدم أن عبد الله بن طلحة بن أحمد آخر من حدث عنهما. -[١١٧٠]-

قلت: بل هذا آخر من حدث عنهما.

قال ابن فرتون - كما نقل الأبار عنه - قال: توفي قرب الست مائة، وقد اختل ذهنه

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١١٥٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١١٦٤

من الكبر.

قال الأبار: وقد حدث عن أبي بحر الأسدي شيخنا أبو بكر بن أبي جمرة، وتأخر عن الإثنين.

قلت: يعني حدث عنهما بالإجازة، وكثيرا ما يقول الأبار وغيره من المغاربة: حدث فلان، عن فلان، وإنما يكون ذلك بالإجازة، وفي هذا تدليس وتعمية للسماع من الإجازة.

وحدث عن صاحب الترجمة أبو الحسن الشاري، وقال: توفي بمكناسة مغربا عن وطنه سنة سبع وتسعين.

قلت: إنما ذكرته هنا على التقريب لقول ابن فرتون توفي قرب الستمائة.." (١)

١٤٧. "٥١٦ - عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقى بن علي، أبو القاسم الأنصاري، السعدي، الإسكندراني، المالكي التاجر. ويعرف بابن غلاس. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

ولد سنة خمس وخمس مائة. وسمع من أبي عبد الله الرازي وله منه إجازة أيضا. وهو آخر من حدث عنه. روى عنه الحافظ علي بن المفضل، والزين محمد بن أحمد ابن النحوي، وأبو الفتح محمد بن الحسن بن إسماعيل اللخمي، ومنصور وأحمد ابنا عبد الله ابن النحاس، وجعفر بن تمام، وعبد الله وحسين ابنا أحمد بن حديد الكناني، والحسن بن عثمان المحتسب، وهبة الله بن زوين الفقيه، وعثمان بن هبة بن عوف الزهري الإسكندرانيون، وخلق سواهم. وآخرهم موتا عثمان، بقي إلى سنة أربع وسبعين.

قال الحافظ المنذري: لم يزل صحيح السمع والبصر والجسد إلى أن مات. وتصدق بألف دينار تخرج من ثلثه بعد موته. وتوفي في سلخ ربيع الآخر.." (٢)

١٤٨. "٥٣٥ - محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

مولى بني أمية الإمام أبو بكر بن أبي جمرة المرسي.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٦٩/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٧١/١٢

سمع الكثير من والده وعرض عليه المدونة، ومن أبي بكر بن أسود، وناوله تفسيره، ومن أبي محمد بن أبي جعفر. وأجاز له أبو الوليد بن رشد الفقيه، وأبو بحر بن العاص الأسدي، وأبو الحسن شريح، وجماعة كثيرة.

ذكره أبو عبد الله، فقال: عني بالرأي وحفظه، وولي خطة الشورى وهو ابن نيف وعشرين سنة، وقدم للفتيا مع شيوخه في سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

قلت: أفتى ستين سنة.

قال: وتقلد قضاء مرسية، وشاطبة، وغير ذلك دفعات، وكان بصيرا بمذهب مالك، عاكفا على تدريسه، فصيحا، حسن البيان، عدلا في أحكامه، جزلا في رأيه، عريقا في النباهة والوجاهة. وله كتاب نتائج الأفكار ومناهج النظار في معاني الآثار، ألفه بعد الثمانين وخمس مائة عندما أوقع السلطان بأهل الرأي، وأمر بإحراق المدونة وغيرها من كتب الرأي. وله كتاب إقليد التقليد المؤدي إلى النظر السديد. قرأ عليه أبو محمد بن حوط الله الموطأ، عن أبيه سماعا، عن جده قراءة، وعن أبي الوليد ابن الباجي إجازة. وتكلم فيه بعض الناس بكلام لا يقدح فيه. وقد روى عنه أبو عمر بن عات، وأبو علي بن زلال، وجماعة كثيرة. وكتب إلي وإلى أبي بالإجازة مرتين إحداهما في سنة سبع وتسعين، وأنا ابن عامين وشهور. وهو أعلى شيوخي إسنادا. وتوفي بمرسية مصروفا عن القضاء في آخر المحرم سنة تسع. وولد في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وخمس مائة. قال: وهو آخر من روى عن أبي بحر، وغيره.

قلت: قال ابن فرتون: قال أبو الربيع بن سالم في الأربعين له: أبو بكر ظهر منه في باب الرواية اضطراب طرق الظنة إليه، وأطلق الألسنة عليه، والله أعلم بما لديه. ولأبيه إجازة من أبي عمرو الداني، وهو فله إجازة من أبيه. -[١١٨٣]-

وسمع من أبيه التيسير، سمعه منه ابن جوبر السبتي.." (١)

١٤٩. "٥٨٥ - عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور ابن الإمام محمد بن القاسم بن حبيب. العلامة أبو سعد ابن الصفار النيسابوري، ولد الإمام أبي حفص. [المتوفى:

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٨٢/١٢

٦٠٠ هـ]

ولد سنة ثمان وخمس مائة، وسمع من جده لأمه الأستاذ أبي نصر ابن القشيري وهو آخر من حدث عنه. وسمع من الفراوي، وزاهر الشحامي، وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبار بن محمد الخواري، وغيرهم.

قرأت بخط الحافظ ابن نقطة، قال: أبو سعد ابن الصفار سمع الكثير. وكان إماما، ثقة، صالحا، مجمعا على دينه وخيره وأمانته. حدث بصحيح مسلم عن الفراوي، وبالسنن والآثار للبيهقي، بسماعه من الخواري، وبالسنن لأبي داود، سمعه من عبد الغافر بن إسماعيل، بسماعه من نصر بن علي الحاكمي. توفي في سابع شعبان.

وقال المنذري: توفي في سابع عشر رمضان. -[١٢٠٠]-

قلت: روى عنه بدل بن أبي المعمر التبريزي، وإسماعيل بن ظفر النابلسي، ونجم الكبرى أبو الجناب أحمد بن عمر الخيوقي، وأبو رشيد الغزال، وابنه أبو بكر القاسم بن عبد الله، وجماعة. وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وفخر الدين علي ابن البخاري.

وأنبأني أبو العلاء الفرضي، قال: مجد الدين أبو سعد الصفار، كان إماما عالما بالأصول، فقيها، ثقة، من بيت العلم والرواية. سمع أباه، وعمته عائشة، وجده لأمه أبا نصر عبد الرحيم، وجدته دردانة بنت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، والفراوي، وزاهرا، وأبا المعالي الفارسي، وهبة الله السيدي، وسهل بن إبراهيم المسجدي، وجماعة. ومن سماع أبي سعد سنن الدراقطني، سمعه بفويت على أبي القاسم الفضل بن محمد الأبيوردي، قال: أخبرنا أبو منصور النوقاني، عنه. وسمع السنن الكبير للبيهقي من زاهر. وقد روى الفخر علي عنه هذين الكتابين بالإجازة.." (١)

١٥٠. "٣٢ - عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله، أبو مروان ابن الصيقل الأنصاري القرطبي. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

قال الأبار: أخذ القراءات عن أبي القاسم بن رضا، ومحمد بن علي الأزدي الأفطس. وسمع الحديث من أبي محمد عتاب. وصحب أبا مروان ابن مسرة وأكثر عنه. وعلم

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٩٩/١٢

بالقرآن، فرأس في ذلك، وطال عمره، فقرأ عليه الأجداد والآباء والأبناء. وكان من أهل الزهد والتواضع والصلاح. ذكره ابن -[٤٠]- الطيلسان، وقال: توفي وقد راهق المائة سنة إحدى وستمائة.

في سماعه من ابن عتاب عندي نظر، وإذا صح، فهو آخر من حدث عنه؛ قاله الأبار.." (١)

١٥١. "١٢٨ - عبد الله بن صافي بن عبد الله، أبو القاسم البغدادي الخازني. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة، ذكر أنه قرأ القرآن على أبي بكر المزرفي.

وسمع من علي بن أحمد ابن الموحد، والحسين بن علي سبط الخياط.

وكان أبوه مولى رجل اسمه حسين الخازن.

وتوفي في جمادى الأولى.

روى عنه الدبيثي، والضياء محمد.

وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عبد الرحيم.

وتوفي في جمادي الأولى، وهو آخر من حدث عن ابن الموحد.." (٢)

١٥٢. "١٤٥ - محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الحسين بن محمد بن خالويه الصيدلاني، أبو جعفر الأصبهاني، [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

سبط حسين بن منده.

ولد ليلة عيد الأضحى سنة تسع وخمسمائة، وحضر أبا علي الحداد، وأبا منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي، وأبا الخير عبد الكريم بن علي فورجة، وحمزة بن العباس العلوي، وأبا الوفاء عبد الجبار بن الفضل الأموي الراوي عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الذكواني، وجعفر عبد الواحد الثقفي، وأبا عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار، وجماعة. وسمع جميع " المعجم الكبير " للطبراني من فاطمة الجوزدانية في سنة عشرين وخمسمائة، وهو آخر من روى بالحضور عمن ذكرنا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٩/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٦/١٣

روى عنه أبو موسى ابن الحافظ، ومحمد بن عمر العثماني، ومحمد ابن أحمد الزنجاني، وبدل التبريزي، والحافظ الضياء، والحافظ ابن خليل، والحسن بن يونس سبط داود بن معمر، وعبد الله بن عبد الأعلى القطان، وعبد الله بن يوسف ابن اللمط، وإسماعيل بن ظفر، وأبو الخطاب عمر بن دحية، وآخرون.

وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير، والشيخ شمس الدين، والشيخ الفخر، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيبان، وإسماعيل العسقلاني، والبرهان إبراهيم ابن الدرجي، وغيرهم.

وكان يعرف بسلفة.

قرأت بخط الضياء: أنه توفي في سلخ رجب.

وقد سمع منه الضياء شيئا كثيرا.." (١)

١٥٣. "٢٣١ - الحسين بن أبي نصر بن حسن بن هبة الله بن أبي حنيفة، أبو عبد الله الحريمي المقرئ الضرير، المعروف بابن القارص. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

قال الدبيثي: بلغني أنه كان يقول: إني من ولد الإمام أبي حنيفة. وهو آخر من روى عن ابن الحصين شيئا من " المسند ". وسمع أيضا من أبي منصور القزاز، وأبي علي الخزاز، وأضر بأخرة.

قلت: روى عنه الدبيثي، وابن خليل، والضياء، وأجاز للفخر علي، -[١١١]- وغيره. وتوفي في التاسع والعشرين من شعبان، وولد سنة خمس عشرة.." (٢)

١٥٤. "٢٧٩ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الملك بن شراحيل، أبو جعفر الهمذاني الغرناطي. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]

صدر رئيس أصيل، روى عن أبيه، وخاله أبي الحسن ابن الضحاك، وأجاز له أبو الحسن شريح، وأبو بكر ابن العربي، وجماعة، وحج، فسمع بالإسكندرية من أبي عبد الله ابن الحضرمي، وطال عمره؛ وهو آخر من روى عن ابن أبي الخصال بالإجازة. وتوفي في ذي الحجة وله أربع وثمانون سنة.

روى عنه أبو بكر بن مسدي الحافظ من " الموطأ "، وسماعه منه في سنة خمس وستمائة

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٨٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/١١٠

بغرناطة، قال: أخبرنا عمرو بن محمد بن بدر الهمداني في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قال: أخبرنا محمد بن الفرج الطلاعي.

وقد ذكره ابن الأبار، وذكر شيخه عمرا هذا، فقال: سمع " الموطأ " من ابن الطلاع.." (١)

١٥٥. "٣٠٠ - عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد، أم هانئ الفارفانية الأصبهانية. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]

شيخة معمرة، ولدت سنة عشر وخمس مائة، وسمعت من صاحب أبي نعيم الحافظ عبد الواحد الدشتج، وهي آخر من حدث في الدنيا عنه بالسماع. وتروي عن أبي علي الحداد، وأبي سعد ابن الطيوري، وأبي الغنائم ابن المهتدي بالله، وأبي علي ابن المهدي، وأبي طالب بن يوسف البغدادي، وأبي الحسن بن مرزوق الزعفراني، بالإجازة. وسمعت أيضا من حمزة بن العباس العلوي، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية.

روى عنها أبو موسى عبد الله بن عبد الغني، والضياء محمد، والرفيع إسحاق والد الأبرقوهي، وجماعة. وأجازت لأحمد بن أبي الخير، وللفخر علي، وللبرهان إبراهيم ابن الدرجي، وللشيخ شمس الدين، وللكمال عبد الرحيم، ولخديجة بنت الشهاب بن راجح، ولأحمد بن شيبان.

وسمعت من فاطمة " المعجم الكبير " كله، و " المعجم الصغير " للطبراني، و " الفتن " لنعيم بن حماد.

قال ابن نقطة: سمعنا منها " المعجم الكبير " و " الفتن " لنعيم وغير ذلك. توفيت في ربيع الآخر؛ قاله الضياء، وقال: مولدها في ذي الحجة سنة عشر.

نقلت إجازة البغاددة لها من خط شيخنا المزي.." (٢)

١٥٦. "٣٣٣ - أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن روح، أبو الفخر بن أبي الفتوح الأصبهاني التاجر، مسند أصبهان، ويعرف بابن روح، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٧/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣٣/١٣

وهو جد جده.

مولده سنة سبع عشرة وخمس مائة. سمع من فاطمة الجوزدانية " المعجم الكبير " بفوت من أثناء ترجمة عمران بن حصين، وجميع " المعجم الصغير "، وهو آخر من حدث عنها، وسمع أيضا من سعيد بن أبي الرجاء، وزاهر بن طاهر.

قرأت بخط ابن نقطة، قال: أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن روح بن الفرج الأصبهاني التاجر. أخرج إلينا مولده وهو في ثاني ذي الحجة من سنة سبع عشرة وخمس مائة. وكان شيخا صالحا، صحيح السماع.

قلت: روى عنه ابن نقطة، والضياء، والتقي ابن العز، والجمال أحمد بن عمر بن أبي بكر. وأجاز لإبراهيم بن إسماعيل الدرجي، وشمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيبان، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وتوفي في رابع ذي الحجة بأصبهان، وكان ابن الواسطي آخر من روى حديث الطبراني بالإجازة العالية فيما علمت.." (١)

١٥٧. "٣٥٦ - علي بن أحمد بن سعيد، الإمام أبو الحسن ابن الدباس الواسطي المقرئ المعدل. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]-[١٦٦]-

قرأ بواسط القراءات الكثيرة على عبد الرحمن بن الحسين الدجاجي، وعلى المبارك بن أحمد بن زريق. وارتحل إلى همذان فقرأ القراءات على الحافظ أبي العلاء العطار. وارتحل إلى الموصل، فقرأ على يحيى بن سعدون القرطبي. ثم ذكر أنه قرأ على أبي الكرم الشهرزوري فأنكروا عليه.

وقد أقرأ بجامع واسط صدرا به مع أبي بكر ابن الباقلاني، ثم استوطن بغداد، وأقرأ بها، وحدث عن أبي طالب ابن الكتاني بما لم نعرفه من روايته؛ قاله الدبيثي.

قال: فسمع منه عبد العزيز بن هلالة ذلك، فلما تبين له ضرب على السماع منه.

قال: وقال لي عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني الدمشقي: وقفت على رقعة فيها خط مزور على خط أبي الكرم الشهرزوري بقراءة ابن الدباس عليه، وقد حدث عن علي

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥٧/١٣

بن نغوبا، ومحمد بن محمد بن أبي زنبقة، وأنشدنا أبياتا.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفويره شيخ المستنصرية.

وقال ابن النجار: ذكر أنه قرأ على أبي الكرم، وأبي الحسن بن محمويه، وعبد الوهاب الصابوني الخفاف، ويوسف بن المبارك. وقدم بغداد عند علو سنه، ورتب لإقراء الناس، فأكثروا عنه. وكان عالما بالقراءات وعللها، قيما بحفظ أسانيدها وطرقها، وله معرفة جيدة بالنحو. وكان متواضعا حسن الأخلاق، كتبت عنه. وذكر لي محمد بن سعيد الحافظ: أن أبا الحسن ابن الدباس حدث بكتاب " الحجة " لأبي علي الفارسي سماعا عن أبي طالب ابن الكتاني بإجازته من أبي الفضل بن خيرون، وما علمنا له من ابن خيرون إجازة، ولم نشاهد ابن الدباس عند أبي طالب قط، ولا ذكر لنا أحد أنه رآه عنده، ولم يصح أنه قرأ على ابن الشهرزوري. -[١٦٧]-

قال ابن النجار: سألت ابن الدباس عن مولده، فقال: في سنة سبع وعشرين وخمس مائة، ودخلت بغداد سنة تسع وأربعين. وتوفي في السابع والعشرين من رجب.." (١)

١٥٨. "٣٥٨ - عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان، المسند الكبير رحلة الآفاق أبو حفص بن أبي بكر البغدادي الدارقزي المؤدب، المعروف بابن طبرزد، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

والطبرزد: هو السكر.

ولد في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمس مائة، وسمع الكثير بإفادة أخيه المحدث أبي البقاء محمد، ثم بنفسه. وحصل الأصول، وحفظها إلى -[١٦٨]- وقت الحاجة إليه، وكان أكثرها بخط أخيه. سمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي غالب ابن البناء، وأبي القاسم هبة الله الشروطي، وأبي الحسن علي ابن الزاغوني، وأبي المواهب أحمد بن ملوك، وهبة الله ابن الطبر الحريري، وأبي بكر الأنصاري، وأبي منصور القزاز، وأبي منصور ابن خيرون، وعبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن، ومحمد وعمر ابني أحمد بن دحروج، وأبي غالب محمد بن أحمد بن قريش، وأحمد بن منصور الغزال، وإسماعيل ابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/١٦٥

السمرقندي، وأبي الفضل محمد ابن المهتدي بالله، وأبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، وأبي الفتح مفلح الدومي، والوزير علي بن طراد، وأبي الفتح الكروخي، وأبي سعد أحمد بن محمد الزوزني، وغيرهم.

روى عنه خلق لا يمكن حصرهم، منهم ابن النجار، والضياء، والزكي المنذري، والصدر البكري، وأخوه الشرف محمد، والكمال عمر بن أبي جرادة، وأخوه محمد، ومحمد بن الحسن ابن الحافظ ابن عساكر، والجمال محمد بن محمد بن عمرون النحوي، والشهاب القوصي وأخوه عمر، والمجد محمد بن إسماعيل ابن عساكر، والجمال عبد الرحمن بن سلمان البغدادي الحنبلي، والموفق محمد بن عمر خطيب بيت الأبار، وأحمد بن هبة الله الكهفي، والتقي إسماعيل ابن أبي اليسر، والقطب أحمد بن عبد السلام بن أبي عصرون، والفقيه أبو العباس أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسي، والشمس إسحاق بن محمود بن بلكويه الكاتب نزيل مصر، والمؤيد أسعد بن المظفر ابن القلانسي، والبهاء حسن بن سالم بن صصرى التغلبي، وأبو الفرج طاهر ابن محمد الكحال، والجمال يحيى ابن الصيرفي، والشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، وأبو الغنائم المسلم ابن علان، والكمال عبد الرحيم ابن عبد الملك، وأحمد بن شيبان، وغازي الحلاوي، وخديجة بنت ابن راجح، وصفية بنت مسعود بن شكر، وشامية بنت الصدر البكري، وزينت بنت مكي، وفاطمة بنت الملك المحسن، وفاطمة بنت العماد علي بن عساكر، وعبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب المزة، والفخر علي بن أحمد ابن البخاري، -[١٦٩]- وهو آخر من سمع منه. وأخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن المكبر شيخ المستنصرية.

وقال ابن نقطة: سمع " سنن أبي داود " من أبي البدر الكرخي بعضها، وبعضها من مفلح الدومي بروايتهما، كما بين، عن أبي بكر الخطيب. وسمع كتاب " الترمذي " من أبي الفتح الكروخي. قال: هو مكثر صحيح السماع، ثقة في الحديث، توفي في تاسع رجب، ودفن بباب حرب.

وقرأت بخط عمر ابن الحاجب، قال: ورد - يعني ابن طبرزد - دمشق وحدث بها وازدحمت عليه الطلبة. تفرد بعدة مشايخ وأجزاء وكتب. وكان مسند أهل زمانه، وقال

لي ابن الدبيثي: كان سماعه صحيحا على تخليط فيه. سافر إلى الشام، وحدث في طريقه بإربل والموصل، وحران، وحلب، ودمشق، وغيرها من القرى، وعاد إلى بغداد قبل وفاته وحدث بها. وجمعت له " مشيخة " عن ثلاثة وثمانين شيخا، وحدث بها مرارا، وأملى علينا مجالس بجامع المنصور، وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر.

قلت: يشير ابن الدبيثي إلى أن أبا البقاء أخاه كان ضعيفا وأكثر سماعه، فبقراءة أخيه أبي البقاء، فالله أعلم.

وقال الإمام أبو شامة: وفيها توفي ابن طبرزد. وكان خليعا ماجنا. سافر بعد حنبل إلى الشام، وحصل له مال بسبب الحديث، وعاد حنبل إلى بغداد، فأقام يعمل تجارة بما حصل له. قال: فسلك ابن طبرزد طريق حنبل في استعمال كاغد وعتابي، فمرض مدة ومات، ورجع ما حصل له إلى بيت المال كحنبل.

سمعت شيخنا أبا العباس ابن الظاهري الحافظ يقول: كان ابن طبرزد يخل بالصلوات.

قلت: ورأيت بخط ابن طبرزد كتاب " طبقات الحنابلة " لأبي الحسين ابن الفراء. وهو آخر من روى عن ابن الحصين، وجماعة. -[١٧٠]-

وقال المنذري: حدث ابن طبرزد هو وأخوه معا في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.." (١)

١٥٩. " ٣٧١ - مظفر بن إبراهيم بن محمد، أبو منصور ابن البرني، الحربي القارئ.

[المتوفى: ٦٠٧ هـ]

حدث عن جده لأمه عبد الرحمن بن علي بن الأشقر، وأبي الحسين محمد بن محمد ابن الفراء، وكان سماعه صحيحا. وذكر أنه سمع من القاضي أبي بكر. روى عنه الدبيثي، والضياء المقدسي، وابن خليل، وآخرون. وهو آخر من حدث عن ابن الفراء.

وأجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللفخر علي، وتوفي في الحادي والعشرين من شوال. وكان مولده في سنة خمس عشرة وخمس مائة.

وهو والد إبراهيم، وقد مر أخوه ذاكر الله في سنة إحدى وستمائة. أسن هذا.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/١٦٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/١٨٥

١٦٠. "٣٨٠ - أحمد بن عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي، أبو القاسم بن سمجون الهلالي الأندلسي المنكبي القاضي. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

سمع أباه، وأبا بكر ابن الخلوف. وأجاز له أبو بكر ابن العربي وغيره. وخطب بجامع قرطبة.

قال الأبار: وكان فقيها، دينا، ناظما ناثرا، بارع الخط، واسع الحظ -[١٨٨]- من العلم. حدث عنه جماعة، وفاتني السماع منه. وتوفي فجاءة بغرناطة في ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

قال ابن مسدي: كان أحد أعيان الأندلس علما وحسبا، وعين المتميزين فضلا وأدبا، فاق الأقران نظما ونثرا، وطار خبرا وخبرا، وكانت الرحلة إليه. وهو آخر من روى بالسماع عن يحيى بن الخلوف المقرئ. سمعت منه بعض " صحيح " مسلم، ومات ببلدته المنكب في رابع جمادي الآخرة سنة سبع.

كذا أرخه الحافظ ابن مسدي، ثم قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا يحيى سنة إحدى وأربعين، قال: أخبرنا الطبري بمكة، قال: أخبرنا عبد الغافر الفارسي، من " مسلم ".." (١)

١٦١. "٤٥١ - عبد الرحمن بن أبي الفضائل عبد الوهاب بن أبي زيد صالح بن محمد، الفقيه، أبو الفضل ابن المعزم الهمذاني. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]

ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة بهمذان. وسمع من أبيه، ومن أبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ، ونصر بن المظفر البرمكي، وأبي صابر عبد الصبور بن عبد السلام.

وقيل: إنه آخر من حدث بهمذان بجامع الترمذي عن عبد الصبور، وهو آخر من حدث عن أبي جعفر الحافظ، وأبي منصور عبد الكريم بن محمد الخباز.

وكان جده أبو زيد إمام جامع همذان قد سمع من أبي إسحاق الشيرازي.

وقال الضياء المقدسي: هو أيضا آخر من روى عن أبي الحسن العجلي، وكان إمام جامع همذان. -[٢١٧]-

روى عنه ابن نقطة، والرفيع إسحاق بن محمد الهمذاني، والشرف المرسي، والصدر

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٨٧/١٣

البكري، وغيرهم. وأجاز للفخر علي.

قال ابن نقطة: سمع " صحيح البخاري " من أبي جعفر محمد بن أبي علي، وكان سماعه صحيحا. وقال لي إسحاق بن محمد بن المؤيد: إنه قرأ عليه كتاب " المتحابين في الله " لأبي بكر بن لال، بسماعه من البديع أحمد بن سعد العجلي؛ قال: أخبرنا علي بن عبد الحميد البجلي عنه، وأنه سمع كتاب " مكارم الأخلاق " لابن لال أيضا من هبة الله ابن أخت الطويل؛ قال: أخبرنا البجلي عن ابن لال.

قال الحافظ عبد العظيم: توفي في ثامن عشر ربيع الآخر.." (١)

١٦٢. "٤٩٥ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو جعفر الحميري الكتامي القرطبي المعمر، [المتوفى: ٦١٠ هـ]

خطيب قرطبة.

سمع أبا عبد الله بن مكي، وأبا مروان بن مسرة، وأبا عبد الله بن نجاح الذهبي، وأخذ القراءات عن أبي بكر عياش بن فرج، وعبد الرحيم الحجازي. وأخذ النحو واللغة عن أبي بكر بن سمجون، وأبي الحجاج المرادي، وأجاز له الإمام أبو عبد الله المازري وتفرد بالرواية عنه. وتصدر للإقراء بجامع قرطبة دهرا، ودرس علوم اللسان.

قال الآبار: وكان حافظا لها بصيرا بها. طال عمره، وأخذ الناس عنه، وتوفي في صفر وقد جاوز الثمانين. -[٢٣١]-

وقال المنذري: إنه يعرف بابن الوزغي، وأنه روى عن أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث، وشريح بن محمد الرعيني، وأبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي - يعني بالإجازة.

وذكره ابن مسدي في " مشيخته " بالإجازة، وقال: تفرد بالسنن والإسناد وكل فضيلة تستفاد، وتصرف من المعارف في فنون مع براعة في المنثور والموزون. وكان في القراءة والآداب إماما غير منازع في هذا الباب مع سمو قدر ونزاهة ذكر. ويعرف بالوزغي - بسكون الزاي - وقيل: وزغة من قرى قرطبة. سمع من جعفر بن محمد بن مكي، وعبد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢١٦/١٣

العزيز بن خلف بن مدير، وعبد الرحيم بن قاسم، وعياش بن فرج، ويوسف بن إسماعيل، ومحمد بن يوسف التميمي. وهو آخر من روى في الدنيا عنهم بالسماع. ولم يزل مقرئا للقراءات وتواليفها ملقيا للآداب وتصاريفها إلى أن قال: كتب إلينا أبو جعفر بن يحيى من قرطبة، أخبرنا عبد العزيز بن خلف، قال: أخبرنا محمد بن سعدون القروي، قال: أخبرنا علي بن منير الخلال - فذكر حديثا. وأنبأنا، قال: أخبرنا جعفر بن محمد، قال: أخبرنا عبد الملك بن سراج - فذكر حديثا. قيل مولده قبل العشرين وخمسمائة بيسير.." (١)

١٦٣. "٥٣٣ - عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج، أم النور الثقفية الأصبهانية. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

سمعت حضورا في سنة أربع وعشرين وخمسمائة من إسماعيل ابن الإخشيذ السراج، وسمعت من محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، وهي آخر من حدث عنهما.

روى عنها الضياء محمد، والتقي ابن العز، والزكي البرزالي، وعامة الرحالة. وبالإجازة الفخر علي، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والبرهان إبراهيم ابن الدرجي، وشمس الدين عبد الواسع الأبهري، وآخرون.

وكانت شيخة صالحة عفيفة، من بيت رواية وحديث.

توفيت في نصف ربيع الآخر.." (٢)

١٦٤. "٥٤٧ - ميمون القصري، الأمير الكبير فارس الدين الصلاحي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

قال ابن واصل: هو آخر من بقي من الأمراء الصلاحية. توفي بحلب. وعتق في الليلة التي مات فيها مائة مملوك وزوجهم. وخلف أموالا كثيرة. توفي في رمضان.." (٣)

١٦٥. "٨٠ - عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن طليب، أبو علي الحربي، المعروف بالسندان. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٣٠/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٤٦/١٣

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٥٣/١٣

سمع عبد الله بن أحمد بن يوسف، وهو آخر من حدث عنه بالعراق؛ روى عنه الدبيثي، ويوسف بن خليل، وأبو الفتح محمد بن عبد الغني وأخوه أبو موسى، وإسماعيل بن ظفر، والضياء محمد، وآخرون.

توفي في ثالث عشر ذي الحجة.." (١)

١٦٦. "٨٤ - عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن الحسن، أبو محمد البغدادي الأشناني، المعروف بابن منينا. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وسمع من القاضي أبي بكر الأنصاري، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبي البدر الكرخي، وأبي محمد سبط الخياط، وجماعة، وهو آخر من حدث بالعراق عن القاضي أبي بكر.

قال الدبيثي: كان خيرا، صحيح السماع. -[٣٤١]-

قلت: روى عنه هو، والضياء، والزكي البرزالي، وابن النجار، والجمال يحيى ابن الصيرفي، وأبو عبد الله ابن البن الفقيه، وآخرون، وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن الفويره، وتوفي في الثامن والعشرين من ذي الحجة.." (٢)

١٦٧. "٩١ - عبيد الله بن أحمد بن أبي القاسم هبة الله بن عبد القادر بن الحسين، الشريف الخطيب أبو الفضل الهاشمي المنصوري البغدادي المعدل. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

سمع من أبي منصور موهوب بن أحمد ابن الجواليقي، وأحمد ابن الطلاية، ومحمد بن أحمد الطرائفي، وإسماعيل بن أبي سعد، وابن ناصر، وجماعة.

خطب بجامع القصر مدة إلى أن عجز، وهو آخر من حدث ببغداد عن ابن الجواليقي، روى عنه الدبيثي، والزكي البرزالي، والضياء المقدسي، والمقداد القيسي، وآخرون.

توفي في سابع عشر رجب.." (٣)

١٦٨. "١٤٣ - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المقرئ النحوي

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٣٣٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٣٤٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٣٤٥

اللغوي. [المتوفى: ٦١٣ هـ]-[٣٦٥]-

ولد في شعبان سنة عشرين وخمسمائة، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكمل القراءات العشر وله عشر سنين.

وكان أعلى أهل الأرض إسنادا في القراءات؛ فإني لا أعلم أحدا من الأمة عاش بعدما قرأ القراءات ثلاثا وثمانين سنة غيره. هذا مع أنه قرأ على أسند شيوخ العصر بالعراق، ولم يبق أحد ممن قرأ عليه مثل بقائه ولا قريبا منه، بل آخر من قرأ عليه الكمال ابن فارس وعاش بعده نيفا وستين سنة. ثم إنه سمع الحديث على الكبار، وبقي مسند الزمان في القراءات والحديث.

قرأ القراءات المشهورة والغريبة فأكثر على شيخه ومعلمه وأستاذه الإمام أبي محمد سبط أبي منصور الخياط، وأفاده، وحرص عليه في الصغر، وأسمعه الحديث، وأرسله إلى الشيوخ الكبار؛ فقرأ " بالكفاية في القراءات الست " على الإمام المعمر أبي القاسم هبة الله بن أحمد ابن الطبر الحريري. وقرأ " بالموضح في القراءات العشر " على مؤلفه أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون. وقرأ للسبعة على أبي بكر محمد بن إبراهيم خطيب المحول، وعلى أبي الفضل محمد ابن المهتدي بالله.

ثم سمع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وأبي القاسم هبة الله ابن الطبر، وأبي منصور القزاز، ومحمد بن أحمد بن توبة وأخيه عبد الجبار، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي الفتح ابن البيضاوي، وطلحة بن عبد السلام الرماني، ويحيى بن علي ابن الطراح، وأبي الحسن بن عبد السلام، وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف، والحسين بن علي سبط الخياط، والمبارك بن نغوبا، وعلي بن عبد السيد ابن الصباغ، وعبد الملك بن أبي القاسم الكروخي، وسعد الخير الأنصاري، وطائفة سواهم.

وله " مشيخة " في أربعة أجزاء خرجها أبو القاسم علي بن القاسم ابن عساكر. -[٣٦٦]-

وقرأ النحو على أبي السعادات هبة الله ابن الشجري، وأبي محمد ابن الخشاب، وشيخه أبي محمد سبط الخياط، وأخذ اللغات عن أبي منصور موهوب ابن الجواليقي.

وقدم دمشق في شبيبته، وسمع بها من أبي الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحديد،

وتفرد بالرواية عنه، وعن أكثر شيوخه. ثم قدم الشام ومصر، وسكن دمشق ونال الحشمة الوافرة والتقدم، وازدحم عليه الطلبة.

وكان حنبلي المذهب فانتقل حنفيا لأجل الدنيا، وتقدم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى، ودرس، وصنف، وأقرأ القراءات، والنحو واللغة والشعر، وكان صحيح السماع، ثقة في النقل، ظريفا، حسن العشرة، طيب المزاج، مليح النظم.

قرأ عليه القراءات علم الدين السخاوي ولم يسندها عنه، وعلم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي، وكمال الدين إسحاق بن فارس، وجماعة.

وحدث عنه الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، والحافظ عبد القادر، وابن نقطة، وابن النجار، وأبو الطاهر ابن الأنماطي، والبرزالي، والضياء، والزكي عبد العظيم، والزين خالد، والتقي بن أبي اليسر، والجمال ابن الصيرفي، وأحمد بن سلامة الحداد، والقاضي أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، والقاضي أبو عبد الله محمد ابن العماد إبراهيم، وأبو الغنائم المسلم بن علان، والمؤمل بن محمد البالسي، وأبو القاسم عمر بن أحمد ابن العديم، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي عصرون، وأبو الحسن علي بن أحمد ابن البخاري، وأبو عبد الله محمد ابن الكمال، ومحمد بن مؤمن، ويوسف ابن المجاور، وست العرب بنت يحيى الكندي، وإسماعيل ابن العفيف أحمد بن إبراهيم بن يعيش المالكي، ومحمد بن عبد المنعم ابن القواس.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو حفص ابن القواس، ثم أبو حفص عمر بن إبراهيم العقيمي الأديب، وتوفي هذا في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة. -[٣٦٧]-

قال ابن النجار: أسلمه أبوه في صغره إلى سبط الخياط، فلقنه القرآن وجود عليه، ثم حفظه القرآن وله عشر سنين. إلى أن قال: تفرد بأكثر مروياته، سافر عن بغداد سنة ثلاث وأربعين، ودخل همذان فأقام بها سنين يتفقه على مذهب أبي حنيفة على سعد الرازي بمدرسة السلطان طغرل. ثم إن أباه حج سنة أربع وأربعين فمات في الطريق، فعاد أبو اليمن إلى بغداد، ثم توجه إلى الشام، واستوزره فرخ شاه، ثم بعده اتصل بناحية تقي الدين عمر صاحب حماة، واختص به وكثرت أمواله. وكان المعظم يقرأ عليه الأدب، ويقصده في منزله، ويعظمه. قرأت عليه كثيرا، وكان يصلني بالنفقة. ما رأيت شيخا

أكمل منه فضلا ولا أتم منه عقلا ونبلا وثقة وصدقا وتحقيقا ورزانة، مع دماثة أخلاقه. وكان مهيبا، وقورا، أشبه بالوزراء من العلماء بجلالته وعلو منزلته. وكان أعلم أهل زمانه بالنحو؛ أظنه يحفظ "كتاب " سيبويه. ما دخلت عليه قط إلا وهو في يده يطالعه، في مجلد واحد رفيع، فكان يقرأها بلا كلفة وقد بلغ التسعين. وكان قد متع بسمعه وبصره وقوته. وكان مليح الصورة، ظريفا، إذا تكلم ازداد حلاوة، وله النظم والنثر والبلاغة الكاملة. إلى أن قال: حضرت الصلاة عليه.

وقال أبو شامة: ورد الكندي ديار مصر، يعني في سنة بضع وستين وخمسمائة، قال: وكان أوحد الدهر، فريد العصر، فاشتمل عليه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب، ثم ابنه الأمجد صاحب بعلبك، ثم تردد إليه بدمشق الملك الأفضل علي ابن صلاح الدين، وأخوه الملك المحسن، وابن عمه الملك المعظم عيسى ابن العادل. وقال ضياء الدين ابن أبي الحجاج الكاتب -[٣٦٨]- عنه: كنت في مجلس القاضي الفاضل، فدخل فروخ شاه، فجرى ذكر شرح بيت من " ديوان " المتنبي، فذكرت شيئا فأعجبه، فسأل القاضي عني، فقال: هذا العلامة تاج الدين الكندي، فنهض فروخ شاه، وأخذ بيدي، وأخرجني معه إلى منزله، ودام اتصالي به. قال: وكان الملك المعظم يقرأ عليه دائما؛ قرأ عليه "كتاب " سيبويه نصا وشرحا، وكتاب " الحماسة "، وكتاب " الإيضاح " وشيئا كثيرا، وكان يأتي من القلعة ماشيا إلى دار تاج الدين بدرب العجم والمجلد تحت إبطه.

وحكى ابن خلكان أن الكندي قال: كنت قاعدا على باب أبي محمد ابن الخشاب النحوي؛ وقد خرج من عنده أبو القاسم الزمخشري وهو يمشي في جاون خشب لأن إحدى رجليه كانت سقطت من الثلج.

ومن شعر الكندي:

دع المنجم يكبو في ضلالته ... إن ادعى علم ما يجري به الفلك

تفرد الله بالعلم القديم فلا ال ... إنسان يشركه فيه ولا الملك

أعد للرزق من إشراكه شركا ... وبئست العدتان: الشرك والشرك

وله:

أرى المرء يهوى أن تطول حياته ... وفي طولها إرهاق ذل وإزهاق
تمنيت في عصر الشبيبة أنني ... أعمر والأعمار لا شك أرزاق
فلما أتى ما قد تمنيت ساءني ... من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق
يخيل لي فكري إذا كنت خاليا ... ركوبي على الأعناق والسير إعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه ... حفائر يعلوها من الترب أطباق
وها أنا في إحدى وتسعين حجة ... لها في إرعاد مخوف وإبراق
يقولون: ترياق لمثلك نافع ... وما لي إلا رحمة الله ترياق
وله: -[٣٦٩]-
لبست من الأعمار تسعين حجة ... وعندي رجاء بالزيادة مولع
وقد أقبلت إحدى وتسعون بعدها ... ونفسي إلى خمس وست تطلع
ولا غرو أن آتي هنيدة سالما ... فقد يدرك الإنسان ما يتوقع
وقد كان في عصري رجال عرفتهم ... حبوها وبالآمال فيها تمتعوا
وما عاف قبلي عاقل طول عمره ... ولا لامه من فيه للعقل موضع

وقال الحافظ ابن نقطة: كان الكندي مكرما للغرباء، حسن الأخلاق، فيه مزاح، وكان من أبناء الدنيا المشتغلين بها وبإيثار مجالسة أهلها. وكان ثقة في الحديث والقراءات، صحيح السماع، سامحه الله!.

وقال الإمام موفق الدين: كان الكندي إماما في القراءة والعربية، انتهى إليه علو الإسناد في الحديث. وانتقل إلى مذهب أبي حنيفة من أجل الدنيا إلا أنه كان على السنة، وصى إلي بالصلاة عليه والوقوف على دفنه، ففعلت ذلك.

وللسخاوي فيه:
لم يكن في عصر عمرو مثله ... وكذا الكندي في آخر عصر
فهما زيد وعمرو إنما ... بني النحو على زيد وعمرو

ولأبي شجاع ابن الدهان الفرضي فيه:
يا زيد زادك ربي من مواهبه ... نعمى يقصر عن إدراكها الأمل
لا بدل الله حالا قد حباك بها ... ما دار بين النحاة الحال والبدل

النحو أنت أحق العالمين به ... أليس باسمك فيه يضرب المثل؟

وقال جمال الدين القفطي: أبو اليمن الكندي آخر ما كان ببغداد سنة -[٣٧٠]- ثلاث وستين وخمسمائة، واستوطن حلب مدة، وصحب بها الأمير بدر الدين حسن ابن الداية النوري واليها. وكان يبتاع الخليع من الملبوس ويتجر به إلى بلد الروم. ثم نزل دمشق، وصحب عز الدين فروخ شاه، واختص به، وسافر معه إلى مصر، واقتنى من كتب خزائنها عندما أبيعت. ثم استوطن دمشق وقصده الناس. وكان لينا في الرواية معجبا بنفسه فيما يذكره ويرويه، وإذا نوظر جبه بالقبيح، ولم يكن موفق القلم، رأيت له أشياء باردة. قال: واشتهر عنه أنه لم يكن صحيح العقيدة.

قلت: قوله: لم يكن صحيح العقيدة، فيه نظر إلا أن يكون أراد أنه على عقيدة الحنابلة، فالله أعلم.

وقال الموفق عبد اللطيف: اجتمعت بالكندي النحوي، وجرى بيننا مباحثات. وكان شيخا بهيا، ذكيا، مثريا، له جانب من السلطان، لكنه كان معجبا بنفسه، مؤذيا لجليسه.

قلت: لأنه آذاه ولقبه بالمطحن.

قال: وجرت بيننا مباحثات فأظهرني الله عليه في مسائل كثيرة، ثم إني أهملت جانبه!

وقال أبو الطاهر الأنماطي: توفي الكندي في خامس ساعة من يوم الإثنين سادس شوال، وصلى عليه بجامع دمشق بعد صلاة العصر القاضي ابن الحرستاني، وبظاهر باب الفراديس الحصري الحنفي، وبالجبل الشيخ الموفق، ودفن بتربة له، وعقد العزاء له تحت النسر يومين، وانقطع بموته إسناد عظيم وكتب كثيرة.." (١)

١٦٩. "١٧٢ - محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن فطيس، الطبيب الأديب اللغوي أبو عبد الله الغافقي الألبيري ثم الغرناطي المعمر. [المتوفى: ٦١٣ هـ]

ذكره ابن مسدي في " معجمه " وقال: جده الأعلى كان شيخ المالكية.

وألبيرة كانت مدينة عظيمة، غرناطة من قراها، فصارت غرناطة هي أم الناحية.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٦٤/١٣

قال: كان شيخنا هذا رأسا في علم الطب، وكانت عنده رواية عالية. سمع من أحمد بن علي بن زرقون الباجي المرسي المقرئ، وهو آخر من روى عنه، ومن أبي بكر ابن العربي، والقاضي عياض، وهو آخر من روى عنه بالسماع، ومن جماعة، لكنه كان بخيلا بالسماع. وأخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أيمن السعدي. مولده على رأس العشر وخمسمائة، وعاش مائة وثلاث سنين ممتعا بحواسه، مسموع القول إلى حين وفاته. عرضت عليه كثيرا من محفوظاتي.." (١)

١٧٠. "٣٤٤ - أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم الخزرجي القرطبي التاجر. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

كان عالي الإسناد، يعالج التجارة. وقد أخذ عن أبي عبد الله الحمزي، والزاهد أبي العباس ابن العريف، والخطيب أبي محمد النفزي. وأجاز له القاضي أبو بكر ابن العربي، وجماعة. واحتاج الناس إليه لعلو سنده. وتوفي في جمادى الأولى، وله خمس وثمانون سنة؛ قاله الأبار.

وقال ابن مسدي: كتب إلينا أحمد بن عمر الخزرجي، عن أبي الحسن بن موهب الجذامي، وهو آخر من روى على وجه الأرض عن ابن موهب. ثم قال ابن مسدي: كان شيخنا عنده آداب حسنة، وروايات مستحسنة. من ذوي الثروة -[٤٦٤]- واليسار. وقرأ القرآن على ابن رضي بقرطبة. وأجاز له أربعون رجلا تفرد بأكثرهم.." (٢)

١٧١. "٣٨٢ - عبد العزيز بن أحمد بن مسعود بن سعد بن علي ابن الناقد، أبو محمد الشيخ الصالح المقرئ، ويعرف بابن الجصاص. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة. وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي الكرم الشهرزوري، وعمر بن عبد الله الحربي. وسمع من أبيه، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وأبي الفضل الأرموي، والمبارك بن أحمد الأنصاري، وابن ناصر، وأبي الوقت، وجماعة. وأقرأ، وحدث. ويقال: إنه آخر من تلا بكتاب " المصباح " على أبي الكرم، المصنف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٨٢/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٦٣/١٣

وكان ثقة صالحا، عالي الإسناد في الكتاب والسنة.

روى عنه الدبيثي، وابن النجار، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، وجماعة.

توفي في ثاني شوال.

وقرأ عليه عبد الصمد بالسبع، وهو آخر من قرأ عليه.." (١)

١٧٢. "٣٩٤ - علي ابن المحدث بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي، المحدث الحافظ عماد الدين أبو القاسم الشافعي. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

ولد في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين. وسمع من أبيه، وعبد الرحمن بن علي ابن الخرقي، وإسماعيل الجنزوي، والخشوعي، والأثير أبي الطاهر محمد بن محمد بن بنان الكاتب، قدم عليهم، وطائفة كبيرة. وبمكة من أبي -[٤٨١]- المعالي محمد ابن الزنف، وبحلب، والجزيرة، وخراسان. رحل إلى المؤيد الطوسي، وأبي روح، وأكثر عن هؤلاء، وعني بالحديث أتم عناية.

وكان ذكيا، فاضلا، حافظا، نبيلا، مجتهدا في الطلب. أدركه أجله ببغداد بعد عوده من خراسان، من أثر جراحات به من الحرامية في ثالث عشر جمادى الأولى. وهو آخر من رحل إلى خراسان من المحدثين.

وقد خرج للكندي، ولابن الحرستاني، وجماعة. وخرج لنفسه أربعين حديثا، وحدث بها سنة ستمائة. وسمع منه جماعة من شيوخه، كالأخوين تاج الأمناء أحمد وفخر الدين أبي منصور الشافعي، وحمزة بن أبي لقمة.

قرأت بخط عمر ابن الحاجب، قال: سألت العز ابن عساكر عنه، فقال: كان يتشيع، وكنت أنقم عليه ذلك، ولا جرم أنه قصف!

وهو ابن عمة النسابة، وجد شيخنا البهاء قاسم ابن عساكر لأمه. وللنسابة فيه مرثية حسنة منها:

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٧٦/١٣

صاحبي هذه ديار سعاد ... فترفق ومن بالإسعاد

عج عليها نقضي لبانات قلب ... مستهام أصماه حب سعاد

قلت: عاش خمسا وثلاثين سنة.." (١)

١٧٣. "٤٥٤ - عبد الرحيم ابن الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، الإمام فخر الدين أبو المظفر ابن السمعاني، المروزي، الشافعي.

[المتوفى: ٦١٧ هـ]

ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. واعتنى به أبوه أتم عناية، ورحل به وسمعه الكثير، وأدرك الإسناد العالي، ووقع له عاليا من الكتب: " صحيح البخاري "، " وسنن أبي داود "، و " جامع الترمذي "، و " سنن النسائي "، و " مسند أبي عوانة "، و " تاريخ يعقوب الفسوي ". وسمع الكتب الكبار مثل " الحلية " لأبي نعيم، و " مسند الهيثم بن كليب "، وأشياء كثيرة.

فسمع من أبي تمام أحمد بن محمد ابن المختار العباسي التاجر، حدثه عن أبي جعفر ابن المسلمة، ومن الرئيس أسعد بن علي ابن الموفق الهروي، ووجيه الشحامي، وأبي الفتوح عبد الله بن علي الخركوشي، والحسين بن علي الشحامي، والجنيد بن محمد القايني، وأبي الوقت عبد الأول السجزي، وأبي الأسعد هبة الرحمن القشيري، وأبي الخير جامع السقاء الصوفي، ومحمد بن إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، ومحمد بن منصور الحرضي، وأبي طاهر محمد بن محمد السنجي الحافظ، وأبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني؛ آخر من روى " البخاري " عن ابن أبي عمران، وأبي طالب محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجروذي، ومحمد بن الحسن بن تميم الطائي، ومحمد بن إسماعيل الخراجي المروزي؛ سمع " البخاري " من ابن أبي عمران، وأبي الفتح محمد بن عبد الله بن أبي سعد الشيرازي الهروي؛ يروي عن بيبي الهرثمية، وأبي سعد محمد بن إسماعيل الشاماتي، ومحمد بن عبد الواحد المغازلي الإصبهاني، ومحمد بن المفضل بن سيار الدهان، -[٥٠٦]- ومحمد بن جامع خياط الصوف، وأبي عبد الرحمن أحمد بن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٨٠/١٣

الحسن الكاتب، وأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العصائدي، والحسن بن محمد السنجبستي وسعيد بن علي الشجاعي، وعبد الله بن محمد ابن الفراوي، وعبد الملك بن عبد الواحد ابن القشيري، وعبد السلام بن أحمد الهروي بكبرة، وأبي منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي، وأبي عروبة عبد الهادي بن عبد الخلاق الهروي، وعمر بن أحمد الصفار، وعثمان بن علي البيكندي، وخلق كثير لقيهم بمرو، ونيسابور، وهراة، وبخاري، وسمرقند، ونواحي خراسان.

وخرج له أبوه " معجما " في ثمانية عشر جزءا. وحج سنة ست وسبعين وخمسمائة. وحدث ببغداد، وعاد إلى مرو، وروى الكثير، ورحل الناس إليه.

وسمع منه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي؛ ومات قبله بدهر. وحدث عنه الأئمة أبو عمرو ابن الصلاح، والضياء أبو عبد الله، والزكي البرزالي، والمحب ابن النجار، والمحب عبد العزيز بن هلالة، والشرف المرسي، وأحمد بن عبد المحسن الغرافي، وطائفة سواهم.

وسمعنا بإجازته من الشرف ابن عساكر، والتاج بن عصرون. **وآخر من** روى عنه بالإجازة زينب بنت عمر البعلبكية.

وكان فقيها، مفتيا، عارفا بالمذهب، وله أنس بالحديث؛ خرج لنفسه أربعين حديثا، سمعناها.

قال أبو عمرو ابن الصلاح: قرأت عليه في " أربعين " أبي البركات الفراوي حديثا ادعى فيه كأنه سمعه هو أو شيخه من البخاري، فقال الشيخ أبو المظفر: ليس لك بعال، لكنه للبخاري نازل. قلت: أعجبني هذا القول من أبي المظفر.

وانقطع بموته شيء كثير من المرويات. وعدم في دخول التتار مرو في آخر هذه السنة، أو في أوائل السنة الآتية. -[٥٠٧]-

وكان أخوه الصدر الرئيس أبو زيد محمد قد اختص بخدمة السلطان محمد بن تكش الخوارزمي، وتقدم عنده، ونفذه رسولا غير مرة إلى بغداد، فوعظ بها، وحدث سنة إحدى وستمائة عن أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الحمدويي حضورا، وعن مسعود بن محمد المروزي. روى عنه الحافظ الضياء.

قرأت في " تاريخ ابن النجار ": أن أبا المظفر توفي بمرو ما بين سنة أربع عشرة أو ست عشرة وستمائة.

قال ابن النجار: سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة، فأما ما كان بخطه فلا يعتمد عليه؛ كان يلحق اسمه في الطباق.." (١)

١٧٤. "٤٥٦ - عبد العزيز ابن الأمير القائد أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن هلالة اللخمي الأندلسي، الصالح الحافظ أبو محمد محب الدين. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة تقريبا، ورحل، فسمع بمكة من زاهر بن رستم، وببغداد من أبي أحمد عبد الوهاب بن سكينة، وعمر بن طبرزد، والحسين بن أبي نصر بن أبي حنيفة، وطائفة. وبواسط من أبي الفتح ابن المندائي. وبإصبهان من أسعد بن سعيد، وعين الشمس، وجماعة. وبخراسان من المؤيد الطوسي، وأبي روح، وزينب، وأصحاب الفراوي، وهذه الطبقة. وخطه مليح مغربي في غاية الدقة. وحدث. وكان كثير الأسفار، دينا، متصونا، كبير القدر.

قال الحافظ الضياء: توفي رفيقنا وصديقنا أبو محمد بن هلالة بالبصرة في عاشر رمضان، وما رأينا من أهل المغرب مثله. ودفن بجنب قبر سهل بن عبد الله التستري.

وقال ابن نقطة: كان ثقة، فاضلا، صاحب حديث وسنة، كريم الأخلاق.

وقال مفضل القرشي: كان كثير المروءة، غزير الإنسانية.

وقال عمر ابن الحاجب: رأيته ولم أسمع منه، وهو من طبيرة: بليدة بالأندلس، من كبار أهلها، رأيته ولم أسمع منه. قال: وكان كيس الأخلاق، محبوب الصورة، لين الكلام، كريم النفس، حلو الشمائل، محسنا إلى أهل العلم بماله وجاهه.

قيل: إنه أوصى بكتبه للشرف المرسي.

وممن روى عنه الكمال ابن العديم.

قلت: آخر من روى عنه السيف عبد الرحمن بن محفوظ الرسعني المعدل.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٠٥/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٠٨/١٣

١٧٥. "٦١١ - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء، الإمام أبو محمد البلوي الأندلسي الوادي آشي، ويعرف باللبسي؛ [المتوفى: ٦١٩ هـ]

وأصله منها، ويقال: لبسة ولبصة: من قرى الأندلس.

روى عن: أبيه أبي القاسم، وأبي العباس الخروبي، وأبي بكر بن رزق، وأبي الحسن بن كوثر، وأبي القاسم بن حبيش، وأبي عبد الله بن حميد.

وأخذ القراءات عن جماعة، وأجاز له أبو الحسن بن حنين، وأبو طاهر السلفي، وجماعة.

قال الأبار: وكان راوية مكثرا، واعظا، مذكرا، يتحقق بالقراءات والتفاسير، ويشارك في الحديث والعربية. اعتمد في ذلك على أبيه، وأبي العباس الخروبي، وأقرأ الناس ببلده، وتصدر به، وأخذ عنه جماعة. وولد في حدود سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في رجب، وله خمس وثمانون سنة. -[٥٧٨]-

وقال ابن مسدي في " معجمه ": أبو محمد اللبصي، هو وأبوه في القراءات والحديث، فكان أبوه رأس المقرئين بالأندلس في زمانه، فاحتذى أبو محمد حذو أبيه، وتلقى القراءات منه، فكان آخر من حدث عنه، وأكثر عن أحمد بن محمد بن سعيد الخروبي، وسمع بفاس من محمد ابن الرمامة، وأبي الحسن الكناني، قرأت عليه القراءات بالروايات واستفدت منه كثيرا، قال: ومات في شعبان سنة ثمان عشرة، هكذا قال ابن مسدي.

وآخر من قرأ بالروايات على هذا الشيخ أحمد بن بشير القزاز، وبقي القزاز إلى سنة بضع وسبعين.." (١)

١٧٦. "٦٦٠ - الحسين بن أبي الفخر يحيى بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي الرداد، أبو عبد الله المصري، ويسمى أيضا محمدا. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

ولد سنة أربعين، وسمع من عبد الله بن رفاعة. روى عنه الحافظ -[٥٩٨]- عبد العظيم، والمصريون، والفخر علي، وهو آخر من حدث بنفس مصر عن ابن رفاعة.

وكان رجلا صالحا، أقعد بأخرة، ولزم بيته، وحدث، وأملى، وكان كاتبا فقيها، بصري الأصل، جاوز الثمانين.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٧٧/١٣

وتوفي في ذي القعدة.

وآخر من حدث عنه عبد الرحيم ابن الدميري.." (١)

١٧٧. "-سنة إحدى وعشرين وستمائة

فيها استرد الأشرف خلاط من أخيه شهاب الدين غازي، وأبقى عليه ميافارقين.

وفيها ظهر السلطان جلال الدين ابن خوارزم شاه - بعدما انفصل عن بلاد الهند وكرمان - على أذربيجان، وحكم عليها، وراسله الملك المعظم ليعينه على قتال أخيه الأشرف، وكتب المعظم إلى صاحب إربل في هذا المعنى، وبعث ولده الناصر داود إليه رهينة.

وفيها استولى بدر الدين لؤلؤ على الموصل، وأظهر أن محمود ابن الملك القاهر قد توفي، وكان قد أمر بخنقه.

وفيها بنيت دار الحديث الكاملية بين القصرين، وجعل أبو الخطاب بن دحية شيخها.

وفيها قدم الملك المسعود أقسيس على أبيه الملك الكامل، من اليمن، طامعا في أخذ الشام من عمه المعظم، وقدم لأبيه أشياء عظيمة منها: ثلاثة فيلة، ومائتا خادم.

قال ابن الأثير: وفيها عادت التتار من بلاد القفجاق، ووصلت إلى الري، وكان من سلم من أهلها قد عمروها، فلم يشعروا إلا بالتتر بغتة، فوضعوا فيهم السيف، وسبوا، ونهبوا، وساروا إلى ساوة، ففعلوا بها كذلك، ثم ساروا إلى قم وقاشان، وكانت عامرة، فأخذوها، ثم وصلوا إلى همذان فقتلوا أهلها، ثم ساروا إلى تبريز، فوقع بينهم وبين الخوارزمية مصاف. -[٦٣٢]-

وفيها سار غياث الدين محمد ابن السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه إلى بلاد فارس، فلم يشعر صاحبها أتابك سعد إلا بوصوله، فلم يتمكن من الامتناع، واحتمى بقلعة إصطخر، فملك غياث الدين شيراز بلا تعب، وأقام بها، واستولى على أكثر بلاد فارس، وبقي لسعد بعض الحصون، وتصالحا على ذلك.

وفيها أو قبلها بيسير جرت واقعة قبيحة، وهي أن الكرج - لعنهم الله تعالى - لم يبق

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٩٧/١٣

فيهم من بيت الملك أحد سوى امرأة، فملكوها عليهم.
قال ابن الأثير: طلبوا لها رجلا يتزوجها، وينوب عنها في الملك، ويكون من بيت مملكة، وكان صاحب أرزن الروم مغيث الدين طغريل شاه بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان، وهو من الملوك السلجوقية، وله ولد كبير، فأرسل إلى الكرج يخطب الملكة لولده، فامتنعوا، وقالوا: لا يملكنا مسلم، فقال لهم: إن ابني يتنصر ويتزوجها، فأجابوه، فتنصر، وتزوج بها، وأقام عندها حاكما في بلادهم، نعوذ بالله من الخذلان، وكانت تهوى مملوكا لها، وكان هذا الزوج يسمع عنها القبائح، ولا يمكنه الكلام لعجزه، فدخل يوما، فرآها مع المملوك، فأنكر ذلك، فقالت: إن رضيت بهذا، وإلا أنت أخبر، ثم نقلته إلى بلد، ووكلت به، وحجرت عليه، وأحضرت رجلين وصفا لها بحسن الصورة فتزوجت أحدهما، وبقي معها يسيرا، ثم فارقته، وأحضرت آخر من كنجة وهو مسلم، فطلبت منه أن يتنصر ليتزوجها، فلم يفعل، فأرادت أن تتزوجه، فقام عليها الأمراء ومعهم إيواني مقدمهم، فقالوا لها: فضحتنا بين الملوك بما تفعلين، قال: والأمر بينهم متردد، والرجل الكنجي عندهم، وهي تهواه.." (١)

١٧٨. "١٢٠ - علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك بن أبي السيد بن محمد، أبو الحسن الواسطي ثم البغدادي ثم المكي المولد والدار، الخلال، المعروف بابن البناء، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
راوي " جامع " الترمذي عن أبي الفتح الكروخي.
حدث بمكة والإسكندرية ومصر ودمياط وقوص، وسمع منه هذا الكتاب خلق كثير.
وهو آخر من رواه عن الكروخي، وسماعه صحيح.
قال ابن نقطة: ذكر لي أنه وقع له نحوا من ثلثه بخط الكروخي. وهو شيخ فقير عامي، سألته أن أقرأ عليه، فقال: اقرأ ما شئت، وقد أجزت لك ولولدك لكن لا أكتب لك خطي، فقرأت عليه في سنة خمس عشرة حديثا واحدا، ثم سمعت منه بعد ذلك بعض " الجامع ".

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٣١/١٣

روى عنه ابن نقطة، والزكي المنذري، ومحمد بن صالح التنيسي، ومحمد بن عبد العزيز الإسكندراني، وزين الدين محمد ابن الموفق الإسكندراني الخطيب، والضياء محمد بن عمر التوزري، ومحمد بن منصور بن أحمد الحضرمي الإسكندراني، والحسن بن عثمان القابسي المحتسب، وذاكر بن عبد المؤمن مؤذن الحرم، والبهاء زهير بن محمد المهلبي الكاتب، وعبد المحسن بن ظافر الحجري، وعبد المحسن بن يحيى البجائي، وإسحاق بن إبراهيم بن قريش المخزومي، والقطب محمد بن أحمد ابن القسطلاني، ومحمد بن عبد الخالق بن طرخان الأموي، وعلي بن صالح الحسيني؛ ويوسف بن إسحاق الطبري المكيان، وآخر من روى عنه محمد بن ترجم بالقاهرة.

توفي في ربيع الأول، وقيل: في صفر بمكة عن سن عالية.." (١)

١٧٩. "١٣٣ - محمد بن الحسين بن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام، القاضي الصالح العالم مجد الدين أبو المجد القزويني الصوفي. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

ولد في صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة بقزوين. وسمع أباه، ومحمد بن أسعد حفدة العطاري، وأحمد بن ينال الترك، وأبا الخير أحمد بن إسماعيل القزويني، وعمر الميانشي، وأبا الفرج ثابت بن محمد المديني، وجماعة.

وحدث بأذربيجان، وبغداد، والموصل، ورأس العين، ودمشق، وبعلبك، والقاهرة. ونزل بخانقاه سعيد السعداء.

قال المنذري: كان شيخا صالحا، حصل له بمصر قبول. ووالده قدم مصر وحدث - وقد تقدم -.

وقال ابن الحاجب: كان شيخا بهي المنظر، كريم الأخلاق، طويل الروح، صاحب أصول.

قلت: سمع منه " شرح السنة " و " معالم التنزيل "خلق كثير. ونسخته وقف بدار الحديث الأشرفية بدمشق.

روى عنه الضياء المقدسي، والزكي المنذري، وعز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٧١٥

والسيف عبد الرحمن بن محفوظ الرسعني، وعبد القاهر بن تيمية، وأبو الغنائم بن محاسن الكفرابي، والتاج عبد الخالق قاضي بعلبك، والبهاء عبد الله بن الحسن بن محبوب، والفقيه عباس بن عمر بن عبدان، وأمين -[٧٢٣]- الدين عبد الصمد ابن عساكر، وابن عمه الشرف أحمد بن هبة الله، والنجم أحمد ابن الشهاب القوصي؛ وأبوه، والمحيي يحيي بن علي ابن القلانسي، وعلي بن الحسن بن صباح المخزومي، والجمال عمر ابن العقيمي، والكمال عبد الله بن قوام، والعز إسماعيل ابن الفراء، والعز أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الكمال، والتقي إبراهيم ابن الواسطي؛ وأخوه محمد، والتقي أحمد بن مؤمن، وإبراهيم بن أبي الحسن الفراء، ومحمد بن علي بن شمام الذهبي، والعماد أحمد بن محمد بن سعد، والفخر عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي، والشمس خضر بن عبدان الأزدي، والشهاب الأبرقوهي، وأبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الوهاب السلمي خطيب بعلبك، وهو آخر من حدث عنه بالسماع.

توفي بالموصل في ثالث عشر شعبان، وقيل: في الحادي والعشرين منه.." (١)

١٨٠. "٢٥٢ - عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان، أبو محمد وأبو بكر السماتي القرطبي، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

نزيل فاس.

روى عن أبي إسحاق بن قرقول، ونجبة بن يحيى، وأخذ بفاس عن أبي الحسن بن حنين، وهو أكبر شيوخه. -[٧٧٤]-

قال الأبار: سمع منه " الموطأ " في سنة خمس وستين وخمسمائة، عن ابن الطلاع محمد، و" الشهاب " للقضاعي، عن أبي الحسن العبسي سماعا. وأجاز له جماعة. وكان من أهل الفقه، والحديث، والنحو، واللغة، والتاريخ، والأخبار، وأسماء الرجال، متصرفا في فنون كثيرة، أديبا، نحويا، شاعرا، معلما بالعربية، متقدما في صناعتها. سمع منه جلة، وسماه التجيبي في " مشيخته " وقال: سمعت منه وسمع علي.

قال الأبار: مولد ابن زيدان بقرطبة سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتوفي بفاس في خامس

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٢٢/١٣

رجب سنة أربع وعشرين.
وقال ابن مسدي: أخبرني ابنه يحي أنه مات في سنة ثلاث وعشرين في ثالث رجب.
قال ابن مسدي: هو علامة زمانه، ورئيس أقرانه، كان آخر من حدث بفاس عن الكناني. وذكر لي أنه سمع بعض كتاب الجنابة من " الموطأ " من أبي عبد الله ابن الرمامة. خرج لنفسه " مشيخة " ولم يكن بفاس أنبل منه، قدمها وهو ابن ثماني سنين، وعاش أربعا وسبعين سنة.
قلت: هذا من أعيان الرواة بالمغرب، ومن طبقة شيوخه سميه عبد العزيز بن علي بن محمد السماتي المقرئ من أهل إشبيلية. وقد مر.." (١)

١٨١. "٢٧٨ - يوسف بن المظفر بن شجاع، أبو محمد العاقولي ثم البغدادي الأزجي الصفار الزاهد، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]
تلميذ الشيخ عبد القادر ومريده.
سمع من أحمد بن قفرجل، وابن البطي، وأحمد بن المقرب، وجماعة. وحدث.
وله كلام حسن في التصوف والحقيقة. وكان صالحا، زاهدا، عابدا، يتبرك به. وهو آخر من لبس الخرقة من الشيخ.
ولد في رجب سنة خمس وثلاثين، وتوفي في المحرم. وأخذ عنه السيف ابن المجد. وسمع منه الجمال محمد ابن الدباب؛ سمع منه الأول والثاني من " حديث " أبي علي بن خزيمة البغدادي. وأجاز لفاطمة بنت سليمان.." (٢)

١٨٢. "٢٨٧ - أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الإمام بقي بن مخلد، قاضي الجماعة العلامة أبو القاسم الأموي القرطبي البقوي. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
سمع أباه، وجده أبا الحسن، ومحمد بن عبد الحق الخزرجي، وأبوي القاسم ابن بشكوال والسهيلي. وأجاز له أبو الحسن شريح بن محمد، وعبد الملك بن مسرة، وتفرد بالرواية عن جماعة. وهو آخر من حدث في الدنيا عن شريح، وآخر من روى " الموطأ " عن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٧٧٣
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٧٨٦

ابن عبد الحق؛ سمعه منه بسماعه من ابن الطلاع.

قال ابن مسدي: رأس شيخنا هذا بالمغربين، وولي القضاء بالعدوتين. ولما أسن، استعفى ورجع إلى بلده، فأقام قاضيا بها إلى أن غلب عليه الكبر، فلزم منزله، وكان عارفا بالإجماع والخلاف، مائلا إلى الترجيح والإنصاف.

قلت: وحدث هو، وجميع آبائه.

ذكره الأبار، فقال: هو من رجالات الأندلس جلالا، وكمالا، ولا نعلم بها بيتا أعرق من بيته في العلم والنباهة إلا بيت بني مغيث بقرطبة، وبيت بني الباجي بإشبيلية، وله التقدم على هؤلاء. وولي قضاء الجماعة بمراكش مضافا إلى خطتي المظالم والكتابة العليا فحمدت سيرته، ولم تزده الرفعة إلا تواضعا.

ثم صرف عن ذلك كله، وأقام بمراكش زمانا إلى أن قلد قضاء بلده وذهب إليه، ثم صرف عنه قبل وفاته بيسير، فازدحم الطلبة عليه، وكان أهلا لذلك.

وقال ابن الزبير أو غيره: كان لأبي القاسم باع مديد في علم النحو، والأدب. تنافس الناس في الأخذ عنه. وقرأ جميع " سيبويه " على الإمام أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء، وقرأ عليه " المقامات ".

قلت: ومن المتأخرين الذين رووا عنه بالإجازة محمد بن عياش بن -[٧٩٢]- محمد الخزرجي، والخطيب أبو القاسم بن يوسف بن الأيسر الجذامي، وأبو الحكم مالك بن عبد الرحمن ابن المرحل المالقي، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي الكاتب؛ وقد سمع منه ابن هارون هذا " الموطأ " سنة عشرين وستمائة، وحدث به سنة سبعمائة، وفيها أجاز لنا مروياته ثم اختلط بعد ذلك، ووقع في الهرم.

فكتب إلينا ابن هارون من تونس - ومولده سنة ثلاث وستمائة -: أن أبا القاسم أحمد بن يزيد الحاكم أجاز لهم، وهو آخر من حدث عنه، قال: أنبأنا أبو الحسن شريح بن محمد الرعيني، وهو آخر من حدث عنه، عن الحافظ أبي محمد بن حزم وهو آخر من روى عنه، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " الصوم جنة ".

وكان أبو القاسم يغلب عليه النزوع إلى مذهب أهل الحديث والظاهر في أحكامه وأموره.

وتوفي إثر صلاة الجمعة الخامس عشر من رمضان. وكان مولده في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وتجاوز ثمانيا وثمانين سنة -رحمه الله-.

وممن تأخر من أصحابه الإمام أبو الحسين بن أبي الربيع. وأجاز لمالك ابن المرحل، وابن عياش المالقي، ومحمد بن محمد المؤمنائي الفاسي.." (١)

١٨٣. "٢٩٧ - الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد ابن الجواليقي، أبو علي ابن أبي طاهر ابن العلامة أبي منصور. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

سمع ابن ناصر، وأبا بكر ابن الزاغوني، ونصر بن نصر، وأبا الوقت، والعون بن هبيرة، وابن البطي، وأبا زرعة، وطائفة سواهم.

وولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وكان من أهل العلم والدين، له سمت ووقار، وسماعه صحيح. تفرد بالعاشر من " المخلصيات " وبالثالث الصغير منها، وبالنصف الأول من السادس منها وببعض الثاني. وبـ " ديوان المتنبي ". وسمع " الصحيح " من أبي الوقت.

قال ابن النجار: كتبت عنه. وكان مرضي الطريقة، متدينا.

قلت: روى عنه البرزالي، والدبيثي، وابن النجار، والسيف، وابن الحاجب، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الزين، والشهاب الأبرقوهي، والمجد عبد العزيز ابن الخليلي والد الوزير، وآخرون. وبالإجازة العز أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطي، وأبو الحسين اليونيني، وفاطمة بنت سليمان وهي آخر من روى عنه.

وتوفي في ثامن شعبان ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب.." (٢)

١٨٤. "٣٠٩ - محمد بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الأزدي الشاطبي المقرئ، المعروف بابن صاحب الصلاة. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

قرأ برواية نافع على أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه كثيرا من تصانيف أبي عمرو الداني،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٧٩١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٧٩٥

وأجاز له في سنة ثلاث وستين. وكتب بخطه علما كثيرا، واحتيج إليه، وعمر.

قال الأبار: لم آخذ عنه لتسمحه في الإقراء والإسماع - سمح الله له - ولد بشاطبة سنة اثنتين وأربعين، وتوفي ببلنسية.

قلت: أنا رأيت خطه لشخص أنه قرأ عليه القرآن برواية نافع في يوم وليلة، وهو من بقايا أصحاب ابن هذيل، حدث عنه بـ " التيسير " وغيره. -[٨٠٠]-

قرأ عليه محمد بن محمد الفصال نزيل منية بني خصيب، ورضي الدين محمد بن علي الشاطبي اللغوي، والقاضي أبو العباس بن الغماز، وابن مسدي وقال فيه: المكتب، كان عاكفا على التلاوة، واقفا مع الصلاح، خلف أباه في الإقراء، قال لي: أنا الذي لقنت القرآن لأبي القاسم صاحب " الشاطبية " بين يدي والدي، وبي تدرب، ومعي رحل إلى بلنسية فقرأنا معا على ابن هذيل، ورجعت قبله.

قال ابن مسدي: هو آخر من تلا على ابن هذيل من الثقات، وكان مقبلا على تعليم القرآن، ونسخ بالأجرة كثيرا. وكانت له إجازة من على بن النقرات الفاسي.." (١)

١٨٥. "٣١٥ - محمد بن عبد الله بن المبارك بن كرم، أبو منصور البندنيجي نسبة إلى البندنيجين؛ بليدة من العراق، البغدادي البيع، المعروف بابن عفيجة الحمامي. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

شيخ مسند، معمر، من بيت حديث وعدالة. سمع الحافظ ابن ناصر، وأبا طالب بن خضير. وأجاز له في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة جماعة منهم أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبو محمد عبد الله بن علي سبط -[٨٠٢]- الخياط، وأحمد بن عبد الله ابن الآبنوسي. وخرج له ابن النجار " جزءا " عنهم، وكذا خرج له ابن الخير.

وثقل سمعه في آخر عمره.

وعفيجة: لقب أبيه عبد الله.

ولد سنة سبع وثلاثين تقريبا، وتوفي في ثاني عشر ذي الحجة. وكان قد رقت حاله واحتاج، واستولت عليه الأمراض.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٩٩/١٣

قال ابن الحاجب: فكان يأوي إلى بعض أقاربه، وكنا نقاسي مشقة في الوصول إليه ويمنعونا في أكثر الأوقات.

قلت: ولم يكن عنده عن ابن ناصر إلا شيء من " حديث أبي نعيم الحافظ ".

روى عنه الدبيثي، وابن النجار، والسيف أحمد بن عيسى، والتقي ابن الواسطي.

وسمعنا بإجازته على شرف الدين اليونيني، وفاطمة بنت سليمان. وكان العماد إسماعيل ابن الطبال شيخ المستنصرية حضر عليه في الرابعة " مشيخته "، وهو آخر من روى عنه.." (١)

١٨٦. "٣٣٩ - أمة الله بنت أحمد بن عبد الله بن علي ابن الآبنوسي، شرف النساء البغدادية. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

كانت آخر من روى عن أبيها الفقيه أبي الحسن، وسمعت منه في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وحضرت عليه في سنة أربعين. وتفردت بالرابع من " المخلصيات "، وبجزء منتقى من السادس من " المخلصيات "، وبالتاسع من " المحامليات "، وبالمجلد الأول وهو خمس " الكامل " لابن عدي، ولها فيه فوت، بروايته عن إسماعيل بن مسعده الإسماعيلي.

قال ابن الحاجب: هي من بيت فقه، وزهد، كثيرة العبادة، لا يكاد لسانها يفتر من ذكر الله.

قلت: روى عنها ابن الحاجب، والسيف ابن المجد، والدبيثي، -[٨١٠]- وآخرون.

وسمعنا بإجازتها على فاطمة بنت سليمان.." (٢)

١٨٧. "٣٩٥ - الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، زين الأمناء أبو البركات ابن عساكر الدمشقي الشافعي. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

ولد في سلخ ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وسمع من عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وأبي العشائر محمد بن خليل، وأبي المظفر سعيد الفلكي، وأبي المكارم بن هلال، وعميه الصائن هبة الله، وأبي القاسم الحافظ، وأبي القاسم الحسن بن الحسين

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٠١/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٠٩/١٣

ابن البن، وعبد الواحد بن إبراهيم بن القزة، والخضر بن شبل الحارثي، وإبراهيم بن الحسن الحصيني، ومحمد بن أسعد العراقي، وعلي بن أحمد ابن مقاتل السوسي، وأبي النجيب عبد القاهر السهروردي، وأبي محمد الحسن بن علي البطليوسي، ومحمد بن حمزة ابن الموازيني، وحسان بن تميم الزيات، وعلي بن مهدي الهلالي، والمبارك بن علي، ومحمد بن محمد الكشميهني؛ وأخيه محمود، وعبد الرشيد بن عبد الجبار بن محمد الخواري، ومحمد بن بركة الصلحي، وداود بن محمد الخالدي، وطائفة. -[٨٣٤]-

روى عنه البرزالي، وعز الدين علي بن محمد بن الأثير، والزكي المنذري، والكمال ابن العديم، وابنه أبو المجد، والزين خالد، والشرف النابلسي، والجمال ابن الصابوني، والشهاب القوصي - وقال: سمعت منه " سنن الدارقطني " -، والشمس محمد ابن الكمال، وسعد الخير بن أبي القاسم، وأخوه نصر الله، وحفيده أمين الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب.

وحدثنا عنه الشرف أحمد بن هبة الله، والعماد عبد الحافظ بن بدران، والشهاب الأبرقوهي، وغيرهم.

وكان شيخا جليلا، نبيلا، صالحا، خيرا، متعبدا، حسن الهدي والسمت، مليح التواضع، كيس المحاضرة، من سروات البلد.

تفقه على جمال الأئمة أبي القاسم علي بن الحسن ابن الماسح.

وقرأ برواية ابن عامر على أبي القاسم العمري، وتأدب على علي بن عثمان السلمي.

وولي نظر الخزانة، ونظر الأوقاف، ثم ترك ذلك، وأقبل على شأنه وعبادته، وكان كثير الصلاة حتى أنه لقب بالسجاد. ولقد بالغ في وصفه عمر ابن الحاجب بأشياء لم أكتبها، وقد ضرب على بعضها السيف. وقال السيف: سمعنا منه إلا أنه كان كثير الالتفات في الصلاة. ويقال: أنه كان يشاري في الصلاة، ويشير بيده لمن يبتاع منه!

وقال ابن الحاجب: حج شيخنا وزار القدس. وسألت عنه البرزالي فقال: ثقة، نبيل، كريم، صين. توفي في سحر يوم الجمعة سادس عشر صفر. وكان الجمع كثيرا، ودفن بجنب أخيه المفتي فخر الدين عبد الرحمن. ورأيت الألسنة مجتمعة على شكره، ووصف محاسنه، رحمه الله.

وقال أبو شامة: كان شيخا صالحا، كثير الصلاة والذكر. أقعد في آخر عمره، فكان يحمل في محفة إلى الجامع وإلى دار الحديث النورية، ليسمع عليه، وحضره خلق كثير. وعاش ثلاثا وثمانين سنة.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة تاج العرب بنت أبي الغنائم بن علان.." (١)

١٨٨. "٤٧٦ - محمد بن علي بن موسى، الإمام أبو بكر الأنصاري الشريشي المقرئ، المعروف بالغزال. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

من كبار القراء المعمرين؛ عاش تسعين سنة. وهو آخر من حدث عن -[٨٦٩]- علي بن محمد بن ناصر المقرئ. وسمع من يحيي بن أزهر، وجماعة، وانفرد بإجازة إبراهيم بن خلف بن فرقد.

قال ابن مسدي: سمعت منه بشريش، وقال لي: ولدت سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وبلغني موته في حدود سنة ثمان وعشرين. أنشدنا لنفسه:

يا أيها المدمن في غيه ... لا يرهب الموت ولا يرتدع

قد اتخذ الشهوة معبوده ... فما سوى شهوته يتبع

يجر في اللذات أذياله ... وبات في خلوته ما متع

أنذرك الشيب فلم تتعظ ... خاطبك القبر فلم تستمع

فتب إلى ربك من قبل أن ... تفجأك الصرعة فيمن صرع." (٢)

١٨٩. "٤٨٦ - يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور، الشيخ زين الدين أبو الحسين الزواوي المغربي النحوي الفقيه الحنفي. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

ولد سنة أربع وستين وخمسمائة. وسمع بدمشق من القاسم ابن عساكر، وغيره. وصنف التصانيف الأدبية كـ " الفصول " و" الألفية ". وأقرأ النحو بدمشق مدة، ثم بمصر. وتصدر بالجامع العتيق، وحمل الناس عنه.

وكان إماما مبرزا في علم اللسان، شاعرا محسنا. وكان أحد الشهود بدمشق وما له ما يقوم بكفايته؛ فحضر مع العلماء عند الملك الكامل، وكان الكامل على ذهنه مسائل

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٣٣/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٦٨/١٣

من العربية، فسألهم فقال: زيد ذهب به يجوز في " زيد " النصب؟ فقالوا: لا، فقال ابن معط: يجوز النصب على أن يكون به المرتفع يذهب المصدر الذي دل عليه ذهب وهو الذهاب. وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذي هو به النصب، فيجيء من باب: زيد مررت به. إذ يجوز في زيد النصب وكذلك هاهنا. فاستحسن السلطان جوابه وأمره بالسفر إلى مصر، فسافر إليها، وقرر له معلوما جيدا، لكنه لم تطل حياته بعد.

قال القاضي ابن خلكان: هو أحد أئمة عصره في النحو واللغة. أقرأ بدمشق خلقا كثيرا، وصنف. ثم أرغبه الملك الكامل فانتقل إلى مصر، وأشغل بها. وزاواوة: قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من عمل إفريقية.

قلت: وهو من أهل الجزائر.

قرأ العربية على أبي موسى عيسى بن يللبخت الجزولي. وورد دمشق، وخدم في مواضع جليلة. وكانت له حلقة إشغال بالتربة العادلية. ولما حضر -[٨٧٣]- الملك الكامل إلى دمشق تكلم عنده، فأعجبه كلامه، وخلع عليه. وله مصنف في علم العروض.

ومن آخر من قرأ عليه العربية شيخنا رضي الدين أبو بكر القسنطيني النحوي.

وله قصيدة طنانة في الملك الأمجد صاحب بعلبك، وهي طويلة منها:

ذهب الشباب ورونق العمر الشهي ... وأتى المشيب ورونق النور البهي

وجلا به ليل الذؤابة فجره ... وأتى بناه من نهاه مموه

وأطار نسر الشيب غربان الصبا ... فنعين في إثر الشباب المنتهي

ووهت قوى الآمال منه وما وهت ... همم أبين على الحوادث أن تهي

ما أنس لا أنس اللوى وتنعمي ... فيه بخرده الحسان الأوجه

توفي في سلخ ذي القعدة، ودفن بالقرافة، وله أربع وستون سنة.." (١)

١٩٠. "٤٩٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد، القاضي شرف الدين أبو الفضل ابن الموصلي الشيباني الدمشقي الفقيه الحنفي. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

كان شيخا، دينا، خيرا، لطيفا. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وكان ينوب في الحكم

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٧٢/١٣

بدمشق بالمدرسة الطرخانية بجيرون. وحدث عن يوسف بن معالي البزاز، وهبة الله بن محمد ابن الشيرازي. روى عنه الزكي البرزالي، والشهاب القوصي، والمجد ابن الحلوانية، وجماعة سواهم.

وكان مولده ببصرى، وتوفي بدمشق في ثامن جمادى الأولى.

وكان جده شيرازيا، سكن الموصل مدة، وولي قضاء الرها، وقدم أبوه القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، وولي قضاء دمشق نيابة، وطلع أبو الفضل هذا من أعيان الحنفية. درس بالطرخانية مدة، ثم ترك القضاء والتدريس، ولزم بيته مع حاجته، وذلك لأن المعظم بعث إليه يأمره بإظهار إباحة الأنبذة، فأبى وقال: لا أفتح على أبي حنيفة -رحمه الله- هذا الباب، وأنا على مذهب محمد في تحريمها، وقد صح عنه أنه ما شربها قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وما روي فيه عن عمر لا يثبت. فغضب عليه المعظم، وأخرجه من الطرخانية، فأقام في بيته، وأقبل على التحديث والفتوى والإفادة.

وأجاز لتاج العرب بنت علان، وهي آخر من روى عنه.." (١)

١٩١. "٥٦٨ - إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سليمان، القاضي الجليل بهاء الدين أبو إسحاق التنوخي المعري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الخطيب. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

ولد بدمشق سنة خمس وستين وخمسمائة. وسمع من أبيه، ومن ابن صدقة الحراني، والخشوعي. ومع ولده تقي الدين إسماعيل من جماعة. ودرس، وحدث. وتفقه على الخطيب ضياء الدين الدولعي. وله إجازة من شهدة.

وكان صدرا فاضلا، محتشما، أديبا، كاتبا مترسلا، شاعرا، كثير المحفوظ، مليح الإنشاء، مداخلا للدولة.

روى عنه الزكي البرزالي، والمجد بن الصاحب العديمي، والشهاب القوصي.

وقال القوصي: كان فاضلا مكملا، وصدرا مجملا، ترسل عن الملك العادل، وحصل

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٧٨/١٣

العلوم، واجتهد في طلبها، وحصل الفقه في صدر عمره، مع ما تحلى به من حسن الكتابة والبلاغة. أنشدني لنفسه، وكان قد ولي قضاء -[٩١٥]- المعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة، فأقام في القضاء خمس سنين:

وليت الحكم خمسا هن خمس ... لعمري والصبا في العنفوان

فلم تضع الأعادي قدر شاني ... ولا قالوا فلان قد رشاني

وقال ابن الحاجب، بعد أن مدحه: ترك الفقه والحديث، واشتغل بالولاية والتصرف. ولم يكن محمود السيرة. وكان عنده بذاذة وفحش.

ومات في منتصف المحرم.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة تاج العرب بنت علان.." (١)

١٩٢. "٥٧٧ - الحسن ابن الأمير السيد أبي الحسن علي بن المرتضى أبي الحسين بن علي، الأمير أبو محمد العلوي الحسيني البغدادي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

روى عن الحافظ محمد بن ناصر كتاب " الذرية الطاهرة " للدولابي. وهو آخر من سمع من ابن ناصر، وسمع من هبة الله الدقاق. وعاش ستا وثمانين سنة، وتوفي في الخامس والعشرين من شعبان.

وكان شريفا، سريا، محتشما، كبير القدر.

روى عنه أبو نصر محمد بن المبارك المخرمي شيخ للفرضي، وأبو العباس الفاروثي، والعماد إسماعيل بن الطبال، وهو آخر من روى عنه بالسماع، والرشيد محمد بن أبي القاسم. وروى لنا عنه بالإجازة جماعة من آخرهم القاضي تقي الدين.

وسماعه من ابن ناصر في السنة الخامسة من عمره.

وهو من ذرية جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وكان -[٩١٨]- يسكن بالجوسق، ويجيء أحيانا إلى بغداد.." (٢)

١٩٣. "٦٢٢ - المعافى بن إسماعيل بن الحسين بن أبي السنان، الفقيه أبو محمد ابن الحدوس الموصلي الشافعي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١٤/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١٧/١٣

سمع من أبي الربيع سليمان بن خميس، ومسلم بن علي الشيحي. وولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

وألف كتاب " الموجز " في الذكر، وكتاب " أنس المنقطعين ".

وكان فاضلا، دينا، عارفا بالمذهب. درس، وأفتى، وناظر. وكان مليح الشكل والبزة.

روى عنه الزكي البرزالي، والمجد بن العديم، والخضر بن عبدان الكاتب، وهو آخر من حدث عنه.

توفي في رمضان أو في شعبان بالموصل.." (١)

١٩٤. "١٤ - آمنة بنت الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، الصالحة العابدة أم أحمد المقرئة. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

كان البنات بالدير يقرأن عليها. وكانت حافظة لكتاب الله.

روت بالإجازة عن أبي الفتح ابن البطي، وابن المقرب، وسعد الله ابن الدجاجي.

روى عنها أخوها الشيخ شمس الدين، والفخر علي، والشمس محمد ابن الكمال.

قال ابن الحاجب: قرأت القرآن على والدها. وقال لي الحافظ الضياء: ما أعلم رأيت أمرأة ولا رجلا في الخير مثلها. وسافرت معها إلى مكة. وما أظن كاتبيها كتبا عليها خطيئة، ولا أعرف لها سيئة. وكانت كثيرة الصدقة.

ولدت سنة خمس وخمسين بجبل قاسيون، وتوفيت في سلخ رمضان.

قلت: آخر من روى عنها بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان، وهي عمة جده.

وتوفيت أختها خديجة بعد جمعة.." (٢)

١٩٥. "٥٤ - محمد بن عمر بن يوسف، الإمام أبو عبد الله الأنصاري القرطبي المقرئ المالكي الزاهد، المعروف بالأندلس بابن مغايظ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

انتقل به أبوه إلى فاس فنشأ بها. ثم حج وسمع بمكة من أبي المعالي عبد المنعم بن عبد الله ابن الفراوي. وسمع بالإسكندرية من القاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وعبد الرحمن بن موقى. وبمصر من الأستاذ أبي القاسم بن فيرة الشاطبي، ولزمه مدة وقرأ عليه

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٤٢/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٨/١٤

القراءات. وسمع من أبي القاسم البوصيري، وعلي بن أحمد الحديثي، ومحمد بن حمد الأرتاحي، والمشرف ابن المؤيد الهمذاني.

وكان إماما صالحا، زاهدا، مجودا للقراءات، عارفا بوجوهها، بصيرا بمذهب مالك، حاذقا بفنون العربية. وله يد طولي في التفسير. تخرج به جماعة. وجلس بعد موت الشاطبي في مكانه للإقراء.

قال أبو عبد الله الأبار: حدث بالقاهرة. وأخذ عنه القرآن والحديث والعربية. ونوظر عليه في "كتاب سيبويه". ثم جاور بالمدينة. وشهر بالفضل والصلاح والورع. وأم بمسجد النبي ﷺ. وقال ابن الطيلسان: توفي بمصر ودفن بقرافتها. كذا قال، وإنما مات بالمدينة.

وقال المنذري: توفي في مستهل صفر. وقرأ القراءات على الشاطبي. وسمع، وحدث، وأقرأ، وانتفع به جماعة. وحج مرات، وأكثر المجاورة عند قبر النبي ﷺ. وبرع في التفسير والأدب. وكان له القبول التام من الخاصة والعامة، مثابرا على قضاء حوائج الناس. سمعته يذكر ما يدل على أن مولده سنة ثمان أو سبع وخمسين وخمسمائة. -[٥٥]- قلت: روى عنه الزكي المنذري، والشهاب القوصي، والمجد ابن العديم، وعبد الصمد بن أبي الجيش، وأبو محمد الحسن سبط زيادة؛ وهو آخر من روى عنه.." (١)

١٩٦. "٨٣ - الحسن بن يحيي بن صباح بن الحسين بن علي، أبو صادق القرشي المخزومي المصري الكاتب، نشء الملك. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

قال: ولدت في العاشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين بمصر في زقاق بني جمح. سمع من الفقيه عبد الله بن رفاعة، وأجاز له وهو آخر أصحابه. وكان عدلا، دينا، صالحا.

روى عنه الضياء، وابن خليل، والبرزالي، وجماعة من الحفاظ، وابنه علي، وسليمان بن إبراهيم ابن القائد، ومحيي الدين ابن الحرستاني الخطيب، وأمين الدين عبد الصمد ابن عساكر، وابن عمه الشرف أحمد، ونصر وسعد -[٦٧]- الخير ابنا النابلسي، والشرف

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٥٤

يوسف ابن النابلسي، والجمال محمد ابن الصابوني، والعلامة الجمال محمد بن مالك النحوي، وأبو الحسين بن محمد اليونيني، والعز إسماعيل ابن الفراء، والعز أحمد ابن العماد، والشهاب محمد ابن أبي العز الأنصاري؛ وهو آخر من حدث عنه سماعا، ومحمد بن قايماز الطحان، والتقي ابن مؤمن، والعماد أحمد بن سعد، وعبد الحميد بن خولان، ومحمد بن مكي القرشي، وأبو الحرم بن محمد الأبار، وعلي ابن الزين ابن عبد الدائم، وأحمد ابن المجاهد، ومحمد بن حازم، وعلي بن بقاء الملقن، وعبد الدائم بن أحمد الوزان، ومحمد بن علي الواسطي، وعبد الصمد ابن الحرستاني، ومحمد بن سلطان الحنفي، وخلق سواهم.

قال ابن الحاجب: هو شيخ ثقة، وقور، مكرم لأهل الحديث، كثير التواضع. قال لي: إنه يبقى ستة أشهر لا يشرب الماء، قلت: فتركته لمعني؟ قال: لا أشتهيه.

وقرأت بخط الضياء: توفي شيخنا أبو صادق بدمشق، وحمل من يومه إلى الجبل فدفن به. وكان خيرا قل من رأيت إلا ويشكره ويثني عليه. وهو آخر من روى عن ابن رفاعة - فيما علمت -. توفي في يوم الجمعة سادس عشر رجب.

قلت: استوطن دمشق من بعد السبعين وخمسمائة، وشهد بها؛ أظنه كان من شهود الخزانة بدمشق.." (١)

١٩٧. "• - الإمام المحدث أبو حفص عمر بن أحمد بن أبي سعد الأصبهاني، المستملي شعرانة، الشيخ السلفي. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

سمع وخرج وكتب الكثير وصنف ورتب " مسند الإمام أحمد " على أبواب الفقه والأحكام. وصنف كتابا آخر في ثمان مجلدات سماه " روضة المذكرين وبهجة المحدثين ". وسمع من أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، وأبي الفضائل العبدكويي، ومحمود بن أحمد الثقفي، وطبقتهم.

وقد تفرد القاضي تقي الدين سليمان بالرواية بحكم الإجازة المحققة عن هؤلاء المذكورين، وعن خلق سواهم أذنوا له ولغيره في الرواية، وكاتبوه من أصبهان. واستشهد سائرهم

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٦٦

بسيف التتار الكفرة في هذا العام. ومن سلم منهم أضمرته البلاد وانقطع خبره. فسبحان وارث الأرض ومن عليها ومعيد من خلق منها إليها.

ولقد كانت أصبهان تكاد أن تضاهي بغداد في علو الإسناد في زمان أبي محمد بن فارس، والطبراني، وأبي الشيخ. ثم كان بعدهم طبقة أخرى في العلو، وهم: أبو بكر ابن المقرئ، وغيره. ثم طبقة أبي عبد الله بن منده العبدي، وأبي إسحاق بن خرشيد قوله، وأبي جعفر بن المرزبان الأبهري. ثم طبقة أبي بكر بن مردويه، وأبي نعيم. ثم طبقة ابن ريذة، وأبي طاهر بن عبد الرحيم، ورواة أبي الشيخ. ثم طبقة أصحاب ابن المقرئ. ثم أصحاب -[٩٢]-

ابن منده. ثم طبقة من بعدهم هكذا إلى أن سلط الله عليهم بذنوبهم العدو الكافر ليكفر عنهم ويعوضهم بالآخرة الباقية. فنسأل الله العفو والعافية.

وأبو الوفاء محمود ابن منده، هو آخر من روى الحديث، فيما علمت، من أهل بيته، وكان يلقب بجمال الدين.." (١)

١٩٨. "١٧٣ - سليمان بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الربيع السعدي الشارعي الشافعي المقرئ، المعروف بابن المغربل. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

قرأ القرآن على الفقيه رسلان بن عبد الله.

وقال ابن مسدي: أخذ القرآن بالروايات عن محمد بن إبراهيم الكيزاني، فهذا آخر من روى عنه في الدنيا. وسمعت منه من شعره.

قلت: وسمع بمكة من أبي الحسن علي بن حميد بن عمار، وبالشارع من قاسم بن إبراهيم المقدسي. وذكر أنه سمع من أبي العباس أحمد بن الحطيئة، والسلفي.

وولد بالشارع في سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

روى عنه الزكي المنذري، وجماعة من المصريين. ولم أدرك أحدا سمع منه. وروى عنه بالإجازة سعد، والقاضيان ابن الخويي وابن حمزة الحنبلي، وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١/١٤

وهو آخر من حدث بمصر عن ابن عمار.

توفي في التاسع والعشرين من ذي الحجة.." (١)

١٩٩. "٢٨١ - محمد بن أحمد بن عمر بن حسين بن خلف، الحافظ المفيد أبو الحسن البغدادي القطيعي. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

ولد في رجب سنة ست وأربعين. وسمعه أبوه الفقيه أبو العباس من أبي بكر ابن الزاغوني، وأبي القاسم نصر بن نصر العكبري، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وأبي الوقت السجزي، وسلمان الشحام، وأبي الحسن ابن -[١٥٤]-

الخل، وجماعة. ثم سمع بنفسه على طبقة بعد هؤلاء.

وعني بالحديث ورحل فيه، وكتب، وحصل. فقرأ بالموصل في رحلته على يحيى بن سعدون القرطبي، وسمع منه ومن خطيب الموصل. وسمع بدمشق من أبي المعالي بن صابر، ومحمد بن أبي الصقر. ثم لزم الشيخ أبا الفرج ابن الجوزي وأخذ عنه الوعظ، وقرأ عليه كثيرا من كتبه، وناب لولده الصاحب محيي الدين في الحسبة بباب الأزج. وخدم في أماكن.

وجمع " تاريخا " لبغداد ذيل به على " تاريخ " ابن السمعاني الذي ذيل به على " تاريخ " الخطيب، ولم يتممه.

وخدم في بعض الجهات، وفتر عن الحديث بل تركه، ثم طال عمره، وعلا سنده، وتفرد في زمانه. وهو أول شيخ ولي دار الحديث المستنصرية. وكان يخضب بالسواد ثم تركه.

وهو آخر من حدث بـ " البخاري " كاملا بالسماع عن أبي الوقت. وتفرد بأجزاء عديدة.

قال ابن نقطة: هو شيخ صحيح السماع. صنف لبغداد " تاريخا " إلا أنه ما أظهره.

قلت: وكان عنده أصول له يحدث منها، وكان عسرا في الرواية.

روى عنه الدبيثي، وابن النجار، والسيف ابن المجد، وعز الدين الفاروثي، وجمال الدين الشريشي، وأحمد بن محمد ابن الكسار، وأبو القاسم بن بلبان، والفقيه أبو العز سعيد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/١٠٦

بن أحمد الطيبي الشافعي، والمجد عبد العزيز بن الحسين الخليلي، والتاج علي بن أحمد العلوي الغرافي، والشهاب الأبرقوهي. وبالإجازة القاضيان ابن الخويي وتقي الدين سليمان، وأبو علي ابن الخلال، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والبهاء ابن عمه، وعيسى المطعم، وسعد الدين ابن سعد، وأحمد ابن الشحنة، وأبو بكر بن عبد الدائم، وفاطمة بنت جوهر، وأبو نصر محمد بن محمد ابن الشيرازي، وجماعة. -[١٥٥]-

وقال ابن النجار: جمع تاريخا ولم يكن محققا فيما ينقله ويقوله - عفا الله عنه - وانفرد بالرواية في وقته عن ابن الزاغوني، والعباس ابن الخل، ونصر، والشحام. توفي في رابع أو خامس ربيع الآخر. وأذهب كل عمره في " التاريخ " الذي عمله، طالعته، فرأيت كثيرا من الغلط والتصحيف، فأوقفته على وجه الصواب فيه، فلم يفهم. وقد نقلت عنه منه أشياء لا يطمئن قلبي إليها، والعهدة عليه. سمعت عبد العزيز بن دلف يقول: سمعت الوزير أبا المظفر بن يونس يقول لأبي الحسن ابن القطيعي: ويلك عمرك تقرأ الحديث، ولا تحسن تقرأ حديثا واحدا صحيحا.

قال ابن النجار: وكان لحنة، قليل المعرفة بأسماء الرجال. أسن وعزل عن الشهادة ولزم منزله.." (١)

٢٠٠. "٣٠٧ - هبة الله بن عمر بن الحسن، أبو بكر الحربي القطان، ويعرف بابن كمال الحلاج. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

سمع من هبة الله بن أحمد الشبلي، وكمال بنت الحافظ أبي محمد ابن السمرقندي - وهو آخر من حدث عنهما -، وأبي المعالي محمد ابن اللحاس.

روى عنه أبو القاسم بن بلبان، وغيره. وبالإجازة القاضيان ابن الخويي، وتقي الدين سليمان، وأبو المعالي الأبرقوهي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والبهاء ابن عساكر، وابن الشحنة، وابن سعد، والمطعم، وفاطمة بنت سليمان، وأبو نصر محمد بن محمد المزي. وكتب عنه السيف المقدسي، والكمال ابن الدخميسي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥٣/١٤

وكان فيه دين، وصلاح، وخشوع.

توفي في العشرين من جمادى الأولى عن نيف وثمانين سنة.." (١)

٢٠١. "٣٠٨ - ياسمين بنت سالم بن علي بن سلامة ابن البيطار، أم عبد الله الحريمية.

[المتوفى: ٦٣٤ هـ]

سمعت من أبي المظفر هبة الله ابن الشبلي، وهي آخر من روى عنه، وهي أخت ظفر.

روى عنها علاء الدين علي بن بلبان، وجمال الدين أبو بكر الشريشي، -[١٦٥]- وتقي الدين إبراهيم ابن الواسطي، وشمس الدين عبد الرحمن ابن الزين. ومن القدماء أبو عبد الله ابن الدبيثي، وغيره. وبالإجازة القاضي تقي الدين سليمان، وسعد الدين ابن سعد، وعيسى المطعم، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وابن عمه بهاء الدين قاسم، وأحمد بن أبي طالب، وأبو بكر بن عبد الدائم، وجماعة.

وتوفيت يوم عاشوراء.." (٢)

٢٠٢. "٣٦٩ - محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل، القاضي شمس الدين أبو نصر ابن الشيرازي الدمشقي الشافعي. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

ولد في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وأجاز له أبو الوقت السجزي، ونصر بن سيار الهروي، وجماعة. وسمع من أبي يعلي ابن الحبوبي، والخطيب أبي البركات الخضر بن شبل الحارثي، وأبي طاهر إبراهيم ابن الحصني، والصائن هبة الله ابن عساكر، وأخيه الحافظ أبي القاسم، فأكثر عنه، وعلي بن مهدي الهلالي، وأبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي المعالي محمد بن حمزة ابن الموازيني، ومحمد بن بركة الصلحي، وداود بن -[١٩١]-

محمد الخالدي، وأبي علي الحسن بن علي البطليوسي، وأبي المظفر محمد بن أسعد ابن الحكيم العراقي، وجماعة.

وحدث بمصر والقدس ودمشق. وطال عمره، وتفرد عن أقرانه.

روى عنه البرزالي، وابن خليل، والمنذري وقال: ولي الحكم بالبيت المقدس، وغيره.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٦٤/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٦٤/١٤

ودرس، وأفتى. وهو آخر من حدث عن الفقيه أبي البركات الحارثي، والصائن، وأبي طاهر الحصني. وانفرد برواية أكثر من مائتي جزء من " تاريخ دمشق ".

ومميل بالفارسية: محمد.

وذكره ابن الحاجب، فقال: أحد قضاة الشام استقلالا بعد نيابة.

قلت: استقل بالقضاء مع مشاركة غيره مديدة. ثم لما استقل بالقضاء القاضيان الشمسان ابن سني الدولة، والخويي، عرضت عليه النيابة، فامتنع. ثم عزلا في سنة تسع وعشرين بالعماد ابن الحرستاني، ثم عزل العماد في سنة إحدى وثلاثين، وولي ابن سني الدولة.

وكان ابن الشيرازي يدرس بمدرسة العماد الكاتب ثم تركها ثم درس بالشامية الكبرى.

وكان رئيسا، نبيلا، ماضي الأحكام، عديم المحاباة، يستوي عنده الخصمان في النظر والإقبال عليهم. وكان ساكنا، وقورا، مليح الشيبة، حلو الشكل، يزجي غالب زمانه في نشر العلم وإلقاء الدرس على أصحابه.

أخذ الفقه عن القطب النيسابوري، وأبي سعد بن أبي عصرون، فيما أرى.

روى عنه الشرف ابن النابلسي، والجمال ابن الصابوني، وأبو الحسين ابن اليونيني، ومحمد بن أبي الذكر الصقلي، وخديجة بنت يوسف الحمامي، والشرف عبد المنعم ابن عساكر، والشرف أحمد ابن عساكر، والشهاب محمد بن مشرف، وأبو محمد ظافر النابلسي، ومحمد بن علي ابن الواسطي، -[١٩٢]-

وأحمد ابن العماد عبد الحميد، ومحمد بن يوسف الذهبي، وطائفة سواهم. وتفرد بالحضور عنه حفيده أبو نصر محمد بن محمد، وأبو محمد القاسم ابن عساكر.

وتوفي في ثاني جمادى الآخرة.." (١)

٢٠٣. "٣٩٧ - جعفر بن علي بن أبي البركات هبة الله بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن بن منير بن أبي الفتح، أبو الفضل الهمداني الإسكندراني المقرئ المجود المحدث الفقيه المالكي. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/١٩٠

ولد في عاشر صفر سنة ست وأربعين وخمسمائة.
وقرأ الفقه، وقرأ بالروايات للسبعة، ويعقوب على الإمام الصالح أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية القرشي الإسكندراني المؤذن صاحب ابن الفحام.
ثم سمع الحديث وله أربع وعشرون سنة من السلفي. ونسخ، وقابل، وحصل الفوائد.
وسمع من أبي محمد العثماني، وأحمد بن جعفر الغافقي، وأبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي، وأبي الطاهر بن عوف الزهري، وعبد الواحد بن عسكر، وابن عطية شيخه، والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وغيرهم. وأجاز له جماعة كثيرة من الأندلس، وأصبهان، وهمذان. -[٢٠٨]-
وأم بمسجد النخلة، وأقرأ به مدة. وحدث ببلده وبمصر ودمشق.
وكتب الكثير ورواه؛ روى عنه أبو عبد الله ابن النجار، وأبو بكر ابن نقطة، والسيف ابن قدامة، وابن الحلوانية، والكمال أحمد ابن الدخميسي. وأخذ عنه القراءات الشيخ علي الدهان، وغيره.
وحدثنا عنه أبو الحسين ابن اليونيني، وأبو المعالي الأبرقوهي، وإبراهيم بن عبد الرحمن المتيجي النجار، والعز أحمد ابن العماد، والقاضي أبو الربيع سليمان بن حمزة، وأخواه محمد وداود، والقاضي أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض، ومحمد بن علي ابن الواسطي، وأحمد بن مؤمن، ونصر الله بن عياش، وأبو القاسم بن عمر الهواري، وأبو علي ابن الخلال، ومحمد بن يوسف الذهبي، وأبو بكر بن عبد الدائم الأصم، وزينب بنت شكر، وهديه بنت عسكر، وعبد الرحمن بن جماعة الإسكندراني - وهو آخر من بقي بها من أصحابه - والفخر إسماعيل ابن عساكر، وعيسى المطعم، ويحيى بن سعد، وعيسى المغاري، وإبراهيم بن أبي الحسن المخرمي، وطائفة سواهم.
قال المنذري: أقرأ، وانتفع به جماعة. وكان بعث إليه ليحضر إلى مصر، فتوجه من بلده إلى مصر، ومعه جملة من مسموعاته، وأقام بالقاهرة مدة، وحدث بها.
قلت: سمع منه بها الكثير سعد الدين عبد الرحمن بن علي ابن القاضي الأشرف.
قال: ثم توجه إلى دمشق، وأقام بها، وحدث بها الكثير، ولم يزل بها إلى حين وفاته.
قلت: روى الكثير بالبلد وبالصالحية والقابون، وأقام بها تسعة أشهر أو نحوها أقدمه

الشرف أحمد ابن الجوهري إلى دمشق، وقام بواجب حقه.

قال ابن نقطة: سمعت منه. وكان ثقة صالحا، من أهل القرآن. -[٢٠٩]-

وقال المنذري: توفي ليلة السادس والعشرين من صفر بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية.

قلت: لو كان له من يعتني به، لأخذ له إجازة القاضي أبي الفضل الأرموي، وطبقته.." (١)

٢٠٤. "٤٠٩ - عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن الحسين بن حفص، الإمام جمال الدين أبو القاسم ابن الصفراوي، الإسكندراني المالكي المقرئ المفتي. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

ولد بالإسكندرية في أول يوم من سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وقرأ القراءات على أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطية القرشي، وعلى أبي العباس أحمد بن جعفر الغافقي، وأبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم، وأبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف. وتفقه على العلامة أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت معافي. وسمع السلفي، وأبا الطاهر إسماعيل بن عوف، وأبا محمد العثماني، وجماعة.

وكان من الأئمة الأعلام انتهت إليه رياسة الإقراء والفتوى ببلده، ونزل الناس بموته - في القراءات - درجة. وهو آخر من قرأ على الأربعة المذكورين.

حدث ببلده، وبمصر، والمنصورة.

قرأ عليه الرشيد أبو بكر بن أبي الدر، والمكين عبد الله بن منصور الأسمر، والشرف يحيى بن أحمد ابن الصواف، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عمران الدكالي، وجماعة. وممن قرأ عليه بعض القراءات أبو الفضل يوسف بن حسن القابسي، وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن عطية، والنظام محمد بن عبد الكريم التبريزي.

قرأت القرآن على النظام، والدكالي، وحدثاني أنهما قرآ عليه.

وأخبرنا عنه القابسي، وابن عطية، وأبو الهدي عيسى بن يحي السبتي، وأبو الحسين ابن الصواف.

ومن روى عنه أبو بكر محمد بن منصور المالكي الوراق، والمفتي أبو محمد عبد القادر

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٢٠٧

بن عبد العزيز الحجري الحاكم، وأبو محمد عبد المعطي بن عبد النصير الأنصاري، وعمر بن علي ابن الكدوف، وجماعة. -[٢١٤]-

وسمعنا بإجازته على أبي الحسن علي بن سيما، ومحمد بن عثمان بن مشرق، وابن الحظيري.

وقد درس، وأفتى، وتخرج عليه جماعة نبلاء في القراءات، والفقه، وخرج لنفسه " مشيخة ".

وكان صاحب ديانة، وعدالة، وجلالة. وعاش اثنتين وتسعين سنة وأشهرا. توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.." (١)

٢٠٥. "٤٤٠ - محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان، العلامة جمال الدين أبو المحامد البخاري الحصيري التاجري. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

شيخ الحنفية.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة. وتفقه ببخاري على جماعة. ولو سمع في صغره لصار مسند أهل الشام في زمانه، وإنما سمع وهو كهل لما مر بنيسابور من أبي سعد عبد الله ابن الصفار، ومن منصور بن عبد الله الفراوي، والقاضي أبي الفضائل إبراهيم بن علي بن حمك المغيثي، والمؤيد بن محمد الطوسي، وغيرهم.

وحدث، ودرس، وأفتى، وناظر، وتفقه به طائفة كبيرة. وكان مع براعته في المذهب دينا، صالحا، متواضعا، جامعا للعلم والعمل، كبير القدر، وافر الحرمة. ولي تدريس المدرسة النورية سنة إحدى عشرة وستمائة وإلى أن مات.

ونسبته بالحصيري إلى محلة ببخارى تنسج فيها الحصر.

روى عنه زكي الدين البرزالي، ومجد الدين ابن الحلوانية، ومجد الدين ابن العديم، وجمال الدين ابن الصابوني. وبالإجازة القاضيان ابن الخويي وتقي الدين سليمان.

وأخبرنا عنه فاطمة بنت إبراهيم البطائحي - وهي آخر من روى عنه - سمعت منه " صحيح مسلم ".

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢١٣/١٤

توفي في ثامن صفر ودفن بمقابر الصوفية، وازدحم الخلق على جنازته وحمله الفقهاء على الأصابع، رحمه الله.

وابن حمك روى عن هبة الله السيدي " الموطأ ".." (١)

٢٠٦. "٤٦٤ - ثابت بن محمد بن أبي بكر أحمد بن محمد ابن الخجندي ثم الأصبهاني، الصدر الإمام علاء الدين أبو سعد. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وسمع " صحيح " البخاري حضورا من أبي الوقت السجزي في سنة إحدى وخمسين، وسمع من أبي الفضل محمود بن محمد بن أبي بكر الشحام.

وهو آخر من حضر مجلس أبي الوقت. وكان بأصبهان إلى أن دخلها التتار بالسيف في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، فسلم وذهب إلى شيراز، فأقام بها إلى أن مات في هذا العام. كذا ذكره الحافظ أبو محمد المنذري.

روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي، وجماعة.." (٢)

٢٠٧. "٤٧٢ - سالم ابن الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد، الرئيس أمين الدين أبو الغنائم ابن صصرى، التغلبي البلدي الأصل الدمشقي الشافعي المعدل. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

شهد على القضاة وله عشرون سنة، ورحل به والده وله خمس سنين، فأسمعه من أبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزاز، وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل، وأبي الفرج محمد بن أحمد بن نبهان، وأحمد بن المبارك بن -[٢٣٩]-
درك، وشيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل، وابن بوش، وطائفة. وسمع بدمشق من أبي طالب الخضر بن طاوس، والأمير أسامة بن منقذ، وعبد الرزاق النجار، ويحيى الثقفي، والفضل بن الحسين البانياسي، وغيرهم. وحفظ القرآن، وتفقه، وقرأ في الأدب شيئا.

روى عنه الزكي البرزالي في حياته، والشهاب القوصي، والمجد ابن الحلوانية، وسعد الخير

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٢٦/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٣٦/١٤

بن أبي الفرج النابلسي، وطائفة. وحدثنا عنه الشرف أحمد ابن عساكر، وأبن عمه الفخر إسماعيل، ومحمد بن يوسف الذهبي، وأبو علي ابن الخلال، وأبو بكر بن عبد الدائم، وهو آخر من حدث عنه.

قال القوصي في " معجمه ": أخبرنا القاضي الرئيس العدل أبو الغنائم بمنزله المجاور لي بدرب زكري، وكان جميل الصحبة والمعاشرة، فكه المحاضرة، حسن المحاورة والمجاورة. حمدت سيرته فيما تولاه من المارستانات والمواريث.

قلت: توفي في ثالث جمادى الآخرة عن ستين سنة، ودفن بتربته بسفح قاسيون.." (١)

٢٠٨. "٤٨١ - عبد الرحيم ابن المحدث يوسف بن هبة الله بن محمود بن الطفيل، أبو القاسم الدمشقي ثم المصري الصوفي، ويعرف بابن المكبس. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

سمع - أو أجازه - بدمشق من الوزير أبي المظفر سعيد بن سهل -[٢٤٣]- الفلكي، وأبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي البركات الخضر بن شبل الخطيب، وأبي المعالي محمد بن حمزة ابن الموازيني، وأبي بكر محمد بن بركة الصلحي، وجماعة. وبالإسكندرية من السلفي، وأبي الطاهر بن عوف، وجماعة. وبمصر من علي بن هبه الله الكاملي، ومحمد بن علي الرحبي، وعثمان بن فرج العبدري، وعبد الله بن بري النحوي، وإسماعيل بن قاسم الزيات، وجماعة.

وولد بدمشق في عاشر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

ومن مسموعاته من السلفي " معجم أبي بكر الذكواني"، و" جزء علي بن حرب" رواية العباداني، وغير ذلك.

روى عنه الزكي المنذري، والمجد ابن الحلوانية، والعلاء ابن بلبان، والجمال محمد ابن الصابوني، وابنه أحمد، والتاج الغرافي، والشهاب الأبرقوهي، والضياء عيسى السبتي، ويوسف بن كوركيك. وأجاز لابن الشيرازي، والمطعم، وسعد، وغيرهم.

وسمع منه ابن مسدي، وقال: لم تكن حاله مرضية، لكن سماعه صحيح. وهو آخر من حدث عن الفلكي وسماعه منه في ربيع الآخر سنة ستين وخمسمائة. طلق زوجته، ولزم

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٣٨/١٤

بيته. فأكثرت عنه، واستوعبت لولدي عليه.

توفي في رابع ذي الحجة.." (١)

٢٠٩. "٥٧٥ - إسحاق بن طرخان بن ماضي بن جوشن. الفقيه، تقي الدين، أبو الفداء، ابن الفقيه العالم أبي محمد، اليمني الأصل، الدمشقي، الشاغوري، الشافعي. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

سمع مع والده في سنة أربع وخمسين من أبي يعلى حمزة بن أحمد بن كروس الثلث الأخير من كتاب " البسملة " لسليم الفقيه وأجاز له الباقي. وحدث بهذا الكتاب مرات عديدة. -[٢٨٨]-

وكان شيخا فاضلا، حسن الطريقة، يؤم بمسجد بالشاغور.

روى عنه الشرف أبو المظفر ابن النابلسي، والمجد ابن الحلوانية، والشهاب القوصي، والشهاب أحمد بن محمد ابن الخرزي، والشرف ابن عساكر، والبدر ابن الخلال، والشرف عبد المنعم ابن عساكر. وبالحضور العماد محمد ابن البالسي. وآخر من روى عنه الشرف محمد بن داود ابن خطيب بيت الأبار.

توفي بالشاغور في عاشر رمضان.

وهو آخر من روى عن ابن كروس.." (٢)

٢١٠. "٦٤٢ - إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي، أبو إسحاق، الخشوعي، الدمشقي. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]-[٣١٤]-

ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. وسمع من أبيه أبي طاهر، وأبي المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال - وهو آخر من سمع منه -، وأبي القاسم ابن عساكر الحافظ، وأبي الفهم بن أبي العجائز، وأبي المعالي بن صابر، والخضر بن طاوس، وعبد الرزاق النجار، ويحيى الثقفي، وغيرهم. وكان مكثرا عن الحافظ أبي القاسم - لعله سمع منه أكثر أماليه وكثيرا من مصنفاته -. وخرج له أبو عبد الله البرزالي " مشيخة ".

روى عنه الحافظ الضياء - وقال: ما علمت فيه إلا الخير - وابن الحلوانية، والشيخ

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٤٢/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٨٧/١٤

تاج الدين الفزاري، ومحمد بن محمد الكنجي، وأبو علي ابن الخلال، وأبو الفضل الذهبي، وأبو الفداء ابن عساكر، ويوسف بن عبادة البقال، وأبو الحسن علي بن أحمد ابن البقال، وخلق سواهم. وحضر عليه العماد محمد ابن البالسي. وأجاز لجماعة تأخروا.

عاش اثنتين وثمانين سنة، وتوفي في سلخ رجب بدمشق.

وله جماعة إخوة. ولقبه زكي الدين.." (١)

٢١١. "٣٥ - علي بن أبي الفخار هبة الله بن أبي منصور محمد بن هبة الله بن محمد، الشريف أبو التمام الهاشمي العباسي، [المتوفى: ٦٤١ هـ]

من ولد أخي السفاح العباس بن محمد.

ولي خطابة جامع فخر الدولة ابن المطلب. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، وأبي زرعة، وأحمد ابن المقرب، وسعد الله ابن الدجاجي، وغيرهم.

وهو ممن جاوز التسعين، فإنه ولد في أول يوم من عام أحد وخمسين. وحدث عن ابن المادح بنسخة محمد ابن السري - فيما بلغني -، فهو آخر من أدرك ابن المادح.

روى عنه: ابن الحلوانية، وأبو القاسم بن بلبان، والتقي ابن الواسطي، وسنقر القضائي الحلبي، وجماعة. وكتب عنه: عمر ابن الحاجب، والقدماء.

وقال ابن نقطة: الثناء عليه غير طيب.

قلت: قد عاش بعد هذا القول زمانا ولعله انصلح.

وقد روى عنه بالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي، وأحمد بن سلمان -[٣٨٩]- الأرزوني، وفاطمة بنت الناصح بن عياش، وهدية بنت عبد الله بن مؤمن، وجماعة سواهم.

توفي في ثاني جمادى الآخرة.." (٢)

٢١٢. "٤٥ - كريمة بنت المحدث العدل الأمين أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي، الشيخة المعمرة، مسندة الشام، أم الفضل القرشية الزبيرية

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٣١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٣٨٨

الدمشقية، بنت الحبقبق. [المتوفى: ٦٤١ هـ]
ولدت سنة خمس أو ست وأربعين وخمسمائة. وسمعت أجزاء يسيرة من: أبي يعلى حمزة ابن الحبوبي، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وحسان بن تميم الزيات، وعلي بن مهدي الهلالي، وعلي بن أحمد الحرستاني - على مقال فيه -. وتفردت في الدنيا بالرواية عنهم.
وروت بالإجازة: " صحيح البخاري " عن أبي الوقت، وهي آخر من روى عنه بالإجازة، وروت أيضا الكثير كتابة عن: مسعود الثقفي، وأبي عبد الله الرستمي، وأبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، والقاسم بن الفضل الصيدلاني، ورجاء بن حامد المعداني، وعبد الحاكم بن ظفر، ومحمود فورجة، وأبي الفتح ابن البطي، والشيخ عبد القادر الجيلي، وخلق سواهم.
وخرج لها الحافظ أبو عبد الله البرزالي " مشيخة " في ثمانية أجزاء؛ قد تفرد بروايتها عنها الزين إبراهيم ابن الشيرازي.
وكانت امرأة صالحة صينة، جليلة، طويلة الروح إلى الغاية على الطلبة، لا تضجر من التسميع.
أخذ عنها حفاظ وأئمة، وحدثت نيفا وأربعين سنة. روى عنها: الحفاظ شمس الدين ابن خليل، وزكي الدين البرزالي، وضياء الدين المقدسي، وزكي -[٣٩٣]- الدين المنذري، وشرف الدين ابن النابلسي، وجمال الدين ابن الصابوني، وجمال الدين ابن الظاهري، وعلاء الدين ابن بلبان، وشمس الدين ابن هامل، وخديجة بنت غنيمة، والشرف عمر بن خواجا إمام، والصدر محمد بن حسن الأرموي، وزين الدين عبد الله الفارقي، والتقي ابن مؤمن، وداود بن حمزة، وأخوه القاضي تقي الدين، وست الفخر بنت عبد الرحمن ابن الشيرازي، وبنت عمها ست القضاة، والزين إبراهيم ابن القواس، والشرف عبد المنعم ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان الأنصاري، وعيسى بن عبد الرحمن المطعم، والتاج علي بن أحمد الغرافي، وأبو المحاسن ابن الخرقي، وأبو علي ابن الخلال، ومحمد بن يوسف الذهبي، وخلق كثير، وبالحضور: أبو المعالي ابن البالسي، ومحمد ابن الكركرية، وأبو الفضل ابن البرزالي.

وتوفيت ببستانها بالميطور في رابع عشر جمادى الآخرة، ودفنت بسفح قاسيون.

وروى الحديث أخواها علي وصفية، وأبوها وعمها الحافظ عمر بن علي القرشي، وابنه عبد الله بن عمر.." (١)

٢١٣. "١٣٦ - ناصر بن منصور بن ناصر بن حمدان. نجيب الدين أبو الوفاء العرضي التاجر السفار. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]

ولد بعرض - بليدة بقرب الفرات من الشام - في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

دخل خوارزم وسمع من: محمد بن فضل الله السالاري، ونجم الدين الكبري أحمد بن عمر.

روى عنه: جمال الدين الفاضلي، وأبو علي ابن الخلال، ومحمد بن يوسف الذهبي.

وبالحضور: أبو المعالي ابن البالسي.

وكان ذا ثروة ومال. وسكن بزبدين من الغوطة.

وتوفي في السادس والعشرين من ربيع الأول.

وهو آخر من ذكر في كتاب " التكملة في وفيات النقلة " للحافظ زكي الدين.." (٢)

٢١٤. "٢٢٠ - علي بن الحسين بن علي بن منصور، المسند الصالح المعمر، أبو الحسن ابن أبي عبد الله ابن المقير البغدادي الأزجي، الحنبلي، المقرئ النجار، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

مسند الديار المصرية، بل مسند الوقت.

ولد ليلة عيد الفطر سنة خمس وأربعين، وأجاز له أبو بكر محمد ابن الزاغوني، ونصر بن نصر العكبري، ومحمد بن ناصر الحافظ، وسعيد ابن البناء، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي، وجماعة. وكان يمكنه السماع من هؤلاء، فإنهم كانوا أحياء في سنة خمسين وخمسمائة ببلده.

وسمع بنفسه من شهدة، ومعمر ابن الفاخر، وعبد الحق اليوسفي، وعيسى بن أحمد الدوشابي، وأحمد ابن الناعم، وأبي علي بن شيرويه، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٩٢/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٢٩/١٤

وهو آخر من روى بالإجازة عن أولئك، وبالسماع عن ابن الفاخر.

وحدث ببغداد، ودمشق، ومصر، ومكة. وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين فأقام بها سنتين. وحج وراح إلى مصر فأقام بها. وجاور بمكة أيضا. وتوفي بمصر.

قال التقي عبيد وغيره: كان شيخا صالحا، كثير التهجد والعبادة والتلاوة، صابرا على أهل الحديث. -[٤٥٩]-

وقال الشريف عز الدين: كان من عباد الله الصالحين، كثير التلاوة، مشتغلا بنفسه. توفي ليلة نصف ذي القعدة.

قلت: حمل عنه أئمة وحفاظ. وأخبرنا عنه: عبد المؤمن بن خلف الحافظ، والضياء عيسى السبتي، والجلال عبد المنعم القاضي، وأبو علي ابن الخلال، وأبو الفضل الذهبي، وأبو العباس بن مؤمن، ومحمد بن يوسف الحنبلي، وعيسى المغاري، والقاضي تقي الدين سليمان، وأبو السعود محمد بن عبد الكريم المنذري، وزينب بنت القاضي محيي الدين، والجمال بن مكرم الكاتب، ومحمد بن المظفر الفقيه، صبيح الصوابي، وبيبرس القيمري، وشهاب بن علي، وشرف الدين أبو الحسين بن اليونيني، وغيرهم.

وقد انفرد بدمشق عنه: بهاء الدين القاسم ابن عساكر بجملة عالية. وآخر من روى عنه بالسماع وبالإجازة يونس الدبابيسي بالقاهرة.." (١)

٢١٥. "٢٩١ - يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحي بن حيان ابن القاضي بشر بن حيان الأسدي، العلامة موفق الدين أبو البقاء الأسدي الموصلي الأصل، الحلبي، النحوي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

ولد بحلب في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة في رمضان. وسمع بها -[٤٩٠]- من القاضي أبي سعد بن أبي عصرون، ويحي الثقفي، وأبي الحسن أحمد بن محمد ابن الطرسوسي. ورحل فسمع بالموصل من الخطيب أبي الفضل الطوسي " مشيخته " وغير ذلك.

وكان يعرف بابن الصائغ. وكان من كبار أئمة العربية تخرج به أهل حلب، وطال عمره،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٥٨/١٤

وشاع ذكره.

وأخذ النحو عن أبي السخاء الحلبي، وأبي العباس المغربي، وليسا بالمشهورين، وقدم دمشق فجالس الكندي. وسأل عن قول الحريري في " المقامة العاشرة ": " حتى إذا لألأ الأفق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان "، فتوقف وقال: علمت قصدك، وأنك أردت إعلامي بمكانتك من النحو. والمسألة أن يرفع الأفق وينصب ذنب، وبالعكس أحسن وأصح. ويجوز رفع ذنب على البدل. وقيل بنصبهما.

وذكر ابن خلكان: أنه قرأ عليه سنة ست وبعض سنة سبع وعشرين معظم " اللمع " لابن جني. وقال: حضرته وقد شرح هذا البيت، فطول وأوضح، والشخص الذي شرح له ساكت، منصت إلى الآخر ثم قال: يا سيدي، وأيش في المليحة ما يشبه الظبية؟ قال: قرونها وذنبها! فضحك الجماعة وخجل الرجل.

والبيت:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا أأنت أم أم سالم

روى عنه: الصاحب كمال الدين ابن العديم، وابنه مجد الدين، وابن الحلوانية، وابن هامل، وبهاء الدين أيوب ابن النحاس، وأخوه أبو الفضل إسحاق، وسنقر القضائي، والحافظ أبو العباس ابن الظاهري، وأبو بكر أحمد الدشتي - وهو آخر من حدث عنه - وعبد الملك ابن العنيقة العطار.

وكان ظريفا مطبوعا، خفيف الروح، طيب المزاح، مع سكينة ورزانة. وله نوادر كثيرة. وكان طويل الروح، حسن التفهيم، وعامة فضلاء حلب تلامذته، لأنه أقرأ العربية والتصريف مدة طويلة. وكان يعرف قديما بابن الصائغ. شرح " المفصل " للزمخشري، و" التصريف " لأبي الفتح ابن جني.

وتوفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى بحلب، وله تسعون -[٤٩١]- سنة.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٨٩/١٤

٢١٦. "٣٥٤ - إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أزرتق، مسند العراق، أبو إسحاق الكاشغري، ثم البغدادي، الزركشي. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

ولد في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وسمعه أبوه من: أبي الفتح ابن البطي، وأحمد بن محمد الكاغدي، وأبي الحسن علي ابن تاج -[٥١٢]-

القراء، وأحمد بن عبد الغني الباجسرائي، وأبي بكر ابن النقور، ويحيى بن ثابت، ونفيسة البزازة، وهبة الله بن يحيى البوقي، وجماعة.

وطال عمره، واشتهر اسمه، ورحل إليه الطلبة.

روى عنه الحفاظ الكبار: البرزالي، وابن نقطة، والضياء، وابن النجار، والمحب عبد الله بن أحمد، وموسى بن أبي الفتح، وعبد الرحيم ابن الزجاج، والمحيي يحيى بن محمد ابن القلانسي، ومحمد بن عامر الغسولي، ومدرس الحلاوية الكمال إبراهيم بن عبد الله ابن أمين الدولة، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وأخوه محمد، والعز إسماعيل ابن الفراء، والتقي بن مؤمن، والمجد ابن العديم قاضي القضاة، وفتاه بيبرس وهو آخر من روى عنه، ومحيي الدين محمد ابن النحاس، وابن عمه البهاء أيوب، والمجد محمد ابن الظهير الحنفيون، وعبد اللطيف وعبد الكريم ابنا ابن المغيزل، وأحمد بن محمد ابن العماد، وعلي بن أحمد بن عبد الدائم، وشهدة بنت ابن العديم، ومحمد بن محمد ابن النصيبي، وعلي بن عثمان الطيبي. وسمعنا من جماعة بإجازته، وهي متيسرة.

قال ابن نقطة: سمعت منه، وسماعه صحيح.

وقال عمر ابن الحاجب: كان شيخا سهلا سمحا، ضحوك السن، له أصول يحدث منها. وكان سليم الباطن، مشتغلا بصنعته، إلا أنه كان يتشيع ولم يظهر منه إلا الجميل.

وقال أبو طالب ابن الساعي: هو أول من رتب شيخا بدار الحديث المستنصرية، وذلك في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين.

قلت: إنما وليها بعد موت شيخها ابن القبيطي. وقد عمر وساء خلقه، وبقي يحدث بالأجرة، ويتعاسر على الطلبة. وحكاية المحب معه مشهورة، فإنه لما دخل بغداد بادر وذهب إليه بـ " جزء ابن البانياسي " ليقرأه عليه وهو -[٥١٣]-

على حانوت، فقال: ما لي فراغ الساعة. فألح عليه فتركه وراح، فتبعه وشرع يقرأ في "

الجزء ". وقرأ ورقة، ووصل إلى بيته، فضربه بعصاه ضربتين، وقعت الواحدة في " الجزء "، ودخل وأغلق الباب.

قرأت ذلك بخط المحب. ثم استولى عليه في سنة ثلاث وأربعين الأمراض والهرم، وانقطع في بيته.

قال ابن النجار: هو صحيح السماع إلا أنه عسر جدا، يذهب إلى الاعتزال. قال: ويقال: إنه يرى رأي الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدينية، مع حمق ظاهر فيه وقلة علم.

ثم روى ابن النجار عنه حديثا من " جزء أحمد بن ملاعب ".

وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين مالك رحمه الله خمسة أنفس بإسناد صحيح متصل.

وهم: ابن البطي وغيره، عن البانياسي، عن ابن الصلت، عن الهاشمي، عن أبي مصعب، عن مالك.

توفي في حادي عشر جمادى الأولى.

وفات الشريف وفاته.." (١)

٢١٧. "٤٠٨ - أبو الحسن بن الأعز بن أبي الحسن البغدادي الرفاء. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

سمع من: المبارك بن علي بن خضير وحدث.

وطال عمره، وتوفي في مستهل رجب.

وهو آخر من حدث عن هذا. سمعه مؤدبه.

روى عنه إجازة: البهاء ابن عساكر.

وسمي بركة، ويسمى عليا.

وفي رجب قال سعد الدين في " جريدته ":

توفي." (٢)

٢١٨. "٥٥٩ - أحمد بن نصر بن أبي القاسم بن أبي الحسن أبو العباس ابن أبي السعود التميمي الحنظلي الأزجي. التاجر المعروف بابن قميرة، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥١١/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٣٩/١٤

أخو يحيى.

شيخ معمر، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وسمع من: أبي محمد عبد الله بن أحمد بن هبة الله ابن النرسي نصف " جزء "؛ وهو آخر من حدث عنه.

روى عنه: القاضي مجد الدين ابن العديم، والحافظ شرف الدين الدمياطي، والواعظ محمد ابن الدواليبي، وهو آخر من حدث عن: النرسي.

توفي في أوائل هذا العام. -[٦١٥]-

وقد روى عنه: ابن النجار، وقال: شيخ متيقظ، حسن الطريقة، سافر الكثير إلى خراسان، وخوارزم، والجزيرة، والشام، ومصر، وهو من أعيان التجار، وذوي الثروة الواسعة واليسار.. " (١)

٢١٩. "٥٨٣ - علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن علي الإمام العلامة مسند الديار المصرية، بهاء الدين أبو الحسن اللخمي، المصري، الشافعي، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

الخطيب، المدرس، ابن بنت أبي الفوارس الجميزي.

ولد يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين أو أقل، ورحل به أبوه فسمع بدمشق من أبي القاسم ابن عساكر الحافظ في سنة ثمان وستين " صحيح البخاري " بفوت قليل ورحل مع أبيه إلى بغداد فقرأ بها القراءات العشر على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي بكتابه الذي صنفه في القراءات، وسمع منه الكتاب أيضا، وهو آخر من قرأ القراءات في الدنيا على البطائحي، بل وآخر من روى عنه: بالسماع. وقرأ -[٦٢٤]-

أيضا بالقراءات العشر على الإمام قاضي القضاة أبي سعد بن أبي عصرون بما تضمنه كتاب " الإيجاز " تأليف أبي ياسر محمد بن علي المقرئ الحمامي، وهو من جملة تلامذته في الفقه.

فأخبرنا أبو الحسين اليونيني أنه سمع أبا الحسن ابن الجميزي يقول: قرأت عليه - يعني

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦١٤/١٤

على ابن عصرون - كتاب " المهذب " لأبي إسحاق الشيرازي، وكان قد قرأه على القاضي أبي علي الفارقي عن المصنف، وذلك في سنة خمس وسبعين وبعدها، وألبسني في هذا التاريخ شيخنا أبو سعد الطيلسان وشرفني به على الأقران، وكتب لي: " لما ثبت عندي علم الولد الفقيه الإمام بهاء الدين أبي الحسن علي بن أبي الفضائل - وفقه الله - ودينه وعدالته، رأيت تمييزه من بين أبناء جنسه وتشريفه بالطيلسان، والله يرزقه القيام بحقه، وكتب عبد الله بن محمد بن أبي عصرون " وسمعت عليه كتاب " الوسيط " للواحدي، وكتاب " الوجيز " له أيضا، وكتاب " الوقف والابتداء " لابن الأنباري، وكتاب " الإيجاز " في القراءات لأبي ياسر، أخبرني به عن أبي بكر المزرفي، وكتاب " معالم السنن " للخطابي، وغير ذلك من الأجزاء.

قلت: وهو آخر تلامذة أبي سعد في الدنيا، والعجب من القراء كيف لم يزدحموا عليه ولا تنافسوا في الأخذ عنه؟ فإنه كان أعلى إسنادا من كل أحد في زمانه، فلعله كان تاركا للفن.

وسمع ببغداد من شهدة الكاتبة، وعبد الحق اليوسفي، وأبي شاكر يحيى السقلاطوني، ومحمد بن نسيم العيشوني وسمع بالإسكندرية من أبي طاهر السلفي، وتفرد عنه بأشياء، وعن غيره وسمع من: أبي الطاهر بن عوف، وأبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي وسمع بمصر من: عبد الله بن بري النحوي، وأبي القاسم بن فيره الشاطبي، وقرأ عليه عدة ختمات ببعض الروايات، وسمع منه: " الموطأ " وعدة كتب وتفقه بمصر على: أبي إسحاق إبراهيم بن منصور العراقي، والشهاب محمد بن محمود الطوسي.

ودرس وأفتى دهرا، وخطب مدة بجامع القاهرة، وكان رئيس العلماء في وقته، معظما عند الخاصة والعامة، كبير القدر، وافر الحرمة، ولا نعلم أحدا سمع من: السلفي وابن عساكر وشهدة سواه إلا الحافظ عبد القادر بن عبد الله. -[٦٢٥]-

روى عنه: خلق من أهل دمشق وأهل مكة وأهل مصر منهم: الزكيان المنذري والبرزالي، وابن النجار، والدمياطي، وابن دقيق العيد، وشرف الدين أبو الحسين اليونيني، وضياء الدين عيسى السبتي، وفخر الدين عثمان التوزري، وشهاب بن علي، ومحمد بن عبد الحميد المؤدب، ورضي الدين إبراهيم الطبري، وأخوه الصفي أحمد، والقاضي تقي الدين

سليمان، وعبد الرحمن ويحيى ابنا محمد بن علي المكي، والأمين محمد ابن النحاس، والشرف محمد بن عبد الرحيم القرشي، والمحيي محمد بن يوسف النحوي، وجماعة أحياء.

توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة، وقد كمل التسعين.." (١)

٢٢٠. "٦٣٣ - يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القاسم بن أبي الحسن بن قميرة، مؤتمن الدين أبو القاسم التميمي الحنظلي اليربوعي الأزجي التاجر السفار. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

أسند من بقي في العراق، ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، وسمع من: شهدة، وتجني الوهبانية، وعبد الحق اليوسفي، ومحمد بن بدر الشيحي، والحسن بن شيرويه، وحدث ببغداد ودمشق ومصر وحلب في تجارته، وأكثر عنه الخلق. وهو آخر من سمع في الدنيا من هؤلاء الخمسة.

روى عنه: الحافظ محب الدين ابن النجار، ومجد الدين ابن الحلوانية، والحافظان ابن الظاهري والدمياطي، والقاضي تقي الدين سليمان، وأبو بكر الدشتي، والبهاء أيوب ابن النحاس، وأخوه إسحاق، وبيبرس العديمي، والعماد ابن البالسي، وإبراهيم ابن التقي بن أبي اليسر، وعلي بن جعفر المؤذن، والشيخ عبد الرحمن ابن المقير، وعبد الله ابن الشيخ شمس الدين، ومحمد ابن الصلاح موسى، والتقي عبد الله بن تمام، وخلق سواهم.

توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى ببغداد، وله خمس وثمانون سنة.." (٢)

٢٢١. "-سنة أربع وخمسين وستمائة

خليفة الوقت المستعصم بالله، وصاحب الشام الملك الناصر، وصاحب مصر المعز، وصاحب الكرك والشوبك المغيث عمر ابن العادل أبي بكر ابن الملك الكامل، وصاحب الموصل الملك الرحيم لؤلؤ، وصاحب ميافارقين الكامل محمد بن غازي ابن الملك العادل، ونائب إربل تاج الدين ابن صلايا العلوي، ونائب حصون الإسماعيلية الثمانية، رضي الدين أبو المعالي، -[٦٦١]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٢٣/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٤٧/١٤

وصاحب صهيون، وبرزبه مظفر الدين عثمان بن منكورس، وصاحب حماه الملك المنصور، وصاحب تل باشر والرحبة وتدمر وزلوبيا الأشرف موسى ابن الملك المجاهد إبراهيم ابن صاحب حمص، وصاحب مكة قتادة الحسني، وصاحب ماردين الملك السعيد إيل غازي الأرتقي، وصاحب اليمن الملك المظفر يوسف بن عمر، وصاحب الروم ركن الدين وأخوه عز الدين، وصاحب خراسان وما وراء النهر والخطا القاءآن ملك التتار.

ظهور النار بالمدينة

قال أبو شامة: جاء إلى دمشق كتب من المدينة بخروج نار عندهم في خامس جمادى الآخرة، وكتبت الكتب في خامس رجب، والنار بحالها بعد، ووصلت إلينا الكتب في شعبان، فاخبرني من أثق به ممن شاهدها بالمدينة أنه بلغة أنه كتب بتيماء على ضوئها الكتب، قال: وكنا في بيوتنا بالمدينة تلك الليالي، وكأن في دار كل واحد سراجا. ولم يكن لها حر ولا لفح على عظمها، إنما كانت آية.

قال أبو شامة: وهذه صورة ما وقفت عليه من الكتب: لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادي الآخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعه إلى خامس الشهر، فظهرت نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عندنا، وسالت أودية منها إلى وادي شظا مسيل الماء، وقد سدت مسيل شظا وما عاد يسيل، والله لقد طلعنا جماعة نبصرها فإذا الجبال تسيل نيرانا، وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي، فسارت إلى أن وصلت إلى الحرة، فوقفت ورجعت تسير في الشرق يخرج من وسطها مهود وجبال نار تأكل الحجارة، فيها أنموذج ما أخبر الله: " إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ". وقد أكلت الأرض. ولها الآن شهر وهي في زيادة، وقد عادت إلى الحرار في قريظة طريق الحاج إلى بحيرة العراقي كلها نيران تشتعل نبصرها في الليل من المدينة كأنها -[٦٦٢]-

مشاعل، وأما أم النيران الكبيرة فهي جبال نيران حمر، وما أقدر أصف هذه النار.

ومن كتاب آخر: ظهر في شرقي المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الأرض، وسال منها واد من نار حتى حاذت جبل أحد، ثم وقفت. ولا

ندري ماذا نفعل. ووقت ظهورها دخل أهل المدينة إلى نبيهم ﷺ مستغفرين تائبين إلى ربهم.

وفي كتاب آخر: في أول جمادى الآخرة ظهر بالمدينة صوت كالرعد البعيد، فبقي يومين، وفي ثالث الشهر تعقبه زلزال فتقيم ثلاثة أيام، يقع في اليوم والليلة أربع عشرة زلزلة. فلما كان يوم خامسة انبجست الأرض من الحرة بنار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد رسول الله ﷺ، وهي برأي العين من المدينة تشاهد، وهي ترمي بشرر كالقصر. وهي بموضع يقال له أحلين، وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره أربعة فراسخ، وعرضه أربعة أميال، وعمقه قامة ونصف، وهو يجري على وجه الأرض وتخرج منه أمهاد وجبال صغار، ويسير على وجه الأرض، وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك، فإذا خمد صار أسود، وقبل الخمود لونه أحمر، وقد حصل إقلاع عن المعاصي وتقرب بالطاعات. وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة.

ومن كتاب قاضي المدينة سنان الحسيني يقول في التاريخ: لقد والله زلزلت مرة ونحن حول الحجرة النبوية، فاضطرب بها المنبر والقناديل. ثم طلع في رأس أحلين نار عظيمة مثل المدينة العظيمة، وما بانت لنا إلا ليلة السبت وأشفقنا منها، وطلعت إلى الأمير وكلمته وقلت: قد أحاط بنا العذاب، ارجع إلى الله. فأعتق كل مماليكه ورد على جماعة أموالهم. فلما فعل ذلك قلت: اهبط معنا إلى النبي ﷺ، فهبط وبتنا ليلة السبت، الناس جميعهم -[٦٦٣]-

والنسوان وأولادهم، وما بقي أحد لا في النخل ولا في المدينة إلا عند النبي ﷺ، وأشفقنا منها، وظهر ضؤوها إلى أن أبصرت من مكة، ومن الفلاة جميعها. ثم سال منها نهر من نار، وأخذ في وادي أحلين وسد الطريق، ثم طلع إلى بحرة الحاج، وهو بحر نار يجري وفوقه حرة تسير إلى أن قطعت وادي الشظاة، وما عاد يجيء في الوادي سيل قط لأنها حرة، تجيء قامتين وثلث علوها. والله يا أخي إن عيشتنا اليوم مكدرة، والمدينة قد تاب أهلها ولا بقي يسمع فيها رباب ولا دف ولا شرب. وتمت تسير إلى أن سدت بعض طريق الحاج، وكان في الودي إلينا منها قتير، وخفنا أن تجيئنا، واجتمع الناس وباتوا عند النبي ﷺ ليلة الجمعة وقد طفئ قتيرها الذي يلينا بقدرة الله، وإلى الساعة

ما نقصت بل ترمي مثل الجمال حجارة من نار، ولها دوي، ما تدعنا نرقد ولا نأكل ولا نشرب، وما أقدر أصف لك عظمها ولا ما فيها من الأهوال. وأبصرها أهل ينبع، وندبوا قاضيهم ابن أسعد، وجاء وغدا إليها، وما أصبح يقدر يصفها من عظمها، وكتب يوم خامس رجب، والشمس والقمر من يوم طلعت ما يطلعان إلا كاسفين.

ومن كتاب آخر من بعض بني الفاشاني يقول: جرى عندنا أمر عظيم. إلى أن قال في النار: ظهر دخان عظيم في السماء ينعقد حتى يبقى كالسحاب الأبيض إلى آخر النهار ظهر للنار ألسن تصعد في الهواء حمراء كأنها العلقة، وعظمت ففزع الناس إلى المسجد، وابتهلوا إلى الله، وغطت حمرة النار السماء كلها حتى بقي الناس في مثل ضوء القمر، وأيقنا بالعذاب. وصعد القاضي والفقيه إلى الأمير يعظونه فطرح المكس، وأعتق رقيقه كلهم، ورد علينا كل ما لنا تحت يده، وعلى غيرنا، وبقيت كذلك أياما، ثم سالت في وادي أحلين تتحدر مع الوادي إلى الشظاة، حتى لحق سيلانها ببحرة الحاج، والحجارة معها تتحرك وتسير حتى كادت تقارب حرة العراض، ثم سكنت ووقفت أياما، ثم عاد يخرج منها ترمي بحجارة من خلفها وأمامها حتى بنت جبلين خلفها وأمامها، وما بقي يخرج منها من بين الجبلين، لسان لها أياما. -[٦٦٤]-

ثم إنها عظمت الآن وشباها إلى الآن، وهي تتقد كأعظم ما يكون، ولها كل يوم صوت عظيم من آخر الليل إلى ضحوة، والشمس والقمر كأنهما منكسفان إلى الآن، وكتب هذا ولها شهر.

قلت: أمر هذه النار متواتر، وهي مما أخبر به المصطفى صلوات الله عليه وسلامه حيث يقول: " لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى " وقد حكى غير واحد ممن كان ببصرى في الليل ورأى أعناق الإبل في ضوئها.

وقال أبو شامة: وفي ليلة السادس عشر، كذا قال، من جمادى الآخرة خسف القمر أول الليل، وكسفت الشمس في غده، كذا قال، وقال احمرت وقت طلوعها وغروبها. وبقيت كذلك أياما متغيرة ضعيفة النور، واتضح بذلك ما صوره الشافعي من اجتماع الكسوف والعيد.

قلت: هذا الكلام فيه بعض ما فيه، وقوله: "كسفت الشمس في الغد " دعوى ما

علمت أحدا وافقه عليها ولا ورخها غيره، ثم بين مستنده باحمرار الشمس وضعف نورها، وهذا لا يسمى كسوفا أبدا، ولقد كنت في رحلتي إلى الإسكندرية وأنا في المركب أنظر إلى الشمس قبل غروبها بساعة، وهي كأنها نحاسة حمراء ما لها من النور شيء أصلا إلى أن تتوارى، وذلك لكثافة الأبخرة الأرضية، ومثل هذا إذا وقع لا تصلى له صلاة الكسوف، والنبي ﷺ لم نسمعه سمى ذلك كسوفا في وصف ليلة القدر بالآية التي ميزها بها فقال: " إن الشمس تطلع من صبيحتها ولا شعاع لها " وأما كسوف الشمس والقمر فشيء ظاهر يبدو قليلا قليلا في القرص إلى أن يذهب نورهما ولونهما، وتظهر الكواكب بالنهار. وقد يكون كسوفا ناقصا فيبقى شطر من الشمس كاسفا، وشطر نيرا.

وأما حساب أهل الهيئة لذلك فشيء ما علمته يخرم أبدا، وهو عندهم -[٦٦٥]- حساب قطعي، ومن نظر في مستندهم جزم به، بخلاف قولهم في تأثير الكسوف في الأرض من موت عظيم، أو حادث كبير، فإن هذا من الإفك والزور والهذيان الذي لا يحل لمسلم أن يعتقده، وذلك التأثير عند المنجمين ظن وحدس؛ والظن أكذب الحديث، وهذا رسول الله ﷺ يقول: " إن الشمس والقمر لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان يخوف الله بهما عباده ".

غرق بغداد

زادت دجلة زيادة مهولة إلى الغاية لم يعهد مثلها إلا من زمان، فغرق خلق كثير من أهل بغداد، ومات خلق تحت الهدم، وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله تعالى وعاينوا التلف، فنقل أبو شامة قال: جاء كتاب من المدينة النبوية من بعض بني الفاشاني يقول فيه: وصل إلينا من العراق نجابة في جمادى الآخرة، وأخبروا عن بغداد أنه أصابها غرق عظيم حتى دخل الماء من أسوار بغداد، وغرق كثير من البلد، وانهدمت دار الوزير، وثلاثمائة وثمانون دارا، وانهدم مخزن الخليفة، وهلك شيء كثير من خزانة السلاح، وأشرف الناس على الهلاك، وعادت السفن تدخل إلى وسط البلد وتتخرق أزقة بغداد. وقد وقع مثل هذا الغرق ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمسمائة أيضا، وبعد ذلك غير مرة، فقد غرقت بغداد عدة مرات.

وفيها كانت فتنة الكرخ في ذي الحجة، قتل أهل الكرخ رجلا من قطفتا فحمله أهله إلى باب النوبي، ودخل جماعة إلى الخليفة وعظموا ذلك، ونسبوا أهل الكرخ إلى كل فساد، فأمر بردعهم، فركب الجند إليهم وتبعهم الغوغاء فنهب الكرخ وأحرقت عدة مواضع، وسبوا العلويات وقتل عدة، واشتد الخطب ثم أخمدت الفتنة بعد بلاء كبير، وصلب قاتل الأول.

ونسب إلى مجاهد الدين الدويدار الصغير أنه عامل على خلع المستعصم وتوليه ولده، فأسرع مجاهد الدين وحلف وسأل أن يواقف القائل عنه، ولبس -[٦٦٦]-
اللأمة جنده واستوحش من الوزير، فهاشت العامة وعظم الأمر، وقتل جماعة كثيرة وجرح خلق، ثم كتب المستعصم أمانا بخطة للدويدار فرضي.

حريق المسجد

وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان احترق مسجد الرسول الله ﷺ، وكان ابتداء حريقه من زاويته الغربية بشمال، دخل بعض القوام إلى خزانة ومعه مسرجة فعلقت في الآلات، ثم اتصلت بالسقف سريعا، ثم دبت في السقوف آخذة نحو القبلة، وعجز الناس عن إطفائها، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد كلها، ووقعت بعض أساطينه وذاب رصاصها، وكل ذلك قبل أن ينام الناس، واحترق سقف الحجرة النبوية، ووقع ما وقع منه في الحجرة، وترك على حاله لما شرعوا في عمارة سقفها وسقف المسجد، نقل هذا أبو شامة وغيره.

ومما قيل في ذلك:

لم يحترق حرم الرسول لحادث ... نخشى عليه ولا دهاه العار
لكنما أيدي الروافض لا مست ... ذاك الجناب فطهرته النار

وفيها كان خروج الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكزخان، فسار في المغول من الأردو فملك الألموت وقلاع الإسماعيلية التي بنواحي الري.

قال ابن الساعي: بعث هولاكو إلى مقدمة الباطنية ركن الدين فبعث أخاه في ثلاثمائة فقتلهم هولاكو وتهدد ركن الدين، فنزل إليه بأمان، ثم قتله وخرب قلعته، ثم خرب الألموت وسائر قلاع الباطنية، ثم ترحل قاصدا العراق وسير باجونوين إلى الروم فانهزم

صاحبها إلى بلاد الأشكري فملكت التتار سائر الروم، ونهبوا وقتلوا وفعلوا الأفاعيل.
وتوجه الملك الكامل محمد ابن شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين إلى خدمة هولاكو، فأكرمه وأمنه وأعطاه فرمانا ورجع إلى بلده.
وفيها فتحت المدرسة الناصرية بدمشق عند الفراغ من بنائها، وحضر الدرس يومئذ السلطان.
وفيها شرعوا في بناء الرباط الناصري، واحتفلوا له، وجابوا له الحجر -[٦٦٧]- الأصفر من بلد حلب.
وفيها تواترت الأخبار بوصول هولاكو بجيشه إلى أذربيجان يقصدون العراق، فوردت قصاد الديوان العزيز على نجم الدين الباذرائي بدمشق بأن يتقدم إلى الملك الناصر بمصالحة الملك المعز، وأن يتفقا على حرب التتار، فأجاب الناصر إلى ذلك، ورد عسكره من غزة فدخلوا دمشق.
وفيها عزل بدر الدين السنجاري عن قضاء ديار مصر، وولي تاج الدين ابن بنت الأعز.
وكانت للملك الناصر داود ابن المعظم وديعة عند الخليفة، فتوقف في ردها واحتج بحجج باردة، وجرت أمور قبيحة لم يعهد مثلها من أمير فضلا عن أمير المؤمنين، وكان الناصر داود قد حج، وعاد على العراق بسببها فأنزل بالحلة وأجري عليه راتب ضعيف، فعمل قصيدة تلطف فيها وعدد خدمه وخدم آبائه فما نفع، بل سيروا إليه من حاسبه على جميع ما اتصل إليه من النفقات والمأكول وما حملوه إليه من الهدايا في تردده، ثم أوصلوا إليه شيئا يسيرا وقالوا: قد وصل إليك قيمة وديعتك فهات خطك بوصوله، وأنك لم يبق لك شيء، فكتب كارها، ولم يصل إليه من قيمتها العشر، وسافر فاجتمع عليه جماعة من الأعراب وخدموه وأرادوا به التوصل إلى العيث والفساد فأبى عليهم، وأقام عندهم، فخاف من ذلك صاحب الشام الملك الناصر فأحضر الملك الظاهر شاذي بن داود، وحلف له أنه لا يؤذي والده، فسار شاذي إلى أبيه وعرفه، فقدم دمشق فوجد الملك الناصر قد أوغر صدره عليه فنزل بتربة والده بقاسيون، وشرط عليه أن لا يركب فرسا، ثم أذن له في ركوب الخيل بشرط أن لا يدخل البلد ولا يركب في

الموكب، واستمر ذلك إلى آخر السنة.

وفيها انهدمت خانقاه الطاحون بظاهر دمشق، فمات تحت الهدم شيخها بدر الدين المراغي وآخر.." (١)

٢٢٢. "٢١ - عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق، جمال الدين، أبو القاسم، ابن الحاسب الطرابلسي، المغربي، ثم الإسكندراني، السبط. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

ولد بالإسكندرية سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من: جده أبي طاهر السلفي قطعة صالحة من مروياته، وهو آخر من سمع منه، وسمع من: ابن موقا جزءا، ومن: بدر الخداداذي، وعبد المجيد بن دليل، وأبي القاسم -[٧٠٩]-

البوصيري، وجماعة، وأجاز له: جده، وشهدة الكاتبة، وعبد الحق اليوسفي، والمبارك بن علي ابن الطباخ، وأبو الحسن علي بن حميد بن عمار، راوي " صحيح البخاري " عن عيسى بن أبي ذر الهروي، وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسي، والقاضي العلامة أبو سعد بن أبي عصرون، والحافظ أبو القاسم خلف بن بشكوال الأندلسي، ومنوجهر بن تركانشاه، وعبد الله بن بري، وعلي بن هبة الله الكاملي، وطائفة سواهم.

وتفرد في زمانه، ورحل إليه الطلبة، وروى الكثير. ورحل هو في آخر عمره إلى القاهرة فبث بها حديثه، وبها مات.

روى عنه: أئمة وحفاظ منهم: زكي الدين المنذري، وشرف الدين الدمياطي، وقاضي القضاة تقي الدين القشيري، وتقي الدين عبيد الإسعردي، وضياء الدين عيسى السبتي، وشرف الدين حسن بن علي اللخمي، وضياء الدين جعفر بن عبد الرحيم الحسيني، وجلال الدين عبد الله بن هشام، ومنكبرس العزيزي نائب غزة، والكمال أبو محمد عبد الرحيم بن عبد المحسن الحنبلي، ومثقال الأشرفي، والركن عمر بن محمد العتبي، وأبو بكر بن عبد الباري الصعيدي، والأديب عبد المحسن بن هبة الله الفوي، وعبد المعطي ابن الباشق، وناصر الدين محمد بن عطاء الله ابن الخطيب، وفخر الدين علي بن عبد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٦٠/١٤

الرحمن النابلسي، وأخوه شهاب الدين أحمد العابر، والعماد محمد بن يعقوب ابن الجرائدي، والشهاب أحمد بن أبي بكر القرافي، والنور علي بن محمد بن شخيان، والتاج محمد بن محمد بن سليم الوزير، والفخر أحمد بن إسماعيل ابن الجباب، والعماد محمد بن علي ابن القسطلاني، وولده محمد، وناصر الدين محمد بن أحمد ابن الدماغ، وناصر الدين محمد بن عمر بن ظافر البصري، ونور الدين علي بن عبد العظيم الرسي الشريف، ونور الدين علي بن عمر الواني، وخرج له المحدث أبو المظفر منصور بن سليم " مشيخة " في أربعة أجزاء.

وكان شيخا ناقص الفضيلة، لا بأس فيه، توفي في ليلة رابع شوال بدار الشيخ أبي العباس ابن القسطلاني بالفسطاط. وكان نازلا عندهم. -[٧١٠]-

وقد سمعنا أيضا بإجازته من جماعة منهم: خطيب حماة معين الدين أبو بكر ابن المغيزل، والنجم محمود ابن النميري، وست القضاة بنت محمد النميرية، والعماد محمد ابن البالسي، وغيرهم، وانفردت بنت الكمال بإجازته لما مات ابن الرضي، وابن عنتر سنة ثمان وثلاثين.." (١)

٢٢٣. "٢٢ - عبد القادر بن الحسين بن محمد بن جميل، أبو محمد البغدادي، البندنيجي البواب. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

سمع من: أبي الحسين عبد الحق اليوسفي، وعبيد الله بن شاتيل، والقزاز، وأحسبه آخر من روى عن: عبد الحق، روى عنه: الدمياطي، والكنجي، والبغداديون، ومات في سابع ذي القعدة.." (٢)

٢٢٤. "٧٩ - عيسى بن سلامة بن سالم بن ثابت، أبو العزائم، وأبو الفضل الحراني، الخياط، المعمر. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

ولد في آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وسمع من: أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء، وحماد الحراني. وأجاز له: أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي، وأخوه أحمد، ومحمد بن محمد ابن السكن، وأبو بكر عبد الله ابن النقور، وأبو محمد ابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٠٨/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧١٠/١٤

الخشاب، وأبو علي أحمد ابن الرحبي، ويحيى بن ثابت، وسعد الله ابن الدجاجي، والمبارك بن محمد الباذرائي، وأحمد بن علي بن المعمر العلوي، وشهدة، وخديجة بنت النهرواني، وجماعة.

وروى الكثير؛ وقد حدث بدمشق قديما؛ روى عنه: شيخنا الدمياطي، والجمال عبد الغني المؤذن، ومحمد بن زباطر الزاهد، وأمين الدين ابن شقير، -[٧٣١]-

ومحمد بن درباس الجاكي، والشرف عبد الأحد ابن تيمية، وجمال الدين أحمد ابن الظاهري، وأحمد بن محمد الدشتي، وطائفة سواهم. وهو من جملة من جاوز المائة.

توفي في أواخر هذه السنة بحران، وكان آخر من روى عن المذكورين بالإجازة سوى شهدة. وخاتم أصحابه قاسم بن علي ابن الحبشي، نزيل حلب.." (١)

٢٢٥. "٨٣ - محمد بن أحمد بن خليل بن إسماعيل، القاضي أبو الخطاب السكوني، الأندلسي، الكاتب. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

من شيوخ ابن الزبير. ذكره فقال: كان روضة معارف، متقدما في الكتابة والعلوم الأدبية، لم ألق مثله في ذلك، يخطب على البديه، ويكتب من غير تكلف. قيد عنه من كلامه عند السلاطين بإشبيلية وغيرها. وكان مشاركا في العلوم، وقد كثر انتفاعي به. وكان عالي الرواية، ثبتا، وله معرفة بالرجال. لازمته سنين. وأجاز له: أبو عبد الله بن زرقون، وأبو القاسم السهيلي، والحافظ أبو طاهر السلفي، فكان آخر من حدث بتلك الديار عنه. وسمع من: أبي الحكم ابن حجاج، وأبي العباس بن مقدام. وكان من الأسخياء الأجواد، وهذا طرفة في المغاربة.." (٢)

٢٢٦. "١٥٠ - عبد الله بن أبي المجد الحسن بن أبي السعادات الحسن بن علي بن عبد الباقي بن محاسن، الشيخ عماد الدين، أبو بكر الأنصاري، الدمشقي الأصم، المعروف بابن النحاس. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]-[٧٥٦]-

ولد في المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بمصر، ونشأ بدمشق فسمع بها من القاضي أبي سعد بن أبي عصرون، وهو آخر من حدث عنه، ومن: ابن صدقة الحراني، والفضل

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٣٠/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٣٢/١٤

بن الحسين البانياسي، ويحيى بن محمود الثقفي، وإسماعيل الجنزوي، وأحمد بن حمزة ابن الموازيني، وعبد الرحمن بن الحسين بن عبدان، وست الكتبة. وسمع بإصبهان من: أحمد بن أبي نصر ابن الصباغ، وعلي بن منصور الثقفي، ومحمد بن مكي الحنبلي. وبنيسابور من: المؤيد الطوسي، ومنصور الفراوي، وغيرهما. وبحلب من: الافتخار الهاشمي.

روى عنه: الزكي البرزالي مع تقدمه، وأبو محمد الدمياطي، والشمس ابن الزراد، والكمال محمد ابن النحاس الكاتب، والجمال علي ابن الشاطبي، والبدر محمد ابن التوزي.

وكان ثقة، صالحا، فاضلا، جليل القدر، حدث له صمم مفرط، فكان يحدث من لفظه. وخرج له أبو حامد ابن الصابوني جزءا. ومات في الثاني والعشرين من صفر. وكان فاضلا عالما صالحا، له ملك يكفيه.." (١)

٢٢٧. "١٧١ - محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد، العدل، شرف الدين، أبو بكر التميمي، السفاقسي ثم الإسكندراني، المالكي، المعروف بابن المقدسية [المتوفى: ٦٥٤ هـ]

لأنه ابن أخت الحافظ أبي الحسن بن المفضل المقدسي.

ولد في المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وحضر عند أبي طاهر السلفي سماع " المسلسل بالأولية "، ولم يظهر له عنه سواه. وحضوره له وهو في أوائل السنة الثالثة.

وأجاز له: هو، وبدر الخداداذي، وظافر بن عطية النحاس، وأبو الطاهر إسماعيل بن عوف الفقيه، وأبو طالب أحمد بن المسلم التنوخي. وسمع من: أبي الفضل أحمد بن عبد الرحمن الحضرمي في سنة أربع وثمانين. وسمع بمصر من: البوصيري؛ وبمكة من: القاسم ابن عساكر، وخرج له منصور بن سليم الحافظ " مشيخة ".

روى عنه: عبد الرحيم بن عثمان بن عوف، والشرف محمد والوجيه عبد الوهاب ابنا عبد الرحمن الشقيري، والفخر محمد والجلال يحيى ابنا محمد بن الحسين بن عبد السلام السفاقسي، والحافظ الدمياطي، وآخرون.

وقد ناب في القضاء بالإسكندرية مدة. قاله الشريف عز الدين، وقال غيره: لا نعرف

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٥٥/١٤

ذلك.

توفي في ثالث جمادى الأولى؛ وهو آخر من روى حضورا عن السلفي.." (١)

٢٢٨. "١٨٧ - إسحاق بن إبراهيم بن عامر، الشيخ أبو إبراهيم الغرناطي الطوسي، بفتح الطاء. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

قرأ بمراكش وتأدب. أخذ بها القراءات عن علي بن هشام الجذامي، وسمع من: خال أمه أبي عبد الله بن زرقون بعض " مسلم " ومن أبي محمد بن عبيد الله، قال: وأجاز لي شيخ والدي أبو عبد الله بن خليل القيسي سنة سبعين، ولي ست سنين، وكان قد تفرد عن أبي علي الغساني، وكان الطوسي أديبا، -[٧٧٣]-

شاعرا، عالما، زمن. وكان يتلو كل يوم ختمتين. وهو آخر من حدث عن: ابن خليل. عاش تسعين سنة، أرخه ابن الزبير، وقال: روى عنه جماعة من جلة أصحابنا، واختلفت إليه كثيرا.." (٢)

٢٢٩. "٢٠٦ - عبد الصمد بن خليل بن مقلد بن جابر، أبو محمد الأنصاري الدمشقي، الصائغ، المعروف بسبط ابن جهيم. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

ولد بعد الستين وخمسمائة بدمشق. وحدث عن: الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ بشيء من شعره، وهو من آخر من روى في الدنيا عنه.

توفي في السادس والعشرين من ربيع الأول؛ ورخه الشريف.." (٣)

٢٣٠. "٢٨٧ - عبد المحسن بن مرتفع بن حسن، أبو محمد الخثعمي، المصري، الشافعي، الأثري، السراج. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

شيخ صالح، معمر، طاعن في السن.

ولد بجيزة مصر سنة اثنتين وستين وخمسمائة. وسمع من: أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد السبيي، وأبي الفضل الغزنوي، وابن نجا الواعظ. روى عنه: عمر بن الحاجب، والقدماء، ومجد الدين ابن الحلوانية، والشريف عز الدين، وطائفة.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٦٥/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٧٢/١٤

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٢/١٤

ولم يتفق لي السماع على أصحابه. وسمعنا بإجازته من أبي المعالي ابن البالسي. وهو آخر من حدث عن: السبيي. توفي في تاسع عشر شعبان. وممن روى عنه: النجم محمد بن أبي بكر المؤدب، شيخ مصري لقبه الواني، وشيخنا عبد الرحيم المنشاوي.." (١)

٢٣١. "٣٣٣ - المرجى بن الحسن بن علي بن هبة الله بن غزال بن شقيرا، الشيخ، المقرئ، المعمر، عفيف الدين، أبو الفضل الواسطي، البزاز، التاجر السفار. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

ولد يوم عرفة بواسط سنة إحدى وستين وخمسمائة، وسمع من أبي طالب محمد بن علي الكتاني، وهو آخر من روى عنه، ومن ابن نغوبا. وقرأ القرآن بالروايات على أبي بكر ابن الباقلاني. وتفقه للشافعي على يحيى بن الربيع الفقيه.

وحدث وأقرأ، وسافر في التجارة. وكان صحيح الرواية مقبولا.

روى عنه أبو محمد الدمياطي، وأبو علي ابن الخلال، وأبو المحاسن بن الخرقي، ومحمد بن يوسف الذهبي، والإمام عز الدين الفاروثي، وأبو المعالي ابن البالسي، ومحمد ابن خطيب بيت الأبار، ومحمد بن المهتار، وآخرون. ولا أعلم متى مات، لكن عز الدين الفاروثي ذكر أنه عاش إلى هذه السنة أو نحوها.." (٢)

٢٣٢. "٤٦٦ - محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، المسند شمس الدين أبو عبد الله المقدسي، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

أخو العماد.

سمع من: محمد بن حمزة بن أبي الصقر، ويحيى الثقفي، وعبد الرزاق بن نصر النجار، وابن صدقة الحراني، وغيرهم، وأجاز له: أبو طاهر السلفي، وشهدة الكاتبة، وهو آخر من روى بالإجازة عنها.

وكان شيخا معمرا، دينا، حافظا لكتاب الله، قليل الخلطة بالناس، صالحا متعففا.

أثنى عليه الحافظ الضياء، وغيره.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٢٨/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٤٨/١٤

وقال الشريف عز الدين: استشهد بساوية من عمل نابلس، وكان إمامها، على يد التتار في جمادى الأولى، وقد نيف على المائة.
قال الذهبي: ما أحسبه جاوز التسعين، وقد روى عنه: ابن الحلوانية، والدمياطي، والقاضي تقي الدين، وشرف الدين عبد الله ابن الحافظ، ومحمد بن أحمد البجدي الزاهد، ومحمد بن أحمد أخو المحب، ومحمد ابن الصلاح، ومحمد ابن الزراد، وآخرون، وحدث " بصحيح مسلم " بالجبل في سنة اثنتين وخمسين عن ابن صدقة.." (١)

٢٣٣. "٥٤٦ - عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم بن إبراهيم بن عبد الخالق، الرئيس ضياء الدين أبو الروح الثعلبي - بثاء مثلثة - المصري، القرافي، الشافعي. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]
عاش تسعين سنة، وهو آخر من حدث عن: أبي المعالي منجب المرشدي، روى عنه: " صحيح البخاري " عن مولاه أبي صادق مرشد المديني، وسماعة منه في سنة ثمان وسبعين، وولد في أول يوم من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.
كتب عنه: المصريون كالتقي الإسعردي، والعز الشريف، وعبد القادر الصعبي، وأبي محمد الدمياطي، وروى لنا عنه الشيخ شعبان، وغيره.
ومات في رابع عشر رمضان، وهو والد شيخنا المعمر بهاء الدين علي ابن القيم الكاتب.." (٢)

٢٣٤. "١٩ - عبد الغني بن سليمان بن بنين بن خلف، الشيخ المسند أثير الدين أبو القاسم وأبو محمد المصري الشافعي القباني الناسخ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]
ولد بمصر سنة خمس وسبعين، وسمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع، فسمع من: أبي القبائل عشير الجبلي، وقاسم بن إبراهيم المقدسي، والقاسم ابن عساكر، وهبة الله البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن عبد المولى، وابن نجا الواعظ، والأرتاحي، وغيرهم، وأجاز له: عبد الله بن بري النحوي، وأبو القاسم عبد الرحمن السبيي، والتاج محمد بن عبد الرحمن المسعودي، وحدث بالشيء مرات، وتفرد في وقته، وهو آخر من

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٩٧/١٤
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٣٩/١٤

روى عن: عشير، والسبيي، وابن بري.
ذكره الشريف فأثنى عليه وقال: كان شيخا صالحا، ساكنا، من أولا المشايخ الفضلاء، كان أبوه مشهورا بالأدب، صحب أبا محمد بن بري وأخذ عنه، وسمع، وحدث، وصنف، توفي أبو القاسم في ثالث ربيع الأول.
وقد سمع منه الحافظ عبد العظيم وذكره في " معجمه ".
قلت: وروى عنه: شيخنا الدمياطي، والدواداري، والشيخ شعبان، وإبراهيم ابن الظاهري، والأمين الصعبي، وجماعة، ويوسف الختني، والتقي محمد، ويحيى، ولدا المفتي ضياء الدين ابن عبد الرحيم.." (١)

٢٣٥. "١٢٠ - أبو القاسم بن أحمد ابن القاضي علي بن عبد الله بن ميمون بن غانم بن عصفور، الهواري البلنسي. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]
قرأت بخط أبي حيان أن هذا آخر من روى عن أبي محمد بن عبيد الله الحجري بالسماع، وبالإجازة، وأنه توفي في التاسع والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين.." (٢)

٢٣٦. "١٤٥ - معين الدين الأنصاري المصري، المعروف بابن فار اللبن. واسمه أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]
شيخ متميز مسن. حدثني شيخنا بدر الدين التاذفي أنه قرأ عليه " الشاطبية " في القراءات، وأخبره أنه قرأها على ناظمها. -[١٠٥]-
قلت: هو آخر من روى عن الشاطبي، ولا أتيقن متى توفي، لكن في ذهني أنه بقي إلى سنة أربع هذه.
وممن روى عنه القصيد الشيخ حسن الراشدي، وقاضي القضاة ابن جماعة، وبدر الدين ابن الجوهري، روى القصيد في شعبان من السنة.." (٣)

٢٣٧. "٣٢٤ - محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الشيخ مجد الدين، أبو عبد الله ابن عساكر، الدمشقي، الشافعي. [المتوفى:

---
(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٤١
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٩٥
(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/١٠٤

٦٦٩ هـ]
ولد في حدود سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وسمع من الخشوعي والقاسم ابن عساكر، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وأبي جعفر القرطبي، وحنبل، وابن طبرزد، والتاج الكندي، وغيرهم.
وحدث بدمشق ومصر.
روى عنه: ابن الخباز، وبرهان الدين الإسكندراني، والشيخ عبد الرحمن القرامزي، وعلاء الدين بن العطار، ونعمون الحراني المؤذن، وجماعة.
وكان عدلا جليلا من بيت الرواية والرياسة.
وجده عثمان هو ابن عم الحافظ ابن عساكر. وهو آخر من روى كتاب " التجريد " لابن الفحام عاليا.
توفي في ثامن ذي القعدة بدمشق.." (١)

٢٣٨. "٣٣٥ - أحمد بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار، المسند، العالم، معين الدين، أبو العباس، ابن قاضي القضاة زين الدين أبي الحسن ابن العلامة أبي المحاسن. الدمشقي الأصل، المصري، الشافعي. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]
ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وسمع من: أبيه، ومن عمه أبي حفص عمر، والبوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وأبي الفضل الغزنوي، والعماد الكاتب، وغيرهم.
وروى الكثير مدة، روى عنه: الدمياطي، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، والشيخ شعبان، وقاضي القضاة سعد الدين الحنبلي، والشهاب أحمد -[١٨٠]-
الزبيري، والأمين عبد القادر الصعبي، وأحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي، وأحمد بن يوسف التلي، وعلم الدين الدواداري، ومحمد بن غالي الدمياطي، والجمال محمد بن محمد العثماني المهدوي، وطائفة سواهم.
وكان آخر من روى " صحيح البخاري " عن هبة الله البوصيري، توفي في ثامن عشر رجب بالقاهرة.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/١٧٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/١٧٩

٢٣٩. "٢١ - عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى بن تميم، الخطيب، المقرئ، المعمر، أبو الفتح القيسي، المصري، الشافعي. [المتوفى: ٦٧١ هـ]

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وقرأ بالروايات على أبي الجود، وهو والمليجي آخر من قرأ عليه، وسمع من قاسم بن إبراهيم المقدسي، وأبي عبد الله الأرتاحي، وأبي نزار ربيعة اليمني وأبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله المقرئ، وأبي عبد الله محمد بن الحسن اللرستاني، وابن المفضل الحافظ وغيرهم، وأجاز له أبو طالب أحمد بن المسلم اللخمي، ومقاتل بن عبد العزيز البرقي، وأبو الطاهر إسماعيل بن عوف الزهري، وأبو الفضل أحمد وأبو عبد الله محمد ابنا عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، وعبد المجيد بن دليل، ومخلوف بن جاره الفقيه، وخلق.

وتفرد في عصره عن جماعة. وروى الكثير، قرأ عليه الشيخ أبو بكر الجعبري نزيل دمشق للسبعة، وعلى المليجي، فسألته: أي الرجلين أعرف بالفن؟ قال: لا ذا يعرف ولا ذا.

قلت: وكان الخطيب عبد الهادي صالحا خيرا، كثير التلاوة. خطب بجامع المقياس مدة، حدث عنه الدمياطي والدواداري وجماعة. ومات في الرابع والعشرين من شعبان رحمه الله.." (١)

٢٤٠. "٦١ - عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق بن خلف بن طلائع، المسند المعمر، أبو عيسى الأنصاري، النجاري، المصري الرزاز، المعروف بابن الحجاج. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]-[٢٤١]-

ولد سنة ست وثمانين تخمينا، وسمع من هبة الله البوصيري وإسماعيل بن ياسين وفاطمة بنت سعد الخير، ويونس بن يحي الهاشمي، والحافظ عبد الغني وغيرهم، وهو آخر من روى بالسماع عن البوصيري، وابن ياسين، وكان شيخا حسنا، صحيح السماع، عالي الإسناد.

روى عنه الدمياطي، والشيخ علي الموصلي، والشيخ شعبان وبدر الدين محمد التاذفي، وعلم الدين الدواداري، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، والقاضي سعد الدين

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٢٨/١٥

الحارثي، وأحمد بن حسن بن شمس الخلافة، وزين الدين أحمد ابن القاضي تقي الدين بن رزين، وبدر الدين محمد بن الجوهري، وأخوه شهاب الدين أحمد، والأمين عبد القادر الصعبي، وابنه عبد الرحمن، وتقي الدين عتيق العمري، والفخر محمد بن محمد بن خادم الخليل، وخلق لا يمكنني إحصاؤهم.

توفي في مستهل ربيع الأول بمصر.." (١)

٢٤١. "١٤٥ - محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن ربيع، العلامة القاضي، أبو الحسين ابن العلامة المصنف المتكلم، قاضي غرناطة أبي عامر الأشعري، اليماني؛ القرطبي المحتد، الغرناطي الدار والملحد، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

أحد فرسان الكلام.

روى عن أبيه وعمه أبي جعفر أحمد وأبي القاسم أحمد بن بقي وأبي الحسن علي بن محمد التجيبي وأحمد بن إسحاق بن كوزانة المخزومي وله إجازة من أبي الحسن الشقوري.

قال الإمام أبو حيان: أجاز لي ونقلت أسماء شيوخه. وعمل برنامجا، إلى أن قال: وهو كان المشار إليه بالأندلس في العلوم العقلية من أصول الفقه وعلم الكلام والحساب والهندسة. وله معرفة بالطب ووجاهة عند السلطان أبي عبد الله محمد ابن السلطان أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجي بن الأحمر وكان يعظمه ويقدمه وكان أشعري النسب والمذهب، متجنيا على أهل البدع وعلى الفلاسفة وكان يستطيل على أبي عبد الله محمد بن عصام الرقوطي بحضرة السلطان بسبب البحث، إذ كان يقال إن الرقوطي كان يميل لنصر الفلاسفة، ولأبي الحسين تصانيف في المعقولات.

قال: وسمعت قاضي القضاة أبا الفتح ابن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحد من متأخري المغاربة مشبه لكلام العجم مثل كلام هذا، يعني أبا الحسين، وقال لنا أبو جعفر بن الزبير: ما بقي بالمغرب مثل أبي الحسين في فنونه. -[٢٦٨]-

قلت: وهو أخو أبي القاسم عبد الله بن يحيى الراوي عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٢٤٠

وأبي الحسن علي بن محمد الشقوري وأبي الحسن بن خروف. وقد مر سنة ست وستين وستمائة. وأخو أبي الزهر ربيع بن يحيى المتوفى سنة سبع وستين وأخو أبي عبد الله محمد بن يحيى نزيل مالقة وكان شروطيا وهو آخر من حدث عن أبيه بالسماع وعمر دهرا طويلا. بقي إلى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

فأما العلامة أبو الحسين فتوفي بغرناطة في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ولم يعقب إلا ولدا صغيرا وبنتا. فالولد كبر وقدم دمشق سنة خمس وتسعين وسمع معنا من الشرف ابن عساكر وطائفة. وهو أبو العباس أحمد بن محمد الصوفي. ثم دخل بلاد العراق والعجم ورجع ومات كهلا.." (١)

٢٤٢. "٢٧٦ - إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس، شيخ القراء ومسندهم، كمال الدين، أبو إسحاق، ابن الوزير الصاحب نجيب الدين التميمي، الإسكندراني، ثم الدمشقي، المقرئ الكاتب. [المتوفى: ٦٧٦ هـ]

ولد بالإسكندرية سنة ست وتسعين وخمسمائة وحفظ كتاب الله في صغره. وحرص عليه والده حتى قرأ القراءات العشر بعدة تصانيف على العلامة تاج الدين الكندي؛ وكان آخر من قرأ عليه موتا وسمع منه ومن أبي القاسم ابن الحرستاني.

وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات. وكان ذاكرا لأكثر الفن، إلا أنه كان مباشرا نظر بيت المال من المكوس وغيرها، فتورع جماعة من القراء - وحالته هذه - عن الأخذ عنه وقرأ عليه القراءات: أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصاع وأبو إسحاق إبراهيم بن غالي الحميري البدوي وأبو عبد الله محمد المصري المزراب والدلاصي شيخ مكة، وأبو إسحاق إبراهيم بن مظفر الوزيري وابنه إسحاق وآخرون، وحدث عنه ابن الخباز وأبو الحسن ابن العطار وجماعة. -[٣٠٥]-

وذكره قطب الدين فقال: كان أمينا حسن السيرة، كثير الديانة والخير ولي نظر الديوان الذي لبيت المال ونظر الجيش. وأقرأ بالروايات وتوفي في صفر وله ثمانون سنة. وهو أخو عبد الله الذي لقيه أبو الحجاج المزي بالإسكندرية.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٦٧/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٠٤/١٥

٢٤٣. "١٤ - إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله، فخر الدين أبو الطاهر بن أبي القاسم ابن المليجي، المصري، المقرئ، المعدل، [المتوفى: ٦٨١ هـ]

مسند القراء في زمانه.

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة أو قبلها بيسير، وقرأ بالسبع على أبي الجود، وهو آخر من قرأ عليه وفاة، وسمع من أبي الحسن بن جبير البلنسي، وأبي عبد الله بن محمد ابن البناء، وازدحم عليه في آخر عمره الطلبة لعلوه لا لإتقانه، فقرأ عليه العلامة أبو حيان، وقطب الدين عبد الكريم، والتقي أبو بكر الجعبري، وجماعة، وأجاز لأبي محمد البرزالي وغيره، ومات في الثاني والعشرين من رمضان، رحمه الله وتساوى القراء بعده في إسناد أبي الجود، وكان بارز العدالة، دينا.." (١)

٢٤٤. "٣٠٤ - حسن بن عبد الله بن ويحيان، الراشدي، نسبه إلى بني راشد، قبيلة من البربر، لا إلى الراشدية التي هي من قرى ديار مصر. التلمساني، المقرئ، أبو علي. [المتوفى: ٦٨٥ هـ]

شيخ صالح، زاهد ورع، كبير القدر، صاحب صدق ومعاملة. وكان أماما حاذقا بالقراءات، بصيرا بالعربية. قدم القاهرة، وقرأ بالروايات على الكمال ابن شجاع الضرير. وجلس للإقراء، وعليه قرأ شيخنا مجد الدين أبو بكر التونسي وشهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي. ورايت كلا منهما يثني عليه، ويبالغ في وصفه بالعلم والعمل. وكتب إلي أبو حيان النحوي يقول: كان الشيخ حسن رجلا ظاهره الصلاح والديانة، يحكي عنه من عاشره أنه كان لا يغتاب أحدا. وكان حافظا للقرآن ذاكرا للقصيد، يشرحه لمن يقرأ عليه. ولم يكن عارفا بالأسانيد ولا متقنا لتجويد حروف القرآن؛ لأنه لم يقرأ على متقن.

وكان مع ذلك بربريا، فبقي في لسانة شيء من رطانة البربر. وكان رحمه الله، عنده نزر يسير جدا من علم العربية "كمقدمة ابن باب شاذ " و" ألفية ابن معط "، يحل ظاهر ذلك لمن يقرأ عليه، وإنما كانت شهرته بالقراءات.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٤٤٧

قلت: لم يتلمذ الشيخ حسن الراشدي لغير الكمال الضرير، ولا تلمذ شيخنا مجد الدين لغير الشيخ حسن. وكل منهما قد اشتهر ذكره وبعد صيته، لاسيما شيخنا، وما ذاك إلا لصدق النية وحسن القصد.

وقد أخذ شيخنا عن الشيخ حسن سنة بضع وسبعين وستمائة، وأخذ عنه ابن جبارة بعد ذلك بنحو من سبع سنين، قال: وأنا آخر من قرأ عليه وأنا غسلته وألحدته. وأما الشيخ مجد الدين فقدم دمشق وأدرك بها الزواوي، رحمه الله، وحضر مجلس إقرائه.

توفي الشيخ حسن في ثامن وعشرين من صفر بالقاهرة.." (١)

٢٤٥. "٣٢٥ - عبد المحيي بن أحمد بن أبي البركات بن أحمد، أبو البركات الحنبلي الحريري، محيي الدين الحربي. [المتوفى: ٦٨٥ هـ]

روى بالإجازة عن: عبد الوهاب بن سكينة وابن الأخضر. توفي في جمادى الآخرة.

كتب عنه أبو العلاء الفرضي وابن الفوطي. وهو آخر من روى عن مدرس النظامية مجد الدين يحيى بن الربيع بن محراز.

روى عنه أحمد بن يوسف الكواشي.." (٢)

٢٤٦. "٣٦٦ - أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد السلام، السفاقسي، ثم الإسكندراني، نجيب الدين أبو علي ابن الشيخ شرف الدين ابن المقدسية. [المتوفى: ٦٨٦ هـ]

سمع الكثير من خال والده الحافظ أبي الحسن المقدسي وابن عماد، وجماعة من أصحاب السلفي.

قال علم الدين البرزالي: لم أر بالثغر أكثر حديثا منه، إلا أنه ثقل سمعه، فعسر السماع منه.

قلت: روى عنه البرزالي والمزي وسائر الرحالة، ولم يدركه -[٥٦٧]- الفرضي، ولا أعلم متى توفي إلا أنه كان حيا في هذا الوقت.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٥٣٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٥٤٦

مولده سنة خمس وستمائة بالإسكندرية، وأبوه آخر من روى عن السلفي حضورا.." (١)

٢٤٧. "٦٤٥ - علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، الشيخ الإمام، الصالح، الورع، المعمر، العالم، مسند العالم، فخر الدين، أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي، الصالحي، الحنبلي، [المتوفى: ٦٩٠ هـ]

المعروف والده بالبخاري.

ولد في آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة. واستجاز له عمه الحافظ الضياء أبو عبد الله أبا طاهر الخشوعي وأبا المكارم اللبان وأبا عبد الله الكراني وأبا جعفر الصيدلاني وأبا الفرج ابن الجوزي والمبارك ابن المعطوش وهبة الله بن الحسن السبط وأبا سعد الصفار ومحمد بن الخصيب القرشي ومحمد بن معمر القرشي وإدريس بن محمد آل والوية وأبا الفخر أسعد بن روح وزاهر بن أحمد الثقفي وأخاه أبا محمود أسعد راوي " مسند أبي يعلى " عن الخلال وبقاء بن حند والمفتي خلف بن أحمد الفراء وداود بن ماشاذه وعبد الله بن عبد الرحمن البقلي وعبد الله بن مسلم بن جوالق وعبد الوهاب ابن سكينة وأبا زرعة عبيد الله ابن اللفتواني وعبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني وعفيفة الفارفانية.

أجاز له هؤلاء في سنة ست وتسعين وسنة سبع. وسمع حضورا في الخامسة من جماعة وسمع " المسند " من حنبل و" السنن" لأبي داود و" الجامع " للترمذي و" الغيلانيات " و" الجعديات " و" القطيعيات " وشيئا كثيرا من عمر بن طبرزد.

وسمع من أبيه ومحمد بن كامل بن أسد العدل وأسعد بن أبي المنجى القاضي وأبي عمر بن قدامة الزاهد وأبي المعالي محمد بن وهب بن الزنف وعبد الوهاب بن المنجى وتفرد بالرواية عنهم والخضر بن كامل المعبر وعبد الله بن عمر بن علي القرشي وأبي اليمن الكندي وأبي القاسم ابن الحرستاني وأبي الفتوح البكري وأبي القاسم أحمد بن عبد الله السلمي وأبي الحسين غالب بن -[٦٦٦]-

عبد الخالق الحنفي وأبي الفتوح ابن الجلاجلي وأبي عبد الله ابن البناء وأبي الفضل أحمد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٦٦/١٥

بن محمد بن سيدهم وأبي محمد بن قدامة وهبة الله بن الخضر بن طاوس وطائفة بدمشق والجبل وأبي عبد الله بن أبي الرداد وأبي البركات عبد القوي ابن الجباب ومرتضى بن حاتم بمصر وأبي علي الأوقي ببيت المقدس وظافر بن شحم وغيره بالثغر ويوسف بن خليل بحلب وعمر بن كرم وعبد السلام الداهري ببغداد.

وروى الحديث سبعين سنة، فإن عمر ابن الحاجب سمع منه سنة عشرين وستمائة وسمع منه: الحافظان زكي الدين المنذري ورشيد الدين القرشي سنة نيف وثلاثين بالقاهرة وقرأ عليه شمس الدين ابن الكمال ابن عمه كثيرا من الأجزاء بعد الخمسين وستمائة وشرع الحفاظ والمحدثون في الإكثار عنه من بعد الستين ولم يكن إذ ذاك سهلا في التسميع، فلما كبر وتفرد أحب الرواية وسهل للطلبة وازدحموا عليه ورحلوا إليه وبعد صيته في الآفاق وقصد من مصر والعراق وكثرت عليه الإجازات من البلاد وألحق الأحفاد بالأجداد. وبعث إليه شيخنا ابن الظاهري بمشيخة خرجها له مع البريد، فاشتهر أمرها ونودي لها ونوه بذكرها المحدثون والفقهاء والصبيان وتسارعوا إلى سماعها وانتدب لقراءتها شيخنا شرف الدين الفزاري وكان الجمع نحوا من تسعمائة نفس، فسمعها عليه من لم يسمع شيئا قبلها ولا بعدها ونزل الناس بموته درجة.

وكان فقيها، إماما، أديبا، ذكيا، ثقة، صالحا، خيرا ورعا، فيه كرم ومروءة وعقل وعليه هيبة وسكون. وكان قد قرأ " المقنع "كله على الشيخ الموفق وأذن له في إقرائه، ثم اشتغل بالعائلة وتسبب، فكان يسافر في التجارة في بعض الأوقاف. ومن بعد الثمانين ضعف ولزم منزله وعاش أربعا وتسعين سنة وثلاثة أشهر.

سألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال: أحد المشايخ الأكابر والأعيان الأماثل، من بيت العلم والحديث. تفرد بالرواية عن عامة مشايخه سماعا وإجازة. سمعنا منه أشياء كثيرة جدا. ولا نعلم أن أحدا حصل له من الحظوة في الرواية في هذه الأزمان ما حصل له.

-[٦٦٧]-

وقال شيخنا ابن تيمية: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين النبي ﷺ في حديث.

وقد روى عنه الدمياطي وقاضي القضاة ابن دقيق العيد، وقاضي القضاة ابن جماعة،

وقاضي القضاة ابن صصرى، وقاضي القضاة تقي الدين سليمان، وقاضي القضاة سعد الدين مسعود، وأبو الحجاج المزي، وأبو محمد البرزالي، وشيخنا أبو حفص ابن القواس، وأبو الوليد بن الحاج، وأبو بكر بن القاسم التونسي المقرئ، وأبو الحسن علي بن أيوب المقدسي، وأبو الحسن الختني، وأبو محمد ابن المحب، وأبو محمد الحلبي، وأبو الحسن ابن العطار، وأبو عبد الله العسقلاني رفيقنا، وأبو العباس البكري الشريشي، وأبو العباس ابن تيمية.

وإن كان للدنيا بقاء فليتأخرن أصحابه إن شاء الله إلى بعد السبعين وسبعمائة.

وقد رحل إليه أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري فدخل دمشق مسلما على قاضي القضاة شهاب الدين وقال: قدمت للسماع من ابن البخاري. فقال: أول أمس دفناه. فتألم لموته. وكان في ثاني ربيع الآخر.

ومن شعره:

تكررت السنون علي حتى ... بليت وصرت من سقط المتاع

وقل النفع عندي غير أني ... أعلل للرواية والسماع

ولا يدري ما قرأ عليه الشيخ علي الموصلي والمزي من الكتب والأجزاء، وأما البرزالي فقال: سمعت منه بقراءتي وقراءة غيري ثلاثة وعشرين مجلدا، وأكثر من خمسمائة جزء.

وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين رسول الله ﷺ ثمانية رجال ثقات.

وقد أجاز لي مروياته في سنة ثلاث وسبعين، ولم أرزق السماع منه، رحمه الله.." (١)

٢٤٨. "٦٦٨ - محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح، شمس الدين، أبو عبد الله الصوري، المقدسي، الصالحي [المتوفى: ٦٩٠ هـ]

ابن عم شيخنا التقي أحمد.

ولد سنة إحدى وستمائة وسمع من أبي اليمن الكندي وهو آخر من سمع منه وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني وابن ملاعب وأبي عبد الله ابن البناء وجماعة.

وتفقه وكتب الخط المنسوب ونسخ بخطه الكتب ورحل إلى بغداد فسمع بها من أبي

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٦٥/١٥

علي ابن الجواليقي وعبد السلام الداهري وأبي حفص السهروردي وغيرهم وأجاز له: عبد العزيز ابن الأخضر وابن طبرزد.

وكان من بقايا الشيوخ المسندين في زمانه، أكثر عنه المزي والبرزالي وابن العطار وابن سيد الناس وجماعة وكان يطلع في الأمانة إلى المرج ويؤدب ويسعى في الرزق وتوفي في منتصف ذي الحجة.." (١)

٢٤٩. "٩٣ - أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ابن النصيبي، الشيخ الأجل، كمال الدين أبو العباس الحلبي. [المتوفى: ٦٩٢ هـ]

ولد في رجب سنة تسع وستمائة، وسمع من الافتخار الهاشمي وهو آخر من روى عنه وأبي محمد بن علوان وثابت بن مشرف ومحمد بن عمر العثماني وإبراهيم بن عثمان الكاشغري وجماعة، وكان أسند من بقي بحلب.

روى عنه الدمياطي وعلم الدين الدواداري وعلاء الدين ابن العطار وجمال الدين المزي وعلم الدين البرزالي والموفق العطار وأبو عمرو ابن الظاهري وطائفة كبيرة وأجاز لي مروياته، أجاز له جماعة منهم المؤيد الطوسي، وسماعه من الافتخار في الخامسة. -[٧٤٣]-

وهو والد تاج الدين محمد، الذي روى لنا عن ابن خليل، مات في المحرم.." (٢)

٢٥٠. "١١٠ - صفية بنت علي بن أحمد بن فضل، [المتوفى: ٦٩٢ هـ]
أخت الشيخ تقي الدين ابن الواسطي.

روت عن الشيخ موفق الدين والشهاب ابن راجح ولها حضور في سنة أربع عشرة وستمائة وكانت شيخة رباط، وهي والدة الشيختين عائشة وهدية بنتي عبد الله بن مؤمن النجار، سمع منها: البرزالي وابن النابلسي وجماعة.

ولم أسمع منها وتوفيت في الثامن والعشرين من ذي الحجة ﷺ، وهي آخر من سمع من الناصح محمد بن إبراهيم.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٧٣/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٤٢/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٤٩/١٥

٢٥١. "١٣٠ - عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان القاضي الفقيه عز الدين أبو الفتح ابن قاضي القضاة جمال الدين ابن الأستاذ، الأسدي، الحلبي، الشافعي. [المتوفى: ٦٩٢ هـ]

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع الكثير من الموفق عبد اللطيف ومن: ابن اللتي ويحيى بن جعفر ابن الدامغاني والعلم ابن الصابوني والفخر الإربلي وجماعة وكان فقيها، صالحا، دينا، متزهدا، متميزا، درس بالمدرسة الظاهرية التي بظاهر دمشق وحدث " بسنن ابن ماجه " و" مسند الحميدي " و" معجم ابن قانع " وغير ذلك، وسمع منه خلق وهو آخر من روى بدمشق " سنن ابن ماجة "كاملا.

توفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول ودفن بالمزة.." (١)

٢٥٢. "١٦٩ - عبد الله بن الحسن بن أبي محمد، الشيخ رشيد الدين، أبو محمد القاهري، الضرير. [المتوفى: ٦٩٣ هـ]

شيخ صالح خير، سمع من أبي طالب بن حديد، والفخر الفارسي وابن باقا وهو أخو عيسى المذكور عام أول.

توفي في جمادى الآخرة، كتب عنه الجماعة وهو آخر من روى عن ابن حديد بالسماع.." (٢)

٢٥٣. "٢٨١ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد، الشريف محيي الدين، أبو الفضائل الحسيني، المنقذي، الدمشقي، خازن المصحف بمشهد علي. [المتوفى: ٦٩٥ هـ]

حضر على درع بن فارس العسقلاني. وسمع من ابن اللتي، وابن غسان، وابن صباح، ومكرم، وابن الشيرازي، وتفرد ببعض مروياته. وهو آخر من روى عن درع، سمعت منه جزءين. وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة، ودفن بمقابر باب الصغير.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٥٥/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٦٨/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٠٤/١٥

٢٥٤. "٢٩٩ - أمة الآخر بنت الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي. [المتوفى: ٦٩٥ هـ]

توفيت في شوال، وهي آخر من مات من إخوتها. ولم ترو شيئا. واسمها فرد.." (١)

٢٥٥. "٧٣ - قثم بن العباس [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ]

عم رسول الله ﷺ.

وأمه لبابة بنت الحارث الهلالية، وكانت أول امرأة أسلمت فيما قاله الكلبي بعد خديجة، وقد أردفه النبي ﷺ خلفه. وكان آخر من خرج من لحد النبي ﷺ؛ قاله ابن عباس.

ولما ولي علي الخلافة استعمل قثم على مكة، فلم يزل عليها حتى استشهد علي. قاله خليفة.

وقال الزبير بن بكار: استعمله علي على المدينة، ثم إن قثم سار أيام معاوية مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند، فاستشهد بها.

قال ابن سعد: غزا قثم خراسان، وعليها سعيد بن عثمان بن عفان، فقال له: أضرب لك بألف سهم؟ فقال: لا بل خمس، ثم اعط الناس حقوقهم، ثم اعطني بعد ما شئت.

وكان قثم ورعا فاضلا.

كان يشبه بالنبي ﷺ.

وله صحبة ورواية، ولم يعقب.." (٢)

٢٥٦. "٩٦ - ع: ميمونة بنت الحارث، أم المؤمنين الهلالية. [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ]

تزوجها رسول الله ﷺ سنة سبع.

روى عنها مولياها عطاء وسليمان ابنا يسار، وابن أختها يزيد بن الأصم، وكريب مولى ابن عباس، وابن أختها عبد الله بن عباس، وابن أختها عبد الله بن شداد بن الهاد، وعبيد بن السباق، وجماعة.

وكانت قبل النبي ﷺ عند أبي رهم بن عبد العزى العامري، فتأيمت منه، فخطبها رسول الله ﷺ، فجعلت أمرها إلى العباس، فزوجها منه، وبني بها بسرف بطريق مكة، لما رجع

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٨٠٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/٥٣١

من عمرة القضاء.

وهي أخت لبابة الكبرى زوجة العباس، ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد، وأخت أسماء بنت عميس لأمها، وأخت زينب بنت خزيمة أيضا لأمها.

روى محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس قال: كان اسم ميمونة برة، فسماها النبي ﷺ ميمونة. -[٥٤٩]-

وقيل: إنها لما ماتت صلى عليها ابن عباس ودخل قبرها، وهي خالته.

ابن علية: حدثنا أيوب، عن ميمون بن مهران قال: أمرني عمر بن عبد العزيز، فسألت يزيد بن الأصم عن نكاح ميمونة، فقال: نكحها رسول الله ﷺ حلالا بسرف، وبنى بها حلالا بسرف، وماتت بسرف، فذاك قبرها تحت السقيفة.

وروى زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ميمونة: أن رسول الله ﷺ سئل عن الجبن فقال: " اقطع بالسكين وسم الله وكل ".

قال إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: " الأخوات الأربع ميمونة؛ وأم الفضل، وسلمى، وأسماء بنت عميس، أختهن لأمهن مؤمنات "، أخرجه النسائي.

قال الواقدي: توفيت سنة إحدى وستين، وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين.

وقال خليفة: توفيت سنة إحدى وخمسين.

وقيل: إنها ماتت أيضا بسرف، ووهم من قال: إنها ماتت سنة ثلاث وستين.." (١)

٢٥٧. "١٢٥ - م ٤: أبو اليسر السلمي. [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ]

من أعيان الأنصار، اسمه كعب بن عمرو، وشهد العقبة وله عشرون سنة، وهو الذي أسر العباس يوم بدر.

روى عنه: صيفي مولى أبي أيوب الأنصاري، وعبادة بن الوليد الصامتي، وموسى بن طلحة بن عبيد الله، وحنظلة بن قيس الزرقي، وغيرهم.

وكان دحداحا قصيرا، ذا بطن، وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر، وقد شهد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٤٨/٢

صفين مع علي.
وتوفي بالمدينة سنة خمس وخمسين، وقال بعضهم: هو آخر من مات من البدريين والله أعلم.
آخر هذه الطبقة." (١)

٢٥٨. "٢٤ - ع: الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله الهاشمي، ريحانة رسول الله ﷺ وابن بنته فاطمة، السعيد الشهيد رضي الله عنه. [الوفاة: ٦١ - ٧٠ هـ]
استشهد بكربلاء وله ست وخمسون سنة.
وقد حفظ عن جده وروى عنه، وعن: أبويه، وخاله هند بن أبي هالة.
روى عنه: أخوه الحسن، وابنه علي، وابن ابنه محمد بن علي الباقر، وبنته فاطمة بنت الحسين، وعكرمة، والشعبي، والفرزدق همام، وطلحة بن عبيد الله العقيلي. -[٦٢٨]-
قال ابن سعد والزبير بن بكار: مولده في خامس شعبان سنة أربع.
وقال جعفر الصادق: كان بين الحسن والحسين طهر واحد.
وقال أبو إسحاق السبيعي، عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: لما ولد الحسن قال رسول الله ﷺ: " أروني ابني ما سميتموه؟ " قلت: حربا. قال: " بل هو حسن " وذكر الحديث، وفيه: فقال عليه السلام: " إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر ".
قلت: وكان قد ولدت فاطمة بعدهما ولدا فسماه محسنا.
وروى الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: قال علي: كنت أحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا، فسماه رسول الله ﷺ الحسن، فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حربا فسماه الحسين، وقال: " سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبر وشبير ". رواه يحيى بن عيسى التميمي عن الأعمش، وهو من رجال مسلم، لكنه منقطع.
وقال عكرمة: لما ولدت فاطمة حسنا أتت به النبي ﷺ فسماه حسنا، فلما ولدت حسينا أتته به فسماه، وقال: " هذا أحسن من هذا " فشق له من اسمه.
وقال أبو إسحاق، عن هانئ، عن علي قال: الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/٥٦٨

بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك.
وقال علي بن جعفر بن محمد بن علي: حدثني أخي موسى، عن أبي، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ أخذ الحسن والحسين فقال: " من أحبني وأحب هذين وأباهما -[٦٢٩]- وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ". أخرجه الترمذي وعبد الله بن أحمد في زيادات " المسند "، عن نصر بن علي الجهضمي، عنه.
وفي " المسند " بإسناد قوي عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني ".
وقال عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: " هذان ابناي، من أحبهما فقد أحبني ". له علة، وهي أن بعضهم أرسله وأسقط منه عبد الله.
وقال شهر بن حوشب، عن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل عليا وحسنا وحسينا وفاطمة كساء، ثم قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ".
له طرق صحاح عن شهر، وروي من وجهين آخرين عن أم سلمة.
وقال عطية العوفي، عن أبي سعيد: أن هذه الآية نزلت فيهم؛ يعني {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس}.
وعن حذيفة قال: قال لي رسول الله ﷺ: " جاءني جبريل فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ". رواه أحمد في " مسنده " بإسناد حسن، وروى نحوه من حديث ابن عمر وعلي بإسنادين جيدين. -[٦٣٠]-
وفي الباب عن عمر، وابن عباس، وابن مسعود، ومالك بن الحويرث، وأنس - بأسانيد ضعيفة.
وقال يزيد بن مردانبة، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ". رواه أحمد في مسنده.
وقال إسماعيل بن عياش: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله ﷺ فوصل أحدهما

قبل الآخر، فجعل يده على رقبته، ثم ضمه إلى إبطه، ثم قبل هذا، ثم قبل هذا، ثم قال: " اللهم إني أحبهما فأحبهما ". وقال: " إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة ". روى بعضه معمر عن ابن خثيم، فقال: عن محمد بن الأسود بن خلف.

وقال كامل أبو العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كنا مع النبي ﷺ في صلاة العشاء، فكان إذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه رفع رفعا رفيقا، ثم إذا سجد عادا، فلما صلى قلت: ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ قال: فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئهما حتى دخلا على أمهما.

وقال الترمذي: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: " حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من -[٦٣١]- أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط ". قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال حسين بن واقد: حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يخطب، فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزل فأخذهما فوضعهما بين يديه، ثم قال: " صدق الله {إنما أموالكم وأولادكم فتنة} رأيت هذين فلم أصبر "، ثم أخذ في خطبته. إسناده صحيح.

وقال أبو شهاب مسروح، عن الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربع، وعلى ظهره الحسن والحسين، وهو يقول: " نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما ". تفرد به هذا عن الثوري، وهو حديث منكر.

مهدي بن ميمون قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن شداد قال: سجد رسول الله ﷺ في صلاة فجاء الحسن أو الحسين - قال مهدي: وأكبر ظني أنه الحسين - فركب عنقه وهو ساجد، فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر، فلما قضى صلاته قالوا له، فقال: " إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته ". مرسل.

عبد الله بن نمير، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر قال: دخل الحسين فقال جابر: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، أشهد

إني سمعت رسول الله ﷺ يقوله. تفرد به الربيع، وهو صدوق جعفي.

أبو نعيم قال: حدثنا سلم الحذاء، عن الحسن بن سالم بن أبي الجعد قال: سمعت أبا حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: " من -[٦٣٢]- أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني ". إسناده قوي، وسلم لم يضعف ولا يكاد يعرف، ولكن قد روى مثله أبو الجحاف عن أبي حازم. وقال أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله ﷺ إلى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال: " أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم ". رواه أحمد في " مسنده "، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم.

وقال بقية، عن بحير، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: " حسن مني وحسين من علي ".

وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم قال: كنت عند ابن عمر، فسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا؛ يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ! وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: " هما ريحانتاي من الدنيا ". صححه الترمذي.

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على صدره، فقلت: يا رسول الله، أتحبهما؟ قال: " وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا ".

وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى العامري قال: قال رسول الله ﷺ: " حسين سبط من الأسباط، من أحبني -[٦٣٣]- فليحب حسينا ". رواه أحمد في " المسند ".

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " من أحبني فليحب هذين ". ويروى مثله عن أسامة بن زيد، وابن عباس، وسلمان، وغيرهم.

وقال علي بن أبي علي اللهبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قعد رسول الله ﷺ موضع الجنائز، فطلع الحسن والحسين فاعتركا، فقال النبي ﷺ: " إيها حسن خذ حسينا "، فقال علي: يا رسول الله، أعلى حسين تواليه وحسن أكبر؟ فقال: " هذا

جبريل يقول: إيها حسين ". ورواه الحسن بن سفيان في " مسنده " بإسناد آخر من حديث أبي هريرة.

وقال حماد بن زيد: حدثنا يحيي بن سعيد، عن عبيد بن حنين، عن الحسين بن علي قال: صعدت المنبر إلى عمر بن الخطاب فقلت: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك، فقال: إن أبي لم يكن له منبر، فأقعدني معه، فلما نزل ذهب بي إلى منزله، فقال: أي بني، من علمك هذا؟ قلت: ما علمنيه أحد، قال: أي بني، وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم، لو جعلت تأتينا وتغشانا.

وقال أبو جعفر الباقر: إن عمر جعل عطاء حسن وحسين مثل عطاء أبيهما خمسة آلاف.

وقال الزهري: كسا عمر أبناء الصحابة، فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين، فبعث إلى اليمن فأتى لهما بكسوة، فقال: الآن طابت نفسي.

وقال أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة قال: سمعت عليا يقول: ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي؛ أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو، وأما الحسن فصاحب جفنة وخوان فتى من فتيان قريش، لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن -[٦٣٤]- عنكم في الحرب شيئا، وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا.

ويروى أن الحسن كان يقول للحسين: أي أخي، والله لوددت أن لي بعض شدة قلبك، فيقول الحسين: وأنا والله وددت أن لي بعض بسطة لسانك.

وقال محمد بن سعد: أخبرنا كثير بن هشام قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزم قال: كنا في جنازة امرأة معنا أبو هريرة، فلما أقبلنا أعيا الحسين فقعد في الطريق، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه، فقال الحسين: يا أبا هريرة، وأنت تفعل هذا؟! فقال: دعني، فوالله لو يعلم الناس مثل ما أعلم لحملوك على رقابهم.

وقال الإمام أحمد في " مسنده ": حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبد الله بن نجي، عن أبيه أنه سار مع علي، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو سائر إلى صفين فنادى: اصبر أبا عبد الله بشط الفرات. قلت: وما ذاك؟

قال: دخلت على النبي ﷺ وعيناه تفيضان، فقال: " قام من عندي جبريل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، وقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم، فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا ".

وروى نحوه ابن سعد، عن المدائني، عن يحيى بن زكريا، عن رجل، عن الشعبي أن عليا قال وهو بشط الفرات: صبرا أبا عبد الله، وذكر الحديث.

وقال عمارة بن زاذان: حدثنا ثابت، عن أنس قال: استأذن ملك القطر على النبي ﷺ في يوم أم سلمة، فقال: " يا أم سلمة، احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد "، فبينا هي على الباب إذ جاء الحسين فاقتحم -[٦٣٥]- الباب ودخل، فجعل يتوثب على ظهر رسول الله ﷺ، فجعل النبي ﷺ يلثمه، فقال الملك: أتحبه؟ قال: " نعم "، قال: فإن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، قال: " نعم "، فجاءه بسهلة أو تراب أحمر. قال ثابت: فكنا نقول: إنها كربلاء.

عمارة صالح الحديث، رواه الناس عن شيبان عنه.

وقال علي بن الحسين بن واقد: حدثني أبي فقال: حدثنا أبو غالب، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: " لا تبكوا هذا الصبي " يعني حسينا، فكان يوم أم سلمة، فنزل جبريل، فقال رسول الله ﷺ لأم سلمة: " لا تدعي أحدا يدخل ". فجاء حسين فبكى، فخلته أم سلمة يدخل، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ، فقال جبريل: إن أمتك ستقتله، قال: " يقتلونه وهم مؤمنون؟! " قال: نعم، وأراه تربته. رواه الطبراني.

وقال إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق. (ح) وقال خالد بن مخلد - واللفظ له: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي؛ كلاهما عن هاشم بن هاشم الزهري، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر، ثم اضطجع ثم استيقظ وهو خاثر دون المرة الأولى، ثم اضطجع ثم استيقظ وفي يده تربة حمراء، وهو يقلبها، فقلت: ما هذه التربة؟ قال: " أخبرني جبريل أن الحسين يقتل بأرض العراق، وهذه تربتها ".

وقال وكيع: حدثنا عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة أو أم سلمة - شك عبد

الله - أن النبي ﷺ قال لها: " دخل علي البيت ملك لم يدخل -[٦٣٦]- علي قبلها، فقال لي: إن ابنك هذا حسينا مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ".

رواه عبد الرزاق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند مثله، إلا أنه قال: أم سلمة، ولم يشك، وإسناده صحيح. رواه أحمد والناس، وروي عن شهر بن حوشب، وأبي وائل؛ كلاهما عن أم سلمة نحوه.

وروى الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن أم الفضل بنت الحارث. وروي عن حماد بن زيد، عن سعيد بن جمهان أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل بتراب من تراب القرية التي يقتل فيها الحسين، وقيل له: اسمها كربلاء، فقال رسول الله ﷺ: "كرب وبلاء ". كلا الإسنادين منقطع.

وقال أبو إسحاق السبيعي: عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: ليقتلن الحسين قتلا، وإني لأعرف تربة الأرض التي يقتل بها، يقتل بقرية قريب من النهرين.

وقال ابن عساكر: وفد الحسين على معاوية وغزا القسطنطينية مع يزيد.

وعن عبد الله بن بريدة قال: دخل الحسن والحسين على معاوية، فأمر لهما في وقته بمائتي ألف درهم.

وقال محمد بن سيرين، عن أنس قال: شهدت ابن زياد حيث أتي برأس الحسين، فجعل ينكت بقضيب في يده، فقلت: أما إنه كان أشبههما بالنبي ﷺ. رواه هشام بن حسان وجرير بن حازم، عن محمد.

وقال عبيد الله بن أبي زياد: رأيت الحسين أسود الرأس واللحية إلا شعرات في مقدم لحيته.

وقال ابن جريج: سمعت عمر بن عطاء يقول: رأيت الحسين بن علي يخضب بالوسمة، أما هو فكان ابن ستين سنة، وكان رأسه ولحيته شديدي السواد.

جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان الحسين يتختم في اليسار. -[٦٣٧]-
المطلب بن زياد، عن السدي: رأيت الحسين وله جمة خارجة من تحت عمامته.." (١)

٢٥٩. "٥٣ - ع: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو جعفر الهاشمي الجواد ابن الجواد. [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ]

له صحبة ورواية، ولد بالحبشة من أسماء بنت عميس، ويقال: لم يكن في الإسلام أسخى منه.

وروى أيضا عن أبويه، وعن عمه علي.

روى عنه: بنوه إسماعيل وإسحاق ومعاوية، وابن أبي مليكة، وسعد بن إبراهيم، وعباس بن سهل بن سعد، وعبد الله بن محمد بن عقيل، والقاسم بن محمد، وآخرون.

وهو آخر من رأى النبي ﷺ من بني هاشم، سكن المدينة، ووفد على معاوية وابنه وعبد الملك.

قال مهدي بن ميمون: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر، قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا فدخل حائطا، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حن وذرفت عيناه، الحديث.

وقال ضمرة، عن علي بن أبي حملة قال: وفد عبد الله بن جعفر على يزيد، فأمر له بألفي ألف.

وقال إسماعيل بن عياش، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عبد الله -[٨٢٦]- ابن الزبير، وعبد الله بن جعفر بايعا النبي ﷺ وهما ابنا سبع سنين، فلما رآهما تبسم وبسط يده وبايعهما.

وقال فطر بن خليفة، عن أبيه، عن عمرو بن حريث، قال: مر النبي ﷺ بعبد الله بن جعفر وهو يلعب بالتراب فقال: " اللهم بارك له في تجارته ".

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي: أن ابن عمر كان إذا سلم على عبد الله بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/٦٢٧

جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

وقال جرير بن حازم: حدثنا محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر: أن النبي ﷺ أتاهم بعدما أخبرهم بقتل جعفر بن أبي طالب بعد ثالثة، فقال: " لا تبكوا أخي بعد اليوم "، ثم قال: " ائتوني ببني أخي "، فجيء بنا كأننا أفرخ، فقال: " ادعوا لي الحلاق "، فأمره، فحلق رؤوسنا، ثم قال: أما محمد فشبه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبه خلقي وخلقي، ثم أخذ بيدي فأشالها وقال: " اللهم اخلف جعفرا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقته "، قال: فجاءت أمنا فذكرت يتمنا، فقال: " العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة "؟ حديث صحيح.

وعن أبان بن تغلب قال: ذكر لنا أن عبد الله بن جعفر قدم على معاوية، وكان يفد في كل سنة، فيعطيه ألف ألف درهم ويقضي له مائة حاجة، وذكر أن أعرابيا وقف في الموسم على مروان بالمدينة، فسأله، فقال: ما عندنا ما نصلك، ولكن عليك بابن جعفر، فأتاه الأعرابي، فإذا -[٨٢٧]- ثقله قد سار، وراحلة بالباب عليها متاعها، وسيف معلق، فخرج عبد الله، فأنشأ الأعرابي يقول:

أبو جعفر من أهل بيت نبوة ... صلاتهم للمسلمين طهور

أبا جعفر ضن الأمير بماله ... وأنت على ما في يديك أمير

أبا جعفر يا ابن الشهيد الذي له ... جناحان في أعلى الجنان يطير

أبا جعفر ما مثلك اليوم أرتجي ... فلا تتركني بالفلاة أدور

فقال: يا أعرابي سار الثقل، فعليك الراحلة بما عليها، وإياك أن تخدع عن السيف، فإني أخذته بألف دينار.

قال عفان: حدثنا حماد بن زيد، قال: أخبرنا هشام، عن محمد، قال: مر عثمان بسبخة، فقال: لمن هذه؟ قيل: لفلان، اشتراها عبد الله بن جعفر بستين ألفا. قال: ما يسرني أنها لي بنعلي. قال: فجزأها عبد الله ثمانية أجزاء، وألقى فيها العمال، ثم قال عثمان لعلي: ألا تأخذ على يدي ابن أخيك وتحجر عليه! اشترى سبخة بستين ألفا، ما يسرني أنها لي بنعلي! قال: فأقبلت، فركب عثمان ذات يوم فمر بها، فأعجبته، فأرسل إلى عبد الله أن ولني جزءين منها، قال: أما والله دون أن ترسل إلى الذين

سفهتني عندهم فيطلبون ذلك إلي، فلا أفعل، ثم أرسل إليه: إني قد فعلت، قال: والله لا أنقصك جزءين من مائة وعشرين ألفا، قال: قد أخذتها.

وروى الأصمعي، عن رجل، أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير ألف ألف، فلما توفي قال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر: إني وجدت في كتب أبي أن له عليك ألف ألف درهم، قال: هو صادق، فاقبضها إذا شئت، ثم لقيه بعد فقال: إنما وهمت عليك، المال لك عليه، قال: فهو له، قال: لا أريد ذلك.

قلت: هذه الحكاية من أبلغ ما بلغنا في الجود.

وعن الأصمعي، قال: جاءت امرأة إلى عبد الله بن جعفر بدجاجة مسموطة، فقالت: بأبي أنت! هذه الدجاجة كانت مثل بنتي تؤنسني وآكل من -[٨٢٨]- بيضها، فآليت أن لا أدفنها إلا في أكرم موضع أقدر عليه، ولا والله ما في الأرض موضع أكرم من بطنك، قال: خذوها منها واحملوا إليها من الحنطة كذا، ومن التمر كذا، ومن الدراهم كذا، وعدد شيئا كثيرا، فلما رأت ذلك قالت: بأبي! إن الله لا يحب المسرفين.

قال محمد بن سيرين: جلب رجل سكرا إلى المدينة، فكسد عليه، فبلغ عبد الله بن جعفر، فأمر قهرمانه أن يشتريه وأن ينهبه الناس.

ولعبد الله من هذا الأنموذج أخبار في السخاء.

قال الواقدي، ومصعب الزبيري: توفي سنة ثمانين.

وقال المدائني: توفي سنة أربع أو خمس وثمانين. قال: ويقال: سنة ثمانين.

وقال أبو عبيد: سنة أربع وثمانين، ويقال: سنة تسعين.." (١)

٢٦٠. "١٣١ - خ د ن: أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموية، اسمها أمة. [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ]

ولدت لأبيها بالحبشة. ولها صحبة ورواية حديثين.

وتزوجها الزبير بن العوام فولدت له عمرا، وخالدا.

روى عنها سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وموسى بن عقبة. وأظنها آخر من

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/٨٢٥

مات من النساء الصحابيات.

الواقدي: حدثني جعفر بن محمد بن خالد، عن أبي الأسود، عن أم خالد بنت خالد قالت: سمعت النجاشي يوم خرجنا يقول لأصحاب السفينتين: أقرئوا جميعا رسول الله -ﷺ- مني السلام، قالت: فكنت فيمن أقرأ رسول الله -ﷺ- من النجاشي السلام.

أبو نعيم، والطيالسي، قالا: حدثنا إسحاق بن سعيد، قال: حدثني أبي قال: حدثتني أم خالد بنت خالد، قالت: أتى رسول الله -ﷺ- بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: " من ترون أكسو هذه "؟ فسكتوا، فقال: " ائتوني بأم خالد "، فأتي بي أحمل، فألبسنيها بيده وقال: " أبلي وأخلقي " يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم الخميصة أحمر وأصفر، فقال: " هذا سنا يا أم خالد هذا سنا " ويشير بإصبعه إلى العلم. والسنا بلسان الحبش: الحسن.

قال إسحاق: فحدثتني امرأة من أهلي أنها رأت الخميصة عند أم خالد.." (١)

٢٦١. "٦١ - ع: عبد الله بن أم أوفى، علقمة بن خالد بن الحارث الخزاعي، ثم الأسلمي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو معاوية، ويقال: أبو محمد [الوفاة: ٨١ - ٩٠ هـ]

صاحب رسول الله -ﷺ- وأحد من بايع بيعة الرضوان، وله عدة أحاديث.

قال أبو يعفور، عنه: غزوت مع رسول الله -ﷺ- سبع غزوات نأكل الجراد.

وبلغنا أنه قدم على أبي عبيدة بكتاب من عمر وهو محاصر دمشق.

روى عنه: الشعبي، وعمرو بن مرة، وعدي بن ثابت، وسلمة بن كهيل، وطلحة بن مصرف، وإبراهيم بن مسلم الهجري، وإبراهيم السكسكي، وعبد الملك بن عمير، والأعمش، وأبو إسحاق الشيباني، وسعيد بن جهمان، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

قال الواقدي، وخليفة، ويحيى بن بكير، وجماعة: توفي سنة -[٩٥١]- ست وثمانين.

وقال البخاري: سنة سبع أو ثمان وثمانين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٩٤/٢

قلت: وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة.

وممن مات في عشر المائة بيقين أو تجاوز المائة:." (١)

٢٦٢. "٦٢ - ع: عبد الله بن بسر بن أبي بسر، أبو صفوان المازني، [الوفاة: ٨١ - ٩٠ هـ]

نزيل حمص،

له صحبة ورواية.

روى عنه: محمد بن عبد الرحمن اليحصبي، وراشد بن سعد، وخالد بن معدان، وأبو الزاهرية، ومحمد بن زياد الألهاني، وسليم بن عامر، وحريز بن عثمان، وصفوان بن عمرو، وحسان بن نوح، وغيرهم.

وغزا قبرس مع معاوية، وهو أخو عطية بن بسر، والصماء بنت بسر، ولهم ولأبيهم صحبة.

قال حريز: رأيت عبد الله بن بسر له جمة، لم أر عليه قميصا ولا عمامة.

وقال عبد الله بن محمد البغوي: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا ميسرة قال: حدثنا حريز بن عثمان قال: رأيت عبد الله بن بسر وثيابه مشمرة، ورداؤه فوق القميص، وشعره مفروق يغطي أذنيه، وشاربه مقصوص مع الشفة، وكنا نقف عليه ونتعجب له.

وقال صفوان بن عمرو: رأيت في جبهة عبد الله بن بسر أثر السجود.

وقال البخاري في " تاريخه ": حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي، عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني، عن أبيه، عن عبد الله بن بسر أن رسول الله -ﷺ- قال له: " يعيش هذا الغلام قرنا ". فعاش مائة سنة. -[٩٥٢]-

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن الحسن الأنماطي قال: حدثنا حاجب بن الوليد، قال: حدثنا حيوة، فذكر نحوه، ولفظه: أن رسول الله -ﷺ- وضع يده على رأسه وقال: " يعيش هذا الغلام قرنا " فعاش مائة سنة.

وكان في وجهه ثؤلول، فقال: " لا يموت هذا الغلام حتى يذهب هذا الثؤلول " فلم

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/٩٥٠

يمت حتى ذهب.

وقال عصام بن خالد: حدثنا الحسن بن أيوب الحضرمي قال: أراني عبد الله بن بسر شامة في قرنه، فوضعت إصبعي عليها، فقال: وضع رسول الله -ﷺ- إصبعه عليها، ثم قال: " لتبلغن قرنا ". رواه أحمد في " مسنده ".

وقال جنادة بن مروان: حدثنا محمد بن القاسم الحمصي، سمع عبد الله بن بسر يقول: أكل رسول الله -ﷺ- عندنا حيسا ودعا لنا، ثم التفت إلي وأنا غلام، فمسح رأسي، ثم قال: " يعيش هذا الغلام قرنا ". قال: فعاش مائة سنة.

روى نحوه سلمة بن جواس، عن محمد بن القاسم، أنه كان مع عبد الله بن بسر في قريته، وزاد فيه: فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، كم القرن، قال: " مائة سنة ".

وروى صفوان بن عمرو، عن يزيد بن خمير: سأل عبد الله بن بسر: كيف حالنا من حال من قبلنا، قال: سبحان الله، لو نشروا من القبور ما عرفوكم إلا أن يجدوكم قياما تصلون.

وقال يحيى الوحاظي: حدثتنا أم هاشم الطائية قالت: رأيت عبد الله بن بسر يتوضأ فخرجت نفسه. -[٩٥٣]-

وقال الواقدي: آخر من مات من الصحابة بالشام عبد الله بن بسر، توفي سنة ثمان وثمانين، وله أربع وتسعون سنة، ورخه فيها جماعة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: توفي قبل سنة مائة.

وقال عبد الصمد بن سعيد القاضي: توفي سنة ست وتسعين.

وقال يزيد بن عبد ربه: توفي في إمرة سليمان بن عبد الملك.." (١)

٢٦٣. "١١٣ - ع: عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو حفص المخزومي المدني، [الوفاة: ٨١ - ٩٠ هـ]

ربيب رسول الله ﷺ.

له صحبة ورواية. وروى عن أمه أيضا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/٩٥١

وعنه: أبو أمامة بن سهل، وعروة، وعطاء بن أبي رباح، وثابت البناني، وسعيد بن المسيب، ووهب بن كيسان، وأبو وجزة السعدي يزيد بن عبيد، وجماعة.

قال عروة: مولده بالحبشة.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن الزبير قال: كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان، فكان يطأطئ لي مرة فأنظر، وأطأطئ له مرة فينظر.

وقال ابن عبد البر: كان مع علي يوم الجمل، فاستعمله على فارس وعلى البحرين.

وتوفي سنة ثلاث وثمانين بالمدينة.

قلت: وكان شابا في أيام النبي ﷺ، وتزوج إذ ذاك، واستفتى النبي ﷺ عن تقبيل زوجته وهو صائم.

وهو أكبر من أختيه: درة، وزينب، وقد مات أبوهم سنة ثلاث، فلعل مولد عمر قبل عام الهجرة بعام أو عامين.

وقد روى الزبير بن بكار، عن علي بن صالح، عن عبد الله بن مصعب، عن أبيه قال: كان ابن الزبير يذكر أنه كان في فارع حسان يوم الخندق، ومعهم عمر بن أبي سلمة، فإني لأظلمه يومئذ، وهو أكبر مني بسنتين فأقول له: تحملني حتى أنظر، فإني أحملك إذا نزلت، فإذا حملني ثم سألني أن يركب، قلت: هذه المرة.

قلت: هو آخر من مات من الصحابة من بني مخزوم.." (١)

٢٦٤. "٨٦ - ع: سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الساعدي، [الوفاة: ٩١ - ١٠٠ هـ]

صاحب رسول الله ﷺ، ولأبيه أيضا صحبة.

روى عن: النبي ﷺ، وأبي بن كعب، وغيره.

روى عنه: ابنه عباس بن سهل، والزهري، وأبو حازم الأعرج، وآخرون.

وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وقد قارب المائة سنة، وقد شهد المتلاعنين عند رسول الله ﷺ وله خمس عشرة سنة.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/٩٨٤

وقال عبد المهيمن بن عباس بن سهل، عن أبيه قال: كان اسم سهل بن سعد (حزنا)، فسماه النبي ﷺ سهلا. -[١١١٣]-

وقال عبيد الله بن عمر: تزوج سهل بن سعد خمس عشرة امرأة.

وروي أنه حضر وليمة فيها تسعة من مطلقاته، فلما خرج وقفن له وقلن: كيف أنت يا أبا العباس؟

أخبرنا يحيى بن أحمد بالإسكندرية ومحمد بن الحسين بمصر؛ قالا: أخبرنا محمد بن عماد قال: أخبرنا عبد الله بن رفاعة قال: أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمر البزاز قال: أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد المديني قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سهل بن سعد، سمعه يقول: اطلع رجل من جحر في حجرة النبي ﷺ ومع النبي ﷺ مدرى يحك به رأسه، فقال: " لو أعلم أنك تنظرني لطعنت به في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل النظر ".

اتفقوا على أنه مات سنة إحدى وتسعين، إلا ما ذكر أبو نعيم والبخاري أنه مات سنة ثمان وثمانين.." (١)

٢٦٥. "٢٥٨ - م ت ن ق: نعيم بن أبي هند الأشجعي الكوفي واسم أبيه النعمان بن أشيم. [الوفاة: ١٠١ - ١١٠ هـ]

وهو ابن عم سالم بن أبي الجعد، وابن عم أبي مالك الأشجعي. ولأبيه صحبة.

روى عن: أبيه ونبيط بن شريط، وسويد بن غفلة، وأبي وائل، وربعي بن حراش، وآخرين.

وعنه: ابن عمه أبو مالك سعد بن طارق، وسلمة بن نبيط بن شريط، وسليمان التيمي، ومحمد بن جحادة، وشعبة، وشيبان النحوي، وهما آخر من حدث عنه.

وثقه النسائي.

وقال الفلاس: توفي سنة عشر ومائة.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١١٢/٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٧٤/٣

٢٦٦. "٣٦١ - ع: يحيى بن أبي كثير، الإمام، أبو نصر، أحد الأعلام، اسم أبيه صالح، وقيل: يسار، وقيل: نشيط، [الوفاة: ١٢١ - ١٣٠ هـ]
مولى الطائيين وعالم أهل اليمامة

روى عن: أنس بن مالك مرسلا - وقد رأى أنسا - وذلك في " سنن النسائي "، وعن أبي أمامة الباهلي، وذلك في صحيح مسلم، وهو مرسل،

وعن: بعجة بن عبد الله الجهني، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعبد الله بن أبي قتادة، وأبي قلابة، وعمران بن حطان، وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ، وحضرمي بن لاحق، وعروة، ولم يسمع منه، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، ومحمد بن عبد الرحمن بن زرارة، ويعلى بن حكيم، وهلال بن أبي ميمونة، وطائفة سواهم.

روى عنه: ابنه عبد الله، ومعمر، والأوزاعي، وعكرمة بن عمار، وهشام الدستوائي، وشيبان، وهمام، وأبان بن يزيد، وعلي بن المبارك، وحرب بن شداد، وأيوب بن عتبة، وخلق سواهم.

هشيم، عن يحيى بن سعيد، عن يحيى بن أبي كثير، قال: رأيت أنس بن مالك يصلي وبين يديه سهم.

وروى عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه أنه قال: لا يستطاع العلم براحة الجسد.

الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، عن يحيى، قال: العالم من يخشى الله، العلماء مثل الملح هم صلاح كل شيء فإذا فسد الملح لا يصلحه شيء.

وروى عن شعبة أنه كان يقدم يحيى على الزهري. -[٥٥٧]-

وقال أحمد: كان من أثبت الناس، يعد مع الزهري، ويحيى بن سعيد.

وقال ابن حبان: كان من العباد، إذا حضر جنازة لم يتعش ليلته ولا يقدرون أن يكلموه.

ويقال: إن يحيى أقام بالمدينة عشر سنين للعلم.

قال حرب عن يحيى: كل شيء عندي عن أبي سلام الأسود إنما هو كتاب.

وروى وهيب عن أيوب قال: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير.

وقال شعبة: يحيى بن أبي كثير أحسن حديثا من الزهري.

وقال أحمد بن حنبل: إذا خالف الزهري يحيى فالقول قول يحيى.

وقال أبو حاتم: هو إمام لا يروي إلا عن ثقة.
وقد بلغنا أن يحيى امتحن فضرب وحلق وحبس لكونه تنقص بني أمية وذكر أفاعيلهم.
أخبرنا علي بن أحمد العلوي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي، قال: أخبرنا محمد بن عبيد الله المجلد، قال: أخبرنا محمد بن محمد الهاشمي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص، قال: حدثنا يحيى بن صاعد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أيوب بن يحيى النجار اليمامي، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- قال: " حاج آدم موسى، فقال موسى: يا آدم أنت الذي أخرجت الناس من الجنة وأشقيتهم! فقال آدم: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه تلومني على أمر كتبه الله علي، أو قدره الله علي، قبل أن يخلقني! فقال رسول الله -ﷺ-: فحاج آدم موسى ". صوابه فحج.
وهذا حديث صحيح من أعلى ما وقع لنا، وأيوب بن النجار مجمع -[٥٥٨]- على ثقته، مع كونه لم يرو عن يحيى سوى هذا الحديث. أخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي من حديث أيوب النجار فوقع لنا بدلا عاليا. ولعل أيوب هذا آخر من حدث عن يحيى بن أبي كثير.
وبإسنادي إلى ابن المقرئ قال: حدثنا أيوب بن النجار الحنفي، عن هشام بن حسان، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- مثله. وقال: " فحج آدم موسى " ثلاثا.
تفرد مسلم بطريق هشام هذه.
قال غير واحد: إن يحيى بن أبي كثير مات سنة تسع وعشرين ومائة.
ووهم من قال: إنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.." (١)
٢٦٧. "-سنة خمس وأربعين ومائة.
توفي فيها محمد بن عبد الله بن حسن، وأخوه إبراهيم قتلا، والأجلح الكندي، وإسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر، وأنيس بن أبي يحيى الأسلمي، وحبيب

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣/٥٥٦

بن الشهيد، وحجاج بن أرطأة، والحسن بن ثوبان، والحسن بن الحسن بن الحسن في سجن المنصور، ورؤبة بن -[٧٨٢]- العجاج التميمي، وعبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، وعبد الملك بن أبي سليمان الكوفي، وعمر بن عبد الله مولى عفرة، وعمرو بن ميمون بن مهران الجزري، ومحمد بن عبد الله الديباج، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وهشام بن عروة في قول، ويحيى بن الحارث الذماري، ونصر بن حاجب الخراساني، ويحيى بن سعيد أبو حيان التيمي.

وفيها بالغ رياح والي المدينة في طلب محمد بن عبد الله حتى أحرجه. فعزم على الظهور، فدخل مرة المدينة خفية. فعن الفضل بن دكين قال: بلغني أن عبيد الله بن عمر، وابن أبي ذئب، وعبد الحميد بن جعفر قد دخلوا عليه فقالوا: ما تنتظر بالخروج، والله ما نجد في هذه البلدة أشأم عليها منك، ما يمنعك أن تخرج، أخرج وحدك، فكان من قصته أن رياحا طلب جعفر بن محمد وبني عمه وجماعة من وجوه قريش ليلة، قال راوي القصة: إنا لعنده، إذ سمعنا التكبير فقام رياح فاختفى وخرجنا نحن فكان ظهور محمد بالمدينة في مائتي رجل وخمسين رجلا، فمر بالسوق، ثم مر بالسجن، فأخرج من فيه، ودخل داره وأتى على حماره وذلك في أول رجب، ثم أمر برياح، وابني مسلم فحبسوا بعد أن مانع أصحاب رياح بعض الشيء. ولما خطب محمد حمد الله تعالى، ثم قال: أما بعد، فإنه كان من أمر هذا الطاغية عدو الله أبي جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في ملكه وتصغيرا لكعبة الله، وإنما أخذ الله فرعون حين قال: {أنا ربكم الأعلى} إن أحق الناس بالقيام في هذا الدين أبناء المهاجرين، والأنصار، اللهم إنهم قد فعلوا وفعلوا فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا.

قال علي بن الجعد: كان المنصور يكتب إلى محمد بن عبد الله عن ألسن قواده يدعونه إلى الظهور ويخبرونه أنهم معه فكان محمد يقول: لو التقينا لمال إلي القواد كلهم، وقد خرج معه مثل ابن عجلان، وعبد الحميد بن جعفر.

وقال محمد بن سعد: خرج ابن عجلان معه فلما قتل، وولي المدينة -[٧٨٣]- جعفر بن سليمان أتوه بابن عجلان فكلمه جعفر كلاما شديدا وقال: خرجت مع الكذاب

وأمر بقطع يده. فلم ينطق إلا أنه حرك شفتيه، فقام من حضر من العلماء فقالوا: أصلح الله الأمير، إن ابن عجلان فقيه المدينة وعابدها، وإنما شبه عليه وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية، ولم يزالوا يرغبون إليه حتى تركه.

ولزم عبيد الله بن عمر ضيعة له واعتزل فيها، وخرج أخواه عبد الله، وأبو بكر مع محمد بن عبد الله ولم يقتلا، عفا عنهما المنصور. واختفى جعفر الصادق وذهب إلى مال له بالفرع معتزلا للفتنة رحمه الله، ثم إن محمدا استعمل عماله على المدينة ولم يتخلف عنه من الوجوه إلا نفر، منهم الضحاك بن عثمان، وعبد الله بن منذر الحزاميان، وخبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير.

قال سعد بن عبد الحميد بن جعفر: أخبرني غير واحد أن مالكا استفتي في الخروج مع محمد وقيل له: إن في أعناقنا بيعة للمنصور، فقال: إنما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين، فأسرع الناس إلى محمد ولزم مالك بيته.

قال أبو داود السجستاني: كان سفيان الثوري يتكلم في عبد الحميد بن جعفر لخروجه مع محمد ويقول: إن مر بك المهدي وأنت في البيت فلا تخرج إليه حتى يجتمع عليه الناس. وذكر سفيان صفين فقال: ما أدري أخطأوا أم أصابوا.

وقيل: أرسل محمد إلى إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقد شاخ ليبايعه فقال: يا ابن أخي، أنت والله مقتول، كيف أبايعك؟ فارتدع الناس عنه قليلا، فأتته حمادة بنت معاوية بن عبد الله فقالت: يا عم، إن إخوتي قد أسرعوا إلى ابن خالهم فلا تثبط عنه الناس فتقتل ابن خالي وإخوتي، فأبى إلا أن ينهى عنه، فيقال: إنها قتلته، فأراد محمد الصلاة عليه، فقال ابنه عبد الله: تقتل أبي وتصلي عليه؟ فنحاه الحرس وصلى محمد. ثم إنه استعمل على مكة الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، وعلى اليمن القاسم بن إسحاق، فقتل القاسم قبل أن يصل إليها، واستعمل -[٧٨٤]- على الشام موسى بن عبدة ليذهب إليها ويدعو إلى محمد فقتل محمد قبل أن يصل موسى. وكان محمد شديد الأدمة جسيما فيه تمتمة.

وروى عباس بن سفيان عن أشياخ له قالوا: لما ظهر محمد قال المنصور لإخوته: إن هذا الأحمق يعني عبد الله بن علي، وكان في سجنه لا يزال يطلع له الرأي الجيد في

الحرب فادخلوا عليه فشاوروه ولا تعلموه أني أمرتكم، فدخلوا عليه جميعا، فلما رآهم قال: لأمر ما جئتم وما جاء بكم جميعا وقد هجرتموني من دهر؟ قالوا: استأذنا أمير المؤمنين فأذن لنا. قال: ليس هذا بشيء فما الخبر؟ قالوا: خرج محمد. قال: فما ترون ابن سلامة صانعا، يعني المنصور، قالوا: لا ندري. قال: إن البخل قد قتله فمروه أن يخرج الأموال ويعط الأجناد فإن غلب فما أوشك أن يعود إليه ماله.

قال: وجهز المنصور عيسى بن موسى لحرب محمد وكتب إليه: {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا} إلى قوله: {إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم} الآية. ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله إن تبت ورجعت أؤمنك وجميع أهل بيتك وأفعل لك وأعطيك ألف ألف درهم وما سألت من الحوائج، فكتب جوابه إلى المنصور: من المهدي محمد بن عبد الله أبي عبد الله: {طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك} إلى قوله {ما كانوا يحذرون} وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت علي، فإن الحق حقنا، وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا، ثم ذكر شرفه، وأبوته حتى إنه قال: فأنا ابن أرفع الناس درجة في الجنة، وابن أهونهم عذابا في النار، وأنا ابن خير الأخيار، وابن خير الأشرار، وابن خير أهل الجنة، وابن خير أهل النار، وأنا أوفى بالعهد منك لأنك أعطيتني من العهد والأمان ما أعطيته رجالا قبلي، فأي الأمانات تعطيني! أمان ابن هبيرة، أم أمان عمك عبد الله بن علي، أم أمان أبي مسلم. -[٧٨٥]-

فأجابه المنصور: جل فخرك بقرابة النساء، لتضل به الغوغاء، لم يجعل الله النساء كالعمومة، بل جعل العم أبا، وأما ما ذكرت من كذا، فأمره كذا، ولقد بعث الله محمدا -ﷺ- وله أعمام أربعة، فأجاب اثنان، أحدهما أبي، وأبى اثنان، أحدهما أبوك، فقطع الله ولايتهما منه، ولا ينبغي لك ولا لمؤمن أن يفخر بالنار. وفخرك بأنك لم تلدك أمة فتعديت طورك وفخرت على من هو خير منك، إبراهيم ابن رسول الله -ﷺ-، وما خيار بني أبيك إلا بنو إماء، ما ولد فيكم بعد وفاة النبي -ﷺ- أفضل من علي بن الحسين، وهو لأم ولد، وهو خير من جدك، وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علي، وجدته أم ولد، وهو خير من أبيك، ولا مثل ابنه جعفر بن محمد، وهو خير منك، وأما قولك إنكم بنو رسول الله -ﷺ- فإن الله قال في كتابه {ما كان محمد

أبا أحد من رجالكم}، ولكنكم بنو ابنته، وأما ما فخرت به من علي، وسابقته، فقد حضرت رسول الله -ﷺ- الوفاة فأمر غيره بالصلاة، ثم أخذ الناس رجلا بعد رجل فلم يأخذوه، وكان في ستة أهل الشورى فتركوه، ثم قتل عثمان، وهو به متهم، وقاتله طلحة والزبير، وأبى سعد بيعته وأغلق دونه بابه، ثم طلبها بكل وجه، وقاتل عليها، وتفرق عنه عسكره، وشك فيه شيعته قبل الحكومة، ثم حكم حكمين رضي بهما وأعطاهما عهده وميثاقه، فاجتمعا على خلعه، ثم قام بعده حسن فباعها من معاوية بدراهم وثياب ولحق بالحجاز، وأسلم شيعته بيد معاوية ودفع الأمر إلى غير أهله، وأخذ مالا من غير ولاته، فإن كان لكم فيها شيء فقد بعتموه. ثم خرج الحسين بن علي على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه، ثم خرجتم على بني أمية فقتلوكم وصلبوكم حتى قتل يحيى بن زيد بن علي بخراسان، وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء، وحملوكم بلا وطاء في المحامل إلى الشام حتى خرجنا على بني أمية فطلبنا بثأركم وأدركنا بدمائكم وفضلنا سلفكم فاتخذت ذلك علينا حجة، وظننت إنما ذكرنا أباك وفضلناه للتقدمة منا له على حمزة والعباس، وجعفر، وليس -[٧٨٦]- كما ظننت، ولقد خرج هؤلاء من الدنيا سالمين، مجتمع عليهم بالفضل، وابتلي أبوكم بالقتال والحرب، فكانت بنو أمية تلعنه كما تلعن الكفرة في الصلاة المكتوبة، فاحتججنا له وذكرنا فضله -رضي الله عنه-.

وكان محمد قد أخرج من السجن بالمدينة محمد بن خالد القسري، فرأى القسري أن الأمر ضعيف، فكتب إلى المنصور في أمره فبلغ محمدا فحبسه.

قال ابن عساكر: ذبح ابن خضير أحد أعوان محمد رياح بن عثمان في هذه السنة.

وأما ابن معاوية فلما مضى إلى مكة كان في سبعين راكبا وسبعة أفراس فقاتل السري أمير مكة فقتل سبعة من أصحاب السري، فانهزم السري ودخل ابن معاوية مكة فخطب ونعى إليهم المنصور، ودعا لمحمد، ثم بعد أيام أتاه كتاب محمد يأمره باللحاق به، فجمع جموعا تقدم بها على محمد، فلما كان بقديد بلغه مصرع محمد فانهزم إلى البصرة فلحق بإبراهيم بن عبد الله حتى قتل إبراهيم.

وندب المنصور لقتال محمد ابن عمه عيسى بن موسى وقال في نفسه: لا أبالي أيهما

قتل صاحبه، فجهز مع عيسى أربعة آلاف فارس، وفيهم محمد ابن السفاح، فلما وصل إلى فند كتب إلى أهل المدينة في خرق الحرير يتألفهم، فتفرق عن محمد خلق، وسار منهم طائفة لتلقي عيسى والتحيز إليه، فاستشار محمد عبد الحميد بن جعفر فقال: أنت أعلم بضعف جمعك وقلتهم، وبقوة خصمك وكثرة جنده، والرأي أن تلحق بمصر، فوالله لا يردك عنها راد فيقاتل الرجل بمثل رجاله وسلاحه، فصاح جبير بن عبد الله: أعوذ بالله أن تخرج من المدينة وقد ورد أن النبي -ﷺ- قال: " رأيتني في درع حصينة فأولتها المدينة ". ثم إن محمدا استشار: هل يخندق على نفسه، فاختلف عليه رأي أصحابه، فلما تيقن قرب عيسى بن موسى منه، حفر خندق رسول الله -ﷺ- وحفر فيه بيده تأسيا بالنبي -ﷺ-. -[٧٨٧]-

وعن عثمان الزبيري قال: اجتمع مع محمد جمع لم أر أكثر منه، إني لأحسبنا قد كنا مائة ألف، فلما دنا منا عيسى خطبنا محمد فقال: إن هذا الرجل قد قرب منكم في عدد وعدد، وقد حللتكم من بيعتي، فمن أحب فلينصرف، قال: فتسللوا حتى بقي في شرذمة. وخرج الناس من المدينة بأولادهم إلى الأعوص والجبال، فلم يتعرض لهم عيسى، بل جهز خمس مائة إلى ذي الحليفة يمسكون طريق مكة على محمد، ثم راسله يدعوه إلى الطاعة وأن المنصور قد أمنه، فأرسل إليه: إياك أن يقتلك من يدعوك إلى الله فتكون شر قتيل، أو تقتله فيكون أعظم لوزرك. فأرسل إليه عيسى: ليس بيننا إلا القتال، فإن أبيت إلا القتال نقاتلك على ما قاتل عليه خير آبائك، علي طلحة والزبير على نكث بيعتهم له.

وعن ماهان مولى قحطبة قال: لما صرنا إلى المدينة أتانا إبراهيم بن جعفر بن مصعب طليعة فطاف بعسكرنا حتى حزره، ثم ذهب عنا فرعبنا منه، حتى جعل عيسى، وحميد بن قحطبة يقولان: فارس واحد يكون طليعة لأصحابه! فلما كان عنا مد البصر نظرنا إليه مقيما لا يزول، فقال حميد: ويحكم انظروا، فوجه إليه فارسين، فوجدا دابته قد عثرت به فتقوس الجوشن في عنقه فقتله، فأخذا سلبه ورجعا بتنور مذهب لم ير مثله. قيل: كان لمصعب جده أمير العراق. ثم إن عيسى أحاط بالمدينة في أثناء شهر رمضان، ثم دعا محمدا إلى الطاعة ثلاثة أيام، ثم ساق بنفسه في خمسمائة فوقف بقرب السور

فنادى: يا أهل المدينة إن الله قد حرم دماء بعضنا على بعض، فهلموا إلى الأمان، فمن جاء إلينا فهو آمن، ومن دخل داره أو المسجد أو ألقى سلاحه فهو آمن، خلوا بيننا وبين صاحبنا فإما لنا وإما له، قال: فشتموه، فانصرف يومئذ ففعل من الغد كذلك، ثم عبأ جيشه في اليوم الثالث، وزحف فلم يلبث أن ظهر على المدينة، ولما التحم الحرب نادى: يا محمد إن أمير المؤمنين أمرني أن لا أقاتل حتى أعرض عليك الأمان، فلك الأمان على نفسك ومن اتبعك، وتعطى من المال كذا وكذا، فصاح: أله عن هذا، فقد علمت أنه لا يثنيني عنكم فزع، ولا يقربني منكم طمع، ثم ترجل. قال عثمان بن محمد بن خالد: فإني لأحسبه قتل يومئذ بيده سبعين رجلا. -[٧٨٨]-

وروى محمد بن زيد قال: دعا عيسى عشرة من آل أبي طالب منهم القاسم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي، قال: فجئنا سوق الحطابين، فدعوناهم فسبونا ورشقونا بالنبل، وقالوا: هذا ابن رسول الله -ﷺ- معنا ونحن معه، فقال لهم القاسم: وأنا ابن رسول الله، وأكثر من ترون معي بنو رسول الله، ونحن ندعوكم إلى كتاب الله وحقن دمائكم، ورجعنا، فأرسل عيسى حميد بن قحطبة في مائة. وجعل محمد ستور المسجد دراريع لأصحابه، وكان مع الأفطس علم أصفر فيه صورة حية.

وقال عبد الحميد بن جعفر: كنا يومئذ مع محمد بن علي عدة أصحاب بدر، ثم لقينا عيسى فتبارز جماعة.

وعن مسعود الرحال قال: شهدت مقتل محمد بالمدينة، فإني لأنظر إليهم عند أحجار الزيت، وأنا مشرف من سلع، إذ نظرت إلى رجل من أصحاب عيسى قد أقبل على فرس فدعا إلى البراز، فخرج إليه راجل عليه قباء أبيض، فنزل إليه الفارس، فقتله الراجل ورجع، ثم برز آخر من أصحاب عيسى، فبرز له ذلك الرجل، فقتله، ثم برز ثالث فقتله، فاعتوره أصحاب عيسى يرمونه، فأثبتوه، فأسرع فما وصل إلى أصحابه حتى خر صريعا، ودام القتال من بكرة إلى العصر، وطم أصحاب عيسى الخندق، وجازت الخيل، وذهب محمد يومئذ قبل الظهر، فاغتسل وتحنط، ثم جاء. قال عبد الله بن جعفر، فقلت له: بأبي أنت وأمي، ما لك بما ترى طاقة، فاخرج تلحق بالحسن بن معاوية بمكة، فإن معه جل أصحابك، فقال: لو رحت لقتل هؤلاء، فوالله لا أرجع حتى أقتل

أو أقتل، وأنت مني في سعة فاذهب حيث شئت.
وقال إبراهيم بن محمد: رأيت محمدا عليه جبة ممشقة، وهو على برذون، وابن خضير يناشده الله إلا مضى إلى البصرة، ومحمد يقول: والله لا تبلون بي مرتين، ولكن اذهب فأنت في حل. فقال: وأين المذهب عنك؟ ثم مضى فأحرق الديوان وقتل رياحا في الحبس، ثم لحق محمدا بالثنية، فقاتل حتى قتل. -[٧٨٩]-
وقيل: قتل مع رياح أخاه عباس بن عثمان، وكان مستقيم الطريقة، فعاب الناس ذلك عليه، ثم إن محمدا صلى العصر وعرقب فرسه، وعرقب بنو شجاع دوابهم، وكسروا أجفان سيوفهم، فقال لهم: قد بايعتموني ولست ببائع حتى أقتل، ثم أنه حمل وهزم أصحاب عيسى مرتين، ثم جاء أصحاب عيسى من ناحية بني غفار، وجاؤوا من خلف محمد وأصحابه، فنادى محمد حميد بن قحطبة: إن كنت فارسا فابرز، فلم يبرز له، وجعل حميد يدعو ابن خضير إلى الأمان، ويشح به عن الموت، وهو يشد على الناس بسيفه مترجلا، وخالط الناس، فجاءته ضربة على أليته، وأخرى على عينه فخر، وقاتل محمد على جثته حتى قتل، وعهد الذين دخلوا المدينة من ناحية بني غفار فنصبوا علما أسود على المنارة، ودخل حميد بن قحطبة في زقاق أشجع، فهجم على محمد فقتله وهو غافل، وأخذ رأسه، وقتل معه جماعة.
وقيل: جاءت محمدا ضربة على أذنه، فبرك وجعل يذب عن نفسه بسيفه ويقول: ويحكم ابن نبيكم مظلوم، فنزل حميد فحز رأسه.
وقيل: كان مع محمد سيف رسول الله -ﷺ- ذو الفقار، فقد الناس به، وجعل لا يقاربه أحد إلا قتله، فجاءه سهم فوجد الموت، فكسر السيف.
وروى عمرو مولى المتوكل، وكانت أمه تخدم فاطمة بنت الحسين، قال: كان مع محمد يومئذ ذو الفقار، فلما أحس الموت أعطى السيف رجلا كان له عليه أربع مائة دينار، وقال: خذ هذا السيف فإنك لا تلقى أحدا من آل أبي طالب إلا أخذه منك وأعطاك حقك، فبقي السيف عنده حتى ولي جعفر بن سليمان المدينة فأخبر عنه، فدعاه وأعطاه أربع مائة دينار وأخذ السيف، ثم صار إلى موسى فجرب به على كلب، فانقطع السيف.

وقال الأصمعي: رأيت الرشيد بطوس متقلدا سيفا فقال: ألا أريك -[٧٩٠]- ذا الفقار؟ قلت: بلى، قال: أسلل سيفي هذا قال: فرأيت فيه ثماني عشرة فقارة.

وكان مصرع محمد عند أحجار الزيت بعد العصر يوم الإثنين في رابع عشر رمضان سنة خمس هذه.

وقال الواقدي: عاش ثلاثا وخمسين سنة.

وقيل: أذن عيسى في دفنه، وأمر بأصحابه فصلبوا ما بين ثنية الوداع إلى دار عمر بن عبد العزيز.

وقيل: لما خرج حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب مع محمد، كان جعفر الصادق ينهاه، وكان من أشد الناس مع محمد، وكان جعفر يقول له: هو والله مقتول.

وبعث عيسى بن موسى بالرأس إلى العراق، ثم طيف به في البلدان، وقبض عيسى على أموال بني الحسن.

وحدث أيوب بن عمر قال: لقي جعفر بن محمد أبا جعفر المنصور، فقال: يا أمير المؤمنين رد علي قطيعتي عين أبي زياد آكل منها، قال: إياي تكلم هذا الكلام! والله لأزهقن نفسك. قال: فلا تعجل علي، فقد بلغت ثلاثا وستين سنة، وفيها مات أبي وجدي، وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، فرق له، فلما مات المنصور رد المهدي على أولاد أبي جعفر عين أبي زياد.

وقال محمد بن عثمان الزبيري: لما قتل محمد، مضى أخوه موسى، وأبي وأنا ورجل من مزينة، فأتينا مكة، ثم سرنا إلى البصرة، فدخلناها ليلا، فمسكنا وأرسلنا إلى المنصور، فلما نظر إلى أبي قال: هيه أخرجت مع محمد؟ قال: قد كان ذلك، فأمر به، فضربت عنقه، وهو عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير، ثم أمر بموسى فضرب بالسياط، ثم أمر بضرب عنقي، فكلمه في عمه عيسى بن علي وقال: ما أحسبه بلغ، فقلت: يا أمير المؤمنين، كنت غلاما تبعا لأبي، فضربت خمسين سوطا، ثم حبست حتى أخرجني المهدي. -[٧٩١]-

وقيل: بل قتل عثمان لأنه سأله أين المال؟ قال: دفعته إلى أمير المؤمنين محمد رحمه الله، فسبه، فجاوبه عثمان، فضرب عنقه.

وقيل: قال له: أنت الخارج علي؟ قال: بايعت أنا وأنت رجلا بمكة، فوفيت أنا، وغدرت أنت.

واستعمل المنصور على المدينة عبد الله بن الربيع الحارثي، فثارت عليه السودان بالمدينة. وسبب ذلك أن بعض جنده انتهب شيئا من السوق، فاجتمع الرؤساء إلى ابن الربيع وكلموه، فلم ينكر ولا غير، ثم اشترى جندي من لحام وأبى أن يوفيه الثمن، وشهر سيفه على اللحام، فطعنه اللحام بشفرته في خاصرته فسقط، فتنادى الجزارون والسودان على الجند وهم يذهبون إلى الجمعة، فقتلوهم بالعمد، فهرب ابن الربيع بالليل، وهذا تم في آخر العام.

وكان رؤوس السودان ثلاثة: وثيق، ومعقل، وربيعة، فخرج ابن أبي سبرة من السجن، فخطب ودعا الناس إلى الطاعة، فسكن الناس، ورجع ابن الربيع وقطع يد وثيق وأيدي ثلاثة معه.." (١)

٢٦٨. "٦٣ - م ٤: جعفر الصادق، وهو ابن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام العلم أبو عبد الله الهاشمي العلوي الحسيني المدني. [الوفاة: ١٤١ - ١٥٠ هـ]

-[٨٢٩]-

وهو سبط القاسم بن محمد، فإن أمه هي أم فروة ابنة القاسم، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان جعفر يقول: ولدني الصديق مرتين.

يقال: مولده في سنة ثمانين، والظاهر أنه رأى سهل بن سعد، وغيره من الصحابة. يروي عن جده القاسم بن محمد، ولم أر له عن جده زين العابدين شيئا، وقد أدركه وهو مراهق.

وروى عن: أبيه، وعروة بن الزبير، وعطاء، ونافع، والزهري، وابن المنكدر، وله أيضا عن عبيد الله بن أبي رافع، فيمكن أنه سمع منه.

حدث عنه: أبو حنيفة، وابن جريج، وشعبة، والسفيانان، وسليمان بن بلال،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨١/٣

والدراوردي، وابن أبي حازم، وابن إسحاق، ومالك، ووهيب، وحاتم بن إسماعيل، ويحيى القطان، وخلق كثير، آخرهم وفاة أبو عاصم النبيل.

ومن جلة من روى عنه ولده موسى الكاظم، وقد حدث عنه من التابعين: يحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن الهاد.

وثقه يحيى بن معين والشافعي، وجماعة.

وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله.

وروى علي ابن المديني، عن يحيى بن سعيد قال: مجالد أحب إلي من جعفر بن محمد. قلت: لم يتابع القطان على هذا الرأي، فإن جعفرا صدوق، احتج به مسلم، ومجالد ليس بعمدة.

روى عباس الدوري، عن ابن معين قال: جعفر بن محمد ثقة مأمون.

وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد. -[٨٣٠]-

وقال هياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.

وقال ابن عقدة: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود أنه سمع جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم بعدي بمثل حديثي.

وقال ابن عقدة: حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن خازم، قال: حدثني أبو نجيح إبراهيم بن محمد، قال: سمعت الحسن بن زياد الفقيه يقول: سمعت أبا حنيفة وسئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر، لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ لي من مسائلك الصعاب، فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلي المنصور فأتيته، فدخلت، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور، ثم التفت إلي جعفر، فقال: يا أبا عبد الله، أتعرف هذا؟ قال: نعم، هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك، فاسأل أبا عبد الله، فابتدأت أسأله، فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون: كذا وكذا، ونحن – يريد أهل البيت – نقول كذا وكذا، فربما تابعنا، وربما تابع أهل المدينة،

وربما خالفنا معا، حتى أتيت على أربعين مسألة، ما أخرم منها مسألة، ثم يقول أبو حنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلم الناس بالاختلاف.

ابن أبي خيثمة: حدثنا مصعب: سمعت الدراوردي يقول: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس، ثم قال مصعب: كان مالك لا يروي عن جعفر بن محمد حتى يضمه إلى آخر من أولئك الرفعاء، ثم يجعله بعده.

ابن عقدة: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن يحي بن سالم، -[٨٣١]- عن صالح بن أبي الأسود: سمعت جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي مثل حديثي.

وروى علي بن الجعد، عن زهير بن محمد قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جارا يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر؟ فقال جعفر: برئ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شكاية، فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم.

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه، قال: أخبرنا ابن ملاعب، قال: أخبرنا الأرموي، قال: أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون، قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم البزار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا محمد بن فضل، عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، وابنه جعفرا عن أبي بكر، وعمر فقالا: يا سالم، تولهما وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى، وقال لي جعفر: يا سالم، أيسب الرجل جده! أبو بكر جدي، فلا نالتني شفاعة محمد -ﷺ- يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما. هذا إسناد صحيح، وسالم، وابن فضيل شيعيان.

وقال محمد بن الحسين الحنيني: حدثنا جعفر بن محمد الأزدي، قال: حدثنا حفص بن غياث، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئا إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله.

وقال الحنيني: حدثنا مخلد بن أبي قريش قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة، فقال: إنكم إن شاء الله من

صالحي أهل مصر، فأبلغوهم عني من زعم أني إمام مفترض الطاعة، فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر، وعمر فأنا منه بريء.

وروى حنان بن سدير، عن جعفر الصادق، وسئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنك لتسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة. -[٨٣٢]-

قلت: يعني إن صح هذا عنه أنهما ممن أرواحهم في أجواف طير خضر تعلق من ثمار الجنة.

قال معبد بن راشد، عن معاوية بن عمار الدهني: سألت جعفر بن محمد عن القرآن، فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله ﷻ.

وروى حماد بن زيد، عن أيوب، عن جعفر بن محمد قال: والله لا نعلم كل ما تسألونا عنه، ولغيرنا أعلم منا.

وقال محمد بن عمران بن أبي ليلى، عن مسلمة بن جعفر الأحمسي قال: قلت لجعفر بن محمد: إن قوما يزعمون أن من طلق ثلاثا بجهالة رد إلى السنة يجعلونها واحدة، ويروونها عنكم؟ فقال: معاذ الله، ما هذا من قولنا، من طلق ثلاثا فهو كما قال.

قلت: مسلمة ضعيف.

وعن عيسى صاحب الديوان، عن رجل من أصحاب جعفر قال: سئل جعفر: لم حرم الله الربا؟ قال: لئلا يتمانع الناس بالمعروف.

وقال هارون بن أبي الهيذام: حدثنا سويد بن سعيد قال: قال الخليل بن أحمد: سمعت سفيان الثوري يقول: قدمت مكة، فإذا أنا بجعفر بن محمد قد أناخ بالأبطح، فقلت: يا ابن رسول الله، لم جعل الموقف من وراء الحرم ولم يصير في المشعر الحرام؟ فقال: الكعبة بيت الله، والحرم حجابه، والموقف بابه، فلما قصدوه أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم بالدخول، أدناهم من الباب الثاني، وهو المزدلفة، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم، وقضوا تفثهم، وتطهروا من الذنوب أمرهم بالزيارة لبيته. قال له: فلم كره الصوم أيام التشريق؟ قال: لأنهم في ضيافة الله، ولا يجب للضيف أن يصوم. قلت: جعلت فداك، فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة، وهي خرق لا تنفع شيئا؟ فقال: ذلك مثل رجل

بينه وبين آخر -[٨٣٣]- جرم، فهو يتعلق به ويطوف حوله رجاء أن يهب له جرمه.

وذكر هشام بن عباد أنه سمع جعفر بن محمد يقول: الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم.

وعن عنبسة الخثعمي قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم والخصومة في الدين؛ فإنها تشغل القلب وتورث النفاق.

وعن عائذ بن حبيب قال: قال جعفر بن محمد: لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدو أضل من الجهل، ولا داء أدوى من الكذب.

قلت: مناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه رضي الله عنه، وقد كذبت عليه الرافضة ونسبت إليه أشياء لم يسمع بها؛ كمثل كتاب الجفر، وكتاب اختلاج الأعضاء، ونسخ موضوعة، وكان ينهى محمد بن عبد الله بن حسن عن الخروج ويحضه على الطاعة، ومحاسنه جمة.

توفي إلى رضوان الله في سنة ثمان وأربعين ومائة، وله ثمان وستون سنة.." (١)

٢٦٩. "٣٣٥ - ن ق: عمرو بن عبد الله بن وهب، أبو معاوية النخعي الكوفي، [الوفاة: ١٤١ - ١٥٠ هـ]

والد سليمان بن عمرو.

له عن: أبي عمرو الشيباني، والشعبي.

وعنه: ابن عيينة، ووكيع، وحسين الجعفي، وأبو نعيم.

وثقه أبو حاتم، وغيره. وأما ابنه فكذاب.

ومن آخر من روى عن عمرو زيد بن الحباب.

توفي في حدود الخمسين ومائة.." (٢)

٢٧٠. "٣٥٢ - ق: الفضل بن مبشر، أبو بكر الأنصاري المدني. [الوفاة: ١٤١ - ١٥٠ هـ]

عن: جابر بن عبد الله. ولعله آخر من روى عن جابر، وروى عن سالم بن عبد الله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣/٨٢٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣/٩٤٠

وعنه: زياد البكائي، ومروان بن معاوية، وعبد الرحمن بن مغراء، ويعلى بن عبيد، وغيرهم.

وهو بكنيته أشهر، يقع حديثه عاليا في مسند عبد.

ضعفه يحيى بن معين.

وقال أبو حاتم، وغيره: ليس بالقوي.." (١)

٢٧١. "٢٤٨ - ق: عمر بن قيس سندل المكي القاضي، [الوفاة: ١٥١ - ١٦٠ هـ]

أخو حميد بن قيس الأعرج.

عن: عطاء بن أبي رباح، ونافع، وسعيد بن ميناء، وغيرهم،

وعنه: ابن وهب، وإسحاق بن سليمان الرازي، وأحمد بن يونس، ومعاذ بن فضالة، وغيرهم.

قال أبو داود السنجي: حدثنا الأصمعي قال: قال عمر بن قيس: ما ينصفنا أهل العراق نأتيهم بسعيد بن المسيب، والقاسم، وسالم، ويأتونا بنظرائهم أبي التياح، وأبي الجوزاء، وأبي حمزة، ولو أدركنا الشعبي لشعب لنا القدور، ولو أدركنا النخعي لنخع لنا الشاة، ولو أدركنا الجوزاء لأكلناه بالتمر.

قلت: آخر من روى عنه عبد الرحمن بن سلام الجمحي.

قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وكان يتكلم في مالك، ويقول: إن كان مالك من ذي أصبح فأنا من ذي أمسى، وكان بذيء اللسان.

قال ابن سعد: كان فيه بذاء وتسرع فأمسكوا عن حديثه، وهو الذي عبث بمالك فقال: مرة يخطئ ومرة لا يصيب، قال ذلك عند والي مكة، فقال مالك: هكذا الناس، ثم أفاق على نفسه فقال: لا أكلمه أبدا.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن عمر بن قيس فقال: لا يسوى حديثه شيئا،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣/٩٥٠

أحاديثه بواطيل.

وقال ابن معين: ليس بثقة.." (١)

٢٧٢. "٣٢٥ - محل بن محرز الضبي الكوفي. [الوفاة: ١٥١ - ١٦٠ هـ]

عن: أبي وائل، وإبراهيم النخعي، والشعبي،

وعنه: يحيى القطان، وعبيد الله بن موسى، وأبو نعيم، وخلاد بن يحيى، وجماعة.

وثقه أحمد، وغيره.

وقال أبو حاتم: كان آخر من بقي من أصحاب إبراهيم، ما بحديثه بأس، ولا يحتج به.

وقال النسائي: ليس به بأس.

قال القطان: وسط، ولم يكن بذاك.

قلت: لم يخرجوا له شيئا. وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.." (٢)

٢٧٣. "٣٧٤ - ع: معمر بن راشد أبو عروة الأزدي، مولاهم البصري الإمام [الوفاة: ١٥١ - ١٦٠ هـ]

أحد الأعلام، سكن اليمن أكثر من عشرين سنة، وقال: شهدت جنازة الحسن.

روى عن: قتادة، والزهري، وزياد بن علاقة، ومحمد بن زياد الجمحي، وهمام بن منبه، ويحيى بن أبي كثير، وثابت البناني، وأبي إسحاق السبيعي، وإبراهيم بن ميسرة، وإسماعيل بن أمية، والجعد أبي عثمان، وزيد بن أسلم، وسماك بن الفضل، وابن طاوس، وأخي الزهري عبد الله، وعبد الكريم الجزري، وابن المنكدر، ومطر الوراق، وعمرو بن دينار، ومنصور بن المعتمر، وعاصم بن بهدلة، وأيوب السختياني، وزيد بن أسلم.

روى عنه: من شيوخه أبو إسحاق، وأيوب، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهم، وسعيد بن أبي عروبة، وابن المبارك، وابن علية، وسفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وهشام بن يوسف، ورباح بن زيد، ومحمد بن ثور، وعبد الرزاق، وغندر، ويزيد بن زريع، وخلق سواهم.

قال مؤمل بن إهاب: قال عبد الرزاق: كتبت عن معمر عشرة آلاف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٦٦/٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٩٣/٤

قلت: آخر من حدث عن معمر محمد بن كثير، وبقي إلى آخر سنة ست عشرة ومائتين.

قال يعقوب بن شيبة: حدثني جعفر بن محمد، قال: حدثنا ابن عائشة، قال: حدثني عبد الواحد بن زياد، قلت لمعمر: كيف سمعت من ابن شهاب؟ قال: كنت مملوكا لقوم من طاحية فأرسلوني ببز أبيعه فقدمت المدينة فنزلت دارا فرأيت شيخا، والناس يعرضون عليه العلم فعرضت عليه معهم.

قال البخاري: معمر بن راشد أبو عروة بن أبي عمرو، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر قال: خرجت أنا وغلام إلى جنازة الحسن، وتلك الأيام طلبت العلم. -[٢٢٤]-

محمد بن كثير، عن معمر قال: سمعت من قتادة، وأنا ابن أربع عشرة سنة، فما شيء سمعت في تلك السنين إلا وكان مكتوبا في صدري.

قال أبو أحمد الحاكم: حدث عنه الثوري، وشعبة.

وقال أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال معمر: جئت الزهري بالرصافة فجعل يلقي علي.

وقال هشام بن يوسف: عرض معمر على همام بن منبه هذه الأحاديث، وسمع منها سماعا نحو ثلاثين حديثا.

وقال ابن أبي خيثمة، عن ابن معين: معمر أثبت في الزهري من ابن عيينة.

وروى الغلابي عن ابن معين قال: معمر عن ثابت ضعيف.

وقال أحمد بن حنبل: ما أضم أحدا إلى معمر إلا وجدت معمرا أطلب للحديث منه، هو أول من رحل إلى اليمن.

وقال علي ابن المديني: نظرت في أصول الحديث فإذا هي عند ستة ممن مضى؛ من أهل المدينة الزهري، ومن أهل مكة عمرو بن دينار، ومن أهل البصرة قتادة، ويحيى بن أبي كثير، ومن أهل الكوفة أبو إسحاق، والأعمش، ثم نظرت فإذا حديث هؤلاء الستة يصير إلى أحد عشر رجلا، فذكر منهم معمرا.

قال الفلاس: معمر من أصدق الناس، سمعت يزيد بن زريع يقول: سمعت أيوب يقول: حدثني معمر.

وقال ابن عيينة: قال لي ابن أبي عروبة: روينا عن معمركم فشرفناه.

عبد الله بن جعفر الرقي: حدثنا عبيد الله بن عمرو، قال: كنت بالبصرة مع أيوب، ومعنا معمر في مسجد، فأتى رجل فسأل أيوب عن رجل افترى على رجل فحلف بصدقة ماله لا يدعه حتى يأخذ منه الحد، قال: فطلب إليه فيه، وطلبت إليه أمه فيه، فجعل أيوب يومئ إلى معمر، ويقول: هذا يفتيك عن اليمين، قال: فلما أكثر عليه قال معمر: سمعت ابن طاوس عن أبيه أنه -[٢٢٥]- كان يرخص له في تركه، قال: قال أيوب: وأنا سمعت عطاء يرخص في تركه. رواه أبو علي في " تاريخ الرقة ".

ابن سعد: قال عبد الله بن جعفر: حدثنا عبيد الله بن عمرو قال: كنت بالبصرة أنتظر قدوم أيوب من مكة، فقدم علينا وزميله معمر، قدم معمر يزور أمه.

قال عبد الرزاق: قيل للثوري: ما منعك عن الزهري؟ قال: قلة الدراهم، وقد كفانا معمر.

قال أحمد في المسند: حدثنا عبد الرزاق قال: قال ابن جريج: إن معمرا شرب من العلم بأنقع، الأنقع: جمع نقع، وهو ما يستنقع.

قال أحمد العجلي: معمر ثقة رجل صالح تزوج بصنعاء، رحل إليه سفيان الثوري.

وقال هشام بن يوسف: ما رأينا لمعمر كتابا.

عبد الرزاق: سمعت ابن المبارك يقول: إني لأكتب الحديث من معمر قد سمعته من غيره، قيل: وما يحملك على ذلك؟ قال: أما سمعت قول الراجز:

قد عرفنا خيركم من شركم

قال عبد الرزاق: قال لي مالك: نعم الرجل كان معمر لولا روايته التفسير عن قتادة.

قال ابن المديني: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: اثنان إذا كتب حديثهما هكذا رأيت فيه، وإذا انتقيت كانت حسانا: معمر، وحماد بن سلمة.

وقال معمر: دخلت على يحيى بن أبي كثير بأحاديث فقال لي: اكتب حديث كذا وكذا، فقلت: أما تكره أن يكتب العلم يا أبا نصر؟ فقال: أكتب لي فإن لم تكن كتبت فقد ضيعت أو قال عجزت.

وقال ابن معين: لما أتى الثوري إلى اليمن أتاه معمر فسلم عليه، فحدث -[٢٢٦]- يوما بحديث عن ابن عقيل أن النبي -ﷺ- ضحى بكبشين. . . .، الحديث.

قال محمد بن عوف الطائي: حدثنا محمد بن رجاء، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: سمعت ابن جريج يقول: عليكم بهذا الذي لم يبق في زمانه أعلم منه - يعني معمرا-.

قال أحمد العجلي: لما دخل معمر اليمن كرهوا أن يخرج من بين أظهرهم فقال لهم رجل: قيدوه قال: فزوجوه، قال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: فابن عيينة أحب إليك أم معمر؟ قال: معمر، قلت: فمعمر أم صالح بن كيسان؟ قال: معمر، قلت: فمعمر أم يونس؟ قال: معمر، قلت: فمعمر أحب إليك في الزهري أم مالك؟ قال: مالك، قلت: إن بعض الناس يقول: أثبت الناس في الزهري سفيان، قال: إنما يقول ذلك من سمع منه، وأي شيء كان سفيان، إنما كان غليما.

وقال المفضل الغلابي: سمعت ابن معين يقدم مالكا في الزهري، ثم معمرا، ثم يونس، وكان يحيى القطان يقدم ابن عيينة على معمر.

قال عثمان بن أبي شيبة: سألت يحيى القطان: من أثبت الناس في الزهري؟ فقال: مالك، ثم ابن عيينة، ثم معمر.

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت ابن معين يقول: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخافه إلا عن الزهري، وابن طاوس فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فله، وما عمل في حديث الأعمش شيئا، وحديثه عن ثابت، وعاصم، وهشام بن عروة مضطرب كثير الأوهام.

زيد بن المبارك، عن محمد بن ثور، عن معمر قال: سقط مني صحيفة الأعمش فإنما أتذكره.

وقال يعقوب بن شيبة: حدثني أحمد بن العباس، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت أنه كان زوج أخت امرأة معمر مع معن بن زائدة، فأرسلت إليها أختها بدانجوج، فعلم بذلك معمر بعد ما أكل، فقام فتقيأ. -[٢٢٧]-

وقال عبد الرزاق: أكل معمر عند أهله فاكهة، ثم سأل فقيل: أهدته لنا فلانة النواحة، فقام فتقيأ.

قال: وبعث إليه معن بن زائدة والي اليمن بذهب فرده، وقال لأهله: لئن علم بهذا غيرنا لا يجتمع رأسي ورأسك أبدا.

وعن بكر بن الشرود، وزيد بن المبارك أن معمرا مات في رمضان سنة اثنتين وخمسين.
وقال إبراهيم بن خالد: مات معمر في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة فصليت عليه.
وقال أحمد بن حنبل: عاش ثمانيا وخمسين سنة.
وقال خليفة، وأبو عبيد، والفلاس: سنة ثلاث.
وقال ابن أبي خيثمة: سمعت أحمد، وابن معين يقولان: مات سنة أربع، وكذا قال الهيثم بن عدي، وعلي ابن المديني.
وقد حدث بالعراق من حفظه، فرواية أهل اليمن عنه أمتن.." (١)

٢٧٤. "٣ - ت: إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، أبو إسحاق العجلي، وقيل: التميمي البلخي الزاهد، [الوفاة: ١٦١ - ١٧٠ هـ]
أحد الأعلام.
روى عن: أبيه، ومنصور، ومحمد بن زياد الجمحي، وأبي إسحاق، وأبي جعفر الباقر، ومالك بن دينار، والأعمش، وجماعة.
وعنه: سفيان الثوري وهو من طبقته، وشقيق البلخي، وأبو إسحاق الفزاري، وبقية، وضمرة بن ربيعة، ومحمد بن حمير، وخلف بن تميم، ومحمد بن يوسف الفريابي، وإبراهيم بن بشار الخراساني تلميذه، وآخرون.
قال البخاري: قال لي قتيبة: إبراهيم بن أدهم تميمي.
وقال ابن معين: هو عجلي.
وقال المفضل بن غسان: أخبرني أبو محمد اليمامي أن إبراهيم بن أدهم خرج مع جهضم من خراسان هاربا من أبي مسلم الخراساني، فنزل الثغور، وهو من بني عجل.
وساق ابن منده نسبه إلى بني عجل.
وقال إبراهيم بن شماس: سمعت الفضل بن موسى يقول: حج أدهم بأم إبراهيم وهي حبلى، فولدت له إبراهيم بن أدهم بمكة، فجعلت تطوف به على الخلق في المسجد تقول: ادعوا لابني أن يجعله الله عبدا صالحا. -[٢٨٩]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٢٣/٤

وقال ابن منده: سمعت عبد الله بن محمد البلخي، يقول: سمعت عبد الله بن محمد العابد يقول: سمعت يونس بن سليمان البلخي يقول: كان إبراهيم بن أدهم من الأشراف، وكان أبوه شريفا كثير المال والخدم والجنائب والبزاة، بينما إبراهيم يأخذ كلابه وبزاته للصيد، وهو على فرسه يركضه، إذا بصوت من فوقه: يا إبراهيم ما هذا العبث " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا " اتق الله، وعليك بالزاد ليوم الفاقة، قال: فنزل عن دابته، ورفض الدينا.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن زينب بنت الشعري، قالت: أخبرنا عبد الوهاب بن شاه، قال: أخبرنا أبو القاسم القشيري قال: ومنهم إبراهيم بن أدهم، كان من أبناء الملوك، فخرج يتصيد، وأثار ثعلبا أو أرنبا، وهو في طلبه، فهتف به هاتف: ألهذا خلقت أم لهذا أمرت؟ فنزل عن دابته، وصادف راعيا لأبيه، وأخذ جبته الصوف فلبسها، وأعطاه فرسه وما معه، ثم إنه دخل البادية إلى أن قال: ومات بالشام، وكان يأكل من عمل يده، مثل الحصاد، وحفظ البساتين، ورأى في البادية رجلا علمه اسم الله الأعظم، فدعا به بعده فرأى الخضر، وقال: إنما علمك أخي داود الاسم الأعظم.

قلت: أسندها أبو القاسم في " رسالته "، فقال: أخبرني بذلك أبو عبد الرحمن السلمي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الخشاب، قال: حدثنا علي بن محمد المصري، قال: حدثني أبو سعيد الخراز، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار قال: صحبت إبراهيم بن أدهم، فسألته عن بدو أمره، فذكر هذا.

قلت: رواها هلال الحفار، عن المصري الواعظ، وروى قريبا منها أبو الفتح القواس، عن أبي طالب بن شهاب، قال: حدثني علي بن محمد بن خالد، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار قال: سألت إبراهيم بن أدهم، فذكر نحوها، وزاد: فسألت بعض المشايخ عن الحلال، فقال: عليك بالشام، فصرت إلى المصيصة، فعملت بها أياما، ثم قيل لي: عليك بطرسوس فإن بها المباحات، قال: فبينا أنا قاعد على باب البحر جاءني - [٢٩٠]- رجل فاكتراني لنظارة بستان.

المسيب بن واضح: سمعت أبا عتبة الخواص، سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: من أراد التوبة فليخرج من المظالم، وليدع مخالطة الناس، وإلا لم ينل ما يريد.

النسائي: حدثنا علي بن محمد بن علي، قال: سمعت خلف بن تميم، يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: رآني ابن عجلان فسجد، ثم قال: تدري لم سجدت؟ سجدت شكرا لله حين رأيتك.

سليمان بن أيوب: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: قلت لابن المبارك: ممن سمع إبراهيم بن أدهم؟ قال: قد سمع من الناس، ولكن له فضل في نفسه، صاحب سرائر، ما رأيته يظهر تسبيحا، ولا شيئا من الخير، ولا أكل مع قوم إلا كان آخر من يرفع يده.

محمد بن سهل الموصلي: حدثنا أبو حاتم، قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: إبراهيم بن أدهم كان يشبه إبراهيم الخليل، ولو كان في الصحابة لكان فاضلا.

قال بشر الحافي: ما أعرف عالما إلا قد أكل بدينه سوى وهيب بن الورد، وإبراهيم بن أدهم، وسلم الخواص، ويوسف بن أسباط.

أبو يعلى الموصلي: حدثنا عبد الصمد بن يزيد الصائغ، سمعت شقيقا البلخي يقول: لقيت إبراهيم بن أدهم في الشام، فقلت: تركت خراسان، قال: ما تهنيت بالعيش إلا هنا، أفر بديني من شاهق إلى شاهق، فمن رآني يقول: موسوس، ومن رآني يقول: جمال، يا شقيق، لم ينبل عندنا من نبل بالجهاد ولا بالحج، بل من كان يعقل ما يدخل بطنه، يا شقيق، ماذا أنعم الله على الفقراء؟ لا يسألهم عن زكاة، ولا عن جهاد، ولا عن صلة، إنما يسأل عن هذا هؤلاء المساكين.

قلت: هذا القول من إبراهيم ﷀ ليس على إطلاقه، بل قد نبل بالجهاد والقرب عدد من الصفوة.

وعن إبراهيم قال: الزهد منه فرض وهو ترك الحرام، وزهد سلامة وهو الزهد في الشبهات، وزهد فضل وهو الزهد في الحلال. -[٢٩١]-

قال بقية: دعاني إبراهيم بن أدهم إلى طعام له وجلس، فوضع رجله اليسرى تحت إليته، ونصب اليمنى ووضع مرفقه عليها، ثم قال: هذه جلسة رسول الله ﷺ، كان يجلس جلسة العبيد. فلما أكلنا قلت لرفيقه: أخبرني عن أشد شيء مر بك منذ صحبته،

قال: نعم، كنا يوما صياما، فلما كان الليل لم يكن لنا ما نفطر عليه، فلما أصبحنا قلت: يا أبا إسحاق، هل لك في أن نأتي الرستن فنكري أنفسنا مع الحصادين؟ قال: نعم، فأتينا باب الرستن، فجاء رجل فاكتراني بدرهم، فقلت: وصاحبي، قال: لا حاجة لي فيه، أراه ضعيفا، فما زلت به حتى اكتراه بثلثين، فحصدنا يومنا، وأخذت كرائي، فأتيت به، فاشتريت حاجتي، وتصدقت بالباقي، فهيأته، وقدمته إليه، فلما نظر إليه بكى، قلت: ما يبكيك؟ قال: أما نحن، فقد استوفينا أجورنا، فليت شعري أوفينا صاحبنا أم لا؟ قال: فغضبت، قال: ما يغضبك؟ أتضمن لي أنا وفيناه؟ فأخذت الطعام فتصدقت به.

ضمرة: سمعت إبراهيم بن أدهم قال: أخاف أن لا يكون لي أجر في تركي أطايب الطعام، لأني لا أشتهيه، وكان إذا جلس على طعام طيب رمى إلى أصحابه، وقنع بالخبز والزيتون.

محمد بن ميمون المكي: حدثنا سفيان بن عيينة قال: قال رجل لإبراهيم بن أدهم: لو تزوجت، فقال: لو أمكنني أن أطلق نفسي لفعلت.

أحمد بن مروان: حدثنا هارون بن الحسن، قال: حدثنا خلف بن تميم قال: دخل إبراهيم بن أدهم الجبل بفأس، فاحتطب ثم باعه، واشترى به ناطفا، وقدمه إلى أصحابه، فقال: كلوا كأنكم تأكلون في رهن.

عصام بن رواد بن الجراح: حدثنا أبي قال: كنت ليلة مع إبراهيم بن أدهم بالثغر، فأتاه رجل بباكورة، فنظر حوله هل يرى ما يكافئه، فنظر إلى سرجي فقال: خذ لك ذاك السرج، فأخذه، فما داخلني سرور قط مثله حين علمت أنه صير مالي وماله واحدا.

علي بن بكار قال: كان الحصاد أحب إلى ابن أدهم من اللقاط، وكان سليمان الخواص لا يرى باللقاط بأسا، وكان إبراهيم أفقه، وكان من العرب من بني عجل، كريم الحسب، وكان إذا عمل ارتجز، وقال: -[٢٩٢]-

اتخذ الله صاحبا ... ودع الناس جانبا

وكان يلبس في الشتاء فروا بلا قميص، وفي الصيف شقتين بأربعة دراهم، يتزر بواحدة، ويرتدي بأخرى، ويصوم في السفر والحضر، ولا ينام الليل، وكان يتفكر، فإذا فرغ من

الحصاد أرسل بعض أصحابه يحاسب صاحب الزرع، ويجيء بالدراهم فلا يمسها بيده.
قال ابن بكار: كان إبراهيم يقول لأصحابه: اذهبوا فكلوا بها – يعني أجرته – شهواتكم، وإذا لم يحصد أجر نفسه في حفظ البساتين والمزارع. وكان يطحن بيد واحدة مدين من قمح.
وقال أبو يوسف الغسولي: دعا الأوزاعي إبراهيم بن أدهم، فقصر في الأكل، فقال: لم قصرت؟ قال: رأيتك قصرت في الطعام.
بشر الحافي: حدثنا يحي بن يمان قال: كان سفيان إذا قعد مع إبراهيم بن أدهم تحرز من الكلام.
عبد الرحمن بن مهدي، عن طالوت: سمعت إبراهيم بن أدهم قال: ما صدق الله عبد أحب الشهرة.
محمد بن عقيل البلخي: سمعت عبد الصمد بن الفضل يقول: سمعت مكي بن إبراهيم يقول: قيل لإبراهيم بن أدهم: ما يبلغ من كرامة المؤمن على الله؟ قال: أن يقول للجبل تحرك فيتحرك، قال: فتحرك الجبل، فقال: ما إياك عنيت.
عصام بن رواد: سمعت عيسى بن حازم النيسابوري يقول: كنا مع إبراهيم بن أدهم بمكة، فنظر إلى أبي قبيس، فقال: لو أن مؤمنا مستكمل الإيمان هز الجبل لزال، فتحرك أبو قبيس، فقال إبراهيم: اسكن، ليس إياك أردت.
يحي بن عثمان الحمصي: حدثنا بقية قال: كنا مع إبراهيم بن أدهم في البحر، وهبت ريح وهاجت الأمواج، واضطربت السفينة، وبكى الناس، -[٢٩٣]- فقلنا: يا أبا إسحاق ما ترى ما الناس فيه؟ فرفع رأسه، وقد أشرفنا على الهلاك، فقال: يا حي حين لا حي، ويا حي قبل كل حي، ويا حي بعد كل حي، يا حي، يا قيوم، يا محسن، يا مجمل، قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك، قال: فهدأت السفينة من ساعته.
ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن منصور، قال: حدثنا الحارث بن النعمان قال: كان إبراهيم بن أدهم يجتني الرطب من شجر البلوط.
وعن إبراهيم قال: كل ملك لا يكون عادلا فهو واللص سواء، وكل عالم لا يكون ورعا فهو والذئب سواء، وكل من يخدم سوى الله فهو والكلب بمنزلة واحدة.

وقيل: إن إبراهيم غزا في البحر مع أصحابه، فاختلف في الليلة التي مات فيها إلى الخلاء خمسا وعشرين مرة، كل مرة يجدد الوضوء، فلما أحس بالموت قال: أوتروا لي قوسي، وقبض على قوسه، فتوفي وهو في يده، فدفن في جزيرة في البحر في بلاد الروم.

أخبرونا عن ابن اللتي، قال: أخبرنا جعفر المتوكلي، قال: أخبرنا ابن العلاف، قال: حدثنا الحمامي، قال: حدثنا جعفر الخلدي، قال: حدثني إبراهيم بن نصر، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار الصوفي، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: وأي دين لو كان له رجال، من طلب العلم لله كان الخمول أحب إليه من التطاول، وقال: والله ما الحياة بثقة فيرجى نومها، ولا المنية بعذر فيؤمن غدرها، ففيم التفريط والتقصير والاتكال والإبطاء، قد رضينا من أعمالنا بالمعاني، ومن طلب التوبة بالتواني، ومن العيش الباقي بالعيش الفاني.

قال: وأمسينا ليلة مع إبراهيم وليس لنا شيء نفطر عليه، فرآني حزينا، فقال: يا ابن بشار، ماذا أنعم الله على الفقراء والمساكين من النعيم والراحة في الدنيا والآخرة؟ لا يسألهم يوم القيامة عن زكاة، ولا حج، ولا صدقة، ولا صلة رحم، لا تغتم، فرزق الله مضمون، سيأتيك، نحن والله الملوك الأغنياء، نحن والله الذين تعجلنا الراحة، لا نبالي على أي حال أصبحنا وأمسينا إذا أطعنا الله، ثم قام إلى صلاته، وقمت إلى صلاتي، فما -[٢٩٤]- لبثنا إلا ساعة، فإذا برجل قد جاء بثمانية أرغفة وتمر كثير، فوضعه، فقال: كل يا مغموم، فدخل سائل، فقال: أطعمونا فدفع إليه ثلاثة أرغفة مع تمر، وأعطاني ثلاثة وأكل رغيفين.

وكنت مارا مع إبراهيم، فأتينا على قبر مسنم، فترحم عليه، وقال: هذا قبر حميد بن جابر أمير هذه المدن كلها، كان غرقا في بحار الدنيا ثم أخرجه الله منها، بلغني أنه سر ذات يوم بشيء ونام، فرأى رجلا بيده كتاب، فناوله ففتحه، فإذا فيه كتاب بالذهب مكتوب: لا تؤثرن فانيا على باق، ولا تغترن بملكك، فإن ما أنت فيه جسيم، لولا أنه عديم، وهو ملك لولا أن بعده هلك، وفرح وسرور لولا أنه لهو وغرور، وهو يوم لو كان يوثق له بغد، فسارع إلى أمر الله، فإن الله قال: " وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين "، فانتبه فزعا، وقال: هذا تنبيه من الله

وموعظة، فخرج من ملكه وقصد هذا الجبل، فعبد الله فيه حتى مات.

إسحاق بن الضيف: حدثنا علي بن محمد المعلم، عن أبيه، أن إبراهيم بن أدهم حصد ليلة ما يحصد غيره في عشرة أيام، فأخذ أجرته دينارا.

أخبرنا إسحاق الصفار، قال: أخبرنا يوسف الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحيم بن محمد، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم،، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت إبراهيم بن بشار، قلت لإبراهيم بن أدهم: كيف كان بدو أمرك؟ قال: غير ذا أولى بك، قلت: أخبرني لعل الله أن ينفعنا به يوما، فقال: كان أبي من أهل بلخ، وكان من ملوك خراسان المياسير، وحبب إلينا الصيد، فخرجت راكبا فرسي ومعي كلبي، فينما أنا كذلك ثار أرنب أو ثعلب، فحركت فرسي، فسمعت نداء من ورائي: ليس لذا خلقت، ولا بذا أمرت، فوقفت أنظر يمنة ويسرة، فلم أر أحدا، فقلت: لعن الله إبليس، ثم حركت فرسي، فأسمع نداء أجهر من ذلك: يا إبراهيم، ليس لذا خلقت، ولا -[٢٩٥]- بذا أمرت، فوقفت أنظر، فلا أرى أحدا، فقلت: لعن الله إبليس، ثم حركت فرسي، فأسمع نداء من قربوس سرجي: يا إبراهيم ما لذا خلقت، ولا بذا أمرت، فوقفت وقلت: أنبهت أنبهت، جاءني نذير من رب العالمين، والله لا عصيت الله بعد يومي ذا ما عصمني ربي، فرجعت إلى أهلي، فخليت عن فرسي، ثم جئت إلى رعاة لأبي، فأخذت من أحدهم جبة وكساء، وألقيت ثيابي إليه، ثم أقبلت إلى العراق فعملت بها أياما، فلم يصف لي منها الحلال، فقيل لي: عليك بالشام، فصرت إلى المصيصة، فعملت بها، فلم يصف لي الحلال، فسألت بعض المشايخ، فقال: إن أردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس، فإن فيها المباحات والعمل الكثير، فأتيتها فعملت بها أنطر في البساتين وأحصد، فبينا أنا على باب البحر فجاءني رجل أنطر له، فكنت في البستان مدة، فإذا أنا بخادم قد أقبل ومعه أصحابه، فقعد في مجلسه فصاح: يا ناطور، اذهب فآتنا بأكبر رمان تقدر عليه وأطيبه، فذهبت فأتيته بأكبر رمان، فكسر رمانة فوجدها حامضة، فقال: أنت عندنا كذا وكذا تأكل فاكهتنا ورماننا، لا تعرف الحلو من الحامض، قلت: والله ما ذقتها، فأشار إلى أصحابه تسمعون كلام هذا، ثم قال لي: أتراك لو أنك إبراهيم بن أدهم زاد على هذا؟ فانصرف، فلما

كان من الغد ذكر صفتي في المسجد، فعرفني بعض الناس، فجاء الخادم ومعه عنق من الناس، فلما رأيته قد أقبل اختفيت خلف الشجر والناس داخلون، فاختلطت معهم وهم داخلون وأنا هارب.

روى يونس بن سليمان البلخي، عن إبراهيم بن أدهم نحوها.

إبراهيم بن نصر المنصوري، ومحمد بن غالب قالا: حدثنا إبراهيم بن بشار قال: بينا أنا وإبراهيم بن أدهم، وأبو يوسف الغسولي، وأبو عبد الله السنجاري، ونحن متوجهون نريد الإسكندرية، فصرنا إلى نهر الأردن، فقعدنا نستريح فقرب أبو يوسف كسيرات يابسات، فأكلنا وحمدنا الله، وقام بعضنا ليسقي إبراهيم، فسارعه فدخل في الماء إلى ركبتيه ثم -[٢٩٦]- قال: بسم الله وشرب، ثم حمد الله، ثم خرج فمد رجليه ثم قال: يا أبا يوسف: لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السرور والنعيم، إذا لجالدونا عليه بأسيافهم.

ابن بشار: سمعت ابن أدهم يقول: ما قاسيت شيئا من أمر الدنيا، ما قاسيت من نفسي، مرة لي ومرة علي.

قال عطاء بن مسلم: ضاعت نفقة إبراهيم بن أدهم بمكة، فمكث خمسة عشر يوما يستف الرمل.

وقال بشر الحافي، عن أبي معاوية الأسود قال: مكث إبراهيم بن أدهم يأكل الطين عشرين يوما.

وقال محبوب بن موسى، عن أبي إسحاق الفزاري: أخبرني إبراهيم بن أدهم أنه أصابته مجاعة بمكة، فمكث أياما يأكل الرمل بالماء.

وعن شعيب بن حرب قال: قدم ابن أدهم مكة، فإذا في جرابه طين فقيل له، فقال: أما إنه طعامي منذ شهر.

عن: سهل بن إبراهيم قال: صحبت إبراهيم بن أدهم في سفر، فأنفق علي نفقته، ثم مرضت، فاشتهيت شهوة، فباع حماره، واشترى شهوتي، فقلت: فعلى أي شيء نركب؟ قال: على عنقي، قال: فحمله ثلاثة منازل.

عصام بن رواد: سمعت عيسى بن خارجة قال: بينما إبراهيم بن أدهم يحصد وقف عليه

رجلان معهما ثقل، فسلما عليه وقالا: أنت إبراهيم بن أدهم؟ قال: نعم، قالا: فإنا مملوكان لأبيك، ومعنا مال ووطاء، فقال: ما أدري ما تقولان، فإن كنتما صادقين فأنتما حران والمال لكما، لا تشغلاني عن عملي.

وعن مروان قال: كان إبراهيم سخيا جدا.

قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت أبا الوليد يقول: ربما جلس إبراهيم بن أدهم من أول الليل إلى آخره يكسر الصنوبر فيطعمنا، وغزوت معه ولي فرسان وهو على رجليه، فأردته أن يركب فأبى، فحلفت فركب حتى جلس على السرج، فقال: قد أبررت يمينك، ثم نزل.

أحمد بن إبراهيم الدورقي: حدثنا خلف بن تميم، قال: سمعت -[٢٩٧]- إبراهيم بن أدهم يقول: يجيئني الرجل بالدنانير فأقول: ما لي فيها حاجة، ويجيئني بالفرس فأقول: ما لي فيه حاجة، ويجيئني ذا، فلما رأى القوم أني لا أنافسهم في دنياهم أقبلوا ينظرون إلي كأني دابة من الأرض، أو كأني آية، ولو قبلت منهم لأبغضوني، ولقد أدركت أقواما ما كانوا يحمدون على ترك هذه الفضول.

أحمد الدروقي: حدثني أبو أحمد المروزي، قال: حدثني علي بن بكار قال: غزا معنا إبراهيم بن أدهم غزاتين، كل واحدة منهما أشد من الأخرى، فلم يأخذ سهما ولا نفلا، وكان لا يأكل من متاع الروم، نجيء بالطرائف والعسل والدجاج فلا يأكل منه، ويقول: هو حلال، لكني أزهد فيه، وكان يصوم، وغزا على برذون ثمنه دينار، وغزا في البحر غزاتين.

الدورقي: حدثنا خلف تميم، قال: حدثني أبو رجاء الخراساني، عن رجل أنه كان مع إبراهيم بن أدهم في سفينة في غزاة، فعصفت عليهم الريح، وأشرفوا على الغرق، فسمعوا هاتفا بصوت عال: تخافون وفيكم إبراهيم.

وقد ساق له أبو نعيم عدة كرامات.

قال بشر بن المنذر قاضي المصيصة: كنت إذا رأيت إبراهيم بن أدهم كأنه ليس فيه روح، لو نفحته الريح لوقع، قد اسود، متدرع بعباءة، فإذا خلا بأصحابه فمن أبسط الناس.

محمد بن يزيد: حدثنا يعلى بن عبيد قال: دخل إبراهيم بن أدهم على المنصور فقال: كيف شأنكم يا أبا إسحاق؟ قال: يا أمير المؤمنين:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

قال ابن بشار: سمعت إبراهيم بن أدهم يتمثل:

للقمة بجريش الملح آكلها ... ألذ من تمرة تحشى بزنبور

قال خلف بن تميم: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: من تعود أفخاذ النساء لم يفلح. -[٢٩٨]-

يحيى بن آدم: سمعت شريكا يقول: سألت إبراهيم بن أدهم عما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فبكى فندمت على سؤالي إياه، فرفع رأسه، فقال: من عرف نفسه اشتغل بنفسه عن غيره، ومن عرف ربه اشتغل بربه عن غيره.

وعن إبراهيم قال: حب لقاء الناس من حب الدنيا، وتركهم ترك الدنيا.

وقال لرجل: روعة تروعك من عيالك أفضل مما أنا فيه.

وعن أبي سليمان الداراني قال: صلى إبراهيم بن أدهم بوضوء واحد خمس عشرة صلاة.

وقال محمد بن حمير: حدثني إبراهيم بن أدهم قال: من حمل شاذ العمل حمل شرا كبيرا.

قال إبراهيم بن بشار: أوصانا إبراهيم بن أدهم: اهربوا من الناس كهربكم من السبع الضاري، ولا تخلفوا عن الجمعة، والجماعة.

عن: المعافى بن عمران قال: شكا الثوري إلى إبراهيم بن أدهم، فقال: نشكو إليك ما يفعل بنا، وكان سفيان مختفيا، فقال: أنت شهرت نفسك بحدثنا وحدثنا.

عن: إبراهيم قال: على القلب ثلاثة أغطية: الفرح، والحزن، والسرور، فإذا فرحت بالموجود فأنت حريص والحريص محروم، وإذا حزنت على المفقود فأنت ساخط والساخط معذب، وإذا سررت بالمدح فأنت معجب والعجب يحبط العمل، قال الله تعالى: " لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ".

وعنه قال: رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي: أيحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد، وهو يجد عند مولاه كل ما يريد؟!

وقال النسائي: إبراهيم بن أدهم أحد الزهاد، ثقة مأمون.

وقال الدارقطني: ثقة. -[٢٩٩]-

وعن البخاري أنه مات سنة إحدى وستين ومائة.

وقال أبو توبة الحلبي، وابن يونس المصري: سنة اثنتين.

قلت: سيرته في " تاريخ دمشق "، ثلاث وثلاثون ورقة، وهي طويلة في " حلية الأولياء ".." (١)

٢٧٥. "١٥ - إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، شيخ الإقراء بمكة، أبو إسحاق المكي، مولى بني مخزوم، ويقال له: إسماعيل القسط. [الوفاة: ١٧١ - ١٨٠ هـ]

هو آخر من بقي من أصحاب عبد الله بن كثير، فإنه قرأ عليه، وقرأ على: صاحبيه شبل، ومعروف.

وحدث عن: علي بن زيد بن جدعان.

وأقرأ الناس مدة،

قرأ عليه: أبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان، والشافعي، ومحمد بن سبعون، ومحمد بن بزيع،

وسمع منه: أحمد بن موسى اللؤلؤي، ويعقوب بن إسحاق بن أبي عباد القلزمي، وأبو قرة موسى بن طارق، وغيرهم.

وقد اختلف الناقلون لموته، فقيل: سنة سبعين ومائة، وقيل سنة: تسعين -[٥٨٢]- ومائة، تصحفت الواحدة بالأخرى، وأنا إلى السبعين أميل.

ذكره ابن حبان في " الثقات " مختصرا.." (٢)

٢٧٦. "٢٢١ - خ ق: عمرو بن يحيى بن سعيد بن الأشدق، واسمه عمرو بن سعيد بن العاص، أبو أمية الأموي السعيدي المكي. [الوفاة: ١٧١ - ١٨٠ هـ]

عن: جده عن أبي هريرة، وذلك في " الصحيح ".

روى عنه: أحمد بن محمد الأزرقي، وموسى التبوذكي، وسويد بن سعيد، وإبراهيم بن محمد الشافعي، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، ومحمد بن يحيى العدني وهو آخر

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤/٢٨٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤/٥٨١

من حدث عنه.

قال ابن معين: صالح.." (١)

٢٧٧. "٢٤٣ - ع: مالك بن أنس، هو الإمام العلم، شيخ الإسلام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، [الوفاة: ١٧١ - ١٨٠ هـ]

والحارث هو ذو أصبح بن عوف بن مالك بن زيد بن عامر بن ربيعة بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وإلى قحطان جماع اليمن، وقيل: ذو أصبح من حمير؛ المدني الأصبحي، حليف عثمان بن -[٧٢٠]- عبيد الله التيمي أخي طلحة رضي الله عنهما.

مولد مالك سنة ثلاث وتسعين، سمعه منه يحيى بن بكير، وهي السنة التي مات فيها أنس بن مالك الأنصاري خادم النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وقال أبو داود: ولد سنة اثنتين وتسعين.

قلت: الأول هو الصحيح.

وقيل: ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك، وليس بشيء.

وأول طلبه للعلم في حدود سنة عشر ومائة، وفيها توفي الحسن البصري، وأخذ عن نافع ولازمه، وعن: سعيد المقبري، ونعيم المجمر، ووهب بن كيسان، والزهري، وابن المنكدر، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وإسحاق بن أبي طلحة، ومحمد بن يحيى بن حبان، ويحيى بن سعيد، وأيوب السختياني، وأبي الزناد، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وخلق سواهم من علماء المدينة، فقل ما روى عن غير أهل بلده.

روى عنه من شيوخه: الزهري، وربيعة، ويحيى بن سعيد، وغيرهم.

ومن أقرانه: الأوزاعي، والثوري، والليث، وخلق، وابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن الحسن، وابن وهب، ومعن بن عيسى، والشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤/٧٠١

وأبو مسهر، وأبو عاصم، وعبد الله بن يوسف التنيسي، والقعنبي، وسعيد بن منصور، ويحيى بن يحيى، ويحيى بن يحيى القرطبي، ويحيى بن بكير، والنفيلي، ومصعب الزبيري، وأبو مصعب الزهري، وقتيبة بن سعيد، وهشام بن عمار، وسويد بن سعيد، وعتبة بن عبد الله المروزي، وإسماعيل بن موسى السدي، وخلائق آخرهم وفاة أحمد بن إسماعيل السهمي.

قال مصعب الزبيري: سمعت ابن أبي الزبير يقول: حدثنا مالك قال: رأيت عطاء بن أبي رباح دخل المسجد، وأخذ برمانة المنبر، ثم استقبل القبلة يدعو.

قال علي ابن المديني: لمالك نحو ألف حديث.

وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يقدم على مالك أحدا. -[٧٢١]-

قال معن بن عيسى، والواقدي، ومحمد بن الضحاك: حملت بمالك أمه ثلاث سنين.

وعن عيسى بن عمر المدني قال: ما رأيت بياضا قط، ولا حمرة أحسن من وجه مالك، ولا أشد بياض ثوب من مالك.

وقال غير واحد: كان مالك رجلا طوالا جسيما، عظيم الهامة، أبيض الرأس واللحية، أشقر، أصلع، عظيم اللحية، عريضها، وكان لا يحفي شاربه، ويراه مثلة، وقيل: كان أزرق العينين.

وقال مطرف بن عبد الله: كان طويلا عظيم الهامة أبيض الرأس واللحية، شديد البياض بشقرة.

وقال محمد بن الضحاك الحزامي: كان مالك نقي الثوب رقيقه، يكره اختلاف اللبوس.

قال الوليد بن مسلم: كان مالك يلبس البياض، ورأيته والأوزاعي يلبسان السيجان ولا يريان بلبسها بأسا.

قال أشهب: كان مالك إذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه.

وقال خالد بن خداش: رأيت على مالك طيلسانا، وثيابا مروية جيادا.

قال أشهب: كان مالك إذا اكتحل للضرورة جلس في بيته.

وقال مصعب: كان يلبس الثياب العدنية الجياد ويتطيب.

قلت: قد كان هذا الإمام عظيم الجلالة كثير الوقار.

قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: من أثبت أصحاب الزهري؟ قال: مالك أثبت في كل شيء.

وقال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم.

وقال ابن سعد في " الطبقات ": كان مالك رحمه الله ثقة، ثبتا، حجة، فقيها، عالما، ورعا. -[٧٢٢]-

وقال ابن مهدي: مالك أفقه من الحكم، وحماد.

وقال الشافعي: لولا مالك، وابن عيينة لذهب علم الحجاز، وما في الأرض كتاب في العلم أكثر صوابا من " الموطأ ".

أخبرنا أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن أبي القاسم الخطيب، وأخبرنا علي بن تيمية بمصر، قال: أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف قالا: أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا علي بن محمد الأنباري، قال: أخبرنا عبد الواحد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار، قال: حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة يبلغ به النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: " ليضربن الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة ".

وبه قال ابن مخلد: حدثنا ليث بن الفرج بالعسكر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن ابن جريج، فذكر الحديث مرفوعا.

وبه قال ابن مخلد: حدثني إسحاق بن يعقوب العطار، قال: حدثنا أبو موسى الأنصاري قال: سألت ابن عيينة: أكان ابن جريج يقول: نرى أنه مالك بن أنس؟ فقال: إنما العالم من يخشى الله، ولا نعلم أحدا كان أخشى لله من العمري، يعني عبد الله بن عبد العزيز.

وقال محمد بن حماد الطهراني: قال عبد الرزاق عقيبه: كنا نرى أنه مالك.

قلت: وكذا قال غير واحد إنه مالك. وقيل: هو سعيد بن المسيب.

قال خالد بن نزار الأيلي: بعث أبو جعفر المنصور إلى مالك حين قدم المدينة فقال: إن الناس قد اختلفوا بالعراق، فضع للناس كتابا نجمعهم عليه، فوضع الموطأ.

قال ابن وهب، عن مالك قال: دخلت على أبي جعفر مرارا، وكان لا يدخل عليه أحد من الهاشميين وغيرهم إلا قبل يده، فلم أقبل يده قط. -[٧٢٣]-

وقال يحيى القطان: كان مالك إماما في الحديث، وهو أحب إلي من معمر.

وقال الشافعي: كان مالك إذا شك في حديث طرحه كله.

قال شعبة: قدمت المدينة بعد وفاة نافع بسنة، وإذا لمالك حلقة.

قلت: تصدر للعلم، وقد نيف على العشرين.

قال عبد السلام بن عاصم: قلت لأحمد بن حنبل: رجل يحب أن يحفظ حديث رجل بعينه؟ قال: يحفظ حديث مالك. قلت: فرأى؟ قال: رأي مالك.

وقال ابن وهب: قيل لأخت مالك: ما كان شغل مالك في بيته؟ قالت: المصحف والتلاوة.

وقال أبو مصعب: كانوا يزدحمون على باب مالك حتى يقتتلوا من الزحام، وكنا نكون عنده فلا يكلم ذا ذا، ولا يلتفت ذا إلى ذا، والناس قائلون برؤوسهم هكذا، وكانت السلاطين تهابه، وهم قابلون منه ومستمعون.

وكان يقول: لا ونعم، ولا يقال له: من أين قلت هذا؟ قال مطرف بن عبد الله، وغيره: كان خاتم مالك فصه أسود حجر، ونقشه: حسبي الله ونعم الوكيل، كان يلبسه في يساره، وربما لبسه في يمينه.

وعن عبد الرحمن بن مهدي قال: ما رأيت أهيب من مالك، ولا أتم عقلا، ولا أشد تقوى.

قال ابن وهب: الذي نقلنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا من علمه.

وعن مالك قال: ما جالست سفيها قط.

قال ابن عبد الحكم: أفتى مالك مع نافع، وربيعة، ويحيى بن سعيد.

وعن مالك قال: قدم الزهري، وحدثنا فقال له ربيعة: ها هنا من يسرد عليك ما حدثت به أمس، قال: ومن؟ قال: ابن أبي عامر، قال: هات، فحدثه بأربعين حديثا من نيف وأربعين، فقال الزهري: ما كنت أرى من يحفظ هذا الحفظ غيري.

وقال الواقدي: حسدوا مالكا وسعوا به إلى جعفر بن سليمان وهو على المدينة، وقال:

إنه لا يرى بيعتكم هذه شيئا، ويأخذ بحديث في طلاق المكره -[٧٢٤]- أنه لا يجوز، فغضب، ودعا به، وجرد ومدت يده حتى انخلع كتفه، وفي رواية: يداه، حتى انخلعت كتفاه.

قال الواقدي: فوالله ما زال بعد ذلك الضرب في علو ورفعة.

وروى الحافظ أبو الوليد الباجي قال: حج المنصور فأقاد مالكا من جعفر بن سليمان، فامتنع مالك وقال: معاذ الله.

قال نعيم بن حماد: حدثنا ابن المبارك قال: ما رأيت أحدا ارتفع مثل ما ارتفع مالك، من رجل لم تكن له كثير صلاة، إلا أن تكون له سريرة.

وقال أشهب: رأيت أبا حنيفة بين يدي مالك كالصبي بين يدي أبيه.

وقال أبو مصعب: سمعت مالكا يقول: سألني أبو جعفر عن أشياء ثم قال: أنت، والله أعقل الناس، وأنت أعلم الناس، قلت: لا، والله يا أمير المؤمنين، قال: بلى، ولكنك تكتم، والله لئن بقيت لأكتبن قولك كما تكتب المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاق فأحملهم عليه.

حفص بن عبد الله: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: أتيت المدينة فكتبت بها ثم قدمت الكوفة فأتيت أبا حنيفة، فسلمت عليه، فقال لي: عمن كتبت؟ أكتبت عن مالك شيئا؟ قلت: نعم، قال: جئني بما كتبت عنه، فأتيته به فدعا بقرطاس ودواة، فجعلت أملي عليه، وهو يكتب.

وقال نصر بن علي: حدثنا حسين بن عروة قال: قدم المهدي فبعث إلى مالك بألفي دينار، أو قال: بثلاثة آلاف دينار.

قال قتيبة: كنا إذا دخلنا على مالك خرج إلينا مكحلا مزينا مطيبا قد لبس من أحسن ثيابه، ثم تصدر فدعا بالمراوح فأعطى كل إنسان منا مروحة.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: كان مالك يشهد الصلوات، والجمعة، والجنائز، ويعود المرضى، ويقضي الحقوق، ويجلس في المسجد، ثم ترك الجلوس في المسجد، فكان يصلي ويرجع إلى منزله، وترك شهود الجنائز فكان يأتي أصحابها فيعزيهم، ثم ترك ذلك كله حتى ترك الجمعة، واحتمل الناس ذلك كله، وكانوا أرغب ما كانوا فيه، وأشد له

تعظيما، حتى مات على ذلك، وكان ربما كلم قي ذلك فيقول: ليس كل واحد يقدر أن يتكلم بعذره. -[٧٢٥]-

وكان يجلس في منزله على ضجاع ونمارق يمنة ويسرة في سائر البيت لمن يأتيه من قريش والأنصار والناس، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم، وكان مهيبا نبيلا ما في مجلسه شيء من المراء واللغط، ولا رفع صوت، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث فلا يجيب إلا في الحديث بعد الحديث، وربما أذن لبعضهم أن يقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له: حبيب، يقرأ للجماعة، فليس أحد من يحضره يدنو، ولا ينظر في كتابه، ولا يستفهم هيبة له وإجلالا، وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلا.

قال هلال بن العلاء، وأبو حاتم: أخبرنا أبو يوسف محمد بن أحمد، قال: حدثنا عتبة بن حماد الدمشقي، عن مالك قال: قال لي المنصور: ما على ظهرها أعلم منك، قلت: بلى، قال: فسمهم لي، قلت: لا أحفظ أسماءهم، قال: قد طلبت هذا الشأن في زمان بني أمية فقد عرفته، فأما أهل العراق فأهل إفك وباطل، وأما أهل الشام فأهل جهاد، وليس فيهم كثير علم، وأما أهل الحجاز ففيهم بقية العلم فأنت عالم الحجاز، زاد أبو حاتم: فلا تردن على أمير المؤمنين قوله، ثم قال: اكتب هذا العلم لمحمد.

حماد بن غسان واه، قال: حدثنا ابن وهب، سمعت مالكا يقول: لقد حدثت بأحاديث وددت أني ضربت بكل حديث منها سوطين ولم أحدث بها.

قال مصعب الزبيري: سأل الرشيد مالكا، وهو في منزل مالك، ومعه بنوه أن يقرأ عليهم فقال: ما قرأت على أحد منذ زمان، وإنما يقرأ علي، فقال: أخرج الناس حتى أقرأ أنا، فقال: إذا منع العام لبعض الخاص لم ينتفع الخاص، وأمر معنا، فقرأ عليه.

قال إسماعيل بن أبي أويس: كان مالك لا يفتي حتى يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال أبو مصعب: لم يشهد مالك الجماعة خمسا وعشرين سنة، فقيل له: ما يمنعك؟ قال: مخافة أن أرى منكرا فأحتاج أن أغيره، رواها إسماعيل القاضي عنه.

وقال الحسين بن الحسن بن مهاجر الحافظ: سمعت أبا مصعب يقول: كان مالك بعد تخلفه عن المسجد يصلي في منزله في جماعة يصلون بصلاته. -[٧٢٦]- وكان يصلي

صلاة الجمعة في منزله وحده.
وقال أحمد بن سعيد الرباطي: سمعت عبد الرزاق قال: سأل سندي مالكا عن مسألة فأجابه، فقال: أنت من الناس أحيانا تخطئ وأحيانا لا تصيب، قال: صدقت، هكذا الناس، ففطنوا مالكا فقال: عهدت العلماء لا يتكلمون بمثل هذا.
وقال يحي بن بكير: قلت لمالك: إني سمعت الليث يقول: إن رأيت صاحب كلام يمشي على الماء فلا تثقن به، فقال مالك: إن رأيته يمشي على الهواء فلا تأمنن ناحيته، ولا تثقن به.
النجاد: حدثنا هلال بن العلاء: قال: حدثني أبو يوسف الصيدلاني قال: سمعت محمد بن الحسن الشيباني قال: كنت عن مالك فقال لأصحابه: انظروا أهل المشرق فنزلوهم بمنزلة أهل الكتاب، إذا حدثوكم فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، ثم رآني فكأنه استحيي فقال: يا أبا عبد الله أكره أن تكون غيبة، كذا أدركت أصحابنا يقولون.
فهذه الحكاية عن مالك يريد بها من لم تثبت عدالته منهم، فإنه بلا ريب مجهول الحال فلا يعتمد عليه، ومن علم كذبه رد خبره، أما من ثبت صدقه، وإتقانه فهم كعلماء المدينة، فلمالك نظراء في أهل المشرق مثل: شعبة، وحماد بن زيد، ويزيد بن زريع، ولشيوخ مالك نظراء كمنصور، والأعمش، وقتادة، وللقاسم، وسالم، وعروة نظراء في الجلالة كالشعبي، والنخعي، ومحمد بن سيرين، نعم، الكذابون يندرون بالحجاز ويكثرون بالعراق.
قال البوسنجي: سمعت عبد الله بن عمر بن الرماح قال: دخلت على مالك فقلت: يا أبا عبد الله ما في الصلاة من فريضة، وما فيها من سنة؟ فقال مالك: هذا كلام الزنادقة أخرجوه.
وقال أشهب: كنت عند مالك فسئل عن البتة فقال: هي ثلاث، فأخذت ألواحي لأكتب فقال: لا تكتب فعسى في العشي أن أقول إنها واحدة.
وقال معن بن عيسى: سمعت مالكا يقول: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وما خالف فاتركوه.
إسماعيل بن أبي أويس: حدثني مالك قال: لما أراد يحي بن سعيد أن -[٧٢٧]- يخرج

إلى العراق قال لي: اكتب لي مائة حديث من حديث ابن شهاب، فكتبتها له، فأخذها، قلت لمالك: فما قرأها عليك، ولا قرأتها عليه؟ قال: لا، هو كان أفقه من ذلك.

منصور بن سلمة الخزاعي: كنت عند مالك فقال له رجل: يا أبا عبد الله أقمت على بابك سبعين يوما وقد كتبت ستين حديثا، فقال: ستون حديثا وجعل يستكثرها، فقال له الرجل: إنا ربما كتبنا بالكوفة في المجلس ستين حديثا، قال: وكيف بالعراق دار الضرب، يضرب بالليل وينفق بالنهار.

أحمد بن حنبل: حدثنا إسحاق ابن الطباع: سألت مالكا عما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء، فقال: إنما يفعله عندنا الفساق.

ابن وهب، عن مالك قال: سمعت من الزهري أحاديث كثيرة لا أحدث بها أبدا.

وقال معن: كان مالك يتحفظ من الباء، والتاء.

وسمع ابن وهب مالكا يقول: إن الرجل إذا ذهب يمدح نفسه ذهب بهاؤه.

وقال أبو الربيع ابن أخي رشدين: حدثنا ابن وهب قال: كنا عند مالك فقال رجل: يا أبا عبد الله " الرحمن على العرش استوى "كيف استواؤه؟ فأطرق مالك وأخذته الرحضاء، ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال له: كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه، فأخرج الرجل.

وقال محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري: سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك فجاءه رجل فقال: " الرحمن على العرش استوى "كيف استوى؟، وذكر نحوه ولفظه، فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول.

وقال عبد الله بن نافع: قال مالك: الله في السماء، وعلمه في كل مكان، رواه أحمد بن حنبل، عن سريج بن النعمان، عن ابن نافع.

قال عبد الرحمن بن مهدي: سمعت مالكا يقول: التوقيت في المسح على الخفين بدعة.

قلت: قد صح التوقيت، ولكن لم يبلغ مالكا ذلك. -[٧٢٨]-

قال البخاري: أصح الأسانيد مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

قال ابن عبد البر في " تمهيده ": هذا كتبته من حفظي أن عبد الله بن عبد العزيز

العمري كتب إلى مالك يحضه على الانفراد، والعمل، فكتب إليه مالك: إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فتح له في الصلاة، ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الصدقة، ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الجهاد، ونشر العلم من أفضل الأعمال، وقد رضيت ما فتح لي فيه، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر.

قلت: ما أحسن ما جاوب العمري واحتج عليه بسابق مشيئة الله في عباده، ولم يفضل طريقته في العلم على طريقة العمري في التأله والزهد.

قال أبو حاتم الرازي: حدثنا عبد المتعالي بن صالح صاحب مالك قال: قيل لمالك: إنك تدخل على السلطان وهم يظلمون، ويجورون، قال: يرحمك الله، فأين المكلم بالحق؟.

قال موسى بن داود: سمعت مالكا يقول: قدم علينا أبو جعفر سنة خمسين ومائة، فدخلت عليه، فقال لي: يا مالك كثر شيبك، قلت: نعم يا أمير المؤمنين، من أتت عليه السنون كثر شيبه، قال: ما لي أراك تعتمد على قول ابن عمر من بين الصحابة؟، قلت: كان آخر من بقي عندنا من الصحابة، فاحتاج إليه الناس فسألوه، فتمسكوا بقوله.

قال ابن المديني في مراتب أصحاب نافع: أيوب وفضله، ومالك وإتقانه، وعبيد الله بن عمر وحفظه.

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: أيما أعلم، صاحبنا أو صاحبكم؟ قلت: على الإنصاف، قال: نعم، قلت: أنشدك بالله من أعلم بالقرآن؟ قال: صاحبكم، قلت: فمن أعلم بالسنة؟ قال: اللهم صاحبكم، قلت: فمن أعلم بأقاويل الصحابة، والمتقدمين؟ قال: صاحبكم، يعني مالكا، قلت: لم يبق إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء، فمن لم يعرف الأصول على أي شيء يقيس؟.

أحمد بن سنان: سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال: كنا عند مالك، فجاءه -[٧٢٩]- رجل فقال: جئتك من مسيرة ستة أشهر، حملني أهل بلادي مسألة، قال: سل. فسأله

عنها، فقال: لا أحسن، قال: فأي شيء أقول لأهل بلادي؟ قال: تقول: قال مالك لا أحسن.

قال الفضل بن زياد: سألت أحمد: من الذي ضرب مالكا؟ قال: ضربه بعض الولاة في طلاق المكره. كان لا يجيزه، فضربه لذلك.

وقال أبو داود السجزي: ضرب جعفر بن سليمان العباسي مالكا في طلاق المكره، فحدثني بعض أصحاب ابن وهب، عن ابن وهب أن مالكا ضرب وحلق، وحمل على بعير، فقيل له: ناد على نفسك، فنادى: ألا من عرفني فقد عرفني، أنا مالك بن أنس، أقول: طلاق المكره ليس بشيء، فقال جعفر: أدركوه أنزلوه.

وعن إسحاق الفروي، وغيره قال: ضرب مالك ونيل منه، وحمل مغشيا عليه.

فعن مالك قال: ضربت فيما ضرب فيه سعيد بن المسيب، ومحمد بن المنكدر، وربيعة، ولا خير فيمن لا يؤذى في هذا الأمر.

وعن الليث بن سعد قال: إني لأرجو أن يرفعه الله بكل سوط درجة في الجنة.

قال مصعب بن عبد الله: ضربوه ثلاثين سوطا ويقال: ستين سوطا وذلك في سنة ست وأربعين ومائة.

قال الأصمعي: ضربه جعفر، ثم بعد مشيت بينهما حتى جعله في حل.

سليمان بن معبد: حدثنا الأصمعي قال: قال عمر بن قيس سندل لمالك: يا أبا عبد الله، أنت مرة تخطئ، ومرة لا تصيب، قال: كذاك الناس، ثم فطن فقال: من هذا؟ قيل: أخو حميد بن قيس، فقال: لو علمت أن لحميد أخا مثل هذا ما رويت عن حميد.

عن ابن وهب: أن مناديا نادى بالمدينة: ألا لا يفتي الناس إلا مالك، وابن أبي ذئب.

حرملة: حدثنا ابن وهب: سمعت مالكا، وقال له رجل: طلب العلم فريضة؟ قال: طلب العلم حسن لمن رزق خيره، وهو قسم من الله.

وقال: لا يكون إماما من حدث بكل ما سمع. -[٧٣٠]-

وقال: إن حقا على من طلب العلم أن يكون له وقار، وسكينة، وخشية، وأن يكون متبعا لأثر من مضى قبله.

قال الرمادي: حدثنا القعنبي، وسئل: كم أتى على مالك، قال: سمعتهم يقولون: تسع وثمانون سنة، قال: ومات سنة تسع وسبعين ومائة، وعرضت عليه سنة إحدى وستين.

قال إسماعيل بن أبي أويس: اشتكى مالك، فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت، قالوا: تشهد ثم قال: لله الأمر من قبل ومن بعد.

وتوفي في صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول فصلى عليه أمير المدينة عبد الله بن محمد بن إبراهيم الملقب بالإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي -، وأمه زينب بنت سليمان العباسية، وكان الأمير عبد الله يعرف بأمه، يقال له: ابن زينب، رواها محمد بن سعد، عن إسماعيل: ثم قال: وسألت مصعبا الزبيري فقال: بل توفي في صفر، فأخبرني معن بن عيسى بمثل ذلك.

وقال أبو مصعب الزهري: مات لعشر مضت من ربيع الأول.

وقال ابن سحنون: مات في حادي عشر ربيع الأول.

وقال ابن وهب: مات لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول.

واتفقوا على سنة تسع.

ومناقب مالك وسيرته يطول شرحها، وقد أفردت له ترجمة في جزء ضخم، وكذا أفردت ما وقع لي عاليا من حديثه في جزء، وقد سمعنا " موطأ أبي مصعب " عنه بالإجازة العالية، و " موطأ القعنبي "، و " موطأ يحيى بن بكير "، و " موطأ سويد بن سعيد " الثلاثة بالاتصال، والله أعلم.." (١)

٢٧٨. "٦ - ع: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، الإمام أبو إسحاق القرشي المدني. [الوفاة: ١٨١ - ١٩٠ هـ]

سمع: أباه، والزهري، وصفوان بن سليم، وصالح بن كيسان، ويزيد بن الهاد، وابن إسحاق، والوليد بن كثير، وطائفة.

وعنه: ابناه يعقوب، وسعد، وأحمد بن حنبل، ومنصور بن أبي مزاحم، ومحمد بن الصباح الدولابي، ولوين، والحسين بن سيار الحراني، وهو آخر من مات من أصحابه،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤/٧١٩

وقد حدث عنه شعبة، والليث بن سعد، وقيس بن الربيع، وهم أكبر منه.

وكان من العلماء الثقات، عاش خمسا وسبعين سنة، وولي قضاء المدينة، وقد كان أبوه أيضا قاضيها، وكان إبراهيم أسود اللون.

قال عبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه قال: قدم إبراهيم بن سعد العراق سنة أربع وثمانين ومائة، فأكرمه الرشيد، وأظهر بره، وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله، فأتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه، فسمعه يتغنى فقال: لقد كنت حريصا على أن أسمع منك، فأما الآن فلا أسمع منك، فقال: إذا لا -[٧٩٧]- أفقد إلا شخصك، وعلي، وعلي إن حدثت ببغداد حديثا حتى أغني قبله، وشاعت هذه عنه ببغداد، فبلغت الرشيد، فدعا به، وسأله عن حديث المخزومية التي قطعها رسول الله ﷺ في السرقة، فدعا بعود، فقال الرشيد: أعود البخور؟ قال: لا، ولكن عود الطرب، فتبسم، وفهمها إبراهيم بن سعد فقال: لعلك بلغك يا أمير المؤمنين حديث السفيه الذي آذاني بالأمس، وألجأني إلى أن حلفت؟ قال: نعم، ودعا له الرشيد بعود، فغناه:

يا أم طلحة إن البين قد أزفا ... قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

وقال له الرشيد: من كان من فقهائكم يكره السماع؟ قال: من ربطه الله، قال: فهل بلغك عن مالك في هذا شيء؟ قال: أخبرني أبي أنهم اجتمعوا في مدعاة كانت في بني يربوع، وهم يومئذ جلة، ومعهم دفوف ومغان وعيدان يغنون ويلعبون، ومع مالك دف مربع وهو يغنيهم:

سليمى أجمعت بينا ... فأين لقاؤها أينا

وقد قالت لأتراب ... لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب ... لنا العيش تعالينا

فضحك الرشيد ووصله بمال عظيم.

رواها غير واحد، عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصفار، قال: حدثنا علي بن الحسن بن خلف بمصر، قال: حدثنا عبيد الله، فذكرها.

قال أحمد العجلي: كان إبراهيم بن سعد ثقة، يقال: كان أسود.

وقال إبراهيم بن حمزة الزبيري: كان عند إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق نحو من سبعة

عشر ألف حديث في الأحكام، سوى المغازي.

قلت: وكان عنده عنه مغازيه، رواه عن إبراهيم: أحمد بن محمد بن أيوب.

ومات سنة أربع وثمانين ومائة، وقيل: سنة ثلاث.

وهو من صغار أصحاب الزهري، وقع لي من عواليه.

وقد روى عنه: سليمان بن داود الهاشمي، حدثه عن هشام، عن أبيه، عن عائشة مرفوعا: " الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء "، ثم قال إبراهيم بن سعد: لم أسمع من هشام سواه. -[٧٩٨]-

قال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: ولي إبراهيم بن سعد بيت المال ببغداد.

قال عبد الله بن أحمد: مولد إبراهيم سنة ثمان ومائة.

وقال صالح جزرة: سماعه من الزهري ليس بذاك؛ لأنه كان صغيرا.

وقال ابن معين: هو أثبت من الوليد بن كثير، وابن إسحاق، وهو أحب إلي من ابن أبي ذئب في الزهري.

وقال أحمد بن حنبل: إبراهيم بن سعد ثقة.

وقال عبد الرحمن بن خراش: صدوق.." (١)

٢٧٩. "١٦٢ - ق: طلحة بن زيد الشامي ثم الرقي. [الوفاة: ١٨١ - ١٩٠ هـ]

عن: يزيد بن سنان الرهاوي، وهشام بن عروة، وإبراهيم بن أبي عبلة، وعقيل الأيلي، وجعفر بن محمد، وبرد بن سنان.

وعنه: إسماعيل بن عياش، وبقية، وهما من أسنانه، وعيسى غنجار، ومحمد بن شعيب بن شابور، وأحمد بن يونس، وشيبان بن فروخ، وأحمد بن محمد بن شبويه المروزي، وغيرهم.

قال علي ابن المديني: كان يضع الحديث.

وقال البخاري، وغيره: منكر الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٩٦/٤

قال أبو علي محمد بن سعيد في " تاريخه ": آخر من حدث عنه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي.

قلت: له في " سنن القزويني " حديث واحد.

ومن بلاياه: حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا شيبان، قال: حدثنا طلحة بن -[٨٦٩]- زيد الدمشقي، عن عبيدة بن حسان، عن عطاء الكيخاراني، عن جابر: قال النبي - ﷺ -: " لينهض كل رجل إلى كفئه ". ونهض -عليه السلام- إلى عثمان فاعتنقه، وقال: " أنت وليي في الدنيا والآخرة ".

وقال العقيلي: حدثنا أسلم بن سهل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ماهان، قال: حدثني أبي أبو حنيفة، قال: حدثنا طلحة بن زيد، عن عقيل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله -ﷺ -: " لا يبرمن أحدكم أمرا من أمر دين ولا دنيا حتى يشاور ".." (١)

٢٨٠. "-سنة ست وتسعين

توفي فيها: الحسين بن علي بن عيسى، قتل كما يأتي، سعد بن الصلت قاضي شيراز، عبد الله بن كثير الطويل الدمشقي، عبد الملك بن صالح بن علي الأمير، عتاب بن بشير الجزري - في قول -، مخلد بن الحسين - في قول - وكلاهما مر، معاذ بن معاذ العنبري القاضي، الوليد بن خالد بالشام، قاله ابن قانع، أبو نواس الشاعر هو الحسن بن هانئ.

وفيها روي عن عبد الرحمن بن رئاب قال: حدثني أسد بن يزيد بن مزيد، أن الفضل بن الربيع الحاجب بعث إليه بعد مقتل عبد الرحمن الأبناوي قال: فأتيته فوجدته مغضبا، فقال: يا أبا الحارث أنا وإياك نجري إلى غاية إن قصرنا عنها ذممنا، وإن اجتهدنا في بلوغها انقطعنا، وإنما نحن شعب من أصل، إن قوي قوينا، وإن ضعف ضعفنا، إن هذا الرجل - يعني الأمين - قد ألقى بيده إلقاء الأمة الوكعاء، يشاور النساء، ويعترض على الرؤساء، وقد أمكن مسامعه من اللهو والخسارة فهم يعدونه الظفر، والهلاك أسرع

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٦٨/٤

إليه من السيل إلى قيعان الرمل، وقد خشيت - والله - أن نهلك بهلاكه، ونعطب بعطبه، وأنت فارس العرب وابن فارسها، قد فزع إليك في لقاء هذا الرجل، وأطمعه فيما قبلك أمران: أما أحدهما فصدق طاعتك وفضل نصيحتك، والثاني يمن نقيبتك وشدة بأسك، وقد أمرني بإزاحة علتك، وبسط يدك فيما أحببت، فعجل المبادرة إلى عدوك، فإني أرجو أن يوليك الله شرف هذا الفتح، ويلم بك شعث هذه الخلافة، فقلت: أنا لطاعة أمير المؤمنين مقدم، ولكل ما أدخل الوهن والذل على عدوه حريص، غير أن المحارب لا يعمل بالغرر، ولا يفتتح أمره بالتقصير والخلل، وإنما ملاك المحارب الجنود، وملاك الجنود المال، وأمير المؤمنين فقد ملأ أيدي من عنده من العسكر، وتابع لهم الأرزاق والصلات، فإن سرت بأصحابي وقلوبهم متطلعة إلى من خلفهم من إخوانهم لم أنتفع بهم في لقاء، وقد فضل أهل السلم على أهل الحرب، والذي أسأل أن يؤمر لأصحابي برزق سنة، -[١٠٣٩]- ويحمل معهم أرزاق سنة، ولا أسأل عن محاسبة ما افتتحت من المدن، فقال: قد اشتططت، ولا بد من مناظرة أمير المؤمنين. ثم ركب معي إليه فدخلت، فما دار بيني وبينه إلا كلمتان حتى غضب وأمر بحبسي.

وذكر زياد قال: ثم قال الأمين: هل في أهل بيت هذا من يقوم مقامه؟ فإني أكره أن أستفسدهم مع سابقتهم وطاعتهم، قالوا: نعم، فيهم أحمد بن مزيد عمه، وأثنوا عليه، فاستقدمه على البريد. قال أحمد: فبدأت بالفضل بن الربيع، فإذا عنده عبد الله بن حميد بن قحطبة، وهو يريده على الشخوص إلى طاهر بن الحسين، وعبد الله يشتط في طلب المال والإكثار من الرجال، فلما رآني رحب وصيرني معه على صدر المجلس، فكلمني ثم قام معي حتى دخلنا على الأمين، فلم يزل يأمرني بالدنو حتى كدت ألاصقه، فقال: إنه قد كثر علي تخليط ابن أخيك وتنكره، وطال خلافه، وقد وصفت لي بخير، وأحببت أن أرفع قدرك وأعلي منزلتك، وأن أوليك جهاد هذه الفئة الباغية، فقلت: سأبذل في طاعتكم مهجتي.

قال: وانتخبت الرجال، فبلغ عدة من صححت اسمه عشرين ألف رجل، ثم سرت بهم إلى حلوان، ودخلت عليه قبل ذلك، فقلت: أوصني، قال: إياك والبغي، فإنه عقال النصر، ولا تقدم رجلا إلا بالاستخارة، ولا تشهر سيفا إلا بعد إعذار، ومهما قدرت

عليه باللين فلا تتعده بالخرق، في كلام طويل، وأطلق له ابن أخيه أسدا.
وذكر يزيد بن الحارث أن الأمين وجه معه عشرين ألفا من الأعراب، ومع عبد الله بن حميد عشرين ألفا من الأبناء، وأمرهما أن ينزلا حلوان ويدفعا طاهرا عنها، وينصبا له الحرب، فنزلا بخانقين، فدس طاهر العيون إلى عسكرهما، فكانوا يأتون الجيشين بالأراجيف، ويخبرونهما أن الأمين قد وضع العطاء لأصحابه، وقد أمر لهم بالأرزاق، ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاف والشغب بينهم حتى اختلفوا، وانتقض أمرهم وقاتلوا بعضهم بعضا، ورجعوا.
ثم دخل طاهر حلوان، وأتاه هرثمة بن أعين بكتابي المأمون، والفضل بن -[١٠٤٠]- سهل يأمرانه بتسليم ما حوى من المدن إلى هرثمة، والتوجه إلى الأهواز، فسلم ذلك إليه، وأقام هرثمة بحلوان فحصنها، وأحكم أموره، ومضى طاهر إلى الأهواز، ودعا المأمون الفضل بن سهل فولاه على جميع المشرق من همذان إلى جبل سفيان والتبت طولا، ومن بحر فارس والهند إلى بحر الديلم وجرجان عرضا، وقرر له على ذلك ثلاثة آلاف ألف درهم، ولقبه ذا الرياستين، ثم ولى أخاه الحسن بن سهل ديوان الخراج.
وكان في حبس الرشيد عبد الملك بن صالح بن علي، فأطلقه الأمين وقربه، فدخل عليه هذه الأيام، وقال: يا أمير المؤمنين إني أرى الناس قد طمعوا فيك، وقد بذلت سماحتك، فإن بقيت على أمرك أبطرتهم، وإن كففت عن البذل أسخطتهم، ومع هذا فإن جندك قد داخلهم الرعب وأضعفتهم الوقائع، وهابوا عدوهم، فإن سيرتهم إلى طاهر غلب بقليل من معه كثيرهم، وأهل الشام قوم قد ضرستهم الحروب، وأدبتهم الشدائد، وجلهم منقاد لي مسارع إلى طاعتي، فإن وجهتني أتخذت لك منهم جندا تعظم نكايته في عدوه، فولاه الشام والجزيرة، واستحثه بالخروج، فلما بلغ الرقة أقام بها، وأنفذ رسله وكتبه إلى رؤساء الأجناد بجمع الأمداد والرجال والزواقيل والأعراب من كل فج، وخلع عليهم، ثم إن بعض جنده الخراسانية نظر إلى فرس كانت أخذت منه في وقعة سليمان بن أبي جعفر بالشام تحت بعض الزواقيل، فتعلق بها، فتنازعا الفرس، واجتمعت الناس وتلاحموا، وأعان كل فئة صاحبها، وتضاربوا بالأيدي، فاجتمعت بعض الأبناء إلى محمد بن أبي خالد الحربي، فقالوا: أنت شيخنا، وقد ركب الزواقيل منا ما سمعت،

فاجمع أمرنا وإلا استذلونا، فقال: ما كنت لأدخل في شغب، ولا أشاهدكم على مثل هذه الحال، فاستعد الأبناء، وأتوا الزواقيل وهم غارون، فوضعوا فيهم السيف، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، فتنادى الزواقيل، ولبسوا لأمة الحرب، وشبت الحرب بينهم، فوجه عبد الملك رسولا يأمرهم بالكف، فرموه بالحجارة، وكان عبد الملك مريضا مدنفا، فقال: واذلاه! تستضام العرب في دورها، وبلادها وتقتل؟! فغضب من كان أمسك عن الشر من الأبناء، وتفاقم الأمر.

وقام بأمر الأبناء الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان، وأصبح الزواقيل وقد جيشوا بالرقة، واجتمع الأبناء والخراسانية بالرافقة، وقام رجل من أهل حمص، فقال: يا أهل حمص، -[١٠٤١]- الهرب أهون من الغضب، والموت أهون من الذل، النفير النفير قبل أن ينقطع الشمل ويعسر المهرب، ثم قام آخر من كلب فقال نحو ذلك، فسار معه عامة أهل الشام، وتفللوا، وأقبل نصر بن شبيب في الزواقيل، وهو يقول:

فرسان قيس اصبري للموت ... لا ترهبن عن لقاء القوت

دعي التمني بعسى وليت

ثم حمل هو وأصحابه، فقاتل قتالا شديدا، وكثر القتل والبلاء في الزواقيل، وحملت الأبناء فانهزمت الزواقيل.

ثم توفي عبد الملك في هذه الأيام، فنادى الحسين بن علي بن عيسى في الجند، فصير الرجالة في السفن، والفرسان على الظهر، ووصلهم حتى أخرجهم من بلاد الجزيرة في رجب، ودخل بغداد، فلما كان في جوف الليل طلبه الأمين، فقال للرسول: ما أنا بمغن ولا مسامر ولا مضحك، ولا وليت له عملا، فلأي شيء يريدني؟ انصرف فمن الغد آتيه. قال: فأصبح الحسين فوافى باب الجسر، واجتمع إليه الناس، فأمر بإغلاق الباب الذي يخرج منه إلى عبيد الله بن علي وباب سوق يحيى، وقال: يا معشر الأبناء، إن خلافة الله لا تجاور بالبطر، ونعمة لا تستصحب بالتجبر، وإن محمدا يريد أن يزيغ أديانكم، وينكث بيعتكم، ويفرق أمركم، وتالله إن طالت يده، وراجعه من أمره قوة، ليرجعن وبال ذلك عليكم، ولتعرفن ضرره، فاقطعوا أثره قبل أن يقطع آثاركم، وضعوا عزه قبل أن يضع عزكم.

ثم أمر الناس بعبور الجسر، فعبروا حتى صاروا إلى سكة باب خراسان، واجتمعت الحربية، وأهل الأرباض مما يلي باب الشام، فتسرعت خيول من خيول الأمين من الأعراب وغيرهم إلى الحسين، فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم استظهر عليهم الحسين وتفرقوا، فخلع الحسين محمدا لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب، وبايع للمأمون من الغد، ثم غدا إلى محمد. فوثب العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي فدخل قصر الخلد، فأخرج منه محمدا إلى قصر المنصور، فحبسه هناك إلى الظهر، وأخرج أمه، أم جعفر، بعد أن أبت، وقنعها بالسوط وسبها، فأدخلت إلى مدينة المنصور. -[١٠٤٢]-

فلما أصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان الأرزاق، وماج الناس بعضهم في بعض، وقام محمد بن أبي خالد كبير الأبناء بباب الشام فقال: أيها الناس، والله ما أدري بأي سبب تأمر الحسين علينا؟ والله ما هو بأكبرنا سنا، ولا أكرمنا حسبا، ولا أعظمنا منزلة وغناء، وإن فينا من لا يرضي بالدنية، ولا ينقاد بالمخادعة، وإني أولكم نقض عهده، وأنكر فعله، فمن كان رأيه رأيي فليعتزل معي، وقام أسد الحربي فقال نحو مقالته، فأقبل شيخ كبير من أبناء الكفية فصاح: اسكتوا أيها الناس؛ فسكتوا له، فقال: هل تعتدون على محمد بقطع أرزاقكم؟ قالوا: لا. قال: فهل قصر بأحد من أعيانكم؟ قالوا: ما علمنا. قال: فهل عزل أحدا من قوادكم؟ قالوا: لا. قال: فما بالكم خذلتموه، وأعنتم عدوه على اضطهاده وأسره؟ أما والله ما قتل قوم خليفتهم إلا سلط الله عليهم السيف، انهضوا إلى خليفتكم فادفعوا عنه، وقاتلوا من أراد خلعه، فنهضت الحربية، ونهض معهم عامة أهل الأرباض، فقاتلوا الحسين وأصحابه قتالا شديدا، وأكثروا في أصحابه الجراح، وأسر الحسين، فدخل أسد الحربي على الأمين، فكسر قيوده وأقعده في مجلس الخلافة، فنظر محمد إلى قوم ليس عليهم لباس الجند، ولا عليهم سلاح، فأمرهم فأخذوا من الخزائن حاجتهم من السلاح، ووعدهم ومناهم.

وأحضروا الحسين فلامه على خلافه، وقال: ألم أقدم أباك على الناس، وأشرف أقداركم؟ قال: بلى. قال: فما الذي استحققت به منك أن تخلع طاعتي، وتؤلب الناس على قتالي؟ قال: الثقة بعفو أمير المؤمنين وحسن الظن بصفحه، قال: فإني قد فعلت ذلك،

ووليتك الطلب بثأر أبيك، ثم خلع عليه، وأمره بالمسير إلى حلوان، فخرج.

فلما خف الناس قطع الجسر، وهرب في نفر من حشمه ومواليه، فنادى الأمين في الناس فركبوا فأدركوه، فلما بصر بالخيل نزل فصلي ركعتين ثم تهيأ، فلقيهم وحمل عليهم حملات في كلها يهزمهم، ثم عثر به فرسه فسقط وابتدره الناس فقتلوه، وذلك على فرسخ من بغداد للنصف من رجب، وأتوا برأسه.

وقيل: إن الأمين لما عفا عنه استوزره، ودفع إليه خاتمه، وصبيحة قتله جدد الجند البيعة للأمين. وليلة قتله هرب الفضل بن الربيع. -[١٠٤٣]-

ولما سار طاهر إلى الأهواز بلغه أن محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي عامل الأمين عليها قد توجه في جمع عظيم يريد النزول بجنديسابور، وهو ما بين حد الأهواز والجبل، ليحمي الأهواز، فدعا طاهر عدة أمراء من جنده بأن يكمشوا السير.

ثم سارت عساكره حتى أشرفوا على عسكر مكرم، وبه محمد بن يزيد، فرجع فدخل الأهواز، ثم عبى أصحابه على بابها والتقوا، وطال الحرب بينهم، ثم نزل محمد بن يزيد هو وغلمانه عن خيلهم وعرقبوها، وقاتل حتى قتل، طعنه رجل برمح، فذكر بعضهم مصرعه ورثاه، فقال:

من ذاق طعم الرقاد من فرح ... فإنني قد أضر بي سهري

ولي فتى الرشد فافتقدت به ... قلبي وسمعي وغربي بصري

كان غياثا لدى المحول فقد ... ولي غمام الربيع والمطر

وأقام طاهر بالأهواز، وولي عماله على اليمامة والبحرين، ثم أخذ على طريق البر متوجها إلى واسط، وبها يومئذ السندي بن يحيى الحرسي، وجعلت المسالح كلما قرب طاهر من واحدة هرب من يحفظها، فجمع السندي والهيثم بن شعبة أصحابهما، وهما بالقتال، ثم هربا عن واسط، فدخلها طاهر، ووجه إلى الكوفة أحمد بن المهلب القائد، وعليها يومئذ العباس بن موسى الهادي، فبلغه الخبر، فخلع الأمين، وكتب بالطاعة إلى طاهر، ونزلت خيله واسط ثم فم النيل، وكتب عامل البصرة منصور بن المهدي إلى طاهر بالطاعة، ثم نزل طاهر جرجرايا وخندق عليه، وكتب بالطاعة أمير الموصل المطلب بن عبد الله بن مالك للمأمون، كل ذلك في رجب.

ولما كتب هؤلاء إلى طاهر بالطاعة، أقرهم على أعمالهم، واستعمل على مكة والمدينة داود بن عيسى بن موسى الهاشمي، وعلي اليمن يزيد بن جرير القسري.

ثم غلب طاهر على المدائن، ثم صار منها إلى نهر صرصر، فعقد عليه جسرا، فوجه الأمين محمد بن سليمان القائد، ومحمد بن حماد البربري ليبيتا -[١٠٤٤]- يزك طاهر، فكانت بينهم وقعة شديدة، فانهزم محمد القائد.

ووجه الأمين على الكوفة الفضل بن موسى بن عيسى الهاشمي، وولاه عليها، فالتقاه محمد بن العلاء بعض قواد طاهر فاقتتلوا وانهزم أصحاب الفضل وهم في أقفيتهم قتلا وأسرا، فأسروا إسماعيل بن محمد القرشي، وجمهور البخاري.

وبقي أمر الأمين كل يوم في إدبار، والناس معذورون في خلعه، لكونه نكث وخلع أخويه المأمون والمؤتمن، وأقام بدلهما ابنه طفلا رضيعا، مع ما هو فيه من الانهماك على اللعب والجهل.

وأما داود بن عيسى الهاشمي فإنه كان على الحرمين، فأسرع في خلع الأمين تدينا، وبايعه للمأمون وجوه أهل الحرمين، فاستخلف عليهما ولده سليمان، وسار في وجوه من أقاربه يريد المأمون بمرو، فلما قدم عليه تيمن المأمون ببركة مكة والمدينة، إذ كانوا أول من بايعه بعد خراسان.

ووصل داود بخمسمائة ألف درهم، ثم رجع مسرعا ليقيم موسم الحج، ومعه ابن أخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي، فمرا بالعراق على طاهر، فبالغ في إكرامهما، ووجه معهما زيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري، وقد عقد له طاهر على ولاية اليمن، وأقام الموسم العباس بن موسى المذكور، وأحسن زيد السيرة باليمن.

وفي شعبان عقد الأمين لعلي بن محمد بن عيسى بن نهيك الإمرة على نحو أربعمائة قائد، وأمره بالمسير إلى هرثمة، فساروا فالتقوا بجلولاء في رمضان، فهزمهم هرثمة، وأسر أمير الجيش علي بن محمد، وبعث به إلى المأمون، وزحف هرثمة فنزل النهروان.

وأقام طاهر بنهر صرصر، فكان لا يأتيه جيش من جهة الأمين إلا هزمه، وأخذ الأمين يدس الجواسيس إلى قواد طاهر يعدهم ويمنيهم، فشغبوا على طاهر، واستأمن خلق إلى

الأمين فأسنى عطاياهم، ثم كروا إلى صرصر لحرب طاهر. فالتقوا، ودام القتال، ثم انهزم جيش بغداد، وانتهب أصحاب طاهر أثقالهم وأموالهم، فبلغ الأمين الخبر، فأخرج خزائنه وذخائره، وفرق الصلات، وجمع أهل الأرباض، واعترض الناس على عينه، فكان لا يرى أحدا، -[١٠٤٥]- وسيما حسن الرواء إلا خلع عليه وأمره، وغلف لحيته بالغالية، فسموا قواد الغالية، وأعطى كل واحد خمسمائة درهم وقارورة غالية.

ثم كاتب طاهر قواد الأمين فاستمالهم، فشغبوا على الأمين، وذلك لست خلون من ذي الحجة، فشاور قواده، فقيل له: تدارك أمرهم، فبذل فيهم العطاء فأسرف، ونزل معسكرا بالبستان، ففتح أهل السجون السجون وخرجوا، ووثب على العامة الشطار، وساءت حال الناس، وعظم الشر.." (١)

٢٨١. "٨٨ - ن: الحسين بن عياش بن حازم، أبو بكر السلمي، مولاهم، اللغوي الجزري الباجدائي الرقي. [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

عن جعفر بن برقان، وحرام بن عثمان، وزهير بن معاوية، وغيرهم.

وعنه: علي بن جميل الرقي، وعبد الحميد بن المستام الحراني، وهلال بن العلاء، وهو آخر من روى عنه.

وثقه النسائي.

وله مصنف في غريب الحديث.

قال هلال: مات بباجدا سنة أربع ومائتين.." (٢)

٢٨٢. "١٤٨ - زيد بن واقد، أبو علي السمتي البصري. [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

نزيل الري.

عن: أبي هارون العبدي، وإسماعيل السدي، وحميد الطويل.

وعنه: سهل بن زنجلة، وأبو حاتم الرازي، وقال: كان شيخا كبيرا فانيا.

وقال أبو زرعة: رأيته يحدث، وليس بشيء.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٣٨/٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٥/٥

قلت: هذا أكبر شيخ لأبي حاتم، وهو آخر من روى في الدنيا عن السدي.
قال أبو حاتم: هو بصري ثقة.." (١)

٢٨٣. "٢٢٦ - سوى ق: عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن مالك بن أبي عامر، أبو بكر الأصبحي المدني الأعشى، [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ ه]
أخو إسماعيل.
عن: أبيه، وسليمان بن بلال، وابن أبي ذئب، وسفيان الثوري، ومحمد بن أبي حميد، والربيع بن مالك عم جده، وجماعة. وقيل: إنه روى عن ابن عجلان.
وعنه: أخوه، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن رافع، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وهو آخر من حدث عنه.
وثقه ابن معين، وغيره. -[١٠٦]-
ومات سنة اثنتين ومائتين. قاله أخوه.
وقد قرأ القرآن على نافع.
روى عنه القراءة: أحمد بن صالح، وإبراهيم بن محمد المدني.." (٢)

٢٨٤. "٢٧٠ - د ت ق: علي بن عاصم بن صهيب. مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق، أبو الحسن الواسطي، [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ ه]
ولد سنة خمس ومائة.
وروى عن: سهيل بن أبي صالح، وعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، ويحيى البكاء، وبيان بن بشر، وحصين بن عبد الرحمن، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وأبي هارون العبدي، وليث بن أبي سليم، وحميد الطويل، وطائفة.
وعنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن الأزهر، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعبد بن حميد، ويحيى بن أبي طالب، ويعقوب بن شيبة، والحسن بن مكرم البزاز، والحارث بن أسامة، وهو آخر من حدث عنه.
ومن القدماء: يزيد بن زريع، وعفان بن مسلم، وآخرون.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٧٧
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/١٠٥

قال يعقوب بن شيبة: كان رحمة الله عليه من أهل الدين والصلاح والخير البارع. وكان شديد التوقي. ومنهم من أنكر عليه كثرة الغلط والخطأ. ومنهم من أنكر عليه تماريه في ذلك وترك الرجوع. ومنهم من تكلم في سوء حفظه. -[١٢٦]-

وعن عباد بن العوام قال: ليس ينكر عليه أنه لم يسمع. ولكنه كان رجلا موسرا، وكان الوراقون يكتبون له. فأتي من كتبه التي كتبوها له.

وقال وكيع: ما زلنا نعرفه بالخير، فخذوا الصحاح من حديثه ودعوا الغلط.

وقال عفان: قدمت أنا وبهز واسط، فدخلنا على علي بن عاصم فقال: ممن أنتما؟ قلنا: من أهل البصرة. فقال: من بقي؟ فذكرنا حماد بن زيد ومشايخ البصريين. فلا نذكر له إنسانا إلا استصغره، فلما خرجنا قال بهز: ما أرى هذا يفلح.

وقال أحمد بن أعين: سمعت علي بن عاصم يقول: دفع إلي أبي مائة ألف درهم. وقال: اذهب فلا أرى لك وجها إلا بمائة ألف حديث.

وقال وكيع: أدركت الناس والحلقة لعلي بن عاصم بواسط. فقيل له: إنه يغلط. فقال: دعوه وغلطه.

وقال أحمد بن حنبل: أما أنا فأحدث عنه. كان فيه لجاج ولم يكن متهما.

وقال محمد بن يحيى: قلت لأحمد بن حنبل في علي بن عاصم فقال: كان حماد بن سلمة يخطئ، وأومأ أحمد بيده، أي كثيرا، ولم ير بالرواية عنه بأسا.

وقال الخطيب في تاريخه: كان يستصغر الناس ويزدريهم.

وقال عبد الله بن علي ابن المديني: سمعت أبي يقول: أتيت علي بن عاصم فنظرت في أثلاث كثيرة، فأخرجت منها مائتي طرف. فذهبت إليه فحدث عن مغيرة، عن إبراهيم في التمتع. فقلت: إنما هذا عن مغيرة رأى حماد. فقال: من حدثكم؟ قلت: جرير. قال: ذاك الضبي رأيته ما يعقل ما يقال له. قال: ومر شيء آخر، فقلت: يخالفونك: قال: من؟ قلت: أبو عوانة. قال: وضاح -[١٢٧]- ذاك العبد. قال: ومر شيء، فقلت: يخالفونك. قال: من؟ قلت: إسماعيل بن إبراهيم. قال: ما رأيت ذاك يطلب حديثا قط. قال: وقال لشعبة: ذاك المسكين كنت أكلم له خالدا الحذاء، فيحدثه.

قال الخطيب: ومما أنكروه عليه حديث محمد بن سوقة.

قلت: هو الحديث الذي في جزء المروزي، والمخرمي عنه، عن محمد، عن إبراهيم النخعي، عن الأسود، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: " من عزى مصابا فله مثل أجره ".

وللحديث طرق كثيرة كلها واهية عن محمد حتى أنهم رووه عن شعبة وسفيان، وإسرائيل عن محمد بن سوقة.

قال يعقوب بن شيبة: وهو حديث منكر. يرون أنه لا أصل له مسندا ولا موقوفا. ولا نعلم أحدا أسنده ولا وقفه غير علي. وهو من أعظم ما أنكره الناس عليه.

وقال المخرمي: حدثنا حسن بن صالح، رجل من أهل العلم، أنه رأى النبي ﷺ، فسأله عن هذا الحديث فقال: صدق أنا قلته.

وقال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا محمد بن المعافى العابد، وكان ثقة، أنه رأى النبي ﷺ فسأله: أهو عنك؟ قال: نعم.

وقال محمد بن سليمان الباغندي: سمعت أبا علي الزمن يقول: رأيت النبي ﷺ، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وعثمان أمامه، وعلي خلفه، حتى جاؤوا فجلسوا على رابية. فقال النبي ﷺ: أين علي بن عاصم؟ أين علي بن عاصم؟ فجيء به. فلما رآه قبل بين عينيه ثم قال: أحييت سنتي. قالوا: يا رسول الله إنهم يقولون: إنه أخطأ في حديث ابن مسعود: " من عزى مصابا فله مثل أجره ". فقال: أنا حدثت به ابن مسعود.

قال الباغندي: فجئت إلى عاصم بن علي بن عاصم في سنة تسع عشرة ومائتين، فحدثته بذلك، فركب إلى أبي علي فسمعه منه.

وقال محمد بن المنهال، وغيره: حدثنا يزيد بن زريع قال: لقيت علي -[١٢٨]- ابن عاصم الواسطي، فأفادني أشياء عن خالد الحذاء. فأتيت خالدا فسألته عنها فأنكرها كلها.

وقال الفلاس: علي بن عاصم فيه ضعف، وكان إن شاء الله من أهل الصدق.

وقال الليث بن حبرويه: سمعت يحيى بن جعفر البيكندي يقول: كان يجتمع عند علي بن عاصم أكثر من ثلاثين ألفا. وكان يجلس على سطح. وكان له ثلاثة مستملين.

قال هارون بن حاتم: سألته عن مولده، فقال: سنة خمس ومائة.

وقال تميم بن المنتصر: ولد علي بن عاصم سنة ثمان ومائة. قال: ومات سنة إحدى ومائتين.

وقال محمد بن سعد: ولد سنة تسع ومائة. قال: وتوفي في جمادى الأولى بواسط، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة وأشهر.." (١)

٢٨٥. "٣٣١ - محمد بن عبد الرحمن الباهلي السهمي البصري. [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

سمع: حصين بن عبد الرحمن، ولعله آخر من حدث عنه،

روى عنه: محمد بن المثنى، ونصر بن علي، وغيرهما.

قال الفلاس: توفي سنة سبع ومائتين.

وروى له ابن عدي حديثين، وقال: هو عندي لا بأس به.." (٢)

٢٨٦. "٤٣٨ - أبو عيسى بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي الأمير. واسمه محمد، [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

وأمه أم ولد.

ولي إمرة الكوفة سنة أربع ومائتين، وحج بالناس سنة سبع، وكان موصوفا بحسن الصورة، وكمال الظرف، وله أدب وشعر جيد.

قال الصولي: حدثني عبد الله بن المعتز قال: كان أبو عيسى ابن الرشيد أديبا ظريفا، إذا عمل بيتين وثلاثة جودها. فمن شعره:

لساني كتوم لأسراركم ... ودمعي نموم بسري مذيع

فلولا دموعي كتمت الهوى ... ولولا الهوى لم تكن لي دموع

وقال مسبح بن حاتم العكلي: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد؛ كان فيهم الأمين، وأبو عيسى. لم ير الناس أجمل منه قط. كان إذا أراد الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء. -[٢٣٨]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٥/٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٨٠/٥

وقال الغلابي: حدثنا يعقوب بن جعفر قال: قال الرشيد لابنه أبي عيسى وهو صبي: ليت جمالك لعبد الله، يعني المأمون. فقال: على أن حظه لي، فعجب من جوابه على صغره، وضمه إليه وقبله. وقيل: إن المأمون كلم أخاه أبا عيسى بشيء فأخجله فقال:
يكلمني ويعبث بالبنان ... من التشويش منكسر اللسان
وقد لعب الحياء بوجنتيه ... فصار بياضها كالأرجوان
وقال الصولي: حدثنا الحسين بن فهم قال: لما قال أبو عيسى بن الرشيد:
دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ... ولا صمت شهرا بعده آخر الدهر
ولو كان يعديني الإمام بقدرة ... على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر
ناله بعقب هذا صرع، فكان يصرع في اليوم مرات حتى مات، ولم يبلغ رمضان آخر.
وقال محمد بن عباد المهلبي: كان المأمون قد أهل أخاه أبا عيسى الخلافة بعده. وكان يقول: ما أجزع من قرب المنية حق الجزع لبلوغ أبي عيسى ما لعله يشتهيه. وكان أبو عيسى ممن لم ير قط أحسن منه، فمات. فدخلت للتعزية، فنبذت عمامتي وجعلتها ورائي؛ لأن الخلفاء لا تعزى في العمائم، فقال المأمون: يا محمد، حال القدر دون الوطر، وألوت المنية بالأمنية. وكان يعرفني ما له عنده وعزمه فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين، كل مصيبة أخطأتك سوى، فجعل الله الحزن لك لا عليك.
وقال صاحب " الأغاني " أبو الفرج: حدثني ابن أبي سعد الوراق، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال: حدثني أبي قال: قال أحمد بن أبي دؤاد: دخلت على المأمون في أول صحبتي إياه، وقد توفي أخوه أبو عيسى، وكان له محبا، وهو يبكي ويتمثل:
سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض ... فحسبك مني ما تجن الجوانح -[٢٣٩]-
كأن لم يمت حي سواك ولم تقم ... على أحد إلا عليك النوائح
فقالت عريب:
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
كأن بني العباس يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر
فبكى المأمون وبكينا، ثم قال لها: نوحي. فناحت، ورد عليها الجواري، فبكينا أحرق بكاء، وبكى المأمون حتى قلت قد جادت نفسه.

وقال هبة الله بن إبراهيم بن المهدي: مات أبو عيسى سنة تسع ومائتين، ونزل في قبره المأمون، وامتنع من الطعام أياما.

وقال الصولي: كان أبو عيسى يسمى أحمد أيضا، وكانت أمه بربرية.

وله جماعة إخوة اسمهم محمد سوى الأمين، وهم: أبو علي محمد: توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وأبو العباس محمد: مات سنة خمس وأربعين ومائتين، وكان أعمى القلب مغفلا. وأبو أحمد محمد: وكان ظريفا نديما فاضلا، توفي سنة أربع وخمسين، وهو آخر من مات من إخوته. وأبو سليمان محمد: سماه ابن جرير الطبري. وأبو أيوب محمد: وكان أديبا شاعرا. وأبو يعقوب محمد، وكلهم أولاد إماء، وهذا الأخير مات سنة ثلاث وعشرين، وسأترجم لأبي العباس، ولأبي أحمد إن شاء الله تعالى.." (١)

٢٨٧. "-سنة ثمان عشرة ومائتين

فيها توفي أبو مسهر الغساني شيخ الشام، ومعلى بن أسد العمي، ويحيى بن عبد الله البابلتي على الصحيح، ومحمد بن الصلت الأسدي الكوفي، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وحجاج بن أبي منيع الرصافي، وإسحاق بن بكر بن مضر المصري، ومحمد بن نوح العجلي، والخليفة المأمون، وحبيب كاتب مالك، وبشر المريسي.

وفيها اهتم المأمون ببناء طوانة من أرض الروم، وحشد لها الرجال والصناع، وأمر ببنائها ميلا في ميل، وقرر ولده العباس على بنائها، ولزمه عليها أموال لا يحصيها إلا الله تعالى، وهي على فم الدرب مما يلي طرسوس. وافتتح عدة حصون.

ذكر المحنة

في أثناء السنة كتب المأمون إلى نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين، في امتحان العلماء، كتابا يقول فيه: وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية، وسفلة العامة، ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه، أهل جهالة بالله وعمى عنه، وضلالة عن حقيقة دينه، وقصور أن يقدروا الله حق -[٢٤٨]- قدره، ويعرفوه كنه معرفته، ويفرقوا بينه

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٢٣٧

وبين خلقه، وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه، وبين ما أنزل من القرآن. فأطبقوا على أنه قديم لم يخلقه الله ويخترعه. وقد قال تعالى: {إنا جعلناه قرآنا عربيا} فكل ما جعله الله فقد خلقه كما قال: {وجعل الظلمات والنور}، وقال: {نقص عليك من أنباء ما قد سبق}، فأخبر أنه قصص لأمور أحدثه بعدها. وقال: {أحكمت آياته ثم فصلت}، والله محكم كتابه ومفصله، فهو خالقه ومبتدعه. ثم انتسبوا إلى السنة، وأنهم أهل الحق والجماعة، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر. فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال، حتى مال قوم من أهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله إلى موافقتهم، فنزعوا الحق إلى باطلهم، واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم، إلى أن قال: فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة، المنقوصون من التوحيد حظا، أوعية الجهالة وأعلام الكذب، ولسان إبليس الناطق في أوليائه، والهائل على أعدائه من أهل دين الله، وأحق أن يتهم في صدقه، وتطرح شهادته، ولا يوثق به، من عمي عن رشده وحظه من الإيمان بالتوحيد، وكان عما سوى ذلك أعمى وأضل سبيلا.

ولعمر أمير المؤمنين، إن أكذب الناس من كذب على الله ووحيه. وتخرص الباطل، ولم يعرف الله حقيقة معرفته. فاجمع من بحضرتك من القضاة، فاقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون، واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وإحداثه. وأعلمهم أني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه. فإذا أقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود، ومسألتهم عن علمهم في القرآن، وترك شهادة من لم يقر أنه مخلوق. واكتب إلينا بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسألتهم، والأمر لهم بمثل ذلك.

وكتب المأمون إليه أيضا في إشخاص سبعة أنفس، وهم: محمد بن سعد كاتب الواقدي، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، وأبو مسلم مستملي يزيد بن هارون، وإسماعيل بن داود، وإسماعيل بن أبي مسعود، وأحمد بن إبراهيم الدورقي. فأشخصوا إليه، فامتحنهم بخلق القرآن فأجابوه، فردهم من الرقة إلى بغداد، وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولا، ثم أجابوه تقية. وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء -[٢٤٩]- السبعة، ففعل ذلك، فأجابه طائفة وامتنع آخرون. فكان يحيى بن معين وغيره يقولون أجبنا خوفا من السيف.

ثم كتب المأمون كتابا آخر من جنس الأول إلى إسحاق، وأمره بإحضار من امتنع، فأحضر جماعة منهم: أحمد بن حنبل، وبشر بن الوليد الكندي، وأبو حسان الزيادي، وعلي بن أبي مقاتل، والفضل بن غانم، وعبيد الله بن عمر القواريري، وعلي بن الجعد، وسجادة، والذيال بن الهيثم، وقتيبة بن سعيد، وكان حينئذ ببغداد، وسعدويه الواسطي، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وابن الهرش، وابن علية الأكبر، ومحمد بن نوح العجلي، ويحيى بن عبد الرحمن العمري، وأبو نصر التمار، وأبو معمر القطيعي، ومحمد بن حاتم بن ميمون، وغيرهم. وعرض عليهم كتاب المأمون فعرضوا، وورروا ولم يجيبوا ولم ينكروا.

فقال لبشر بن الوليد: ما تقول؟ قال: قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة، قال: وإن فقد تجدد من أمير المؤمنين كتاب، قال: أقول: كلام الله، قال: لم أسألك عن هذا. أمخلوق هو؟ قال: ما أحسن غير ما قلت لك. وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أتكلم فيه، ثم قال لعلي بن أبي مقاتل: ما تقول؟ قال: القرآن كلام الله، وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا، وأجاب أبو حسان الزيادي بنحو من ذلك، ثم قال لأحمد بن حنبل: ما تقول؟ قال: كلام الله، قال: أمخلوق هو؟ قال: هو كلام الله لا أزيد على هذا، ثم امتحن الباقين وكتب بجواباتهم، وقال ابن البكاء الأكبر: أقول القرآن مجعول ومحدث لورود النص بذلك، فقال له إسحاق بن إبراهيم: والمجعول مخلوق؟ قال: نعم، قال: فالقرآن مخلوق؟ قال: لا أقول مخلوق، ثم وجه بجواباتهم إلى المأمون، فورد عليه كتاب المأمون: بلغنا ما أجاب به متصنعة أهل القبلة، وملتمسوا الرياسة، فيما ليسوا له بأهل، فمن لم يجب أنه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية.

ويقول في الكتاب: فأما ما قال بشر فقد كذب، لم يكن جرى بين أمير المؤمنين وبينه في ذلك عهد أكثر من إخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص، والقول بأن القرآن مخلوق، فادع به إليك، فإن تاب فأشهر أمره، وإن أصر على شركه، ودفع أن يكون القرآن مخلوقا بكفره وإلحاده فاضرب عنقه، وابعث إلينا برأسه. وكذلك إبراهيم بن المهدي فامتحنه، فإن أجاب، -[٢٥٠]- وإلا فاضرب عنقه. وأما علي بن أبي مقاتل، فقل له: ألست القائل لأمير المؤمنين: إنك تحلل وتحرم. وأما الذيال فأعلمه أنه كان في الطعام الذي سرقه من الأنبار ما يشغله. وأما أحمد بن يزيد أبو العوام وقوله:

إنه لا يحسن الجواب في القرآن، فأعلمه أنه صبي في عقله لا في سنه، جاهل سيحسن الجواب إذا أدب، ثم إن لم يفعل كان السيف من وراء ذلك. وأما أحمد بن حنبل فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته، واستدل على جهله وآفته بها. وأما الفضل بن غانم، فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان فيه بمصر، وما اكتسب من الأموال في أقل من سنة، يعني في ولايته القضاء. وأما الزيادي فأعلمه أنه كان منتحلا ولاء دعي. فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزياد بن أبيه، وإنما قيل له: الزيادي لأمر من الأمور. قال: وأما أبو نصر التمار فإن أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره. وأما ابن نوح، وابن حاتم فأعلمهم أنهم مشاغيل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد، وإن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله إلا لآرابهم، وما نزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك، فكيف بهم وقد جمعوا مع الإرباء شركا، وصاروا للنصارى شبها؟ وأما ابن شجاع فأعلمه أنه صاحبه بالأمس، والمستخرج منه ما استخرجه من المال الذي كان استحله من مال الأمير علي بن هشام. وأما سعدويه الواسطي، فقل له: قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه، أن تمنى وقت المحنة. وأما المعروف بسجادة، وإنكاره أن يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بأن القرآن مخلوق، فأعلمه أن في شغله وإعداد النوى، وحكمه لإصلاح سجادته، وبالودائع التي دفعها إليه علي بن يحيى وغيره ما أذهله عن التوحيد. وأما القواريري ففيما تكشف من أحواله، وقبوله الرشا والمصانعات ما أبان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه. وأما يحيى العمري، فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف. وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم، -[٢٥١]- فإنه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه، وأنه بعد صبي يحتاج إلى أن يعلم. وقد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مسهر بعد أن نصه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن، فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعا له أمير المؤمنين بالسيف، فأقر ذميما، فأنصصه عن إقراره، فإن كان مقيما عليه فأشهر ذلك وأظهره. ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر، وابن المهدي، فاحملهم موثقين إلى عسكر أمير المؤمنين ليسألهم، فإن لم يرجعوا حملهم على السيف.

قال: فأجابوا كلهم عند ذلك، إلا أحمد بن حنبل، وسجادة، ومحمد بن نوح، والقواريري، فأمر بهم إسحاق فقيدوا، ثم سألهم من الغد وهم في القيود فأجاب سجادة، ثم عاودهم ثالثا فأجاب القواريري، ووجه بأحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح المضروب إلى طرسوس، ثم بلغ المأمون أنهم إنما أجابوا مكرهين، فغضب وأمر بإحضارهم إليه، فلما صاروا إلى الرقة تلقتهم وفاة المأمون، وكذا جاء الخبر بموت المأمون إلى أحمد، ولطف الله وفرج. وأما محمد بن نوح فكان عديلا لأحمد بن حنبل في المحمل، فمات، فوليه أحمد بالرحبة وصلى عليه ودفنه رحمه الله تعالى.

وأما المأمون فمرض بالروم، فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه، وهو يظن أنه لا يدركه، فأتاه وهو مجهود، وقد نفذت الكتب إلى البلدان فيها: من عبد الله المأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة من بعده بهذا النص. فقيل: إن ذلك وقع بأمر المأمون، وقيل: بل كتبوا ذلك وقت غشي أصابه، فأقام العباس عنده أياما حتى مات.

ذكر وصية المأمون

" هذا ما أشهد عليه عبد الله بن هارون أمير المؤمنين أن الله وحده لا شريك له في ملكه، وأنه خالق وما سواه مخلوق. ولا يخلو القرآن من أن يكون شيئا له مثل، والله لا مثل له " إلى أن قال: " والبعث حق، وإني مذنب أرجو وأخاف، فإذا مت فوجهوني وليصل علي أقربكم مني نسبا، وليكبر خمسا "، وذكر وصايا -[٢٥٢]- من هذا النوع، إلى أن قال: " فرحم الله عبدا اتعظ وفكر فيما حتم الله على جميع خلقه من الفناء، وقضى عليهم من الموت الذي لا بد منه، فالحمد لله الذي توحد بالبقاء، ثم لينظر المرء ما كنت فيه من عز الخلافة، هل أغنى عني شيئا إذا جاء أمر الله؟ لا والله. ولكن أضعف به علي الحساب، فيا ليت عبد الله بن هارون لم يك بشرا بل ليته لم يك شيئا. يا أبا إسحاق، ادن مني واتعظ بما ترى، وخذ بسيرة أخيك في القرآن، واعمل في الخلافة إذ طوقكها الله تعالى عمل المريد لله، الخائف من عقابه، ولا تغتر بالله وتمهيله، فكأن قد نزل بك الموت. ولا تغفل أمر الرعية الرعية الرعية، العوام العوام، فإن الملك بهم الله الله فيهم وفي غيرهم. يا أبا إسحاق، عليك عهد الله لتقومن بحق الله في عباده، ولتؤثرن طاعة الله على معصيته. قال: اللهم نعم، قال: فانظر من كنت تسمعني

أقدمه فأضعف له التقدمة. وعبد الله بن طاهر أقره على عمله، فقد عرفت بلاءه وغناءه، وأبو عبد الله بن أبي دؤاد لا يفارقك، وأشركه في المشورة في كل أمرك، ولا تتخذن بعدي وزيرا، فقد علمت ما نكبني به يحيى بن أكثم في معاملة الناس، وخبث سريرته حتى أبعدته، هؤلاء بنو عمك من ذرية أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه، أحسن صحبتهم، وتجاوز عن مسيئهم، وأعطهم الصلات.

ثم توفي في رجب، ودفن بطرسوس.

وكان أول من بايع المعتصم: العباس بن المأمون.

قال محمد بن عبيد الله المسبحي في " تاريخ مصر ": كتب المعتصم إلى نائبه على مصر كندر، وإلى قاضي مصر هارون بن عبد الله الزهري كتابا بخط الفضل بن مروان يمتحن فيه الناس بخلق القرآن. فأحضرهم القاضي هارون، فأجاب عامة الشهود وأكثر الفقهاء، إلا من هرب منهم. وكان هارون إذا شهد عنده عدلان سألهما عن القرآن، فإن أقرا أنه مخلوق قبلهما، وأخذ بذلك المؤذنون والمحدثون. وأمر المعلمون أن يعلموا الصبيان كتعليم القرآن، يعني القول بخلق القرآن. وبقيت المحنة إلى أن ولي الخلافة المتوكل سنة اثنتين وثلاثين.

وفيها وقع الوباء العظيم بمصر، فمات أكثرهم، وغلا السعر هذه السنة -[٢٥٣]- وبعض سنة تسع عشرة، قال: ولم تبق دار ولا قرية إلا مات أكثر أهلها، ولم يبق بمصر رئيس ولا شريف مشهور، وولت الدنيا عمن بقي من أولادهم، وركبهم الذل، وجفاهم السلطان؛ لأنهم خرجوا غير مرة وأثاروا الفتنة.

ثم سرد من مات من أشرافهم من أول دولة المأمون إلى آخرها، فسمى من كبارهم أبا نصر الوليد بن يعفر بن الصباح بن أبرهة، توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وإبراهيم بن حوى توفي فيها، وإبراهيم بن نافع الطائي، توفي سنة ثمان وتسعين، وعثمان بن بلادة فيها، وهاشم بن حديج، ومحمد بن حسان بن عتاهية سنة تسع وتسعين، وهبيرة بن هاشم بن حديج، وزرعة بن معاوية سنة مائتين. ثم سمى عددا كثيرا لا نعرفهم كان لهم جاه وحشمة في عصرهم بمصرهم، انمحت آثارهم وانطوت أخبارهم.

وفيها أمر المعتصم بهدم طوانة التي قدمنا أن المأمون أمر ببنائها، ثم حمل ما بها من

الآلات والسلاح، وتفرق ما تعب عليه المأمون، وسافر الناس الذين أسكنوا بها إلى بلادهم، ثم انصرف المعتصم إلى بغداد، فدخلها في أول رمضان من السنة.

وفيها عظم الخطب واشتد الأمر بالخرمية - لعنهم الله - ودخل في دينهم خلق من أهل بلاد همذان وبلاد إصبهان، وجيشوا بأرض همذان، فسار لحربهم إسحاق بن إبراهيم بن مصعب في ذي القعدة، فظفر بهم، وقتل منهم ملحمة عظمى. فيقال: إنه قتل منهم ببلاد همذان ستين ألفا، وهرب باقيهم إلى بلاد الروم، وكان المصاف بأرض همذان مما يلي الري. وبعضهم يقول: قتل منهم فوق المائة ألف، وكانت ملحمة هائلة.." (١)

٢٨٨. "١٠ - خ: أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر، أبو الوليد الغساني الأزرقي المكي. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

جد صاحب " تاريخ مكة " أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي.

روى عن: عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، ومالك، وعبد الجبار بن الورد، وإبراهيم بن سعد، وفضيل بن عياض، ومسلم بن خالد الزنجي، وجماعة.

وعنه: البخاري، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأبو حاتم، وأبو بكر الصاغاني، وحنبل بن إسحاق، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي وهو آخر من روى عنه، إلا أن يكون محمد بن علي الصائغ.

وثقه أبو حاتم وغيره.

وكان حيا في سنة سبع عشرة، ثم ظفرت بوفاته سنة اثنتين وعشرين ومائتين.." (٢)

٢٨٩. "٧١ - ع: حبان بن هلال الباهلي، ويقال: الكناني البصري، أبو حبيب. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

عن: شعبة، وجويرية بن أسماء، وأبان العطار، وحماد بن سلمة، وسلم بن زرير، ومعمر بن راشد، وهمام بن يحيى، وطائفة.

وعنه: أحمد بن سعيد الدارمي، وإسحاق الكوسج، وعبد بن حميد، والدارمي، ومحمد بن الحسين الحنيني، ويعقوب الفسوي، وخلق.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٢٤٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٢٦١

وثقة ابن معين وأحمد بن حنبل.

وقال ابن سعد: كان ثقة حجة ثبتا، امتنع من التحديث قبل موته. قال: ومات بالبصرة في رمضان سنة ست عشرة.

قلت: ولامتناعه لم يسمع منه البخاري وأبو حاتم وطبقتهما، وهو من آخر من حدث عن معمر.

قال أحمد بن حنبل: حبان إليه المنتهى بالبصرة في التثبت.

قال بكار بن قتيبة: ما رأيت نحويا يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني.." (١)

٢٩٠. "٢٠٥ - عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العجلي الكوفي المقرئ. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

والد الحافظ أحمد بن عبد الله صاحب التاريخ.

قرأ القرآن على: حمزة الزيات، وهو آخر من قرأ عليه موتا. وروى عنه، وعن أبي بكر النهشلي، والحسن بن صالح بن حي، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وفضيل بن مرزوق، وزهير بن معاوية، وحماد بن سلمة، وأسباط بن نصر، وشبيب بن شيبة، وعبد العزيز الماجشون، وجماعة.

وعنه: البخاري، فيما قيل، وابنه أحمد بن عبد الله العجلي، وأحمد بن أبي غرزة، وأحمد بن يحيى البلاذري الكاتب، وبشر بن موسى، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، ومحمد بن غالب تمتام، وإبراهيم الحربي، وخلق سواهم.

ولد بالكوفة سنة إحدى وأربعين ومائة، وسكن بغداد وأقرأ بها، تلا عليه: أبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وإبراهيم بن نصر الرازي.

قال عبد الخالق بن منصور، عن ابن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال ابن حبان في كتاب " الثقات ": كان مستقيم الحديث. -[٣٤٦]-

فصل

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٩٠/٥

قال البخاري في تفسير سورة الفتح: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن هلال، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو، فذكر حديث: {إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا}.

قال أبو نصر الكلاباذي، وأبو القاسم اللالكائي، والوليد بن بكر الأندلسي: عبد الله هو ابن صالح العجلي.

وقال أبو علي بن السكن في روايته عن الفربري، عن البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة، يعني القعنبي، قال: أخبرنا عبد العزيز، فذكره.

وقال أبو مسعود الدمشقي في " الأطراف ": عبد الله هو ابن رجاء، ثم قال: والحديث عند عبد الله بن رجاء، وعبد الله بن صالح.

وقال أبو علي الغساني: عبد الله هو ابن صالح كاتب الليث. وتابعه على ذلك أبو الحجاج شيخنا، وقال: هو أولى الأقوال بالصواب، لأن البخاري رواه في باب الانبساط إلى الناس من كتاب " الأدب " له، فقال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، ذكره عقيب حديث محمد بن سنان العوقي، عن فليح عن هلال، ورواه في البيوع من " الصحيح " عن العوقي. فالحديث عنده بهذين الإسنادين في " الصحيح " وفي كتاب " الأدب "، إلى أن قال: وإذا تقرر أن البخاري روى هذا الحديث عن عبد الله بن صالح، وقع الاشتراك بين العجلي، وبين الكاتب. فكونه كاتب الليث أولى لأنا تيقنا أن البخاري قد لقي كاتب الليث وأكثر عنه في " التاريخ " وغيره من مصنفاته، -[٣٤٧]- وعلق عنه في أماكن من " الصحيح "، عن الليث، وعن عبد العزيز بن أبي سلمة. وهذا معدوم في حق العجلي، فإن البخاري ذكر له ترجمة في " التاريخ " مختصرة جدا، لم يرو عنه فيها شيئا، ولا وجدنا له رواية متيقنة عنه لا في " الصحيح " ولا في غيره. وقد روى في التاريخ، عن رجل، عنه. وأيضا فلم نجد للعجلي رواية عن عبد العزيز بن أبي سلمة سوى حديث واحد رواه إبراهيم الحربي عنه، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: «الظلم ظلمات يوم القيامة»، بخلاف كاتب الليث فإنه روى الكثير عن عبد العزيز بن أبي سلمة.

قلت: وأيضا فإن الناس رووا الحديث المذكور عن كاتب الليث.

وقد روى البخاري في الجهاد من " صحيحه " فقال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن صالح بن كيسان، عن سالم، عن أبيه: كان النبي ﷺ إذا قفل من حج ... الحديث، فقال أبو علي بن السكن، عن الفربري، عن البخاري، حدثنا عبد الله بن يوسف. ثم رواه ابن السكن في مصنفه من حديث عبد الله بن يوسف.

وقال أبو مسعود في " الأطراف ": هذا الحديث رواه الناس عن عبد الله بن صالح، قال: وقد روي أيضا عن عبد الله بن رجاء، فالله أعلم أيهما هو.

وقال أبو علي الغساني: هو عبد الله بن صالح كاتب الليث.

ثم ظفرنا برواية البخاري، عن كاتب الليث في نفس " الصحيح " ولله الحمد؛ وذلك أنه في مكان خفي. فإنه روى حديثا علقه فقال: وقال الليث، عن جعفر بن ربيعة في الذي نجر الخشبة وأوقرها الألف دينار. ثم قال في آخر الحديث: حدثني عبد الله بن صالح، قال: حدثنا الليث بهذا. -[٣٤٨]-

قال أحمد العجلي: ولد أبي سنة إحدى وأربعين ومائة. وتوفي سنة إحدى عشرة وله سبعون سنة.

قلت: الظاهر أن أحمد لم يضبط وفاة أبيه، وأظنه عاش إلى قريب العشرين. فإنه روى عنه من لا يعرف له سماع في سنة إحدى عشرة،، بل بعدها بأربع سنين، وخمس سنين، وأكثر.

فروى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، وإبراهيم بن دنوقا، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن العباس المؤدب مولى بني هاشم، ومحمد بن غالب تمتام، وهؤلاء من طلبه بعد سنة إحدى عشرة. وأول رحلة أبي حاتم سنة ثلاث عشرة. ولا أعلم لأكثرهم سماعا إلا بعد ذلك. والله أعلم.." (١)

٢٩١. "٢٦٧ - خ ت: عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى بن حسان بن المنذر، وهو الأشج العصري العبدي، أبو عمرو المؤذن، [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ] مؤذن جامع البصرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٤٥/٥

عن: عوف، وابن جريج، ورؤبة بن العجاج، وهشام بن حسان، وجعفر بن الزبير الشامي، ومبارك بن فضالة.

وعنه: البخاري، وأسيد بن عاصم، ومحمد بن يحيي الذهلي، ومحمد بن عثمان الذارع، والحارث بن أبي أسامة، وأبو مسلم الكجي، وأبو خليفة الجمحي، وهو آخر من روى عنه، ومحمد بن زكريا الأصبهاني، وخلق.

قال أبو حاتم: كان صدوقا، غير أنه كان بآخره يلقن.

وقال أبو داود: مات في حادي عشر رجب سنة عشرين.." (١)

٢٩٢. "٣٨٣ - محمد بن مخلد، أبو أسلم الرعيني الحمصي. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

عن: محمد بن الوليد الزبيدي، وأبي معيد حفص بن غيلان. ولعله آخر من حدث عنهما.

وعنه: محمد بن مصفى، وسعد بن محمد البيروتي، وأزهر بن زفر، وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، وبكر بن سهل، وغيرهم، وله أيضا عن مالك، وإسماعيل بن عياش.

قال ابن عدي: هو منكر الحديث عن كل من يروي.

وقال البغوي: يحدث عن مالك وغيره بالبواطيل.

قال أبو حاتم: لم أر له حديثا منكرا.." (٢)

٢٩٣. "٤٢٣ - م د ن ق: موسى بن داود الضبي، أبو عبد الله الطرسوسي الخلقاني. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

أصله من الكوفة، ثم سكن بغداد، ثم ولي قضاء طرسوس وبها توفي.

سمع: شعبة، والثوري، وحماد بن سلمة، وعبد العزيز الماجشون، ومبارك بن فضالة، وزهير بن معاوية، ونافع بن عمر، وطائفة.

وعنه: أحمد بن حنبل، وحجاج بن الشاعر، ومحمد بن يحيي الذهلي، ومحمد بن يحيي الأزدي، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام، وعباس الدوري،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٩٥/٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٥١/٥

وخلق.

وثقة غير واحد.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار: كان زاهدا، ثقة، صاحب حديث.

ولي قضاء المصيصة.

وقال الدارقطني: كان مصنفا مكثرا مأمونا، ولي قضاء الثغور.

قلت: آخر من حدث عنه بشر بن موسى الأسدي.

قال ابن سعد: كان ثقة صاحب حديث، ولي قضاء طرسوس وبها مات سنة سبع عشرة.

له في " مسلم " حديث في الصلاة.." (١)

٢٩٤. "٢٨١ - خ د: علي بن الجعد بن عبيد، أبو الحسن الهاشمي، مولاهم البغدادي الجوهري الحافظ، [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ هـ]

مسند بغداد في زمانه.

سمع: محمد بن أبي ذئب، وشعبة، وسفيان، وحريز بن عثمان أحد التابعين، والحسن بن صالح بن حي، وحماد بن سلمة، وشيبان النحوي، وعاصم بن محمد العمري، وعبد الرحمن المسعودي، وعبد العزيز الماجشون، والقاسم بن الفضل الحداني، وخلقا كثيرا.

وتفرد عن جماعة.

وعنه: البخاري، وأبو داود، وأبوا زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وأبو يعلى الموصلي، وأحمد بن يحيى الحلواني، ومحمد بن عبدوس بن كامل، ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزي، وعمر بن إسماعيل بن أبي غيلان، وإبراهيم بن هاشم البغوي، وأحمد بن علي المروزي، وأبو القاسم البغوي، وخلق.

وجاء عنه أنه رأى الأعمش وقال: قدمت البصرة سنة ست وخمسين، وكان سعيد بن أبي عروبة حيا، ولقيت فيها هماما، ولقيت سفيان بمكة سنة سبع، وسمعت منه ومن ابن عيينة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٤٦٨

وقال نفطويه: كان علي بن الجعد أكبر من بغداد بعشر سنين.

وعن موسى بن داود قال: ما رأيت أحفظ من علي بن الجعد. كنا عند ابن أبي ذئب، فأملى علينا عشرين حديثا، فحفظها وأملاها علينا.

وقال صالح جزرة: سمعت خلف بن سالم يقول: صرت أنا، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين إلى علي بن الجعد، فأخرج إلينا كتبه وذهب فظننا أنه يتخذ لنا طعاما، فلم نجد في كتابه إلا خطا واحدا. فلما فرغنا من الطعام -[٦٣٣]- قال: هاتوا، فحدث بكل شيء كتبناه حفظا.

وقال علي بن الجعد: كتبت عن سفيان بن عيينة بالكوفة سنة ستين ومائة.

وقال عبدوس النيسابوري: ما أعلم أني لقيت أحفظ من علي بن الجعد، وكان عنده عن شعبة نحو من ألف ومائتي حديث.

وقال أبو حاتم: ما كان أحفظه لحديثه، وهو صدوق.

وقال أبو جعفر النفيلي: لا يكتب عن علي بن الجعد، وضعف أمره جدا.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: علي بن الجعد متشبث بغير بدعه، زائغ عن الحق.

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي: قلت لعلي بن الجعد: بلغني أنك قلت: ابن عمر ذاك الصبي، قال: لم أقل، ولكن معاوية ما أكره أن يعذبه الله.

وقال هارون بن سفيان المستملي: كنت عند علي بن الجعد فذكر عثمان فقال: أخذ من بيت المال مائة ألف درهم بغير حق، فقلت: لا والله، ما أخذها إلا بحق، إن كان أخذها، فقال: لا والله، ما أخذها إلا بغير حق.

وقال داود: وسم علي بن الجعد بميسم سوء، قال: ما يسوؤني أن يعذب الله معاوية.

وقال العقيلي: قلت لعبد الله بن أحمد بن حنبل: لم لم تكتب عن علي بن الجعد؟ قال: نهاني أبي أن أذهب إليه، وكان يبلغه عنه أنه يتناول الصحابة.

وقال زياد بن أيوب: سمعت علي بن الجعد يقول: القرآن كلام الله، ومن قال: مخلوق، لم أعنفه. -[٦٣٤]-

وقال ابن معين: علي بن الجعد أثبت البغداديين في شعبة، وهو ثقة، صدوق.

وقال النسائي: صدوق.

وقال عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد: سمعت أبي يقول: أحضر المأمون أصحاب الجوهر، فناظرهم على متاع كان معهم ثم نهض لبعض حاجته، ثم خرج، فقام له كل من كان في المجلس إلا ابن الجعد، فنظر إليه المأمون كهيئة المغضب، ثم استخلاه، فقال: يا شيخ ما منعك أن تقوم لي؟ قال: أجللت أمير المؤمنين للحديث الذي نأثره عن النبي ﷺ، قال: وما هو؟ قال: سمعت المبارك بن فضالة يقول: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ: " من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ". فأطرق المأمون ثم رفع رأسه فقال: لا يشترى إلا من هذا الشيخ. قال: فاشترى منه ذلك اليوم بقيمة ثلاثين ألف دينار.

قال أبو القاسم البغوي: أخبرت انه ولد سنة أربع وثلاثين ومائة، وأخبرت عن إسحاق بن أبي إسرائيل أنه قال في جنازة علي بن الجعد: أخبرني، يعني عليا، أنه منذ نحو ستين سنة، يصوم يوما، ويفطر يوما.

قال البغوي: توفي يوم السبت لست بقين من رجب سنة ثلاثين، وقد استكمل ستا وتسعين سنة.

قلت: آخر من روى حديثه في الدنيا عاليا أبو المنجا ابن اللتي، وهو أعلى ما سمع اليوم، وهو سنة خمس عشرة وسبع مائة.." (١)

٢٩٥. "٢٩٦ - عمر بن إبراهيم بن خالد الهاشمي. [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ هـ]

هو آخر من زعم أنه سمع من عبد الملك بن عمير.

روى عنه: عبد الله بن محمد المخرمي، وإسحاق الختلي، وأحمد بن مصعب المروزي.

ذكره ابن أبي حاتم ولم يضعفه.

وقال الخطيب في كتاب " السابق واللاحق ": بلغنا أنه توفي بعد العشرين ومائتين.

قلت: وروى عن: عيسى بن علي العباسي، وابن أبي ذئب، وشعبة، وسفيان. وأظن أنه سقط بينه وبين عبد الملك رجل.

قال الخطيب في تاريخه: عمر بن إبراهيم أبو حفص يعرف بالكردي، مولى بني هاشم،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٦٣٢

كان غير ثقة.

وقال أحمد بن محمد بن عقدة الحافظ: ضعيف.

وقال الدارقطني: كذاب.." (١)

٢٩٦. "٣٤٠ - خ: قرة بن حبيب، أبو علي البصري القنوي الرماح. [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ هـ]

حدث عن: عبد الله بن عون، وشعبة، وأبي الأشهب العطاردي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار. وهو آخر من حدث عن ابن عون من الثقات.

وعنه: البخاري في غير " الصحيح "، وأبو داود في غير " السنن "، وإسماعيل سمويه، وعثمان بن خرزاذ، ومحمد بن غالب تمتام، وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الخزاعي، وأحمد بن داود المكي، والحسن بن سهل المجوز، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وجماعة.

وثقه أبو حاتم.

وتوفي سنة أربع وعشرين.

روى البخاري في " صحيحه " حديثا عن رجل عنه.." (٢)

٢٩٧. "١٣٧ - روح بن صلاح بن سيابة بن عمرو، أبو الحارث الحارثي الموصلي، ثم المصري. [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

عن: يحيى بن أيوب، وسفيان الثوري، وموسى بن علي بن رباح، وسعيد بن أبي أيوب، والليث بن سعد، وغيرهم.

وعنه: أحمد بن محمد بن رشدين، وعيسى بن صالح المؤذن، وجعفر بن أحمد بن بيان، ومحمد بن إبراهيم البوسنجي، وأحمد بن حماد زغبة.

وله مناكير.

قال ابن عدي: ضعيف.

وأما ابن حبان فذكره في " الثقات ".

توفي بمصر في رمضان سنة ثلاث وثلاثين. وهو آخر من حدث عن موسى، ويحيى،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٦٤١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٦٦٤

وسعيد.

وقال الحاكم: هو ثقة مأمون شامي.." (١)

٢٩٨. "١٨٩ - صالح بن مالك، أبو عبد الله الخوارزمي [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

نزيل بغداد.

حدث عن: العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وأظنه آخر من حدث عنه، وأبي مسلم قائد الأعمش، وصالح المري، وحفص بن سليمان المقرئ، وغيرهم.

وعنه: عبد الله بن أحمد، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي، وإبراهيم بن عبد الله المخرمي، وآخرون.

قال الخطيب: كان صدوقا.." (٢)

٢٩٩. "٢٦٦ - د: عبد الواحد بن غياث، أبو بحر البصري المربدي. [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

سمع: حماد بن سلمة، وفضال بن جبير، وعبد العزيز القسملي، وجماعة.

وعنه: أبو داود، وأبو يعلى الموصلي، والبزار، وبقي بن مخلد، وأبو القاسم البغوي، وزكريا الساجي، وخلق.

وكان من الثقات المسندين.

قال أبو زرعة: صدوق.

قلت: أحسبه آخر من روى عن أشعث بن براز. توفي سنة أربعين.." (٣)

٣٠٠. "١٨٧ - خ م ن ق: الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

نزيل طرسوس.

عن: معاوية بن سلام، وشريك، وأبي الأحوص، وأبي المليح الرقي الحسن بن عمر، وعبيد الله بن عمرو، والهيثم بن حميد، وإسماعيل بن عياش، وإبراهيم بن سعد، ويزيد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٨٢١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٨٤١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٨٧٩

بن المقدام، وابن المبارك، وطائفة.

وعنه: أبو داود فأكثر، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، والحسن بن الصباح، والدارمي، وأبو حاتم، ويزيد بن جهور، ويعقوب الفسوي، وأحمد بن خليد الحلبي، وآخرون.

قال أبو حاتم: ثقة حجة.

وقال أبو داود: قدم أبو توبة الكوفة ولم يقدم البصرة. وكان يحفظ الطوال يجيء بها. ورأيته يمشي حافيا وعلى رأسه طويلة. قال: وكان يقال: إنه من الأبدال، رحمه الله.

قلت: هو آخر من حدث عن معاوية بن سلام. -[١١٤١]-

قال الفسوي: مات سنة إحدى وأربعين ومائتين.." (١)

٣٠١. "٢٧٩ - عبد السلام بن عبد الحميد بن سويد، أبو الحسن الجزري [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

إمام مسجد حران، ومسندها في وقته.

روى عن: زهير بن معاوية، وموسى بن أعين، وغيرهما.

روى عنه: محمد بن محمد الباغندي، وأبو عروبة، وأخوه أبو معشر الفضل، وآخرون. ويعقوب الفسوي في مشيخته.

قال أبو عروبة: كتب الناس عنه قبل الأربعين، ثم ظهروا منه على تخليط فتركوه، فلم يحدث عنه أحد من أصحابنا.

وقال أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم.

قلت: هو آخر من حدث عن زهير.

قال أبو عروبة: توفي سنة أربع وأربعين ومائتين.." (٢)

٣٠٢. "٣٦٠ - م د ن ق: عيسى بن حماد زغبة، أبو موسى التجيبي، مولاهم المصري. [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

عن: الليث، ورشدين بن سعد، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وابن وهب، وابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٤٠/٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٧٠/٥

القاسم.

وعنه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو عمران موسى بن سهل الجوني، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، ومحمد بن زبان بن حبيب، وأحمد بن عبد الوارث العسال، وإسماعيل بن داود بن وردان، والحسين بن محمد المصري مأمون، وأبو بكر بن أبي داود، وعمر بن محمد بن بجير، ومحمد بن أحمد بن عبيد بن فياض الدمشقي؛ وآخر من روى عنه أحمد بن عيسى الوشاء. -[١٢٠١]-

وثقة النسائي، والدارقطني.

قال ابن يونس: هو آخر من روى عن الليث من الثقات. وهو مكثر عنه.

توفي في ثاني ذي الحجة سنة ثمان وأربعين.

قال أبو حاتم: كان ثقة رضى.." (١)

٣٠٣. "٥٨٦ - ت: يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن، قاضي القضاة أبو محمد التميمي المروزي ثم البغدادي. [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

سمع: الفضل بن موسى السيناني، وجرير بن عبد الحميد، وعبد العزيز بن -[١٢٨١]- أبي حازم، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن إدريس، وابن المبارك، وعبد العزيز الدراوردي، وطائفة.

وعنه: الترمذي، وأبو حاتم، والبخاري، وإسماعيل القاضي، وأبو العباس السراج، وإبراهيم بن محمد بن متويه، وعبد الله بن محمود المروزي، وجماعة.

وكان أحد الأئمة المجتهدين أولي التصانيف.

قال أحمد بن حنبل: ما عرفت فيه بدعة.

وقال الحاكم: من نظر في كتاب " التنبيه " ليحيي بن أكثم عرف تقدمه في العلوم.

وقال طلحة الشاهد: كان واسع العلم بالفقه، كثير الأدب، حسن المعارضة، قائما لكل معضلة، غلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعا، مع براعة المأمون في العلم. وكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئا إلا بعد مطالعة يحيى.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٠٠/٥

وقال الخطيب: ولاه المأمون القضاء ببغداد، وهو من ولد أكثم بن صيفي التميمي.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: لما سمع يحيى بن أكثم، من ابن المبارك، وكان صغيرا، صنع أبوه طعاما ودعا الناس ثم قال: اشهدوا أن هذا سمع من ابن المبارك وهو صغير.

وقال أبو داود السنجي: سمعت يحيى بن أكثم يقول: كنت عند سفيان فقال: بليت بمجالستكم بعدما كنت أجالس من جالس أصحاب رسول الله ﷺ، من أعظم مني مصيبة؟ فقلت: يا أبا محمد، الذين بقوا حتى جالسوك بعد مجالسة أصحاب رسول الله ﷺ أعظم مصيبة منك.

وقال علي بن خشرم: أخبرني يحيى، قال: صرت إلى حفص بن غياث، فتعشينا عنده، فأتى بعس فشرب منه، ثم ناوله أبا بكر بن أبي شيبة، فشرب منه، فناوله أبو بكر يحيى بن أكثم، فقال له: أيسكر كثيره؟ قال: أي والله، وقليله. فلم يشرب.

وقال أبو حازم القاضي: سمعت أبي يقول: ولى يحيى بن أكثم قضاء -[١٢٨٢]- البصرة وله عشرون سنة، فاستصغروه، فقال أحدهم: كم سن القاضي؟ قال: أنا أكبر من عتاب الذي استعمله رسول الله ﷺ على أهل مكة، وأكبر من معاذ الذي وجه به رسول الله ﷺ قاضيا على اليمن، وأكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر قاضيا على البصرة وبقي سنة لا يقبل بها شاهدا. فتقدم إليه أبي، وكان أحد الأمناء، فقال: أيها القاضي قد وقفت الأمور وتريثت. قال: وما السبب؟ قال: في ترك القاضي قبول الشهود. قال: فأجاز يومئذ شهادة سبعين نفسا.

وقال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى بن أكثم يقول: القرآن كلام الله، فمن قال: مخلوق يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه.

وعن يحيى بن أكثم قال: ما سررت بشيء سروري بقول المستلمي: من ذكرت رضي الله عنك؟

وقد ذكر للإمام أحمد ما يرمى به يحيى بن أكثم، فقال: سبحان الله، من يقول هذا؟!

وقال الصولي: سمعت إسماعيل القاضي – وذكر يحيى بن أكثم – فعظم أمره، وذكر له هذا اليوم، يعني يوم قيامه في وجه المأمون لما أباح متعة النساء، وما زال به حتى رده إلى الحق. ونص له الحديث في تحريمها. فقال لإسماعيل رجل: فما كان يقال؟ قال:

معاذ الله أن تزول عدالة مثله بكذب باغ أو حاسد، وكانت كتبه في الفقه أجل كتب، تركها الناس لطولها.

وقال أبو العيناء: سئل رجل من البلغاء عن يحيى بن أكثم، وأحمد بن أبي دؤاد أيهما أنبل؟ قال: كان أحمد يجد مع جاريته وابنته، وكان يحيى يهزل مع عدوه وخصمه.

قلت: وقد ضعفوه في الحديث.

قال أبو حاتم: فيه نظر.

وقال جعفر بن أبي عثمان، عن ابن معين: كان يكذب.

وقال إسحاق بن راهويه: ذاك الدجال يحدث عن ابن المبارك؟!

وقال علي بن الحسين بن الجنيد: كان يسرق الحديث.

وقال صالح جزرة: حدث عن عبد الله بن إدريس بأحاديث لم يسمعها. -[١٢٨٣]-

وقال أبو الفتح الأزدي: روى عن الثقات عجائب.

وكان يحيى بن أكثم أعور. وقد وردت عنه حكايات في ميله إلى المرد. كان ميله إلى الملاح ونظره إليهم في حال الشبيبة والكهولة. فلما شاخ أقبل على شأنه، وبقيت الشناعة عليه استصحابا للحال.

قال أبو العيناء: تولى يحيى بن أكثم وقف الأضراء فطالبوه، ثم اجتمعوا فقال: ليس لكم عند أمير المؤمنين شيء. فقالوا: لا تفعل يا أبا سعيد. فقال: الحبس الحبس. فحبسوا، فلما كان الليل ضجوا، فقال المأمون: ما هذا؟ قيل: الإضراء. فقال له: لم حبستهم أعلى أن كنوك؟ قال: بل حبستهم على التعريض بشيخ لائط في الخريبة.

وقال أبو بكر الخرائطي: حدثنا فضلك الرازي قال: مضيت أنا وداود الأصبهاني إلى يحيى بن أكثم، ومعنا عشرة مسائل، فأجاب في خمسة منها أحسن جواب. ودخل غلام مليح، فلما رآه، اضطرب، فلم يقدر يجيء ولا يذهب في المسألة السادسة، فقال داود: قم، فإن الرجل قد اختلط.

وقال أبو العيناء: كنا في مجلس أبي عاصم، وكان أبو بكر بن يحيى بن أكثم حاضرا، فنازع غلاما، فقال أبو عاصم: مهيم. قالوا: أبو بكر ينازع غلاما. فقال: إن يسرق فقد سرق أب له من قبل.

وقد هجي يحيى بأبيات مفرقة أعرضت عنها.

قال الخطيب: لما استخلف المتوكل صير يحيى بن أكثم في مرتبة أحمد بن أبي دؤاد، وخلع عليه خمس خلع.

وقال نفطويه: لما عزل يحيى بن أكثم عن القضاء بجعفر بن عبد الواحد الهاشمي جاءه كاتبه، فقال: سلم الديوان. فقال: شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك. فلم يلتفت، وأخذ منه الديوان قهرا، وغضب عليه المتوكل وأمر بقبض أملاكه، ثم حول إلى بغداد، وألزم بيته. -[١٢٨٤]-

قال الكوكبي: حدثنا أبو علي محرز بن أحمد الكاتب، قال: حدثني محمد بن مسلم السعدي، قال: دخلت على يحيى بن أكثم فقال: افتح هذا القمطر، ففتحتها، فإذا شيء قد خرج منها، رأسه رأس إنسان، ومن سرته إلى أسفله خلقة زاغ، وفي ظهره سلعة، وفي صدره سلعة، فكبرت وهللت وفزعت، ويحيى يضحك - فقال لي بلسان فصيح طلق:

أنا الزاغ أبو عجوة ... أنا ابن الليث واللبوة

أحب الراح والريحا ... ن والنشوة والقهوة

فلا عربدتي تخشى ... ولا تحذر لي سطوة

ثم قال لي: يا كهل، أنشدني شعرا غزلا. فقال لي يحيى: قد أنشدك فأنشده. فأنشدته:

أغرك أن أذنبت ثم تتابعت ... ذنوب فلم أهجرك ثم أتوب

وأكثرت حتى قلت ليس بصارمي ... وقد يصدم الإنسان وهو حبيب

فصاح: زاغ زاغ زاغ. ثم طار ثم سقط في القمطر. فقلت: أعز الله القاضي، وعاشق أيضا. فضحك. فقلت: ما هذا؟ قال: هو ما ترى. وجه به صاحب اليمن إلى أمير المؤمنين، وما رآه بعد.

وقال سعيد بن عفير المصري: حدثنا يعقوب بن الحارث، عن شبيب بن شيبة بن الحارث قال: قدمت الشحر على رئيسها، فتذاكرنا النسناس. فقال: صيدوا لنا منها. فلما أن رحت إليه، إذا بنسناس مع الأعوان، فقال: أنا بالله وبك. فقلت: خلوه. فخلوه، فخرج يعدو. وإنما يرعون نبات الأرض. فلما حضر الغداء قال: استعدوا

للصيد، فإنا خارجون. فلما كان السحر سمعنا قائلا يقول: أبا محمد، إن الصبح قد أسفر، والليل قد أدبر، والقانص قد حضر فعليك بالوزر. فقال: كلى ولا تراعي. فقال الغلمان: يا أبا محمد، فهرب، وله وجه كوجه الإنسان، وشعرات بيض في ذقنه، ومثل اليد في صدره، ومثل الرجل بين وركيه. فألظ به كلبان وهو يقول:

إنكما حين تجارياني ... ألفيتماني خضلا عناني

لو بي شباب ما ملكتماني ... حتى تموتا أو تفارقاني -[١٢٨٥]-

قال: فأخذاه. قال: ويزعمون أنهم ذبحوا منها نسناسا، فقال قائل منهم: سبحان الله ما أحمر دمه. فقال نسناس من شجرة: كان يأكل السماق. فقالوا: نسناس خذوه. فأخذوه وقالوا: لو سكت، ما علم به أحد. فقال آخر من شجرة: أنا صميميت. فقالوا: نسناس خذوه. قال: فأخذوه، قال: ومهرة يصطادونها يأكلونها. قال: وكان بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح قد سكنوا زنار أرض رمل كثيرة النخل، ويسمع فيها حس الجن، حتى كثروا، فعصوا، فعاقبهم الله وأهلكهم، وبقي منهم بقايا للعرب يقع عليهم للرجل والمرأة منهم يد أو رجل في شق واحد، يقال لهم: النسناس.

قال السراج في تاريخه: مات يحيى بالربذة منصرفه من الحج، يوم الجمعة نصف ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين. وقال ابن أخيه: بلغ ثلاثا وثمانين سنة. ورؤي أنه غفر له وأدخل الجنة.." (١)

٣٠٤. "٦٠٢ - يزيد بن سعيد، أبو خالد الإسكندراني، مولى بني سهم ويعرف بالصباحي. [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

روى عن: الليث بن سعد، ومالك بن أنس، ويعقوب بن عبد الرحمن القارئ، وضمام بن إسماعيل، وغيرهم. وكان فيما ذكر ابن يونس آخر من حدث بمصر عن مالك.

توفي في صفر سنة تسع وأربعين.

قلت: روى عنه: يعقوب الفسوي، وأحمد بن محمد بن ميسر شيخ لابن المقرئ، والحسن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٨٠/٥

بن إبراهيم بن مطروح الخولاني، وآخرون. وما علمت فيه ضعفا. -[١٢٨٩]-
روى عنه: أبو حاتم، وقال: محله الصدق.." (١)

٣٠٥. "٤ - ق: أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه، أبو حذافة السهمي القرشي المدني، [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]

نزيل بغداد.

حدث عن: مالك، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومسلم بن خالد الزنجي، وعبد العزيز الدراوردي، وحاتم بن إسماعيل، وهو آخر من حدث عنهم، ولعله عاش مائة سنة.

روى عنه: ابن ماجه، وابن صاعد، وعبد الوهاب بن أبي عصمة، وإسماعيل بن العباس الوراق، والمحاملي، وابن مخلد، وآخرون.

قال المحاملي: سمعت أبي يقول: سألت أبا مصعب، عن أبي حذافة السهمي، فقال: كان يحضر معنا العرض على مالك.

وقال الدارقطني: هو قوي السماع عن مالك.

وقال البرقاني: كان الدارقطني حسن الرأي في أبي حذافة، وأمرني أن أخرج حديثه في الصحيح.

قال الخطيب: وقرأت بخط الدارقطني: أحمد بن إسماعيل أبو حذافة ضعيف الحديث، كان مغفلا، روى " الموطأ " عن مالك مستقيما، فأدخلت عليه أحاديث عن مالك في غير " الموطأ " فقبلها، لا يحتج به.

وقال ابن عدي: حدث عن مالك بالموطأ، وحدث عنه وعن غيره بالبواطيل.

وقال الخطيب: لم يكن ممن يتعمد الباطل.

قلت: مما نقم على أبي حذافة روايته عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر -[٢١]- حديث: " أفطر الحاجم والمحجوم ". وروى بالإسناد حديث: " قضى باليمين مع الشاهد "، وهذان موضوعا الإسناد.

مات يوم عيد الفطر سنة تسع وخمسين.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/١٢٨٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٢٠

٣٠٦. "٢٤٦ - سليمان بن بشار الخراساني، أبو أيوب. [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]
حدث بمصر عن: هشيم، وابن المبارك، وسفيان بن عيينة.
روى عنه: جماعة آخرهم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الرشديني.
توفي في شعبان سنة تسع وخمسين ومائتين، وهو آخر من حدث عن هشيم بالديار المصرية. ولم يذكره ابن أبي حاتم، ولا الحاكم أبو أحمد، ولا الحاكم أبو عبد الله. وعداده في الضعفاء.." (١)

٣٠٧. "٢٤٨ - سليمان بن داود، أبو أحمد الثقفي الرازي القزاز. [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]
سمع: ابن عيينة، وابن نمير، ومعن بن عيسى.
وعنه: أبو حاتم، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وقال: ثقة؛ وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، وأحمد بن محمد بن معاوية الكاغدي، وهو آخر من حدث عنه.." (٢)

٣٠٨. "٣٠٦ - خ م د ق: عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران، أبو محمد العبدي النيسابوري. [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]
سمع: أباه، وسفيان بن عيينة، ويحيى القطان، ووكيعا، ومعن بن عيسى، وحفص بن عبد الرحمن، وحفص بن عبد الله السلمي، وخلقا. وارتحل إلى اليمن فأكثر عن عبد الرزاق،
وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، ومكي بن عبدان، وابن أبي داود، وأبو عوانة، وابن صاعد، وابن الشرقي، وابن خزيمة.
وكان موصوفا بطيب الصوت؛ قال مكي بن عبدان: كان عبد الله بن طاهر يحضر بالليل متنكرا إلى مسجد عبد الرحمن ليسمع قراءته.
وقال عبد الرحمن: أقامني يحيى بن سعيد في مجلسه فقال: ما حدثكم عني هذا الصبي فصدقوه، فإنه كيس.

---
(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٣/٦
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٤/٦

قلت: رحل به أبوه سنة ست وتسعين ومائة، وهو شبه المحتلم، له نيف عشرة سنة.
قال إبراهيم بن أبي طالب: سمعته يقول: حملني أبي على عاتقه في مجلس سفيان بن عيينة فقال: يا معشر أصحاب الحديث أنا بشر بن الحكم، سمع أبي من سفيان بن عيينة، وسمعت أنا منه، وهذا ابني قد سمع منه.
وقال عبد الرحمن: احتلمت باليمن مع أبي.
وقال: كنا نسمع من عبد الرحمن بن مهدي، وأبوه يلعب بالحمام.
قلت: آخر من روى عنه على الإطلاق محمد بن علي المذكر شيخ ضعيف للحاكم.
وقد وقع لنا ما جمع زاهر الشحامي من عواليه وعوالي -[١١٣]- عبد الله بن هاشم المذكور. وآخر ثقة روى عنه أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيي بن بلال البزاز.
وقال أبو حامد ابن الشرقي: سمعت عبد الرحمن بن بشر يقول: احتلمت فدعا أبي عبد الرزاق وأصحاب الحديث الغرباء، فلما فرغوا من الطعام قال: اشهدوا أن ابني قد احتلم، وهو ذا يسمع من عبد الرزاق، وقد سمع من ابن عيينة.
وروي أن الأمير عبد الله بن طاهر قال: ما بخراسان رجل أحسن عقلا من عبد الرحمن بن بشر.
وقال مسدد بن قطن: لما توفي محمد بن يحي عقد مسلم مجلسا لخالي عبد الرحمن بن بشر، فكان يحضر أحمد بن سلمة، وينتقي له مسلم بشرطه في " الصحيح "، ويمليه عبد الرحمن، ولم يكن له مجلس إملاء قبلها.
وقال أبو بكر الجارودي: كان يحي القطان يحل عبد الرحمن بن بشر محل الولد لمكان أبيه.
وقال أبو عمرو بن أبي جعفر الزاهد: حدثنا أبي قال: أمر عبد الله بن طاهر الأمير أن تكتب أسامي الأعيان بنيسابور. فكتبوا مائة نفس. ثم قال: يختار من المائة عشرة. فكتبوا أسماء عشرة. ثم قال: يختار منهم أربعة؛ فكان من الأربعة عبد الرحمن بن بشر.
ومات رحمه الله في ثامن عشر ربيع الآخر سنة ستين.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٢/٦

٣٠٩. "٣٢٤ - علي بن بكار المصيصي. [الوفاة: ٢٦١ - ٢٧٠ هـ]
عن: أبي إسحاق الفزاري، وهو آخر من لقيه. لا أعلم أحدا روى عنه إلا أحمد بن علي بن حسنويه النيسابوري أحد الضعفاء.." (١)

٣١٠. "٤٣٣ - ن: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث. الإمام أبو عبد الله المصري الفقيه، [الوفاة: ٢٦١ - ٢٧٠ هـ]
أخو عبد الرحمن وسعد.
ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة.
وروى عن: عبد الله بن وهب، وابن أبي فديك، وأبي ضمرة أنس بن عياض، وبشر بن بكير، وأيوب بن سويد الرملي، وإسحاق بن الفرات، وأشهب بن عبد العزيز، وشعيب بن الليث بن سعد، وأبي عبد الرحمن المقرئ، وطائفة.
ولزم الشافعي مدة، وتفقه به، وبابنه عبد الله، وغيرهما.
وعنه: النسائي، وابن خزيمة، وابن صاعد، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وعمرو بن عثمان المكي الزاهد، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وإسماعيل بن داود بن وردان، وأبو العباس الأصم، وجماعة.
وثقه النسائي، وقال مرة: لا بأس به.
وقال غيره: كان أبوه قد ضمه إلى الشافعي، فكان الشافعي معجبا به لذكائه وحرصه على الفقه.
قال أبو عمر الصدفي: رأيت أهل مصر لا يعدلون به أحدا، ويصفونه بالعلم والفضل والتواضع.
وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.
وقال مرة: كان محمد بن عبد الله أعلم من رأيت على أديم الأرض -[٤١١]- بمذهب مالك، وأحفظهم له سمعته يقول: كنت أتعجب ممن يقول في المسائل: لا أدري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٣٧١

قال ابن خزيمة: وأما الإسناد فلم يكن يحفظه، وكان من أصحاب الشافعي، وكان ممن يتكلم فيه. فوقعت بينه وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي فحدثني أبو جعفر السكري صديق الربيع قال: لما مرض الشافعي جاء ابن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي، فقال البويطي: أنا أحق به منك.

فجاء الحميدي، وكان بمصر، فقال: قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من البويطي، وليس أحد من أصحابي أعلم منه.

فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي: كذبت أنت وأبوك وأمك.

وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعي، فحدثني ابن عبد الحكم قال: كان الحميدي معي في الدار نحوا من سنة وأعطاني كتاب ابن عيينة، ثم أبوا إلا أن يوقعوا بيننا ما وقع.

روى هذا كله الحاكم عن حسينك التميمي، عن ابن خزيمة.

وعن المزني قال: نظر الشافعي إلى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقد ركب دابته فأتبعه بصره وقال: وددت أن لي ولدا مثله وعلي ألف دينار لا أجد قضاءها.

وقال أبو الشيخ: حدثنا عمرو بن عثمان المكي قال: رأيت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يصلي الضحى، فكان كلما صلى ركعتين سجد سجدتين، فسأله من يأنس به فقال: أسجد شكرا لله على ما أنعم به علي من صلاة الركعتين.

وقال ابن أبي حاتم: صدوق، ثقه، أحد فقهاء مصر من أصحاب مالك.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: قد حمل محمد في محنة القرآن إلى ابن أبي دؤاد، ولم يجب إلى ما طلب منه، ورد إلى مصر، وانتهت إليه الرياسة بمصر، يعني في العلم. -[٤١٢]-

وقال غيره: إنه ضرب فهرب واختفى، وقد نالته محنة أخرى صعبة مرت في ترجمة أخيه الشهيد عبد الحكم سنة سبع وثلاثين.

بسبب ابن الجروي.

قال أبو سعيد بن يونس: كان محمد المفتي بمصر في أيامه، توفي يوم الأربعاء النصف من ذي القعدة سنة ثمان وستين وصلى عليه بكار بن قتيبة القاضي.

قلت: آخر من روى حديثه عاليا عبد الغفار الشيرويي.

وله تصانيف كثيرة منها: كتاب " أحكام القرآن "، وكتاب " الرد على الشافعي مما خالف فيه الكتاب والسنة "، وكتاب " الرد على أهل العراق "، وكتاب " أدب القضاة ".

وفي المحدثين.." (١)

٣١١. "٤٣٨ - د ن: محمد بن عبد الله بن ميمون، أبو بكر البغدادي ثم الإسكندراني. [الوفاة: ٢٦١ - ٢٧٠ هـ]

عن: الوليد بن مسلم، وسلم بن ميمون الخواص، وسفيان بن عيينة، وجماعة.

وعنه: أبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وأبو عوانة، وابن جوصا، وأبو جعفر الطحاوي، وآخرون.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بالإسكندرية، وهو صدوق ثقة.

وقال ابن يونس: توفي في حادي عشر ربيع الأول سنة اثنتين أيضا.

قلت: آخر من روى عنه علي بن عبد الله بن أبي مطر الإسكندراني شيخ أبي محمد ابن النحاس.." (٢)

٣١٢. "٥٥١ - ن: يزيد بن سنان بن ذيال، أبو خالد البصري القزاز، [الوفاة: ٢٦١ - ٢٧٠ هـ]

مولى قريش.

نزل مصر، وحدث عن: يحيى بن سعيد القطان، ومعاذ بن هشام، وعبد الرحمن بن مهدي، وجماعة.

وعنه: النسائي، وأبو عوانة، وأبو جعفر الطحاوي، وابن أبي حاتم، وآخرون. وهو أخو محمد بن سنان القزاز صاحب الجزء المشهور، وعم محمد بن خزيمة الذي سكن معه مصر.

وكان ثقة نبيلا عالما. خرج لنفسه المسند. وهو آخر من حدث عن يحيى القطان بديار

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٤١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٤١٣

مصر.

توفي في جمادى الأولى سنة أربع وستين.." (١)

٣١٣. "٢٠٩ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، الإمام أبو داود الأزدي السجستاني، [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ]

صاحب السنن.

قال أبو عبيد الآجري: سمعته يقول: ولدت سنة اثنتين ومائتين، وصليت على عفان ببغداد سنة عشرين. -[٥٥١]-

قلت: مات في ربيع الآخر.

قال: ودخلت البصرة وهم يقولون: أمس مات عثمان بن الهيثم المؤذن.

قلت: مات في رجب سنة عشرين.

قال: وسمعت من أبي عمر الضرير مجلسا واحدا.

قلت: مات في شعبان من السنة بالبصرة.

قال: وتبعت عمر بن حفص بن غياث إلى منزله، ولم أسمع منه.

وسمعت من سعدويه مجلسا واحدا، ومن عاصم بن علي مجلسا واحدا.

وقال أبو عيسى الأزرق: سمعت أبا داود يقول: دخلت الكوفة سنة إحدى وعشرين، ومضيت إلى منزل عمر بن حفص، فلم يقض لي السماع منه.

قلت: وسمع من: القعنبي، وسليمان بن حرب، وجماعة بمكة في سنة عشرين أيام الحج. وسمع من: مسلم بن إبراهيم، وعبد الله بن رجاء، وأبي الوليد، وأبي سلمة التبوذكي، وخلق بالبصرة. ومن الحسن بن الربيع البوراني، وأحمد بن يونس اليربوعي، وطائفة بالكوفة. ومن صفوان بن صالح، وهشام بن عمار، وطائفة بدمشق. ومن قتيبة، وابن راهويه، وطائفة بخراسان، ومن أبي جعفر النفيلي، وطائفة بالجزيرة. ومن خلق بالحجاز، ومصر، والشام، والثغر، وخراسان.

وسمع من: أبي توبة الربيع بن نافع، بحلب. ومن أحمد بن أبي شعيب بحران، وحيوة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٤٥٠

ويزيد بن عبد ربه، بحمص.

وعنه: الترمذي والنسائي، وابنه أبو بكر.

وروى عنه سننه: أبو علي اللؤلؤي، وأبو بكر بن داسة، وأبو سعيد ابن الأعرابي بفوت له، وعلي بن الحسن بن العبد، وأبو أسامة محمد بن عبد الملك الرواس، وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي، وأبو عمرو أحمد بن علي، وغيرهم.

وروى عنه من الحفاظ: أبو عوانة الإسفراييني، وأبو بشر الدولابي، -[٥٥٢]- ومحمد بن مخلد، وأبو بكر الخلال، وعبدان الأهوازي، وزكريا الساجي، وطائفة. ومن الشيوخ: إسماعيل الصفار، ومحمد بن يحيى الصولي، وأبو بكر النجاد، وأحمد بن جعفر الأشعري، وعبد الله ابن أخي أبي زرعة الرازي، وعبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري، ومحمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي، وخلق. وكتب عنه الإمام أحمد شيخه حديث العتيرة.

ويقال: إنه صنف السنن فعرضه على الإمام أحمد، فاستجاده واستحسنه.

وروى إسماعيل الصفار عن أبي بكر الصاغاني قال: لين لأبي داود السجستاني الحديث، كما لين لداود الحديد.

وقال أبو عمر الزاهد: قال إبراهيم الحربي: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديد.

وقال موسى بن هارون الحافظ: خلق أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة، ما رأيت أفضل منه.

وقال ابن داسة: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه، فإن كان فيه وهن شديد بينته.

قلت: وفى رحمه الله بذلك فإنه بين الضعف الظاهر، وسكت عن الضعف المحتمل، فما سكت عنه لا يكون حسنا عنده ولا بد، بل قد يكون مما فيه ضعف ما.

وقال زكريا الساجي: كتاب الله أصل الإسلام، وكتاب أبي داود عهد الإسلام.

وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي في تاريخ هراة: أبو داود السجزي كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله، -[٥٥٣]- وسنده، في أعلى

درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث.
قلت: وتفقه بأحمد بن حنبل، ولازمه مدة، وكان من نجباء أصحابه، ومن جلة فقهاء زمانه، مع التقدم في الحديث والزهد.
روى أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال، عن عبد الله: أنه كان يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودله. قال: وكان علقمة يشبه بابن مسعود. قال جرير بن عبد الحميد: وكان إبراهيم يشبه بعلقمة، وكان منصور يشبه بإبراهيم. وقال غيره: كان سفيان الثوري يشبه بمنصور، وكان وكيع يشبه بسفيان، وكان أحمد بن حنبل يشبه بوكيع، وكان أبو داود يشبه بأحمد.
وقال أبو عبد الله الحاكم: أبو داود هو إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، كتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق في بلده، وفي هراة؛ وكتب ببغلان عن قتيبة، وبالري عن إبراهيم بن موسى، وقد كان كتب قديما بنيسابور، ثم رحل بابنه إلى خراسان. كذا قال الحاكم.
وأما القاضي شمس الدين بن خلكان فقال: سجستان قرية من قرى البصرة.
قلت: سجستان إقليم منفرد متاخم لبلاد السند، يذهب إليه من ناحية هراة.
وقد قيل: إن أبا داود من سجستان، قرية من قرى البصرة؛ وهذا ليس بشيء، بل دخل بغداد قبل أن يجيء إلى البصرة.
وقال الخطابي: حدثني عبد الله بن محمد المسكي، قال: حدثني أبو بكر بن جابر خادم أبي داود رحمه الله قال: كنت مع أبي داود ببغداد، فصلينا المغرب، فجاءه الأمير أبو أحمد الموفق فدخل، ثم أقبل عليه أبو داود فقال: ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت؟ قال: خلال ثلاث. قال: وما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنا ليرحل إليك طلبة العلم، -[٥٥٤]- فتعمر بك، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس، لما جرى عليها من محنة الزنج. فقال: هذه واحدة. قال: وتروي لأولادي السنن فقال: نعم، هات الثالثة. قال: وتفرد لهم مجلسا، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة. قال: أما هذه فلا سبيل إليها، لأن الناس في العلم سواء. قال ابن جابر: فكانوا يحضرون ويقعدون في كم حيري عليه ستر، ويسمعون مع العامة.

وقال ابن داسة: كان لأبي داود كم واسع وكم ضيق، فقيل له في ذلك، فقال: الواسع للكتب، والآخر لا يحتاج إليه.

وقال أبو بكر الخلال: أبو داود الإمام المقدم في زمانه لم يسبق إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه، رجل ورع مقدم، كان أبو بكر بن صدقة وإبراهيم الإصبهاني يرفعون من قدره، ويذكرونه بما لا يذكرون أحدا في زمانه مثله.

وقال أبو بكر بن أبي داود: سمعت أبي يقول: خير الكلام ما دخل الأذن بغير إذن.

وقال أبو داود في سننه: شبرت قثاءة بمصر ثلاثة عشر شبرا، ورأيت أترجة على بعير قطعت قطعتين، وعملت مثل عدلين.

وقال أبو داود: دخلت دمشق سنة اثنتين وعشرين.

وقال أبو عبيد الآجري: توفي في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين.

قلت: آخر من روى حديثه عاليا سبط السلفي. وقع له كتاب الناسخ والمنسوخ بعلو من طريق السلفي.." (١)

٣١٤. "٣٥٢ - محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري، أبو الحسن. [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ]

محدث مشهور أغفله ابن عساكر، وهو من شرطه.

روى عن: مؤمل بن إسماعيل، ومحمد بن يوسف الفريابي، وجماعة.

روى عنه: عمرو بن عصيم الصوري، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن فيل الأنطاكي، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي، وعبد الرحمن بن حمدان -[٥٩٧]- الجلاب، وآخرون، فروى الجلاب عنه، قال: حدثنا رواد بن الجراح، ثم ذكر حديثا منكرا في ذكر المهدي. لكن ما قصر الجلاب فقال: هذا حديث باطل، ومحمد لم يسمع من رواد ولا رآه. وكان مع هذا غاليا في التشيع.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة الطبراني.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٥٥٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٥٩٦

٣١٥. "٣٨٣ - محمد بن شداد بن عيسى، أبو يعلى المسمعي المتكلم المعتزلي المعروف بزرقان. [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ]

كان آخر من حدث عن يحي بن سعيد القطان

وروى عن: أبي زكير يحي بن محمد المدني، وعباد بن صهيب، وروح بن عبادة، وجماعة.

وعنه: الحسين بن صفوان، ومكرم القاضي، وأبو بكر الشافعي.

وحديثه من أعلى ما في الغيلانيات.

قال البرقاني: ضعيف جدا؛ كان الدارقطني يقول: لا يكتب حديثه.

وقال الشافعي: توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين.

وقال ابن عقدة: سنة تسع.." (١)

٣١٦. "٤٣٤ - المنسجر بن الصلت، أبو الضحاك القزويني. [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ]

سمع: أباه، والقاسم بن الحكم العرني، ومحمد بن بكير الحضرمي، وجماعة.

وعنه: أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني، وعلي بن إبراهيم القطان، وسليمان بن يزيد الفامي، وأحمد بن محمد بن ميمون، وهو آخر من مات من أصحابه، فإنه بقي إلى قريب الخمسين وثلاثمائة.

توفي المنسجر في سنة ست وسبعين، وكان صدوقا.

وورخه الخليلي سنة سبع وسبعين.." (٢)

٣١٧. "٤٤٣ - محمد بن سهل بن المهاجر الرقي. [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ هـ]

عن: مؤمل بن إسماعيل، ومحمد بن مصعب القرقساني. ولعله آخر من حدث عنهما، روى عنه: الطبراني.." (٣)

٣١٨. "٤٥٦ - محمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص، أبو عبد الله الهمذني الذكواني الأصبهاني. [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٦٠٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٦٣٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٨٠٥

أحد الأشراف والأكابر بإصبهان،

وهو آخر من حدث عن: أبي سفيان صالح بن مهران، ومحمد بن بكير.

وقد أتاه كتاب من المستعين بقضاء إصبهان فهرب منها مدة، وهو الذي قام في خلاص أبي بكر بن أبي داود السجستاني من المحنة والقتل لما تعصبوا عليه بإصبهان ورموه بسب علي رضي الله عنه.

روى عنه: أبو أحمد العسال، ومحمد بن أحمد بن الحسن، ومحمد بن إسحاق بن أيوب، وأبو الشيخ، وجماعة. -[٨٠٩]-

توفي سنة خمس وثمانين.." (١)

٣١٩. "٥٤٦ - موسى بن الحسن بن عباد، أبو السري النسائي، ثم البغدادي الجلاجلي، [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ هـ]

لقبوه به لحسن صوته.

سمع: عبد الله بن بكر السهمي، وروح بن عبادة، ومحمد بن مصعب القرقساني، وأبا نعيم، وطبقتهم.

وعنه: أبو جعفر بن البختري، وأبو بكر النجاد، وعبد الباقي بن قانع، وعمر بن سلم الختلي، وآخرون.

قال الدارقطني: لا بأس به.

وقال أبو الحسين ابن المنادي: قيل إن القعنبي قدمه في التراويح، فأعجبه صوته.

قال: فقال لي: كأن صوتك صوت الجلاجل.

توفي سنة سبع وثمانين، وقد قارب المائة.

وكان آخر من حدث عن السهمي، وأقدم شيخ لابن قانع.." (٢)

٣٢٠. "٥٩٦ - اليسع بن زيد بن سهل الزينبي المكي، أبو نصر. [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ هـ]

حدث بمكة سنة اثنتين وثمانين.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٠٨/٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٣٩/٦

عن: سفيان بن عيينة وهو آخر من حدث في الدنيا عنه.

وعنه: عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي النيسابوري، وإسحاق بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الجرجاني، وغيرهما.

وأتى بحديث منكر عن سفيان، عن حميد، عن أنس. أظنه موضوعا، رواه جماعة عن الكعبي، عنه. والكعبي فقد صحح الحاكم سماعاته وقال: وهذا الزينبي لا يعتمد عليه.

-[٨٥٤]-

وقد ذكره ابن ماكولا وأنه يروي أيضا عن هوذة بن خليفة.

سئل عنه أبو عبد الله الحاكم، فقال: لا أعرفه بعدالة ولا جرح.." (١)

٣٢١. "١٩٧ - خلف بن عمرو، أبو محمد العكبري. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

حج فسمع: الحميدي، وسعيد بن منصور، وأظنه آخر من حدث عن الحميدي.

وحدث أيضا عن: محمد بن معاوية النيسابوري، وحسن بن الربيع.

وعنه: جعفر الخلدي، والطستي، وأبو بكر الآجري، وحبيب القزاز، وسليمان الطبراني، وطائفة آخرهم وفاة محمد بن عبد الله بن بخيت.

وثقه الدارقطني.

ونقل الخطيب إنه كان له ثلاثون خاتما، وثلاثون عكازا، يلبس كل يوم خاتما، ويأخذ عكازا.

وكان من ظرفاء بغداد ومحتشميهم. -[٩٤٣]-

توفي سنة ست وتسعين.." (٢)

٣٢٢. "٢٧٧ - عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد. أبو بكر الهاشمي الدمشقي المعروف بابن الرواس. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

عن: أبي مسهر الغساني، ويحيى الوحاظي، وزهير بن عباد، وإبراهيم بن هشام الغساني، وطائفة.

وعنه: أبو عبد الله محمد بن مروان، وأبو بكر بن أبي دجانة، وأبو عمر بن فضالة، وأبو

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٨٥٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٩٤٢

عمر محمد بن كوذك، وجمح بن القاسم، وأبو أحمد بن عدي، وعبد الله بن الناصح، والفضل بن جعفر المؤذن، وآخرون. وقال: سمعت من أبي مسهر وأنا ابن إحدى عشرة سنة.

قلت: لم يورخه، وقد بقي إلى سنة بضع وتسعين. وهو آخر من روى عن أبي مسهر، والوحاظي، وله عنهما نسخة آخر من رواها عنه الفضل بن جعفر، سمعناها من خلق.." (١)

٣٢٣. "٢٩٣ - عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير. أبو مروان الليثي مولاهم الأندلسي القرطبي الفقيه. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

حمل عن أبيه العلم، وسمع منه " الموطأ "، ورحل للحج والتجارة بعد موت والده.

وسمع بمصر من: محمد بن عبد الرحيم ابن البرقي شيئا يسيرا.

وببغداد من: أبي هشام الرفاعي. وطال عمره، وتنافس أهل الأندلس في الأخذ عنه.

وكان جليلا نبيلا كبير الشأن.

ذكره ابن الفرضي في " تاريخه " فقال: روى عن: أبيه علمه، ولم يسمع بالأندلس من غيره. وكان رجلا كريما عاقلا، عظيم الجاه والمال، مقدما في الشورى، منفردا برياسة البلد، غير مدافع.

روى عنه: أحمد بن خالد، ومحمد بن أيمن، وأحمد بن مطرف، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفي لا الأموي، وابن أخيه يحيى بن عبد الله بن يحيى، وكان آخر من حدث عنه شيخنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله، يعني ابن أخيه.

توفي في عاشر رمضان سنة ثمان وتسعين ومائتين، وصلى عليه ابنه يحيى. وكانت جنازته مشهودة.

قال ابن بشكوال في غير " الصلة ": كان متمولا سمحا جوادا، كثير الصدقة والإحسان، كامل المروءة، رأى مرة شيخا حطابا، فأعطاه مائة دينار. ولقد قيل إنه شوهد يوم موته

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٧٥/٦

البواكي عليه من كل ضرب، حتي اليهود والنصارى. وما شوهد قط مثل جنازته، ولا سمع أحد يحكي أنه شهد بالأندلس مثلها، رحمه الله..." (١)

٣٢٤. "٥٣١ - موسى بن إسحاق بن موسى القاضي أبو بكر الأنصاري الخطمي الفقيه الشافعي. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

ولي قضاء نيسابور وقضاء الأهواز.

وحدث عن: أبيه وعيسى قالون المقرئ وهو آخر من حدث في الدنيا عنه، وأحمد بن يونس، وعلي بن الجعد وجماعة.

وعنه: عبد الباقي بن قانع وحبيب القزاز وأبو محمد بن ماسي وطائفة سواهم وكان أحد الثقات المسندين.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة صدوق.

وقال غيره: توفي بالأهواز سنة سبع وتسعين وقد قارب التسعين.

وقد أقرأ الناس القرآن وهو أمرد وكان أحد من يضرب به المثل في ورعه وصيانته في الحكم رحمة الله عليه .." (٢)

٣٢٥. "٥٣٢ - موسى بن أفلح البخاري البيفاريني. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

شيخ معمر عالي الرواية

يروي عن: أبي حذيفة صاحب المبتدأ وهو آخر من روى في الدنيا عنه وعن: أحمد بن حفص، وعبد الله بن محمد -[١٠٥٩]- المسندي.

وعنه: أحمد بن سهل، وخلف الخيام.

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين بما وراء النهر.." (٣)

٣٢٦. "١٣ - إبراهيم بن أسباط بن السكن البزاز. [المتوفى: ٣٠١ هـ]

كوفي،

سمع: عاصم بن علي، وبشر بن الوليد، ومنصور بن أبي مزاحم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٩٧٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/١٠٥٨

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/١٠٥٨

وعنه: عبد الباقي بن قانع، والجعابي. وأبو حفص الزيات، وهو آخر من حدث عنه.
لم يرو عن عاصم بن علي سوى حديث " من كذب علي ".
وثقة الدارقطني.
توفي سنة إحدى وثلاث مائة، وقيل: سنة اثنتين.." (١)

٣٢٧. "١٦ - إبراهيم بن يوسف بن خالد، أبو إسحاق الرازي الهسنجاني الحافظ.
[المتوفى: ٣٠١ هـ]
رحال جوال.
سمع: هشام بن عمار، وطالوت بن عباد، وعبد الواحد بن غياث، وهذه الطبقة.
وله مسند كبير يزيد على مائة جزء، رواه عنه ميسرة بن علي القزويني.
وممن روى عنه: أبو عمرو بن مطر، والحافظ أبو علي النيسابوريان؛ وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد بن عدي الجرجانيان؛ وأبو بكر أحمد بن علي الديلمي، والعباس بن الحسين الصفار، وهو آخر من حدث عنه بالري.
قال أبو علي النيسابوري: هو ثقة مأمون. -[٣١]-
وورخ أبو الشيخ وفاته.." (٢)

٣٢٨. "١٧٧ - ن: إسحاق بن إبراهيم بن يونس، أبو يعقوب المنجنيقي الوراق.
[المتوفى: ٣٠٤ هـ]
بغدادي حافظ. سكن مصر.
عن: محمد بن بكار، وأبي إبراهيم الترجماني، وداود بن رشيد، وعبد الأعلى بن حماد، وسويد بن سعيد، وحميد بن مسعدة.
وعنه: النسائي في " سننه " وهو من أقرانه، وانتقى عليه، وقال: هو صدوق؛ وأبو بكر أحمد بن السني، والحسن بن الخضر الأسيوطي، وأبو سعيد بن يونس، وعبد الله بن عدي، وسليمان الطبراني، وأحمد بن محمد بن سلمة الخياش، ومحمد بن محمد بن يعقوب السراج، ويحيى بن زكريا المصريون، وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٣٠
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٣٠

وكان رجلا صالحا، وهو آخر من مات من شيوخ النبل.

توفي لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة؛ ولقب بالمنجنيقي لأنه كان يجلس بقرب منجنيق بجامع مصر.

وكان فيما ذكر ابن عدي عن بعض رجاله يمنع النسائي من المجيء إليه، ويذهب إلى منزل النسائي حسبة، حتي سمع منه النسائي ما انتقاه عليه. وقد قال له النسائي يوما: يا أبا يعقوب، لا تحدث عن سفيان بن وكيع. فقال: اختر لنفسك يا أبا عبد الرحمن ما شئت، وأنا فكل من كتبت عنه فإني أحدث عنه.

وثقه ابن عدي، والدارقطني.." (١)

٣٢٩. "٢٣٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد بن أعين بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن المطلب بن عبد مناف القرشي النيسابوري، الفقيه أبو محمد بن شيرويه. [المتوفى: ٣٠٥ هـ]

أحد كبراء نيسابور.

له مصنفات كثيرة تدل على نبله.

سمع " المسند " من ابن راهويه.

وسمع: خالد بن يوسف السمتي، وعبد الله بن معاوية الجمحي. وعمرو بن زرارة، وأحمد بن منيع، وأبا كريب.

وعنه: ابن خزيمة، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، والحسين بن علي الحافظ، والناس.

قال أبو عبد الله العبدويي: سمعت عبد الله بن شيرويه يقول: قال لي بندار: أرني ما كتبته عني.

قال: فجمعت ما كتبته عنه في أسفاط، وحملتها إليه على ظهر حمال، فنظر فيها وقال: يا ابن شيرويه، أفلستني، وأفلسك الوراقون، يعني النساخ.

وقال الحاكم: سمع بالحجاز كتاب ابن عيينة من العدني.

وقال إبراهيم بن أبي طالب: كان إسحاق بن راهويه لا يعيد لأحد، وأنا -[٩٠]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٧٧

أتعجب كيف لم يفته، يعني ابن شيرويه، شيء من " المسند ".
ثم قال: لقد رأيت له منزلة عند إسحاق لمكان أبيه.
وقال أحمد بن الخضر الشافعي: سمعت ابن خزيمة يقول: كنت أرى عبد الله بن شيرويه يناظر وأنا صبي، فكنت أقول: تري أتعلم مثل ما تعلم ابن شيرويه قط؟.
قلت: ومن آخر من حدث عنه: أبو عمرو بن حمدان.
وقع لنا حديثه عاليا، ولله الحمد.." (١)

٣٣٠. "٣٣٤ - عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي الحديد، أبو محمد الربعي المالكي المغربي. [المتوفى: ٣٠٧ هـ]
شيخ صالح فاضل،
يقال: أنه آخر من مات من أصحاب سحنون.." (٢)

٣٣١. "٣٥١ - محمد بن علي بن مخلد بن فرقد الداركي، أبو جعفر الإصبهاني. [المتوفى: ٣٠٧ هـ]
شيخ معمر،
سمع: إسماعيل بن عمرو، وسليمان بن داود الشاذكوني.
وهو آخر من مات من أصحاب إسماعيل.
وعنه: الطبراني، وأبو -[١٢٤]- الشيخ، وأبو بكر ابن المقرئ، وعدة.." (٣)

٣٣٢. "٣٦٥ - الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن مجاهد أبو محمد الدوري البغدادي. [المتوفى: ٣٠٧ هـ]
سمع: إسحاق بن موسى الأنصاري، وعبيد الله القواريري، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وعثمان بن أبي شيبة.
وعنه: أبو بكر الشافعي، وعبد العزيز الخرقي، وابن لؤلؤ، وأبو بكر الإسماعيلي ووثقه؛ وأبو بكر ابن المقرئ وهو آخر من روى عنه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٨٩
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/١٢٠
(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/١٢٣

وكان كثير الحديث متقنا ضابطا.

مات في أوائل السنة.." (١)

٣٣٣. "٣٨٩ - عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر، أبو محمد الدينوري الحافظ الكبير. [المتوفى: ٣٠٨ هـ]

طوف الأقاليم،

وسمع: أبا سعيد الأشج، وأبا عمير بن النحاس، وأحمد ابن أخي ابن وهب، ويعقوب الدورقي، ومحمد بن الوليد البسري، وطبقتهم.

روى عنه: جعفر الفريابي وهو أكبر منه، وأبو علي النيسابوري، ويوسف الميانجي، والقاضي أبو بكر الأبهري، وعمر بن سهل الدينوري، وعبد الله بن سعيد البروجردي، وهو آخر من روى عنه.

قال أبو علي النيسابوري: بلغني أن أبا زرعة الرازي كان يعجز عن مذاكرة هذا.

وقال ابن عدي: كان ابن وهب يحفظ. وسمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب. وسمعت ابن عقدة يقول: كتب إلي ابن وهب جزئين من غرائب الثوري، فلم أعرف منها إلا حديثين، وكنت أتهمه. -[١٣٥]-

وقال الدارقطني: متروك.

وقال أبو علي النيسابوري: سمعت ابن وهب الدينوري يقول: حضرت أبا زرعة وخراساني يلقي عليه الموضوعات وهو يقول: باطل. والرجل يضحك ويقول: كل ما لا تحفظه تقول باطل. فقلت أنا: يا هذا ما مذهبك؟ قال: حنفي. قال: فقلت: ما أسند أبو حنيفة عن حماد بن أبي سفيان؟ فتحير في الجواب. فقلت: يا أبا زرعة تحفظ عن أبي حنيفة، عن حماد؟ فسرد أحاديث أبي حنيفة، عن حماد، ومر فيها. فقلت للعلج: ألا تستحي تقصد إمام المسلمين بالموضوعات عن الكذابين، وأنت لا تحفظ لإمامك حديثا قط؟! فأعجب أبا زرعة ذلك وقبلني.

قال ابن عدي: قد قبل الدينوري قوم وصدقوه.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٧/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣٤/٧

٣٣٤. "٤٢٤ - عباد بن علي بن مرزوق، أبو يحيى الثقاب السيريني البصري. [المتوفى: ٣٠٩ هـ]

شيخ معمر؛ سكن بغداد،

وحدث عن: بكار بن محمد السيريني، ومحمد بن جعفر المدائني. وأظنه آخر من حدث عنهما.

روى عنه: ابن البختري، وأبو بكر الشافعي، وأبو حفص ابن الزيات، وعلي بن عمر الحربي، وأبو الفتح الأزدي وقال: ضعيف. -[١٤٥]-

وقال غيره: كان يقول: إنه ولد سنة أربع ومائتين.

وروى عنه أيضا ابن المقرئ.." (١)

٣٣٥. "٦٤٦ - ميمون بن عمر بن المغلوب المالكي، أبو عمر القاضي، [الوفاة: ٣٠١ - ٣١٠ هـ]

من أهل إفريقية.

عمر دهرا، وهو معدود في أصحاب سحنون. حج وسمع " الموطأ " من أبي مصعب الزهري، وهو آخر من حدث عنه بالمغرب.

قال ابن حارث المالكي: أدركته شيخا كبيرا زمنا، ولي قضاء القيروان، وقضاء صقلية.." (٢)

٣٣٦. "٣٠٩ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، أبو القاسم البغوي الأصل البغدادي، [المتوفى: ٣١٧ هـ]

مسند الدنيا وبقية الحفاظ ابن بنت أحمد بن منيع.

ولد ببغداد في أول رمضان سنة أربع عشرة، ومائتين،

وسمع: علي بن الجعد، وخلف بن هشام، وأبا نصر التمار، ويحيى الحماني، وعلي ابن المديني، وأحمد بن حنبل، وشيبان بن فروخ، وسويد بن سعيد، وداود بن عمرو الضبي، وخلقا كثيرا أزيد من ثلاث مائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤٤/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٩٩/٧

وعنه: ابن صاعد، والجعابي، وأبو بكر القطيعي، وأبو حفص الزيات، وابن المظفر، والدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وعمر الكتاني، وأبو القاسم ابن حبابة، وأبو طاهر المخلص، وعبد الرحمن بن أبي شريح الهروي، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وهو آخر من حدث -[٣٢٤]- عنه.

وروى عنه خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى، لأنه طال عمره، وتفرد في الدنيا بعلو السند.

قال: رأيت أبا عبيد ورأيت جنازته، وأول ما كتبت الحديث سنة خمس وعشرين ومائتين، وحضرت مع عمي علي مجلس عاصم بن علي.

وقال أحمد بن عبدان الحافظ: سمعت البغوي يقول: كنت يوما ضيق الصدر، فخرجت إلى الشط، وقعدت وفي يدي جزء عن يحيى بن معين أنظر فيه، فإذا بموسى بن هارون، فقال: أيش معك؟ قلت: جزء عن يحيى، فأخذه من يدي فرماه في دجلة وقال: تريد أن تجمع بين أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي ابن المديني؟!

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: أبو القاسم البغوي يدخل في الصحيح.

وقال الدارقطني: كان البغوي قل أن يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج.

وقال ابن عدي: كان صاحب حديث، وكان وراقا، من ابتداء أمره يورق على جده وعمه، وغيرهما، وكان يبيع أصل نفسه في كل وقت، ووافيت العراق سنة سبع وتسعين ومائتين وأهل العلم والمشايخ منهم مجتمعين على ضعفه، وكانوا زاهدين في حضور مجلسه، وما رأيت في مجلسه قط في ذلك الوقت إلا دون العشرة غرباء، بعد أن يسأل بنوه الغرباء مرة بعد مرة حضور مجلس أبيهم، فيقرأ عليهم لفظا، وكان مجانهم يقولون: ابن منيع شجرة تحمل داود بن عمرو الضبي، أي من كثرة ما يروي عنه، وما علمت أحدا حدث عن علي بن الجعد أكثر مما حدث هو، وسمعه قاسم المطرز يقول: حدثنا عبيد الله العيشي، فقال القاسم: في حر أم من يكذب، وتكلم قوم فيه عند عبد الحميد الوراق، ونسبوه إلى الكذب، فقال: هو أنعش من أن يكذب، يعني ما يحسن. -[٣٢٥]-

قال: وكان بذيء اللسان، يتكلم في الثقات، وسمعته يقول يوم مات المروزي محمد بن

يحيى: أنا قد ذهب بي عمي إلى أبي عبيد، وعاصم بن علي، وسمعت منهما، ولما مات أصحابه احتمله الناس، واجتمعوا عليه، ونفق عندهم، ومع نفاقه وإسناده كان مجلس ابن صاعد أضعاف مجلسه.

قلت: قد بالغ ابن عدي من الحط على البغوي، ولم يقدر أن يخرج له مما غلط فيه سوى حديثين.

ثم قال: والبغوي كان معه طرف من معرفة الحديث ومن معرفة التصانيف، وطال عمره، واحتاجوا إليه، وقبله الناس، ولولا أني شرطت أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته، وإلا كنت لا أذكره.

وقال الحافظ عبد الغني المصري: سألت أبا بكر محمد بن علي النقاش: تحفظ شيئا مما أخذ على ابن بنت منيع؟ قال: غلط في حديث، عن محمد بن عبد الواهب، عن أبي شهاب، عن أبي إسحاق الشيباني، رواه عن محمد، وإنما سمعه من إبراهيم بن هانئ، عنه، فأخذه عبد الحميد الوراق بلسانه ودار على أصحاب الحديث، فبلغ ذلك ابن بنت منيع، فخرج إلينا، وعرفنا أنه غلط، وأنه أراد أن يكتب: حدثنا إبراهيم بن هانئ، فمرت يده على العادة، ورجع عنه، ورأيت فيه الانكسار والغم، وكان رحمه الله ثقة.

وقال غير واحد: توفي ليلة عيد الفطر، وعاش مائة وثلاث سنين وشهرا.

قلت: آخر من روى حديثه عاليا أبو المنجى بن اللتي، وأعرف له حديثا منكرا في الأول من حديث ابن أخي ميمي، وفي " جزء بيبي "، وقد احتج به عامة من خرج الصحيح كالدارقطني، والإسماعيلي، والبرقاني.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتا، فهما عارفا. -[٣٢٦]-

قلت: وله كتاب " معجم الصحابة " في مجلدين، يدل على سعة حفظه وتبحره، وكذلك تأليفه " للجعديات "؛ أحسن ترتيبها وأجاد تأليفها.

قال الدارقطني: لم يرو البغوي عن يحيى بن معين غير حكاية.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني، عن أبي القاسم البغوي فقال: ثقة، جبل، إمام، أقل المشايخ خطأ، وكلامه في الحديث أحسن من كلام ابن صاعد.

قال الخليلي: أبو القاسم البغوي من المعمرين العلماء،

سمع: داود بن رشيد، والحكم بن موسى، وطالوت بن عباد، وابني أبي شيبة، ونعيم بن الهيصم، والقواريري، ثم قال: وعنده مائة شيخ لم يشاركه أحد في آخر عمره فيهم، ثم ينزل إلى الشيوخ، وهو حافظ عارف، صنف مسند عمه علي بن عبد العزيز، وقد حسدوه في آخر عمره، فتكلموا فيه بشيء لا يقدح فيه، وقد سمعت عبد الرحمن بن محمد يقول: سمعت أبا أحمد الحاكم يقول: سمعت البغوي يقول: ورقت لألف شيخ.." (١)

٣٣٧. "٣٣٤ - محمد بن الفضل بن العباس، أبو عبد الله البلخي الزاهد، الحبر الواعظ. [المتوفى: ٣١٧ هـ]

كان سيدا عارفا؛ نزل سمرقند وتلك الديار، ويقال: إنه وعظ مرة فمات في ذلك المجلس أربعة أنفس، صحب أحمد بن خضرويه البلخي، وغيره.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: حدثنا علي بن القاسم الخطابي الواعظ بمرو إملاء، قال: حدثنا محمد بن الفضل البلخي الزاهد الصوفي بسمرقند، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث، فذكر حديثا. -[٣٣٢]-

وقال السلمي: توفي سنة سبع عشرة، وسمعت محمد بن علي الحيري يقول: سمعت أبا عثمان الحيري يقول: لو وجدت من نفسي قوة لرحلت إلى أخي محمد بن الفضل، فأستروح برؤيته.

وسمع منه: أبو بكر محمد بن عبد الله الرازي، وغيره،

روى عنه: أبو بكر ابن المقرئ إجازة، ولعله آخر من حدث عن قتيبة، وروى عن أبي بشر محمد بن مهدي، عن محمد ابن السماك، ومن الرواة عنه: إسماعيل بن نجيد، وإبراهيم بن محمد بن عمرويه، ومحمد بن مكي النيسابوري، وعبد الله بن محمد الصيدلاني البلخي شيخ لأبي ذر الهروي.

وقال أبو نعيم، سمع الكثير من قتيبة، وسمعت محمد بن عبد الله الرازي بنيسابور يقول: سمعت محمد بن الفضل يقول: ذهاب الإسلام من أربعة: أولها: لا يعملون بما يعلمون، الثاني: يعملون بما لا يعلمون، الثالث: لا يتعلمون ما لا يعلمون، الرابع: يمنعون الناس

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٢٣/٧

من التعليم.

وقال: الدنيا بطنك، فبقدر زهدك في بطنك زهدك في الدنيا.

قال السلمي في " محن الصوفية ": لما تكلم محمد بن الفضل ببلخ في فهم القرآن وأحوال الأئمة، أنكر عليه فقهاء بلخ وعلماؤها، وقالوا: مبتدع، وإنما ذاك لسبب اعتقاده مذهب أهل الحديث، فقال: لا أخرج حتى تخرجوني وتطوفوا بي في الأسواق، وتقولوا مبتدع، ففعلوا به ذلك، فقال: نزع الله من قلوبكم محبته ومعرفته، فقيل: لم يخرج منها صوفي من أهلها، فأتى سمرقند، فبالغوا في إكرامه.." (١)

٣٣٨. "٤٨٦ - محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر، أبو عبد الله الفربري.

[المتوفى: ٣٢٠ هـ]

سمع: " الصحيح " من أبي عبد الله البخاري بفربر في ثلاث سنين، وسمع من علي بن خشرم لما قدم فربر مرابطا.

قال ابن السمعاني في " أماليه ": كان ثقة، ورعا، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

قلت: أخطأ من قال إنه سمع من قتيبة.

روى عنه الصحيح: أبو زيد المروزي الفقيه، ومحمد بن عمر الشبويي، وأبو محمد بن حمويه، وأبو الهيثم الكشميهني، وأبو إسحاق المستملي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، وإسماعيل بن حاجب الكشاني وهو آخر من حدث عنه، وقد على في " صحيح البخاري " حديث رحلة موسى إلى الخضر فقال: حدثناه علي بن خشرم، قال: حدثنا سفيان، فذكره.

توفي في شوال من السنة لعشر بقين منه، وسماعه " للصحيح " سنة ثمان وأربعين ومائتين، وأيضا مرة أخرى سنة اثنتين وخمسين ومائتين. -[٣٧٦]-

وكانت رحلة المستملي إليه في سنة أربع عشرة وثلاث مائة، وسمع منه الحموي في سنة خمس عشرة، وست عشرة.

وقال أبو زيد: رحلت إلى الفربري سنة ثماني عشرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٣١/٧

وقال أبو الهيثم: سمعت منه " الصحيح " بفربر في ربيع الأول سنة عشرين.

وحدث عن الفربري " بالصحيح ": أبو علي سعيد بن السكن الحافظ بمصر في سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة، فهو أول من حدث بالكتاب عن الفربري، وأعلمهم بالحديث.

وروى عن الفربري أنه قال: سمع " الصحيح " من البخاري تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه غيري.

والفربري بكسر الفاء وفتحها، نسبة إلى قرية فربر من قرى بخارى، ذكر الوجهين عياض، وابن قرقول، والحازمي، وقال: الفتح أشهر، وما ذكر ابن ماكولا غير الفتح.." (١)

٣٣٩. "٥٢٦ - عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمي العباسي الحلبي، [أبو محمد وأبو القاسم] [الوفاة: ٣١١ - ٣٢٠ هـ]

ابن أخي الإمام.

سمع: عبد الرحمن بن عبيد الله الأسدي الحلبي ابن أخي الإمام، وهو سميه وأكبر شيخ له. ولعله هو آخر من روى عنه. وسمع أيضا: محمد بن قدامة المصيصي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وبركة بن محمد الحلبي، وجماعة.

وعنه: أبو أحمد بن عدي، ومحمد بن سليمان الربعي، وأبو بكر ابن المقرئ، وعلي بن محمد بن إسحاق الحلبي، وجماعة.

كنيته أبو محمد وأبو القاسم.." (٢)

٣٤٠. "٦ - أحمد بن عبد الوارث بن جرير، أبو بكر الأسواني العسال. [المتوفى: ٣٢١ هـ]

سمع: عيسى بن حماد، ومحمد بن رمح، وجماعة. وهو آخر من حدث عن ابن رمح.

روى عنه: أبو سعيد بن يونس الحافظ ووثقه، والطبراني، وابن المقرئ، وعبد الكريم بن أبي جدار، وميمون بن حمزة العلوي، وعلي بن محمد الحضرمي الطحان والد الحافظ

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٣٧٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٣٨٧

يحيى، وخلق.

توفي في جمادى الآخرة، وقد جاوز التسعين، وولاؤه لعثمان بن عفان، ﵁.." (١)

٣٤١. "١٤٢ - علي بن محمد بن هارون، أبو الحسن الحميري، الكوفي الفقيه. [المتوفى: ٣٢٣ هـ]

حدث ببغداد عن: أبي كريب، وأبي سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق.

روى عنه: أبو بكر الوراق وأثنى عليه، ومحمد بن أحمد بن حماد الحافظ وقال: كان يحفظ عامة حديثه، وكان ثقة، سمعته يقول: ولدت سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وتوفي سنة ثلاث وعشرين.

وقيل: هو آخر من روى عن أبي كريب، وآخر من حدث عنه محمد بن عبد الله الجعفي الهرواني، وولي قضاء الكوفة. -[٤٨٠]-

وقع لنا جزء من حديثه، وعنه أيضا محمد بن محمد الكندي الطحان.." (٢)

٣٤٢. "٢٧٦ - أحمد بن موسى بن حماد، أبو حامد النيسابوري. [المتوفى: ٣٢٦ هـ]

توفي في شعبان، وله مائة وسبع سنين أو نحو ذلك. وهو آخر من سمع من محمد بن رافع، لكنه حلف أن لا يحدث.." (٣)

٣٤٣. "٤٣١ - جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز بن وزير، أبو القاسم الجروي المصري ثم البغدادي. [المتوفى: ٣٢٩ هـ]

روى عن: أحمد بن المقدام العجلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وغيرهما، ببغداد. فيما أرى، وبمصر.

وعنه: محمد بن الحسن الفارسي شيخ اللالكائي، وأبو الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق المخزومي، وغيرهما.

توفي بتنيس في شعبان. وهو آخر من حدث بديار مصر عن المذكورين. وكان قد سكن تنيس.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٤٣٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٤٧٩

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٥٢٠

وكان من كبراء الناس.
سمع أيضا: أبا هشام الرفاعي، وعمر بن محمد بن التل.
وعاش أزيد من تسعين سنة.
روى عنه: أبو بكر محمد بن علي التنيسي الحذاء، وأحمد بن محمد بن الأزهر.
ومحله الصدق.." (١)
٣٤٤. "٤٥٧ - محمد بن أيوب بن المعافى، أبو بكر العكبري. [المتوفى: ٣٢٩ هـ]
سمع: الحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم الحربي، وجماعة.
وعنه: ابن بطة.
وكان صالحا زاهدا ثقة. قال ابن بطة: ما رأيت أفضل منه، مات في رمضان.
قلت: آخر من روى عنه أبو الطيب محمد بن أحمد بن خاقان العكبري.." (٢)
٣٤٥. "٤٧٣ - منصور بن محمد بن علي بن قرينة. [المتوفى: ٣٢٩ هـ]
وضبطه ابن ماكولا " قرينة "، وقال غيره: " مزينة ". كذا في نسخة صحيحة " بتاريخ نسف " للمستغفري، وكذا في نسخة " بصحيح البخاري ". ابن سوية أبو طلحة البزدوي النسفي الدهقان. ويقال فيه: البزدي. دهقان قرية بزدة.
وثقه ابن ماكولا وقال: كان آخر من حدث " بالجامع الصحيح " عن -[٥٨٤]- البخاري.
قال جعفر المستغفري: يضعفون روايته من جهة صغره حين سمع. ويقولون: وجد سماعه بخط جعفر بن محمد مولى أمير المؤمنين دهقان توين. وقرؤوا كل الكتاب من أصل حماد بن شاكر. وسمع منه أهل بلده، وصارت إليه الرحلة في أيامه. ثم قال المستغفري: حدثنا عنه أحمد بن عبد العزيز المقرئ، ومحمد بن علي بن الحسين. ومات سنة تسع وعشرين.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٧٠/٧
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٧٩/٧
(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٨٣/٧

٣٤٦. "٥٢٣ - أحمد بن خالد بن مصعب الحزوري. [الوفاة: ٣٢١ - ٣٣٠ هـ]

آخر من حدث بالري عن محمد بن حميد الرازي. وسمع بنيسابور محمد بن يحيى الذهلي.

آخر من حدث عنه علي بن عمر الفقيه بالري.." (١)

٣٤٧. "٢٤١ - أحمد بن سليمان بن زبان، أبو بكر الكندي الدمشقي الضرير المعروف بابن أبي هريرة. [المتوفى: ٣٣٨ هـ]

ذكر أنه قرأ القرآن على: أحمد بن يزيد الحلواني. وأنه سمع من: هشام بن عمار، وأحمد بن أبي الحواري، وإبراهيم بن أيوب.

قرأ عليه: أحمد بن عبد الله بن زريق البغدادي.

وروى عنه: أبو الحسين بن سمعون، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وعبد الله بن ذكوان البعلبكي.

وروى عنه: تمام الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر ثم تركا الرواية عنه.

قال أبو الفتح عبد الواحد بن مسرور: سألت أبا بكر أحمد بن سليمان بن إسحاق بن زبان الكندي من ولد الأشعث بن قيس عن مولده، فقال: ولدت سنة خمس وعشرين ومائتين.

وقال عبد الغني المصري: كان غير ثقة.

وقال الأمير ابن ماكولا: آخر من روى عنه عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ثم ترك الحديث عنه لسبب حكاه لي أبو محمد الكتاني لا يكون جرحا في ابن زبان. - -[٧١٣]

وقال جمال الإسلام: قال لنا عبد العزيز الكتاني: لما قرأنا على أبي محمد بن أبي نصر بعض الجزء، قلت: قد تكلموا في ابن زبان. فقطع علي أبو محمد القراءة وامتنع من الرواية عنه.

قلت: صدق ابن ماكولا، مثل هذا لا يوجب ترك الرجل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٦٠٠

قال الكتاني: وكان يعرف ابن زبان بالعابد لزهده وورعه، وحديثه بعلو عند الكندي، وأنا فأتهمه في لقي مثل هشام. فالله أعلم.." (١)

٣٤٨. "٢٨٢ - الحسن بن محمد، أبو الطيب المصري الرياشي. [المتوفى: ٣٣٩ هـ]

شيخ معمر.

حدث في هذا العام عن: عبد الملك بن شعيب بن الليث. وهو آخر من حدث عنه.

روى عنه: عبد الرحمن بن عمر النحاس.

وقال الحبال: لم يكن عند النحاس من حديث عبد الملك بعلو غير حديث واحد. وهو موافقة عالية لمسلم.

قلت: وروى أيضا عن يونس بن عبد الأعلى. وقع لي حديثه عاليا في الرابع من " الخلعيات ". وهو الحسن بن محمد بن إبراهيم البرمكي.

وذكره ابن ماكولا فقال: روى عن: أبي أمية الطرسوسي، وابن عبد الحكم، والربيع الجيزي، وبحر بن نصر. وسمي جماعة.

روى عنه: ابن النحاس. ولم يزد.

قلت: وحديثه عن عبد الملك رواه ابن طاهر المقدسي، عن الحبال، عن النحاس، عنه.." (٢)

٣٤٩. "٢٩١ - عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني البغدادي، أبو الحسين ابن الأشناني القاضي. [المتوفى: ٣٣٩ هـ]

سمع: أباه، ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني، ومحمد بن شداد المسمعي، وموسى بن سهل الوشاء، وابن أبي الدنيا.

وعنه: أبو العباس بن عقدة مع تقدمه، وابن المظفر، والدارقطني، والمعافى بن زكريا، وأبو الحسين بن بشران، وأبو الحسن بن مخلد وهو آخر من حدث عنه.

ولي القضاء بنواحي الشام. وقد روى حروف عاصم عن محمد بن الجهم السمري. سمعها منه أبو طاهر بن أبي هاشم، وأحمد بن نصر الشذائي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٧١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٧٢٥

وقال الحاكم: قلت للدارقطني: سمعت أبا علي الحافظ يوثق عمر بن الأشناني. فقال: بئس ما قال شيخنا أبو علي: دخلت عليه وبين يديه كتاب " الشفعة "، وفيه: عن أبي إسماعيل الترمذي، عن أبي صالح، عن عبد العزيز بن الماجشون، عن مالك، عن الزهري. فقلت: قطع الله يد من كتب هذا ومن يحدث به. ما حدث به أبو إسماعيل ولا أبو صالح ولا ابن الماجشون. قال: فما زال يداريني حتى أخذ الكتاب مني وأنصرفت. فلما أصبحت دق غلامه الباب، فخرجت إليه فإذا القاضي، فما زال يتلافى ذلك بأنواع من البر. ورأيت مرة في كتابه: عن أحمد بن سعيد الحمال، عن قبيصة، عن سفيان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: " نهي عن بيع الولاء ". وكان يكذب. وقد ولي القضاء ببغداد ثلاثة أيام، وعزل. وقد حدث في أيام الحربي إبراهيم بن إسحاق سنة نيف وثمانين. ومولده سنة ستين ومائتين. -[٧٢٨]-

قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن عمر ابن الأشناني فقال: ضعيف. توفي في ذي الحجة.." (١)

٣٥٠. "٣٦٦ - محمد بن جعفر بن محمد بن عصام الأنصاري النسفي. [الوفاة: ٣٣١ - ٣٤٠ هـ]

شيخ معمر.

روى عن: أبي عبد الله البخاري أربعة عشر حديثا.

قال جعفر المستغفري: هو آخر من روي عنه فيما أعلم.." (٢)

٣٥١. "٨٤ - خيثمة بن سليمان بن حيدرة، أبو الحسن القرشي الأطرابلسي، [المتوفى: ٣٤٣ هـ]

أحد الثقات المشهورين.

حدث عن: أبي عتبة الحمصي، والعباس البيروتي، والحسين بن محمد بن أبي معشر السندي، وإبراهيم بن عبد الله القصار، ويحي بن أبي طالب، ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني، وأبي قلابة الرقاشي، وأبي يحيى بن أبي مسرة، وإسحاق الدبري، وعبيد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٧٢٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٧٥١

الكشوري، وخلق كثير.
روى عنه: ابن جميع، وتمام، وابن منده، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وأبو نصر بن هارون، وأبو عبد الله بن أبي كامل، وخلق.
وذكر ابن أبي كامل أن خيثمة ولد سنة خمسين ومائتين. -[٧٨٩]-
وقال عبيد بن أحمد بن فطيس: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث، ثم ذكر أنه سأله عن مولده فقال: سنة سبع وعشرين ومائتين. وقال الكتاني: قال غير عبيد: إن خيثمة ولد سنة سبع عشرة ومائتين.
وقال الخطيب: هو ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصحابة.
وقال ابن أبي كامل: سمعت خيثمة يقول: ركبت البحر وقصدت جبلة لأسمع من يوسف بن بحر، وخرجت منها أريد أنطاكية لأسمع من يوسف فلقينا مركب فقاتلناهم، ثم سلم المركب قوم من مقدمه، فأخذوني ثم ضربوني وكتبوا أسماء الأسري فقالوا: ما اسمك؟ قلت: خيثمة بن سليمان. فقالوا: اكتب حمار ابن حمار. ولما ضربت سكرت ونمت، فرأيت كأني أنظر إلى الجنة وعلي بابها جماعة من الحور يلعبن، فقالت إحداهن: يا شقي، أيش فاتك؟ فقالت أخري: إيش فاته؟ قالت: لو كان قتل كان في الجنة مع الحور. فقالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير له. ثم انتبهت. قال: ورأيت في منامي مرة كأن قائلا يقول لي: اقرأ " براءة ": فقرأت إلى قوله: " {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر} " فانتبهت، فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر، ففك الله أسري.
قلت: آخر من روى حديث خيثمة بعلو: مكرم بن أبي الصقر.
قال الحسين بن أبي كامل الأطرابلسي: سمعت خيثمة يقول: كنت بدمشق، فرويت حديث الثوري، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: " اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ". فأنكر القاضي البلخي، يعني زكريا بن أحمد هذا الحديث وبعث فيجا قاصدا إلى الكوفة، يسأل ابن عقدة عنه. فكتب إليه: قد كان السري بن يحي حدث بهذا الحديث في تاريخ كذا وكذا. فإن كان هذا الشيخ قد حضر في ذلك الوقت فقد سمعه. فأنفذ إلي البلخي: أن أنفذ إلي الأصل. فأنفذته إليه، -

[٧٩٠]- فوافق ما قال ابن عقدة من التاريخ. فاستحلني البلخي فلم أحله. رواه السري، عن قبيصة، عنه.." (١)

٣٥٢. "١٩٤ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، أبو عمر الزاهد، غلام ثعلب، [المتوفى: ٣٤٥ ه]

اللغوي المشهور.

سمع: موسى بن سهل الوشاء، ومحمد بن يونس الكديمي، وأحمد بن عبيد الله النرسي، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، وأحمد بن سعيد الجمال، وجماعة.

وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران، وأحمد بن عبد الله المحاملي، وأبو علي بن شاذان وهو **آخر من** حدث عنه.

قال الخطيب: سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها. وكان له جزء جمع فيه فضائل معاوية، فلا يقرئهم شيئا حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء. وكان جميع شيوخنا يوثقونه في الحديث.

وقال أبو علي التنوخي: من الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم أبو عمر غلام ثعلب، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة فيما بلغني، حتى أتهموه لسعة حفظه، فكان يسأل عن الشيء الذي يظن السائل أنه قد وضعه فيجيب عنه، ثم يسأله غيره عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب.

وقال رئيس الرؤساء علي بن الحسن: قد رأيت أشياء مما أنكروا عليه مدونه في كتب أهل العلم.

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان: لم يتكلم في اللغة أحد أحسن من كلام أبي عمر الزاهد. قال: وله كتاب " غريب الحديث "، صنفه على " مسند أحمد ". -[٨٢٦]-

ونقل القفطي: أن صناعة أبي عمر الزاهد كانت التطريز، وكان أشتغاله بالعلوم قد منعه من التكسب، فلم يزل مضيقا عليه. وكان إبراهيم بن ماسي يصله. وكان آية في حفظ

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٧٨٨

الأدب. وكان في شبيبته يؤدب ولد القاضي عمر بن يوسف. وله من التصانيف: " غريب الحديث "، "كتاب الياقوتة "، " فائت الفصيح "، " العشرات "، و " الشورى "، " تفسير أسماء الشعراء "، "كتاب القبائل "، " النوادر "، "كتاب يوم وليلة "، وغير ذلك.

وفيه يقول أبو العباس أحمد اليشكري:

أبو عمر أوفى من العلم مرتقى ... يذل مساميه ويردي مطاوله

فلو أنني أقسمت ما كنت كاذبا ... بأن لم ير الراؤون حبرا يعادله

إذا قلت شارفنا أواخر علمه ... تفجر حتى قلت: هذا أوائله

توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين.." (١)

٣٥٣. "٢١٨ - عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أبو محمد الأصبهاني. [المتوفى: ٣٤٦ هـ]

سمع: يونس بن حبيب، ومحمد بن عاصم الثقفي، وأحمد بن يونس الضبي، وهارون بن سليمان، وأحمد بن عصام، والكبار.

وكان ثقة عابدا.

روى عنه: أبو عبد الله بن منده، وأبو بكر محمد بن أبي علي الذكواني، وأبو ذر ابن الطبراني، وأبو بكر بن فورك، والحسين بن إبراهيم الجمال، ومحمد بن علي بن مصعب التاجر، وأبو على أحمد بن يزداد غلام محسن، وأبو نعيم الحافظ، وطائفة سواهم. وهو آخر من حدث عن المسمين، وعن إسماعيل سمويه، ومحمد بن عمر أخي رسته، ويحيى بن حاتم العسكري، وغيرهم.

ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وقال ابن المقرئ: رأيته يحدث بمكة في أيام المفضل الجندي، وإسحاق الخزاعي.

وقال أبو عبد الله بن منده: كان شيوخ الدنيا خمسة: عبد الله بن جعفر بأصبهان، والأصم بنيسابور، وابن الأعرابي بمكة، وخيثمة بأطرابلس، وإسماعيل الصفار ببغداد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٢٥/٧

وقال أبو بكر بن مردويه وأبو القاسم عبد الله بن أحمد السوذرجاني في تاريخهما إصبهان: كان ثقة. -[٨٣٥]-

وقال أبو الشيخ: حكى أبو جعفر الخياط لنا قال: حضرت موت عبد الله بن جعفر وكنا جلوسا عنده فقال: هذا ملك الموت قد جاء. وقال بالفارسية: اقبض روحي كما تقبض روح رجل يقول تسعين سنة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

وقال أبو الشيخ: سمعت أبا عمر القطان يقول: رأيت عبد الله بن جعفر في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وأنزلني منازل الأنبياء.

توفي في شهر شوال.." (١)

٣٥٤. "٢١٩ - عبد الله بن فارس، أبو ظهير العمري البلخي. [المتوفى: ٣٤٦ هـ]

توفي بالري في رمضان، وهو آخر من روى في الدنيا عن: محمد بن إسماعيل البخاري.

وكان قد قدم في هذه السنة إلى نيسابور، وحدث بها في غيبة الحاكم عن: معمر بن محمد العوفي، وعبد الصمد بن الفضل.

وضبط السلفي كنيته بالضم.

قال الحاكم: وكتب لي في الإجازة أنه سمع من محمد بن إسماعيل البخاري.

قلت: له حديث في مجلس ابن بالويه.

روى عنه: ابن بالويه، وأبو عبد الرحمن السلمي، فقال: أخبرنا عبد الله بن فارس بن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.." (٢)

٣٥٥. "٢٤٣ - محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس الأموي، مولى بني أمية، النيسابوري الأصم. [المتوفى: ٣٤٦ هـ]-[٨٤٢]-

وكان يكره أن يقال له الأصم. فكان أبو بكر بن إسحاق الصبغي يقول فيه: المعقلي.

قال الحاكم: إنما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة، فاستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار. وكان محدث عصره بلا مدافعة. حدث في الإسلام ستا وسبعين

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٨٣٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٨٣٥

سنة ولم يختلف في صدقه، وصحة سماعاته، وضبط والده يعقوب الوراق لها. أذن سبعين سنة فيما بلغني في مسجده، وكان حسن الخلق، سخي النفس. وربما كان يحتاج فيورق ويأكل من أجرته. وكان يكره الأخذ على التحديث. وكان وراقه وابنه أبو سعيد يطالبان الناس ويعلم هو فيكره ذلك ولا يقدر على مخالفتهما.

سمع منه الآباء والأبناء والأحفاد. سمع منه الحسن بن الحسين بن منصور كتاب " الرسالة "، ثم سمعها منه ابنه أبو الحسن، ثم ابنه عمر. وما رأيت الرحالة في بلد أكثر منهم إليه. رأيت جماعة من الأندلس والقيروان، ومن أهل فارس وخوزستان على بابه. وسمعته يقول: ولدت سنة سبع وأربعين ومائتين. ورأي محمد بن يحيى الذهلي؛ وسمع: أحمد بن يوسف السلمي، وأحمد بن الأزهر، ففقد سماعة منهما عند رجوعه من مصر ورحل به أبوه سنة خمس وستين على طريق أصبهان، فسمع بها: هارون بن سليمان، وأسيد بن عاصم. ولم يسمع بالأهواز، ولا بالبصرة.

وسمع بمكة من أحمد بن شيبان الرملي فقط. ودخل مصر فسمع: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه، وبكار بن قتيبة، والربيع بن سليمان، وبحر بن نصر، وإبراهيم بن منقذ. وسمع بعسقلان: أحمد بن الفضل الصائغ. وببيت المقدس من غير واحد؛ وببيروت: العباس بن الوليد سمع منه مسائل الأوزاعي. وبدمشق: ابن ملاس النميري، ويزيد بن عبد الصمد. وبحمص: محمد بن عوف. وبطرسوس: أبا أمية فأكثر. وبالرقة: محمد بن علي بن ميمون. وبالكوفة: الحسن بن علي بن عفان، وسعيد بن محمد الحجواني شيخ ثقة سمع ابن عيينة، ووكيعا. وسمع " المغازي " وغيرها من أحمد بن عبد الجبار العطاردي؛ وبعض " المسند " من أحمد بن أبي غرزة الغفاري. ثم -[٨٤٣]- دخل بغداد فسمع: محمد بن إسحاق الصغاني، وعباس بن محمد الدوري، ومحمد بن عبيد الله ابن المنادي، ويحيى بن جعفر، وحنبل بن إسحاق، وأكثر عنهما.

خرج علينا في ربيع الأول سنة أربع وأربعين، فلما نظر إلى كثرة الناس والغرباء وقد امتلأت السكة بهم، وقد قاموا يطرقون له ويحملونه على عواتقهم من داره إلى مسجده. فجلس على جدار المسجد وبكى، ثم نظر إلى المستملي فقال: اكتب. سمعت الصغاني يقول: سمعت الأشج يقول: سمعت عبد الله بن إدريس يقول: أتيت باب الأعمش بعد

موته فدققت الباب، فأجابتني امرأة: هاي هاي، تبكي يعني، وقالت: يا عبد الله ما فعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب؟ ثم بكى الكثير، ثم قال: كأني بهذه السكة ولا يدخلها أحد منكم فإني لا أسمع: وقد ضعف البصر، وحان الرحيل، وانقضى الأجل. فما كان بعد شهر أو أقل حتي كف بصره وانقطعت الرحلة، ورجع أمره إلى أنه كان يناول قلما فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الروايه فيقول: حدثنا الربيع بن سليمان، ويسرد أحاديث يحفظها وهي أربعة عشر حديثا وسبع حكايات. وصار بأسوأ حال. وتوفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين.

وقد حدثنا عنه: أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأخرم، وأبو بكر بن إسحاق، ويحيى العنبري، وعبد الله بن سعد وأبو الوليد حسان بن محمد، وأبو علي الحافظ. وحدث عنه جماعة لم أدركهم، أبو عمرو الحيري، ومؤمل بن الحسن، وأبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي.

قلت: وروى عنه: الحاكم فأكثر عنه، وأبو عبد الله بن منده، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو بكر الحيري، وأبو سعيد الصيرفي، وأبو صادق محمد بن أحمد بن أبي الفوارس العطار، ويحيى بن إبراهيم المزكي، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني، وأبو بكر محمد بن محمد بن رجاء، وعبد الرحمن بن محمد بن بالويه، وابن محمش الفقيه، وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب القاضي، ومحمد بن محمد بن -[٨٤٤]- بالويه، والحسين بن عبدان التاجر، وأبو القاسم عبد الرحمن السراج، وأبو بكر محمد بن أحمد النوقاني، وأبو نصر محمد بن علي الفقيه، وأحمد بن محمد الشاذياخي، وأبو سعد أحمد بن محمد بن مزاحم الصفار، وإبراهيم بن محمد الطوسي الفقيه، وإسحاق بن محمد السوسي، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وعبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ، وأحمد بن عبد الله المهرجاني، وأبو نصر أحمد بن محمد البالويي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن سختويه، وعلي بن محمد الطرازي، وأبو بكر محمد بن علي بن حيد، وأحمد بن محمد بن الحسين السليطي النحوي، والحسين بن أحمد المعاذي، ومنصور بن الحسين بن محمد النيسابوري وتوفي هو والطرازي في سنة، وهما آخر من سمع منه. **وأخر من** روى عنه في الأرض أبو نعيم الحافظ كتابة.

وقال الحاكم: سمعت أبا العباس يقول: حدثت بكتاب " معاني القرآن " للفراء سنة نيف وسبعين ومائتين. وسمعت محمد بن حامد يقول: سمعت أبا حامد الأعمشي يقول: كتبنا عن أبي العباس بن يعقوب الوراق سنة خمس وسبعين في مجلس محمد بن عبد الوهاب الفراء. سمعت محمد بن الفضل يقول: سمعت جدي أبا بكر بن خزيمة وسئل عن سماع كتاب " المبسوط " تأليف الشافعي، من الأصم فقال: اسمعوا منه فإنه ثقة، قد رأيته يسمع بمصر. وقال: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: ما بقي لكتاب " المبسوط " راو غير أبي العباس الوراق. وبلغنا أنه ثقة صدوق.

قال الذهبي: وقع لنا جملة من طريق الأصم. من ذلك " مسند الشافعي " في مجلد. وهذا المسند لم يفرده الشافعي رحمه الله، بل خرجه أبو جعفر محمد بن جعفر بن مطر لأبي العباس الأصم مما كان يروي عن الربيع، عن الشافعي، من كتاب " الأم "، وغيره. قال الحاكم: قرأت بخط أبي علي الحافظ يحث الأصم على الرجوع عن أحاديث أدخلوها عليه، منها حديث الصغاني، عن علي بن حكيم في قبض العلم؛ وحديث أحمد بن شيبان، عن سفيان، عن الزهري، عن -[٨٤٥]- سالم، عن أبيه: بعث رسول الله ﷺ سريه. فوقع الأصم: كل من روى عني هذا فهو كذاب، وليس هذا في كتابي.

قلت: فأخبرنا أحمد بن عبد الكريم بمصر قال: أخبرنا نصر بن جرو. (ح) وأخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا جعفر الهمداني. (ح) أخبرنا أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، قال: أخبرنا أبو المفاخر محمد بن محمد بن سعد المأموني، وأخبرنا علي بن القيم، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي. وأخبرنا سنقر بن عبد الله الحلبي، قال: حدثنا علي بن محمود الصوفي. وأخبرنا بلال المغيثي ومحمد بن عبد الرحيم القرشي، قالا: أخبرنا عبد الوهاب بن رواج، قالوا: أخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الثقفي، قال: أخبرنا السلمي والجرجاني - لكن قال الثقفي في رواية المأموني: أخبرنا الجرجاني وحده، وقال في راوية الصوفي وابن رواج، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فقط - قالا: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي.

(ح) وقرأت على محمد بن حسين الفوي: أخبركم محمد بن عماد، قال: أخبرنا ابن

رفاعة، قال: أخبرنا أبو الحسن الخلعي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمر البزاز، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد السمرقندي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة بمصر قالا: حدثنا أحمد بن شيبان الرملي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر قال: " بعث رسول الله ﷺ سرية إلى نجد فبلغ سهمانهم اثني عشر بعيرا، ونفلنا النبي ﷺ بعيرا بعيرا ".

وهم فيه أحمد بن شيبان؛ وصوابه ما رواه الحميدي، عن سفيان، فقال: عن أيوب بدل الزهري.

فأما الذي أنكره أبو علي الحافظ على الأصم، ورجع الأصم كونه وهم فيه على أحمد بن شيبان، فقال فيه سالم، بدل نافع. وقال الحاكم: قرأت بخط أبي عمرو أحمد بن المبارك المستملي: حدثني محمد بن -[٨٤٦]- يعقوب بن يوسف أبو العباس الوراق قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا بشر بن بكر، فذكر حديثين.

قلت: بين وفاة أحمد بن المبارك هذا، وهو حافظ مشهور سمع من قتيبة وطبقته، وبين وفاة أبي نعيم الذي يروي بالإجازة عن الأصم مائة وأربعون سنة وست سنين.

قال الحاكم: حضرت أبا العباس يوما خرج ليؤذن للعصر، فوقف وقال بصوت عال: أخبرنا الربيع بن سليمان قال: أخبرنا الشافعي، ثم ضحك وضحك الناس، ثم أذن. وسمعت أبا العباس يقول: رأيت أبي في المنام فقال لي: عليك بكتاب البويطي، فليس في كتب الشافعي كتاب أقل خطأ منه.." (١)

٣٥٦. "٢٤٦ - أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حذلم، أبو الحسن الأسدي الدمشقي القاضي الفقيه. الأوزاعي المذهب. [المتوفى: ٣٤٧ هـ]

سمع: أباه، وأبا زرعة، ويزيد بن عبد الصمد، وبكار بن قتيبة، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وجماعة.

وعنه: تمام الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وابن منده، وأبو الحسين بن معاذ الداراني، وأبو عبد الله بن أبي كامل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٤١/٧

وناب في القضاء عن أبي الطاهر الذهلي، وغيره بدمشق. وكان حذلم نصرانيا فأسلم.

وقال أبو الحسين الرازي: هو آخر من كانت له حلقة بجامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعي. -[٨٤٩]-

وقال الكتاني: كان ثقة مأمونا نبيلا.

قلت: وقع لي حديثه بعلو.." (١)

٣٥٧. "٣٢٤ - أحمد بن الفضل، أبو بكر البهرامي الدينوري المطوعي. [المتوفى: ٣٤٩ هـ]-[٨٧٢]-

توفي بالأندلس غريبا.

وقد حدث بها عن: أبي خليفة، وجعفر الفريابي.

وعنه: خلف بن هانئ، وأهل قرطبة. ومن آخر من حدث عنه أبو الفضل التاهرتي، وأبو عمر بن الجسور؛ وأدخل إلى الأندلس جملة من تصانيف محمد بن جرير، رواها عنه وخدمه مدة.

وكان ضعيف الخط ليس بالمتقن، وعنده مناكير، وإنما طلب العلم على كبر السن.." (٢)

٣٥٨. "٤٤٩ - محمد بن إسماعيل بن موسى الرازي [أبو الحسين] [الوفاة: ٣٤١ - ٣٥٠ هـ]

سمع: أبا حاتم الرازي.

وعنه: علي بن أحمد بن داود الرزاز البغدادي. وهو آخر من حدث عن أبي حاتم. -[٩١٣]-

عاش بعد الخمسين، وقد سكن بغداد، وكان يؤدب.

كنيته أبو الحسين. وهو كذاب ادعي لقي موسى بن نصر صاحب جرير بن عبد الحميد. وقال: ولدت سنة سبع وستين ومائتين؛ فأنكر أبو القاسم اللالكائي وغيره ذلك. وقال: موسى شيخ قديم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٤٨/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٧١/٧

قلت: وروى عنه ابن رزقويه، وأبو علي بن شاذان.

قال الخطيب: كان غير ثقة، روى الأباطيل. ثم ساق له الخطيب ستة أحاديث باطلة بأسانيد الصحاح. قال: وذكر أنه سمع من موسى سنة ثلاث وسبعين ومائتين.." (١)

٣٥٩. "٧ - إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد، أبو بكر القرطبي. [المتوفى: ٣٥١ هـ]

سمع: بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، ومطرف بن قيس، والخشني، وعبد الله بن مسرة. إلا أن صناعة الشعر غلبت عليه وطارت باسمه وكانت به ألصق، وطال عمره إلى أن سمع بعض الناس منه وتسهلوا فيه، وولي أحكام السوق فحمدوا أمره فيها،

وتوفي في هذه السنة، قاله ابن الفرضي.

قلت: هو آخر من روى في الدنيا عن بقي.." (٢)

٣٦٠. "٢٩ - محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي ثم البغدادي، أبو بكر النقاش المقرئ المفسر. [المتوفى: ٣٥١ هـ]

كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير.

وروى عن: إسحاق بن سنين الختلي، وأبي مسلم الكجي، ومطين، وإبراهيم بن زهير الحلواني، ومحمد بن عبد الرحمن السامي، والحسن بن سفيان، والحسين بن إدريس الهروي، ومحمد بن علي الصائغ. وقرأ القرآن على الحسن بن العباس بن أبي مهران، وعلى الحسن بن الحباب ببغداد، وعلى أحمد بن أنس بن مالك، وهارون بن موسى الأخفش بدمشق، وعلى أبي ربيعة محمد بن إسحاق بن أعين، وعلى أبي محمد الخياط، وعلى أحمد بن علي البزاز، وجماعة سواهم. وذكر أن قراءته كانت على ابن أبي مهران في سنة خمس وثمانين ومائتين.

قرأ عليه: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، وعبد العزيز بن جعفر الفارسي، وأبو الحسن الحمامي، والقاضي أحمد بن محمد بن عبدون الشافعي، وإبراهيم ابن أحمد الطبري، وعلي بن محمد العلاف المقرئ، وأبو الفرج عبد الملك النهرواني، وأبو الفرج

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١٢/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٩/٨

الشنبوذي، وعلى بن جعفر السعيدي، والحسن بن محمد الفحام، وأبو القاسم علي بن محمد الزيدي الحراني الشريف، وهو آخر من قرأ في الدنيا عليه، والحسن بن علي بن بشار السابوري، وطائفة سواهم.

وروى عنه أبو بكر بن مجاهد، أحد شيوخه، وجعفر الخلدي وهو من أقرانه، والدارقطني، أبو حفص بن شاهين، وأبو أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي، وأبو علي بن شاذان، وأبو القاسم الحرفي، وآخرون.

وصنف التفسير وسماه " شفاء الصدور " وصنف في القراءات، وأكثر التطواف من مصر إلى ما وراء النهر في لقي المشايخ. وله كتاب " الإشارة في -[٣٧]- غريب القرآن " و" الموضح في القرآن ومعانيه " و" صد العقل " و" المناسك " و" أخبار القصاص " و" ذم الحسد " و" دلائل النبوة " و" المعجم الأوسط " و" المعجم الأصغر " و"كتاب المعجم الأكبر في أسماء القراء وقراءاتها " وكتاب " القراءات بعللها " وكتاب " السبعة الأوسط " وآخر لطيف، وغير ذلك.

وذكر ابن أبي الفوارس أن مولده سنة ست وستين ومائتين.

قلت: الذي وضح لي أن هذا الرجل مع جلالته ونبله متروك ليس بثقة. وأجود ما قيل فيه قول أبي عمرو الداني، قال: والنقاش مقبول الشهادة، على أنه قد قال: حدثنا فارس بن أحمد، قال: سمعت عبد الله بن الحسين، يقول: سمعت ابن شنبوذ يقول: خرجت من دمشق إلى بغداد وقد فرغت من القراءة على هارون الأخفش، فإذا بقافلة مقبلة فيها أبو بكر النقاش وبيده رغيف، فقال لي: ما فعل الأخفش؟ قلت: توفي. ثم انصرف النقاش وقال: قرأت على الأخفش.

وقال طلحة بن محمد بن جعفر: كان النقاش يكذب في الحديث، قال: والغالب عليه القصص.

وقال البرقاني: كل حديث النقاش منكر.

وقال هبة الله اللالكائي الحافظ: تفسير النقاش إشفى الصدور ليس بشفاء الصدور.

وقال الخطيب: في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة.

قلت: وروى عنه جماعة أن أبا غالب ابن بنت معاوية بن عمرو حدثه، قال: حدثنا

جدي، عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه ". قال الدارقطني: قلت للنقاش: هذا حديث موضوع، فرجع عنه.

قال الخطيب: قد رواه أبو علي الكوكبي عن أبي غالب.

وقال الدارقطني في كتاب " المصحفين " له: إن النقاش قال مرة: كسرى " أبو " شروان، جعلها كنية، وقال: كان يدعو فيقول: لا رجعت يد قصدتك -[٣٨]- " صفراء " من عطائك، بفتح وبمد، وصوابه صفرا.

وقال الخطيب: سمعت أبا الحسين بن الفضل القطان يقول: حضرت أبا بكر النقاش وهو يجود بنفسه في ثالث شوال سنة إحدى وخمسين فجعل يحرك شفتيه، ثم نادى بأعلى صوته: " لمثل هذا فليعمل العاملون " يرددها ثلاثا، ثم خرجت نفسه.

قلت: قد اعتمد صاحب " التيسير " على رواياته.." (١)

٣٦١. "١٨١ - إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون، العلامة أبو علي البغدادي القالي. [المتوفى: ٣٥٦ هـ]

سألوه عن هذه النسبة فقال: إنه ولد بمنازكرد، فلما انحدرنا إلى بغداد كنا في رفقة فيها جماعة من أهل قاليقلا، فكانوا يحافظون لمكانهم من الشعر، فلما دخلت بغداد انتسبت إلى قاليقلا، وهي قرية من قرى منازكرد، ومنازكرد من أرمينية، ورجوت أن انتفع بذلك عند العلماء، فمضى علي القالي.

وقيل: إن مولد سنة ثمانين ومائتين.

أخذ العربية واللغة عن ابن دريد، وابن أبي بكر ابن الأنباري، وابن درستويه،

وسمع من: أبي يعلى الموصلي، وأبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وابن صاعد، وابن عرفة نفطويه، وعلي بن سليمان الأخفش، وقرأ بحرف أبي عمرو علي أبي بكر بن مجاهد. وأول دخوله إلى بغداد سنة خمس وثلاثمائة. -[٩٧]-

حكى هارون بن موسى النحوي، قال: كنا نختلف إلى أبي علي بجامع الزهراء، فأخذني

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٦/٨

المطر، فدخلت وثيابي مبتلة، وحوله أعلام أهل قرطبة فقال لي: مهلا يا أبا نصر هذا هين وستبدله بثياب أخر، فلقد عرض لي ما أبقى بجسمي ندوبا؛ كنت أختلف إلى ابن مجاهد فأدلجت، فلما انتهيت إلى الدرب رأيته مغلقا، فقلت: أبكر هذا البكور وتفوتني النوبة؟ فنظرت إلى سرب هناك فاقتحمته، فلما أن توسطته ضاق بي، ونشبت فاقتحمته أشد اقتحام، فنجوت بعد أن تخرقت ثيابي وتزلع جلدي حتى انكشف العظم، فأين أنت مما عرض لي. ثم أنشد:

دببت للمجد والساعون قد بلغوا ... جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا

فكابدوا المجد حتى مل أكثرهم ... وعانق المجد من أوفى ومن صبرا

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

قال: ودخل الأندلس في سنة ثلاثين، فقصد صاحبها عبد الرحمن الناصر لدين الله فأكرمه، وصنف له ولولده الحكم تصانيف، وبث علومه هناك، وكان قد بحث على ابن درستويه الفارسي "كتاب " سيبويه، ودقق النظر وانتصر للبصريين، وأملى أشياء من حفظه ككتاب " النوادر " وكتاب " الأمالي " الذي اشتهر اسمه، وكتاب " المقصور والممدود ". وله كتاب " الإبل "، وكتاب " الخيل "، وله كتاب " البارع في اللغة " نحو خمسة آلاف ورقة، لم يؤلف أحد مثله في الإحاطة والجمع لكن لم يتممه. وولاؤه لعبد الملك بن مروان ولهذا قصد بني أمية ملوك الأندلس، فعظم عندهم وكانت كتبه على غاية الاتقان.

أخذ عنه عبد الله بن الربيع التميمي، وهو آخر من حدث عنه، وأحمد بن أبان بن سيد، وأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي اللغوي، وغيرهم.

توفي أبو علي بقرطبة في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مائة.." (١)

٣٦٢. "١٨٤ - حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معاذ، أبو علي الرفاء الهروي المحدث الواعظ. [المتوفى: ٣٥٦ هـ]

سمع: الفضل بن عبد الله اليشكري وعثمان بن سعيد الدارمي والحسين بن إدريس

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٦/٨

ومحمد بن عبد الرحمن بهراة، وبهمذان محمد بن المغيرة السكري ومحمد بن صالح الأشج، وعلي بن عبد العزيز بمكة، ومحمد بن يونس الكديمي وإبراهيم الحربي وبشر بن موسى ببغداد، وسمع أيضا بنيسابور داود بن الحسين البيهقي وطبقته، وسمع محمد بن أيوب البجلي بالري، وبالكوفة.

وعنه: الحاكم، وأبو منصور محمد بن محمد الأزدي، وأبو علي بن شاذان، وأبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي، وسعيد بن عثمان، ويحيى بن عمار، ومحمد بن عبد الرحمن الدباس، وأبو عثمان سعيد بن العباس القرشي، وهو آخر من حدث عنه. عاش بهراة إلى سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة.

وحدث أبو علي ببغداد بانتخاب الدارقطني.

وثقه الخطيب، وغيره.

وكان موته بهراة في رمضان.

أخبرنا أبو علي بن الخلال، قال: أخبرنا أبو المنجى ابن اللتي، قال: أخبرنا أبو الوقت، قال: أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا حامد بن محمد، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، قال: كان من دعاء علي رضي الله عنه: اللهم ثبتنا على كلمة العدل والهدى والصواب، وقوام الكتاب، هادين مهديين، -[٩٩]- راضين مرضيين، غير ضالين ولا مضلين.." (١)

٣٦٣. "١٨٦ - العباس بن محمد بن نصر بن السري، أبو الفضل الرافقي. [المتوفى: ٣٥٦ هـ]

سمع: هلال بن العلاء، وسعيد بن يحيي بن يزيد صاحب مصعب الزبيري، ومحمد بن الخضر بن علي، وحفص بن عمر سنجة، ومحمد بن محمد الجذوعي القاضي، وصياح بن محمد بن صياح صاحب المعافى بن سليمان، وغيرهم. ولعله آخر من روى عن هلال بن العلاء.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٨/٨

روى عنه: عبد الرحمن بن عمر النحاس، وأبو عبد الله بن نظيف، وأحمد بن محمد بن الحاج، وجماعة.

وتوفي بمصر.

قال يحيى بن علي الطحان: تكلموا فيه.." (١)

٣٦٤. "٢٢٠ - عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المعروف بأبي القاسم ابن الفامي، [المتوفى: ٣٥٧ هـ]

والد المخلص.

سمع: الكديمي، وإبراهيم الحربي، وابن سنين الختلي، وأبا شعيب الحراني.

وعنه: ابن رزقويه، وأبو الحسن الحمامي، وعبد الله بن حمدية، وأبو نعيم، وهو آخر من روى عنه. وكان أصم أطروشا.

وثقه ابن أبي الفوارس، وورخ موته في رمضان.." (٢)

٣٦٥. "٢٣٥ - محمد بن محمد بن عبد الحميد بن خالد بن إسحاق بن آدم، أبو علي الفزاري الدمشقي القاضي العدل، [المتوفى: ٣٥٧ هـ]

مولى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري.

سمع: أحمد بن علي المروزي القاضي، وأحمد بن أنس بن مالك، وعلي بن غالب السكسكي، ومحمد بن يحيى بن حامل كفنه، ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد، وإسماعيل بن قيراط، وإبراهيم بن دحيم، وطبقتهم بدمشق.

وعنه: عبد الوهاب الكلابي، وتمام، وعلي بن بشر ابن العطار، -[١٢١]- وعبد الوهاب الميداني، ومحمد بن رزق الله المنيني، وأبو الحسن علي ابن السمسار، وهو آخر من حدث عنه.

توفي في جمادى الآخرة.

قال عبد العزيز الكتاني: كان ثقة.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٩٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/١١٦

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/١٢٠

٣٦٦. "٣٠٦ - محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، أبو علي ابن الصواف، [المتوفى: ٣٥٩ هـ]

محدث بغداد.

سمع: محمد بن إسماعيل الترمذي، وإسحاق الحربي، وبشر بن موسى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وطائفة.

وعنه: ابن رزقويه، ومحمد بن أبي الفوارس، وأبو الحسين، وعبد الملك ابنا بشران، وأبو بكر البرقاني، وأبو نعيم، وجماعة.

قال الدارقطني: ما رأت عيناي مثل أبي علي ابن الصواف، وآخر بمصر نسيه ابن أبي الفوارس.

وقال ابن أبي الفوارس: كان أبو علي ثقة مأمونا ما رأيت مثله في التحرز، توفي في شعبان وله تسع وثمانون سنة.

قلت: آخر من روى حديثه بعلو عفيفة الفارفانية، سمعت من الدشتج آخر أصحاب أبي نعيم.." (١)

٣٦٧. "٣١٩ - أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن خاقان، أبو العباس ابن النجاد الدمشقي، [المتوفى: ٣٦٠ هـ]

إمام جامع دمشق، وأحد الصالحين.

قرأ القرآن على هارون بن موسى الأخفش؛ ولعله آخر من قرأ عليه.

قرأ عليه عبد القاهر الصائغ، وبقي إلى بعد سنة عشر وأربعمائة.." (٢)

٣٦٨. "٣٤٢ - محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران، أبو بكر الأنباري البندار، ويعرف بابن أبي أحمد. [المتوفى: ٣٦٠ هـ]

سمع: أحمد بن الخليل البرجلاني، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وجعفر بن محمد الصائغ، وهو آخر من حدث عنهم.

روى عنه: ابن سميكة، وأبو بكر البرقاني، وأبو علي بن شاذان، وبشرى بن الفاتني،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣٨/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤١/٨

وعلي بن داود الرزاز، ومحمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي، وأبو نعيم الحافظ، وآخرون.

ومولده في شوال سنة سبع وستين ومائتين.

قال الخطيب: سألت البرقاني عنه، فقال: كان سماعه صحيحا بخط أبيه.

وقال ابن أبي الفوارس: توفي فجاءة يوم عاشوراء. قال: وانتقى عليه عمر البصري، وكان قريب الأمر فيه بعض الشيء، وكانت له أصول جياد بخط أبيه.." (١)

٣٦٩. "٣٨٢ - عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر بن الهيثم بن رشيد الجابري الموصلي. [الوفاة: ٣٥١ - ٣٦٠ هـ]

سمع: محمد بن أحمد بن أبي المثنى، وعبد الله بن المعتز، وهو آخر من حدث عنهما. عمر دهرا.

وعنه: أبو نعيم الحافظ؛ سمع منه بالبصرة في أول سنة سبع وخمسين.." (٢)

٣٧٠. "٤٦ - محمد بن أحمد بن كثير بن ديسم، أبو سعيد الهروي. [المتوفى: ٣٦٢ هـ]

سمع: أحمد بن مقدام الهروي، وهو آخر من حدث في الدنيا عنه، وعاش بعده اثنتين وتسعين سنة، ولعله ممن جاوز المائة.

روى عنه: ابن العالي، وغيره،

وتوفي في جمادى الآخرة.

قرأت على أبي الحسن الهاشمي: أخبركم أبو الحسن بن روزبه، قال: أخبرنا أبو الوقت، قال: أخبرنا شيخ الإسلام أبو إسماعيل، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور ببوشنج، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن أحمد بن كثير بهراة، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن مقدام الهروي، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سلمة بن وردان، قال: سمعت أنس بن مالك عن رسول الله -ﷺ-، قال: " من ترك الكذب وهو باطل بني له في رياض -[٢٠٦]- الجنة. ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها. ومن حسن خلقه بني

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥٢/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٦٦/٨

له في أعلاها ".

قال شيخ الإسلام في كتاب " ذم الكلام ": هذا الحديث أعلى حديث عندي.." (١)

٣٧١. "٢٧٧ - الحسين بن إبراهيم بن جابر بن أبي الزمزام، أبو علي الدمشقي الفرضي. [المتوفى: ٣٦٨ هـ]

روى عن: محمد بن المعافى، ومحمد بن خريم، وأصحاب هشام بن عمار.

وعنه: عبد الوهاب الداراني، ومحمد بن عوف المزني، وعلي بن بشري، ومكي بن الغمر، وثريا بن أحمد الألهاني.

وثقه عبد العزيز الكتاني، وهو آخر من حدث عن محمد بن يزيد بن عبد الصمد.." (٢)

٣٧٢. "٢٩٧ - محمد بن عبيدون بن فهد الأندلسي القرطبي. [المتوفى: ٣٦٨ هـ]

سمع من: أبيه، وروى عن محمد بن وضاح جزءا سمعه منه، وهو ابن إحدى عشرة سنة، ثم روى عنه " المدونة " بالإجازة، وهو آخر من حدث في الدنيا عن ابن وضاح.

قال ابن عفيف: وقد طعن في عدالته.

وقال ابن الفرضي: كان ذاهب السمع، لم أرو عنه. ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين.." (٣)

٣٧٣. "٣١٩ - رحيم بن سعيد بن مالك الضرير، أبو سعيد العابر. [المتوفى: ٣٦٩ هـ]

سمع: أبا زرعة الدمشقي، وهو آخر من حدث عنه، وحاجب بن أركين.

روى عنه: عبد الغني بن سعيد الحافظ، ويحيى بن علي ابن الطحان، وأحمد بن عمر الجهازي.

قال عبد الغني: سمعته يقول: سمعت من أبي زرعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٢٠٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٢٨٨

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٢٩٤

وقال ابن الطحان: سمعنا منه سنة تسع وستين، وعاش بعد ذلك يسيرا. قال: عمري مائة وسبع سنين.." (١)

٣٧٤. "٤٢٨ - محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله النقوي اليمني الصنعاني،
[الوفاة: ٣٦١ - ٣٧٠ هـ]

ونقو: من قرى اليمن.

سمع: إسحاق بن إبراهيم الدبري، وهو آخر من حدث عنه؛ فإنه حدث سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

روى عنه: محمد بن الحسن الصنعاني بعد العشرين وأربعمائة بمكة.

ذكره حمزة السهمي أن رفيقه ابن دلان رحل إلى اليمن ليسمع من النقوي في سنة سبع وستين.

وروى عنه " جامع عبد الرزاق " أبو نصر أحمد بن محمد البالويي النيسابوري في سنة أربعمائة.." (٢)

٣٧٥. "٨ - الحسن بن سعيد بن جعفر، أبو العباس العباداني المطوعي المقرئ المعمر
[المتوفى: ٣٧١ هـ]

نزيل إصطخر في آخر عمره.

سمع: الحسن بن المثنى، وأبا خليفة، وأبا مسلم الكجي، وأبا عبد الرحمن النسائي، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وجعفر بن محمد الفريابي، وجماعة.

قال أبو نعيم: قدم أصبهان سنة خمس وخمسين، وكان رأسا في القرآن وحفظه، في حديثه وروايته لين.

وقال أبو بكر بن مردويه: هو ضعيف.

قلت: قرأ لنافع على أبي بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، وأبي محمد الملطي، وقرأ لأبي عمرو على محمد بن محمد بن بدر الباهلي صاحب الدوري، والحسين بن علي الأزرق الجمال؛ قرأ عليه برواية قالون، وقرأ برواية البزي على إسحاق بن أحمد الخزاعي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٠٢/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٣٩/٨

وقرأ برواية قنبل على ابن مجاهد. وقرأ بدمشق على أبي العباس محمد بن موسى الصوري، -[٣٥٩]- وبالإسكندرية على محمد بن القاسم بن يزيد الإسكندراني. وقرأ على ابن ذكوان، وقرأ على أحمد بن فرح المفسر صاحب الدوري، وعلى إدريس بن عبد الكريم الحداد صاحب خلف، وهو أكبر شيخ له، وقرأ على عبد الله بن الربيع الملطي إمام جامع مصر، عن يونس بن عبد الأعلى، وعلى جماعة مذكورين في " المبهج " لسبط الخياط.

قرأ عليه: أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وأبو الحسين علي بن محمد الخبازي، وأبو بكر محمد بن عمر بن زلال النهاوندي، والحسين بن علي بن عبيد الله الرهاوي، وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن آذربهرام الكارزيني.

قال الخزاعي: قلت للمطوعي: في أي سنة قرأت على إدريس الحداد؟ فقال: في السنة التي رحلت فيها إلى الري سنة اثنتين وتسعين ومائتين. فقلت للمطوعي: فقد قاربت المائه؟ فقال: إلا سنتين، قال ذلك في سنة سبع وستين وثلاثمائة. قال الخزاعي: وكان أبوه واعظا محدثا.

قلت: وحدث عنه أبو بكر بن أبي علي الذكواني، وأبو نعيم الحافظ، ومحمد بن عبيد الله الشيرازي، وآخرون، وهو على ضعفه آخر من روى عن أبي مسلم الكجي والحداد. وله تصانيف في القراءات.." (١)

٣٧٦. "٨٢ - المغيرة بن عمرو بن الوليد، أبو الحسن المكي. [المتوفى: ٣٧٢ ه]

روى عن: أبي سعيد المفضل الجندي، وغيره.

روى عنه: عبد الرحمن بن الحسن المكي الشافعي والد أبي علي، وعمر بن الخضر الثمانيني، وابن باكويه.

قرأت في " الأربعين " لمحمد بن مسدي: كتب إلينا أحمد بن عمر بن أحمد التاجر، عن أبي الحسن بن موهب، وهو آخر من روى عنه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن أنس العذري، قال: أخبرنا عمر بن الخضر، قال: حدثنا المغيرة بن عمرو، قال: حدثنا

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٥٨/٨

الجندي، قال: حدثنا محمد بن منصور الجواز، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: " من دخل مكة فتواضع لله وآثر رضاه على جميع أموره، لم يخرج من الدنيا حتى يغفر له ".

هذا أظنه موضوع على الجندي.

مات سنة اثنتين وسبعين.." (١)

٣٧٧. "١١٠ - علي بن محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن الحربي. [المتوفى: ٣٧٣ هـ]

الراوي عن يوسف القاضي جزءين: " التسبيح " و" الزكاة " ليس إلا.

روى عنه: أبو بكر البرقاني، والحسين بن جعفر السلماسي، وعلي بن المحسن التنوخي، والحسن بن علي الجوهري، وهو آخر من حدث عنه.

قال الخطيب: قال لنا التنوخي: أرانا ابن كيسان بخط أبيه: ولد علي ومحمد ابنا محمد في بطن واحد في ليلة الجمعة سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

وقال البرقاني: كان ابن كيسان لا يحسن يحدث، سألته أن يقرأ علي شيئا من حديثه، فأخذ كتابه ولم يدر ما يقول: فقلت له: سبحان الله، حدثكم يوسف القاضي، فقال: سبحان الله حدثكم يوسف القاضي! قال: إلا أن سماعه كان صحيحا. سمع من أخيه.

قال الجوهري: سمعت منه في سنة ثلاث وسبعين.

ولم يورخ الخطيب وفاته، وكان أبوه من كبار النحاة، مات سنة تسع وتسعين ومائتين، وهذا صبي، فطلع لا يعرف شيئا.." (٢)

٣٧٨. "٥٨ - عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل، أبو سعيد القرشي الرازي الصوفي. [المتوفى: ٣٨٢ هـ]

حج وسافر إلى مصر والشام وجاور، وأقام بنيسابور مدة، فصحب الزاهد أبا علي الثقفي،

وحدث عن: محمد بن أيوب الرازي ابن الضريس، ويوسف بن عاصم. وخرج في آخر

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٨٢/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٩٢/٨

عمره إلى مرو، ثم إلى بخارى فتوفي بها في هذه السنة. وله أربع وتسعون سنة.
ترجمه الحاكم، وروى عنه هو ومحمد بن الحسن بن المؤمل الموصلي، وجماعة آخرهم أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، وأبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني، ومحمد بن عبد العزيز المروزي. وقد سمع بدمشق من ابن جوصا، وببغداد من ابن صاعد.
قال الحاكم: ولم يزل كالريحانة عند مشايخ التصوف ببلدنا.
قلت: هو آخر من روى في الدنيا عن ابن الضريس، وقع لنا حديثه بعلو، ورواياته مستقيمة، ولم أر أحدا ضعفه، لكن يكون سماعه من ابن الضريس وهو ابن خمس سنين، على ما ضبط الحاكم من سنه، انتهى إليه علو الأسناد في وقته بخراسان.." (١)

٣٧٩. "٨٥ - جعفر بن عبد الله بن يعقوب الفناكي، أبو القاسم الرازي. [المتوفى: ٣٨٣ هـ]
روى عن محمد بن هارون الروياني " مسنده "، وسمع: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وجماعة.
قال أبو يعلى الخليلي: موصوف بالعدالة وحسن الديانة، وهو آخر من روى عن الروياني، ثم ذكر وفاته في هذه السنة.
روى عنه: أبو القاسم هبة الله اللالكائي، وأبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي المقرئ.
أخبرنا إسماعيل بن الفراء، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة ست عشرة وستمائة، قال: أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي، قال: أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ، قال: أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن هارون الروياني، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يحيى، عن أبي بكر، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: مر على خالد بن الوليد بزق خمر، فقال: أي شيء هذا؟ فقالوا: خل. فقال: جعله الله خلا، قال: فنظروا فإذا هو خل، وقد كان خمرا. وهذا إسناد صحيح.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٣٥/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٤٣/٨

٣٨٠. "١٢٤ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد، أبو القاسم النسائي الفقيه.

[المتوفى: ٣٨٤ هـ]

شيخ أهل العلم والعدالة بنسا،

توفي بها، وله نيف وتسعون سنة، وهو آخر من حدث عن الحسن بن سفيان.

وقد ذكر أيضا سنة اثنتين وثمانين.." (١)

٣٨١. "٤٤٧ - محمد بن عمر بن عزير بن عمران، أبو بكر الهمذاني التككي.

[الوفاة: ٣٨١ - ٣٩٠ هـ]

روى عن: أوس الخطيب، وموسى بن محمد بن جعفر، وإبراهيم بن محمد بن فيره الطيان، وأبي بكر بن أبي زكريا، وجماعة.

وعنه: عبد الغفار بن محمد، وعبد الله بن كاله، ومكي بن المحتسب وعبد الله بن الحسن الهاشمي، وهو آخر من حدث عنه.

قال شيرويه: هو صدوق.." (٢)

٣٨٢. "٤٥٠ - نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل بن المرجى، أبو القاسم الموصلي.

[الوفاة: ٣٨١ - ٣٩٠ هـ]

روى عن: أبي يعلى الموصلي، فهو آخر من روى في الدنيا عنه، وعمر دهرا طويلا.

روى عنه: أبو علي الأهوازي، وأبو نصر بن طوق الموصلي، وآخر من روى عنه بالإجازة علي بن البسري.

توفي قريبا من سنة تسعين وثلاثمائة.

آخر الطبقة والحمد لله." (٣)

٣٨٣. "٦ - إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب، أبو علي الكشاني. [المتوفى: ٣٩١ هـ]

روى الصحيح عن الفربري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٥٥٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٦٨١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٦٨٢

وقال الإدريسي: توفي فيها، وهو آخر من حدث " بالجامع الصحيح ". وسيعاد.."
(١)

٣٨٤. "١١٨ - شاه بن عبد الرحمن، أبو معاذ الهروي الماليني. [المتوفى: ٣٩٤ هـ]
رحل وسمع: علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، وأبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وله جزء سمعناه.
روى عنه: أبو عمر المليحي، وأبو عثمان الصابوني، وأبو عاصم الجوهري الهروي، وهو آخر من حدث عنه، وحدث عنه أيضا أبو يعلى الصابوني.
توفي في جمادى الأولى بهراة.." (٢)

٣٨٥. "١٩٤ - علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد، أبو الحسن الحلبي القاضي الفقيه الشافعي، [المتوفى: ٣٩٦ هـ]
نزيل مصر.
سمع: جده إسحاق، وعلي بن عبد الحميد الغضائري، وعبد الرحمن بن عبيد الله ابن أخي الإمام، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، -[٧٦٧]- ومحمد بن نوح الجنديسابوري، ومحمد بن الربيع الجيزي، وأبي بكر بن زياد النيسابوري، وجماعة سواهم.
روى عنه: عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، ورشأ بن نظيف، والحسين بن عتيق التنيسي، وعبد الملك بن عمر البغدادي الرزاز، وأبو الحسين محمد بن مكي، وآخرون.
قال أبو عمرو الداني: روى عن ابن مجاهد "كتاب السبعة " له، وهو وشيخنا أبو مسلم آخر من بقي من أصحاب ابن مجاهد، وعمر أبو الحسن عمرا طويلا، حتى نيف على عشر ومائة فيما بلغني.
قلت: ورخ موته القاضي، وقال: يقال: إنه ولد سنة خمس وتسعين ومائتين. قلت: فعلى هذا يكون قد عاش مائة سنة وسنة.
أنبأني أحمد بن عبد القادر العامري، قال: أخبرنا عبد الصمد بن محمد الحاكم، قال: أخبرنا طاهر بن سهل الإسفراييني سنة خمس وعشرين وخمسمائة، قال: أخبرنا محمد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٩٨/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٣٩/٨

بن مكي الأزدي، قال: أخبرنا علي بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله ابن أخي الإمام بحلب، قال: حدثنا محمد بن قدامة، قال: حدثنا جرير، عن رقبة، عن جعفر بن إياس، عن حبيب يعني ابن سالم، عن النعمان بن بشير، قال: أنا أعلم الناس بميقات هذه الصلاة، صلاة عشاء الآخرة، كان رسول الله -ﷺ- يصليها لسقوط القمر لثالثة. تفرد به جرير، عن رقبة بن مصقلة.." (١)

٣٨٦. "٢٥١ - عبيد الله بن أحمد بن علي، أبو القاسم ابن الصيدلاني المقرئ البغدادي. [المتوفى: ٣٩٨ هـ]

سمع من: ابن صاعد مجلسين، وهو آخر من حدث عنه من الثقات، قاله الخطيب. وسمع أبا بكر بن زياد النيسابوري ومن بعده.

روى عنه: هبة الله بن الحسن اللالكائي، وأبو محمد الخلال، وأبو الحسن العتيقي، وخلق كثير آخرهم. . .

وقال العتيقي: كان ثقة مأمونا،

توفي في رجب، وقد جاوز التسعين بقليل، رحمه الله.." (٢)

٣٨٧. "٢٦٥ - أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني الأندلسي، المعروف بابن الهندي [أبو عمر] [المتوفى: ٣٩٩ هـ]

كان أوحد عصره في علم الشروط، وله فيها مصنف.

قال القاضي عياض: لم يكن بالمقبول القول، ولا بالمرضي في دينه، وهو آخر من لاعن زوجته بالأندلس، كنيته أبو عمر.

روى عن: قاسم بن أصبغ، وابن مسرة. لاعن زوجته في ثمان وثمانين وثلاثمائة، فقيل له: مثلك يفعل هذا؟ قال: أردت إحياء سنة.

توفي في رمضان وله تسع وسبعون سنة.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٦٦/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٩/٨

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٩٢/٨

٣٨٨. "٢٧٢ - أحمد بن محمد بن الحسين الرازي الضرير، ويقال له: البصير، أبو العباس. [المتوفى: ٣٩٩ هـ]

وكان قد ولد أعمى، وكان ذكيا حافظا، استملى على عبد الرحمن بن أبي حاتم، ورحل إلى خراسان وبخارى، فسمع من أبي حامد بن بلال، وأبي العباس الأصم، وجماعة. وحدث ببغداد، وانتخب عليه الدارقطني، ووثقه الخطيب.

روى عنه: عبيد الله الأزهري، ومحمد بن عبد الملك بن بشران، وحمد الزجاج وحميد بن المأمون الهمذانيان، وسليم بن أيوب الفقيه، وجماعة من أهل الري وهمذان.

وكان عارفا بهذا الشأن، وحج في هذا العام، وإن لم يكن توفي فيه فتوفي بعده بيسير، ثم وجدت وفاته في رمضان سنة تسع.

قال أبو يعلى الخليلي: سمعته يقول: كنت أستملي لابن أبي حاتم، قال: وسمع من ابن معاوية ورحل فسمع ابن بلال، ومحمد بن الحسين القطان، وشيوخ مرو، وببلخ عبد الله بن محمد بن طرخان البلخي الحافظ، وببخارى محمود بن إسحاق القواس صاحب البخاري، وعبد الله بن محمد بن يعقوب. وكان عارفا بأحاديثه حافظا، وهو آخر من مات بالري من أصحاب ابن أبي حاتم.

قلت: ابن معاوية هو أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية، اسمه إلى جده كاسم البصير، روى عن أبي زرعة الرازي، وداود بن سليمان القزاز، -[٧٩٥]- وجماعة.." (١)

٣٨٩. "٣١٦ - الحسين بن عثمان، أبو علي المجاهدي الضرير. [المتوفى: ٤٠٠ هـ]

صاحب ابن مجاهد، وهو آخر من قرأ عليه. وكان يأخذ على الإنسان الختمة بدينار. كذا ورخه بعضهم، وبعضهم قال: توفي سنة أربع وأربعمائة، فالله أعلم.." (٢)

٣٩٠. "٨٠ - محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة، أبو الحسن التميمي النحوي المقرئ، ابن النجار. [المتوفى: ٤٠٢ هـ]

قرأ على أبي علي الحسن بن عون النقار برواية عاصم، والنقار فقرأ على القاسم بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٩٤/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨١٣/٨

أحمد الخياط صاحب الشموني. وسمع الحديث من محمد بن الحسين الأشناني، وأبي بكر بن دريد، وإبراهيم بن عرفة نفطويه، وأبي روق الهزاني.

قرأ عليه أبو علي - هو غلام الهراس - وحدث عنه أبو القاسم الأزهري، وجماعة من شيوخ أبي الغنائم النرسي. وقرأ عليه أيضا الحسن بن محمد، وغيره. -[٤٩]-

وقال الأزهري: كان مولده في المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة.

وقال العتيقي: توفي بالكوفة في جمادى الأولى، وهو ثقة.

قلت: توفي وله مائة سنة، وقد حدث ببغداد، وهو آخر من حدث في الدنيا عن الأشناني، وغلام الهراس هو آخر من قرأ عليه.." (١)

٣٩١. "٨٦ - محمد بن علي بن إبراهيم، أبو منصور العمركي، [المتوفى: ٤٠٢ هـ] الكاتب بخراسان.

هو آخر من حدث عن عبد الله بن جعفر اليزدي.." (٢)

٣٩٢. "١٣٣ - الحسن بن عثمان بن علي البغدادي، أبو عبد الله المجاهدي المقرئ الضرير، [المتوفى: ٤٠٤ هـ]

نزيل دمشق.

توفي في جمادى الأولى، وقد جاوز المائة؛ كذا ورخه الأهوازي. وورخه الكتاني سنة أربعمائة.

وقال رشأ بن نظيف: قرأت عليه برواية أبي عمرو، وأخبرني أن ابن مجاهد علمه القرآن كله.

قلت: وهو آخر من قرأ على ابن مجاهد.." (٣)

٣٩٣. "١٦٠ - أحمد بن محمد بن موسي بن القاسم بن الصلت بن الحارث بن مالك بن سعد بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري، أبو الحسن البغدادي المجبر. [المتوفى: ٤٠٥ هـ]-[٨١]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٤٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٥١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٧٣

سمع إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وأبا عبد الله المحاملي، وأحمد بن عبد الله وكيل أبي صخرة، وأبا بكر ابن الأنباري. روى عنه عبيد الله الأزهري، وعلي بن أحمد ابن البسري، وخلق آخرهم مالك البانياسي.

قال الخطيب: سئل البرقاني وأنا أسمع عن ابن الصلت المجبر فقال: ابنا الصلت ضعيفان.

قال: وسألت حمزة بن محمد بن طاهر عنه فقال: كان صالحا دينا. وسمعت عبد العزيز الأزجي يقول: عمد ابن الصلت إلى كتب لابن أبي الدنيا يحدث بها عن البرذعي - يشير الأزجي إلى أن تلك الكتب لم تكن عند البرذعي - توفي في رجب، وله إحدى وتسعون سنة.

قلت: الكاشغري آخر من روى حديثه بعلو.." (١)

٣٩٤. "١٨٥ - محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم، أبو بكر بن أبي الحديد السلمي الدمشقي العدل. [المتوفى: ٤٠٥ هـ]

سمع أبا الدحداح أحمد بن محمد، ومحمد بن جعفر الخرائطي، ومحمد بن يوسف الهروي، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي، ورحل إلى مصر فسمع محمد بن بشر الزبيري، وعبد العزيز بن أحمد الأحمري، وأبا زيد عبد العزيز بن قيس، وجماعة.

روى عنه حفيداه عبيد الله وأحمد ابنا عبد الواحد، وعلي بن الحسين الشرابي، وأبو الحسن ابن السمسار، وأبو علي الأهوازي، وأبو القاسم الحنائي، وجماعة، وهو آخر من حدث عن الخرائطي، والهروي. -[٨٩]-

قال ابن ماكولا: حدثنا عنه جماعة، وكان من الأعيان.

وقال أبو الفرج بن عمرو: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي: أبو بكر بن أبي الحديد قوال بالحق.

وقال الكتاني: كان ثقة مأمونا، أعرفه، وتوفي في شوال، وكان مولده في سنة تسع وثلاثمائة.

قلت: كان مسند الشام في وقته.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٨٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٨٨

٣٩٥. "٢٠١ - عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مهران، الإمام أبو أحمد بن أبي مسلم البغدادي الفرضي المقرئ، [المتوفى: ٤٠٦ هـ]

أحد شيوخ العراق ومن سار ذكره في الآفاق.

قرأ القرآن على أحمد بن عثمان بن بويان، وهو آخر من قرأ في الدنيا عليه. وسمع المحاملي، ويوسف بن البهلول الأزرق، وحضر مجلس أبي بكر بن الأنباري.

قال الخطيب: كان ثقة ورعا دينا. -[١٠٧]-

وقال العتيقي: ما رأينا في معناه مثله.

وذكره الأزهري عبيد الله، فقال: إمام من الأئمة.

وقال عيسى بن أحمد الهمذاني: كان أبو أحمد إذا جاء إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني قام من مجلسه ومشى إلى باب مسجده حافيا مستقبلا له.

وقال الخطيب: حدثنا منصور بن عمر الفقيه، قال: لم أر في الشيوخ من يعلم لله غير أبي أحمد الفرضي. قال: وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من علم وقرآن وإسناد، وحالة متسعة من الدنيا، وكان مع ذلك أورع الخلق، وكان يقرأ علينا الحديث بنفسه، وكنت أطيل القعود معه، وهو على حالة واحدة لايتحرك ولا يعبث بشيء، ولم أر في الشيوخ مثله.

قلت: قرأ عليه نصر بن عبد العزيز الفارسي نزيل مصر، وأبو علي الحسن بن القاسم غلام الهراس، والحسن بن علي العطار، وأبو بكر محمد بن علي الخياط، وغيرهم.

وحدث عنه أبو محمد الخلال، وعمر بن عبيد الله البقال، وأحمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق، وعلي بن أحمد ابن البسري، وعلي بن محمد بن محمد بن الأخضر الأنباري، وآخرون.

وتوفي في شوال عن اثنتين وثمانين سنة، وقد وقع لي حديثه بعلو.

وأخبرنا عمر بن عبد المنعم برواية قالون قراءة عليه، قال: أخبرنا بها أبو اليمن زيد بن الحسن المقرئ إجازة، أن هبة الله بن عمر الحريري أخبره بها تلاوة وسماعا، قال: قرأت بها على أبي بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى الخياط في سنة إحدى وستين وأربعمائة. وقرأ الخياط على أبي أحمد الفرضي، عن قراءته على أبي الحسين بن بويان،

عن قراءته على القاضي أبي حسان أحمد بن محمد بن الأشعث، عن قراءته على أبي نشيط، عن قالون، عن نافع، وقد وقعت لنا هذه الرواية -كما ترى - في غاية العلو.." (١)

٣٩٦. "٢١٧ - أحمد بن محمد بن خاقان، أبو الطيب العكبري الدقاق. [المتوفى: ٤٠٧ هـ]

حدث عن أبي ذر أحمد بن محمد ابن الباغندي، ومحمد بن أيوب بن المعافى، وهو آخر من حدث عنهما.

وكان مولده سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.." (٢)

٣٩٧. "٢١٨ - أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست، أبو عبد الله البغدادي البزاز. [المتوفى: ٤٠٧ هـ]

حدث عن الحسين بن يحيي بن عياش، ومحمد بن جعفر المطيري، وإسماعيل الصفار، وطبقتهم. وعنه أبو محمد الخلال، والأزهري، وهبة الله اللالكائي، وأبو بكر الخطيب قال: وكان محدثا مكثرا حافظا عارفا. مكث مدة يملي بجامع المنصور بعد المخلص، وكان يملي من حفظه، وكان عارفا بمذهب مالك. ضعفه الأزهري، وطعن ابن أبي الفوارس في روايته عن المطيري.

قال الخطيب: توفي في رمضان وله أربع وثمانون سنة.

قلت: آخر من روى عنه رزق الله التميمي، وقع لي حديثه عاليا.

قال البرقاني: كان يسرد الحديث من حفظه، وتكلموا فيه، فقيل: إنه كان يكتب الأجزاء ويتربها ليظن أنها عتق. -[١١٧]-

وقال الأزهري: غرقت كتبه فكان يجددها.

وأثني عليه بعض العلماء، وكان يذاكر الدارقطني، ويسرد من حفظه.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/١٠٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/١١٦

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/١١٦

٣٩٨.   "٢٣٩ - محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان، أبو الطيب العكبري. [المتوفى: ٤٠٧ هـ]

ولد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، وسمع في سنة خمس وعشرين من محمد بن أيوب بن المعافى، وإبراهيم القافلائي. روى عنه أبو منصور محمد بن محمد النديم، وهو آخر من روى عن أبي ذر الباغندي.

قال الخطيب: سألت عبد الواحد بن برهان عنه فعرفه ووثقه. فقلت: إنه روى عن أبي ذر. فقال: كان صدوقا.

مات ببغداد.

قلت: وروى عنه أبو منصور العكبري كتاب " المجتنى " لابن دريد، بسماعه من ابن دريد، سمعته بعلو.." (١)

٣٩٩.   "٢٦٣ - محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد الله اليزدي الجرجاني، [المتوفى: ٤٠٨ هـ]

مسند إصبهان في وقته.

أملي مجالس كثيرة، وسمع من محمد بن محمد بن الحسين القطان، والعباس بن محمد بن معاذ، وحاجب بن أحمد، ومحمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن الحسن المحمداباذي، والحسن بن يعقوب البخاري، ومحمد بن عبد الله الصفار، شيوخ نيسابور.

روى عنه أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن سليم القاضي، وعبد الرزاق بن عبد الكريم الحسناباذي، وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، ورجاء بن عبد الواحد بن قولويه، والقاسم بن الفضل الثقفي، وأبو عمرو بن منده، وسهل بن عبد الله بن علي الغازي، ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن ررا، ومحمود بن جعفر الكوسج، وأبو نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار، وهذا آخر من حدث عنه.

توفي في رجب بإصبهان، وهو صدوق مقبول، عالي الإسناد. مولده بجرجان في سنة تسع عشرة وثلاثمائة، ونشأ بنيسابور واستوطنها مدة، ثم حج، وقدم أصبهان بعد عام

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٤/٩

أربعين وثلاثمائة، فسمع من الأصم، وعدة.

وحديثه من أعلي شيء في " الثقفيات "، ومما وقع لنا روايته أحد وأربعين مجلسا من أماليه.." (١)

٤٠٠. "٢٥٧ - عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، أبو محمد التجيبي المصري، البزاز، المعروف بابن النحاس. [المتوفى: ٤١٦ هـ]

مسند ديار مصر في وقته، وكان الخطيب قد هم بالرحلة إليه لعلو سنده.

سمع أبا سعيد أحمد بن محمد ابن الأعرابي بمكة، وأبا الطاهر أحمد بن عمرو المديني، وعلي بن عبد الله بن أبي مطر الإسكندراني، والفضل بن وهب، ومحمد بن وردان العامري، ومحمد بن بشر العكري، والحسن بن مليح الطرائفي، ومحمد بن أيوب بن الصموت، وأحمد بن محمد ابن السندي، وعثمان بن محمد السمرقندي، وأحمد بن عبيد الصفار الحمصي، وفاطمة بنت الريان، وأحمد بن بهزاد السيرافي، وخلقا سواهم بمصر، والحرمين.

وله " مشيخة " في جزءين.

روى عنه أبو نصر السجزي، ومحمد بن علي الصوري، وعبد الرحيم بن أحمد البخاري، وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، وأبو إسحاق الحبال، وأحمد ابن أبي نصر الكوفاني الهروي كاكو، وخلف بن أحمد الحوفي، والحسين بن أحمد العداس، وأبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، وأبو الحسن الخلعي وهو آخر من حدث عنه.

قال الحبال: توفي ليلة الثلاثاء عاشر صفر. -[٢٧١]-

قلت: وأول سماعه في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وحديثه أعلي ما في " الخلعيات "، وكان مولده في ليلة النحر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.." (٢)

٤٠١. "٣٨٤ - محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد، أبو الحسن البزاز [المتوفى: ٤١٩ هـ]

شيخ بغداد.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/١٣٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٢٧٠

ولد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وسمع من إسماعيل الصفار ومحمد بن عمرو الرزاز، وعمر بن الحسن الأشناني، وهو آخر من حدث عنهم؛ وعثمان ابن السماك، وجعفر الخلدي، والنجاد.

قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقا، أثني عليه أبو القاسم اللالكائي. وكان جميل الطريقة، له أنسة بالعلم ومعرفة بشيء من الفقه على مذهب أهل العراق. مات في ربيع الأول. قال: وبلغني أنه لم يكن له كفن.

قلت: روى عنه علي بن طاهر بن الملقب الموصلي، والحسين بن علي بن البسري وعلي بن الحسين الربعي، وعلي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي، وجماعة آخرهم علي بن أحمد بن بيان الرزاز، شيخ ابن كليب.." (١)

٤٠٢. "٤٠٧ - عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب، أبو محمد بن أبي نصر التميمي، الدمشقي المعدل، الرئيس المعروف بالشيخ العفيف. [المتوفى: ٤٢٠ هـ]

قرأ لأبي عمرو على أحمد بن عثمان غلام السباك، وحدث عن إبراهيم بن أبي ثابت، والحسن بن حبيب الحصائري، وخيثمة، وابن حذلم، وجعفر بن عدبس، وأحمد بن محمد بن عمارة الليثي، وأحمد بن سليمان بن زبان الكندي، ثم قطع التحديث عنه لما علم ضعفه.

روى عنه رشأ بن نظيف، وأبو علي الأهوازي، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني، وأبو القاسم الحنائي، وأبو نصر بن طلاب، وأبو القاسم بن أبي العلاء، وخلق كثير آخرهم موتا عبد الكريم بن المؤمل الكفرطابي.

وكان مولده في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

قال أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي: أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان بدمشق بقراءتي، وكان خيرا من ألف مثله إسنادا وإتقانا وزهدا مع تقدمه. ثم ذكر عنه حديثا.

وقال رشأ بن نظيف: قد شاهدت سادات، ما رأيت مثل أبي محمد بن أبي نصر، كان

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣١٤/٩

قرة عين.

وقال الكتاني: توفي شيخنا ابن أبي نصر في جمادى الآخرة، فلم أر جنازة كانت أعظم منها. كان بين يديه جماعة من أصحاب الحديث يهللون ويكبرون ويظهرون السنة، وحضر جنازته جميع أهل البلد حتى اليهود والنصارى، ولم ألق شيخا مثله زهدا وورعا وعبادة ورياسة، وكان ثقة عدلا، مأمونا، رضي، وكان يلقب بالعفيف، وكانت أصوله حسانا بخط ابن فطيس، والحلبي. وقد جمع له أبو العباس بن السمسار طرق من روى عن جابر " نعم الإدام الخل ".

قلت: آخر من روى حديثه بعلو كريمة القرشية مثل " مسند ابن عمر " -[٣٢١]- لابن أمية، وحديث ابن أبي ثابت.." (١)

٤٠٣. "٤١٢ - علي بن أحمد بن محمد بن الحسين، أبو الحسن الخرجاني الإصبهاني. [المتوفى: ٤٢٠ هـ]

سمع بالبصرة إبراهيم بن علي الهجيمي. روى السلفي عن أصحابه: إسماعيل بن علي السيلقي، وروح بن محمد الراراني، وعمر بن حسن بن سليم المعلم، وغيرهم، وابن أشتة. ومن شيوخه أبو إسحاق بن حمزة الحافظ.

وخرجان: محلة بإصبهان، بالخاء المعجمة ثم الجيم، واختلف في فتح أوله وضمه.

وهذا الرجل يعرف بابن أبي حامد.

قال الخطيب: كتب إلي بالإجازة بما يصح عندي من حديثه.

وسمع بمكة من إبراهيم بن أحمد بن فراس، وسمع ببلدة من أبي أحمد العسال، ومن آخر من روى عنه أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه.

توفي سنة عشرين، وقيل: في سنة إحدى وعشرين بيراب.." (٢)

٤٠٤. "١١ - إسماعيل بن ينال، أبو إبراهيم المروزي المحبوبي. [المتوفى: ٤٢١ هـ]

سمع من المحبوبي مولاه " جامع الترمذي "، وسمع من أبي بكر الداربردي وغيرهما.

قال الحافظ أبو بكر السمعاني: كان ثقة عالما، أدركت بحمد الله نفرا من -[٣٦٢]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٣٢٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٣٢٢

أصحابه، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. قال: وتوفي سنة إحدى وعشرين. زاد غيره: في صفر.

وهو آخر من حدث عن أبي العباس المحبوبي.." (١)

٤٠٥. "١٨ - الحسين بن عبد الله بن الحسين بن يعقوب، أبو علي البجاني، [المتوفى: ٤٢١ هـ]

من مدينة بجانة بالأندلس.

روى عن أبي عثمان سعيد بن فحلون صاحب يوسف المغامي كتاب " الواضحة " لعبد الملك بن حبيب، وهو آخر من رواها عن ابن فحلون. كما أن ابن فحلون آخر من روى عن المغامي صاحب ابن حبيب، وقد توفي ابن فحلون سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

روى عنه الخولاني، وقال: كان قديم الطلب، كثير السماع من أهل العلم أسن وعمر طويلا وقارب المائة، واحتيج إليه. روى عنه أيضا أبو عبد الله محمد بن عتاب، وأبو عمر بن عبد البر، والمصحفي أبو بكر، والمحدث أبو العباس العذري، وكان مولده في سنة ست وعشرين وثلاثمائة.." (٢)

٤٠٦. "٧١ - علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان، أبو الحسن البغدادي الطرازي الحنبلي الأديب. [المتوفى: ٤٢٢ هـ]

من شيوخ نيسابور سكن أبوه بها وحدث عن البغوي، وسمع ابنه هذا من الأصم، وأبي حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ، وأبي بكر محمد بن المؤمل، وأبي عمرو بن مطر، وجماعة. روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق الحيري، وصاعد بن سيار الهروي، وآخرون. وهو آخر من حدث عن الأصم في الدنيا. توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة.." (٣)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٣٦١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٣٦٣

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٣٨٠

٤٠٧. "١٤٤ - محمد بن إبراهيم بن علي بن غالب، القاضي أبو الحسين المصري التمار. [المتوفى: ٤٢٤ هـ]

هو آخر من حدث عن أحمد بن إبراهيم بن جامع العطار، وابن إسحاق، وغيرهما، توفي في جمادى الأولى؛ قاله الحبال.." (١)

٤٠٨. "١٤٨ - محمد بن عبيد الله بن محمد بن حسن، أبو القاسم اليناقي الإشبيلي، المعمر. [المتوفى: ٤٢٤ هـ]

أخذ عن وهب بن مسرة، وأبي بكر بن الأحمر القرشي، وجماعة، وكان ذكيا، رئيسا، ضابطا. وقد أخذ أيضا عن أبي علي القالي.

وكان مولده في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وتوفي في جمادى الآخره.

روى عنه أبو عبد الله الخولاني، وهو آخر من حدث عن وهب.." (٢)

٤٠٩. "٢٦٣ - الحسين بن الحسن بن سباع، أبو عبد الله الرملي المؤدب الشاهد، [المتوفى: ٤٢٨ هـ]

إمام جامع دمشق وخطيبها.

سمع بالرملة من سلم بن الفضل البغدادي أبي قتيبة، وحدث عنه بأربعة أحاديث كان يحفظها. روى عنه أبو سعد إسماعيل السمان، وعبد العزيز الكتاني، وجماعة.

قال الكتاني: أم بالجامع عشرين سنة أو نحوها لا تؤخذ عليه غلطة في التلاوة ولا سهو.

ووثقه الحداد محمد بن علي.

وهو آخر من حدث بدمشق عن أبي قتيبة.." (٣)

٤١٠. "٣٠٣ - الحسن بن علي بن الصقر، أبو محمد البغدادي، المقرئ، الكاتب. [المتوفى: ٤٢٩ هـ]

كان كثير التلاوة، عالي الإسناد؛ قرأ لأبي عمرو على زيد بن أبي بلال الكوفي، وهو آخر من قرأ عليه. تلا عليه القرآن عبد السيد، وأبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيى

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٠١/٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٠٢/٩

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٣٨/٩

الوكيل، وثابت بن بندار، وأبو الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح، وأبو الفضل بن خيرون، وغيرهم.

وكان رئيسا جليلا معمرا، ولد سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وكان يمكنه السماع من إسماعيل الصفار، وطبقته. توفي في ثالث عشر جمادى الأولى.." (١)

٤١١. "٩١ - علي بن محمد بن علي، أبو القاسم العلوي الحسيني الزيدي الحراني المقرئ الحنبلي السني. [المتوفى: ٤٣٣ هـ]

توفي في العشرين من شوال من سنة ثلاث عن سن عالية. قرأ القراءات على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش، وسمع منه " تفسيره "، وهو آخر من روى في الدنيا عنه، قرأ عليه: أبو معشر عبد الكريم الطبري، وأبو القاسم يوسف بن جبارة الهذلي، وأبو العباس أحمد بن الفتح بن عبد الجبار الموصلي نزيل نهر الملك، وشيخ المحولي.

وكان إماما صالحا كبير القدر، لكن هبة الله ابن الأكفاني قال: سمعت عبد العزيز الكتاني الحافظ، وقد أريته جزءا من كتب إبراهيم بن شكر من مصنفات الآجري، والسماع عليه مزور بين التزوير، فقال: ما يكفي علي بن محمد الزيدي الحراني أن يكذب حتى يكذب عليه؟

وأما أبو عمرو الداني، فقال: هو آخر من قرأ على النقاش، وكان ضابطا ثقة مشهورا، أقرأ بحران دهرا طويلا.." (٢)

٤١٢. "١٠٦ - أحمد بن علي بن أحمد، أبو الحسين الحجواني الكوفي. [المتوفى: ٤٣٤ هـ]

سكن بغداد، وحدث عن: أبي بكر الطلحي، وجعفر الأحمسي.

قال الخطيب: وهو آخر من حدث عنهما، كتبت عنه، وكان ثقة حافظا للقرآن، توفي في شوال، ومولده في سنة خمسين وثلاث مائة.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٤٦٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٥٢٩

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٥٣٧

٤١٣. "١٩١ - محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين ابن زين العابدين، الشريف أبو الحسن بن أبي جعفر العلوي الحسيني العبيدلي النسابة، [المتوفى: ٤٣٦ هـ]

أحد شيوخ الشيعة.

كان علامة في الأنساب، صنف فيها كتابا سماه كتاب " الأعقاب ".

روى عن أبيه، عن ابن عقدة، وعن محمد بن عمران المرزباني، وأبي عمر ابن حيويه، وغيرهم، ولو سمع على قدر عمره لسمع من أبي عمرو ابن السماك وطبقته، فإنه ولد في ذي العقدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وعمر دهرا، وتلمذ في الرفض للشيخ المفيد المعروف بابن النعمان. روى عنه: أبو حرب محمد بن المحسن العلوي النسابة، وأحمد بن محمد بن الوتار، وأبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري، وآخرون.

وقد روى عن أبي الفرج الأصبهاني كتاب " الديارات "، وروى أيضا عن أبي بكر أحمد بن الفضل الربعي سندانة، عن أبي عبادة البحتري عدة قصائد من شعره، وهو آخر من حدث عن هذين.

وذكره ابن عساكر في " تاريخه "، وقال: ذكره أبو الغنائم النسابة وأنه اجتمع به بدمشق ومصر، وسمع منه علما كثيرا، وذكر أن له كتبا كثيرة وشعرا، وكان يعرف بشيخ الشرف.

وقال هلال بن المحسن: توفي في سابع رمضان ببغداد، ثم ذكر مولده كما تقدم.

وضعفه ابن خيرون، وقال: حدث عن أبي الفرج الأصبهاني " بمقاتل الطالبيين " من غير أصل، ولا وجد سماعه في شيء قط.." (١)

٤١٤. "٢٧٢ - محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد، أبو عبد الله المعافري القرطبي. [المتوفى: ٤٣٩ هـ]

روى عن أبي عبد الله بن مفرج، وعباس بن أصبغ، والأصيلي، وزكريا -[٥٨٥]- ابن الأشج، وخلف بن القاسم، وهاشم بن يحيى، ورحل سنة إحدى وثمانين، فسمع من ابن أبي زيد رسالته، وسمع بمصر من أبي بكر بن إسماعيل المهندس، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٦٢/٩

وكان معتنيا بالآثار، ثقة، خيرا، فاضلا، متواضعا، دعي إلى الشورى فأبى. حدث عنه خلق منهم أبو مروان الطبني، وأبو عبد الرحمن العقيلي، وأبو عبد الله بن عتاب، وابنه أبو محمد، وأبو عبد الله محمد بن فرج.

قلت: رواية أبي محمد بن عتاب، عنه بالإجازة، وكان بقية المحدثين بقرطبة. مات في آخر جمادى الأولى عن نيف وثمانين سنة، وهو آخر من كان يروي عن الأصيلي، وغيره.." (١)

٤١٥. "٢٠ - علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن الحراني، ثم المصري الصواف، المعروف بابن حمصة. [المتوفى: ٤٤١ هـ]-[٦٢٧]-

لم يرو شيئا سوى " مجلس البطاقة "، لكنه تفرد به مدة سنين، وكان آخر من حدث عن حمزة الحافظ، سمعه وهو مراهق، فإن شيخنا الدمياطي أخبرنا أنه سمع ابن رواج قال: أخبرنا السلفي قال: قال أبو عبد الله الرازي: سمعنا ابن حمصة يقول: ولدت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

وبالسند إلى السفلي قال: أخبرنا أبو صادق، والرازي؛ قالا: قال لنا أبو الحسن: لما أملى علينا حمزة " حديث البطاقة " صاح غريب من الحلقة صيحة فاظت نفسه معها، وأنا ممن حضر جنازته وصلى عليه.

روى عنه هبة الله بن محمد الشيرازي، وأبو النجيب عبد الغفار الأرموي، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي، وولده أبو عبد الله محمد الرازي، وهو آخر أصحابه، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي، وأبو صادق مرشد بن يحيى، وآخرون. وكان سماعه من حمزة الكناني في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وتوفي في ثالث رجب من العام الذي فيه، وصلى عليه الفقيه أبو محمد عبد الله بن الوليد المالكي.." (٢)

٤١٦. "٧٨ - عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم الهمداني الذكواني الأصبهاني المعدل. [المتوفى: ٤٤٣ هـ]

من بيت حشمة ورواية، وعلم. روى عن أبي الشيخ بن حيان، وأبي بكر عبد الله بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٥٨٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٢٦

محمد القباب، وجماعة، وروى بالإجازة عن أبي القاسم الطبراني، وهو آخر من روى في الدنيا عن الطبراني، وقد أملى عدة مجالس، وحدث في هذا العام، ولا أعلم متى توفي.

روى عنه هادي بن الحسن العلوي، وجعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، وإسماعيل بن الفضل السراج، وبندار بن محمد الخلقاني، وأبو سعد -[٦٤٧]- المطرز، وأبو علي الحداد، وآخرون، وتوفي في عشر التسعين سنة ثلاث.

قال يحيى بن منده: تكلموا فيه، ألحق في سماعه، وسماعه كثير بخط أبيه.

وقال يحيى أيضا: مات في ربيع الآخر.." (١)

٤١٧. "٨٨ - محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبيد بن سعدان، أبو عبد الله الجذامي الزنباعي، مولاهم الدمشقي. [المتوفى: ٤٤٣ هـ]

كان أسند من بقي بدمشق. سمع جمح بن القاسم، والحسن بن منير، وأبا عمر بن فضالة، ومحمد بن سليمان الربعي، ومحمد بن عبد الله بن زبر، ويوسف بن القاسم الميانجي، وغيرهم.

روى عنه الكتاني، وأبو القاسم المصيصي، والفقيه نصر المقدسي، وسهل الإسفراييني، ونجا العطار، وأبو طاهر محمد بن الحسين الحنائي، وعلي ابن الموازيني وهو آخر من حدث عنه.

قال الكتاني: توفي يوم عرفة، وعنده ستة أجزاء أو نحوها.

قلت: وأخطأ من قال: إن عبد الكريم بن حمزة سمع منه.." (٢)

٤١٨. "٩٧ - الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب التميمي الواعظ أبو علي [المتوفى: ٤٤٤ هـ]

ابن المذهب البغدادي.

راوي " المسند ".

سمع أبا بكر القطيعي، وأبا محمد بن ماسي، وأبا سعيد الحرفي، وأبا الحسن بن لؤلؤ، وأبا بكر الوراق، وأبا بكر بن شاذان، وجماعة كثيرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٤٦/٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٤٩/٩

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان يروي عن القطيعي " مسند أحمد " بأسره، وكان سماعه صحيحا إلا في أجزاء منه فإنه ألحق اسمه فيها، وكان يروي كتاب " الزهد " لأحمد ولم يكن له به أصل، إنما كانت النسخة بخطه، وليس بمحل للحجة. حدث عن أبي سعيد الحرفي، وابن مالك، عن أبي شعيب، قال: حدثنا البابلتي، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثنا هارون بن -[٦٥٣]- رئاب قال: " من تبرأ من نسب لدقته أو ادعاه فهو كفر ".

قال الخطيب: وجميع ما كان عنده عن ابن مالك جزء وليس هذا فيه، وكان كثيرا يعرض علي أحاديث في أسانيدها أسماء قوم غير منسوبين ويسألني عنهم فأنسبهم له. فيلحق ذلك في تلك الأحاديث موصولة بالأسماء، فأنهاه فلا ينتهي، وسألته عن مولده فقال: سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

قلت: روى عنه أبو الحسين المبارك ابن الطيوري، وأبو طالب عبد القادر بن محمد اليوسفي، وابن عمه أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد اليوسفي، وأبو غالب عبيد الله بن عبد الملك الشهرزوري، وأبو المعالي أحمد بن محمد بن علي ابن البخاري الذي كان يبخر في الجمع، وأبو القاسم هبة الله بن الحصين وهو آخر من روى في الدنيا عن ابن المذهب.

وقال أبو بكر بن نقطة قال الخطيب: كان سماعه صحيحا إلا في أجزاء، ولم ينبه الخطيب في أي مسند هي، ولو فعل لأتى بالفائدة، وقد ذكرنا أن مسندي فضالة بن عبيد وعوف بن مالك لم يكونا في كتاب ابن المذهب، وكذلك أحاديث من مسند جابر لم توجد في نسخته، رواها الحراني عن القطيعي، ولو كان يلحق اسمه كما زعم لألحق ما ذكرناه أيضا، والعجب من الخطيب يرد قوله بفعله، وهو أنه قال: روي " الزهد " من غير أصل، وليس بمحل للحجة، ثم روى عنه من " الزهد " في مصنفاته.

أخبرنا أبو علي ابن الخلال، قال: أخبرنا جعفر، قال: أخبرنا السلفي، قال: سألت شجاعا الذهلي، عن ابن المذهب فقال: كان شيخا عسرا في الرواية، وسمع حديثا كثيرا، ولم يكن ممن يعتمد عليه في الرواية، كأنه خلط في شيء من سماعه. قال لنا السلفي: كان مع عسره متكلما فيه، لأنه حدث بكتاب " الزهد " لأحمد بعدما عدم أصله،

من غير أصله، فتكلم فيه لذلك.

وقال الحافظ أبو الفضل بن خيرون: توفي ابن المذهب ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة تاسع عشري شهر ربيع الآخر. حدث عن ابن مالك " بمسند أحمد "، وعن ابن ماسي، وعن جماعة، وحدث أيضا " بزهد أحمد " سمعت منه -[٦٥٤]- الجميع، وسمع ابن أخي منه " زهد أحمد "..." (١)

٤١٩. "١٤٧ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، أبو طاهر الأصبهاني الكاتب. [المتوفى: ٤٤٥ هـ]

حدث عن أبي الشيخ، وأبي بكر القباب، وأبي بكر ابن المقرئ، والدارقطني حدث عنه " بسننه "، وأبي الفضل الزهري، وابن شاهين، وغيرهم.

وولد في أول سنة ثلاث وستين.

قال عبد العزيز النخشبي: سمعته يقول: أول ما سمعت الحديث من أبي محمد بن حيان في صفر سنة ثمان وستين. مات يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الآخر.

قال يحيى بن منده: لم يحدث في وقته أوثق منه وأكثر حديثا. صاحب الكتب والأصول الصحاح، وهو آخر من حدث عن أبي الشيخ والقباب. -[٦٧٢]-

قلت: روى عنه أبو نصر الشيرازي، وعبد الغفار بن محمد بن نصرويه الصوفي، وعبد الغفار بن محمد بن شيرويه النيسابوري، وهبة الله بن حسن الأبرقوهي، وأبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده، وإسماعيل بن الفضل السراج، وأبو الرجاء محمد بن أبي زيد أحمد بن محمد الجركاني، وأبو منصور أحمد بن محمد بن إدريس الكرماني، وأبو الطيب حبيب بن أبي مسلم الطهراني، وأبو الفتح رجاء بن إبراهيم الخباز، وأبو الفتح سعيد بن إبراهيم الصفار، وآخر من حدث عنه أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، عاش بعده خمسا وثمانين سنة.." (٢)

٤٢٠. "١٥٢ - محمد بن عيسى بن محمد، أبو عبد الله الأموي القرطبي، المؤدب المعمر. [المتوفى: ٤٤٥ هـ]

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٥٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٧١

روى عن أبي جعفر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرج القاضي، وأبي بكر الزبيدي، وقرأ القرآن على أبي الحسن الأنطاكي.

وكان شيخا صالحا. حدث عنه الخولاني وقال: سألته عن مولده، فذكر أنه في النصف من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

وقال ابن خزرج: كان شيخا فاضلا ورعا من أهل القرآن. ذا حظ صالح من علم الحديث، قديم العناية بطلبه. ثقة ثبتا توفي في ربيع الأول.

قلت: هذا آخر من قرأ على الأنطاكي، وأحسبه آخر من سمع من المذكورين.." (١)

٤٢١. "١٨١ - محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم، أبو الحسين بن أبي محمد بن أبي نصر التميمي الدمشقي المعدل. [المتوفى: ٤٤٦ هـ]

سمع أباه، وأبا بكر الميانجي، وأبا سليمان بن زبر، وهو آخر من حدث عنهما، وروى عنه سهل بن بشر، وموسى الصقلي، وأبو القاسم النسيب، وأبو الحسن ابن الموازيني، وأبو طاهر الحنائي.

وكانت له جنازة عظيمة، غلق له البلد، وحضره النائب. توفي في رجب.." (٢)

٤٢٢. "٢٧٨ - علي بن إبراهيم بن عيسى، أبو الحسن البغدادي، المقرئ الباقلاني. [المتوفى: ٤٤٨ هـ]

سمع أبا بكر القطيعي، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وحسينك بن علي التميمي.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان لا بأس به.

قلت: وروى عنه أبي النرسي، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وهو آخر من حدث عنه.

وهو راوي " أمالي القطيعي ".." (٣)

٤٢٣. "٢٩٠ - محمد بن عبد الله، أبو عبد الله ابن الصناع القرطبي المقرئ. [المتوفى: ٤٤٨ هـ]

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٧٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٨٦

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٧١٢

قرأ القرآن وجوده على أبي الحسن الأنطاكي، وأقرأ الناس عليه، وروى عنه كتاب " قراءة ورش ". -[٧١٦]-

قال ابن بشكوال: أخبرنا بهذا الكتاب أبو محمد بن عتاب عنه، ووصفه لي بالفضل والصلاح وكثرة التلاوة، توفي في المحرم، وأجمعوا على أنه آخر من قرأ بقرطبة على الأنطاكي، وعمر إحدى وتسعين سنة.." (١)

٤٢٤. "٣٥٤ - علي بن محمد بن حبيب، القاضي أبو الحسن البصري الماوردي الفقيه الشافعي [المتوفى: ٤٥٠ هـ]

صاحب التصانيف.

روى عن الحسن بن علي الجبلي صاحب أبي خليفة الجمحي، وعن محمد بن عدي المنقري، ومحمد بن المعلى، وجعفر بن محمد بن الفضل. روى عنه أبو بكر الخطيب ووثقه، وقال: مات في ربيع الأول وقد بلغ ستا وثمانين سنة، وولي القضاء ببلدان كثيرة. ثم سكن بغداد.

وقال أبو إسحاق في " الطبقات ": ومنهم أقضى القضاة أبو الحسن -[٧٥٢]- الماوردي البصري. تفقه على أبي القاسم الصيمري بالبصرة، وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني، ودرس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة، وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير، وأصول الفقه، والأدب، وكان حافظا للمذهب. قال: وتوفي ببغداد.

وقال القاضي شمس الدين في " وفيات الأعيان ": من طالع كتاب " الحاوي " له شهد له بالتبحر ومعرفة المذهب، ولي قضاء بلاد كثيرة، وله تفسير القرآن سماه " النكت "، وله " أدب الدنيا والدين "، و" الأحكام السلطانية "، و" قانون الوزارة وسياسة الملك "، و" الإقناع في المذهب " وهو مختصر، وقيل أنه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته، وجمعها في موضع، فلما دنت وفاته قال لمن يثق به: الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي، وإنما لم أظهرها لأني لم أجد نية خالصة، فإذا عاينت الموت ووقعت في النزع، فاجعل يدك في يدي، فإن قبضت عليها وعصرتها، فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧١٥/٩

فاعمد إلى الكتب والقها في دجلة، وإن بسطت يدي ولم أقبض على يدك، فاعلم أنها قد قبلت، وأني قد ظفرت بما كنت أرجوه من النية. قال ذلك الشخص: فلما قارب الموت، وضعت يدي في يده، فبسطها ولم يقبض على يدي، فعلمت أنها علامة القبول، فأظهرت كتبه بعده.

قلت: آخر من روى عنه أبو العز بن كادش.

وقال ابن خيرون: كان رجلا عظيم القدر، متقدما عند السلطان، أحد الأئمة. له التصانيف الحسان في كل فن من العلم. بينه وبين القاضي أبي الطيب في الوفاة أحد عشر يوما.

قال أبو عمرو بن الصلاح: هو متهم بالإعتزال، وكنت أتأول له وأعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم؛ قال في تفسيره في الأعراف: لا يشاء عبادة الأوثان، وقال في قوله: " {جعلنا لكل نبي عدوا} على وجهين، معناه: حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة، فلم نمنعهم منها.

قال ابن الصلاح: فتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحونا بتأويلات أهل -[٧٥٣]- الباطل، تدسيسا وتلبيسا، وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة حتى يحذر، بل يجتهد في كتمان موافقته لهم، ولكن لا يوافقهم في خلق القرآن ويوافقهم في القدر. قال في قوله: " {إنا كل شيء خلقناه بقدر} يعني بحكم سابق، وكان لا يرى صحة الرواية بالإجازة، وذكر أنه مذهب الشافعي، وكذا قال في المكاتبة أنها لا تصح. ثم قال ابن الصلاح: أخبرنا عز الدين علي بن الأثير، قال: أخبرنا خطيب الموصل، قال: أخبرنا ابن بدران الحلواني، قال: أخبرنا الماوردي، فذكر حديث: " هل أنت إلا إصبع دميت ؟"

قلت: وبكل حال هو مع بدعة فيه من كبار العلماء. فلو أننا أهدرنا كل عالم زل لما سلم معنا إلا القليل، فلا تحط يا أخي على العلماء مطلقا، ولا تبالغ في تقريظهم مطلقا وأسأل الله أن يتوفاك على التوحيد.." (١) .٤٢٥

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٥١/٩

٤٢٦. "٦٠ - عبيد الله بن أحمد بن علي، أبو الفضل الصيرفي البغدادي. [المتوفى: ٤٥٢ هـ]

قرأ القرآن على أبي حفص الكتاني، وسمع منه. ولعله آخر من قرأ عليه.

توفي في ذي الحجة.

وقد روى الحديث عن المخلص، وابن أخي ميمي.

وكان بارعا في معرفة القراءات.." (١)

٤٢٧. "١٠١ - الحسن بن علي بن محمد بن الحسن، أبو محمد الجوهري الشيرازي، ثم البغدادي المقنعي، [المتوفى: ٤٥٤ هـ]

مسند العراق، بل مسند الدنيا في عصره.

سمع أبا بكر القطيعي، وأبا عبد الله العسكري، وعلي بن لؤلؤ، ومحمد بن أحمد بن كيسان، وأبي الحسين محمد بن المظفر، وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وأبي عمر بن حيويه، وأبي بكر بن شاذان، والدارقطني، وخلقا سواهم. وأملى مجالس كثيرة، وحدث عن القطيعي بمسند العشرة، وبمسند أهل البيت من " مسند الإمام أحمد ".

قال الخطيب: سمعته يقول: ولدت في شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. وكان ثقة أمينا، كتبنا عنه.

قلت: وروى عنه أبو نصر بن ماكولا الحافظ، وأبو الغنائم محمد بن علي النرسي، ومحمد بن علي بن عياش الدباس، وأبو علي البرداني، وقراتكين بن الأسعد، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن ملوك، وشجاع الذهلي، وهبة الله بن الحصين، وأبو غالب أحمد ابن البناء، وأبو بكر قاضي المارستان، وهو آخر من سمع منه.

وأخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون.

توفي في سابع ذي القعدة. -[٤٦]-

وقيل له المقنعي لأنه كان يتطيلس ويلتف بها من تحت حنكه.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٣٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٤٥

٤٢٨. "١٤٤ - محمد بن محمد بن حمدون، أبو بكر السلمي النيسابوري. [المتوفى: ٤٥٥ هـ]

سمع من أبي عمرو بن حمدان، وهو آخر من حدث عنه، وعن أبي -[٦٥]- القاسم بشر بن ياسين. وسمع أيضا من أبي عمرو الفراتي. سمع منه الأكابر والأصاغر.

قال عبد الغافر: كانوا يخرجون إلى قريته، فيجمعون بين الفرجة والسماع منه. أخبرنا عنه والدي، وزاهر بن طاهر.

قلت: وروى عنه تميم الجرجاني، وغيرهم، ووثقه عبد الغافر، وقال: توفي في ثاني عشر المحرم.

أخبرنا أحمد بن هبة الله قال: أخبرنا عبد المعز بن محمد في كتابه قال: أخبرنا زاهر، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن حمدون، قال: أخبرنا محمد بن أحمد الحيري، قال: أخبرنا أبو يعلى، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: أخبرني العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: " قال الله ﷻ: إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، وإذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها عليه سيئة واحدة ".." (١)

٤٢٩. "١٤٧ - منصور بن إسماعيل بن أحمد بن أبي قرة، القاضي أبو المظفر الهروي الفقيه الحنفي، [المتوفى: ٤٥٥ هـ]

قاضي هراة وخطيبها ومسندها.

روى عن أبي الفضل بن خميرويه، وأبي الحسن أحمد بن عيسى الغيزاني، وزاهر بن أحمد السرخسي.

توفي في ذي القعدة عن قريب تسعين سنة، وهو آخر من روى عن ابن خميرويه.

وهذا الغيزاني روى عن أبي سعد يحيى بن منصور الهروي، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٦٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٦٧

٤٣٠. "١٤٨ - هارون بن طاهر بن عبد الله بن عمر بن ماهلة، أبو محمد الهمذاني الأمين. [المتوفى: ٤٥٥ هـ]

روى عن أبيه، وأبي بكر بن لال، وابن بشار، وابن تركان، وعن صالح بن أحمد الحافظ بالإجازة.

قال شيرويه: صدوق، ثقة، توفي في ذي الحجة.

قلت: هو آخر من روى عن صالح.." (١)

٤٣١. "١٦٥ - عبد الواحد بن محمد بن موهب، أبو شاكر التجيبي القبري، ثم القرطبي، [المتوفى: ٤٥٦ هـ]

نزيل بلنسية.

سمع من أبي محمد الأصيلي، وأبي حفص بن نابل، وأبي عمر بن أبي الحباب، وغيرهم. وكتب إليه أبو محمد بن أبي زيد، وأبو الحسن القابسي بالإجازة. ولي القضاء والخطبة ببلنسية.

قال فيه الحميدي: فقيه، محدث، أديب، خطيب، شاعر. ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وتوفي في ربيع الآخر.

قلت: وأظنه آخر من حدث عن ابن أبي زيد.

كتب عنه أبو علي الغساني، وغيره. وهو خال أبي الوليد الباجي، وقد سكن أيضا شاطبة مدة.

وله شعر رائق، فمنه:

يا روضتي ورياض الناس مجدبة ... وكوكبي وظلام الليل قد ركدا

إن كان صرف الليالي عنك أبعدني ... فإن شوقي وحزني عنك ما بعدا

وكان أبوه قد ارتحل وتفقه على ابن أبي زيد، والقابسي. وهو الذي أخذ الإجازة منهما لولده أبي شاكر هذا.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٧/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٤/١٠

٤٣٢. "٢٢٢ - الحسين بن محمد بن إبراهيم بن الحسين، أبو القاسم الحنائي الدمشقي المعدل، [المتوفى: ٤٥٩ هـ]

صاحب الأجزاء "الحنائيات" العشرة التي خرجها له النخشبي.

قال النسيب: سألت الشيخ الثقة الدين الفاضل أبا القاسم الحنائي المحدث عن مولده، فقال: في شوال سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

وقال ابن ماكولا: كتبت عنه، وكان ثقة. وهو منسوب إلى بيع الحناء.

وقال الكتاني: توفي في جمادى الأولى. وهو آخر من حدث عن الحسن بن محمد بن درستويه. ودفن على أخيه علي بمقابر باب كيسان. وكانت له جنازة عظيمة ما رأينا مثلها من مدة.

قلت: روى عن عبد الوهاب الكلابي، وابن درستويه، وعبد الله بن محمد، -[١١١]- الحنائي، ومحمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد، وتمام الرازي، ومحمد بن عبد الرحمن القطان، وأبي الحسن بن جهضم، وجماعة.

روى عنه أبو سعد السمان، ومات قبله، وأبو بكر الخطيب، ومكي الرميلي، وسهل بن بشر، وعبد المنعم بن علي الكلابي، وأبو القاسم النسيب، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو طاهر محمد، وأبو الحسين عبد الرحمن ابناه، وأبو الحسن ابن الموازيني، وطاهر بن سهل بن بشر، وعبد الكريم بن حمزة، وأبو الحسن بن سعيد الدمشقيون، وثعلب بن جعفر السراج، وآخرون.." (١)

٤٣٣. "٢٤٢ - محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهربزد. أبو مسلم الأصبهاني، الأديب المفسر النحوي المعتزلي. [المتوفى: ٤٥٩ هـ]

قال يحيى بن منده في "تاريخه" أنه صنف "التفسير"، وحدث عن أبي بكر ابن المقرئ. وكان عارفا بالنحو، غاليا في مذهب الاعتزال. وهو آخر من حدث بأصبهان عن ابن المقرئ. مات في سنة تسع وخمسين.

زاد غيره: في جمادى الآخرة.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٠/١٠

وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق: سألته عن مولده فقال: في سنة ست وستين وثلاثمائة.

قلت: وتفسيره في عشرين مجلدا وكان به بمصر نسخة للشرف المرسي. **وآخر من** حدث عنه إسماعيل بن علي الحمامي الأصبهاني؛ روى عنه "جزء مأمون"، وغيره.." (١)

٤٣٤. "٢٥٦ - عبد الدائم بن الحسن بن عبيد الله، أبو الحسن وأبو القاسم الهلالي الحوراني، ثم الدمشقي. [المتوفى: ٤٦٠ هـ]

هو **آخر من** سمع من عبد الوهاب الكلابي. روى عنه أبو بكر الخطيب، وعمر الرواسي، وهبة الله ابن الأكفاني، وطاهر بن سهل الإسفراييني، وثعلب بن السراج، وإسماعيل ابن السمرقندي. وآخرون.

توفي في شعبان عن ثمانين سنة.." (٢)

٤٣٥. "٣٤ - الحسن بن علي بن عبد الصمد بن مسعود، أبو محمد الكلاعي اللباد، المقرئ الدمشقي. [المتوفى: ٤٦٢ هـ]

كان **آخر من** قرأ على الجبني أبي بكر محمد بن أحمد. وسمع من تمام الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وعبد الوهاب الميداني. روى عنه أبو بكر الخطيب، وعمر الرواسي، وسبطه محمد بن أحمد اللباد، وأبو القاسم علي بن إبراهيم النسيب، وهبة الله ابن الأكفاني وقال: هو ثقة دين. قال لي: ولدت سنة تسع وسبعين، ومات في صفر.." (٣)

٤٣٦. "٦١ - أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي. [المتوفى: ٤٦٣ هـ]

أحد الحفاظ الأعلام، ومن ختم به إتقان هذا الشأن. وصاحب التصانيف المنتشرة في البلدان.

ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وكان أبوه أبو الحسن الخطيب قد قرأ على أبي حفص

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٥/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٩/١٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٦٣/١٠

الكتاني، وصار خطيب قرية درزيجان، إحدى قرى العراق، فحض ولده أبا بكر على السماع في صغره، فسمع وله إحدى عشرة سنة، ورحل إلى البصرة وهو ابن عشرين سنة، ورحل إلى نيسابور وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. ثم رحل إلى إصبهان. ثم رحل في الكهولة إلى الشام، فسمع أبا عمر بن مهدي الفارسي، وابن الصلت الأهوازي، وأبا الحسين ابن المتيم، وأبا الحسن بن رزقويه، وأبا سعد الماليني، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وهلال بن محمد الحفار، وأبا الحسين بن بشران، وأبا طالب محمد بن الحسين بن بكير، والحسين بن الحسن الجواليقي الراوي عن محمد بن مخلد العطار، وأبا إسحاق إبراهيم بن مخلد الباقرحي، وأبا الحسن محمد بن عمر البلدي المعروف بابن الحطراني، والحسين بن محمد العكبري الصائغ، -[١٧٦]- وأبا العلاء محمد بن الحسن الوراق، وأمما سواهم ببغداد. وأبا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي راوي " السنن "، وعلي بن القاسم الشاهد، والحسن بن علي السابوري، وجماعة بالبصرة. وأبا بكر أحمد ابن الحسن الحيري، وأبا حازم عمر بن أحمد العبدويي، وأبا سعيد محمد بن موسى الصيرفي، وعلي بن محمد بن محمد الطرازي، وأبا القاسم عبد الرحمن السراج، وجماعة من أصحاب الأصم فمن بعده بنيسابور. وأبا الحسن علي بن يحيى بن عبدكويه، ومحمد بن عبد الله بن شهريار، وأبا نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، وأبا عبد الله الجمال، وطائفة بإصبهان. وأبا نصر أحمد بن الحسين الكسار، وجماعة بالدينور. ومحمد بن عيسى، وجماعة بهمذان. وسمع بالكوفة، والري، والحجاز، وغير ذلك.

وقدم دمشق في سنة خمس وأربعين ليحج منها، فسمع بها أبا الحسين محمد بن عبد الرحمن بن أبي نصر، وأبا علي الأهوازي، وخلقا كثيرا حتى سمع بها عامة رواة عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، لأنه سكنها مدة. وتوجه إلى الحج من دمشق فحج، ثم قدمها سنة إحدى وخمسين فسكنها، وأخذ يصنف في كتبه، وحدث بها بعامة تواليفه.

روى عنه من شيوخه: أبو بكر البرقاني، وأبو القاسم الأزهري، وغيرهما. ومن أقرانه خلق منهم: عبد العزيز بن أحمد الكتاني، وأبو القاسم بن أبي العلاء. وممن روى هو عنه في تصانيفه فرووا عنه نصر المقدسي الفقيه، وأبو الفضل أحمد بن خيرون، وأبو عبد الله الحميدي، وغيرهم.

وروى عنه الأمير أبو نصر علي بن ماكولا، وعبد الله بن أحمد السمرقندي، وأبو الحسين ابن الطيوري، ومحمد بن مرزوق الزعفراني، وأبو بكر ابن الخاضبة، وأبو الغنائم أبي النرسي. وفي أصحابه الحفاظ كثرة، فضلا عن الرواة.

قال الحافظ ابن عساكر: حدثنا عنه أبو القاسم النسيب، وأبو محمد بن الأكفاني، وأبو الحسن بن قبيس، ومحمد بن علي بن أبي العلاء، والفقيه نصر الله بن محمد اللاذقي، وأبو تراب حيدرة، وغيث الأرمنازي، وأبو طاهر -[١٧٧]- ابن الجرجرائي، وعبد الكريم بن حمزة، وطاهر بن سهل، وبركات النجاد، وأبو الحسن بن سعيد، وأبو المعالي ابن الشعيري، بدمشق. والقاضي أبو بكر الأنصاري، وأبو القاسم ابن السمرقندي، وأبو السعادات أحمد المتوكلي، وأبو القاسم هبة الله الشروطي، وأبو بكر المزرفي، وأحمد بن عبد الواحد بن زريق، وأبو السعود ابن المجلي، وأبو منصور عبد الرحمن بن زريق الشيباني، وأبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وبدر بن عبد الله الشيحي ببغداد. ويوسف بن أيوب الهمذاني، بمرو.

قلت: وكان من كبار فقهاء الشافعية. تفقه على أبي الحسن ابن المحاملي، وعلى القاضي أبي الطيب.

وقال ابن عساكر: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: حدثنا الخطيب قال: ولدت في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وأول ما سمعت في المحرم سنة ثلاث وأربعمائة.

وقال: استشرت البرقاني في الرحلة إلى ابن النحاس بمصر، أو أخرج إلى نيسابور إلى أصحاب الأصم، فقال: إنك إن خرجت إلى مصر إنما تخرج إلى رجل واحد، إن فاتك ضاعت رحلتك. وإن خرجت إلى نيسابور ففيها جماعة، إن فاتك واحد أدركت من بقي. فخرجت إلى نيسابور.

وقال الخطيب في تاريخه: كنت كثيرا أذاكر البرقاني بالأحاديث، فيكتبها عني ويضمنها جموعه. وحدث عني وأنا أسمع، وفي غيبتي. ولقد حدثني عيسى بن أحمد الهمذاني، قال: أخبرنا أبو بكر الخوارزمي في سنة عشرين وأربعمائة، قال: حدثنا أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، قال: حدثنا محمد بن موسى الصيرفي، قال: حدثنا الأصم، فذكر

حديثا.
وقال ابن ماكولا: كان أبو بكر آخر الأعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا وإتقانا وضبطا لحديث رسول الله ﷺ، وتفننا في علله وأسانيده، وعلما بصحيحه، وغريبه، وفرده، ومنكره، ومطروحه. قال: ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن الدارقطني مثله. وسألت أبا عبد الله الصوري عن الخطيب وعن -[١٧٨]- أبي نصر السجزي أيهما أحفظ؟ ففضل الخطيب تفضيلا بينا.
وقال المؤتمن الساجي: ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب.
وقال أبو علي البرداني: لعل الخطيب لم ير مثل نفسه.
روى القولين الحافظ ابن عساكر في ترجمته، عن أخيه أبي الحسين هبة الله، عن أبي طاهر السلفي، عنهما.
وقال في ترجمته: سمعت محمود بن يوسف القاضي بتفليس يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن علي الفيروزآباذي يقول: أبو بكر الخطيب يشبه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه.
وقال أبو الفتيان عمر الرؤاسي: كان الخطيب إمام هذه الصنعة، ما رأيت مثله.
وقال أبو القاسم النسيب: سمعت الخطيب يقول: كتب معي أبو بكر البرقاني كتابا إلى أبي نعيم يقول فيه: وقد رحل إلى ما عندك أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت أيده الله وسلمه ليقتبس من علومك، وهو بحمد الله ممن له في هذا الشأن سابقة حسنة، وقدم ثابت. وقد رحل فيه وفي طلبه، وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك، مع التورع والتحفظ، ما يحسن لديك موقعه.
وقال عبد العزيز الكتاني: إنه، يعني الخطيب، أسمع الحديث وهو ابن عشرين سنة. وكتب عنه شيخه أبو القاسم عبيد الله الأزهري في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وكتب عنه شيخه البرقاني سنة تسع عشرة، وروى عنه. وكان قد علق الفقه عن أبي الطيب الطبري، وأبي نصر ابن الصباغ. وكان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله.
قلت: مذهب الخطيب في الصفات أنها تمر كما جاءت؛ صرح بذلك في تصانيفه. -[١٧٩]-

وقال أبو سعد ابن السمعاني في " الذيل " في ترجمته: كان مهيبا، وقورا، ثقة، متحريا، حجة، حسن الخط، كثير الضبط، فصيحا، ختم به الحفاظ.

وقال: رحل إلى الشام حاجا، فسمع بدمشق، وصور، ومكة، ولقي بها أبا عبد الله القضاعي، وقرأ " صحيح البخاري " في خمسة أيام على كريمة المروزية، ورجع إلى بغداد، ثم خرج منها بعد فتنة البساسيري، لتشوش الحال، إلى الشام سنة إحدى وخمسين، فأقام بها إلى صفر سنة سبع وخمسين. وخرج من دمشق إلى صور، فأقام بصور، وكان يزور البيت المقدس ويعود إلى صور، إلى سنة اثنتين وستين وأربعمائة، فتوجه إلى طرابلس، ثم إلى حلب، ثم إلى بغداد على الرحبة، ودخل بغداد في ذي الحجة. وحدث في طريقه بحلب، وغيرها.

سمعت الخطيب مسعود بن محمد بمرو يقول: سمعت الفضل بن عمر النسوي يقول: كنت بجامع صور عند أبي بكر الخطيب، فدخل عليه علوي وفي كمه دنانير فقال: هذا الذهب تصرفه في مهماتك. فقطب وجهه وقال: لا حاجة لي فيه. فقال: كانك تستقله؟ ونفض كمه على سجادة الخطيب، فنزلت الدنانير، فقال: هذه ثلاثمائة دينار. فقام الخطيب خجلا محمرا وجهه وأخذ سجادته ورمى الدنانير وراح، فما أنسى عز خروجه، وذل ذلك العلوي وهو يلتقط الدنانير من شقوق الحصير.

وقال الحافظ ابن ناصر: حدثني أبو زكريا التبريزي اللغوي قال: دخلت دمشق فكنت أقرأ على الخطيب بحلقته بالجامع كتب الأدب المسموعة له، وكنت أسكن منارة الجامع، فصعد إلي وقال: أحببت أن أزورك في بيتك. فتحدثنا ساعة، ثم أخرج ورقة وقال: الهدية مستحبة، اشتر بهذا أقلاما ونهض. قال: فإذا هي خمسة دنانير مصرية. ثم صعد مرة أخرى، ووضع نحوا من ذلك، وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يسمع صوته في آخر الجامع. وكان يقرأ معربا صحيحا.

وقال أبو سعد: سمعت على ستة عشر نفسا من أصحابه سمعوا منه -[١٨٠]- ببغداد، سوى نصر الله المصيصي فإنه سمع منه بصور، وسوى يحيى بن علي الخطيب، سمع منه بالأنبار. وقرأت بخط والدي: سمعت أبا محمد ابن الأبنوسي يقول: سمعت الخطيب يقول: كلما ذكرت في التاريخ في رجل اختلفت فيه أقاويل الناس في الجرح والتعديل،

فالتعويل على ما أخرت ذكره من ذلك، وختمت به الترجمة.

وقال ابن شافع في " تاريخه ": خرج الخطيب إلى الشام في صفر سنة إحدى وخمسين، وقصد صور، وبها عز الدولة الموصوف بالكرم، وتقرب منه، فانتفع به، وأعطاه مالا كثيرا. انتهى إليه الحفظ والإتقان والقيام بعلوم الحديث.

وقال ابن عساكر: سمعت الحسين بن محمد يحكي عن أبي الفضل بن خيرون أو غيره، أن أبا بكر الخطيب ذكر أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل الله تعالى ثلاث حاجات، أخذا بقول رسول الله ﷺ: " ماء زمزم لما شرب له ". فالحاجة الأولى أن يحدث " بتاريخ بغداد " ببغداد، والثانية أن يملي الحديث بجامع المنصور، والثالثة أن يدفن عند بشر الحافي، فقضى الله الحاجات الثلاث له.

وقال غيث الأرمنازي: حدثنا أبو الفرج الإسفراييني، قال: كان الخطيب معنا في الحج، فكان يختم كل يوم ختمة إلى قرب الغياب قراءة ترتيل. ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون: حدثنا. فيحدثهم. أو كما قال.

وقال المؤتمن الساجي: سمعت عبد المحسن الشيحي يقول: كنت عديل أبي بكر الخطيب من دمشق إلى بغداد، فكان له في كل يوم وليلة ختمة.

وقال الحافظ أبو سعد ابن السمعاني: وله ستة وخمسون مصنفا، منها: " التاريخ لمدينة السلام " في مائة وستة أجزاء، " شرف أصحاب الحديث " -[١٨١]- ثلاثة أجزاء، " الجامع " خمسة عشر جزءا، " الكفاية في معرفة الرواية " ثلاثة عشر جزءا، كتاب " السابق واللاحق " عشرة أجزاء، كتاب " المتفق والمفترق " ثمانية عشر جزءا، كتاب " تلخيص المتشابه " ستة عشر جزءا، كتاب " تالي التلخيص " أجزاء، كتاب " الفصل للوصل والمدرج في النقل " تسعة أجزاء، كتاب " المكمل في المهمل " ثمانية أجزاء، كتاب " غنية المقتبس في تمييز الملتبس "، كتاب " من وافقت كنيته اسم أبيه " ثلاثة أجزاء، كتاب " الأسماء المبهمة " مجلد، كتاب " الموضح " أربعة عشر جزءا، كتاب " من حدث ونسي " جزء، كتاب " التطفيل " ثلاثة أجزاء، كتاب " القنوت " ثلاثة أجزاء، كتاب " الرواة عن مالك " ستة أجزاء، كتاب " الفقيه والمتفقه " اثنا عشر جزءا، كتاب " تمييز متصل الأسانيد " ثمانية أجزاء، كتاب " الحيل " ثلاثة أجزاء، "

الأسماء المبهمة " جزء، كتاب " الآباء عن الأبناء " جزء، " الرحلة " جزء، " مسألة الاحتجاج بالشافعي " جزء، كتاب " البخلاء " أربعة أجزاء، كتاب " المؤتنف لتكملة المؤتلف والمختلف "، كتاب " مبهم المراسيل " ثلاثة أجزاء، كتاب " أن البسملة من الفاتحة "، كتاب " الجهر بالبسملة " جزءان، كتاب " مقلوب الأسماء والأنساب "، كتاب " صحة العمل باليمين مع الشاهد "، كتاب " أسماء المدلسين "، كتاب " اقتضاء العلم العمل " جزء، كتاب " تقييد العلم " ثلاثة أجزاء، كتاب " القول في علم النجوم " جزء، كتاب " روايات الصحابة عن التابعين " جزء، " صلاة التسبيح " جزء، " مسند نعيم بن همار " جزء، " النهي عن صوم يوم الشك " جزء، " الإجازة للمعدوم والمجهول " جزء، " روايات الستة من التابعين بعضهم عن بعض ". وذكر تصانيف أخر، قال: فهذا ما انتهى إلينا من تصانيفه.

وقد قال الخطيب في تاريخه في ترجمة الحيري إسماعيل بن أحمد النيسابوري الضرير: حج وحدث ونعم الشيخ كان. ولما حج كان معه حمل كتب ليجاور، وكان في جملة كتبه " صحيح البخاري "، سمعه من الكشميهني، فقرأت عليه جميعه في ثلاثة مجالس. وقد سقنا هذا في سنة ثلاثين في ترجمة -[١٨٢]- الحيري، وهذا شيء لا أعلم أحدا في زماننا يستطيعه.

وقد قال ابن النجار في " تاريخه ": وجدت فهرست مصنفات الخطيب وهي نيف وستون مصنفا، فنقلت أسماء الكتب التي ظهرت منها، وأسقطت ما لم يوجد، فإن كتبه احترقت بعد موته، وسلم أكثرها. ثم سرد ابن النجار أسماءها، وقد ذكرنا أكثرها آنفا، ومما لم نذكره: كتاب " معجم الرواة عن شعبة " ثمانية أجزاء، كتاب " المؤتلف والمختلف " أربعة وعشرون جزءا، " حديث محمد بن سوقة " أربعة أجزاء، " المسلسلات " ثلاثة أجزاء، " الرباعيات " ثلاثة أجزاء، " طرق قبض العلم " ثلاثة أجزاء، " غسل الجمعة " ثلاثة أجزاء، " الإجازة للمجهول " جزء.

وفيها يقول الحافظ السلفي:

تصانيف ابن ثابت الخطيب ... ألذ من الصبا الغض الرطيب

يراها إذ رواها من حواها ... رياضا للفتى اليقظ اللبيب

ويأخذ حسن ما قد صاغ منها ... بقلب الحافظ الفطن الأريب
فأية راحة ونعيم عيش ... يوازي كتبها بل أي طيب؟

أنشدناها أبو الحسين اليونيني، عن أبي الفضل الهمذاني، عن السلفي. وقد رواها أبو سعد ابن السمعاني في " تاريخه "، عن يحيى بن سعدون القرطبي، عن السلفي، فكأني سمعتها منه.

وقال أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني في " تاريخه ": وفيها توفي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المحدث. ومات هذا العلم بوفاته. وقد كان رئيس الرؤساء، تقدم إلى الخطباء والوعاظ أن لا يرووا حديثا حتى يعرضوه عليه، فما صححه أوردوه، وما رده لم يذكروه. وأظهر بعض اليهود كتابا ادعى أنه كتاب رسول الله ﷺ بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة الصحابة، وذكروا أن خط علي رضي الله عنه فيه، وحمل الكتاب إلى رئيس الرؤساء فعرضه على الخطيب فتأمله ثم قال: هذا مزور. قيل له: ومن أين قلت ذلك؟ قال: فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح، وفتحت خيبر سنة سبع، وفيها شهادة سعد بن معاذ، ومات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر بسنتين، فاستحسن ذلك منه، ولم يجرهم على ما في الكتاب. -[١٨٣]-

وقال أبو سعد السمعاني: سمعت يوسف بن أيوب الهمذاني يقول: حضر الخطيب درس شيخنا أبي إسحاق، فروى الشيخ حديثا من رواية بحر بن كنيز السقاء، ثم قال: للخطيب: ما تقول فيه؟ فقال الخطيب: إن أذنت لي ذكرت حاله. فأسند الشيخ ظهره من الحائط، وقعد كالتلميذ، وشرع الخطيب يقول: قال فيه فلان كذا، وقال فيه فلان كذا، وشرح أحواله شرحا حسنا، فاثني الشيخ أبو إسحاق عليه وقال: هو دارقطني عصرنا.

وقال أبو علي البرداني: أخبرنا حافظ وقته أبو بكر الخطيب، وما رأيت مثله، ولا أظنه رأى مثل نفسه.

وقال السلفي: سألت أبا غالب شجاعا الذهلي، عن الخطيب فقال: إمام مصنف حافظ، لم ندرك مثله.

وقال أبو نصر محمد بن سعيد المؤدب: سمعت أبي يقول: قلت لأبي بكر الخطيب عند

لقائي إياه: أنت الحافظ أبو بكر؟ فقال: انتهى الحفظ إلى الدارقطني، أنا أحمد بن علي الخطيب.

وقال ابن الآبنوسي: كان الحافظ الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه.

وقال المؤتمن الساجي: كان الخطيب يقول: من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس.

وقال ابن طاهر في " المنثور ": حدثنا مكي بن عبد السلام الرميلي قال: كان سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق إلى صور أنه كان يختلف إليه صبي مليح، سماه مكي، فتكلم الناس في ذلك. وكان أمير البلد رافضيا متعصبا، فبلغته القصة، فجعل ذلك سببا للفتك به، فأمر صاحب شرطته أن يأخذ الخطيب بالليل ويقتله. وكان صاحب الشرطة سنيا، فقصده تلك الليلة مع جماعة ولم يمكنه أن يخالف الأمير فأخذه، وقال: قد أمرت فيك بكذا وكذا، ولا أجد لك حيلة إلا أني أعبر بك عند دار الشريف ابن أبي الجن العلوي، فإذا حاذيت الباب اقفز وادخل الدار، فإني لا أطلبك، وأرجع إلى الأمير، فأخبره بالقصة. ففعل ذلك، ودخل دار الشريف، فأرسل الأمير إلى الشريف أن يبعث به، فقال: أيها الأمير، أنت تعرف اعتقادي فيه وفي أمثاله، وليس في قتله مصلحة، هذا مشهور بالعراق، إن قتلته قتل به جماعة من -[١٨٤]- الشيعة، وخربت المشاهد. قال: فما ترى؟ قال: أرى أن يخرج من بلدك. فأمر بإخراجه، فراح إلى صور، وبقي بها مدة.

قال ابن السمعاني: خرج من دمشق في صفر سنة سبع وخمسين، فقصد صور، وكان يزور منها القدس ويعود، إلى أن سافر سنة اثنتين وستين إلى طرابلس، ومنها إلى حلب، فبقي بها أياما، ثم ورد بغداد في أعقاب السنة.

قال ابن عساكر: سعى بالخطيب حسين بن علي الدمنشي إلى أمير الجيوش وقال: هو ناصبي، يروي فضائل الصحابة وفضائل العباس في الجامع.

وقال المؤتمن الساجي: تحاملت الحنابلة على الخطيب حتى مال إلى ما مال إليه. فلما عاد إلى بغداد حدث " بالتاريخ " ووقع إليه جزء فيه سماع القائم بأمر الله، فأخذ الجزء وحضر إلى دار الخلافة وطلب الإذن في قراءة الجزء. فقال الخليفة: هذا رجل كبير في

الحديث، وليس له في السماع حاجة، ولعل له حاجة أراد أن يتوصل إليها بذلك، فسلوه ما حاجته؟ فسئل، فقال: حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور. فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بالإذن له في ذلك، فأملي بجامع المنصور. وقد دفن إلى جانب بشر.

وقال ابن طاهر: سألت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي: هل كان الخطيب كتصانيفه في الحفظ؟ قال: لا، كنا إذا سألناه عن شيء أجابنا بعد أيام. وإن ألحنا عليه غضب. وكانت له بادرة وحشة، ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه.

وقال أبو الحسين ابن الطيوري: أكثر كتب الخطيب سوى " تاريخ بغداد " مستفادة من كتب الصوري. كان الصوري ابتدأ بها، وكانت له أخت بصور خلف أخوها عندها اثني عشر عدلا من الكتب، فحصل الخطيب من كتبه أشياء. وكان الصوري قد قسم أوقاته في نيف وثلاثين شيئا. -[١٨٥]-

أخبرنا أبو علي ابن الخلال، قال: أخبرنا جعفر، قال: أخبرنا السلفي، قال: أخبرنا محمد بن مرزوق الزعفراني، قال: حدثنا الحافظ أبو بكر الخطيب قال: أما الكلام في الصفات فإن ما روي منها في السنن الصحاح مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها. وقد نفاها قوم، فأبطلوا ما أثبته الله تعالى، وحققها قوم من المثبتين، فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف، والقصد إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين، ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر عنه. والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع الكلام في الذات، ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله. فإذا كان معلوم أن إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات كيفية، فكذلك إثبات صفاته، إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف، فإذا قلنا: لله يد وسمع وبصر، فإنما هي صفات أثبتها الله لنفسه، ولا نقول: أن معنى اليد القدرة، ولا إن معنى السمع والبصر العلم، ولا نقول إنها جوارح، ولا نشبهها بالأيدي والأسماع والأبصار التي هي جوارح وأدوات للفعل، ونقول: إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها، ووجب نفي التشبيه عنها لقوله: {ليس كمثله شيء}، و {ولم يكن له كفوا أحد}.

وقال الحافظ ابن النجار في ترجمة الخطيب: ولد بقرية من أعمال نهر الملك، وكان أبوه يخطب بدرزيجان، ونشأ هو ببغداد، وقرأ القرآن بالروايات، وتفقه على الطبري، وعلق عنه شيئا من الخلاف. إلى أن قال: وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبو سعد أحمد بن محمد الزوزني، ومفلح بن أحمد الدومي، والقاضي محمد بن عمر الأرموي وهو آخر من حدث عنه.

قلت: يعني بالسماع. وآخر من حدث عنه بالإجازة مسعود الثقفي.

وخط الخطيب خط مليح، كثير الشكل والضبط، وقد قرأت بخطه: أخبرنا علي بن محمد السمسار، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج، قال: حدثنا جعفر بن نوح، قال: حدثنا محمد بن عيسى، قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: ما عزت النية في الحديث إلا لشرفه. -[١٨٦]-

وقال أبو منصور علي بن علي الأمين: لما رجع الخطيب من الشام كانت له ثروة من الثياب والذهب، وما كان له عقب، فكتب إلى القائم بأمر الله: إني إذا مت يكون مالي لبيت المال، فأذن لي حتى أفرق مالي على من شئت. فإذن له، ففرقها على المحدثين.

وقال الحافظ ابن ناصر: أخبرتني أمي أن أبي حدثها قال: كنت أدخل على الخطيب وأمرضه، فقلت له يوما: يا سيدي، إن أبا الفضل بن خيرون لم يعطني شيئا من الذهب الذي أمرته أن يفرقه على أصحاب الحديث. فرفع الخطيب رأسه من المخدة وقال: خذ هذه الخرقة بارك الله لك فيها. فكان فيها أربعون دينارا. فأنفقتها مدة في طلب العلم.

وقال مكي الرميلي: مرض الخطيب ببغداد في رمضان في نصفه، إلى أن اشتد به الحال في غرة ذي الحجة، وأوصى إلى أبي الفضل بن خيرون، ووقف كتبه على يده، وفرق جميع ماله في وجوه البر وعلى المحدثين، وتوفي رابع ساعة من يوم الإثنين سابع ذي الحجة، ثم أخرج بكرة الثلاثاء وعبروا به إلى الجانب الغربي، وحضره القضاة والأشراف والخلق، وتقدمهم القاضي أبو الحسين ابن المهتدي بالله، فكبر عليه أربعا، ودفن بجنب بشر الحافي.

وقال ابن خيرون: مات ضحوة الإثنين ودفن بباب حرب، وتصدق بماله وهو مائتا دينار، وأوصى بأن يتصدق بجميع ثيابه، ووقف جميع كتبه وأخرجت جنازته من حجرة تلي النظامية في نهر معلى، وتبعه الفقهاء والخلق، وحملت جنازته إلى جامع المنصور، وكان بين يدي الجنازة جماعة ينادون: هذا الذي كان يذب عن رسول الله ﷺ، هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ﷺ، وهذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله ﷺ. وختم على قبره عدة ختمات.

وقال الكتاني: ورد كتاب جماعة أن الحافظ أبا بكر توفي في سابع ذي الحجة، وكان أحد من حمل جنازته الإمام أبو إسحاق الشيرازي، وكان ثقة، حافظا، متقنا، متحريا، مصنفا.

وقال أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفي: كان الشيخ أبو بكر بن -[١٨٧]- زهراء الصوفي، وهو أبو بكر بن علي الطريثيثي الصوفي، برباطنا قد أعد لنفسه قبرا إلى جانب قبر بشر الحافي، وكان يمضي إليه في كل أسبوع مرة، وينام فيه، ويقرأ فيه القرآن كله. فلما مات أبو بكر الخطيب، وكان قد أوصى أن يدفن إلى جنب قبر بشر الحافي، فجاء أصحاب الحديث إلى أبي بكر بن زهراء وسألوه أن يدفنوا الخطيب في قبره وأن يؤثره به، فامتنع وقال: موضع قد أعددته لنفسي يؤخذ مني؟! فلما رأوا ذلك جاؤوا إلى والدي أبي سعد، وذكروا له ذلك، فأحضر أبا بكر فقال: أنا لا أقول لك أعطهم القبر، ولكن أقول لك لو أن بشرا الحافي في الأحياء، وأنت إلى جانبه، فجاء أبو بكر الخطيب ليقعد دونك، أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه؟ قال: لا، بل كنت أقوم وأجلسه مكاني. قال: فهكذا ينبغي أن تكون الساعة. قال: فطاب قلبه، وأذن لهم فدفنوه في ذلك القبر.

وقال أبو الفضل بن خيرون: جاءني بعض الصالحين وأخبرني لما مات الخطيب أنه رآه في المنام، فقال له: كيف حالك؟ قال: أنا في روح وريحان وجنة نعيم.

وقال أبو الحسن علي بن الحسين بن جدا: رأيت بعد موت الخطيب كأن شخصا قائما بحذائي، فأردت أن أسأله عن الخطيب، فقال لي ابتداء: أنزل وسط الجنة حيث يتعارف الأبرار؛ رواها أبو علي البرداني في " المنامات "، له عن ابن جدا.

وقال غيث الأرمنازي: قال مكي بن عبد السلام: كنت نائما ببغداد في ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة، فرأيت عند السحر كأنا اجتمعنا عند أبي بكر الخطيب في منزله لقراءة " التاريخ " على العادة، فكأن الخطيب جالس والشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم الفقيه عن يمينه، وعن يمين الفقيه نصر رجل لم أعرفه، فسألت عنه، فقيل: هذا رسول الله ﷺ، جاء ليسمع " التاريخ "، فقلت في نفسي: هذه جلالة لأبي بكر، إذ يحضر رسول الله ﷺ مجلسه. وقلت: وهذا رد لقول من يعيب التاريخ، ويذكر أن فيه تحاملا على أقوام.

وقال أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني: حدثني الفقيه الصالح أبو -[١٨٨]- علي الحسن بن أحمد البصري قال: رأيت الخطيب في المنام، وعليه ثياب بيض حسان، وعمامة بيضاء، وهو فرحان يبتسم، فلا أدري قلت: ما فعل الله بك؟ أو هو بدأني فقال: غفر الله لي أو رحمني، وكل من يجيء - فوقع لي أنه يعني بالتوحيد - إليه يرحمه أو يغفر له، فأبشروا، وذلك بعد وفاته بأيام.

وقال أبو الخطاب بن الجراح يرثيه:

فاق الخطيب الورى صدقا ومعرفة ... وأعجز الناس في تصنيفه الكتبا
حمى الشريعة من غاو يدنسها ... بوضعه ونفى التدليس والكذبا
جلا محاسن بغداد فأودعها ... تاريخه مخلصا لله محتسبا
وقال في الناس بالقسطاس منحرفا ... عن الهوى وأزال الشك والريبا
سقى ثراك أبا بكر على ظمأ ... جون ركام تسح الواكف السربا
ونلت فوزا ورضوانا ومغفرة ... إذا تحقق وعد الله واقتربا
يا أحمد بن علي طبت مضطجعا ... وباء شانيك بالأوزار محتقبا

وقال أبو الحسين ابن الطيوري: أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه:

تغيب الخلق عن عيني سوى قمر ... حسبي من الخلق طرا ذلك القمر
محله في فؤادي قد تملكه ... وحاز روحي فما لي عنه مصطبر
والشمس أقرب منه في تناولها ... وغاية الحظ منه للورى النظر
وددت تقبيله يوما مخالسة ... فصار من خاطري في خده أثر

وكم حليم رآه ظنه ملكا ... وردد الفكر فيه أنه بشر

وقال غيث الأرمنازي: أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه:

إن كنت تبغي الرشاد محضا ... لأمر دنياك والمعاد

فخالف النفس في هواها ... إن الهوى جامع الفساد

وقال أبو القاسم النسيب: أنشدنا أبو بكر الخطيب لنفسه:

لا تغبطن أخا الدنيا لزخرفها ... ولا للذة وقت عجلت فرحا

فالدهر أسرع شيء في تقلبه ... وفعله بين للخلق قد وضحا

كم شارب عسلا فيه منيته ... وكم تقلد سيفا من به ذبحا." (١)

٤٣٧. "١٠٦ - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن رجاء، أبو القاسم بن أبي العيش الأطرابلسي. [المتوفى: ٤٦٤ هـ]

حدث عن أبي عبد الله بن أبي كامل الأطرابلسي، وأبي سعد الماليني، وخلف الواسطي الحافظ؛ ولعله آخر من حدث عن خلف. روى عنه عمر الرواسي، ومكي الرميلي، وهبة الله الشيرازي؛ سمعوا منه بأطرابلس.

توفي في جمادى الأولى.." (٢)

٤٣٨. "١٤٥ - محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل، أبو جعفر ابن المسلمة السلمي البغدادي. [المتوفى: ٤٦٥ هـ]

أسلم الرفيل على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

كان أبو جعفر نبيلا، ثقة، كثير السماع، حسن الطريقة، واسع العبارة والرواية، رحلة العصر في علو الإسناد. سمع أبا الفضل الزهري، وأبا محمد بن معروف القاضي، وإسماعيل بن سويد، وابن أخي ميمي، وعيسى بن الوزير، وأبا طاهر المخلص.

روى عنه الخطيب واستملى عليه، وقال: ولد في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

وقال أبو الفضل بن خيرون: كان ثقة صالحا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/١٧٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٢٠٨

وقال السمعاني: سمعت إسماعيل بن الفضل بأصبهان يقول: هو ثقة محتشم.

قلت: روى عنه أبو بكر الأنصاري، ومحمد بن أبي نصر الحميدي، وأبي النرسي، وأبو الفتح عبد الله ابن البيضاوي، وأبو منصور بن خيرون، وأبو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، ومحمد بن علي ابن الداية، ومحمد بن أحمد الطرائفي، وأبو الفضل محمد بن عمر الأرموي، وأبو تمام أحمد بن محمد بن المختار الهاشمي، وآخرون كثيرون.

وهو آخر من روى عن الزهري وابن معروف، توفي في تاسع جمادى الأولى.." (١)

٤٣٩. "١٥٤ - محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد ابن المهتدي بالله أبي إسحاق محمد ابن الواثق بالله هارون ابن المعتصم ابن الرشيد. الخطيب أبو الحسين العباسي الهاشمي البغدادي، المعروف بابن الغريق. [المتوفى: ٤٦٥ هـ]

سيد بني العباس في زمانه وشيخهم. -[٢٢٧]-

سمع الدارقطني، وابن شاهين وهو آخر من حدث عنهما، وعلي بن عمر الحربي، ومحمد بن يوسف بن دوست، وأبا القاسم بن حبابة، وأبا الفتح القواس، وطائفة.

وله "مشيخة" في جزءين.

قال أبو بكر الخطيب: ولد في ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة، في مستهله. وكان ثقة نبيلا. ولي القضاء بمدينة المنصور، وهو ممن شاع أمره بالعبادة والصلاح، حتى كان يقال له: راهب بني هاشم. كتبت عنه.

وقال ابن السمعاني: جاز أبو الحسين قصب السبق في كل فضيلة عقلا، وعلما، ودينا، وحزما، ورأيا، وورعا، ووقف عليه علو الإسناد. ورحل إليه الناس من البلاد. ثقل سمعه بأخرة، فكان يتولى القراءة بنفسه، مع علو سنه، وكان ثقة حجة، نبيلا مكثرا. وكان آخر من حدث عن الدارقطني، وابن شاهين.

وقال أبو بكر ابن الخاضبة: رأيت كأن القيامة قد قامت، وكأن قائلا يقول: أين ابن الخاضبة؟ فقيل لي: أدخل الجنة. فلما دخلت الباب، وصرت من داخل، استلقيت على قفاي، ووضعت إحدى رجلي على الأخرى وقلت: آه، استرحت والله من النسخ.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٢٤/١٠

فرفعت رأسي، وإذا ببغلة مسرجة ملجمة في يد غلام، فقلت: لمن هذه؟ فقال: للشريف أبي الحسين ابن الغريق، فلما كان صبيحة تلك الليلة نعي إلينا الشريف بأنه مات في تلك الليلة.

وقال أبو يعقوب يوسف الهمذاني: كان أبو الحسين به طرش، فكان يقرأ علينا بنفسه. وكان دائم العبادة. قرأ علينا حديث الملكين، فبكى بكاء عظيما وأبكى الحاضرين.

وقال أبي النرسي: كان ثقة يقرأ للناس، وكانت إحدى عينيه ذاهبة.

وقال أبو الفضل بن خيرون: مات في أول ذي الحجة.

قال: وكان صائم الدهر زاهدا، وهو آخر من حدث عن الدارقطني، وابن دوست. ضابط متحر، أكثر سماعاته بخطه. ما اجتمع في أحد ما اجتمع فيه. -[٢٢٨]- قضى ستا وخمسين سنة، وخطب ستا وسبعين سنة، لم تعرف له زلة، وكانت تلاوته للقرآن أحسن شيء.

قلت: روى عنه يوسف الهمذاني، وأبو بكر الأنصاري، وخلق كثير آخرهم أبو الفضل محمد بن عمر الأرموي، وآخر من روى عنه في الأرض بالإجازة مسعود الثقفي، ثم ظهر بطلان الإجازة.." (١)

٤٤٠. "١٧٣ - عائشة بنت الحسن بن إبراهيم، أم الفتح الوركانية، الأصبهانية الواعظة [المتوفى: ٤٦٦ هـ]

ووركان محلة بإصبهان.

سمعت محمد بن أحمد بن جشنس صاحب ابن صاعد، وعبد الواحد بن محمد بن شاه، ومحمد بن إسحاق بن منده الحافظ، وجماعة. روى عنها أبو عبد الله الخلال، وسعيد بن أبي الرجاء، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ.

إن لم تكن توفيت في هذه السنة، وإلا توفيت بعدها بيسير.

قال أبو سعد السمعاني: سألت عنها إسماعيل الحافظ فقال: امرأة صالحة عالمة تعظ النساء، وكتبت بخطها أمالي ابن منده عنه. وهي أول من سمعت منها الحديث. نفذني

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٢٦/١٠

أبي للسماع منها. قال: وكانت زاهدة.

قلت: آخر من روى عنها إسماعيل الحمامي، ومن الرواة عنها: محمد بن حمد الكبريتي.." (١)

٤٤١. "٢١٣ - عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم بن شيرزاد، أبو الحسن بن أبي طلحة الداودي البوشنجي، شيخ خراسان جمال الإسلام رضي الله عنه. [المتوفى: ٤٦٧ هـ]

ذكره أبو سعد السمعاني فقال: وجه مشايخ خراسان فضلا عن ناحيته، والمعروف في أصله وفضله وسيرته وطريقته. له قدم في التقوى راسخ، يستحق أن يطوى للتبرك بلقائه فراسخ. وفضله في الفنون مشهور، وذكره في الكتب مسطور. وأيامه غرر، وكلماته درر، قرأ الأدب على أبي علي الفنجكردي، والفقه على أبي بكر القفال المروزي، وأبي الطيب سهل الصعلوكي، وأبي طاهر بن محمش، والأستاذ أبي حامد الإسفراييني، وأبي الحسن الطبسي، وأبي سعيد يحيى بن منصور الفقيه البوشنجي. وسمعت أن ما كان يأكله في حالة التفقه والمقام ببغداد وغيرها يحمل إليه من فوشنج احتياطا في المأكول، وصحب أبا علي الدقاق، وأبا عبد الرحمن السلمي بنيسابور، والإمام فاخر السجزي ببست في رحلته إلى غزنة. ولقي يحيى بن عمار.

ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ورجع إلى وطنه سنة خمس -[٢٥٠]- وأربعمائة، وأخذ في مجلس التذكير والتدريس والفتوى والتصنيف، وكان له حظ وافر من النظم والنثر.

سمع ببوشنج: عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، وهو آخر من حدث عنه. وبهراة: أبا محمد بن أبي شريح. وبنيسابور: أبا عبد الله الحاكم، وأبا عبد الله بن باموية، وابن محمش.

وببغداد: أبا الحسن بن الصلت المجبر، وأبا عمر بن مهدي، وعلي بن عمر التمار. حدثنا عنه مسافر بن محمد، وأخوه أحمد، وأبو المحاسن أسعد بن زياد الماليني، وأبو

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٢٣٣

الوقت عبد الأول. وعائشة بنت عبد الله البوشنجية.

قال السمعاني أبو سعد: سمعت يوسف بن محمد بن فاروا الأندلسي يقول: سمعت علي بن سليمان المرادي يقول: كان أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل يقول: سمعت " الصحيح " من أبي سهل الحفصي، وأجازه لي أبو الحسن الداودي، وإجازة الداودي أحب إلي من السماع من الحفصي، وسمعت أسعد يقول: كان شيخنا الداودي بقي أربعين سنة لا يأكل اللحم وقت تشويش التركمان واختلاط النهب، فأضر به، فكان يأكل السمك ويصطاد له من نهر كبير، فحكي له أن بعض الأمراء أكل على حافة ذلك النهر، ونفضت سفرته، وما فضل في النهر، فما أكل السمك بعد ذلك.

قال أبو سعد: وسمعت محمود بن زياد الحنفي يقول: سمعت المختار بن عبد الحميد البوشنجي يقول: صلى الإمام أبو الحسن الداودي أربعين سنه، وكان يده خارجة من كمه استعمالا للسنة، واحتياطا لأحد القولين في وضع اليدين وهما مكشوفتان حالة السجود.

قال أبو القاسم عبد الله بن علي أخو نظام الملك: كان أبو الحسن الداودي لا تسكن شفته من ذكر الله، فحكي أن مزينا أراد أن يقص شاربه فقال: سكن شفتك. فقال: قل للزمان حتى يسكن.

ودخل أخي النظام عليه، فقعد بين يديه، وتواضع له، فقال له: أيها الرجل، إنك سلطان الله على عباده، فانظر كيف تجيبه إذا سألك عنهم.

ومن شعر الداودي: -[٢٥١]-

رب تقبل عملي ... ولا تخيب أملي

أصلح أموري كلها ... قبل حلول الأجل

وله:

يا شارب الخمر اغتنم توبة ... قبل التفاف الساق بالساق

الموت سلطان له سطوة ... يأتي على المسقي والساقي

قال عبد الغافر الفارسي: ولد الداودي في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

وقال الحسين بن محمد الكتبي: توفي بفوشنج في شوال.

فوشنج، ويقال بالباء، مدينة صغيرة بشين معجمة على سبعة فراسخ من هراة.." (١)

٤٤٢. "٢٤٦ - عبد الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن برزة، أبو الفتح الرازي الأردستاني الجوهري الواعظ. [المتوفى: ٤٦٨ هـ]

أحد التجار المعروفين، كان يسافر كثيرا إلى خراسان والعراق والشام، ثم سكن في الآخر إصبهان وبها مات في المحرم، وقد سكن دمشق مدة. وحدث عن علي بن محمد القصار، وأبي طاهر بن محمش، والسلمي، -[٢٦٢]- وعبد الله بن يوسف بن بامويه، والحسن بن شهاب العكبري، وجماعة.

روى عنه أبو بكر الخطيب، وسهل بن بشر، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو سعد أحمد بن محمد البغدادي، وجماعة آخرهم موتا إسماعيل بن علي الحمامي. وكان سماعه من القصار قديما في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وله سبع سنين، وهو آخر من حدث عنه.

قال ابن ماكولا: كان عبد الجبار يبيع الجوهر، سمعت منه بدمشق وبغداد.." (٢)

٤٤٣. "٢٦٦ - محمد بن محمد بن مخلد، أبو الحسن الأزدي الواسطي البزاز. [المتوفى: ٤٦٨ هـ]

توفي في رمضان.

سمع أحمد بن عبيد بن بيري، وأبي عبد الله العلوي، وأبي علي بن معاذ، وابن خزفة، والناس.

قال السلفي: سألت الحوزي عنه، فقال: سمع بإفادة أبيه، وكان جيد الأصول، ثقة، جيد الخط. توفي سنة ثمان وستين.

قلت: وقال الحوزي: إن العلوي المذكور - واسمه الحسين بن محمد - ثقة، روى عن علي بن عبد الله بن مبشر " مسند أحمد بن سنان "، وإن آخر من حدث عنه أبو الحسن ابن مخلد والد أبي المفضل.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٤٩/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٦١/١٠

وذكر الحوزي أن العلوي أيضا آخر من حدث عن الخليل بن أبي رافع الطحان صاحب تميم بن المنتصر.." (١)

٤٤٤. "٢٧٣ - يعلى بن هبة الله بن الفضيل، أبو صاعد الفضيلي الهروي القاضي. [المتوفى: ٤٦٨ هـ]

من بقايا الشيوخ بهراة، روى عن عبد الرحمن بن أبي شريح وغيره. وعنه أبو الوقت وهو آخر من حدث عنه. عاش أربعا وثمانين سنة، ومن الرواة عنه أبو الفخر جعفر بن أبي طالب الهروي.." (٢)

٤٤٥. "٣١٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن حمدوه، ويقال: حمدويه، أبو بكر البغدادي المقرئ الرزاز، [المتوفى: ٤٧٠ هـ]

من أهل النصرية.

عمر، وكان آخر من حدث عن أبي الحسين بن سمعون. سمع ابن سمعون، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وابا الحسين بن بشران، وأبا نصر بن حسنون النرسي. وقرأ لعاصم على الحمامي.

وولد في صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. روى عنه إسماعيل ابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، والمبارك السمذي، وأبو بكر القاضي.

قال أبو سعد السمعاني: كان زاهدا منقطعا، حسن الطريقة خشنها، أجهد نفسه في الطاعة والعبادة، درس عليه خلق القرآن.

قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقا.

وقال غيره: توفي في ذي الحجة.." (٣)

٤٤٦. "٧ - الحسن بن أحمد بن عبد الله، الفقيه أبو علي ابن البناء البغدادي الحنبلي، [المتوفى: ٤٧١ هـ]

صاحب التصانيف والتخاريج.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٧٠/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٧٢/١٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٨٩/١٠

سمع من هلال الحفار، وأبي الفتح بن أبي الفوارس، وأبي الحسن بن رزقويه، وأبي الحسين بن بشران، وعبد الله بن يحيى السكري، وهذه الطبقة فأكثر. -[٣٢٥]-

روى عنه أحمد بن ظفر المغازلي، وأبو منصور عبد الرحمن القزاز، وإسماعيل ابن السمرقندي، وجماعة، وولداه يحيى وأحمد، وأبو الحسين ابن الفراء، وقاضي المرستان.

وقرأ بالروايات على أبي الحسن الحمامي، وعلق الفقه والخلاف عن القاضي أبي يعلى قديما، ودرس في أيامه.

وله تصانيف في الفقه والأصول والحديث، وكان له حلقتان للفتوى وللوعظ، وكان شديدا على المبتدعة، ناصرا للسنة. آخر من روى عنه بالإجازة الحافظ محمد بن ناصر.

قال القفطي: كان من كبار الحنابلة. سأل فقال: هل ذكرني الخطيب في تاريخه مع الثقات أو مع الكذابين؟ فقيل له: ما ذكرك أصلا. فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذابين.

قال القفطي: كان مشارا إليه في القراءات واللغة والحديث. حكي عنه أنه قال: صنفت خمسمائة مصنف. قال: إلا أنه كان حنبلي المعتقد، تكلموا فيه بأنواع.

توفي في رجب.

قلت: ما تكلم فيه إلا أهل الكلام لكونه كان لهجا بمخالفتهم، كثير الذم لهم، معنيا بأخبار الصفات. قرأ عليه جماعة. ولم يذكره الخطيب في تاريخه لأنه أصغر منه، ولا ذكر أحدا من هذه الطبقة إلا من مات قبله.

وذكره ابن النجار، فقال: كان يؤدب بني جردة. قرأ بالروايات على الحمامي، وغيره. وكتب بخطه كثيرا.

إلى أن قال: وتصانيفه تدل على قلة فهمه، كان صحفيا قليل التحصيل. روى الكثير، وأقرأ ودرس، وأفتى، وشرح "الإيضاح" لأبي علي الفارسي. إذا نظرت في كلامه بان لك سوء تصرفه. ورأيت له ترتيبا في "غريب" أبي عبيد قد خبط كثيرا وصحف.

حدث عنه أولاده أحمد ومحمد ويحيى، وابن الحصين، وإسماعيل ابن السمرقندي، وأبو منصور القزاز، وأحمد بن ظفر المغازلي. -[٣٢٦]-

قال شجاع الذهلي: كان أحد القراء المجودين، سمعنا منه قطعة من تصانيفه.

وقال المؤتمن الساجي: كان له رواء ومنظر، ما طاوعتني نفسي للسماع منه.

وقال إسماعيل ابن السمرقندي: كان واحد من المحدثين اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري، سمع الكثير، فكان ابن البناء يكشط "بوري" ويمد السين، فتصير "البنا" كذا قيل: إنه كان يفعل ذلك.." (١)

٤٤٧. "٣٢ - محمد بن أبي عمران موسى بن عبد الله، أبو الخير المروزي الصفار.

[المتوفى: ٤٧١ هـ]

آخر من روى صحيح البخاري في الدنيا بعلو، رواه عن أبي الهيثم الكشميهني.

قال ابن طاهر المقدسي: ظهر سماعه على الأصل بالصحيح، فقرئ -[٣٣٨]- عليه. ثم استحضره الوزير نظام الملك، وسمعوا منه. فسقط يوما عن دابته، وحمل إلى بيته فمات.

قلت: روى عنه أبو بكر محمد بن إسماعيل المروزي الخراجي، والحافظ أبو جعفر محمد بن أبي علي الهمذاني، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني الخطيب، وهو آخر أصحابه.

قال الحافظ ابن طاهر: سمعت عبد الله بن أحمد السمرقندي يقول: لم يصح لهذا الرجل أبي الخير بن أبي عمران، من الكشميهني سماع، وإنما وافق الاسم الاسم، وكان هذا آخر من روى الكتاب بمرو. ثم حمل إلى الوزير نظام الملك ليقرأ عليه، فقرئ عليه بعضه، وطرحته البغلة فمات، ولم يتم، وقد رأيت أهل مرو يضحكون إذا قيل: إن أبا الخير بن أبي عمران سمع من أبي الهيثم، ويشيرون إلى أن هذا غير ذاك.

وقال أبو سعد السمعاني: كان صالحا سديد السيرة. حدث "بالبخاري"، وحدث ببعض الجامع للترمذي، عن أحمد بن محمد بن سراج الطحان. وعمر، وصار شيخ عصره. تكلم بعضهم في سماعه، وليس بشيء. أنا رأيت سماعه في القدر الموجود من أصل أبي الهيثم، وأثنى عليه والدي.

وقال الأمير ابن ماكولا: سألت أبا الخير عن مولده، فقال: كان لي وقت ما سمعت الصحيح عشر سنين، وسمع في سنة ثمان وثمانين. توفي في رمضان.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٢٤/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٣٧/١٠

٤٤٨. "٧١ - الحسين بن علي بن عمر بن علي، أبو عبد الله الأنطاكي. [المتوفى: ٤٧٣ هـ]

كان ينوب بدمشق في القضاء عن أبي الفضل بن أبي الجن العلوي. سمع من تمام الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وكان يسكن بالشاغور، وهو آخر من حدث عن تمام.

روى عنه أبو بكر الخطيب، وهبة الله بن أحمد الأكفاني، وجمال الإسلام أبو الحسن، وعلي بن قبيس. وسأله غيث عن مولده، فقال: سنة أربع وتسعين وثلاثمائة. توفي في المحرم.." (١)

٤٤٩. "١٨٦ - محمد بن الحسن بن محمد بن القاسم بن المنثور، أبو الحسن الجهني الكوفي. [المتوفى: ٤٧٦ هـ]

من الرؤساء لكنه سيء المعتقد، شيعي. وهو آخر من حدث عن محمد بن عبد الله الجعفي الهرواني. توفي في شعبان. روى عنه إسماعيل ابن السمرقندي، وعمر بن إبراهيم الحسيني، ومحمد بن طرخان.

وعاش اثنتين وثمانين سنة.." (٢)

٤٥٠. "٢٠١ - بيبي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد، أم الفضل، وأم عزى الهرثمية الهروية، [المتوفى: ٤٧٧ هـ]

راوية الجزء المنسوب إليها.

عن عبد الرحمن بن أبي شريح صاحب البغوي، وابن صاعد.

توفيت في هذا العام أو في الذي بعده، وقد كملت التسعين وتعدتها؛ روى عنها ابن طاهر المقدسي، ووجيه الشحامي، وأبو الوقت السجزي، وعبد الجليل بن أبي سعد الهروي وهو آخر من روى عنها.

قال أبو سعد السمعاني: هي من أهل بخشة، قرية على أربعة فراسخ من هراة، صالحة عفيفة. عندها جزء من حديث ابن أبي شريح تفردت بروايته في عصرها.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٥٠/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٩٩/١٠

سمع منها عالم لا يحصون. وكانت ولادتها في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة.
قال: وماتت في حدود خمس وسبعين بهراة، روى لنا عنها أبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازي، وعبد الجبار بن أبي سعد الدهان، وجماعة.
قلت: وقد روى أبو علي الحداد في معجمه، عن ثابت بن طاهر الهروي، عن بيبي الهرثمية.
وقد أدخل بعض المتفضلين في الجزء الذي روته حديثا موضوعا، رواه أيضا ابن أخي ميمي، عن البغوي؛ أخبرناه أبو الحسين اليونيني، وأبو عبد الله بن النحاس النحوي، وآخرون أن أبا المنجى ابن اللتي أخبرهم، وأخبرناه أبو المعالي الأبرقوهي، قال: أخبرنا زكريا العلبي؛ قالا: أخبرنا عبد الأول السجزي. (ح). وأخبرنا يحيى بن أبي منصور إجازة، قال: أخبرنا عبد القادر الحافظ، قال: أخبرنا عبد الجليل بن أبي سعد المعدل، قالا: أخبرتنا بيبى، قالت: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح، قال: حدثنا عبد الله البغوي، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزبير - وعن جعفر بن محمد، عن أبيه - عن جابر قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه، إذ دخل أبو بكر وعمر من بعض أبواب المسجد، معهما فئام من الناس يتمارون، وقد ارتفعت أصواتهم، يرد بعضهم -[٤٠٦]- على بعض، حتى انتهوا إلى النبي ﷺ، فقال: " ما الذي كنتم تمارون قد ارتفعت فيه أصواتكم وكثر لغطكم "؟ فقال بعضهم: يا رسول الله، شيء تكلم فيه أبو بكر وعمر، فاختلفا، فاختلفنا لاختلافهم.
فقال: وما ذاك؟ قالوا: في القدر، قال أبو بكر: يقدر الله الخير، ولا يقدر الشر. وقال عمر: يقدرهما جميعا.
فقال: ألا أقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل؟ قال: جبريل مقالة عمر، وقال ميكائيل مقالة أبي بكر؛ وذكر تمام الحديث.
تأملت هذا الحديث يوما فإذا هو يشبه أقوال الطرقية، فجزمت بوضعه، لكونه بإسناد صحيح. ثم سألت شيخنا ابن تيمية عنه، فقال: هذا الحديث كذب، فأكتب على النسخ أنه موضوع.

قلت: والظاهر أن بعض الكذابين أدخله على البغوي لما شاخ واهرم.

وأما ابن الجوزي فقال في الموضوعات: المتهم به يحي بن زكريا، قال ابن معين: هو دجال هذه الأمة.." (١)

٤٥١. "٢٠٩ - عبد الرحمن بن محمد بن عفيف، أبو منصور البوشنجي الهروي، المعروف بكلاري. [المتوفى: ٤٧٧ هـ]-[٤٠٩]-

سمع عبد الرحمن بن أبي شريح، وقيل: إنه آخر من روى عنه.

روى عنه أبو الوقت، ووجيه الشحامي، وأبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن السنجبستي، ومحمد وفضيل ابنا إسماعيل الفضيليان، وضحاك بن أبي سعد الخباز، وزهير بن علي بن زهير الجذامي السرخسي، وعبد الجليل بن أبي سعد.

وقع لنا من طريقه بعلو حكايات شعبة للبغوي. وكان صالحا معمرا. مات في رمضان ببوشنج.." (٢)

٤٥٢. "٢٢٨ - أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث بن أنس بن فلذان بن عمر بن منيب، أبو العباس العذري الدلائي. [المتوفى: ٤٧٨ هـ]

ودلاية من عمل المرية.

رحل مع أبويه فدخلوا مكة في رمضان سنة ثمان وأربعمائة، وجاوروا بها ثمانية أعوام، فأكثر عن أبي العباس الرازي راوي صحيح مسلم، وأبي الحسن بن جهضم، وأبي بكر بن نوح، وعلي بن بندار القزويني. وصحب أبا ذر، وسمع منه البخاري سبع مرات.

وسمع من جماعة من الحجاج، ولم يسمع بمصر شيئا. وكتب بالأندلس عن أبي علي البجاني الحسين بن يعقوب صاحب سعيد بن فحلون، وعن أبي عمر بن عفيف، والقاضي يونس بن عبد الله، والمهلب بن أبي صفرة، وأبي عمر السفاقسي.

وكان معنيا بالحديث، ثقة، مشهورا، عالي الإسناد، ألحق الأصاغر بالأكابر. -[٤١٨]-

حدث عنه إماما الأندلس: أبو عمر بن عبد البر، وأبو محمد بن حزم، وأبو الوليد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٠٥/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٠٨/١٠

الوقشي، وطاهر بن مفوز، وأبو علي الغساني، وأبو عبد الله الحميدي وأبو علي الصدفي، وأبو بحر سفيان بن العاص، والقاضي أبو عبد الله بن شبرين، وجماعة كثيرة.

ولد في رابع ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ومات في سلخ شعبان. وصلى عليه ابنه أنس.

وقد صنف كتاب دلائل النبوة، وكتاب المسالك والممالك.

قلت: أحسبه آخر من روى عن ابن جهضم في الدنيا.

قال ابن سكرة: أخبرنا أبو العباس العذري، قال: حدثنا محمد بن نوح الأصبهاني بمكة، قال: حدثنا أبو القاسم الطبراني، فذكر حديثا.." (١)

٤٥٣. "٢٧٨ - إسماعيل بن زاهر بن محمد، أبو القاسم النوقاني النيسابوري. [المتوفى: ٤٧٩ هـ]

قال السمعاني: فقيه صالح، صدوق، كثير السماع، سمع أبا الحسن العلوي، وأبا الطيب الصعلوكي، وعبد الله بن يوسف بن باموية، وابن محمش بنيسابور، وأبا الحسين بن بشران، ونحوه ببغداد، وجناح بن بدر بالكوفة؛ وابن نظيف، وأبا ذر بمكة.

روى عنه زاهر الشحامي، وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي، وإسماعيل بن عبد الرحمن القارئ.

وقد تفقه على أبي بكر الطوسي، وعقد مجلس الإملاء، وأفاد الكثير، وكان مولده في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

ومن آخر من روى عنه عبد الكريم بن محمد الدامغاني.

قال عبد الغافر: هو من أركان فقهاء الشافعية. سمعت منه بعض أماليه.

وروى عنه أيضا: سعيد بن علي الشجاعي، وعائشة بنت أحمد الصفار، وأبو الفتوح عبد الله بن علي الخركوشي، وعبد الكريم بن علي العلوي، وعبد الملك بن عبد الواحد ابن القشيري، ومحمد بن جامع خياط الصوف، وغيرهم، ومن مسموعاته كتاب تاريخ الفسوي؛ رواه عن ابن الفضل القطان، عن ابن درستويه، عن الفسوي.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤١٧/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٣٩/١٠

٤٥٤. "٣٠٧ - محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو نصر الهاشمي العباسي، الزينبي. [المتوفى: ٤٧٩ هـ]

مسند العراق في زمانه، وآخر من حدث عن المخلص.

قال السمعاني: شريف، زاهد، صالح، متعبد، دين، هجر الدنيا في حداثته، ومال إلى التصوف. وكان منقطعا إلى رباط شيخ الشيوخ أبي سعد. وانتهى إسناد البغوي إليه. ورحل إليه الطلبة، وسمع المخلص، وأبا بكر محمد بن عمر الوراق، وأبا الحسن الحمامي، وغيرهم.

حدثنا عنه ابنا أخيه علي ومحمد ابنا طراد، وأبو الفضل الأرموي، والفراوي، ووجيه الشحامي، وأبو تمام أحمد بن محمد المؤيد بالله، ومحمد بن القاسم الشهرزوري، والمظفر بن أبي أحمد القاضي بسنجار، وإسماعيل الحافظ، وأبو نصر الغازي، وآخرون.

ثم قال: أخبرنا فلان وفلان، إلى أن سمى سبعة عشر رجلا، قالوا: أخبرنا أبو نصر الزينبي، قال: أخبرنا المخلص، قال: حدثنا البغوي، قال: حدثنا أبو نصر التمار، عن حماد، فذكر حديث: " يوم يقوم الناس لرب العالمين ".

وقد وقع لي عاليا في أول المخلصيات.

وقال السمعاني: سمعت أبا الفضل محمد ابن المهتدي بالله يقول: كان أبو نصر إذا قرئ عليه اللحن رده لكثرة ما قرئت عليه تلك الأجزاء.

قلت: كان أبو نصر أسند من بقي، وكذا أخوه طراد، وكذا أخوهما نور الهدى الحسين، ومات سنة اثنتي عشرة وخمسمائة عن اثنتين وتسعين سنة.

قال السمعاني: سمعت إسماعيل الحافظ بإصبهان يقول: رحل أبو سعد البغدادي إلى أبي نصر الزينبي، فدخل بغداد، ولم يلحقه، فحين أخبر بموته خرق ثوبه، ولطم، وجعل يقول: من أين لي علي بن الجعد، عن شعبة؟ -[٤٤٩]-

سألت إسماعيل الحافظ، عن أبي نصر، فقال: زاهد صحيح السماع، آخر من حدث عن المخلص.

قلت: آخر من حدث عنه هبة الله الشبلي القصار، وبقي بعده يروي بالإجازة عن أبي نصر أبو الفتح ابن البطي.

قال السمعاني: ولد في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وتوفي في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة.." (١)

٤٥٥. "٧٠ - محمد بن أحمد بن علي بن شكرويه، القاضي أبو منصور الأصبهاني.

[المتوفى: ٤٨٢ هـ]

توفي بإصبهان في شعبان.

قال يحيى بن منده: هو آخر من روى عن أبي علي ابن البغدادي، وأبي إسحاق بن خرشيذ قوله، وسافر إلى البصرة. وسمع من أبي عمر الهاشمي، وعلي بن القاسم النجاد، وجماعة. إلا أنه خلط في كتاب " السنن " ما سمعه بما لم يسمعه، وحك بعض السماع؛ كذلك أراني مؤتمن الساجي، ثم ترك القراءة عليه، وخرج إلى البصرة، وسمع الكتاب من أبي علي التستري.

وقال المؤتمن الساجي: ما كان عند ابن شكرويه عن ابن خرشيذ قوله، والجرجاني، وهذه الطبقة فصحيح. وأطلعني ابن شكرويه على كتابه " لسنن أبي داود "، فرأيت تخليطا ما استحللت معه سماعه.

وقال ابن طاهر: لما كنا بإصبهان كان يذكر أن " السنن " عند ابن شكرويه، فنظرت فإذا هو مضطرب، فسألت عن ذلك، فقيل: إنه كان له ابن عم، وكانا جميعا بالبصرة، وكان القاضي أبو منصور مشتغلا بالفقه، وإنما سمع اليسير من القاضي أبي عمر الهاشمي، وكان ابن عمه قد سمع الكتاب كله، وتوفي قديما، فكشط أبو منصور اسم ابن عمه، وأثبت اسمه، فخرجت إلى البصرة، وقرأته على التستري.

وقال السمعاني: سألت أبا سعد البغدادي، عن أبي منصور بن شكرويه، -[٥١٦]- فقال: كان أشعريا، لا يسلم علينا ولا نسلم عليه، ولكنه كان صحيح السماع.

وقال يحيى بن منده: كان أبو منصور على قضاء قرية سين، سافر إلى البصرة فسمع

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٤٨/١٠

من الهاشمي، وأبي الحسن النجاد، وأبي طاهر بن أبي مسلم.

ولد ابن شكرويه سنة ثلاث وتسعين وثلاث منه، ومات في العشرين من شعبان. وقد روى عنه إسماعيل الحافظ، وابن طاهر المقدسي، ونصر الله بن محمد المصيصي، وهبة الله بن طاوس الدمشقيان، وأبو عبد الله الرستمي، وطائفة كبيرة منهم أبو سعد البغدادي، وعبد العزيز الأدمي، والجنيد القايني.." (١)

٤٥٦. "١٢٨ - محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم، أبو منصور القزويني المقومي، [المتوفى: ٤٨٤ هـ]

راوي " سنن ابن ماجه " عن القاسم بن أبي المنذر الخطيب.

سمع الكثير في سنة ثمان وأربعمائة وبعدها من القاسم، ومن الزبير بن محمد بن أحمد بن عثمان، وعبد الجبار بن أحمد المتكلم، وجماعة، وحدث بالري في هذه السنة، ولم أقع بوفاته.

وقد سأله ابن ماكولا عن مولده، فقال: في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

روى عنه ملكداذ بن علي العمركي، وعلي بن شافعي، وعبد الرحمن بن عبد الله الرازي، وأبو العلاء زيد وأبو المحاسن مسعود ابنا علي بن منصور الشروطيان، ومحمد بن طاهر المقدسي، وابنه أبو زرعة المقدسي، وهو آخر من حدث عنه.." (٢)

٤٥٧. "١٦٣ - مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم، أبو عبد الله ابن الفراء البانياسي الأصل، البغدادي. [المتوفى: ٤٨٥ هـ]-[٥٥٢]-

كان يقول: سماني أبي مالكا، وكناني بأبي عبد الله، وسمتني أمي عليا، وكنتني أبا الحسن، فأنا أعرف بهما.

قال السمعاني: كان يسكن في غرفة في سوق الريحانيين، شيخ صالح ثقة، متدين، مسن، عمر حتى أخذ عنه الطلبة، وتكابوا عليه. سمع أبا الحسن بن الصلت، وأبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الحسين بن بشران، وابن الفضل القطان. سألت إسماعيل بن محمد الحافظ عنه، فقال: شيخ صالح مسن.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٥١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٥٣٦

وقال أبو محمد ابن السمرقندي: كان مالك آخر من حدث عن ابن الصلت، وكان ثقة. سمعته يقول: ولدت سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

وقال أبو علي بن سكرة وقد روى عنه: كان شيخا صالحا مالكيا، وقعت النار ببغداد بقرب حجرته، وقد زمن، فأنزل في قفة إلى باب الحجرة، فوجد النار عند الباب فتركه الذي أنزله وفر، فاحترق.

قلت: روى عنه أبو عامر محمد بن سعدون العبدري، وأبو الفضل بن ناصر السلامي، وأبو بكر ابن الزاغوني، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن ابن تاج القراء، وخلق كثير.

قال أبو محمد ابن السمرقندي: احترق سوق الريحانيين وسط النهار في تاسع جمادى الآخرة وهلك فيه جماعة، منهم شيخنا مالك البانياسي.

قلت: آخر من روى عنه أبو الفتح ابن البطي.." (١)

٤٥٨. "١٨٩ - عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد، أبو القاسم ابن العلاف البغدادي. [المتوفى: ٤٨٦ هـ]

قال السمعاني: شيخ صالح صدوق مكثر، انتشرت عنه الرواية. وكان خيرا، ثقة، مأمونا، متواضعا، سليم الجانب، على جادة القدماء. وكانت بلاغاته في كتب الناس؛ لأن كتبه ذهبت حريقا ونهبا. سمع أبا الفتح بن أبي الفوارس، وأبا الفرج الغوري، وهو آخر من حدث عنهما. وسمع أبا الحسين بن بشران. روى لنا عنه إسماعيل ابن السمرقندي، وأبو سعد البغدادي، وأبو القاسم إسماعيل الطلحي، وعبد الخالق بن يوسف.

وتوفي في سادس عشر ذي القعدة.

قلت: آخر من حدث عنه أبو الفتح ابن البطي، وقع لي من عواليه.." (٢)

٤٥٩. "١٩٥ - علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعيب بن حسن الشيباني، أبو الحسن الأنباري، ابن الأخضر، [المتوفى: ٤٨٦ هـ]

خطيب الأنبار.

تفقه ببغداد على مذهب أبي حنيفة.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٥٥١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٥٦٤

قال السمعاني: كان ثقة، نبيلا، صدوقا، معمرا، مسندا، عمر حتى صار يقصد ويرحل إليه إلى الأنبار، وانتشرت عنه الرواية في الآفاق. وقد قطعت يده في فتنة البساسيري، وكان يقدم بغداد احيانا؛ سمع أبا أحمد الفرضي، وأبا عمر بن مهدي، وأبا الحسين بن بشران، وابن رزقويه. حدثنا عنه إسماعيل بن محمد، وأبو نصر الغازي، وأبو سعد بإصبهان، وهبة الله بن طاوس، ونصر الله المصيصي بدمشق، وجماعة يطول ذكرهم.

وسألت إسماعيل الحافظ عنه فقال: ثقة. وسمعت محمد بن أحمد ابن الخلال إمام جامع الأنبار يقول: ولد شيخنا أبو الحسن سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة. زاد غيره في صفر.

وقال ابن سكرة في مشيخته: كان شيخنا أبو الحسن أقطع اليد، حنفي -[٥٦٧]- المذهب، قال لي إنه سأل وهو صبي في مجلس الشيخ أبي حامد الإسفراييني عن الوضوء من مس الذكر، وقال لي: رأيت يحيى جد جدي، وأنا اليوم جد جد.

قال ابن سكرة: لم ألق من يحدث عن أبي أحمد الفرضي سواه، وإنما عنده عنه حديثان.

قلت: وقعا لنا بعلو، قرأتهما على عبد الحافظ، عن ابن قدامة، عن ابن البطي، عنه.

وقال ابن ناصر: مات في شوال بالأنبار، وهو آخر من حدث عن الفرضي.

قلت: وآخر من حدث عنه أبو الفتح ابن البطي.." (١)

٤٦٠. "٢٠٧ - هبة الله بن محمد بن موسى، أبو الحسن ابن الصفار النعماني الأصل، ثم الواسطي الكاتب النحوي المقرئ. [المتوفى: ٤٨٦ هـ]

قرأ القراءات على أبي علي أحمد بن محمد بن علان صاحب الحضيني، وعلى ابن الصواف، وغيرهما. وهو آخر من سمع من الحسن بن أحمد ابن التباني.

توفي في رمضان. -[٥٧٢]-

ترجمه خميس الحافظ، وقال: قرأت عليه القرآن.." (٢)

٤٦١. "٢٣٢ - علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء، أبو القاسم المصيصي الأصل، الدمشقي، الفقيه الشافعي، الفرضي. [المتوفى: ٤٨٧ هـ]

ولد في رجب سنة أربعمائة، وسمع محمد بن عبد الرحمن القطان، وأبا -[٥٨١]- محمد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٥٦٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٥٧١

بن أبي نصر، وعبد الوهاب بن جعفر الميداني، وأبا نصر بن هارون، وعبد الوهاب المري، وطائفة بدمشق؛ وأبا الحسن ابن الحمامي، وأبا علي بن شاذان، وأحمد بن علي البادا، وهبة الله اللالكائي، وطلحة الكتاني، وجماعة ببغداد، وأبا نصر ابن البقال بعكبرا، ومحمدا وأحمد ابني الحسين بن سهل بن خليفة ببلد، وأبا عبد الله بن نظيف، وأبا النعمان تراب بن عمر، وجماعة بمصر.

روى عنه أبو بكر الخطيب وهو أكبر منه، والفقيه نصر المقدسي، والخضر بن عبدان، وأبو الحسن جمال الإسلام، وهبة الله ابن الأكفاني، وأبو القاسم بن مقاتل السوسي، وأخوه علي، وأبو العشائر محمد بن خليل الكردي، وأبو يعلى حمزة ابن الحبوبي، وأبو القاسم الحسين بن البن الأسدي، وهبة الله بن طاوس، وأبو المعالي محمد بن يحيى قاضي دمشق، وآخرون.

وذكر محمد بن علي بن قبيس أنه ولد بمصر.

وقال ابن عساكر: كان فقيها فرضيا، من أصحاب القاضي أبي الطيب. وتوفي بدمشق في حادي عشر جمادى الآخرة، ودفن بمقبرة باب الفراديس.

قلت: كريمة آخر من روى حديثه بعلو.." (١)

٤٦٢. "٢٩٠ - محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدباس. [المتوفى: ٤٨٨ هـ]

سمع الجراحي، ومسعود بن محمد البغوي، وعلي بن أحمد الإستراباذي، وغيرهم.

وهو آخر من روى " جامع الترمذي " بعلو، روى عنه ابنه عثمان، وأبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازي، وأحمد بن ياسر المقرئ، وأبو الفتح محمد بن أبي علي، ومحمد بن عبد الرحمن الحمدويي، وآخرون كثرون. -[٦١٥]-

وتوفي ببغشور في ذي القعدة، وكان من الفقهاء، عاش ثمانيا وثمانين سنة. وكنيته أبو سعيد.." (٢)

٤٦٣. "٣٥٥ - عبدوس بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبدوس، أبو الفتح بن أبي محمد الروذباري الفارسي ثم الهمذاني، [المتوفى: ٤٩٠ هـ]

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٨٠/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦١٤/١٠

رئيس همذان.

سمع أباه، وعم أبيه علي بن عبدوس، ومحمد بن أحمد بن حمدويه الطوسي - شيخ روى عن الأصم - وأبا طاهر الحسين بن سلمة، ومحمد بن عيسى المحتسب، ورافع بن محمد القاضي، وحمد بن سهل، وحميد بن المأمون، والحسين بن محمد بن فنجويه. وسمع بالدينور أبا نصر الكسار، وبنيسابور منصور بن رامش، وأبا عثمان الصابوني، وعبد الغافر الفارسي، وجماعة. وأجاز له أبو بكر أحمد بن علي بن لال، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو الحسن بن جهضم.

وكان أسند من بقي بهمذان؛ حدث ببغداد في سنة ست وستين، فروى عنه أبو الحسين ابن الطيوري، وأبو القاسم ابن السمرقندي، وأبو الفضل محمد بن بنيمان الهمذاني.

قال شيرويه: سمعت من عبدوس، وكان صدوقا، متقنا، فاضلا، ذا حشمة وصيت؛ حسن الخط، حلو المنطق، كف بصره، وصمت أذناه في آخر عمره، وسماع القدماء منه أصح إلى سنة نيف وثمانين، ومات في جمادى الآخرة، وأنا غسلته. وقال: ولدت سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

وقال محمد بن طاهر: لما دخلت همذان بأولادي، كنت سمعت أن " سنن النسائي " يرويه عبدوس، فقصدته، وأخرج إلي الكتاب، والسماع فيه ملحق بخطه، سماعا طريا، فامتنعت من قراءته، وبعد مدة خرجت بابني أبي زرعة إلى الدوني، وقرأته على عبد الرحمن بن حمد، له.

قلت: أبو زرعة آخر من روى عن عبدوس، له عنه جزءان من حديث الأصم، رواهما عبد اللطيف بن يوسف، عنه.

وأخبرنا التاج عبد الخالق، عن الموفق، عن أبي زرعة، عن عبدوس بحديث واحد.." (١)

٤٦٤. "٣٧٥ - الأمير أبو نصر، ابن الملك جلال الدولة أبي طاهر بن بويه. [المتوفى: ٤٩٠ هـ]

عدم في هذا العام، وهو آخر من ركب الخيل من بني بويه، كان السلطان ملكشاه قد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠/٦٥١

أقطعه المدائن وغيرها، فهرب والتجأ إلى سيف الدولة ابن مزيد، فأعرض عنه، فتنقل في الأرض، وأضمرته البلاد. وكانوا قد شهدوا عليه بالزندقة، وحكم القاضي بقتله، وكان له داران ببغداد، فعملتا مسجدين بأمر الخليفة.." (١)

٤٦٥. "٣٩٠ - محمد بن عبد السلام بن شانده، أبو المعالي الأصبهاني، ثم الواسطي الشيعي. [الوفاة: ٤٨١ - ٤٩٠ هـ]

روى عن علي بن محمد بن علي الصيدلاني ابن خزفة، وابي القاسم علي بن كردان النحوي، وغيرهما.

قال السلفي: سألت خميسا الحوزي وقد قال لي: آخر من روى عن ابن كردان أبو المعالي بن شانده، فقلت: من ابن شانده؟ قال: كان إصبهانيا رئيسا محتشما ثقة، ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة، سمع من ابن خزفة " تاريخ أحمد بن أبي خيثمة "، وكان عنده عن عمه أبي محمد التلعكبري، من مصنفي الرافضة، كتب من علمهم لا يسمعها أحدا، ومددت يدي إليها يوما، فاستلبها من يدي وقال: هذا لا يصلح لك، وكان يتظاهر بالسنة.

قلت: وممن روى عنه علي بن محمد الجلابي في " تاريخه " وبقي إلى بعد الثمانين: والحافظ أبو علي بن سكرة، وقال: هو محمد بن عبد السلام بن محمد بن عبيد الله بن أحمولة نزيل واسط، سمع سنة سبع وأربعمائة من ابن خزفة.." (٢)

٤٦٦. "١١٨ - الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، أبو عبد الله النعالي. [المتوفى: ٤٩٣ هـ]

شيخ معمر من كبار المسندين ببغداد.

قال السمعاني: كان صالحا، إلا أنه ما كان يعرف شيئا، وكان حماميا.

قلت: ولهذا كان يقال له الحافظ، لأنه كان قعادا لحفظ ثياب الناس في الحمام.

قال شجاع الذهلي: صحيح السماع، خال من العلم والفهم. سمعت منه.

وبخط أبي عامر العبدري، قال: الحسين بن طلحة عامي، أمي، رافضي، لا يحل أن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٥٦/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٦١/١٠

يحمل عنه حرف. وبخطه أيضا: كان أميا، لا يدري ما يقرأ عليه، لم يكن أهلا أن يؤخذ عنه.

وكذا نعته بعض شيوخ السمعاني بعدم الفهم، وقال: لا أروي عنه.

سمعه جده من أبي عمر بن مهدي، وأبي سعد الماليني، وأبي الحسن محمد بن عبيد الله الحنائي، وأبي سهل العكبري، وأبي القاسم بن المنذر القاضي. وهو آخر من حدث عنهم. -[٧٣٨]-

قال السمعاني: حدثنا عنه جماعة ببلاد، وسألت إسماعيل الحافظ بأصبهان عنه، فقال: هو من أولاد المحدثين، سمع الكثير. وسألت أبا الفرج إبراهيم بن سليمان عنه، فقال: سمعت منه، ولا أروي عنه، كان لا يعرف ما يقرأ عليه. وسمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول: دلنا عليه أبو الغنائم بن أبي عثمان، فمضينا إليه، فقرأت عليه الجزء الذي فيه اسمه وسألناه: هل عندك من الأصول شيء؟ فقال: كان عندي شدة بعتها ابن الطيوري، ما أدري إيش فيها، فمضينا إلى ابن الطيوري، فأخرج لنا شدة فيها سماعاته من الماليني وغيره، فقرأناها عليه.

قلت: روى عنه خلق كثير منهم: أبو الفتح ابن البطي، ويحيى بن ثابت بن بندار، وهبة الله بن الحسن الدقاق، والقاضي أبو المعالي حسن بن أحمد بن محمد بن جعفر الكرخي، والقاضي أبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة الثقفي، وأبو القاسم هبة الله بن الفضل القطان، ومسعود بن عبد الواحد بن الحصين، وأبو البركات سعد الله بن محمد بن حمدي البزاز، وأبو المعمر خزيفة بن الهاطر، والمبارك بن هبة الله ابن العقاد، وأبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد عبد الوهاب ابن الدباس، والمبارك بن المبارك السمسار، وعبد الله بن منصور الموصلي، ومحمد بن إسحاق ابن الصابئ، ومحمد بن علي بن محمد ابن العلاف، وصالح بن الرخلة، وأبو علي أحمد بن محمد ابن الرحبي، وتركناز بنت عبد الله بن محمد ابن الدامغاني، وكمال بنت عبد الله ابن

السمرقندي، وشهدة الكاتبة، ونفيسة البزازة، وتجني الوهبانية، وأحمد بن المقرب.

ومات في صفر.." (١)

٤٦٧. "١٥٩ - أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات، أبو الفضل الدمشقي. [المتوفى: ٤٩٤ هـ]

سمع أباه، وأبا محمد بن أبي نصر، ومنصور بن رامش، وأحمد بن محمد العتيقي، ورشأ بن نظيف، وأبا عبد الله بن سعدان.

قال ابن عساكر: حدثنا عنه هبة الله بن طاوس، ونصر بن أحمد السوسي، والحسين بن أشليها، وابنه علي بن الحسين، وأحمد بن سلامة.

قال: وكان من أهل الأدب والفضل، إلا أنه كان متهما برقة الدين، رافضيا. وهو واقف الكتب التي في الجامع، في حلقة شيخنا أبي الحسن ابن الشهرزوري.

قال ابن صابر: سألته عن مولده فقال: بدمشق في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وأربعمائة. قال: وهو رافضي، سألته عن نسبه، فانتمى إلى الوزير ابن الفرات، وتوفي في صفر، وله شعر جيد، وقد هجاه جعفر بن دواس.

قلت: آخر من روى عنه عبد الرحمن الداراني شيخ كريمة، وهو راوي " مسند ابن عمر " لأبي أمية.." (٢)

٤٦٨. "٢٠٣ - نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر، أبو الخطاب البغدادي البزاز المقرئ. [المتوفى: ٤٩٤ هـ]

سمع بإفادة أخيه من أبي محمد عبد الله ابن البيع، وعمر بن أحمد العكبري، ومحمد بن أحمد بن رزقويه، وأبي الحسين بن بشران، وأبي بكر المنقي، ومكي بن علي الحريري، وجماعة.

وتفرد في وقته، ورحل إليه؛ روى عنه أبو بكر الأنصاري، وإسماعيل ابن السمرقندي، وعبد الوهاب الأنماطي، وابن ناصر، وسعد الخير الأندلسي، وأحمد بن عبد الغني الباجسرائي، وأبو الفتح ابن البطي، وأبو طاهر السلفي، ومحمد بن محمد بن السكن،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٣٧/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٥٠/١٠

وشهدة الكاتبة، وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسي، وخلق سواهم، آخرهم موتا الطوسي.

قال صاحب المرآة: جرت له حكاية، كان على دواليب البقر مشرفا على علوفاتهم، فكتب إلى المستظهر بالله رقعة: العبد ابن البقر المشرف على البطر، فلما رآها الخليفة ضحك. وكان ذلك تغفلا منه.

قال أبو علي بن سكرة: شيخ مستور ثقة.

أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أبو الفضل الهمداني، قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: سألت شجاعا الذهلي عن ابن البطر، فقال: كان قريب الأمر لينا في الرواية، فراجعته في ذلك وقلت: ما عرفنا مما ذكرت شيئا، وما -[٧٦٤]- قرئ عليه شيء يشك فيه، وسماعاته كالشمس وضوحا. فقال: هو لعمري كما ذكرت، غير أني وجدت في بعض ما كان له به نسخة سماعا، يشهد القلب ببطلانه، ولم يحمل عنه شيء من ذلك.

وقال السلفي: سألت ابن البطر عن مولده، فقال: سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وقد دخلت بغداد في الرابع والعشرين من شوال، فساعة دخولي لم يكن لي شغل إلا أن مضيت إلى ابن البطر، فدخلت عليه، وكان شيخا عسرا فقلت: قد وصلت من إصبهان لأجلك. فقال: اقرأ. وجعل موضع الراء من اقرأ غينا. فقرأت عليه وأنا متكئ لأجل دمامل في موضع جلوسي. فقال: أبصر ذا الكلب يقرأ وهو متكئ! فاعتذرت بالدماميل، وبكيت من كلامه. وقرأت عليه سبعة وعشرين حديثا، وقمت، ثم ترددت، وقرأت عليه نحو خمسة وعشرين جزءا، ولم يكن بذاك.

توفي ابن البطر في سادس عشر ربيع الأول.

وقد أخبرنا بلال المغيثي عن ابن رواج، عن السلفي، عنه، بجزء حديث الإفك، للآجري. وروى عنه هذا الجزء أبو الفتح بن شاتيل، وهو غلط من بعض الطلبة وجهل، فإن أبا الفتح لم يلحقه.

وقال السمعاني: كان أبو الخطاب يسكن باب الغربة عند المشرعة، مما يلي البدرية، وعمر حتى صارت إليه الرحلة من الأطراف، وتكاثر عليه الطلبة. وكان شيخا صالحا

صدوقا، صحيح السماع؛ سمع ابن البيع، وابن رزقويه، وابن بشران، وهو آخر من حدث عنهم.." (١)

٤٦٩. "٢٢٥ - علي بن محمد بن عصيدة، أبو الحسن البغدادي الغزال، [المتوفى: ٤٩٥ هـ]

أحد القراء الحذاق.

قال شجاع الذهلي: كان آخر من يذكر أنه قرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي.." (٢)

٤٧٠. "٢٣٨ - أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو الفتح السوذرجاني الأصبهاني، [المتوفى: ٤٩٦ هـ]

أخو أبي مسعود محمد المتوفي سنة أربع وتسعين، وعاش أحمد بعده مدة.

سمع علي بن ميلة الفرضي، وأحسبه آخر من روى عنه، وأبا سعيد النقاش وعلي بن عبدكويه، وأبا بكر بن أبي علي الذكواني، وعمر تسعين سنة.

روى عنه أبو طاهر السلفي، وأبو رشيد إسماعيل بن غانم البيع، ومحمود بن أبي القاسم بن حمكا.

ثم ظفرت بوفاته في صفر سنة ست وتسعين، وآخر أصحابه أبو الفتح الخرقي، وكان من كبار الأدباء والنحاة بأصبهان، خرج له الحفاظ.." (٣)

٤٧١. "٢٤٤ - خازم بن محمد بن خازم، أبو بكر المخزومي القرطبي. [المتوفى: ٤٩٦ هـ]

ولد سنة عشر وأربعمائة، وروى عن يونس القاضي، ومكي بن أبي طالب، وأبي محمد الشنتجالي، وأبي القاسم ابن الإفليلي، وجماعة.

قال ابن بشكوال: كان قديم الطلب، وافر الأدب، ولم يكن بالضابط، وكان يخلط في أسمعته، وقفت له على أشياء قد اضطرب فيها. -[٧٧٨]-

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٦٣/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٧١/١٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٧٥/١٠

وكان أبو مروان بن سراج، ومحمد بن فرج الفقيه يضعفانه.

قلت: آخر من روى عنه محمد بن عبد الله بن خليل نزيل مراكش.

قال أبو الوليد ابن الدباغ: كان من جلة أهل الأدب، وله اعتناء بالحديث.." (١)

٤٧٢. "٢٦٠ - يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد، أبو الحسين اللواتي المرسي، المعروف بابن البياز. [المتوفى: ٤٩٦ هـ]

روى القراءات عن مكي بن أبي طالب، وأبي عمرو الداني، وجماعة، ورحل إلى المشرق.

قال ابن بشكوال: حج ولقي بمصر عبد الوهاب القاضي المالكي، وأخذ عنه " التلقين " من تأليفه، وأقرأ الناس القرآن، وعمر وأسن.

قلت: وسمع القراءات من عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، وهو آخر من روى عنهما.

قال الحافظ أبو القاسم خلف بن بشكوال: أخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وسمعت بعضهم يضعفه وينسبه إلى الكذب وادعاء الرواية عن أقوام لم يلقهم ولا كاتبوه، ويشبه أن يكون ذلك في وقت اختلاطه، لأنه اختلط في آخر عمره، توفي بمرسية في ثالث المحرم وله تسعون سنة.

قلت: روى عنه القراءات: أبو عبد الله بن سعيد الداني، وعلي بن عبد الله بن ثابت الخزرجي، وأبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد المقرئ، وآخرون.

وقد وقع إسناده بالقراءات عاليا للإمام علم الدين القاسم الأندلسي، فإنه تلا بها على أبي جعفر الحصار، عن أبي عبد الله بن سعيد المذكور.

وقد روى " الموطأ " عن يونس بن عبد الله بن مغيث.." (٢)

٤٧٣. "١٢ - عبد الرحمن بن حمد بن الحسن بن عبد الرحمن، أبو محمد الدوني، الصوفي، الزاهد. [المتوفى: ٥٠١ هـ]

من بيت زهد وعبادة، من قرية الدون، ويقال: دونة، وهي على عشرة فراسخ من همذان، مما يلي الدينور.

روى كتاب السنن للنسائي، عن ابن الكسار، وهو آخر من حدث به عنه، قرأه عليه

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٧٧/١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٣/١٠

السلفي بالدون في سنة خمسمائة، وقال: قال لي ابنه أبو سعد: لوالدي خمسون سنة ما أفطر النهار.

وقال شيرويه في تاريخه: كان صدوقا، متعبدا، سمعت منه السنن، ورياضة المتعبدين.

وقال السلفي: كان سفياني المذهب، ثقة، بلغنا أنه توفي في رجب.

قال: وولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة في رمضان.

وقال غيره: سمع السنن في شوال سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وحدث عنه: أبو بكر محمد بن منصور السمعاني، وأبو العلاء الحسن بن -[٢٧]- أحمد العطار، والسلفي، وأبو زرعة المقدسي، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخرقي، وأحمد بن ينال الترك، وعبد الرزاق بن إسماعيل القومساني الهمذاني، وابن عمه المطهر بن عبد الكريم، ومحمد بن بنيمان، وأبو الفتوح الطائي، وأبو الحسن سعد الخير الأندلسي، وخلق، وأجاز للحافظ أبي القاسم بن عساكر.." (١)

٤٧٤. "٣٧ - عبد الله بن سعيد بن حكم، الزاهد، أبو محمد القرطبي، المفتلي. [المتوفى: ٥٠٢ هـ]

قرأ القرآن على أبي محمد مكي بن أبي طالب، وكان آخر من قرأ عليه، وكان أحد العباد الزهاد، المتبرك بهم.." (٢)

٤٧٥. "١١١ - علي بن محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو الحسن بن أبي طاهر ابن العلاف البغدادي. [المتوفى: ٥٠٥ هـ]

من بيت الحديث والقراءة، وكان أحد حجاب الخليفة، عمر حتى رحل إليه الناس، وكان ذا طريقة جميلة وخصال حميدة، وهو آخر من روى عن الحمامي، وسمع عبد الملك بن بشران أيضا.

روى عنه: ابنه أبو طاهر محمد، ومحمد بن محمد السنجي، والسلفي، وخطيب الموصل، وأبو بكر ابن النقور، وخلق كثير.

وآخر من حدث عنه أبو السعادات القزاز.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٢٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٣٤

وقال أبو بكر السمعاني بعد أن ذكر من لحق من أصحاب ابن بشران فسمى ابن العلاف، وقال: هو أجل أصحابه عندي، سمعته يقول: ولدت في المحرم سنة ست وأربعمائة، وسمعت من أبي الحسين بن بشران، وقال: وعظ والدي الناس سبعين سنة، توفي في الثالث والعشرين من المحرم سنة خمس، وكمل تسعا وتسعين سنة.." (١)

٤٧٦. "٢٣٣ - عبد الله بن الحسين بن أحمد بن جعفر، أبو بكر التويي، الهمذاني. [المتوفى: ٥٠٨ هـ]

شيخ صالح، مسن، هو آخر من روى عن أبي منصور محمد بن عيسى الهمذاني، سمع أيضا من والده، وتوفي والده سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، ومن: أبي حاتم أحمد بن الحسن بن خاموش الرازي، وجعفر بن محمد بن مظفر، وجماعة.

قال شيرويه الحافظ: سمعت منه، وكان صدوقا، حسن السيرة، عدلا، مرضيا، توفي في السادس والعشرين من رمضان.

وقال السلفي في " معجم السفر ": كان من أعيان الهمذانيين وشهودهم، وكانت له أصول جيدة، وما كتبته عنه قد أودعته بسلماس.

قلت: سمع منه: محمد ابن السمعاني، ومحمد بن محمد السنجي، والسلفي، مات في رمضان.." (٢)

٤٧٧. "٢٩٥ - عبد الغفار بن محمد بن الحسين بن علي بن شيرويه بن علي، أبو بكر الشيرويي، النيسابوري، التاجر. [المتوفى: ٥١٠ هـ]

سمع: أبا بكر الحيري، وأبا سعيد الصيرفي. وهو آخر من روى في الدنيا -[١٣٧]- عنهما. وروى عن: أبي حسان المزكي، وأحمد بن محمد بن الحارث النحوي، ووالده.

روى عنه: الحافظ أبو سعد السمعاني، وأبو الفتوح الطائي، وعبد المنعم الفراوي، وخلق كثير. وروى عنه بالإجازة: ذاكر بن كامل الخفاف، وأبو المكارم أحمد بن محمد اللبان.

وكان مولده في ذي الحجة سنة أربع عشرة، وتوفي في ثامن عشر ذي الحجة، وقد استكمل ستا وتسعين سنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٩/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٤/١١

قال السمعاني في كتاب الأنساب: كان صالحا، عابدا، معمرا، رحل إليه من البلاد، وسمع الحيري، والصيرفي، وعبد القاهر بن طاهر، ومحمد بن إبراهيم المزكي، وقد دخل إصبهان، وسمع بها من ابن ريذة، وأبي طاهر بن عبد الرحيم. أحضرني والدي مجلسه، وكان أبوه يروي عن المخلص، وهو فقد أجاز لمن شاء الرواية عنه.

وهو من قرية كونابذ، ثم عربت، فقيل: جنابذ، بفتح الباء، وهي من قهستان من رساتيق نيسابور.

وكان صالحا، عفيفا، يتجر إلى البلاد مضاربة بأموال الناس، ثم عجز، وانقطع لتسميع الحديث، وكان مكثرا. ومن شيوخه أبو سعيد نصر الدين بن أبي الخير الميهني، وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي.

ألحق الأحفاد بالأجداد، وسمع منه من دب ودرج، وسار ذكره، ولم تتغير حواسه، إلا بصره فضعف. ومن شيوخه: أبو عبد الله بن باكويه الشيرازي.

قال الفضل بن عبد الواحد الإصبهاني: سمعت الرئيس الثقفي يقول: لا جاء الله من خراسان بأحد إلا بأبي بكر الشيرويي؛ فإنه أخيرهم وأنفعهم.

قال السمعاني: سمعت منه الكثير، ولي ثلاث سنين ونصف بقراءة أبي، وسمع أخي في الخامسة، فمن ذلك جزء سفيان، وخمسة أجزاء من ثمانية من مسند الشافعي، فالفوت جزءان من أول المسند وجزء من آخره.." (١)

٤٧٨. "٢٩٧ - علي بن أحمد بن محمد بن بيان، أبو القاسم ابن الرزاز، البغدادي، [المتوفى: ٥١٠ هـ]

مسند الدنيا في عصره.

روى عنه خلق لا يحصون. سمع: أبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد، وطلحة بن الصقر الكتاني، وأبا علي بن شاذان، وأبا القاسم بن بشران، وأبا القاسم الحرفي الواعظ، وأبا العلاء الواسطي، وجماعة.

ولد سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكانت إليه الرحلة من الأقطار، وهو آخر من حدث

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣٦/١١

بنسخة ابن عرفة.

قال أبو سعد السمعاني: وكان يأخذ على روايتها دينارا عن كل واحد على ما سمعت. وأجاز لي، وحدثني عنه جماعة كثيرة. سمعت أبا بكر محمد بن عبد الباقي يقول: كان أبو القاسم بن بيان يقول: أنتم ما تطلبون الحديث والعلم، أنتم تطلبون العلو، وإلا ففي دربي جماعة سمعوا مني هذا الجزء، فاسمعوه منهم. ومن أراد أن يسمع مني يزن دينارا.

سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله العطار بمرو يقول: وزنت الذهب لأبي القاسم بن بيان، حتى سمعت منه جزء ابن عرفة، وكذا ذكر لي محمد بن أبي العباس بسمرقند أنه أعطاه دينارا حتى سمع منه.

قلت: روى عنه: أبو الفتوح الطائي، والسلفي، وخطيب الموصل، وأحمد بن محمد بن قضاعة، وأحمد بن محمد المنبجي، وأبو محمد عبد الله بن الخشاب النحوي، ومحمد بن عبد الباقي ابن النرسي، والمبارك بن محمد بن سكينة، ووفاء بن أسعد التركي، والحافظ أبو العلاء العطار، ومحمد بن بدر الشيحي، ومحمد بن جعفر بن عقيل، وأبو الفرج محمد بن أحمد حفيد -[١٣٩]- ابن نبهان، وأبو الفتح بن شاتيل، وأحمد بن المبارك بن درك، وأحمد بن أبي الوفاء الصائغ، وأبو السعادات نصر الله القزاز، وأبو منصور عبد الله بن عبد السلام، وعبد المنعم بن كليب.

توفي في سادس شعبان.." (١)

٤٧٩. "٢٩ - محمد بن سعيد بن إبراهيم بن سعيد بن نبهان، أبو علي الكاتب، [المتوفى: ٥١١ هـ]

من أهل الكرخ.

سمع: أبا علي بن شاذان، وبشرى الفاتني، وابن دوما النعالي، وجده لأمه أبا الحسين الصابئ، وطال عمره، وألحق الصغار بالكبار.

روى عنه: حفيده محمد بن أحمد، ومحمد بن جعفر بن عقيل، وأبو طاهر بن سلفة، ودهبل بن كارة، وعيسى بن محمد الكلوذاني، وآخر من روى عنه عبد المنعم بن كليب.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣٨/١١

ذكره ابن السمعاني فقال: شيخ عالم فاضل مسن، من ذوي الهيئات، وهو آخر من حدث عن ابن شاذان، ولي منه إجازة.

وقال ابن ناصر: كان فيه تشيع، وكان سماعه صحيحا، وبقي قبل موته بسنة ملقى على ظهره لا يعقل، فمن قرأ عليه في تلك الحالة فقد أخطأ وكذب عليه؛ فإنه لم يكن يفهم ولا يعقل ما يقرأ عليه من أول سنة إحدى عشرة.

وسمعته يقول: مولدي سنة إحدى عشرة وأربعمائة، ثم سمعته مرة أخرى يقول: سنة خمس عشرة. فقلت له ذلك، فقال: أردت أن أدفع عني العين، وإلا فمولدي سنة إحدى عشرة.

وقال ابن السمعاني: سمعت أبا العلاء بن عقيل يقول: كان شيخنا ابن نبهان إذا مكث عنده أصحاب الحديث وطولوا قال: قوموا، فإن عندي مريضا. بقي على هذا سنين، فكانوا يقولون: مريض ابن نبهان لا يبرأ. توفي ابن نبهان ليلة الأحد السابع عشر من شوال، وقد استكمل مائة سنة.

قال ابن النجار: قرأت بخط ابن ناصر: كان ابن نبهان قد بلغ ستا وتسعين سنة، وسمعه جده هلال بن المحسن من ابن شاذان في سنة ثلاث وعشرين، ولم يكن من أهل الحديث. وكان في أول أمره على معاملة الظلمة، وكان رافضيا، وقد تغير في سنة إحدى عشرة.

قال: والصحيح أن مولده سنة -[١٨٠]- خمس عشرة، وكذلك وجد بخط الحميدي، وذكر أنه وجده بخط جده ابن الصابئ.." (١)

٤٨٠. "١٤١ - عبد الرحيم بن أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، أبو نصر القشيري النيسابوري، [المتوفى: ٥١٤ هـ]

الرابع من أولاد أبي القاسم.

رباه والده واعتنى به حتى برع في النظم والنثر، واستوفى الحظ الأوفى من علم التفسير والأصول تلقينا من أبيه. ورزق سرعة الخط حتى كان يكتب كل يوم طاقات. ثم لازم

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٧٩/١١

بعد أبيه أبا المعالي الجويني حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف، وتهيأ للحج، فدخل بغداد وعقد المجلس، ثم حج وعاد إلى بغداد، وأخذ في التعصب للأشاعرة، وشمر لترتيب شغله أبو سعد أحمد بن محمد الصوفي عن ساق الجد، وبلغ الأمر إلى ما بلغ من الفتنة الكبرى بين الحنابلة والأشاعرة، وزاد الأمر إلى أن خيف من التشويش والقتال، وظهر أوائل الشر فحج من قابل وعاد وأمر القبول كما هو، والفتنة شديدة تكاد أن تضطرم، فكتب أولو الأمر إلى نظام الملك وهو بأصبهان ما جرى، واستدعوا من النظام أن يطلب أبا نصر إلى الحضرة لإطفاء النائرة، فاستحضره، فلما قدم -[٢٢٢]- أكرمه غاية الإكرام، وأشار إليه بالرجوع إلى الوطن، فرجع ولزم الطريقة المستقيمة إلى أن سئل أن يدرس ويعظ فأجاب إلى ذلك. ولم يزل يفتر أمره قليلا قليلا، وأصابه ضعف في أعضائه واشتد به، وأخذه فالج فاعتقل لسانه إلا عن الذكر، وبقي بعد ذلك قريبا من شهر وتوفي.

سمع أباه، وأبا عثمان الصابوني، وأبا الحسين الفارسي، وأبا حفص بن مسرور، وجماعة، وببغداد ابن النقور وأبا القاسم المهرواني، وبمكة أبا القاسم الزنجاني، وجماعة.

وحدث بالكثير، روى عنه سبطه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار، وأبو الفتوح الطائي، وأبو الفضل الطوسي خطيب الموصل، وعبد الصمد بن علي النيسابوري، وجماعة، وبالإجازة الحافظان ابن عساكر، وابن السمعاني.

وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، وهو في عشر الثمانين.

ذكره عبد الغافر، فقال: زين الإسلام أبو نصر إمام الأئمة وخير الأمة، وبحر العلوم وصدر القروم، أشبههم بأبيه خلقا، حتى كأنه شق منه شقا، كمل في النظم والنثر حتى حاز فيهما السبق، ثم لزم إمام الحرمين فأحكم عليه المذهب والخلاف والأصول، وصحبه ليلا ونهارا، وكان الإمام يعتد به. ثم خرج حاجا، ورأى أهل بغداد فضله وكماله، وبدا له من القبول ما لم يعهد لأحد قبله، وحضر مجلسه الخواص وأطبقوا على أنهم لم يروا مثله في تبحره، فحج وعاد إلى بغداد. إلى أن قال: وبلغ الأمر في التعصب له مبلغا كاد أن يؤدي إلى الفتنة. ثم حج ثانيا من قابل واستدعاه النظام فبقي أهل بغداد عطاشا إليه، وقد سمع الكثير في صباه.

قلت: آخر من سمع منه سبطه أبو سعد الصفار.

قال أبو عمرو ابن الصلاح: قال شيخنا أبو بكر القاسم بن عبد الله الصفار: ولد أبي سنة ثمان وخمس مئة، وسمع وهو ابن أربع سنين أو أزيد من جده أبي نصر ابن القشيري.

قال: والعجب أنه كتب مع صغره الطبقة بخطه، وبقي إلى سنة ست مئة.." (١)

٤٨١. "٢٠٢ - محمد بن محمد بن عبد العزيز بن العباس، ابن المهدي بالله، الخطيب أبو علي بن أبي الفضل. [المتوفى: ٥١٥ هـ]-[٢٤٦]-

عدل شريف دين عفيف، من أهل الحريم، سمع أباه، وابن غيلان، وعبيد الله ابن شاهين، والقزويني، وأبا الحسن العتيقي، والبرمكي، وأبا القاسم التنوخي.

وكان من الثقات المكثرين، أجاز لابن السمعاني، وقال: توفي في ذي الحجة وولد سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة، آخر من حدث عنه المبارك ابن المعطوش، وكان آخر من بقي من شهود القائم بأمر الله.

وقد روى عنه ابن ناصر، والسلفي، ودهبل ولاحق ابنا كاره، وذاكر بن كامل، وأحمد بن موهوب ابن السدنك وأخوه يحيى ابن السدنك.

قال ابن النجار: كان ثقة صدوقا، نبيلا من ظراف البغداديين، ومحاسن الهاشميين.

وقال عبد الوهاب الأنماطي: دخلت على أبي علي ابن المهدي، فقال: اليوم كان عندي رسولان من رسل ملك الموت. فتبسمت وقلت: كيف؟ قال: جاء جماعة حتى أشهدتهم على شهادة عندي في كتاب، وجاء أصحاب الحديث يسمعون فهؤلاء يشتهون موتي حتى يشهدون علي وهؤلاء يشتهون موتي حتى يرووا عني، ثم قال: دخلت يوما على القاضي أبي الحسين ابن المهتدي بالله واتفق له مثل هذا فقال لي مثل ذلك.

قال عبد الوهاب الأنماطي: أبو علي ثقة صالح، توفي في ليلة السبت سادس عشري شوال سنة خمس عشرة.

قلت: أظنه آخر من روى عن أبي منصور محمد بن محمد ابن السواق، وتفرد بإجازة محمد بن عبد الواحد بن رزمة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٢٢١

وثقه ابن النجار، وقال: أخبرنا ذاكر بن كامل سنة تسعين، قال: أخبرنا ابن المهدي سنة ثلاث عشرة وخمس مئة.." (١)

٤٨٢. "٢٢٨ - عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف، أبو القاسم الصقلي المقرئ المجود، المعروف بابن الفحام، [المتوفى: ٥١٦ هـ]

مصنف "التجريد في القراءات السبع". -[٢٥٥]-

كان من كبار شيوخ الإقراء، سكن الإسكندرية، وأقرأ الناس بها، وقصد من النواحي لعلو إسناده، وإتقانه.

وثقه السلفي، وأبو الحسن علي بن المفضل.

رحل إلى ديار مصر، وأدرك الكبار، فقرأ على أبي العباس بن نفيس، وعبد الباقي بن فارس بن أحمد الحمصي وأبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي، وغيرهم. وسمع الحديث من بعضهم.

قرأ عليه أبو العباس ابن الحطيئة، وأبو طاهر السلفي، ويحيى بن سعدون القرطبي، وعبد الرحمن بن خلف الله بن عطية، وطال عمره وتفرد في عصره، وأعلى ما أسندت القرآن العظيم من طريقه.

توفي رحمه الله في ذي القعدة وقد جاوز التسعين، فإنه كان يتردد في مولده، هل هو في سنة اثنتين وعشرين أو سنة خمس وعشرين وأربع مئة.

وقد ذكره القفطي في "تاريخ النحاة"، فقال: رحل في القراءات سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة، وبقي في الطلب بمصر بضع عشرة سنة. أخذ النحو عن ابن بابشاذ، وصنف شرحا "لمقدمته"، وكان متقنا صدوقا. قال سليمان بن عبد العزيز الأندلسي: ما رأيت أعلم بالقراءات منه لا بالمشرق ولا بالمغرب.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة أبو طاهر الخشوعي، عظمه السلفي.." (٢)

٤٨٣. "٣١٨ - الحسين بن أحمد بن علي البغدادي، المجلد. [المتوفى: ٥١٨ هـ]

رجل صالح خير. سمع أبا محمد الجوهري، وغيره. وعنه الصائن ابن عساكر، وجماعة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٢٤٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٢٥٤

وعاش نحوا من تسعين سنة، توفي في ربيع الآخر.

قال السلفي: ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

قلت: آخر من روى عنه يحيي بن بوش.." (١)

٤٨٤. "٣٢٩ - عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن الهيثم، أبو طاهر الإصبهاني الذهبي الصباغ، المعروف بالدشتج وبالدشتي. [المتوفى: ٥١٨ هـ]

آخر من حدث عن أبي نعيم الحافظ، توفي في ربيع الأول في ثاني عشره.

روى عنه: أبو موسى المديني، وأحمد بن أبي الفضل الكراني، وعفيفة الفارفانية، وجماعة، وعفيفة آخر من سمع منه، وروى عنه حضورا: أبو جعفر، وعبد الواحد بن القاسم الصيدلانيان، وهو أيضا آخر من حدث عن عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الصفار، وسمع من: ابن ريذة، وأبي الوفاء مهدي بن محمد، وعبيد الله بن المعتز النيسابوري، سمع منه أيضا حضورا يحي الثقفي.." (٢)

٤٨٥. "٥٧ - جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود بن أحمد، أبو الفضل الثقفي الأصبهاني، الرئيس، النبيل. [المتوفى: ٥٢٣ هـ]

سمع ابن ريذة التاني، وعبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي علي المعدل، وعبد الرزاق بن أحمد الخطيب، وأبا طاهر بن عبد الرحيم، وأحمد بن الفضل الباطرقاني، وسعيد بن أبي سعيد العيار، ومحمد بن عبد الرحمن بن زياد الأرزناني.

روى عنه أحمد بن أبي منصور بن الزبرقان، والحافظ أبو موسى، وأسعد بن أبي طاهر الثقفي، وعبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني، وعبد الجليل بن أبي نصر بن رجاء، ومحمد بن أحمد المهاد، وناصر بن محمد الويرج الأصبهانيون. -[٣٨٥]-

وقد ذكره السمعاني في " التحبير "، فقال: كان صالحا، سديدا، وكان آخر من روى من الرجال، عن ابن ريذة، ومن مروياته: شروط الذمة لأبي الشيخ، والسنة له، والعتق له، والضحايا والعقيقة له، والنوادر له، وفوائد العراقيين له، وأحاديث طلحة بن مصرف له، وكتاب السبق والرمي له، وكتاب القطع والسرقة له، وغير ذلك، روى الجميع عن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٩٠/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٩٢/١١

ابن عبد الرحيم، عنه، وكتاب " الأدب " لابن أبي عاصم، وكتاب " معجم ابن المقرئ " و" فوائده " التي في خمسة عشر جزءا، وكتاب " حرملة "، وكتاب " الأسماء والكنى " لأبي عروبة، وكتاب " الجامع " لأحمد بن الفرات، و" سنن الشافعي "، رواية ابن عبد الحكم، وكتاب " الآحاد والمثاني " لابن أبي عاصم، وكتاب " طبقات أصبهان " لأبي الشيخ، وكتاب " الصلاة " لأبي نعيم الفضل بن دكين، وكتاب " البكاء " للفريابي، وكتاب " شواهد الشعر " لأبي عروبة، وسمع " صحيح البخاري " من سعيد العيار، وكان مولده في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة، توفي في تاسع جمادى الأولى، وله تسع وثمانون سنة.." (١)

٤٨٦. "١٢٢ - محمد بن علي بن محمود، المعمر أبو منصور الزولهي التاجر، المعروف بالكراعي، ويقال: إن اسمه أحمد، [المتوفى: ٥٢٤ هـ]

وكتب له محمد وأحمد من قرية زولاه، إحدى قرى مرو.

شيخ صالح صائن، رحل إليه الناس، وصارت زولاه مقصد الطلبة والفقهاء بسببه، وكان آخر من روى عن جده لأمه أبي غانم الكراعي، وكان قدر مسموعاته قريبا من عشرين جزءا، سمعت منه، قاله أبو سعد السمعاني.

وقال: سمعت منه بقراءة السنجي اثني عشر جزءا، ثم أحضره شيخنا الخطيب أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن المروزي في الخانقاه، وقرأ عليه الأجزاء المسموعة له، فسمعتها منه، ولد في العشرين من شوال سنة اثنتين -[٤٢٢]- وثلاثين وأربعمائة، ومات في أواخر سنة أربع وعشرين أو في أوائل سنة خمس بقريته.

قلت: هو في زمانه لأهل خراسان كفاطمة الجوزدانية لأهل أصبهان، وكابن الحصين لأهل بغداد، وكالرازي لأهل مصر، وقد حدث عنه بالشام محمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن المروزي، وبقي إلى سنة ثمانين وخمسمائة.." (٢)

٤٨٧. "١٧٥ - هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين، أبو القاسم الشيباني الهمذاني، ثم البغدادي، الكاتب، [المتوفى: ٥٢٥ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٨٤/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٢١/١١

مسند العراق.

ولد في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة في رابع ربيع الأول، وسمع: أبا -[٤٤١]- طالب بن غيلان، وأبا علي بن المذهب، وأبا محمد ابن المقتدر، وأبا القاسم التنوخي، والقاضي أبا الطيب الطبري.

قال ابن السمعاني: شيخ ثقة، دين، صحيح السماع، واسع الرواية، عمر حتى صار اسند أهل عصره، ورحل إليه الطلبة، وازدحموا عنده، حدث " بمسند أحمد " وأحاديث أبي بكر الشافعي، واليشكريات، وهو آخر من حدث بهذه الكتب، وحدثني عنه: أبو بكر بن أبي القاسم الصفار، وأبو عبد الله حامد المديني الحافظ، وأبو أحمد معمر بن الفاخر، وأبو الخير عبد الرحيم الأصبهاني، والحافظ أبو القاسم الشافعي، وجماعة كثيرة، وكانوا يصفونه بالسداد والأمانة والخيرية.

وقال ابن الجوزي: بكر به أبوه وبأخيه عبد الواحد فأسمعهما، وعمر حتى صار اسند أهل عصره، وكان ثقة صحيح السماع، سمعت منه " المسند " جميعه، و" الغيلانيات " جميعها، وغير ذلك، وأملى عدة مجالس باستملاء شيخنا ابن ناصر، قلت: هي أربعون مجلسا.

قال: وتوفي في رابع عشر شوال، وصلى عليه ابن ناصر بوصية منه، توفي بعد الظهر يوم الأربعاء، وترك إلى يوم الجمعة، يعني حتى دفن.

قال الحسين بن خسرو: دفن يوم الجمعة بباب حرب في اليوم الثالث من وفاته.

قلت: حدث عنه: الحافظ أبو العلاء الهمذاني، والحافظ أبو موسى المديني، والإمام أبو الفتح بن المنى، وقاضي القضاة أبو الحسن علي بن أحمد ابن الدامغاني، وقاضي الشام أبو سعد بن أبي عصرون، وأبو منصور عبد الله بن محمد بن حمديه، وأخوه أبو طاهر إبراهيم، وأبو محمد بن شدقيني، وعبد الرحمن بن سعود القصري، والعلامة مجير الدين أبو القاسم محمود بن المبارك الواسطي، ويحيى بن ياقوت النجار، وعبد الخالق بن هبة الله البندار، والقاضي عبيد الله بن محمد الساوي، وعلي بن المبارك بن جابر -[٤٤٢]- العدل، وعبد الرحمن بن أبي الكرم بن ملاح الشط، وعبد الله بن أبي بكر ابن الطويلة، وعلي بن عمر الحربي الواعظ، وعبد الله بن أبي المجد الحربي، وهبة الله بن الحسن السبط،

وعلي بن محمد بن علي الأنباري، وعبد الله بن نصر بن مزروع الثلاجي، وعبد الرحمن بن أحمد العمري، والحسن بن إبراهيم بن أشنانة، وعبد الله بن محمد بن عليان الحربي، ولاحق بن قندرة، روى " المسند " سنة ستمائة، وفاطمة بنت سعد الخير، وأبو القاسم بن شدقيني، وعمر بن جريرة القطان، والمبارك بن إبراهيم بن مختار ابن السيبي، وبقي بعد الستمائة من أصحابه: عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب البقلي: توفي سنة إحدى، وحنبل المكبر: توفي في أول سنة أربع، وأبو الفتح محمد بن أحمد المندائي، وهو آخر من حدث بالمسند كاملا: توفي في شعبان سنة خمس، ودفن بداره بواسط، والحسين بن أبي نصر بن القارص الحريمي، وتوفي في شعبان أيضا، وعبد الوهاب بن سكينة، وتوفي سنة سبع في ربيع الآخر، وعمر بن طبرزد، وفيها توفي في رجب، وهو آخر أصحابه، وتوفي أبوه محمد بن عبد الواحد الكاتب سنة سبع وستين.." (١)

٤٨٨. "١٧٩ - أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد، أبو العز بن كادش، السلمي البغدادي العكبري. [المتوفى: ٥٢٦ هـ]

سمع: أقضى القضاة أبا الحسن الماوردي، وهو آخر من حدث عنه، وأبا الطيب الطبري، وابن الفتح العشاري، وأبا محمد الجوهري، وأبا علي الجازري، روى الكثير، وأثنى عليه جماعة.

قال ابن الجوزي: كان مكثرا ويفهم الحديث.

وقال ابن السمعاني: شيخ مسند سمع بنفسه، وكان يفهم، وأجاز لي، وحدثنا عنه جماعة، وحدثنا ابن ناصر أنه سمع إبراهيم بن سليمان يقول: سمعت أبا العز بن كادش يقول: أنا وضعت حديثا على رسول الله ﷺ، وكان ابن ناصر سيئ الرأي فيه، وقال لي عبد الوهاب الأنماطي: كان مخلطا.

وأما أبو القاسم ابن عساكر وأبو محمد ابن الخشاب فأثنيا عليه.

روى عنه: ابن عساكر، ويحيى بن بوش، وهبة الله بن الحسن السبط، وأبو موسى المديني، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحربي، وإبراهيم بن بركة البيع، وآخرون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٤٤٠

وتوفي في جمادى الأولى، وله تسعون سنة أو جازها.

قال ابن النجار: كان مخلطا كذابا لا يحتج به، قرأت بخط عمر بن علي -[٤٤٥]- القرشي القاضي: سمعت أبا القاسم علي بن الحسن الحافظ يقول: قال لي أبو العز بن كادش: وضع فلان حديثا في حق علي، ووضعت أنا حديثا في حق أبي بكر، بالله أليس فعلت جيدا؟

قال ابن النجار: رأيت لأبي العز كتابا سماه " الانتصار لرتم القحاب " على نظم جماعة من الشعراء يقول فيه: أنشدتني فلانة المغنية، وأنشدتني ستوت المغنية بأوانا، وخطه رديء إلى الغاية في التعقد والتسلسل، قيل: مولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة.." (١)

٤٨٩. "٢١٨ - الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي، الحافظ أبو نصر اليونارتي، [المتوفى: ٥٢٧ هـ]

ويونارت: قرية على باب أصبهان.

كان أحد من عني بهذا الشأن، ورحل فيه، وكان سريع النقل، حسن القراءة، جيد التخريج. سمع أبا بكر بن ماجه، وأبا منصور بن شكرويه، وجماعة. ورحل فأدرك أبا بكر بن خلف الشيرازي، وهو آخر من رحل إليه. وسمع بهراة أبا عامر محمود بن القاسم، وببلخ أبا القاسم أحمد بن محمد الخليلي، وببغداد أحمد بن عبد القادر بن يوسف. روى عنه جماعة.

قال أبو سعد السمعاني: قال لي أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ: ما كان له كبير معرفة غير أنه كان نظيف الأجزاء.

ولد اليونارتي في سنة ست وستين وأربعمائة، وتوفي في شوال، وروت عنه فاطمة بنت سعد الخير جزءا معروفا.

قال أبو زكريا بن منده: كان حافظا لأحاديث رسول الله ﷺ ولأطراف من الأدب

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٤٤/١١

والنحو، حسن الخلق، شجاعا، طرقا في الحديث، سمعنا منه "طبقات السمرقنديين" للإدريسي.." (١)

٤٩٠. "٢٥٨ - الخفرة بنت مبشر بن فاتك، الدمشقية الجديدية. [المتوفى: ٥٢٨ هـ]

روت عن: محمد بن الحسين الطفال، وأبي طاهر محمد بن سعدون الموصلي، وغيرهما، روى عنها: أبو طاهر السلفي، وقال: توفيت في جمادى الأولى أيضا.

قلت: هي آخر من حدث عن الطفال، وكان أبوها محمود الدولة من أمراء المصريين، صنف في الطب، والمنطق، وغير ذلك.." (٢)

٤٩١. "٣٦٢ - محمد بن علي بن أبي ذر محمد بن إبراهيم، أبو بكر الصالحاني الأصبهاني، [المتوفى: ٥٣٠ هـ]

والصالحان محلة.

سمع: أبا طاهر بن عبد الرحيم، وهو آخر من حدث عنه، ومولده في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة.

روى عنه خلق كثير منهم: أبو موسى المديني، وتميم بن أبي الفتوح المقرئ، وخلف بن أحمد بن حميد، وسعيد بن روح الصالحاني، وعبيد الله بن أبي نصر اللفتواني، ومحمد بن أبي عاصم بن زينة، ومحمد بن أبي نصر الحداد الضرير، وزاهر بن أحمد الثقفي، وأبو مسلم ابن الأخوة، وإدريس بن محمد العطار، ومحمود بن أحمد المضري، والمخلص محمد بن معمر بن الفاخر، وعين الشمس بنت أحمد الثقفية.

ووصفه أبو موسى المديني بالصلاح، وقال: توفي في ثاني جمادى الآخرة، وهو آخر من روى حديث أبي الشيخ بعلو.

قلت: وآخر أصحابه عين الشمس، وسماعها منه حضور.." (٣)

٤٩٢. "٥٣ - هبة الله بن أحمد بن عمر، أبو القاسم البغدادي، الحريري، المقرئ، المعروف بابن الطبر، [المتوفى: ٥٣١ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٥٩/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٧٤/١١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٥١٢/١١

خال الحافظ عبد الوهاب الأنماطي.

شيخ مشهور، معمر، مقرئ، ثقة، صدوق، عارف بالقراءات، ولد يوم عاشوراء سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، وقرأ القرآن على أبي بكر محمد بن علي بن موسى الخياط في سنة إحدى وستين، عن قراءته على أبي أحمد الفرضي، والسوسنجردي، وجماعة، قرأ عليه: التاج الكندي، وهو أقدم شيخ له، وسمع الحديث من: أبي الحسن محمد بن عبد الواحد ابن زوج الحرة، وأبي إسحاق البرمكي، وأبي طالب العشاري، وغيرهم.

روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المديني، ويحيى بن ياقوت النجار، وعبد الخالق بن هبة الله البندار، والحسن بن عبد الرحمن الفارسي الصوفي، وعبد الله بن أبي بكر ابن الطويلة، وعلي بن محمد بن علي الأنباري، وعبد الرحمن بن أحمد العمري، وفاطمة بنت سعد الخير، وبقاء بن حنذ، وأبو الفتح محمد بن أحمد المندائي، وعمر بن طبرزد، والكندي، وآخرون.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي: كان صحيح السماع، قوي التدين، ثبتا، كثير الذكر، دائم التلاوة، وهو آخر من حدث عن ابن زوج الحرة، سمعت عليه الكثير، وقرأت عليه، وكانت قوته حسنة، كنت أجيء إليه في الحر فيقول: نصعد سطح المسجد، فيسبقني في الدرج، ومتع بسمعه وبصره وجوارحه إلى أن توفي في ثاني جمادى الأولى عن ست وتسعين سنة وأشهر، ودفن بالشونيزية.

قلت: إنما توفي في جمادى الآخرة يوم الأربعاء، قاله أبو موسى المديني.

وقال المبارك بن كامل: توفي في غرة جمادى الآخرة. -[٥٥٩]-

وقال ابن السمعاني: سمعت حامد بن أبي الفتح المديني يقول: مات يوم الأربعاء ثاني جمادى الآخرة ودفن يوم الخميس.

وقال أبو موسى المديني: كان قد ذهب بصره ثم عاد بصيرا.." (١)

٤٩٣. "٧٣ - بدر بن عبد الله، أبو النجم الشيحي، الأرمني، [المتوفى: ٥٣٢ هـ]

مولى المحدث عبد المحسن الشيحي.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٥٨/١١

سمع الكثير مع مولاه، وطال عمره، وحدث عن: أبي بكر الخطيب، وأبي جعفر ابن المسلمة، وعبد الصمد ابن المأمون، والصريفيني، وجماعة.

وما كان يعرف شيئا، روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وأبو موسى المديني، وجماعة.

قال أبو سعد: سمعت بعض الطلبة يقول، والعهدة عليه: طلبت من بدر الشيحي إجازة لبعض الناس، فقال: كم تستجيزون؟ ما بقي عندي إجازة أجيزها لكم. -[٥٦٧]-

وروى عنه: أبو الفرج ابن الجوزي وقال: كان سماعه صحيحا، وتوفي في رابع وعشرين رمضان عن ثمانين سنة، ودفن عند مولاه.

قلت: آخر من حدث عنه أبو الفرج محمد بن هبة الله الوكيل.." (١)

٤٩٤. "١٢٥ - أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة، الأموي، مولاهم المرسي، أبو العباس. [المتوفى: ٥٣٣ هـ]

سمع: أباه، وأبا بكر بن أبي جعفر، وهشام بن أحمد، وغيرهم، وأجاز له أبو عمر بن عبد البر، وأبو عمرو المقرئ، قاله ابن الأبار، وقال: حدث عنه ابنه القاضي أبو بكر محمد شيخنا، وتوفي في رمضان.

قلت: أبو عمرو هو عثمان بن سعيد الداني، وهو آخر من حدث عنه في الدنيا بالإجازة، والقاضي أبو بكر محمد هو آخر من روى عن أبيه، وبقي إلى سنة تسع وتسعين، وهو أكبر شيخ لأبي عبد الله الأبار المؤرخ، سمع " التيسير " من أبيه، عن المصنف إجازة.." (٢)

٤٩٥. "١٤٧ - عبد الله بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، أبو القاسم البغدادي، الحربي، النجار، [المتوفى: ٥٣٣ هـ]

أخو الحافظ عبد الخالق، وعبد الواحد.

ولد في مستهل عام اثنين وخمسين وأربعمائة، وسمع: أبا جعفر ابن المسلمة، وعبد الصمد ابن المأمون، ومحمد بن علي بن الغريق، والصريفيني، وابن النقور.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٦٦/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٨٦/١١

روى عنه: السلفي، وابن السمعاني، وابن عساكر، وعبد المجيب بن زهير، وعبد الله بن طليب، ومحاسن بن أبي بكر، وثامر بن جامع القطان، وحسين بن عثمان الكوفي القطان، وضياء بن جندل، وعمر بن عبد الكريم الحمامي، ونفيس بن عبد الجبار، وأبو اليمن زيد بن الحسن الكندي، وهو آخر من حدث عنه.

قال ابن السمعاني: دين خير، من بيت الحديث، صالح، جاور بمكة سنين، وسمع منه والدي بمكة مجلسا أملاه ابن هزارمرد الصريفيني، وجرت -[٥٩٦]- أموره على سداد واستقامة إلى آخر عمره، وتوفي في العشرين من رجب بالحربية وله اثنتان وثمانون سنة.." (١)

٤٩٦. "١٨٤ - أحمد بن محمد بن المسلم، أبو القاسم الهاشمي، الدمشقي. [المتوفى: ٥٣٤ هـ]

سمع: أبا القاسم السميساطي، وكان عنده عنه جزء واحد من موطأ ابن وهب، سمعه منه في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

وكان لا بأس به، روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وتوفي في ثامن المحرم، ودفن بمقابر الكهف، وهو آخر من حدث عن السميساطي.." (٢)

٤٩٧. "٣٨٩ - محمد بن الخضر بن إبراهيم، أبو بكر الخطيب، المحولي، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]

خطيب المحول.

كان من مشاهير القراء ببغداد، قرأ القرآن على أبي محمد رزق الله التميمي، وأبي طاهر أحمد بن سوار، وكان حسن الأخذ، ختم عليه جماعة، وروى عنه: ابن السمعاني، وقرأ عليه بالروايات: أبو اليمن الكندي، وهو آخر من لقيه، ومات في ذي القعدة وهو في عشر السبعين، وقال: لزمت ابن سوار خمس عشرة سنة، وقد قرأ بنهر الملك سنة أربع وثمانين على أحمد بن الفتح بن عبد الجبار الموصلي صاحب الشريف الحراني.

وقال أحمد بن شافع: كان أبو بكر خطيب المحول يضرب به المثل في الإقراء، وتجويد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٩٥/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٠٨/١١

الأخذ، والتحقيق، وكان أحسن الخلق خطابة، مع الخشوع، وحضور القلب، كان يقصد من الأماكن البعيدة، يعني لسماع خطبته.." (١)

٤٩٨. "٣٩٩ - محمد بن يوسف بن عبد الله، أبو الطاهر التميمي، السرقسطي، [المتوفى: ٥٣٨ هـ]

نزيل قرطبة.

سمع كثيرا من: أبي علي الصدفي، وأبي عمران بن أبي تليد، وجماعة.

قال ابن بشكوال: كان مقدما في اللغة والعربية، شاعرا محسنا، له مقامات صنفها، أخذت عنه واستحسنت، توفي في جمادى الأولى.

قلت: آخر من سمع منه وفاة خطيب قرطبة أبو جعفر بن يحيى.." (٢)

٤٩٩. "٤٢٢ - شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن شريح، الإمام أبو الحسن الرعيني، الإشبيلي، المقرئ، [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

خطيب إشبيلية.

روى الكثير عن: أبيه، وعن: أبي عبد الله بن منظور، وعلي بن محمد الباجي، وأبي محمد بن خزرج، وأجاز له أبو محمد بن حزم الظاهري، وجماعة.

قال ابن الدباغ: وله إجازة من ابن حزم، أخبرني بذلك ثقة نبيل من أصحابنا، أنه أخبره بذلك، ولا أعلم في شيوخنا أحدا عنده عن ابن حزم غيره. -[٧٠٦]-

وقد سألته هل أجاز له ابن حزم، فسكت، وأحسب سكت عن ابن حزم لمذهبه.

قال ابن بشكوال: كان من جلة المقرئين، معدودا في الأدباء والمحدثين، خطيبا، بليغا، حافظا، محسنا، فاضلا، مليح الخط، واسع الخلق، سمع منه الناس كثيرا، ورحلوا إليه، واستقضى ببلده، ثم صرف عن القضاء، لقيته سنة ست عشرة وخمسمائة، فأخذت عنه، وقال لي: مولدي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وأربعمائة، وتوفي في جمادى الأولى.

زاد غيره، فقال: في الثالث والعشرين منه، في صدر الفتنة التي حدثت على المسلمين

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٩٢/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٩٧/١١

بالأندلس، وكانت جنازته مشهودة.

واشتهرت رواية شريح بالأندلس، وحدث عنه: أبو جعفر أحمد بن علي بن الحصار، وأبو العباس أحمد بن محمد بن مقدام الرعيني، وهو آخر من قرأ عليه القرآن، توفي سنة أربع وستمائة، وتوفي ابن الحصار في سنة ثمان وتسعين، وليس هو بشيخ علم الدين اللورقي، ذاك عاش بعد ذا عشر سنين.

وروى عنه: إبراهيم بن محمد بن ملكون النحوي، وإبراهيم بن محمد الطرياني، ومحمد بن عبد الله ابن الغاسل، واعتمد عليه في القراءات، وأبو بكر محمد بن خير اللمتوني المقرئ، ومحمد بن أحمد الحميري الإستجي خطيب مالقة، ومحمد بن خلف بن صافي الإشبيلي، ومحمد بن جعفر بن حميد بن مأمون البلنسي، وأبو بكر محمد بن الجد الفهري الحافظ، ومحمد بن إبراهيم ابن الفخار، نزيل مراكش، ومحمد بن يوسف بن مفرج الإشبيلي، نزيل تلمسان، وأقرأ عنه القراءات، وبقي إلى سنة ستمائة، ومحمد بن علي بن حسنون الكتامي البياسي، وأقرأ أيضا عنه القراءات، وتوفي سنة أربع وستمائة عن سن عالية، ومحمد بن جابر الثعلبي المعروف بابن الرمالية الغرناطي، ونجبة بن يحيى الإشبيلي المقرئ، وأبو محمد عبد الله بن عبيد الله الحجري، وعبد الله بن أحمد بن جمهور القيسي، وأبو محمد عبد الله بن علوش نزيل مراكش، وأبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى الأموي، وعبد الرحمن بن محمد القرطبي الشراط، وعبد الرحمن بن علي الزهري الإشبيلي، سمع -[٧٠٧]- الزهري منه " صحيح البخاري "، وهو آخر من سمع منه، وعاش إلى آخر سنة ثلاث عشرة وستمائة، وتنافسوا في الأخذ عنه، وآخر من روى عن شريح في الدنيا بالإجازة القاضي أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن ابن بقي، توفي سنة خمس وعشرين وستمائة، وهو الذي سمع منه شيخنا أبو محمد بن هارون الكاتب " موطأ " مالك، وأخذ عن شريح عدد كبير سوى من ذكرنا القراءات والحديث.

وكان قد قرأ على والده بكتاب " الكافي في القراءات " من تصنيفه، وقد ذكرنا والده في سنة ست وسبعين وأربعمائة.

قال أليسع بن حزم: وهو إمام في التجويد والإتقان، علم من أعلام البيان، بذ في صنعه الإقراء، وبرز في العربية، مع علم بالحديث، وفقه بالشريعة، وكان إذا صعد المنبر حن

إليه جذع الخطابة، فسمع له أنين الاستطابة، مع خشوع ودموع، رحلت إليه عام أربعة وعشرين، فحملت عنه وأجازني.

قلت: عاش شريح تسعا وثمانين سنة.." (١)

٥٠٠. "٤٢٧ - عبد الله بن عبد الرحمن بن مفيد، أبو محمد الطائي، القرطبي. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

روى عن: أبي الأصبغ بن سهل، وأبي مروان بن سراج، حدث عنه: ابنه محمد، وأبو عبد الله محمد بن الفخار، وهو آخر من حدث عن أبي الأصبغ.

قال الأبار: بلغني أنه دخل على القاضي أبي الوليد بن رشد، فقام له، فقال ارتجالا:

قام لي السيد الهمام ... قاضي قضاة الورى الإمام

فقلت قم بي ولا تقم لي ... فقل ما يؤكل القيام

قال: وكان أبو محمد فقيها، زاهدا، وشاعرا محسنا.." (٢)

٥٠١. "٤٥١ - محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون بن إبراهيم، الشيخ أبو منصور البغدادي، المقرئ، الدباس. [المتوفى: ٥٣٩ هـ]

شيخ معمر، ثقة، إمام صالح، بارع في القراءات، صنف فيها كتاب " المفتاح " وغيره، وتصدر للإقراء، وطال عمره. -[٧١٨]-

وله أيضا في القراءات كتاب " الموضح ".

قرأ على جماعة مذكورين في صدر هذين الكتابين، منهم عمه أبو الفضل بن خيرون، وجده لأمه أبو البركات عبد الملك بن أحمد، وشيخه عبد السيد بن عتاب، قرأ عليه: أبو اليمن الكندي بالقراءات، ويحيى بن الحسين الأواني، وإبراهيم بن بقاء اللبان.

وسمع من: أبي جعفر ابن المسلمة، وأبي بكر الخطيب، والصريفيني، وأبي الغنائم ابن المأمون، وغيرهم، وأجاز له أبو محمد الجوهري، وتفرد بها وبإجازة أبي الحسين بن حسنون النرسي، وحدث بكتاب " النسب " للزبير بن بكار، عن ابن المسلمة، وسمع أكثر " تاريخ الخطيب "، وكان ينسخه ويبيعه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٠٥/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٠٨/١١

مولده في رجب سنة أربع وخمسين قبل موت الجوهري بأشهر.

روى عنه: أبو القاسم ابن عساكر، وأبو موسى المديني، وابن السمعاني، وابن الجوزي، وابن طبرزد، والكندي، وعبد الخالق بن أسد، وأحمد بن محمد بن سعد البروجردي الفقيه، وعلي بن محمد بن علي أخو سليمان الموصلي، وهو آخر من حدث عنه فيما علمت سماعا، وآخر من روى عنه بالإجازة أبو منصور محمد بن عفيجة.

وقد ذكره ابن السمعاني فقال: ثقة، صالح، مشتغل بما يعنيه، ما له شغل غير التلاوة أو الإقراء، توفي في السادس والعشرين من رجب، وله خمس وثمانون سنة.

وقال ابن الخشاب: كان شافعيا من أهل السنة.." (١)

٥٠٢. "٣ - أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الإخوة، أبو العباس البغدادي العطار الوكيل. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

سمع: أبا القاسم ابن البسري، وأبا منصور العكبري، وهو آخر من حدث بكتاب " المجتنى " لابن دريد، عن العكبري. -[٧٧٦]-

روى عنه: ابن السمعاني، وقال: شيخ بهي، حسن المنظر، خير، متقرب إلى أهل الخير، وهو أبو شيخينا عبد الرحيم وعبد الرحمن، توفي في خامس رمضان.

وروى عنه جماعة آخرهم أبو الفرج الفتح بن عبد السلام الكاتب، عاش ستا وثمانين سنة.." (٢)

٥٠٣. "١٦ - سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد، أبو الحسن الأنصاري، البلنسي، المحدث. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

رحل إلى أن دخل الصين، ولهذا كان يكتب " الأندلسي الصيني "، وكان فقيها، متدينا، عالما، فاضلا، سمع ببغداد: أبا عبد الله النعالي، وابن البطر، وطراد بن محمد، وسمع بأصبهان: أبا سعد المطرز، وسكنها وتزوج بها، وولدت له فاطمة، فسمعها حضورا " معجم الطبراني "، وغير ذلك، و" مسند أبي يعلى "، وسمع بالدون " سنن النسائي " من الدوني، وحصل الكثير من الكتب الجيدة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٧١٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٧٧٥

وحدث ببغداد، وسكنها مدة بعد انفصاله عن أصبهان.

روى عنه: ابن عساكر، وابن السمعاني، وأبو موسى المديني، وعبد الخالق بن أسد ووصفه بالحفظ، وأبو اليمن الكندي، وأبو الفرج ابن الجوزي، وبنته فاطمة بنت سعد الخير، وعمر بن أبي السعادات بن صرما.

وقال ابن الجوزي: سافر وركب البحار، وقاسى الشدائد، وتفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي، وسمع الحديث، وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي، وحصل كتبا نفيسة، وقرأت عليه الكثير، وكان ثقة، توفي في عاشر المحرم ببغداد.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة: أبو منصور بن عفيجة.

وأورد ابن السمعاني في " الأنساب " حكاية غريبة فقال: سمع بناته إلى أن رزق ابنا سماه جابرا، فكان يسمعه بقراءتي، واتفق أنه حمل إلى الشيخ أبي بكر قاضي المرستان شيئا يسيرا من عود بعد أن وجد الشيخ منه رائحته، فقال: ذا عود طيب، فحمل إليه منه نزرا قليلا، دفعه إلى جاريته، فاستحيت الجارية أن تعلم الشيخ لقلته، فلما دخل على الشيخ قال: يا سيدنا، وصل العود؟ قال: لا، فطلب الجارية فسألها، فاعتذرت بقلته، وأحضرته، فقال لسعد الخير: أهو هذا؟ قال: نعم، فرمى به الشيخ وقال: لا حاجة لنا فيه، ثم طلب منه سعد الخير أن يسمع لابنه جزء الأنصاري، فحلف الشيخ أن لا -[٧٨٣]- يسمعه إياه إلا أن يحمل إليه سعد الخير خمسة أمناء عود، فامتنع سعد الخير، وألح على الشيخ أن يكفر عن يمينه، فما فعل، ولا حمل هو شيئا، ومات الشيخ، ولم يسمع ابنه الجزء.." (١)

٥٠٤. "٢٩ - عبد الرحمن بن عبد الملك بن غشليان، المحدث، أبو الحكم الأنصاري، السرقسطي. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

له إجازة من القاضي أبي الحسن الخلعي، وجماعة على يد أبي علي الصدفي، وسمع من: الصدفي، وجماعة، حتى إنه سمع من ابن بشكوال.

فقال ابن بشكوال: أخذت عنه، وأخذ عني كثيرا، وكان من أهل المعرفة والذكاء

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٢/١١

واليقظة، سكن قرطبة، وبها توفي في رمضان.

قلت: آخر من روى عنه في الدنيا بالإجازة: محمد بن أحمد ابن صاحب الأحكام، شيخ سمع منه ابن مسدي، وبقي إلى سنة أربع عشرة وست مائة.." (١)

٥٠٥. "٣٠ - عبد الرحمن بن عمر بن أبي الفضل، أبو بكر البصري، ثم المروروذي. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

شيخ صالح، حسن السيرة، معمر، وهو آخر من سمع من القاضي حسين بن محمد الشافعي المروروذي صاحب التعليقة، سمع منه مجلسا من أماليه، وسمع من: شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري.

وكان مولده في سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة، وتوفي في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين، أجاز لأبي المظفر ابن السمعاني.." (٢)

٥٠٦. "٥٠ - محمد بن محمد بن عبد الرحمن، أبو الفتح النيسابوري، الخشاب، الكاتب. [المتوفى: ٥٤١ هـ]

سمع: أبا القاسم بن هوازن القشيري، وفاطمة بنت أبي علي الدقاق، والفضل بن المحب.

قال أبو سعد: لقيته بأصبهان، وله شعر رائق، وخط فائق.

قلت: هو آخر من حدث بأصبهان عن القشيري وزوجته بنت الدقاق.." (٣)

٥٠٧. "٦٧ - أحمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله، أبو الحسن بن أبي محمد ابن الآبنوسي، البغدادي، الفقيه الشافعي، الوكيل. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

ولد سنة ست وستين وأربعمائة، وسمع: أبا القاسم ابن البسري، وأبا نصر الزينبي، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، وعاصم بن الحسن، وأبا الغنائم بن أبي عثمان، ورزق الله، وجماعة كثيرة، وتفقه على القاضي محمد بن المظفر الشامي، وعلى أبي الفضل الهمذاني، ونظر في علم الكلام والاعتزال، ثم فتح الله له بحسن نيته، وصار من أهل السنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٨/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٩/١١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٩٣/١١

روى عنه: بنته شرف النساء وهي آخر من حدث عنه، وابن السمعاني، وابن عساكر، وأبو اليمن الكندي، وسليمان الموصلي، وآخرون.

قال ابن السمعاني: فقيه، مفت، زاهد، يعرف المذهب والفرائض، اعتزل عن الناس، واختار الخمول، وترك الشهرة، وكان كثير الذكر، دخلت عليه فرأيته على طريقة السلف من خشونة العيش، وترك التكلف.

وقال ابن الجوزي: صحب شيخنا أبا الحسن ابن الزاغوني، فحمله على السنة بعد أن كان معتزليا، وكانت له اليد الحسنة في المذهب، والخلاف، والفرائض، والحساب، والشروط، وكان ثقة، مصنفا، على سنن السلف، وسبيل أهل السنة في الاعتقاد، وكان ينابذ من يخالف ذلك من المتكلفين، وله أذكار وأوراد من بكرة إلى وقت الظهر، ثم يقرأ عليه من بعد الظهر، -[٨٠٠]- وكان يلازم بيته، ولا يخرج أصلا، وما رأيناه في مسجد، وشاع أنه لا يصلي الجمعة، وما عرفنا عذره في ذلك، وتوفي في ثامن ذي الحجة.

قلت: وأجاز لأبي منصور بن عفيجة، ولأبي القاسم ابن.." (١)

٥٠٨. "٩٧ - علي بن عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو القاسم ابن العلامة أبي نصر ابن الصباغ، البغدادي، المعدل الشاهد. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

سمع كتاب " السبعة " لابن مجاهد من الصريفيني، وسمع منه غير ذلك، ومن: والده، وطراد الزينبي، روى عنه: أبو سعد السمعاني، وابن عساكر، وابن طبرزد، والمؤيد ابن الإخوة الأصبهاني، وآخرون.

قال ابن السمعاني: شيخ كبير، مسن، ثقة، صالح، صدوق، حسن السيرة، ولد سنة إحدى وستين وأربعمائة، وتوفي في رابع عشر جمادى الأولى.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة أبو القاسم بن صصرى.." (٢)

٥٠٩. "١٠٣ - محمد بن أحمد بن أبي الفتح حسن، أبو عبد الله الطرائفي. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٧٩٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١/٨٠٩

قال ابن السمعاني: شيخ، صالح، مستور، سمع " صفة المنافق " من أبي جعفر ابن المسلمة، وأجاز له: ابن المسلمة، وأبو الغنائم ابن المأمون، وأبو بكر الخطيب وغيرهم، كتبت عنه، وكان مولده تقريبا في سنة خمسين وأربعمائة، وتوفي في ذي الحجة.

قلت: سمع منه الفتح بن عبد السلام الجزء المذكور، وهو آخر من روى عنه.." (١)

٥١٠. "١١٩ - نصر الله بن محمد بن عبد القوي، الفقيه أبو الفتح المصيصي، ثم اللاذقي، ثم الدمشقي، الشافعي، الأصولي، الأشعري نسبا ومذهبا. [المتوفى: ٥٤٢ هـ]

كذا قال الحافظ ابن عساكر، وقال: نشأ بصور، وسمع بها من: أبي بكر الخطيب، وعمر بن أحمد العطار الآمدي، وعبد الرحمن بن محمد الأبهري، والفقيه نصر المقدسي، وتفقه عليه، وسمع بدمشق: أبا القاسم بن أبي العلاء، وغيره، وببغداد: عاصم بن الحسن، ورزق الله بن عبد الوهاب، وبأصبهان: أبا منصور محمد بن علي بن شكرويه، ونظام الملك الوزير، وبالأنبار: أبا الحسن علي بن محمد بن محمد بن الأخضر، وقرأ بصور علم الكلام على أبي بكر محمد بن عتيق القيرواني، ثم سكن دمشق.

قال: وكان متصلبا في السنة، حسن الصلاة، متجنبا أبواب السلاطين، وكان مدرس الزاوية الغربية بالجامع الأموي بعد وفاة شيخه الفقيه نصر، وقد وقف وقوفا على وجوه البر، وكان مولده باللاذقية في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، وهو آخر من حدث بدمشق عن الخطيب.

وقال ابن السمعاني في " ذيله ": إمام، مفت، فقيه، أصولي، متكلم، دين، خير، بقية مشايخ الشام، كتبت عنه، وكان يشتهي أن يحدث وأقرأ عليه، وكان متيقظا، حسن الإصغاء، وانتقل من صور إلى دمشق سنة ثمانين وأربعمائة.

وقال ابن عساكر: توفي ليلة الجمعة ثاني ربيع الأول ودفن بعد صلاة الجمعة بباب الصغير.

قلت: روى عنه هو، وابنه القاسم ابن عساكر، وابن السمعاني، ومكي بن علي العراقي، وأبو الفرج جابر بن محمد بن اللحية الحموي، وعسكر بن خليفة الحموي، والخطيب

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨١١/١١

أبو القاسم بن ياسين الدولعي، ويوسف بن مكي الحارثي، وولده نصر الله، والخضر بن كامل المعبر، وزينب بنت إبراهيم القيسي، وأحمد بن محمد بن سيدهم الأنصاري، وأبوه، وأبو القاسم -[٨١٧]- عبد الصمد ابن الحرستاني، وهبة الله بن الخضر بن طاوس، وآخر من حدث عنه أبو المحاسن بن أبي لقمة، روى عنه العاشر من " الرقائق " لخيثمة.." (١)

٥١١. "١٣٢ - أحمد بن أبي العز محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد ابن المؤيد بالله، أبو تمام العباسي، الهاشمي، البغدادي، المعروف بابن الخص، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

أخو أبي الفضل المختار.

كان تاجرا سفارا، ركب البحار، ودخل الهند، وما وراء النهر، وكثر ماله، وطال عمره، وسكن خراسان، وكان مولده في حدود سنة خمسين وأربعمائة أو قبلها، وسمع: أبا جعفر ابن المسلمة، وأبا نصر الزينبي، وغيرهما.

وهو آخر من حدث بخراسان عن ابن المسلمة بجزء " صفة المنافق "، حضر عليه هذا الجزء أبو المظفر عبد الرحيم ابن السمعاني، بقراءة والده، وقال: هو أول شيخ حضرت عنده لقراءة الحديث، وتوفي بنيسابور في خامس ذي القعدة.

وروى عنه أيضا: القاسم الصفار، وإسماعيل القارئ.." (٢)

٥١٢. "١٤٨ - سهل بن محمد بن أحمد بن حسين بن طاهر، أبو علي الأصبهاني، الحاجي، المقرئ. [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

شيخ كبير، فاضل، مكثر من الحديث، أديب، خير، مبارك، سمع: أبا القاسم يوسف بن جبارة الهذلي، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، ونظام الملك الوزير، وأبا المظفر منصور بن محمد السمعاني، ومحمد بن أحمد ابن ماجة الأبهري، وسليمان بن إبراهيم الحافظ، والقاسم بن الفضل الثقفي.

وولد سنة خمس وخمسين وأربعمائة، وقيل: ولد بعد سنة خمسين وختم خلقا كثيرا، وكان

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨١٦/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٢١/١١

شيخ القراء بأصبهان، وهو آخر من حدث عن الهذلي مصنف " الكامل في القراءات ".

روى عنه: أبو سعد السمعاني، وأبو موسى المديني.

قال أبو موسى: هو مؤدبي، وكان من الطراز الأول، توفي في نصف شعبان.." (١)

٥١٣. "١٦٠ - عبد الرحيم بن قاسم بن محمد، أبو الحسن القيسي، الأندلسي، الحجاري، الفرجي، [المتوفى: ٥٤٣ هـ]

من أهل مدينة الفرج.

روى عن: أبي علي الغساني، وخازم بن محمد، ومحمد بن الموزة، وغيرهم.

قال ابن بشكوال: كان من أهل المعرفة والفهم والذكاء والحفظ، قوي الأدب، كثير الكتب، دينا فاضلا، صاحب ليل وعبادة وكثرة بكاء، حتى أثر ذلك بعينيه، توفي في شعبان -رحمه الله تعالى -.

قال ابن مسدي: آخر من روى عنه بالسماع الخطيب أبو جعفر بن يحيى الحميري، وأجاز أبو جعفر لنا، ومات سنة إحدى عشرة وست مائة - قلت: بل مات سنة عشر بقرطبة -.." (٢)

٥١٤. "٢٧٨ - عبد الكريم بن محمد بن أبي منصور، أبو القاسم الدامغاني. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

قال أبو سعد السمعاني: كان من أهل الفضل والإفضال، ولد في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، ودخل نيسابور، وتفقه مدة على إمام الحرمين، وكتب بها عن: أبي القاسم إسماعيل النوقاني، وأبي بكر بن خلف الشيرازي، وبجرجان عن: كامل بن إبراهيم الخندقي، والمظفر بن حمزة التميمي، كتبت عنه بالدامغان عند توجهي إلى أصبهان، وعمر دهرا، وتوفي في ذي القعدة.

توفي النوقاني سنة تسع وسبعين وأربعمائة، فكان آخر من حدث عن النوقاني.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٢٦/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٣٠/١١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٧٧/١١

٥١٥. "٣٠٥ - يحيى بن عبد الغفار بن عبد المنعم بن إسماعيل أبو الكرم الدمشقي، الخاطب. [المتوفى: ٥٤٥ هـ]

سمع ببغداد من رزق الله التميمي كتاب الناسخ والمنسوخ لهبة الله.

روى عنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم بن صصرى وهو آخر من روى عنه، وسماعه منه في رجب من هذه السنة.." (١)

٥١٦. "٣٤٢ - عمر بن علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن أبي ذر أبو سعد المحمودي، الطالقاني، ثم البلخي. [المتوفى: ٥٤٦ هـ]

ولد ببلخ سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وسمع الحافظ أبا علي الحسن بن علي الوخشي، ومنصور بن محمد البسطامي، وغيرهما، وهو آخر من حدث عنهما.

قال ابن السمعاني: كان فاضلا، عالما، صالحا، كثير التهجد والعبادة، لطيف الطبع، توفي في أواخر رمضان.

قلت: وأجاز لعبد الرحيم ابن السمعاني، وروى عنه الافتخار الهاشمي، وغيره.." (٢)

٥١٧. "١٠ - الحسين بن الحسن بن محمد، أبو القاسم بن البن الأسدي، الدمشقي، الفقيه. [المتوفى: ٥٥١ هـ]

سمع: أبا القاسم بن أبي العلاء، وسهل بن بشر، وأبا عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد، وأبا البركات بن طاوس، والفقيه نصر المقدسي وعليه تفقه.

وخلط على نفسه لكنه تاب توبة نصوحا، وكان حسن الظن بالله، قاله الحافظ ابن عساكر، وقال: قال لي: ولدت في رمضان سنة ست وستين وأربعمائة.

قلت: روى عنه هو، وابنه القاسم، والحافظ أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم بن صصرى، وهو آخر من حدث عنه، وأبو القاسم ابن الحرستاني، وأبو محمد الحسن بن علي بن الحسين الأسدي حفيده، وآخرون. وتوفي في نصف ربيع الأخر، ودفن بمقبرة باب الفراديس.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٨٤/١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٩٤/١١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٨/١٢

٥١٨. "٥٩ - عثمان بن علي بن محمد بن علي، أبو عمرو البيكندي، [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

مسند أهل بخارى

قال ابن السمعاني: ولد في شوال سنة خمس وستين وأربعمائة، وكان إماما فاضلا، ورعا، عفيفا، نزها، قانعا باليسير، كثير العبادة، ثقة، صالحا.

سمع أبا محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن الزبيدي المعمر، وأبا بكر محمد بن الحسين خواهرزادة، وأبا الخطاب الطبري القاضي، والإمام محمد بن أحمد بن أبي سهل الفقيه، وطائفة كبيرة.

روى عنه ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم. توفي في تاسع شوال، وشيعه أمم. وهو آخر من حدث عن الإمام أبي المظفر عبد الكريم الأندقي.." (١)

٥١٩. "٧٤ - محمد بن عبيد الله بن نصر بن السري، أبو بكر ابن الزاغوني، البغدادي، المجلد. [المتوفى: ٥٥٢ هـ]

سمعه أخوه الإمام أبو الحسن من أبي القاسم ابن البسري، وأبي نصر الزينبي، وعاصم بن الحسن، وأبي الفضل بن خيرون، ومالك البانياسي، ورزق الله التميمي، وطراد، وطائفة. وطال عمره، وتفرد في عصره.

روى عنه ابن السمعاني، وابن الجوزي، وعمر بن طبرزد، والتاج الكندي، وابن ملاعب، ومحمد بن عبد الله ابن البناء الصوفي، وعبد السلام بن -[٥٥]- يوسف العبرتي ومحاسن بن عمر الخزائني، وأبو علي الحسن بن إسحاق ابن الجواليقي، وعبد السلام بن عبد الله الداهري، وأبو الحسن محمد بن أحمد القطيعي وهو آخر من روى عنه بالسماع.

أخبرنا علي بن أحمد العلوي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي، قال: أخبرنا أبو بكر ابن الزاغوني، قال: أخبرنا أبو نصر الزينبي، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدثنا أبو القاسم البغوي، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا حماد بن زيد،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/ ٥٠

عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن بلال، أن النبي ﷺ صلى بين العمودين تلقاء وجهه في جوف الكعبة.

أخرجه مسلم، عن أبي الربيع، فوافقناه.

قال ابن السمعاني: أبو بكر ابن الزاغوني، شيخ صالح، متدين، مرضي الطريقة. قرأت عليه أجزاء، وكان له دكان يجلد فيها. ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر.

قلت: وفي هذا الشهر سمع منه الداهري. وآخر من روى عنه بالإجازة ابن المقير، عاش بعده نيفا وتسعين سنة.

وكان غاية في حسن التجليد، اصطفاه المقتفي لأمر الله لتجليد خزانة كتبه." (١)

٥٢٠. "٩٥ - عبد الأول بن عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق، مسند الوقت، أبو الوقت بن أبي عبد الله السجزي الأصل، الهروي، الماليني، الصوفي، رحمه الله. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]

ولد سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

وسمع " الصحيح "، و " منتخب مسند عبد "، و "كتاب الدارمي "، من جمال الإسلام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي في سنة خمس وستين ببوشنج، حمله أبوه إليها، وهي مرحلة من هراة. وسمع من أبي عاصم الفضيل بن يحيى، ومحمد بن أبي مسعود الفارسي، وأبي يعلى صاعد بن هبة الله الفضيلي، وبيبي بنت عبد الصمد الهرثمية، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عفيف البوشنجي كلار، وأحمد بن أبي نصر الكوفاني كاكو، وعبد الوهاب بن أحمد الثقفي وأبي القاسم أحمد بن محمد العاصمي، ومحمد بن الحسين الفضلويي، وأبي عطاء عبد الرحمن بن أبي عاصم الجوهري، وأبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، وشيخه شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري، وأبي المظفر عبد الله بن عطاء البغاورداني، وأبي سعد حكيم بن أحمد الإسفراييني، وأبي عدنان القاسم بن علي القرشي، وأبي القاسم عبد الله بن عمر الكلوذاني، وأبي الفتح نصر بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٤/١٢

أحمد الحنفي، وغيرهم. وحدث بخراسان، وإصبهان، وكرمان، وهمذان، وبغداد، واشتهر اسمه وازدحم عليه الطلبة، وبقي كلما قدم مدينة تسامع به الخلق وقصدوه وسمع منه أمم لا يحصون.

روى عنه ابن عساكر، وابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، وأبو الفرج ابن الجوزي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وأسعد بن حمد الليثي الإصبهاني، وحامد بن محمود الروذراوري المؤدب، والحسن بن محمد بن علي ابن نظام -[٦٤]- الملك، والحسين بن أحمد الخياري، والحسين بن معاذ الهمذاني، وسفيان بن إبراهيم بن منده، وأبو ذر سهيل بن محمد البوسنجي، وأبو الضوء شهاب الشذباني، وأبو روح عبد المعز، وعبد الجبار بن بندار الهمذاني القاضي، وعبد الجليل بن مندويه، وأحمد بن عبد الله السلمي العطار، وعثمان بن علي الوركاني الهمذاني، وعثمان بن محمود الإصبهاني، وفضل الله بن محمد البوشنجي، ومحمد بن ظفر ابن الحافظ الطرقي، وأخوه محمود، ومحمد بن عبد الرزاق الأصبهاني، ومحمد بن عبد الفتاح البوشنجي، ومحمد بن عطية الله الهمذاني، ومحمد بن محمد بن سرايا البلدي الموصلي، ومحمد بن مسعود البوشنجي، ومحمود بن الواثق البيهقي، ومحمود شاه بن محمد بن إسماعيل اليعقوبي الهروي، ومقرب بن علي الهمذاني الزاهد، ويحيى بن سعد الرازي الفقيه، ويوسف بن عمر بن محمد بن عبيد الله ابن نظام الملك البغدادي، وحماد بن هبة الله الحراني، وعمر بن طبرزد، وأبو منصور سعيد بن محمد الرزاز، وعمر بن محمد الدينوري السديد الصوفي، ويحيى بن عبد الله ابن السهروردي، وأنجب بن علي الدارقزي الدلال، وعبد العزيز بن أحمد ابن الناقد، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطي نزيل الموصل، ومحمد بن أحمد بن هبة الله الروذراوري، وداود بن بندار الجيلي الفقيه، وأبو العباس محمد بن عبد الله الرشيدي المقرئ، ويحيى بن محمد بن عبد الجبار الصوفي، ومحمد بن أبي علي الشطرنجي، وعلي بن أبي الكرم العمري، وأحمد بن ظفر ابن الوزير ابن هبيرة، وإسماعيل بن محمد بن خمارتكين، وعبد الواحد بن المبارك الحريمي، ومحمد بن أحمد بن العريسة الحاجب، ومحمد بن هبة الله ابن المكرم، وعبد الغني بن عبد العزيز بن البندار، ومظفر بن أبي السعادات بن حركها، وعلي بن يوسف بن صبوخا، وأحمد بن يوسف بن صرما، ومحمد

بن أبي القاسم الميبذي، وزيد بن يحيى البيع، وعبد اللطيف بن المعمر بن -[٦٥]- عسكر، وعمر بن محمد بن أبي الريان، وأسعد بن علي بن صعلوك، والنفيس بن كرم، وعبد الله بن إبراهيم الهمذاني الخطيب، وأبو جعفر عبد الله ابن شريف الرحبة، وعبد الرحمن بن أبي العز ابن الخبازة، ومحمد بن عمر بن خليفة الروباني، وأبو المحاسن محمد بن هبة الله ابن المراتبي البيع، وأبو الحسن علي بن بورنداز، وأبو حفص عمر بن أعز السهروردي، وأبو هريرة محمد بن ليث ابن الوسطاني، وصاعد بن علي الواعظ بإربل، وأبو بكر محمد بن المبارك المستعمل، وأبو علي الحسن ابن الجواليقي، وأبو الفتح محمد بن النفيس بن عطاء، وأبو نصر المهذب ابن قنيدة، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة، وعبد الرحمن بن عتيق بن صيلا، وأبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عصية، وعبد السلام بن عبد الله بن بكران، وأبو نصر أحمد بن الحسين بن عبد الله ابن النرسي، والحسن والحسين ابنا أبي بكر ابن الزبيدي، وعمر بن كرم الحمامي، وأمة الرحيم بنت عفيف الناسخ، وعبد الخالق بن أبي الفضل ابن غريبة، وظفر بن سالم البيطار، وإبراهيم بن عبد الرحمن المواقيتي، وعبد البر بن أبي العلاء الهمذاني، وأحمد بن شيرويه بن شهردار الديلمي وبقي إلى سنة خمس وعشرين، وعبد الرحمن بن عبد الله عتيق ابن باقا، وزكريا بن علي العلبي، وعلي بن أبي بكر بن روزبة القلانسي، ومحمد بن عبد الواحد المديني، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، وأبو المنجى عبد الله بن عمران اللتي، وأبو بكر محمد بن مسعود بن بهروز. وآخر من ذكر أنه سمع منه أبو سعد ثابت بن أحمد بن أبي بكر محمد -[٦٦]- ابن الخجندي الإصبهاني، نزيل شيراز، فإن كان سمع منه فسماعه منه في الخامسة، فإنه ولد سنة ثمان وأربعين. وسماع الإصبهانيين من أبي الوقت سنة اثنتين وخمسين أو قبلها. وتوفي هذا الخجندي في سنة سبع وثلاثين.

وروى عنه بالإجازة: جهمة أخت الرشيد بن مسلمة الدمشقي وتوفيت سنة ثمان وثلاثين، وأبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن أحمد المتوكلي، ويعرف بابن شفنين، ومات سنة أربعين، وكريمة بنت عبد الوهاب القرشية، وتوفيت في جمادى الأخرة سنة إحدى وأربعين وهي آخر من روى عنه بالإجازة الخاصة.

وذكره ابن السمعاني فقال: شيخ صالح، حسن السمت والأخلاق، متودد، متواضع، سليم الجانب، استسعد بصحبة الإمام عبد الله الأنصاري وخدمه مدة، وسافر إلى العراق، وخوزستان، والبصرة، قدم بغداد ونزل رباط البسطامي، فيما ذكره لي، وسمعت منه بهراة، ومالين. وكان صبورا على القراءة، محبا للرواية، وحدث " بالصحيح "، " ومسند عبد "، و"الدارمي"، عدة نوب. وسمعت أن أباه سماه محمدا، فسماه الإمام عبد الله الأنصاري عبد الأول، وكناه بأبي الوقت، وقال: الصوفي ابن وقته.

وقال أبو سعد في " التحبير " في ترجمة والد أبي الوقت: إنه ولد بسجستان في سنة عشر وأربع مائة، وإنه سمع من علي بن بشرى الليثي الحافظ كتاب " مناقب الشافعي " لمحمد بن الحسين الآبري، إلا مجلسا واحدا، وهو من باب ما حكى عنه مالك إلى باب سخائه وكرمه، بسماعه من الآبري، وقال: سكن هراة، وهو صالح معمر، له جد في الأمور الدينية، حريص على سماعه للحديث وطلبه حمل ابنه أبا الوقت على عاتقه إلى بوشنج، وكان عبد الله الأنصاري يكرمه ويراعيه.

قال: وسمع بغزنة من الخليل بن أبي يعلى، وبهراة من أبي القاسم -[٦٧]- عبد الوهاب بن محمد بن عيسى الخطابي. وكتب إلي بالإجازة بمسموعاته سنة سبع وخمس مائة، ومات بمالين هراة في ثاني عشر شوال سنة اثنتي عشرة، وقيل: سنة ثلاث عشرة، عاش مائة وثلاث سنين.

وقال زكي الدين البرزالي وغيره: طاف أبو الوقت العراق، وخوزستان، وحدث بهراة، ومالين، وبوشنج، وكرمان، ويزد، وإصبهان، والكرج، وفارس، وهمذان. وقعد بين يديه الحفاظ والوزراء، وكان عنده كتب وأجزاء، وسمع عليه من لا يحصى ولا يحصر.

وقال ابن الجوزي: كان صبورا على القراءة عليه، وكان شيخا صالحا كثير الذكر والتهجد والبكاء، على سمت السلف. وعزم في هذه السنة على الحج، وهيأ ما يحتاج إليه فمات.

وقال الحافظ يوسف بن أحمد في " الأربعين البلدية " له، ومن خطه نقلت: ولما رحلت إلى شيخنا شيخ الوقت ومسند العصر ورحلة الدنيا أبي الوقت، قدر الله لي الوصول إليه في آخر بلاد كرمان على طرف بادية سجستان، فسلمت عليه وقبلته، وجلست بين يديه، فقال لي: ما أقدمك هذه البلاد؟ قلت: كان قصدي إليك، ومعولي بعد الله

عليك. وقد كتبت ما وقع إلي من حديثك بقلمي، وسعيت إليك بقدمي لأدرك بركة أنفاسك، وأحظى بعلو إسنادك. فقال: وفقك الله وإيانا لمرضاته، وجعل سعينا له، وقصدنا إليه، لو كنت عرفتني حق معرفتي لما سلمت علي، ولا جلست بين يدي. ثم بكى بكاء طويلا وأبكى من حضره، ثم قال: اللهم استرنا بسترك الجميل، واجعل تحت الستر ما ترضى به عنا. وقال: يا ولدي، تعلم أني رحلت أيضا لسماع "الصحيح" ماشيا مع والدي من هراة إلى الداودي ببوشنج، وكان لي من العمر دون عشر سنين، فكان والدي يضع على يدي حجرين ويقول: احملهما، فكنت من خوفه أحفظهما بيدي، وأمشي وهو يتأملني، فإذا رآني قد عييت أمرني أن ألقي حجرا واحدا، فألقيه ويخف عني، فأمشي إلى أن يتبين له تعبي، فيقول لي: هل عييت؟ فأخافه فأقول: لا. فيقول: لم تقصر في -[٦٨]- المشي؟ فأسرع بين يديه ساعة، ثم أعجز، فيأخذ الحجر الآخر من يدي ويلقيه عني، فأمشي حتى أعطب، فحينئذ كان يأخذني ويحملني على كتفه. وكنا نلتقي على أفواه الطرق بجماعة من الفلاحين وغيرهم من المعارف، فيقولون: يا شيخ عيسى، ادفع إلينا هذا الطفل نركبه وإياك إلى بوشنج، فيقول: معاذ الله أن نركب في طلب أحاديث رسول الله ﷺ، بل نمشي، فإذا عجز عن المشي أركبته على رأسي إجلالا لحديث رسول الله ﷺ ورجاء ثوابه والانتفاع به. فكان ثمرة ذلك من حسن نية والدي -رحمه الله- أني انتفعت بسماع هذا الكتاب وغيره، ولم يبق من أقراني أحد سواي، حتى صارت الوفود ترحل إلي من الأمصار.

ثم أشار إلى صاحبنا عبد الباقي بن عبد الجبار الهروي أن يقدم لي شيئا من الحلواء، فقلت: يا سيدي قراءتي بجزء أبي الجهم أحب إلي من أكل الحلواء، فتبسم، وقال: إذا دخل الطعام خرج الكلام. وقدم لنا صحنا فيه حلواء الفانيد. فأكلنا، ثم أخرجت الجزء وسألته إحضار الأصل، فأحضره وقال: لا تخف ولا تحرص، فإني قد قبرت ممن سمع علي خلقا كثيرا، فسل الله السلامة. فقرأت الجزء عليه وسررت به، ويسر الله سماع " الصحيح " وغيره مرارا، ولم أزل في صحبته وخدمته إلى أن توفي ببغداد في ليلة الثلاثاء من ذي القعدة.

قلت: بيض لليوم، وهو سادس الشهر.

قال: ودفناه بالشونيزية؛ قال لي: تدفنني تحت أقدام مشايخنا بالشونيزية. ولما احتضر سندته إلى صدري، وكان مشتهرا بالذكر، فدخل عليه محمد بن القاسم الصوفي، وأكب عليه وقال: يا سيدي، قال النبي ﷺ: " من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة ". فرفع طرفه إليه، وتلا هذه الآية: " يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين " فدهش إليه هو ومن حضر من الأصحاب، ولم يزل يقرأ حتى ختم السورة، وقال: الله الله الله، ثم توفي وهو جالس على السجادة. -[٦٩]-

وقال ابن الجوزي: حدثني محمد بن الحسين التكريتي الصوفي قال: أسندته إلي فمات وكان آخر كلمة قالها: " يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ".

قرأت بخط الحافظ يوسف بن أحمد: أنشدنا الرئيس أبو الفضل محمد بن المفضل بن كاهوية لنفسه وقد دخل على أبي الوقت في النظامية بإصبهان، وشاهد اجتماع العلماء والحفاظ في مجلسه عند الإمام صدر الدين محمد بن عبد اللطيف الخجندي، والحافظ أبو مسعود كوتاه يقرأ عليه "الصحيح":

أتاكم الشيخ أبو الوقت ... بأحسن الأخبار عن ثبت

طوى إليكم علمه ناشرا ... مراحل الأبرق والخبت

ألحق بالأشياخ أطفالكم ... وقد رمى الحاسد بالكبت

فمنة الشيخ بما قد روى ... كمنة الغيث على النبت

بارك فيه الله من حامل ... خلاصة الفقه إلى المفتي

انتهزوا الفرصة يا سادتي ... وحصلوا الإسناد في الوقت

فإن من فوت ما عنده ... يصير ذا الحسرة والمقت." (١)

٥٢١. "١١٥ - مسعود بن محمد بن غانم بن محمد، أبو المحاسن الغانمي الهروي، الأديب. [المتوفى: ٥٥٣ هـ]

ولد بطوس، ونشأ بنيسابور، وتفقه ببلخ، وسكن هراة. أجاز له الأستاذ أبو القاسم القشيري، وأبو صالح المؤذن. وسمع " مسند الهيثم " من أبي القاسم أحمد بن محمد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٣/١٢

الخليلي. وسمع أبا إسحاق إبراهيم الإصبهاني، وأبا جعفر السمنجاني، وغيرهم.

قال ابن السمعاني: كان إماما فاضلا، ورعا، كثير العبادة. كان يتورع عن طعام والده لاختلاطه بالدولة. عمر العمر الطويل في طاعة الله. وكان سريع النظم، ويسمى أشعاره " السحريات ". ولد سنة أربع وستين وأربعمائة، وتوفي في ربيع الأول.

قلت: هو آخر من روى عن القشيري. وروى عنه ابن السمعاني، وولده عبد الرحيم، وابن عساكر. سمع منه عبد الرحيم " مسند الهيثم بن كليب "، و " رسالة القشيري ".." (١)

٥٢٢. "١٧٩ - محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علوي بن محمد بن زيد بن غبرة الهاشمي، أبو الحسن الحارثي، الكوفي، المعروف بابن المعلم. [المتوفى: ٥٥٥ هـ]

أحد عدول الكوفة، من ولد ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وسمع سنة خمس وسبعين من العدل أبي الفرج محمد بن أحمد بن علان، وأبي علي محمد بن محمد بن محمد بن حمدان الخالدي، وأبي القاسم الحسين بن محمد بن سلمان الدهقان، وأبي غالب بن المنثور الجهني، وجماعة، وتفرد بالرواية عن بعضهم. ورحل إليه الطلبة إلى الكوفة.

قال ابن النجار: روى لنا عن جماعة سمعوا منه بالكوفة، وقد سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع، وأبو الفرج بن النقور، وحدث ببغداد قديما.

مات بالكوفة في سلخ ذي الحجة سنة خمس؛ قاله مسعود بن النادر.

وقال أبو الفضل بن شافع: توفي في أواخر محرم سنة ست. قال: وكان ثقة في روايته. سمعت عليه بقراءتي الأجزاء التي ظهرت له جميعها.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة كريمة الدمشقية.." (٢)

٥٢٣. "٢٦٩ - هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الشبلي، أبو المظفر القصار، الدقاق، المؤذن. [المتوفى: ٥٥٧ هـ]

ولد سنة سبعين وأربعمائة، وسمع من أبي نصر الزينبي، وهو آخر من سمع منه. وسمع

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٦/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠١/١٢

من طراد، وأبي الغنائم بن أبي عثمان، وأبي نصر ابن المجلي، وغيرهم.

روى عنه إبراهيم الشعار، وأحمد بن شافع، وأبو بكر الباقداري، وأبو العلاء الهمذاني، وعبد المغيث بن زهير، وأحمد بن طارق، وأبو طالب بن عبد السميع، وأبو الفتوح ابن الحصري، وعبد العزيز بن الأخضر، وظفر وياسين ولدا سالم البيطار، وأبو حفص عمر بن محمد السهروردي، وعلي بن أبي سعد بن تميرة، وأخته فرحة، وزيد بن يحيي البيع، والنفيس بن كرم، وعبيد الله بن علي بن نغوبا وآخر من روى عنه هبة الله بن عمر بن كمال القطان، وتوفي هو وياسمين في سنة أربع وثلاثين.

وتوفي الشبلي في سلخ ذي الحجة.

وقع لي من طريقه جزءان؛ وآخر من روى عنه بالإجازة عجيبة بنت الباقداري.." (١)

٥٢٤. "٣١٣ - عبد الوهاب بن الحسن بن عبد الله، أبو سعد الكرماني الرمجاري. [المتوفى: ٥٥٩ هـ]

شيخ صالح من أهل نيسابور، سمع أبا بكر بن خلف الشيرازي، وأبا المظفر موسى بن عمران، وأبا سهل عبد الملك بن عبد الله الدشتي، وغيرهم. وولد في ربيع الأول سنة ثمانين وأربعمائة. وهو آخر من روى عن هؤلاء الثلاثة فيما أعلم.

روى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وابنه عبد الرحيم، ومحمد بن ناصر بن سلمان الأنصاري، وجماعة.." (٢)

٥٢٥. "٣٢٨ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام، أبو العباس بن الحطيئة اللخمي الفاسي المقرئ الناسخ. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]

شيخ إمام صالح، كبير القدر، مقرئ بارع مجود من أعلام المقرئين، نسخ الكثير بالأجرة، وكان مليح الخط، جيد الضبط.

ولد سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بمدينة فاس، وحج ودخل الشام ولقي الكبار، ثم استوطن مصر بجامع راشدة خارج الفسطاط، وكان لأهل مصر فيه اعتقاد كبير لا مزيد عليه.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١٣٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١٥٩

قرأت بخط أبي الطاهر ابن الأنماطي: سمعت شيخنا أبا الحسن شجاعا المدلجي، وكان من خيار عباد الله، يقول: كان شيخنا ابن الحطيئة شديدا في دين الله، فظا غليظا على أعداء الله، لقد كان يحضر مجلسه داعي الدعاة مع عظم سلطنته ونفوذ أمره، فما يحتشمه ولا يكرمه، ويقول: أحمق الناس في مسألة كذا الروافض، خالفوا الكتاب والسنة وكفروا بالله. وكنت عنده يوما في مسجده بشرف مصر، وقد حضر بعض وزراء المصريين، أظنه ابن عباس، فاستسقى في مجلسه، فأتاه بعض غلمانه بإناء فضة، فلما رآه ابن الحطيئة وضع يده على فؤاده، وصرخ صرخة ملأت المسجد وقال: واحرها على كبدي، أتشرب في مجلس يقرأ فيه حديث رسول الله ﷺ في آنية الفضة؟ لا والله لا تفعل. وطرد الغلام، فخرج، ثم طلب كوزا، فجاء بكوز قد تثلم فشرب، واستحيي من الشيخ، فرأيته والله كما قال الله تعالى: " يتجرعه ولا يكاد يسيغه ". أتى رجل إلى شيخنا ابن الحطيئة بمئزر، وحلف بالطلاق ثلاثا لا بد أن يقبله. فوبخه على ذلك وقال: علقه على ذاك الوتد، قال لنا شجاع وغيره: فلم يزل على الوتد حتى أكله العث وتساقط. وكان ينسخ بالأجرة، ولا يقبل لأحد قط هدية. وكان له على الجزية في الشهر ثلاثة دنانير، ولقد عرض عليه غير واحد من الأمراء أن يزيد جامكيته فما قبل. وكان له من الموقع في قلوبهم، مع كثرة ما يهينهم ما لم يكن لأحد سواه، -[١٦٧]- وعرضوا عليه القضاء بمصر فقال: لا والله لا أقضي لهم.

قال شيخنا شجاع: وكتب " صحيح مسلم " كله بقلم واحد، وسمعته يقول: وقال له إنسان: فلان رزق نعمة ومعدة، فقال: حسدتموه على التردد إلى الخلاء! وسمعته يقول كثيرا إذا ذكر عمر بن الخطاب: طويت سعادة المسلمين في أكفان عمر رضي الله عنه.

قلت: وكان لا يقبل من أحد شيئا. قرأ بالروايات على أبي القاسم ابن الفحام بالإسكندرية، وعلم زوجته وابنته الكتابة، فكانا يكتبان مثل خطه سواء، فإذا شرعوا في نسخ كتاب أخذ كل واحد منهم جزءا من الكتاب ونسخوه، فلا يفرق بين خطوطهم إلا الحاذق.

ووقع بمصر الغلاء، فأتاه جماعة وسألوه قبول شيء فامتنع، فخطب الفضل بن يحيى الطويل ابنته وتزوجها، ثم سأل أباها أن تكون أمها عندها لتؤنسها، ففعل، فما أحسن

ما تلطف هذا الرجل في بر أبي العباس رحمه الله، وبقي أبو العباس، وحده ينسخ ويقتنع.
قرأ عليه جماعة منهم شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي، وأبو الطاهر محمد بن محمد بن بنان الأنباري ثم المصري، وجماعة سواهم.
وحدث عنه السلفي، وهو أكبر منه، وقال: توفي في آخر المحرم بمصر، قال: وكان رأسا في القراءات، سمع الحديث من أبي عبد الله الحضرمي، وأبي الحسن بن مشرف، وسمعته يقول: ولدت بفاس ودخلت الشام.
قلت: وروى عنه صنيعة الملك هبة الله بن يحيى بن حيدرة، والأمير إسماعيل بن أحمد اللمطي، والنفيس أسعد بن قادوس وهو آخر من حدث عنه. وقبره يزار بالقرافة الصغرى، وقد طلب لقضاء مصر فأبى.
قرأت بخط ابن الأنماطي الحافظ: حكى لنا أبو الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم، قال: كان الشيخ أبو العباس قد أخذ نفسه بتقليل الأكل بحيث بلغ في ذلك إلى الغاية، وكان يتعجب ممن يأكل ثلاثين لقمة ويقول: لو أكل الناس من الضار ما أكل من النافع ما اعتلوا. وحكى لي شجاع أن أبا العباس ولدت له ابنته هند وكبرت وقرأت عليه بالسبع، وقرأت عليه الصحيحين، وغير ذلك، وكتبت الكثير، وتعلمت عليه كثيرا من علوم القرآن والحديث وغير ذلك، ولم ينظر إليها قط. فسألت شجاعا أكان ذلك عن قصد؟ فقال: كان في -[١٦٨]- أول العمر اتفاقا، لأنه كان يشتغل بالإقراء إلى المغرب، ثم يدخل إلى بيته وهي في مهدها، وتمادى الحال إلى أن كبرت فصارت عادة، وزوجها ودخلت بيتها والأمر على ذلك، ولم ينظر إليها قط إلى أن توفي رحمه الله تعالى.." (١)

٥٢٦. "٣٥٠ - علي بن أحمد بن مقاتل بن مطكود، أبو الحسن السوسي، ثم الدمشقي، الشاغوري، ويعرف بابن المعلم. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]
سمع جزءا واحدا من أبي القاسم علي بن محمد المصيصي، وهو آخر من حدث عنه.
قال ابن عساكر: وكان قبل أن يحج يتولى توظيف ما يؤخذ من مزارع الشاغور، وتوفي في رمضان.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١٦٦

قلت: روى عنه أبو القاسم بن صصرى، وزين الأمناء أبو البركات، ومكرم، وجماعة " جزء الصفة " و" أحاديث عنبسة ". وهو أخو نصر بن أحمد.." (١)

٥٢٧. "٣٥٧ - محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد الحميد المعدل، أبو عبد الله الحراني، ثم البغدادي. [المتوفى: ٥٦٠ هـ]

أحد العدول الكبار.

كيس، متودد. سمع هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري، ورزق الله التميمي، وطراد بن محمد الزينبي، وأبا الفتح أحمد بن محمد الحداد، وأبا سعد المطرز، ويحيى بن منده الحافظ، وغيرهم. ورحل إلى إصبهان.

روى عنه أبو سعد السمعاني، وقال: سألته عن مولده فقال: سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

قلت: وروى عنه ابن الجوزي وقال: كان لطيفا ظريفا، جمع كتابا سماه " روضة الأدباء "، وهو آخر من مات من شهود القاضي أبي الحسن ابن الدامغاني.

وروى عنه ابنته خديجة، وعبد اللطيف بن محمد القبيطي. وله شعر حسن.

توفي في ثاني عشر جمادى الأولى.

وآخر من روى عنه بالإجازة: الرشيد أحمد بن مسلمة.." (٢)

٥٢٨. "٣٧٨ - إبراهيم بن عطية بن علي بن طلحة، أبو إسحاق البصري، الضرير، المقرئ، [الوفاة: ٥٥١ - ٥٦٠ هـ]

إمام الجامع.

شيخ صالح، ظريف، كثير المحفوظ، سمع من قاضي البصرة أبي عمر محمد بن أحمد النهاوندي. وأحسبه آخر من روى عنه. وسمع ببغداد من مالك البانياسي.

قال ابن الدبيثي: بقي إلى سنة إحدى وخمسين، وحدثنا عنه سعيد ابن محاوش، وأحمد بن مبشر المقرئ، وغيرهما.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٧٣/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٧٥/١٢

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٨٩/١٢

٥٢٩. "١٨ - عبد الله بن رفاعة بن غدير بن علي بن أبي عمر بن الذيال بن ثابت بن نعيم، أبو محمد السعدي المصري، الفقيه الشافعي الفرضي. [المتوفى: ٥٦١ هـ]
كان فقيها دينا، بارعا في الفرائض والحساب، ولي القضاء بمصر بالجيزة مدة، ثم استعفي فأعفي، واشتغل بالعبادة. وكان مولده في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة، ولزم القاضي الخلعي، وسمع منه الكثير وقدمه، -[٢٥٠]- وتفقه عليه، وسمع منه " السيرة " و" السنن " لأبي داود، والأجزاء العشرين، وغير ذلك. وهو آخر من حدث عنه.
روى عنه محمد بن عبد الرحمن المسعودي، وأبو الجود المقرئ، ومحمد بن يحيى بن أبي الرداد، ويحيى بن عقيل بن شريف بن رفاعة، والقاضي عبد الله بن محمد بن مجلي، والحسن بن عقيل بن شريف، وعبد القوي ابن الجباب، وصنيعة الملك بن هبة الله بن حيدرة، ومحمد بن عماد، وابن صباح، وآخرون.
وتوفي في ذي القعدة.
أخبرنا يحيى بن أحمد ومحمد بن الحسين، قالا: أخبرنا محمد بن عماد قال: أخبرنا ابن رفاعة قال: أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال: أخبرنا أبو سعد الماليني قال: أخبرنا عبد الله بن عدي قال: حدثنا الحسن بن الفرج الغزي قال: حدثني يحيى بن بكير قال: حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر أن رجلا لاعن امرأته في زمان رسول الله ﷺ وانتفى من ولدها، ففرق رسول الله ﷺ بينهما، وألحق الولد بالمرأة.." (١)

٥٣٠. "٥٨ - عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الباقي بن محمد، أبو محمد الزهري، البغدادي. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]
قال ابن مشق: توفي في ثامن عشر ذي الحجة، ودفن عند أخيه، ومولده في سنة سبع وسبعين وأربعمائة، ويعرف بابن شقران، وهم جماعة إخوة.
سمع هذا من أبي الفضل أحمد بن خيرون، والحسين بن محمد السراج، وهبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري، وعبد المحسن الشيحي، سمع منه أبو الحسن الزيدي، وأبو المحاسن القرشي، وأحمد بن طارق الكركي، وعبد العزيز ابن الأخضر، وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٤٩/١٢

قال ابن الدبيثي: ولأبي الفضل بن شافع فيه كلام يغمزه به. -[٢٧٤]-
قلت: آخر من روى عنه بالإجازة ابن مسلمة.
قال ابن النجار: روى لنا عنه ابن الأخضر، وعبد الرزاق الجيلي، وابن الحصري، وعلي بن مظفر العكبري.
قال عمر بن علي: بان لنا تزوير هذا الشيخ، وعلمنا منه أشياء تبطل روايته.
وقال أحمد بن شافع: كان ذا هنة، قد صحب العلماء لو لم يفسد نفسه بنفسه، ولم يكن من أهل هذا الشأن.." (١)

٥٣١. "٧٤ - محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو المعالي ابن الجبان الحريمي، المعروف بابن اللحاس العطار. [المتوفى: ٥٦٢ هـ]-[٢٨٥]-
سمع من جده أبي الحسن محمد، وعبد الله بن عطاء الهروي الإبراهيمي، وطراد الزينبي، والحسين بن محمد بن الحسين السراج، وغيرهم، وأجاز له أبو القاسم ابن البسري، وهو آخر من روى عن أكثر هؤلاء المسمين.
وقد سمع من جده سنة ثمان وسبعين عن أحمد بن علي البادي في حياة أبي نصر الزينبي، وقد روى الكثير عن ابن البسري بالإجازة، وكان يمكنه أيضا السماع منه، فإنه ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، وتوفي في تاسع عشر ربيع الآخر وله أربع وتسعون سنة.
روى عنه أبو سعد السمعاني، ويوسف بن المبارك البيع، وعبد الرحمن بن إسماعيل ابن السمذي، وعمر بن عيسى البزوري، وعبد الغني بن عبد العزيز ابن البندار، وأبو بكر محمد بن المبارك المستعمل، وأفضل بن المبارك الشنكاتي، ومحمد بن أبي البركات بن صعنين، وأبو بكر محمد بن الحسن ابن البواب الأمين، وأبو المنجى ابن اللتي، والأنجب بن أبي السعادات الحمامي، ومحمد بن محمد بن الحسن السباك، وأحمد بن يعقوب المارستاني، وغيرهم.
قال ابن الدبيثي: ثقة، صحيح السماع.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٧٣/١٢

وقال ابن النجار: كان شيخا صالحا، عفيفا، صدوقا، ظريفا، حسن الأخلاق، لطيفا، حدث بالكثير.." (١)

٥٣٢. "١٠١ - الخضر بن الفضل بن عبد الواحد، أبو طاهر الإصبهاني الصفار، المعروف برجل. [المتوفى: ٥٦٣ هـ]

ذكره ابن السمعاني في " الذيل "، وقال: أجاز له أبو عمرو بن منده، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، وأبو إسحاق الطيان، كتب إلي بالإجازة في سنة خمس وأربعين.

قلت: روى عنه عبد القادر الرهاوي، وجماعة، وأجاز للحافظ عبد الغني، ولابن قدامة، ولابن اللتي، وحدثوا عنه بالإجازة، وهو آخر من حدث بالإجازة عن المذكورين.

توفي في ثالث عشر جمادى الأولى؛ قاله عبد الرحيم الحاجي.." (٢)

٥٣٣. "١٢٠ - محمد بن أحمد بن عمران بن عبد الرحمن بن محمد بن عمران بن نمارة، أبو بكر الحجري البلنسي، [المتوفى: ٥٦٣ هـ]

من ولد حجر التميمي، والد أوس الشاعر.

انتقل أبو بكر من بلنسية مع والده سنة سبع وثمانين وأربعمائة عند أخذ الروم لعنهم الله بلنسية، فنشأ بالمرية.

ونقلت من خطه على نسختي بـ " التيسير ": قرأ على فلان هذا الكتاب، وأخبرته به عن الفقيه المشاور أبي بكر الفصيح، وأبي القاسم ابن العربي؛ كلاهما عن مؤلفه.

قلت: وقرأ على أبي الحسن البرجي، وسمع من أبي علي الصدفي، وعباد ابن سرحان، وعبد القادر ابن الحناط، وصحب الشيخ أبا العباس بن العريف، ورحل إلى قرطبة سنة ست وخمسمائة، فأخذ القراءات عن أبي القاسم ابن النخاس، وعليه اعتمد لعلو روايته التي ساوى بها في بعض الطرق أبا عمرو الداني، وسمع منه، ومن أبي بحر بن العاص، وأجاز له أبو عبد الله الخولاني. -[٣٠٦]-

وعاد إلى بلنسية لما تراجع أمرها، فأخذ علم العربية عن أبي محمد البطليوسي، وتفقه بأبي القاسم ابن الأنقر السرقسطي، وتصدر للإقراء مع كثرة علومه ورياسته، وصنف

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٨٤/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٩٧/١٢

شرحا " لمقدمة ابن بابشاذ ".

قال الأبار: حدثنا عنه غير واحد، وهو آخر من تلا بالروايات على ابن النخاس، وتوفي في شعبان، وصلى عليه ابن النعمة، وكانت جنازته مشهودة وعاش ثمانين سنة.

قلت: عاش بعده يحي بن سعدون القرطبي نزيل الموصل، وهو ممن قرأ بالروايات على أبي القاسم ابن النخاس.." (١)

٥٣٤. "١٥٦ - علي بن محمد بن علي بن هذيل، أبو الحسن البلنسي المقرئ، [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

شيخ القراء بالأندلس.

ولد سنة سبعين أو إحدى وسبعين وأربعمائة، ونشأ في حجر أبي داود سليمان بن نجاح، ولازمه بضعة عشر عاما بدانية وبلنسية، وكان زوج أمه، -[٣٢٣]- وهو أثبت الناس فيه، حمل عنه الكثير من العلوم، وصارت إليه أصوله العتيقة، أتقن عليه القراءات حتى برع فيها. وسمع " صحيح البخاري " ورواه عن أبي محمد الركلي. وسمع " صحيح مسلم " من طارق بن يعيش، وسمع " مختصر الطليطلي " في الفقه، من أبي عبد الله بن عيسى، وسمع " سنن أبي داود " من طارق أيضا، وأجاز له أبو الحسين بن البياز، وخازم بن محمد، وأبو علي ابن سكرة، وغيرهم.

قال الأبار: وكان منقطع القرين في الفضل، والزهد، والورع، مع العدالة والتواضع والإعراض عن الدنيا والتقلل منها، صوما قواما، كثير الصدقة، كانت له ضيعة فكان يخرج لتفقدها فتصحبه الطلبة، فمن قارئ، ومن سامع، وهو منشرح، طويل الاحتمال على فرط ملازمتهم له وانتيابهم إياه ليلا ونهارا. وأسن وعمر. وهو آخر من حدث عن أبي داود، وانتهت إليه الرياسة في صناعة الإقراء عامة عمره لعلو روايته، وإمامته في التجويد والإتقان، وحدث عن جلة لا يحصون، ورحلوا إليه، وأقرأ وحدث نحوا من ستين سنة، قال لنا محمد بن أحمد بن سلمون: كان رحمه الله يتصدق على اليتامى والأرامل، فقالت زوجته: إنك لتسعى بهذا في فقر أولادك، فقال لها: لا والله بل أنا

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٠٥/١٢

شيخ طماع أسعى في غناهم.

قلت: قرأ عليه القراءات أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبي، وأبو عبد الله محمد بن نوح الغافقي، وأبو جعفر أحمد بن علي الحصار، وأبو عبد الله محمد بن سعيد المرادي، وأبو علي الحسين بن يوسف بن زلال، وأبو عبد الله محمد بن خلف بن نسع الزناتي، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعادة الشاطبي، وعمه المعمر محمد بن عبد العزيز بن سعادة، وولد ابن هذيل أبو عامر محمد بن علي، ومحمد النفزي المعروف بابن فتوح، وأبو الأصبغ عبد العزيز بن أحمد بن الموصل الزاهد، وغلبون بن محمد بن غلبون الأنصاري، وجعفر بن عبد الله بن سيد بونه الخزاعي العابد شيخ الصوفية، وطائفة سواهم. وقرأ عليه رواية نافع محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي، -[٣٢٤]- والحسن بن عبد العزيز التجيبي، وغيرهما.

وروى عنه الحديث خلق منهم: محمد بن أحمد بن سلمون، وسبطته زينب بنت محمد بن أحمد الزهرية وتوفيت سنة خمس وثلاثين وستمائة، وكذا توفي عامئذ الحسن التجيبي.

وروى عنه بالإجازة محيي الدين ابن العربي نزيل دمشق.

قال الأبار: توفي ابن هذيل في سابع عشر رجب يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة، وصلى عليه أبو الحسن بن النعمة، وحضره السلطان أبو الحجاج يوسف بن سعد، وتزاحم الناس على نعشه. ورثاه واجب بن عمر بن واجب بقصيدة منها:

لم أنس يوم تهادى نعشه أسفا ... أيدي الورى وتراميها على الكفن

كزهرة تتهاداها الأكف فلا ... تقيم في راحة إلا على ظعن

قال لنا ابن سلمون: هذا صحيح، كان الناس يتعلقون بالنطق والسقف ليدركوا النعش بأيديهم، ثم يمسحون بها على وجوههم.

عاش أربعا وتسعين سنة.." (١)

٥٣٥. "١٦٢ - محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان، الحاجب أبو الفتح ابن البطي، البغدادي. [المتوفى: ٥٦٤ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٢٢/١٢

ولد سنة سبع وسبعين وأربعمائة، وأجاز له أبو نصر الزينبي وهو آخر من روى عنه بالإجازة، وكان أبواه صالحين عادت عليه ركتهما، وعني به الحافظ أبو بكر ابن الخاضبة فسمعه من مالك بن أحمد البانياسي، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري، وأبي الفضل عبد الله بن علي بن زكري الدقاق، وعاصم بن الحسن، ومحمد بن أبي نصر الحميدي، وعبد الواحد بن فهد العلاف، ورزق الله التميمي، وأبي الفضل أحمد بن خيرون، وطراد، وابن الخاضبة، وطائفة سواهم.

ثم اتصل في شبيبته بالأمير يمن أمير الجيوش، وغلب عليه وعلى جميع أموره، وكان الناس يقصدونه ويتشفعون به إلى مخدومه، وظهر منه خير ومروءة. وكان عفيفا نزها، متفقدا للفقراء. قعد في بيته بعد موت أمير الجيوش، فكان شيخا صالحا، محبا للرواية، حصل أكثر مسموعاته، وطال عمره، واشتهر ذكره وصار أسند شيخ ببغداد في زمانه.

روى عنه أبو سعد السمعاني، وأبو الفرج ابن الجوزي، والحافظ عبد الغني، وفخر الدين محمد بن تيمية، وموفق الدين بن قدامة، وشهاب الدين السهروردي، وعلي بن أبي الفرج بن كبة، وتامر بن مطلق، وزهرة بنت محمد بن حاضر، وإسماعيل بن علي بن باتكين، وعلي بن أبي الفرج ابن الجوزي، وسعيد بن محمد بن ياسين، ومحمد بن محمد ابن السباك، والأنجب بن أبي السعادات، ومحمد بن عماد، والحسين بن علي ابن رئيس الرؤساء، وخليل بن أحمد الجوسقي، وأحمد بن يحيى البراج، والموفق عبد اللطيف بن يوسف، وعبد السلام الداهري، وداود بن معمر بن الفاخر، وعبد اللطيف بن - [٣٢٧]- عبد الوهاب الطبري، ومسمار بن العويس، والحسن ابن الجوالقي، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النرسي، وعلي بن أبي الفخار الهاشمي، وعبد اللطيف ابن القبيطي، والمبارك بن علي ابن المطرز، وعبد الله بن عمر ابن اللتي، ومحمد بن مسعود بن بهروز، وعبد الله بن المظفر ابن الوزير علي بن طراد، ومحمد بن ياقوت الجازري الصوفي، وأحمد بن محمود بن المعز الحراني، وسعيد بن علي بن بكري وبقي إلى قبيل سنة تسع وثلاثين، وجمال النساء بنت أبي بكر الغراف، وماتت سنة أربعين. وآخر من روى عنه إبراهيم بن عثمان الكاشغري. وآخر من روى عنه بالإجازة عيسى بن سلامة الحراني. وتوفيت نفيسة في أواخر سنة اثنتين وخمسين بعد الشيخ المجد، وله مائة

سنة وستة وشهر.

قال ابن نقطة: حدث ابن البطي بـ " حلية الأولياء " عن حمد الحداد، عن أبي نعيم. وسمع منه الأئمة والحفاظ، وهو ثقة صحيح السماع.

وقال ابن مشق: توفي يوم الخميس سابع عشري جمادى الأولى، ودفن يوم الجمعة بباب أبرز.

وقال الشيخ الموفق: ابن البطي شيخنا وشيخ أهل بغداد في وقته، وأكثر سماعه على ابن خيرون. وما روى لنا عن رزق الله التميمي ولا عن الحميدي ولا عن حمد الحداد، غيره. قال: وكان ثقة سهلا في السماع.

وقال ابن النجار: كان صالحا، مليح الأخلاق، حريصا على نشر العلم. صدوقا، حصل أكثر مسموعاته شراء، ونسخا، ووقفها. سمع منه ابن ناصر، وسعد الخير، والكبار.." (١)

٥٣٦. "١٨٥ - الخضر بن علي بن أبي هشام الدمشقي، السمسار. [المتوفى: ٥٦٥ هـ]

عمر تسعين سنة، وسمع من نصر المقدسي، وهو آخر من سمع منه، إلا أنه كان رافضيا. روى عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في " تاريخه "، وأبو القاسم بن صصرى في " مشيخته "

وقد سمع سنة خمس وثمانين من عبد الله بن الحسن البعلبكي، ومن أبي البركات أحمد بن طاوس.." (٢)

٥٣٧. "٢٦٦ - القاسم بن الفضل بن عبد الواحد بن الفضل، أبو المطهر بن أبي طاهر الإصبهاني، الصيدلاني. [المتوفى: ٥٦٧ هـ]

سمع من رزق الله التميمي والقاسم بن الفضل الثقفي، ومكي بن منصور الكرجي، وغيرهم. حدث عنه " بمسند الشافعي " أحمد بن محمد الجنزي، ثم الإصبهاني، وروى عنه أبو نزار ربيعة بن الحسن اليمني، ومحمد بن مسعود بن أبي الفتح المديني، والحافظ

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٢٦/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٣٧/١٢

عبد القادر الرهاوي، ومحمد بن أبي سعيد بن طاهر الفقيه، ومعاوية بن محمد بن الفضل، وجماعة. وروى عنه بالإجازة: موفق الدين بن قدامة، وكريمة القرشية.

وكان من آخر من روى عن رزق الله أو آخرهم. وتوفي في نصف جمادى الأولى عن نيف وتسعين سنة. ورخه ابن نقطة.

وروى عنه أبو سعد السمعاني وقال: كان متميزا، حريصا على طلب الحديث، مليح الخط، سمع وأكثر وبالغ.

روى عن سليمان الحافظ، وجده لأمه أبي منصور محمد بن علي بن عبد الرزاق، وطائفة.." (١)

٥٣٨. "٣٠٠ - محمد بن الحسن بن الحسين، أبو جعفر الإصبهاني، الصيدلاني. [المتوفى: ٥٦٨ هـ]

شيخ معمر، عالي الإسناد، معدوم النظير. له إجازة من الهرويين في سنة أربع وسبعين وأربعمائة. أجاز له عبد الرحمن بن محمد بن عفيف كلار البوشنجي، وبيبي الهرثمية، وهو آخر من روى في الدنيا عنهما، وأبو عامر -[٣٩٧]- محمود بن القاسم الأزدي، وشيخ الإسلام أبو إسماعيل، ونجيب بن ميمون الواسطي، ومحمد بن علي العميري، وجماعة. وسمع سنة أربع وثمانين ببلده من سليمان بن إبراهيم الحافظ، ورزق الله التميمي، والقاسم بن الفضل الرئيس، وأبي نصر أحمد بن عبد الله بن سمير، ومحمد بن علي بن محمد بن فضلويه الأبهري، ومحمد بن علي بن أحمد السكري، والثلاثة يروون عن محمد بن إبراهيم بن جعفر اليزدي. وسمع أيضا من مكي السلار، وعمر بن أحمد بن عمر السمسار، ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني، وجماعة.

خرج له الحافظ أحمد بن عمر النايبني جزءا سماه " لآلئ القلائد ".

روى عنه عبد العظيم بن عبد اللطيف الشرابي، والحافظ عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، وعبد الكريم بن محمد بن محمد المؤدب، والعماد أحمد بن أحمد بن أميركا الإصبهاني؛ وبقي العماد إلى بعد الثلاثين وستمائة. وأجاز أبو جعفر لكريمة، ولعلم

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٣٧٨

الدين علي ابن الصابوني، وجماعة.

وتوفي في السادس والعشرين من ذي القعدة؛ ورخه أحمد ابن الجوهري الحافظ.." (١)

٥٣٩. "٣١٨ - الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل، الحافظ، أبو العلاء الهمذاني، العطار، المقرئ، المحدث، [المتوفى: ٥٦٩ هـ]

شيخ مدينة همذان.

رحل إلى إصبهان، وقرأ القراءات على أبي علي الحداد، وسمع منه الكثير. وقرأ القراءات علي أبي العز القلانسي بواسط. وعلى أبي عبد الله البارع، وأبي بكر المزرفي، وجماعة ببغداد، وسمع بها من أبي القاسم بن بيان، وأبي علي ابن المهدي، وخلق. ومن أبي عبد الله الفراوي، وطبقته بخراسان. ثم رحل ثانية سنة نيف وعشرين وخمسمائة إلى بغداد، فقرأ بها لولده الكثير، ثم قدمها بعد الثلاثين. ثم قدمها بعد الأربعين، فقرأ بها لولده أحمد الكثير على أبي الفضل الأرموي، وابن ناصر، وابن الزاغوني، وحدث إذ ذاك بها. وقرأ عليه القراءات أبو أحمد عبد الوهاب ابن سكينة. روى عنه هو، والمبارك بن الأزهر، وأبو المواهب بن صصرى، وعبد القادر بن عبد الله -[٤٠٤]- الرهاوي، ويوسف بن أحمد الشيرازي، ومحمد بن محمود بن إبراهيم الحمامي، وأولاده أحمد، وعبد البر، وفاطمة، وعتيق بن بدل المكي بمكة، وسبطه محمد بن عبد الرشيد بن علي بن بنيمان، وأخو هذا القاضي علي بن عبد الرشيد وماتا في سنة إحدى وعشرين، وأخوهما القاضي عبد الحميد، وبقي إلى سنة سبع وثلاثين، وسماعه في الرابعة. وروى عنه بالإجازة أبو الحسن ابن المقير، وهو آخر من روي عنه فيما أعلم.

ذكره أبو سعد السمعاني فقال: حافظ، متقن، ومقرئ فاضل، حسن السيرة، جميل الأمر، مرضي الطريقة، عزيز النفس، سخي بما يملكه، مكرم للغرباء، يعرف الحديث والقراءات والأدب معرفة حسنة. سمعت منه بهمذان.

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: شيخنا الإمام أبو العلاء أشهر من أن يعرف، بل تعذر وجود مثله في أعصار كثيرة، على ما بلغنا من سيرة العلماء والمشايخ. أربى على

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٩٦/١٢

أهل زمانه في كثرة السماعات، مع تحصيل أصول ما سمع، وجودة النسخ، وإتقان ما كتبه بخطه. فإنه ما كان يكتب شيئا إلا منقوطا معربا. وأول سماعه من عبد الرحمن بن حمد الدوني في سنة خمس وتسعين وأربعمائة. وبرع على حفاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب، والتواريخ، والأسماء، والكنى، والقصص، والسير. ولقد كان يوما في مجلسه، وجاءته فتوى في أمر عثمان ﷺ، فأخذها وكتب فيها من حفظه، ونحن جلوس، درجا طويلا، ذكر فيه نسبه، ومولده، ووفاته، وأولاده، وما قيل فيه، إلى غير ذلك. وله التصانيف في الحديث، والزهد والرقائق، وصنف " زاد المسافر " في نحو خمسين مجلدا. وكان إماما في القرآن وعلومه، وحصل من القراءات المسندة، ما إنه صنف العشرة والمفردات، وصنف في الوقف والابتداء، وفي التجويد، والماءات، والعدد ومعرفة القراء وهو نحو من عشرين مجلدا. واستحسنت تصانيفه في القرآن، وكتبت، ونقلت إلى خوارزم والشام. وبرع عليه جماعة كثيرة في علوم القرآن. وكان إذا جرى ذكر القراء يقول: فلان مات في سنة كذا، وفلان مات في سنة كذا، وفلان يعلو إسناده على فلان بكذا.

وكان إماما في النحو واللغة، سمعت أن من جملة ما حفظ في اللغة كتاب " الجمهرة "، وخرج له تلامذة في العربية أئمة يقرئون بهمذان. وفي بعض من رأيت من أصحابه من جملة محفوظاته كتاب " الغريبين " للهروي. -[٤٠٥]-

وكان عتيقا من حب المال، مهينا له، باع جميع ما ورثه، وكان من أبناء التجار، وأخرجه في طلب العلم، حتى سافر إلى بغداد، وأصبهان مرات كثيرة ماشيا، وكان يحمل كتبه على ظهره. وسمعته يقول: كنت أبيت ببغداد في المساجد، وآكل خبز الدخن.

وسمعت شيخنا أبا الفضل بن بنيمان الأديب بهمذان يقول: رأيت الحافظ أبا العلاء في مسجد من مساجد بغداد يكتب وهو قائم على رجليه، لأن السراج كان عاليا. ثم نشر الله ذكره في الآفاق، وعظم شأنه في قلوب الملوك وأرباب المناصب والعوام، حتى إنه كان يمر في همذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام ودعا له، حتى الصبيان واليهود. وحتى إنه كان في بعض الأحايين يمضي إلى مشكان بلدة في ناحية همذان، ليصلي بها الجمعة، فكان يتلقاه أهلها خارج البلد، المسلمون على حدة، واليهود على حدة، يدعون له

إلى أن يدخل البلد. وكان يفتح عليه من الدنيا جمل، فلم يدخرها، بل كان ينفقها على تلامذته، حتى إنه ما كان يكون عنده متعلم إلا رتب له رفقا يصل إليه، وإذا قصده أحد يطلب بره وصله بما يجد إليه من السبيل من ماله وجاهه، ويتدين له. وكانت عليه رسوم لأقوام في كل سنة يبعثها إلى مكة، وبغداد، وغيرهما. وما كان يبرح عليه ألف دينار همذانية أو أكثر من الدين، مع كثرة ما كان يفتح عليه. وكان يطلب لأصحابه من الناس، ويعز أصحابه ومن يلوذ به، ولا يحضر دعوة حتى تحضر جماعة أصحابه. وكان لا يأكل من أموال الظلمة، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطا، وإنما كان يقرئ في داره، ونحن في مسجده، فكان يقرئ نصف نهاره الحديث، ونصفه القرآن والعلم. وكان لا يغشى السلاطين، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكن أحدا أن يعمل في محلته منكرا ولا سماعا. وكان ينزل كل إنسان منزلته، حتى تألفت القلوب على محبته وحسن الذكر له في الآفاق البعيدة. حتى أهل خوارزم، الذين هم من أشد الناس في الاعتزال كتبوا تصانيفه، وصار له عندهم من الصيت لعل قريبا من همذان، مع مباينتهم له في الاعتقاد، ومعرفتهم شدته في الحنبلية. وكان حسن الصلاة، لم أر أحدا من مشايخنا أحسن صلاة منه. وكان متشددا في أمر -[٤٠٦]- الطهارات، حتى إنه ما كان يثق بكل أحد. وكان لا يدع أحدا يمس مداسه. وقد حضرته يوما وأخذ منطرا وجبة برد قد أهديا له، وكانا جديدين بطراوتهما، فجاء بهما إلى بركة فيها ماء وطين وورق الشجر، فغمسهما في الماء وسمعته يقول: قليلا قليلا ثقة بالله. فغسلهما، وانطفأت نضارتهما. وكان لا يبالي ما لبس. ولا يلبس الكتان بل القطن، ثياب قصار، وأكمام قصار، وعمامة نحو سبعة أذرع. وكان لا يتشهى المواكيل، ولا يكاد يأمر بصنعة طعام. وكانت السنة شعاره ودثاره اعتقادا وفعلا. كان لا يكاد يبدأ في أمر إلا ابتدأ فيه بسنة إما دعاء وإما غير ذلك. وكان معظما للسنة بحيث أنه كان إذا دخل مجلسه أحد، فقدم رجله اليسرى كلف أن يرجع فيقدم اليمنى.

وكان لا يمس أحاديث النبي ﷺ إلا وهو على وضوء، ولا يدع شيئا قط إلا مستقبل القبلة تعظيما لها.

ورآني يوما وعلى رأسي قلنسوة سوداء مكشوفة فقال لي: لا تلبسها مكشوفة، فإن أول

من أظهر لبس هذه القلانس أبو مسلم الخراساني. ثم شرع في ذكر أبي مسلم، فذكر أحواله من أولها إلى آخرها.

قال: وسمعت من أثق به يحكي أن السلفي رأى طبقة بخط أبي العلاء فقال: هذا خط أهل الإتقان. وسمعته يحكي عنه أنه ذكر له فقال: قدمه دينه. وسمعت من أثق به يحكي عن أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي أنه قال للحافظ أبي العلاء لما دخل نيسابور: ما دخل نيسابور مثلك. وسمعت الحافظ أبا القاسم علي بن الحسن يقول، وذكر رجلا من أصحابه رحل: إن رجع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت سفرته. قال: وقد روى عنه الحافظ أبو القاسم.

وقال الحافظ محمد بن محمود الحمامي الهمذاني: ولد شيخنا أبو العلاء في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

قال: وتوفي في تاسع عشر جمادى الأولى.

وذكره ابن النجار فقال: إمام في علوم القراءات، والحديث، والأدب، والزهد، والتمسك بالسنن.." (١)

٥٤٠. "٣٢٥ - سلمان بن علي بن عبد الرحمن، أبو تميم الرحبي، الدمشقي، الخباز. [المتوفى: ٥٦٩ هـ]

سمع جزءا من عبد الرحمن بن الحسين الحنائي، وهو آخر من حدث عنه. روى عنه الحافظان أبو المواهب، وعبد الغني، والشيخ الموفق، وأبو القاسم بن صصرى، وعبد الرحمن بن عمر النساج، والقاضي عمر بن المنجى.

قال أبو المواهب: توفي في ربيع الآخر، وكان مقرئا صالحا. ما حدثنا عن ابن الحنائي سواه.." (٢)

٥٤١. "٣٨٧ - عبد الملك بن عمر بن سليخ، أبو محمد البصري. [الوفاة: ٥٦١ - ٥٧٠ هـ]

حدث بمربد البصرة، كان منزله بها. سمع من جعفر بن محمد بن الفضل العباداني، ولعله

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٤٠٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٤٠٩

آخر من سمع منه. روى عنه أبو المواهب بن صصرى، ويوسف بن أحمد الشيرازي، وأبو السعود محمد بن محمد بن جعفر البصري، وغيرهم. وحدث في سنة ثمان وستين.

وآخر من روى عنه أبو السعود عبد الله بن عبد الودود البصري الدباس.." (١)

٥٤٢. "١١٦ - عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر، أبو رشيد الأصبهاني. [المتوفى: ٥٧٤ هـ]

سمع الرئيس أبا عبد الله الثقفي، وأحمد بن عبد الغفار بن أشتة، وهو آخر من روى عنهما بإصبهان. وتوفي في ربيع الآخر عن نيف وتسعين سنة.

روى عنه طائفة بإصبهان. وبالإجازة ابن اللتي، وكريمة.." (٢)

٥٤٣. "١٤٩ - تجني أم عتب الوهبانية، عتيقة أبي المكارم بن وهبان. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]

شيخة مسندة معمرة. وهي من آخر من سمع في الدنيا من طراد الزينبي، وابن طلحة النعالي. روى عنها أبو سعد السمعاني، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والناصح بن نجم الحنبلي، وعبد الرحيم بن عمر بن علي القرشي، وعمر بن عبد العزيز ابن الناقد، وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة، وأبو الفتوح نصر ابن الحصري، وهبة الله بن الحسن الدوامي، وسيدة بنت عبد الرحيم ابن السهروردي، ومحمد بن عبد الكريم السيدي، وزهرة بنت -[٥٥١]- حاضر، وفخر النساء بنت الوزير محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء، ويوسف بن يحيي البزاز، وأبو البدر بن منصور بن عبد الله بن عفيجة، وإبراهيم بن الخير، ويحي بن القميرة، وآخرون.

قال ابن الدبيثي: أجازت لنا، وتوفيت في شوال.." (٣)

٥٤٤. "١٦٣ - علي بن حميد بن عمار، أبو الحسن الأنصاري الأطرابلسي ثم المكي النحوي المقرئ. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]

حدث في هذا العام " بصحيح البخاري "، عن أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٤٤٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٥٤٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٥٥٠

سماعا، وهو آخر من سمع منه. روى عنه محمد بن عبد الرحمن التجيبي الأندلسي، وعبد الرحمن بن أبي حرمي فتوح بن بنين المكي العطار، وناصر بن عبد الله المصري العطار نزيل مكة ستين عاما، وأبو الربيع سليمان بن أحمد السعدي المغربل الشارعي، وآخرون. حدث في سنة خمس وسبعين.." (١)

٥٤٥. "١٧٦ - محمد بن أبي غالب بن أحمد بن مرزوق، الحافظ أبو بكر الباقداري، الضرير. [المتوفى: ٥٧٥ هـ]

قدم بغداد في صباه من باقدار، وقرأ على جماعة. وسمع الحديث من خلق كثير.

وقال ابن الدبيثي: وانتهى إليه معرفة رجال الحديث وحفظه، وعليه كان المعتمد فيه.

وقال أبو الفتوح ابن الحصري: هو آخر من بقي من حفاظ الحديث الأئمة.

وقال ابن الدبيثي: سمعت غير واحد من شيوخنا يذكرون أبا بكر الباقداري، ويصفونه بالحفظ ومعرفة الرجال، والمتون، والإتقان، مع كونه -[٥٦١]- ضريرا مقصورا، إلا أنه كان حفظة، حسن الفهم. سمع أبا محمد سبط الخياط، وابن ناصر، وابن الزاغوني، والفضل بن سهل الإسفراييني، والناس بعدهم. وبلغني أن ابن ناصر كان يراجع الباقداري في أشياء، ويرجع إلى قوله.

وقال الحافظ زكي الدين عبد العظيم، وذكر ابن الباقداري فقال: كان أبوه أحد حفاظ بغداد المشهورين بمعرفة الرجال، والتقدم مع ضرره.

قلت: وسمع منه إبراهيم الشعار، وعمر بن علي القرشي، ونصر ابن الحصري.

وقال ابن الدبيثي: أخبرنا عبد الله بن عمر الوكيل، قال: أخبرنا الحافظ أبو بكر، قال: أخبرنا ابن الزاغوني، وسعيد ابن البناء، وابن المادح قالوا: أخبرنا أبو نصر الزينبي، فذكر من البعث أن النبي ﷺ توفيت بنته زينب، فخرج لجنازتها. . الحديث.

توفي الحافظ أبو بكر في ذي الحجة كهلا. وكانت بنته عجيبة من أسند شيوخ بغداد. سمعها واستجاز لها الكبار.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٥٦/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٦٠/١٢

٥٤٦. "١٨٦ - منوجهر بن محمد بن تركانشاه، أبو الفضل الكاتب، [المتوفى: ٥٧٥ هـ]

كاتب الأمير قطب الدين قايماز المستنجدي.

قال ابن النجار: كان أديبا فاضلا، حاذقا، حسن الطريقة، صدوقا.

سمع أباه أبا الوفاء، وهبة الله بن أحمد الموصلي، وأبا القاسم بن بيان، والقاسم بن علي الحريري روى عنه المقامات مرارا. وهو آخر من رواها عنه ببغداد. روى عنه أبو سعد السمعاني. وحدثنا عنه ابن الأخضر، وأبو الفتوح ابن الحصري، وأحمد ابن البندنيجي، وسعيد بن المبارك الحمامي. وقرأت مولده بخطه في شوال سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

وحدث بكتاب إصلاح المنطق عن أبي عبد الله البارع.

قلت: وأصله من بروجرد، وهو بغدادي. وروى عنه البهاء عبد الرحمن، ونصر بن عبد الرزاق الجيلي، ويوسف بن عمر بن صقير، وطائفة سواهم. وتوفي في جمادى الآخرة.." (١)

٥٤٧. "٢٧٠ - الخضر بن هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن طاوس، أبو طالب الدمشقي. [المتوفى: ٥٧٨ هـ]

قرأ القراءات على أبي الوحش سبيع بن قيراط صاحب أبي علي الأهوازي، وهو آخر من قرأ في الدنيا عليه، وآخر من سمع من الشريف أبي القاسم النسيب، وأبي الحسن علي بن طاهر.

ومولده في سنة اثنتين وتسعين وأربع مائة. وكان أبوه وجده من كبار المقرئين.

روى عنه أبو المواهب بن صصرى، وأخوه أبو القاسم. وقال أبو -[٦١٢]- القاسم: توفي في ثامن شوال. وروى عنه أيضا موفق الدين ابن قدامة، والشمس والضياء ابنا عبد الواحد، والبهاء عبد الرحمن، وزين الأمناء، وطائفة سواهم، وأحمد بن الحسن بن ريش، والعز النسابة، وإبراهيم ابن الخشوعي.." (٢)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٦٧/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦١١/١٢

٥٤٨. "٣٤٤ - عبيد الله بن علي بن محمد بن الحسين ابن الفراء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أبي خازم ابن القاضي أبي يعلى البغدادي، الحنبلي. [المتوفى: ٥٨٠ هـ]

سمعه أبوه الكثير من أبي منصور عبد الرحمن القزاز، وأبي منصور بن خيرون، وأبي عبد الله السلال، وأبي الحسن بن عبد السلام. وطلب هو بنفسه، وأكثر عن أصحاب عاصم بن الحسن، وطراد، وبالغ حتى سمع من أصحاب ابن الحصين. وكتب وحصل الأصول.

قال ابن النجار: وكانت داره مجمعا لأهل العلم والشيوخ، وينفق عليهم ويتكرم. وكان لطيفا حسن الأخلاق ذا مروءة. قرأ الفقه وشهد على القضاة، ثم عزل لما ظهرت منه أشياء لا تليق بأهل الدين قبل موته بقليل، سمع منه ابن الأخضر، وكان يصفه بالسخاء والعطاء، وقال لي ابن القطيعي: كان عدلا في روايته ضعيفا في شهادته، مات سنة ثمانين في آخرها. مرض بالفالج أسبوعا. ومولده سنة سبع وعشرين.

قلت: روى عنه الشيخ الموفق وقال: كان آخر من بقي من ذرية القاضي أبي يعلى ممن له حشمة وجاه ومنصب. وكان له دار واسعة، وعنده أكثر كتب أبي يعلى، ثم افتقر فباع أكثرها.." (١)

٥٤٩. "٣٢ - الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان، أبو المجد الحميري، البانياسي، الرئيس عفيف الدين. [المتوفى: ٥٨١ هـ]

من كبار شيوخ دمشق.

ولد بها في رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة. وهو آخر من حدث عن أبي القاسم الكلابي. وحدث أيضا عن أبي الحسن علي، وأبي الفضل محمد ابني الحسن ابن الموازيني، وغيرهم.

روى عنه موفق الدين الحنبلي، والبهاء عبد الرحمن، والحافظ الضياء، وعبد الرحمن بن أبي حرمي المكي، وآخرون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٤١/١٢

وتوفي في سابع شوال.

ولم يكن من بانياس، وإنما خزن مرة أرزا كثيرا من بانياس، فكان الرزازون يقول أحدهم: اذهبوا بنا نشتري من البانياسي. وإليه ينسب الدرب الذي في الكتانيين.." (١)

٥٥٠. "١٢٤ - ظاعن بن محمد بن محمود بن الفرج بن زرير، أبو محمد، وأبو المقيم الأسدي، الزبيري، الأزجي، الخياط، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

من ذرية أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير.

سمع أبا عثمان بن ملة، وأبا طالب بن يوسف.

وكان حافظا لكتاب الله.

روى عنه حفيده علي بن عبد الصمد شيخ الدمياطي، وغيره.

وآخر من حدث عنه أبو الحسن ابن النعال.

وسمع منه أبو سعد ابن السمعاني وقال: شاب من أهل دار الخلافة، لا بأس به، كتبت عنه شيئا يسيرا، وقال لي: كناني المسترشد بالله بأبي مقيم، ولي أربعون سنة. قال ذلك في سنة ست وثلاثين.

وقال ابن الدبيثي: ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وأربعمائة.

قلت: آخر من روى عنه محمد بن أنجب النعال الصوفي.." (٢)

٥٥١. "١٣٧ - عمر بن بكر بن محمد بن علي بن الفضل. القاضي العلامة عماد الدين أبو حفص ابن الإمام، الكبير شمس الأئمة أبي الفضل الأنصاري، الخزرجي، الجابري، البخاري، الزرنجري، [المتوفى: ٥٨٤ هـ]

وزرنجرة من أعمال بخارى. -[٧٨٤]-

الفقيه الحنفي، ويكنى أيضا بأبي العلاء.

أنبأني أبو العلاء الفرضي، قال: هو نعمان الثاني في وقته، تفقه على أبيه وعلى برهان الأئمة ابن مازة رفيق والده.

وسمع " صحيح البخاري " من أبيه، قال: أخبرنا أبو سهل الأبيوردي، قال: أخبرنا أبو

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٧٣٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٧٧٨

علي بن حاجب الكشاني، قال: أخبرنا الفربري، عن المؤلف.

وسمع أيضا من الحسين بن أبي الحسن الكاشغري، وأبي الفتح محمد بن إبراهيم الحمدوني السرخسي، وغيرهم.

تفقه عليه شمس الأئمة، أبو الوحدة محمد بن عبد الستار الكردري، ومفتي الشرق: جمال الدين عبيد الله بن إبراهيم المحبوبي، وصدر العالم: محمد بن عبد العزيز بن مازة.

وسمع منه: أبو الوحدة المذكور، وأثير الدين أحمد بن محمد الخجندي.

وعاش نحوا من تسعين سنة. وانتهت إليه رياسة المذهب.

وتوفي في تاسع عشر شوال.

وهو آخر من روى عن أبيه.." (١)

٥٥٢. "١٦١ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن الفضل. الفقيه أبو الفضل ابن الشيخ أبي القاسم بن أبي عبد الله الحضرمي الصقلي الأصل، ثم الإسكندراني، المالكي. [المتوفى: ٥٨٥ هـ]

تفقه وأحكم المذهب. وروى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الرازي، وأبي الوليد محمد بن عبد الله بن خيرة، ويوسف بن محمد الأرموي. وسمع في الكهولة بمصر من أبي محمد بن رفاعة. وبمكة من الحافظ أبي موسى المديني. وحدث ودرس. وقال: مولدي في المحرم سنة اثنتين وعشرين، فعلى هذا يكون سماعه من الرازي حضورا.

وهو من بيت الرواية والعلم، حدث هو وأخوه القاضي محمد، -[٧٩٧]- وأبوهما، وجدهما. وأبوهما آخر من حدث عن الحبال بالإجازة.

توفي أحمد في سادس رجب، وهو أقدم شيخ لأبي الطاهر ابن الأنماطي الحافظ، وروى عنه جماعة.." (٢)

٥٥٣. "٢٦٣ - عبد الرحمن بن محمد بن مغاور، الفقيه أبو بكر السلمي، الشاطبي الكاتب. [المتوفى: ٥٨٧ هـ]

ولد في سنة اثنتين وخمسمائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٧٨٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/٧٩٦

وسمع من أبيه محمد بن مغاور بن الحكم، وأبي علي الحسين بن محمد الصدفي ابن سكرة، وهو آخر من سمع منه.

وأخذ " صحيح البخاري " عن أبي جعفر أحمد بن علي بن غزلون صاحب أبي الوليد الباجي.

وسمع أيضا من أحمد بن عبد الرحمن بن جحدر الأنصاري، الشاطبي.

قال الأبار: وكان بقية مشيخة الكتاب والأدباء والمشاهير، مع الثقة والكرم، بليغا مفوها، مدركا، له حظ وافر من قرض الشعر وصدق اللهجة، طال عمره وعلت روايته.

وتوفي في صفر.

حدث بشاطبة، فروى عنه أبو القاسم الطيب المرسي، وقال: هو رئيس البلاغة، وابنا حوط الله، وهانئ بن هانئ، وأبو الربيع بن سالم.." (١)

٥٥٤. "٣١٢ - فارس بن أبي القاسم بن فارس بن أبي سعد، أبو محمد الحربي الحفار، الشيخ الصالح. [المتوفى: ٥٨٨ هـ]

ولد سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

وسمع علي بن محمد بن أبي البدر يعلى الكوفي، وأحمد بن الحسين بن قريش، ومحمد بن محمد ابن المهدي، وهبة الله بن الحصين، وجماعة.

وهو آخر من سمع من ابن قريش.

روى عنه يوسف بن خليل، وغيره.

وتوفي في شوال.." (٢)

٥٥٥. "٤٠٢ - علي بن يحيى بن إسماعيل، أبو المكارم البغدادي الكاتب. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]

له إجازات عالية، روى بالإجازة عن أبي سعد محمد بن محمد المطرز، وهو آخر من حدث عنه، وغانم بن أبي نصر البرجي، وأبي علي الحداد، وجماعة، روى عنه يوسف

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٣٥/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٥٧/١٢

بن خليل، وغيره.

مولده بعد الخمس مائة، وتوفي في ذي الحجة.." (١)

٥٥٦. "٤٠٣ - القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد، أبو محمد وأبو القاسم الرعيني، الأندلسي الشاطبي، الضرير، المقرئ، [المتوفى: ٥٩٠ هـ]

أحد الأعلام.

من جعل كنيته أبا القاسم لم يجعل له اسما سواها، وكذلك فعل أبو الحسن السخاوي، والأصح أن اسمه القاسم وكنيته أبو محمد، كذا سماه جماعة كثيرة.

وذكره ابن الصلاح في " طبقات الشافعية ".

ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وقرأ القراءات بشاطبة على أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي العاص المقرئ النفزي، المعروف بابن اللايه، وارتحل إلى بلنسية فقرأ القراءات، وعرض التيسير حفظا على أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه، ومن: أبي الحسن بن النعمة، وأبي عبد الله بن سعادة، وأبي محمد بن عاشر، وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، وأبي محمد عليم بن عبد العزيز، وأبي عبد الله بن حميد، وارتحل للحج، فسمع من أبي طاهر السلفي، وغيره.

وكان إماما علامة، نبيلا، محققا، ذكيا، واسع المحفوظ، كثير الفنون، بارعا في القراءات وعللها، حافظا للحديث، كثير العناية به، أستاذا في العربية، وقصيدتاه في القراءات والرسم مما يدل على تبحره، وقد سار بهما الركبان، وخضع لهما فحول الشعراء، وحذاق القراء، وأعيان البلغاء، ولقد سهل -[٩١٤]- بهما الصعب من تحصيل الفن، وحفظهما خلق كثير، وقد قرأتهما على أصحاب أصحابه.

وكان إماما قدوة، زاهدا، عابدا، قانتا، منقبضا، مهيبا، كبير الشأن، استوطن القاهرة، وتصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية، وانتفع به الخلق، وكان يتوقد ذكاء.

روى عنه أبو الحسن بن خيرة ووصفه من قوة الحفظ بأمر معجب، وروى عنه أيضا: أبو عبد الله محمد بن يحيى الجنجالي، وأبو بكر بن وضاح، وأبو الحسن علي بن هبة

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١٣/١٢

الله ابن الجميزي، وأبو محمد عبد الله بن عبد الوارث المعروف بابن فار اللبن، وهو آخر من روى عنه.

وقرأ عليه القراءات: أبو موسى عيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعد الشافعي، وأبو الحسن علي بن محمد السخاوي، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والزين أبو عبد الله محمد المقرئ الكردي، والسديد أبو القاسم عيسى بن مكي العامري، والكمال علي بن شجاع العباسي، الضرير، وأخرون.

فحكى الإمام أبو شامة أن أبا الحسن السخاوي أخبره أن سبب انتقال الشاطبي من شاطبة إلى مصر، أنه أريد على أن يولى الخطابة بشاطبة، فاحتج بأنه قد وجب عليه الحج، وأنه عازم عليه، وتركها ولم يعد إليها تورعا، مما كانوا يلزمون به الخطباء من ذكرهم على المنابر بأوصاف لم يرها سائغة شرعا، وصبر على فقر شديد، وسمع بالثغر من السلفي، ثم قدم القاهرة، فطلبه القاضي الفاضل للإقراء بمدرسته، فأجاب بعد شروط اشترطها، وقد زار البيت المقدس قبل موته بثلاثة أعوام، وصام به شهر رمضان، قال السخاوي: أقطع بأنه كان مكاشفا، وأنه سأل الله كفاف حاله ماكان أحد يعلم أي شيء هو.

قال الأبار في " تاريخه ": تصدر للإقراء بمصر، فعظم شأنه، وبعد صيته، وانتهت إليه الرياسة في الإقراء، ثم قال: وقفت على نسخة من -[٩١٥]- إجازته، وحدث فيها بالقراءات عن ابن اللايه، عن أبي عبد الله بن سعيد، ولم يحدث عن ابن هذيل، قال: وتوفي بمصر في الثامن والعشرين من جمادى الآخرة.

قرأت على أبي الحسين اليونيني ببعلبك: أخبرك أبو الحسن ابن الجميزي، قال: أخبرنا أبو القاسم الرعيني، قال: أخبرنا ابن هذيل، قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن نجاح، قال: أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر، قال: أخبرنا سعيد بن نصر: قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا محمد بن وضاح، قال: حدثنا يحيى بن يحيى، قال: حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، قال: أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، عن جده قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول أو نقوم بالحق حيث ما كنا، لا نخاف في

الله لومة لائم، أخرجه البخاري.

ومن شعره:

قل للأمير نصيحة ... لا تركنن إلى فقيه

إن الفقيه إذ أتى ... أبوابكم لا خير فيه." (١)

٥٥٧. "٤١٣ - محمد بن عبد الملك بن بونه بن سعيد، أبو عبد الله العبدري، المالقي، نزيل غرناطة، ويعرف بابن البيطار. [المتوفى: ٥٩٠ هـ]

ولد سنة ست وخمسمائة، وسمع أباه، وأبا محمد بن عتاب، وغالب بن عطية، وأبا بحر بن العاص، وأبا الوليد بن طريف، وهو آخر من روى بالإجازة عن أبي علي بن سكرة الصدفي، روى عنه أبو القاسم الملاحي، وآخرون، وتوفي في جمادى الأولى.

ذكره الأبار، وكان اسند من بقي.." (٢)

٥٥٨. "١٣٢ - عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة، أبو بكر الربعي، المقرئ، الواسطي، المعروف بابن الباقلاني. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]

شيخ العراق.

ولد في المحرم سنة خمسمائة. وقرأ القراءات على أبي العز القلانسي، وهو آخر أصحابه. وعلى علي بن علي بن شيران، وأبي محمد سبط الخياط. وسمع منهم، ومن أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي، وخميس الحوزي، وأبي الكرم نصر الله بن الجلخت، وأبي عبد الله البارع، وأبي العز بن كادش، وأبي القاسم بن الحصين، وأبي بكر المزرفي، وجماعة. روى عنه تاج الإسلام، أبو سعد السمعاني، وأبو القاسم ابن عساكر أناشيد، وماتا قبله بدهر.

وقد ذكره ابن عساكر في "تاريخه" فقال: شاب قدم دمشق وأقرأ بها، وكان قد قرأ على القلانسي. وقرأ علي كتاب الغاية لابن مهران، وتفسير الواحدي الوسيط.

قال: ورأيت له قصيدة مدح بها بعض الناس بدمشق يقول:

بأي حكم دم العشاق مطلول ... فليس يودى لهم في الشرع مقتول

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١٣/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١٨/١٢

ليت البنان التي فيها رأيت دمي ... يرى بها لي تقليب وتقبيل

قلت: وقرأ عليه بالقراءات التقي أبو الحسن بن باسويه، والمرجى بن شقيرة التاجر، وأبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي، والحسن بن أبي الحسن -[٩٩٩]- ابن ثابت الطيبي، والعلامة أبو الفرج ابن الجوزي، وولده الصاحب محيي الدين يوسف، وخلق سواهم. وازدحم عليه الطلبة وقصدوه من النواحي. لكن قد ضعفه غير واحد.

قال ابن نقطة: حدث بسنن أبي داود، عن أبي علي الفارقي، وسمعه منه في سنة ثمان عشرة وخمسمائة. قال: وحدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الواسطي ابن أخت ابن عبد السميع، وكان ثقة صالحا، قال: سمعت منه السنن وسماعه فيه صحيح. قال: وكان قد قرأ على القلانسي بكتاب الإرشاد وقراءته به صحيحة، وما سوى ذلك فإنه كان يزوره.

قال ابن نقطة: وقال لي أبو طالب بن عبد السميع: كان ابن الباقلاني يسمع كتاب مناقب علي، عن مؤلفه أبي عبد الله ابن الجلابي، فقال: في نسخة ليست موجودة بواسط، يعني سماعه. فقلت له: إن النسخ بها مختلفة تزيد وتنقص. فلم يزل يسمعها من أي نسخة كانت.

وقد ضعفه الدبيثي فقال: انفرد برواية العشرة عن أبي العز، وادعى رواية شيء آخر من الشواذ عن أبي العز، فتكلم الناس فيه، ووقفوا في ذلك، واستمر هو على روايته للمشهور والشاذ شرها منه. قال: وكان حسن التلاوة، عارفا بوجوه القراءات. وتوفي في سلخ ربيع الآخر. وأقرأ الناس أكثر من أربعين سنة. قال: وسمعت أبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد الصوفي يقول: رأيت في المنام بعد وفاة ابن الباقلاني كأن شخصا يقول لي: صلى عليه سبعون وليا لله.

قلت: آخر من مات من تلامذته الشريف الداعي.." (١)

٥٥٩. "١٥٤ - محمد بن حيدرة بن عمر بن إبراهيم بن محمد. الشريف أبو المعمر بن أبي المناقب العلوي، الحسيني، الزيدي، الكوفي. [المتوفى: ٥٩٣ هـ]

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٩٨/١٢

ولد سنة أربع وخمسمائة بالكوفة، وبها مات في هذا العام تقريبا. سمع من أبي الغنائم محمد بن علي النرسي، وهو آخر من حدث عنه بالكوفة. ومن جده أبي البركات عمر بن إبراهيم، وأبي غالب سعيد بن محمد الثقفي. روى عنه أحمد بن طارق، ويوسف بن خليل، وغيرهما.

وقال تميم بن أحمد البندنيجي: إن أبا المعمر كان رافضيا يتناول الصحابة.." (١)

٥٦٠. "٢٦١ - محمد بن إسماعيل بن محمد بن أبي الفتح، أبو جعفر الطرسوسي، ثم الإصبهاني، الحنبلي. [المتوفى: ٥٩٥ هـ]-[١٠٤٢]-

من كبار شيوخ عصره في مصره.

ولد سنة اثنتين وخمسمائة في حادي عشر صفر.

وسمع من أبي علي الحداد، والحافظ محمد بن طاهر، والحافظ يحيى بن منده، والحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق، ومحمود بن إسماعيل الصيرفي، وأبي نهشل عبد الصمد العنبري.

حدث عنه أبو موسى عبد الله بن عبد الغني، ويوسف بن خليل، وجماعة كثيرة.

وأجاز لأحمد بن أبي الخير، وغيره من المتأخرين.

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه، عن أبي جعفر محمد بن إسماعيل، أن أبا علي الحداد أخبرهم قال: أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال: حدثنا يحيى بن صالح قال: حدثنا معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو قال: كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فنودي بالصلاة جامعة. أخرجه البخاري عن إسحاق بن راهويه، عن يحيى بن صالح.

توفي في السابع والعشرين من جمادى الآخرة.

وهو آخر من حدث عن ابن طاهر بالسماع.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٠٥/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٤١/١٢

٥٦١. "٢٧٣ - مسلم بن علي بن محمد، أبو منصور ابن السيحي، العدل الموصلي.
[المتوفى: ٥٩٥ هـ]
حدث عن أبي البركات محمد بن محمد بن خميس، وهو آخر من حدث عنه.
روى عنه ابن خليل، وأبو محمد اليلداني.
توفي في منتصف المحرم، وسمع الدمياطي من أصحابه.." (١)

٥٦٢. "٢٨٣ - إسماعيل بن صالح بن ياسين بن عمران. الرجل الصالح أبو الطاهر ابن المقرئ العالم أبي التقي الشارعي، الشفيقي، بفاء ثم قاف، نسبة إلى خدمة شفيق الملك، المصري البناء، الجبلي، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]
نسبة إلى سكنى جبل مصر.
ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة. وسمع بمصر من أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن الحطاب الرازي، بإفادة الزاهد المعروف بالرديني.
وكان آخر من حدث بمصر عن الرازي.
روى عنه الحافظ عبد الغني، والحافظ الضياء، والشهاب القوصي، والمجد عيسى ابن الموفق، وعبد الله ابن الشيخ أبي عمر، ومحمد ابن البهاء عبد الرحمن، والرضي عبد الرحمن بن محمد، وأبو سليمان عبد الرحمن ابن الحافظ عبد الغني، وخطيب مردا محمد بن إسماعيل، ويوسف بن خليل، والزين أحمد بن عبد الملك، ويونس بن خليل أخو يوسف، وأبو الحسن السخاوي، وأبو عمرو بن الحاجب، وإسماعيل بن ظفر، وأبو طالب محمد بن عبد الله بن صابر، والمعين أحمد بن علي بن يوسف الدمشقي ثم المصري، وعبد الله بن عبد الواحد بن علاق، والرشيد يحيى بن علي العطار، وإسماعيل ابن عزون، وخلق آخرهم ابن علاق. -[١٠٦٧]-
وتوفي في ثاني عشر ذي الحجة.." (٢)

٥٦٣. "٣١٤ - عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب. مسند العراق أبو الفرج بن أبي الفتح الحراني الأصل، البغدادي، الحنبلي، التاجر،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١٠٤٨
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١٠٦٦

الآجري، [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

لسكناه درب الآجر.

ولد في صفر سنة خمسمائة، وبكر به أبوه بالسماع، لكنه لم يكثر، فسمع أبا القاسم بن بيان، وأبا علي بن نبهان، وأبا منصور محمد بن أحمد بن طاهر الخازن، وأبا بكر بن بدران الحلواني، وأبا عثمان إسماعيل بن ملة، وأبا طالب الحسين بن محمد الزينبي، وصاعد بن سيار الدهان، والمبارك بن الحسين الغسال.

وانفرد بالرواية عنهم. وأجاز له: أبو الغنائم النرسي، وابن بيان، وابن نبهان، وأبو الخطاب محفوظ الكلوذاني الفقيه، وأبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد اليوسفي، وأبو العز محمد ابن المختار، وأبو علي ابن المهدي، ومحمد بن عبد الباقي الدوري، وحمزة بن أحمد الروذراوري، وأبو البركات عبد الكريم بن هبة الله النحوي.

وله مشيخة معروفة. وكان صحيح السماع والذهن والحواس إلى أن مات. صبورا على المحدثين، محبا للرواية.

دخل مصر مع والده، وسكن ثغر دمياط مدة، وحج سبع حجج، وحج ثامنة، ففاتته وتعوق بالبحر. -[١٠٨١]-

روى عنه خلق من الحفاظ، وسمع صحيح البخاري من أبي طالب الزينبي.

فممن روى عنه: الدبيثي، وابن النجار، وابن خليل، ومحمد ابن النفيس الرزاز، وعمر بن بدر الموصلي، وأبو موسى عبد الله ابن الحافظ، ومحمد بن عبد الكريم الكاتب، والبيلداني، وأحمد بن سلامة الحراني، ومحيي الدين يوسف ابن الجوزي، وشرف الدين شيخ الشيوخ الحموي، ويوسف ابن شروان، وداود بن شجاع البواب، وأحمد بن عبد الواسع بن أميركاه، ومحمد بن هبة الله ابن الدوامي، وعبد العزيز بن محفوظ البناء، والواعظ شمس الدين يوسف ابن قزعلي البغداديون، ومبارك الحبشي بمصر، والزين ابن عبد الدائم، والنجيب عبد اللطيف وهو آخر من روى عنه بالسماع.

وبالإجازة: الحافظ الضياء، وابن أبي اليسر، والقطب أحمد بن عبد السلام بن أبي عصرون، وسعد الدين الخضر بن عبد السلام بن حمويه، وأبو العباس أحمد بن أبي الخير، ومحمد بن يعقوب بن أبي الدينة، والعز عبد العزيز ابن الصيقل وهو آخر من

روى عنه بالإجازة في الدنيا.

قال الحافظ زكي الدين المنذري: سمعت قاضي القضاة أبا محمد الكتاني يقول: سمعته يقول - يعني ابن كليب -: تسريت مائة وثماني وأربعين جارية. وكان يخاصم أولاده في ذلك السن فيقول: اشتروا لي جارية، اشتروا لي جارية.

توفي ليلة السابع والعشرين من ربيع الأول.

وقال ابن النجار: ألحق الصغار بالكبار، ومتع بصحته وذهنه، وحسن صورته، وحمرة وجهه. وكان لا يمل من السماع.

نسخ جزء ابن عرفة وله سبع وتسعون سنة بخط مليح غير مرتعش، ورواه من لفظه.

وكان من أعيان التجار، ذا ثروة واسعة. ثم تضعضع حاله وافتقر، واحتاج إلى الأخذ على الرواية. وبقي لا يحدث بجزء ابن عرفة إلا بدينار.

وكان صدوقا، قرات عليه كثيرا.." (١)

٥٦٤. "٣١٦ - عبيد الله بن محمد بن عبد الجليل بن محمد. القاضي أبو محمد ابن الشيخ أبي الفتح الساوي، ثم البغدادي، الفقيه الحنفي. [المتوفى: ٥٩٦ هـ]

أحد العدول والأكابر.

ناب في الحكم بدار الخلافة، ثم بمدينة السلام بغداد. وكان محمود السيرة.

ولد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة في أولها.

وسمع من ابن الحصين، وابن الطبر، وأبي الحسين ابن الفراء، وجماعة.

وكان آخر من بقي من بيت الساوي، ولم يعقب.

روى عنه الدبيثي، وابن خليل، والبغاددة.

وتوفي في تاسع المحرم.." (٢)

٥٦٥. "٣٤٨ - أحمد بن أبي عيسى محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام، القاضي العدل أبو المكارم التيمي الإصبهاني الشروطي اللبان، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٨٠/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٨٢/١٢

مسند إصبهان.

ولد في صفر سنة سبع وخمس مائة، وهو من تيم الله بن ثعلبة، وقال مرة: ولدت سنة ست، وقال الضياء الحافظ: رأيته في موضع سنة أربع وخمس مائة.

قلت: ونقلت نسبه من خطه.

وكان مكثرا عن أبي علي الحداد، وهو **آخر من** سمع منه، كما أن الصيدلاني **آخر من** حضر عليه، وتفرد أيضا بإجازة عبد الغفار الشيرويي، روى عنه أبو الفتح محمد، وأبو موسى عبد الله ابنا الحافظ عبد الغني، وإسماعيل بن ظفر، ويوسف بن خليل، وأبو رشيد الغزال، وطائفة، وبالإجازة: ابن أبي اليسر، وأحمد بن أبي الخير، والفخر علي ابن البخاري، وآخرون.

توفي في السابع والعشرين من ذي الحجة بأصبهان بعد الكراني.." (١)

٥٦٦. "٣٧٥ - عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة، الحافظ العلامة جمال الدين، أبو الفرج ابن الجوزي، القرشي، التيمي البكري، البغدادي، الحنبلي، الواعظ، [المتوفى: ٥٩٧ هـ]-[١١٠١]-

صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم من التفسير، والحديث، والفقه، والوعظ، والزهد، والتاريخ، والطب، وغير ذلك.

ولد تقريبا سنة ثمان أو سنة عشر وخمس مائة، وعرف جدهم بالجوزي لجوزة في وسط داره بواسط، ولم يكن بواسط جوزة سواها.

وأول سماعه سنة ست عشرة وخمس مائة، وسمع بعد ذلك في سنة عشرين وخمس مائة وبعدها، فسمع من ابن الحصين، وعلي بن عبد الواحد الدينوري، والحسين بن محمد البارع، وأبي السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي، وأبي سعد إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، وأبي الحسن علي ابن الزاغوني الفقيه، وأبي غالب ابن البناء، وأخيه يحيى، وأبي بكر

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١٠٩٤

محمد بن الحسين المزرفي، وهبة الله ابن الطبر، وقاضي المرستان، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي، وخطب إصبهان أبي القاسم عبد الله بن محمد الراوي عن ابن شمة، وأبي السعود أحمد بن المجلي، وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز، وعلي بن أحمد بن الموحد، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وابن ناصر، وأبي الوقت، وخرج لنفسه مشيخة عن سبعة وثمانين نفسا، وكتب بخطه ما لا يوصف، ووعظ وهو صغير جدا.

قرأ الوعظ على الشريف أبي القاسم علي بن يعلى بن عوض العلوي الهروي، وأبي الحسن ابن الزاغوني، وتفقه على أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري، وتخرج في الحديث بابن ناصر، وقرأ الأدب على أبي منصور موهوب ابن الجواليقي.

روى عنه ابنه محيي الدين يوسف، وسبطه شمس الدين يوسف الواعظ، والحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والضياء محمد، وابن خليل، والدبيثي، وابن النجار، واليلداني، والزين ابن عبد الدائم، -[١١٠٢]- والنجيب عبد اللطيف، وخلق سواهم، وبالإجازة: الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وأحمد بن أبي الخير، والعز عبد العزيز ابن الصيقل، وقطب الدين أحمد بن عبد السلام العصروني، وتقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر، والخضر بن عبد الله بن حمويه، والفخر علي ابن البخاري.

وكان الذي حرص على تسميعه وأفاده الحافظ ابن ناصر، وقرا القرآن على أبي محمد سبط الخياط.

وكان فريد عصره في الوعظ، وهو آخر من حدث عن الدينوري والمتوكلي.

ومن تصانيفه:

كتاب المغني في علم القرآن، كتاب زاد المسير في علم التفسير، تذكرة الأريب في شرح الغريب، مجلد، نزهة النواظر في الوجوه والنظائر، مجلد، كتاب عيون علوم القرآن، هو كتاب فنون الأفنان، مجلد، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب منهاج الوصول إلى علم الأصول، كتاب نفي التشبيه، كتاب جامع المسانيد، في سبع مجلدات، كتاب الحدائق، مجلدان، كتاب نفي النقل، كتاب المجتبى، كتاب النزهة، كتاب عيون الحكايات، مجلدان، كتاب التحقيق في أحاديث التعليق، مجلدان، كتاب كشف مشكل الصحيحين، أربع مجلدات، كتاب الموضوعات، كتاب الأحاديث الرائقة، كتاب

الضعفاء، كتاب تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التواريخ والسير، كتاب المنتظم في أخبار الملوك والأمم، كتاب شذور العقود في تاريخ العهود، كتاب مناقب بغداد، كتاب المذهب في المذهب، كتاب الانتصار في مسائل الخلاف، كتاب الدلائل في مشهور المسائل، مجلدان، كتاب اليواقيت في الخطب الوعظية، كتاب المنتخب، كتاب نسيم السحر، كتاب لباب زين القصص، كتاب المدهش، كتاب في فضائل أخيار النساء، كتاب المختار في أخبار -[١١٠٣]- الأخيار، كتاب صفة الصفوة، كتاب مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، كتاب المقعد المقيم، كتاب تبصرة المبتدئ، كتاب تحفة الواعظ، كتاب ذم الهوى، كتاب تلبيس إبليس، مجلدان، كتاب صيد الخاطر، ثلاث مجلدات، كتاب الأذكياء، كتاب الحمقى والمغفلين، كتاب المنافع في الطب، كتاب الشيب والخضاب، كتاب روضة الناقل، كتاب تقويم اللسان، كتاب منهاج الإصابة في محبة الصحابة، كتاب صبا نجد، كتاب المزعج، كتاب الملهب، كتاب المطرب، كتاب منتهى المشتهى، كتاب فنون الألباب، كتاب الظرفاء والمتحابين، كتاب تقريب الطريق الأبعد في فضل مقبرة أحمد، كتاب النور في فضائل الأيام والشهور، كتاب العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، مجلدان، كتاب أسباب البداية لأرباب الهداية، مجلدان.

كتاب سلوة الأحزان، كتاب ياقوتة المواعظ، كتاب منهاج القاصدين، مجلدان، كتاب اللطائف، كتاب واسطات العقود، كتاب الخواتيم، كتاب المجالس اليوسفية، كتاب المحادثة، كتاب إيقاظ الوسنان، كتاب نسيم الرياض، كتاب الثبات عند الممات، كتاب الوفا بفضائل المصطفى، كتاب مناقب أبي بكر، كتاب مناقب علي، كتاب المعاد، كتاب مناقب عمر، كتاب مناقب عمر بن عبد العزيز، كتاب مناقب سعيد بن المسيب، كتاب مناقب الحسن البصري، كتاب مناقب إبراهيم بن أدهم، كتاب مناقب الفضيل، كتاب مناقب أحمد، كتاب مناقب الشافعي، كتاب مناقب معروف، كتاب مناقب الثوري، كتاب مناقب بشر، كتاب مناقب رابعة، كتاب العزلة، كتاب مرافق الموافق، كتاب الرياضة، كتاب النصر على مصر، كتاب كان وكان في الوعظ، كتاب خطب اللآلئ على الحروف، كتاب الناسخ والمنسوخ في الحديث، كتاب مواسم العمر، وتصانيف أخر لا يحضرني ذكرها. -[١١٠٤]-

وجعفر في أجداده هو الجوزي، منسوب إلى فرضة من فرض البصرة يقال: لها جوزة، وفرضة النهر ثلمته، وفرضه البحر محط السفن.
وتوفي والد أبي الفرج أبو الحسن وله ثلاث سنين، وكانت له عمة صالحة، وكان أهله تجارا في النحاس، ولهذا كتب في بعض السماعات اسمه عبد الرحمن الصفار، فلما ترعرع حملته عمته إلى ابن ناصر فاعتنى به، وقد رزق القبول في الوعظ، وحضر مجلسه الخلفاء، والوزراء والكبار، وأقل ما كان يحضر مجلس ألوف، وقيل: إنه حضر مجلسه في بعض الأوقات مائة ألف، وهذا لا أعتقده أنا، على أنه قد قال: هو ذلك، وقال غير مرة: إن مجلسه حزر بمائة ألف.
قال سبطه شمس الدين أبو المظفر: سمعته يقول على المنبر في آخر عمره: كتبت بإصبعي هاتين ألفي مجلدة، وتاب على يدي مائة ألف، وأسلم على يدي عشرون ألف يهودي ونصراني.
قال: وكان يجلس بجامع القصر، والرصافة، والمنصور، وباب بدر، وتربة أم الخليفة، وكان يختم القرآن في كل أسبوع ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس.
ثم قال: ذكر ما وقع إلي من أسامي مصنفاته كتاب المغني أحد وثمانون جزءا بخطه، إلا إنه لم يبيضه ولم يشتهر، كتاب زاد المسير، أربع مجلدات، فذكر عامة ما ذكرناه، وزاد عليه أيضا أشياء منها: كتاب درة الإكليل في التاريخ، أربع مجلدات، كتاب الفاخر في أيام الإمام الناصر، مجلد، كتاب المصباح المضيء بفضائل المستضيء، مجلد، كتاب الفجر النوري، كتاب المجد الصلاحي، مجلد، كتاب شذور العقود، مجلد. قال: ومن علم العربية: فضائل العرب، مجلد، كتاب الأمثال، مجلد، كتاب تقويم اللسان، جزءان، كتاب لغة الفقه، جزءان، كتاب ملح الأحاديث، جزءان. قال: وكتاب المنفعة في المذاهب الأربعة، مجلدان، كتاب منهاج القاصدين، مجلدان، كتاب إحكام الأسفار بأحكام الأشعار، مجلدان، كتاب -[١١٠٥]- " المختار من الأشعار " عشر مجلدات، كتاب التبصرة في الوعظ، ثلاث مجلدات، كتاب المنتخب في الوعظ، مجلدان، كتاب رؤوس القوارير، مجلدان. إلى أن قال: فمجموع تصانيفه مائتان ونيف وخمسون كتابا.
ومن كلامه في مجالس وعظه: عقارب المنايا تلسع، وخدران جسم الأمل يمنع

الإحساس، وماء الحياة في إناء العمر يرشح بالأنفاس.
وقال لبعض الولاة: أذكر عند القدرة عدل الله فيك، وعند العقوبة، قدرة الله عليك، وإياك أن تشفي غيظك بسقم دينك.
وقال لصاحب: أنت في أوسع العذر من التأخير عني لثقتي بك، وفي أضيقه من شوقي إليك.
وقال له قائل: ما نمت البارحة من شوقي إلى المجلس، قال: لأنك تريد أن تتفرج، وإنما ينبغي أن لا تنام الليلة لأجل ما سمعت.
وقال: لا تسمع ممن يقول الجوهر والعرض، والاسم والمسمى، والتلاوة والمتلو؛ لأنه شيء لا تحيط به أوهام العوام، بل قل: آمنت بما جاء من عند الله، وبما صح عن رسول الله.
وقام إليه رجل فقال: يا سيدي نشتهي منك تتكلم بكلمة ننقلها عنك، أيما أفضل: أبو بكر أو علي؟ فقال له: اقعد، فقعد ثم قام وأعاد قوله، فأجلسه، ثم قام فقال له: اجلس فأنت أفضل من كل أحد.
وسأله آخر، وكان التشيع تلك المدة ظاهرا: أيما أفضل، أبو بكر أو علي؟ فقال: أفضلهما من كانت ابنته تحته، ورمى بالكلمة في أودية الاحتمال، ورضي كل من الشيعة والسنة بهذا الجواب المدهش.
وقرأ بين يديه قارئان فأطربا الجمع، فأنشد:
ألا يا حمامي بطن نعمان هجتما ... علي الهوى لما ترنتما ليا
ألا أيها القمريتان تجاوبا ... بلحنيكما ثم اسجعا لي علانيا
وقال له قائل: أيما أفضل أسبح أو أستغفر؟ قال: الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور.
وقال في قوله عليه السلام: " أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين ": -[١١٠٦]- إنما طالت أعمار القدماء لطول البادية، فلما شارف الركب بلد الإقامة قيل حثوا المطي.
وقال: من قنع طاب عيشه، ومن طمع طال طيشه.
قال: ووعظ الخليفة فقال: يا أمير المؤمنين، إن تكلمت، خفت منك، وأن سكت،

خفت عليك، فأنا أقدم خوفي عليك على خوفي منك، إن قول القائل: اتق الله خير من قول القائل: أنتم أهل بيت مغفور لكم.

وقال يوما: أهل البدع يقولون: ما في السماء أحد، ولا في المصحف قرآن، ولا في القبر نبي، ثلاث عورات لكم.

وقال في قوله: {أليس لي ملك مصر}: يفتخر فرعون بنهر، ما أجراه، ما أجراه، وقال وقد طرب الجمع: فهمتم فهمتم.

قال: وقد ذكر العماد الكاتب جدي في " الخريدة "، وأنشد له هذه الأبيات:

يود حسودي أن يرى لي زلة ... إذا ما رأى الزلات جاءت أكاذيب

أرد على خصمي وليس بقادر ... على رد قولي، فهو موت وتعذيب

ترى أوجه الحساد صفرا لرؤيتي ... فإن فهت عادت وهي سود غرابيب

قال: وقال أيضا:

يا صاحبي إن كنت لي أو معي ... فعج إلى وادي الحمى نرتع

وسل عن الوادي وسكانه ... وانشد فؤادي في ربا لعلع

جئ كثيب الرمل رمل الحمى ... وقف وسلم لي على المجمع

واسمع حديثا قد روته الصبا ... تسنده عن بانه الأجرع

وابك فما في العين من فضلة ... ونب فدتك النفس عن مدمعي

وانزل على الشيخ بواديهم ... واشمم عشيب البلد البلقع -[١١٠٧]-

رفقا بنضو قد براه الأسى ... يا عاذلي لو كان قلبي معي

لهفي على طيب ليال خلت ... عودي تعودي مدنفا قد نعي

إذا تذكرت زمانا مضى ... فويح أجفاني من أدمعي

وقد نالته محنة في أواخر عمره، وذلك أنهم وشوا إلى الخليفة الناصر به بأمر اختلف في حقيقته، وذلك في الصيف، فبينا هو جالس في داره في السرداب يكتب، جاءه من أسمعه غليظ الكلام وشتمه، وختم على كتبه وداره، وشتت عياله، فلما كان في أول الليل حملوه في سفينة، وأحدروه إلى واسط، فأقام خمسة أيام ما أكل طعاما، وهو يومئذ ابن ثمانين سنة، فلما وصل إلى واسط أنزل في دار وحبس بها، وجعل عليها بواب،

وكان يخدم نفسه، ويغسل ثوبه، ويطبخ، ويستقي الماء من البئر، فبقي كذلك خمس سنين، ولم يدخل فيها حماما.

وكان من جملة أسباب القضية أن الوزير ابن يونس قبض عليه، فتتبع ابن القصاب أصحاب ابن يونس، وكان الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي المتهم بسوء العقيدة واصلا عند ابن القصاب، فقال له: أين أنت عن ابن الجوزي، فهو من أكبر أصحاب ابن يونس، وأعطاه مدرسة جدي، وأحرقت كتبي بمشورته، وهو ناصبي من أولاد أبي بكر، وكان ابن القصاب شيعيا خبيثا، فكتب إلى الخليفة، وساعده جماعة، ولبسوا على الخليفة، فأمر بتسليمه إلى الركن عبد السلام، فجاء إلى باب الأزج إلى دار ابن الجوزي، ودخل وأسمعه غليظ المقال كما ذكرنا، وأنزل في سفينة، ونزل معه الركن لا غير، وعلى ابن الجوزي غلالة بلا سراويل، وعلى رأسه تخفيفه، فأحدر إلى واسط، وكان ناظرها العميد أحد الشيعة، فقال له الركن: حرسك الله، مكني من عدوي لأرميه في المطمورة، فعز على العميد وزبره وقال: يا زنديق أرميه بقولك؟ هات خط الخليفة، والله لو كان من أهل مذهبي لبذلت روحي ومالي في خدمته، فعاد الركن إلى بغداد، وكان بين ابن يونس الوزير وبين أولاد الشيخ عبد القادر عداوة قديمة، فلما ولي الوزارة، ثم أستاذية الدار بدد شملهم، وبعث ببعضهم إلى مطامير واسط، فماتوا بها، وأهين الركن بإحراق كتبه النجومية. -[١١٠٨]-

وكان السبب في خلاص ابن الجوزي أن ابنه محيي الدين يوسف ترعرع وقرأ الوعظ، وطلع صبيا ذكيا، فوعظ، وتكلمت أم الخليفة في خلاص ابن الجوزي فأطلق، وعاد إلى بغداد، وكان يقول: قرأت بواسط مدة مقامي بها كل يوم ختمة، ما قرأت فيها سورة يوسف من خزني على ولدي يوسف وشوقي إليه، وكان يكتب إلى بغداد أشعارا كثيرة.

وذكره شيخنا ابن البزوري، فأطنب في وصفه، وقال: فأصبح في مذهبه إماما يشار إليه، ويعقد الخنصر في وقته عليه، ودرس بمدرسة ابن الشمحل، ودرس بالمدرسة المنسوبة إلى الجهة بنفشا المستضيئية، ودرس بمدرسة الشيخ عبد القادر، وبنى لنفسه مدرسة بدرب دينار، ووقف عليها كتبه، برع في العلوم، وتفرد بالمنثور والمنظوم، وفاق على

أدباء مصره، وعلا على فضلاء دهره، له التصانيف العديدة، سئل عن عددها فقال: زيادة على ثلاث مائة وأربعين مصنفا، منها ما هو عشرون مجلدا، ومنها ما هو كراس واحد، ولم يترك فنا من الفنون إلا وله فيه مصنف، كان أوحد زمانه، وما أظن الزمان يسمح بمثله، ومن مؤلفاته كتاب المنتظم، وكتابنا ذيل عليه.

قال: وكان إذا وعظ اختلس القلوب، وشققت النفوس دون الجيوب.

إلى أن قال: توفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان، وصلى عليه الخلق العظيم الخارج عن الحد، وشيعوه إلى مقبرة باب حرب، وكان يوما شديد الحر، فأفطر من حره خلق كثير، وأوصى أن يكتب على قبره:

يا كثير الصفح عمن ... كثر الذنب لديه

جاءك المذنب يرجو ال ... عفو عن جرم يديه

أنا ضيف وجزاء الضي ... ف إحسان إليه

وقال سبطه أبو المظفر: جلس رحمه الله يوم السبت سابع رمضان تحت تربة أم الخليفة المجاورة لمعروف الكرخي، وكنت حاضرا، وأنشد أبياتا قطع عليها المجلس، وهي: -[١١٠٩]-

الله أسال أن يطول مدتي ... وأنال بالأنعام ما في نيتي

لي همة في العلم ما من مثلها ... وهي التي جنت النحول هي التي

كم كان لي من مجلس لو شبهت ... حالاته لتشبهت بالجنة

في أبيات.

ونزل، فمرض خمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين في الثالث عشر من رمضان في داره بقطفتا. وحدثتني والدتي أنها سمعته يقول قبل موته: أيش أعمل بطواويس، يرددها، قد جبتم لي هذه الطواويس، وحضر غسله شيخنا ضياء الدين ابن سكينة، وضياء الدين ابن الحبير وقت السحر، واجتمع أهل بغداد، وغلقت الأسواق، وشددنا التابوت بالحبال، وسلمناه إلى الناس، فذهبوا به إلى تحت التربة، مكان جلوسه، فصلى عليه ابنه علي اتفاقا؛ لأن الأعيان لم يقدروا على الوصول إليه، ثم صلوا عليه بجامع المنصور، وكان يوما مشهودا، لم يصل إلى حفرته بمقبرة أحمد بن حنبل إلى وقت صلاة

الجمعة، وكان في تموز، فأفطر خلق، ورموا نفوسهم في الماء.
قال: وما وصل إلى حفرته من الكفن إلا قليل.
قلت: وهذا من مجازفة أبي المظفر.
قال: ونزل في حفرته والمؤذن يقول: الله أكبر، وحزن الناس وبكوا عليه بكاء كثيرا وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالقناديل والشمع، ورآه في تلك الليلة المحدث أحمد بن سلمان الحربي الملقب بالسكر -[١١١٠]- على منبر من ياقوت مرصع بالجوهر، والملائكة جلوس بين يديه والحق ﷻ حاضر، يسمع كلامه، وأصبحنا عملنا عزاءه، وتكلمت يومئذ، وحضر خلق عظيم، وقام عبد القادر العلوي، وأنشد هذه القصيدة:

الدهر عن طمع يغر ويخدع ... وزخارف الدنيا الدنية تطمع
وأعنة الآمال يطلقها الرجا ... طمعا وأسياف المنية تقطع
والموت آت والحياة مريرة ... والناس بعضهم لبعض يتبع
واعلم بأنك عن قليل صائر ... خبرا فكن خبرا لخير يسمع
لعلا أبي الفرج الذي بعد التقى ... والعلم يوم حواه هذا المضجع
حبر عليه الشرع أصبح والها ... ذا مقلة حرى عليه تدمع
من للفتاوى المشكلات وحلها ... من ذا لخرق الشرع يوما يرقع
من للمنابر أن يقوم خطيبها ... ولرد مسألة يقول فيسمع
من للجدال إذا الشفاه تقلصت ... وتأخر القرم الهزبر المصقع
من للدياجي قائما ديجورها ... يتلو الكتاب بمقلة لا تهجع
أجمال دين محمد مات التقى ... والعلم بعدك واستحم المجمع
يا قبره جادتك كل غمامة ... هطالة ركانة لا تقلع
فيك الصلاة مع الصلات فته به ... وانظر به باريك ماذا يصنع
يا أحمدا خذ أحمد الثاني الذي ... ما زال عنك مدافعا لا يرجع
أقسمت لو كشف الغطاء لرأيتم ... وفد الملائك حوله يتسرعوا
ومحمد يبكي عليه وآله ... خير البرية والبطين الأنزع

في أبيات.

ومن العجائب أنا كنا يومئذ بعد انقضاء العزاء عند القبر، وإذا بخالي محيي الدين يوسف قد صعد من الشط، وخلفه تابوت، فقلنا: ترى من مات في الدار؟ وإذا بها خاتون والدة محيي الدين، وعهدي بها ليلة الجمعة في عافية، وهي قائمة، فكان بين موتهما يوم وليلة، وعد الناس ذلك من كراماته؛ لأنه كان مغرى بها محبا.

وخلف من الولد عليا، وهو الذي أخذ مصنفات والده وباعها بيع العبيد، ومن يزيد، ولما أحدر والده إلى واسط تحيل علي كتبه بالليل، وأخذ منها ما -[١١١١]- أراد، وباعها ولا بثمن المداد، وكان أبوه قد هجره منذ سنين، فلما امتحن صار إلبا عليه، ومات أبوه ولم يشهد موته. وخلف محيي الدين يوسف، وكان قد ولد سنة ثمانين وخمس مائة، وسمع الكثير، وتفقه، وناظر، ووعظ تحت تربة والدة الخليفة، وقامت بأمره أحسن قيام، وولي حسبة بغداد سنة أربع وستمائة، ثم ترسل عن الخلفاء، وتقلبت به الأحوال حتى بلغ أشرف مآل إلى سنة أربعين وستمائة، ثم ولي أستاذ دارية الخلافة.

وكان لجدي ولد اسمه عبد العزيز، وهو أكبر أولاده، سمع معه من ابن ناصر، وأبي الوقت، والأرموي، وسافر إلى الموصل، فوعظ بها سنة بضع خمسين، وحصل له القبول التام، ومات بها شابا، وكان له بنات منهن أمي رابعة، وشرف النساء، وزينب، وجوهرة، وست العلماء الكبرى، وست العلماء الصغرى.

قلت: ومع تبحر ابن الجوزي في العلوم، وكثرة اطلاعه، وسعة دائرته، لم يكن مبرزا في علم من العلوم، وذلك شأن كل من فرق نفسه في بحور العلم، ومع أنه كان مبرزا في التفسير، والوعظ، والتاريخ، ومتوسطا في المذهب، متوسطا في الحديث، له اطلاع تام على متونه، وأما الكلام على صحيحه وسقيمه، فما له فيه ذوق المحدثين، ولا نقد الحفاظ المبرزين، فإنه كثير الاحتجاج بالأحاديث الضعيفة، مع كونه كثير السياق لتلك الأحاديث في الموضوعات، والتحقيق أنه لا ينبغي الاحتجاج بها، ولا ذكرها في الموضوعات، وربما ذكر في الموضوعات أحاديث حسانا قوية.

ونقلت من خط السيف أحمد ابن المجد، قال: صنف ابن الجوزي كتاب الموضوعات، فأصاب في ذكره أحاديث شنيعة مخالفة للنقل والعقل، ومما لم يصب فيه إطلاق الوضع

على أحاديث بكلام بعض الناس في أحد رواتها، كقوله: فلان ضعيف، أو ليس بالقوي، أو لين، وليس ذلك الحديث مما يشهد القلب ببطلانه، ولا فيه مخالفة ولا معارضة لكتاب ولا سنة ولا إجماع، ولا حجة بإنه موضوع، سوى كلام ذلك الرجل في راوية، وهذا عدوان ومجازفة، وقد كان أحمد بن حنبل يقدم الحديث الضعيف على القياس. -[١١١٢]-

قال: فمن ذلك أنه أورد حديث محمد بن حمير السليحي، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة في فضل قراءة آية الكرسي في الصلوات الخمس، وهو: " من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت "، وجعله في الموضوعات، لقول يعقوب بن سفيان محمد بن حمير ليس بالقوي، ومحمد هذا قد روى البخاري في " صحيحه "، عن رجل، عنه، وقد قال ابن معين: إنه ثقة، وقال أحمد بن حنبل: ما علمت إلا خيرا.

قال السيف: وهو كثير الوهم جدا، فإن في مشيخته مع صغرها وهم في مواضع، قال في الحديث التاسع وهو " اهتزاز العرش ": أخرجه البخاري، عن محمد بن المثنى، عن الفضل بن هشام، عن الأعمش. قلت: والفضل إنما هو ابن مساور رواه عن أبي عوانة، عن الأعمش، لا عن الأعمش نفسه. والحادي والعشرين، قال: أخرجه البخاري، عن ابن منير، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، وإنما يرويه ابن منير، عن أبي النضر، عن عبد الرحمن، والسادس والعشرين فيه: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الأثرم، وإنما هو محمد بن أحمد، والثاني والثلاثين، قال: أخرجه البخاري، عن الأويسي، عن إبراهيم بن سعد، عن الزهري، وإنما هو عن ابن سعد، عن صالح، عن الزهري، وفي التاسع والأربعين: حدثنا قتيبة، قال: أخبرنا خالد بن إسماعيل، وإنما هو حاتم بن إسماعيل، وفي الثاني والسبعين: أخبرنا أبو الفتح محمد بن علي العشاري، وإنما هو أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، وفي الرابع -[١١١٣]- والثمانين: عن حميد بن هلال، عن عفان بن كاهل، وإنما هو هصان، وفي الحديث الثاني: أخرجه البخاري، عن أحمد بن أبي إياس، وإنما هو آدم، قال لنا شيخنا أبو عبد الله الحافظ: كتبت المشيخة من فرع، فإذا فيها أحمد، فاستنكرته، فراجعت الأصل، فإذا هو أيضا على الخطأ، وذكر وفيات

بعض شيوخه وقد خولف كيحيي بن ثابت، وابن خضير، وابن المقرب، وهذه عدة عيوب في كراريس قليلة، وسمعت أبا بكر محمد بن عبد الغني ابن نقطة، يقول: قيل لأبي محمد بن الأخضر: ألا تجيب ابن الجوزي عن بعض أوهامه؟ قال: إنما يتتبع على من قل غلطه، فأما هذا فأوهامه كثيرة، أو نحو هذا.

قلت: وذلك لأنه كان كثير التأليف في كل فن فيصنف الشيء ويلقيه، ويتكل على حفظه.

قال السيف: ما رأيت أحدا يعتمد عليه في دينه وعلمه وعقله راضيا عنه، قال جدي رحمه الله: كان أبو المظفر بن حمدي أحد العدول، والمشار إليهم ببغداد ينكر على ابن الجوزي كثيرا كلمات يخالف فيها السنة.

قال السيف: وعاتبه الشيخ أبو الفتح ابن المني في بعض هذه الأشياء التي حكيناها عنه، ولما بان تخليطه أخيرا رجع عنه أعيان أصحابنا الحنابلة، وأصحابه وأتباعه، سمعت أبا بكر ابن نقطة في غالب ظني يقول: كان ابن الجوزي يقول: أخاف شخصين: أبا المظفر بن حمدي، وأبا القاسم ابن الفراء، فإنهما كانا لهما كلمة مسموعة، وكان الشيخ أبو إسحاق العلثي يكاتبه وينكر عليه، سمعت بعضهم ببغداد أنه جاءه منه كتاب يذمه فيه، ويعتب عليه ما يتكلم به في السنة.

قلت: وكلامه في السنة مضطرب، تراه في وقت سنيا، وفي وقت متجهما محرفا للنصوص، والله يرحمه ويغفر له.

وقرأت بخط الحافظ ابن نقطة قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن الحاكم بواسط قال: لما انحدر الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي إلى واسط قرأ على أبي بكر ابن الباقلاني بكتاب الأرشاد لأجل ابنه، وقرأ معه ابنه يوسف.

وقال الموفق عبد اللطيف: كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو -[١١١٤]- الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات والنغمات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، ولا يضيع من زمانه شيئا، يكتب في اليوم أربعة كراريس، ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلدا إلى ستين.

وله في كل علم مشاركة، لكنه في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي

التواريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف، وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية، إن ارتجل أجاد، وإن روى أبدع، وله في الطب كتاب اللقط، مجلدان، وله تصانيف كثيرة، وكان يراعي حفظ صحته، وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقله قوة، وذهنه حدة أكثر مما يراعي قوة بدنه ونيل لذته، جل غذائه الفراريج والمزورات، ويعتاض عن الفاكهة بالأشربة والمعجونات، ولباسه أفضل لباس، الأبيض الناعم المطيب، ونشأ يتيما على العفاف والصلاح، وله ذهن وقاد، وجواب حاضر، ومجون لطيف، ومداعبات حلوة، وكانت سيرته في منزله المواظبة على القراءة والكتابة، ولا ينفك من جارية حسناء في أحسن زي، لا تلهيه عما هو فيه، بل تعينه عليه وتقويه.

وقرأت بخط الموقاني أن أبا الفرج كان قد شرب حب البلاذر - على ما قيل - فسقطت لحيته، فكانت قصيرة جدا، وكان يخضبها بالسواد إلى أن مات.

ثم عظمه وبالغ في وصفه، ثم قال: ومع هذا فهو كثير الغلط فيما يصنفه، فإنه كان يصنف الكتاب ولا يعتبره رحمه الله وتجاوز عنه.." (١)

٥٦٧. "٤٠٢ - محمد بن محمد بن هارون بن محمد بن كوكب، أبو عبد الله البغدادي المولد، الحلي المنشأ، المقرئ الماهر المعروف بابن الكال البزار. [المتوفى: ٥٩٧ هـ]

مقرئ جليل مشهور بصير بالقراءات، ولد سنة خمس عشرة وخمس مائة، وقرأ القراءات على: سبط الخياط، وأبي الكرم الشهرزوري، ودعوان بن علي، وأبي العلاء الهمذاني، وسمع منهم ومن علي ابن الصباغ، وقرأ بالموصل على: يحيى بن سعدون، وأقرأ بالحلة مدة، وحمل الناس عنه.

قال أبو عبد الله الدبيثي: قرأت عليه بالروايات العشر، وسمعت منه، وحدثنا بدكانه بالحلة المزيدية، وتوفي في حادي عشر شهر ذي الحجة بالحلة.

قلت: وممن قرأ عليه الداعي الرشيدي، وهو آخر من روى عنه.

قال ابن نقطة: وحدث عن محمد بن محمد بن عنقش الأنباري، وأقرأ ببغداد، وكان له بالحلة دكان يعمل فيه البزر.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١١٠٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١١٢٦

٥٦٨. "٤٤٦ - عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن عطية، أبو بكر المحاربي، الغرناطي. [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

سمع أباه، وابن عم أبيه عبد الحق بن غالب، وأبا الحسن بن الباذش، وأخذ عن عبد الله المقرئ، ومحمد بن أيمن السعدي، وتفقه بالقاضيين أبي الحسن بن أضحى، وأبي محمد بن سماك، وسمع بقرطبة: أبا عبد الله بن الحاج، وأبا الحسن بن مغيث، وبالمرية: أبا القاسم بن ورد وأبا الحجاج القضاعي، وسمع أيضا من القاضي عياض وعبد الله بن سهل الضرير، وأجاز له أبو محمد بن عتاب، وغالب بن عطية، وأبو بحر الأسدي.

ذكره الأبار فقال: وكان معدودا في الفقهاء، صدرا في الشورى والفتيا، أخذ عنه أبو العباس بن عميرة، وأبو القاسم الملاحي، وأبو الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي، وولد في سنة إحدى عشرة وخمس مائة، وهو آخر من روى عن غالب، وابن عتاب. -[١١٤٥]-

وتوفي غالب سنة ثمان عشرة وخمس مائة.." (١)

٥٦٩. "٤٦٤ - علي بن عتيق بن عيسى بن أحمد، أبو الحسن الأنصاري، الخزرجي، القرطبي، [المتوفى: ٥٩٨ هـ]

أحد القراء.

أخذ القراءات عن: أبي القاسم ابن الفرس، وأبي جعفر البطروجي، وأبي العباس ابن زرقون، وحدث عن أبي محمد الرشاطي، وأبي عبد الله بن أبي -[١١٥١]- إحدى عشرة، وأبي الحسن بن مغيث، وأبي القاسم بن بقي، وأبي بكر ابن العربي، وجماعة، وحج، فسمع من أبي طاهر السلفي.

ذكره الأبار فقال: شيوخه ينيفون على مائة وخمسين شيخا، وكان بصيرا بالقراءات والحديث، يشارك في علم الطب ونظم الشعر، وصنف في الطب والأصول،

سمع منه: أبو الحسن بن المفضل الحافظ المقدسي، وشيوخنا: أبو عبد الله التجيبي، وأبو الربيع بن سالم، وأبو الحسن بن خيرة، وتوفي وله خمس وسبعون سنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٤٤/١٢

وقال ابن الزبير: شارك في الكلام، والأصول، والطب، وفي خطه أوهام، وفيه غفلة مخلة، حدث عنه أبو الحسن ابن القطان، ويعيش بن القديم، وشيخنا أبو الحسن الغافقي لقيه بفاس، وكان آخر من حدث عنه.." (١)

٥٧٠. "٤٩٧ - أحمد بن أبي النجم بن نبهان بن محمد. الشيخ المعمر أبو سالم الأبهري، الزنجاني، القاضي. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

وهو أحمد بن سالم المذكور سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وما أحسبه بقي إلى هذا الوقت.

أجاز له الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد الزنجري شيخ السلفي في الأربعين البلدية، في سنة إحدى وخمس مائة، وهو آخر من روى عنه في الدنيا.

حدث ببغداد، ومكة.

قال الحافظ المنذري: حدثنا عنه. وتوفي في هذه السنة.." (٢)

٥٧١. "٥١٣ - عبد الله بن محمد بن عيسى، أبو محمد التادلي، الفاسي، الحاكم. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]

قال الأبار: روى عن أبي بحر الأسدي، وأبي محمد بن عتاب. كتب إليه وولاه الخليفة أبو يعقوب قضاء مدينة فاس في سنة تسع وسبعين. ودخل أيضا إلى الأندلس في المدة اللمتونية، وأدرك أبا بكر ابن العربي. وسمع من القاضي عياض، وغيره، ولم يحدث إلا عن ابن عتاب، وأبي بحر. وكان فقيها متفننا، جليل القدر، له رسائل وأشعار، مع شجاعة وصرامة. وكان أبوه أحد الفقهاء المشاورين بفاس.

ثم قال: روى عنه أبو عبد الله الحضرمي، وأبو محمد بن حوط الله، وأبو الربيع بن سالم. وقال لي أبو الربيع: هو آخر من حدث عن المذكورين. كذا قال. وقد تقدم أن عبد الله بن طلحة بن أحمد آخر من حدث عنهما. -[١١٧٠]-

قلت: بل هذا آخر من حدث عنهما.

قال ابن فرتون - كما نقل الأبار عنه - قال: توفي قرب الست مائة، وقد اختل ذهنه

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١١٥٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢/١١٦٤

من الكبر.
قال الأبار: وقد حدث عن أبي بحر الأسدي شيخنا أبو بكر بن أبي جمرة، وتأخر عن الإثنين.
قلت: يعني حدث عنهما بالإجازة، وكثيرا ما يقول الأبار وغيره من المغاربة: حدث فلان، عن فلان، وإنما يكون ذلك بالإجازة، وفي هذا تدليس وتعمية للسماع من الإجازة.
وحدث عن صاحب الترجمة أبو الحسن الشاري، وقال: توفي بمكناسة مغربا عن وطنه سنة سبع وتسعين.
قلت: إنما ذكرته هنا على التقريب لقول ابن فرتون توفي قرب الستمائة.." (١)

٥٧٢. "٥١٦ - عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقى بن علي، أبو القاسم الأنصاري، السعدي، الإسكندراني، المالكي التاجر. ويعرف بابن غلاس. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
ولد سنة خمس وخمس مائة. وسمع من أبي عبد الله الرازي وله منه إجازة أيضا. وهو آخر من حدث عنه. روى عنه الحافظ علي بن المفضل، والزين محمد بن أحمد ابن النحوي، وأبو الفتح محمد بن الحسن بن إسماعيل اللخمي، ومنصور وأحمد ابنا عبد الله ابن النحاس، وجعفر بن تمام، وعبد الله وحسين ابنا أحمد بن حديد الكناني، والحسن بن عثمان المحتسب، وهبة الله بن زوين الفقيه، وعثمان بن هبة بن عوف الزهري الإسكندرانيون، وخلق سواهم. وآخرهم موتا عثمان، بقي إلى سنة أربع وسبعين.
قال الحافظ المنذري: لم يزل صحيح السمع والبصر والجسد إلى أن مات. وتصدق بألف دينار تخرج من ثلثه بعد موته. وتوفي في سلخ ربيع الآخر.." (٢)

٥٧٣. "٥٣٥ - محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة. [المتوفى: ٥٩٩ هـ]
مولى بني أمية الإمام أبو بكر بن أبي جمرة المرسي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٦٩/١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٧١/١٢

سمع الكثير من والده وعرض عليه المدونة، ومن أبي بكر بن أسود، وناوله تفسيره، ومن أبي محمد بن أبي جعفر. وأجاز له أبو الوليد بن رشد الفقيه، وأبو بحر بن العاص الأسدي، وأبو الحسن شريح، وجماعة كثيرة.

ذكره أبو عبد الله، فقال: عني بالرأي وحفظه، وولي خطة الشورى وهو ابن نيف وعشرين سنة، وقدم للفتيا مع شيوخه في سنة تسع وثلاثين وخمس مائة.

قلت: أفتى ستين سنة.

قال: وتقلد قضاء مرسية، وشاطبة، وغير ذلك دفعات، وكان بصيرا بمذهب مالك، عاكفا على تدريسه، فصيحا، حسن البيان، عدلا في أحكامه، جزلا في رأيه، عريقا في النباهة والوجاهة. وله كتاب نتائج الأفكار ومناهج النظار في معاني الآثار، ألفه بعد الثمانين وخمس مائة عندما أوقع السلطان بأهل الرأي، وأمر بإحراق المدونة وغيرها من كتب الرأي. وله كتاب إقليد التقليد المؤدي إلى النظر السديد. قرأ عليه أبو محمد بن حوط الله الموطأ، عن أبيه سماعا، عن جده قراءة، وعن أبي الوليد ابن الباجي إجازة. وتكلم فيه بعض الناس بكلام لا يقدح فيه. وقد روى عنه أبو عمر بن عات، وأبو علي بن زلال، وجماعة كثيرة. وكتب إلي وإلى أبي بالإجازة مرتين إحداهما في سنة سبع وتسعين، وأنا ابن عامين وشهور. وهو أعلى شيوخي إسنادا. وتوفي بمرسية مصروفا عن القضاء في آخر المحرم سنة تسع. وولد في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وخمس مائة. قال: وهو آخر من روى عن أبي بحر، وغيره.

قلت: قال ابن فرتون: قال أبو الربيع بن سالم في الأربعين له: أبو بكر ظهر منه في باب الرواية اضطراب طرق الظنة إليه، وأطلق الألسنة عليه، والله أعلم بما لديه. ولأبيه إجازة من أبي عمرو الداني، وهو فله إجازة من أبيه. -[١١٨٣]-

وسمع من أبيه التيسير، سمعه منه ابن جوبر السبتي.." (١)

٥٧٤. "٥٨٥ - عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور ابن الإمام محمد بن القاسم بن حبيب. العلامة أبو سعد ابن الصفار النيسابوري، ولد الإمام أبي حفص. [المتوفى:

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٨٢/١٢

٦٠٠ هـ]

ولد سنة ثمان وخمس مائة، وسمع من جده لأمه الأستاذ أبي نصر ابن القشيري وهو آخر من حدث عنه. وسمع من الفراوي، وزاهر الشحامي، وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبار بن محمد الخواري، وغيرهم.

قرأت بخط الحافظ ابن نقطة، قال: أبو سعد ابن الصفار سمع الكثير. وكان إماما، ثقة، صالحا، مجمعا على دينه وخيره وأمانته. حدث بصحيح مسلم عن الفراوي، وبالسنن والآثار للبيهقي، بسماعه من الخواري، وبالسنن لأبي داود، سمعه من عبد الغافر بن إسماعيل، بسماعه من نصر بن علي الحاكمي. توفي في سابع شعبان.

وقال المنذري: توفي في سابع عشر رمضان. -[١٢٠٠]-

قلت: روى عنه بدل بن أبي المعمر التبريزي، وإسماعيل بن ظفر النابلسي، ونجم الكبرى أبو الجناب أحمد بن عمر الخيوقي، وأبو رشيد الغزال، وابنه أبو بكر القاسم بن عبد الله، وجماعة. وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وفخر الدين علي ابن البخاري.

وأنبأني أبو العلاء الفرضي، قال: مجد الدين أبو سعد الصفار، كان إماما عالما بالأصول، فقيها، ثقة، من بيت العلم والرواية. سمع أباه، وعمته عائشة، وجده لأمه أبا نصر عبد الرحيم، وجدته دردانة بنت إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، والفراوي، وزاهرا، وأبا المعالي الفارسي، وهبة الله السيدي، وسهل بن إبراهيم المسجدي، وجماعة. ومن سماع أبي سعد سنن الدراقطني، سمعه بفويت على أبي القاسم الفضل بن محمد الأبيوردي، قال: أخبرنا أبو منصور النوقاني، عنه. وسمع السنن الكبير للبيهقي من زاهر. وقد روى الفخر علي عنه هذين الكتابين بالإجازة.." (١)

٥٧٥. "٣٢ - عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله، أبو مروان ابن الصيقل الأنصاري القرطبي. [المتوفى: ٦٠١ هـ]

قال الأبار: أخذ القراءات عن أبي القاسم بن رضا، ومحمد بن علي الأزدي الأفطس. وسمع الحديث من أبي محمد عتاب. وصحب أبا مروان ابن مسرة وأكثر عنه. وعلم

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٩٩/١٢

بالقرآن، فرأس في ذلك، وطال عمره، فقرأ عليه الأجداد والآباء والأبناء. وكان من أهل الزهد والتواضع والصلاح. ذكره ابن -[٤٠]- الطيلسان، وقال: توفي وقد راهق المائة سنة إحدى وستمائة.

في سماعه من ابن عتاب عندي نظر، وإذا صح، فهو آخر من حدث عنه؛ قاله الأبار.." (١)

٥٧٦. "١٢٨ - عبد الله بن صافي بن عبد الله، أبو القاسم البغدادي الخازني. [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة، ذكر أنه قرأ القرآن على أبي بكر المزرفي.

وسمع من علي بن أحمد ابن الموحد، والحسين بن علي سبط الخياط.

وكان أبوه مولى رجل اسمه حسين الخازن.

وتوفي في جمادى الأولى.

روى عنه الدبيثي، والضياء محمد.

وأجاز للشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عبد الرحيم.

وتوفي في جمادي الأولى، وهو آخر من حدث عن ابن الموحد.." (٢)

٥٧٧. "١٤٥ - محمد بن أحمد بن نصر بن أبي الفتح الحسين بن محمد بن خالويه الصيدلاني، أبو جعفر الأصبهاني، [المتوفى: ٦٠٣ هـ]

سبط حسين بن منده.

ولد ليلة عيد الأضحى سنة تسع وخمسمائة، وحضر أبا علي الحداد، وأبا منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي، وأبا الخير عبد الكريم بن علي فورجة، وحمزة بن العباس العلوي، وأبا الوفاء عبد الجبار بن الفضل الأموي الراوي عن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الذكواني، وجعفر عبد الواحد الثقفي، وأبا عدنان محمد بن أحمد بن أبي نزار، وجماعة. وسمع جميع " المعجم الكبير " للطبراني من فاطمة الجوزدانية في سنة عشرين وخمسمائة، وهو آخر من روى بالحضور عمن ذكرنا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٩/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٦/١٣

روى عنه أبو موسى ابن الحافظ، ومحمد بن عمر العثماني، ومحمد ابن أحمد الزنجاني، وبدل التبريزي، والحافظ الضياء، والحافظ ابن خليل، والحسن بن يونس سبط داود بن معمر، وعبد الله بن عبد الأعلى القطان، وعبد الله بن يوسف ابن اللمط، وإسماعيل بن ظفر، وأبو الخطاب عمر بن دحية، وآخرون.

وبالإجازة: أحمد بن أبي الخير، والشيخ شمس الدين، والشيخ الفخر، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيبان، وإسماعيل العسقلاني، والبرهان إبراهيم ابن الدرجي، وغيرهم.

وكان يعرف بسلفة.

قرأت بخط الضياء: أنه توفي في سلخ رجب.

وقد سمع منه الضياء شيئا كثيرا.." (١)

٥٧٨. "٢٣١ - الحسين بن أبي نصر بن حسن بن هبة الله بن أبي حنيفة، أبو عبد الله الحريمي المقرئ الضرير، المعروف بابن القارص. [المتوفى: ٦٠٥ هـ]

قال الدبيثي: بلغني أنه كان يقول: إني من ولد الإمام أبي حنيفة. وهو آخر من روى عن ابن الحصين شيئا من " المسند ". وسمع أيضا من أبي منصور القزاز، وأبي علي الخزاز، وأضر بأخرة.

قلت: روى عنه الدبيثي، وابن خليل، والضياء، وأجاز للفخر علي، -[١١١]- وغيره. وتوفي في التاسع والعشرين من شعبان، وولد سنة خمس عشرة.." (٢)

٥٧٩. "٢٧٩ - أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الملك بن شراحيل، أبو جعفر الهمذاني الغرناطي. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]

صدر رئيس أصيل، روى عن أبيه، وخاله أبي الحسن ابن الضحاك، وأجاز له أبو الحسن شريح، وأبو بكر ابن العربي، وجماعة، وحج، فسمع بالإسكندرية من أبي عبد الله ابن الحضرمي، وطال عمره؛ وهو آخر من روى عن ابن أبي الخصال بالإجازة. وتوفي في ذي الحجة وله أربع وثمانون سنة.

روى عنه أبو بكر بن مسدي الحافظ من " الموطأ "، وسماعه منه في سنة خمس وستمائة

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٢/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٠/١٣

بغرناطة، قال: أخبرنا عمرو بن محمد بن بدر الهمداني في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، قال: أخبرنا محمد بن الفرج الطلاعي.

وقد ذكره ابن الأبار، وذكر شيخه عمرا هذا، فقال: سمع " الموطأ " من ابن الطلاع.." (١)

٥٨٠. "٣٠٠ - عفيفة بنت أبي بكر أحمد بن عبد الله بن محمد، أم هانئ الفارفانية الأصبهانية. [المتوفى: ٦٠٦ هـ]

شيخة معمرة، ولدت سنة عشر وخمس مائة، وسمعت من صاحب أبي نعيم الحافظ عبد الواحد الدشتج، وهي آخر من حدث في الدنيا عنه بالسماع. وتروي عن أبي علي الحداد، وأبي سعد ابن الطيوري، وأبي الغنائم ابن المهتدي بالله، وأبي علي ابن المهدي، وأبي طالب بن يوسف البغدادي، وأبي الحسن بن مرزوق الزعفراني، بالإجازة. وسمعت أيضا من حمزة بن العباس العلوي، وجعفر بن عبد الواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية.

روى عنها أبو موسى عبد الله بن عبد الغني، والضياء محمد، والرفيع إسحاق والد الأبرقوهي، وجماعة. وأجازت لأحمد بن أبي الخير، وللفخر علي، وللبرهان إبراهيم ابن الدرجي، وللشيخ شمس الدين، وللكمال عبد الرحيم، ولخديجة بنت الشهاب بن راجح، ولأحمد بن شيبان.

وسمعت من فاطمة " المعجم الكبير " كله، و " المعجم الصغير " للطبراني، و " الفتن " لنعيم بن حماد.

قال ابن نقطة: سمعنا منها " المعجم الكبير " و " الفتن " لنعيم وغير ذلك. توفيت في ربيع الآخر؛ قاله الضياء، وقال: مولدها في ذي الحجة سنة عشر.

نقلت إجازة البغاددة لها من خط شيخنا المزي.." (٢)

٥٨١. "٣٣٣ - أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن روح، أبو الفخر بن أبي الفتوح الأصبهاني التاجر، مسند أصبهان، ويعرف بابن روح، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٧/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣٣/١٣

وهو جد جده.

مولده سنة سبع عشرة وخمس مائة. سمع من فاطمة الجوزدانية " المعجم الكبير " بفوت من أثناء ترجمة عمران بن حصين، وجميع " المعجم الصغير "، وهو آخر من حدث عنها، وسمع أيضا من سعيد بن أبي الرجاء، وزاهر بن طاهر.

قرأت بخط ابن نقطة، قال: أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن روح بن الفرج الأصبهاني التاجر. أخرج إلينا مولده وهو في ثاني ذي الحجة من سنة سبع عشرة وخمس مائة. وكان شيخا صالحا، صحيح السماع.

قلت: روى عنه ابن نقطة، والضياء، والتقي ابن العز، والجمال أحمد بن عمر بن أبي بكر. وأجاز لإبراهيم بن إسماعيل الدرجي، وشمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر، والفخر علي، والكمال عبد الرحيم، وأحمد بن شيبان، والشمس عبد الرحمن ابن الزين، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وتوفي في رابع ذي الحجة بأصبهان، وكان ابن الواسطي آخر من روى حديث الطبراني بالإجازة العالية فيما علمت.." (١)

٥٨٢. "٣٥٦ - علي بن أحمد بن سعيد، الإمام أبو الحسن ابن الدباس الواسطي المقرئ المعدل. [المتوفى: ٦٠٧ هـ]-[١٦٦]-

قرأ بواسط القراءات الكثيرة على عبد الرحمن بن الحسين الدجاجي، وعلى المبارك بن أحمد بن زريق. وارتحل إلى همذان فقرأ القراءات على الحافظ أبي العلاء العطار. وارتحل إلى الموصل، فقرأ على يحيى بن سعدون القرطبي. ثم ذكر أنه قرأ على أبي الكرم الشهرزوري فأنكروا عليه.

وقد أقرأ بجامع واسط صدرا به مع أبي بكر ابن الباقلاني، ثم استوطن بغداد، وأقرأ بها، وحدث عن أبي طالب ابن الكتاني بما لم نعرفه من روايته؛ قاله الدبيثي.

قال: فسمع منه عبد العزيز بن هلالة ذلك، فلما تبين له ضرب على السماع منه.

قال: وقال لي عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني الدمشقي: وقفت على رقعة فيها خط مزور على خط أبي الكرم الشهرزوري بقراءة ابن الدباس عليه، وقد حدث عن علي

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/١٥٧

بن نغوبا، ومحمد بن محمد بن أبي زنبقة، وأنشدنا أبياتا.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة الكمال الفويره شيخ المستنصرية.

وقال ابن النجار: ذكر أنه قرأ على أبي الكرم، وأبي الحسن بن محمويه، وعبد الوهاب الصابوني الخفاف، ويوسف بن المبارك. وقدم بغداد عند علو سنه، ورتب لإقراء الناس، فأكثروا عنه. وكان عالما بالقراءات وعللها، قيما بحفظ أسانيدها وطرقها، وله معرفة جيدة بالنحو. وكان متواضعا حسن الأخلاق، كتبت عنه. وذكر لي محمد بن سعيد الحافظ: أن أبا الحسن ابن الدباس حدث بكتاب " الحجة " لأبي علي الفارسي سماعا عن أبي طالب ابن الكتاني بإجازته من أبي الفضل بن خيرون، وما علمنا له من ابن خيرون إجازة، ولم نشاهد ابن الدباس عند أبي طالب قط، ولا ذكر لنا أحد أنه رآه عنده، ولم يصح أنه قرأ على ابن الشهرزوري. -[١٦٧]-

قال ابن النجار: سألت ابن الدباس عن مولده، فقال: في سنة سبع وعشرين وخمس مائة، ودخلت بغداد سنة تسع وأربعين. وتوفي في السابع والعشرين من رجب.." (١)

٥٨٣. "٣٥٨ - عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان، المسند الكبير رحلة الآفاق أبو حفص بن أبي بكر البغدادي الدارقزي المؤدب، المعروف بابن طبرزد، [المتوفى: ٦٠٧ هـ]

والطبرزد: هو السكر.

ولد في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمس مائة، وسمع الكثير بإفادة أخيه المحدث أبي البقاء محمد، ثم بنفسه. وحصل الأصول، وحفظها إلى -[١٦٨]- وقت الحاجة إليه، وكان أكثرها بخط أخيه. سمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي غالب ابن البناء، وأبي القاسم هبة الله الشروطي، وأبي الحسن علي ابن الزاغوني، وأبي المواهب أحمد بن ملوك، وهبة الله ابن الطبر الحريري، وأبي بكر الأنصاري، وأبي منصور القزاز، وأبي منصور ابن خيرون، وعبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن، ومحمد وعمر ابني أحمد بن دحروج، وأبي غالب محمد بن أحمد بن قريش، وأحمد بن منصور الغزال، وإسماعيل ابن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٦٥/١٣

السمرقندي، وأبي الفضل محمد ابن المهتدي بالله، وأبي البدر إبراهيم بن محمد الكرخي، وأبي الفتح مفلح الدومي، والوزير علي بن طراد، وأبي الفتح الكروخي، وأبي سعد أحمد بن محمد الزوزني، وغيرهم.

روى عنه خلق لا يمكن حصرهم، منهم ابن النجار، والضياء، والزكي المنذري، والصدر البكري، وأخوه الشرف محمد، والكمال عمر بن أبي جرادة، وأخوه محمد، ومحمد بن الحسن ابن الحافظ ابن عساكر، والجمال محمد بن محمد بن عمرون النحوي، والشهاب القوصي وأخوه عمر، والمجد محمد بن إسماعيل ابن عساكر، والجمال عبد الرحمن بن سلمان البغدادي الحنبلي، والموفق محمد بن عمر خطيب بيت الأبار، وأحمد بن هبة الله الكهفي، والتقي إسماعيل ابن أبي اليسر، والقطب أحمد بن عبد السلام بن أبي عصرون، والفقيه أبو العباس أحمد بن نعمة بن أحمد المقدسي، والشمس إسحاق بن محمود بن بلكويه الكاتب نزيل مصر، والمؤيد أسعد بن المظفر ابن القلانسي، والبهاء حسن بن سالم بن صصرى التغلبي، وأبو الفرج طاهر ابن محمد الكحال، والجمال يحيى ابن الصيرفي، والشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، وأبو الغنائم المسلم ابن علان، والكمال عبد الرحيم ابن عبد الملك، وأحمد بن شيبان، وغازي الحلاوي، وخديجة بنت ابن راجح، وصفية بنت مسعود بن شكر، وشامية بنت الصدر البكري، وزينت بنت مكي، وفاطمة بنت الملك المحسن، وفاطمة بنت العماد علي بن عساكر، وعبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب المزة، والفخر علي بن أحمد ابن البخاري، -[١٦٩]- وهو آخر من سمع منه. وأخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن المكبر شيخ المستنصرية.

وقال ابن نقطة: سمع " سنن أبي داود " من أبي البدر الكرخي بعضها، وبعضها من مفلح الدومي بروايتهما، كما بين، عن أبي بكر الخطيب. وسمع كتاب " الترمذي " من أبي الفتح الكروخي. قال: هو مكثر صحيح السماع، ثقة في الحديث، توفي في تاسع رجب، ودفن بباب حرب.

وقرأت بخط عمر ابن الحاجب، قال: ورد - يعني ابن طبرزد - دمشق وحدث بها وازدحمت عليه الطلبة. تفرد بعدة مشايخ وأجزاء وكتب. وكان مسند أهل زمانه، وقال

لي ابن الدبيثي: كان سماعه صحيحا على تخليط فيه. سافر إلى الشام، وحدث في طريقه بإربل والموصل، وحران، وحلب، ودمشق، وغيرها من القرى، وعاد إلى بغداد قبل وفاته وحدث بها. وجمعت له " مشيخة " عن ثلاثة وثمانين شيخا، وحدث بها مرارا، وأملى علينا مجالس بجامع المنصور، وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر.

قلت: يشير ابن الدبيثي إلى أن أبا البقاء أخاه كان ضعيفا وأكثر سماعه، فبقراءة أخيه أبي البقاء، فالله أعلم.

وقال الإمام أبو شامة: وفيها توفي ابن طبرزد. وكان خليعا ماجنا. سافر بعد حنبل إلى الشام، وحصل له مال بسبب الحديث، وعاد حنبل إلى بغداد، فأقام يعمل تجارة بما حصل له. قال: فسلك ابن طبرزد طريق حنبل في استعمال كاغد وعتابي، فمرض مدة ومات، ورجع ما حصل له إلى بيت المال كحنبل.

سمعت شيخنا أبا العباس ابن الظاهري الحافظ يقول: كان ابن طبرزد يخل بالصلوات.

قلت: ورأيت بخط ابن طبرزد كتاب " طبقات الحنابلة " لأبي الحسين ابن الفراء. وهو آخر من روى عن ابن الحصين، وجماعة. -[١٧٠]-

وقال المنذري: حدث ابن طبرزد هو وأخوه معا في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة.." (١)

٥٨٤. " ٣٧١ - مظفر بن إبراهيم بن محمد، أبو منصور ابن البرني، الحربي القارئ.

[المتوفى: ٦٠٧ هـ]

حدث عن جده لأمه عبد الرحمن بن علي بن الأشقر، وأبي الحسين محمد بن محمد ابن الفراء، وكان سماعه صحيحا. وذكر أنه سمع من القاضي أبي بكر. روى عنه الدبيثي، والضياء المقدسي، وابن خليل، وآخرون. وهو آخر من حدث عن ابن الفراء.

وأجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وللفخر علي، وتوفي في الحادي والعشرين من شوال. وكان مولده في سنة خمس عشرة وخمس مائة.

وهو والد إبراهيم، وقد مر أخوه ذاكر الله في سنة إحدى وستمائة. أسن هذا.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/١٦٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/١٨٥

٥٨٥. "٣٨٠ - أحمد بن عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي، أبو القاسم بن سمجون الهلالي الأندلسي المنكبي القاضي. [المتوفى: ٦٠٨ هـ]

سمع أباه، وأبا بكر ابن الخلوف. وأجاز له أبو بكر ابن العربي وغيره. وخطب بجامع قرطبة.

قال الأبار: وكان فقيها، دينا، ناظما ناثرا، بارع الخط، واسع الحظ -[١٨٨]- من العلم. حدث عنه جماعة، وفاتني السماع منه. وتوفي فجاءة بغرناطة في ربيع الآخر، وله ثمانون سنة.

قال ابن مسدي: كان أحد أعيان الأندلس علما وحسبا، وعين المتميزين فضلا وأدبا، فاق الأقران نظما ونثرا، وطار خبرا وخبرا، وكانت الرحلة إليه. وهو آخر من روى بالسماع عن يحيى بن الخلوف المقرئ. سمعت منه بعض " صحيح " مسلم، ومات ببلدته المنكب في رابع جمادي الآخرة سنة سبع.

كذا أرخه الحافظ ابن مسدي، ثم قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا يحيى سنة إحدى وأربعين، قال: أخبرنا الطبري بمكة، قال: أخبرنا عبد الغافر الفارسي، من " مسلم "..." (١)

٥٨٦. "٤٥١ - عبد الرحمن بن أبي الفضائل عبد الوهاب بن أبي زيد صالح بن محمد، الفقيه، أبو الفضل ابن المعزم الهمذاني. [المتوفى: ٦٠٩ هـ]

ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة بهمذان. وسمع من أبيه، ومن أبي جعفر محمد بن أبي علي الحافظ، ونصر بن المظفر البرمكي، وأبي صابر عبد الصبور بن عبد السلام.

وقيل: إنه آخر من حدث بهمذان بجامع الترمذي عن عبد الصبور، وهو آخر من حدث عن أبي جعفر الحافظ، وأبي منصور عبد الكريم بن محمد الخباز.

وكان جده أبو زيد إمام جامع همذان قد سمع من أبي إسحاق الشيرازي.

وقال الضياء المقدسي: هو أيضا آخر من روى عن أبي الحسن العجلي، وكان إمام جامع همذان. -[٢١٧]-

روى عنه ابن نقطة، والرفيع إسحاق بن محمد الهمذاني، والشرف المرسي، والصدر

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٨٧/١٣

البكري، وغيرهم. وأجاز للفخر علي.
قال ابن نقطة: سمع " صحيح البخاري " من أبي جعفر محمد بن أبي علي، وكان سماعه صحيحا. وقال لي إسحاق بن محمد بن المؤيد: إنه قرأ عليه كتاب " المتحابين في الله " لأبي بكر بن لال، بسماعه من البديع أحمد بن سعد العجلي؛ قال: أخبرنا علي بن عبد الحميد البجلي عنه، وأنه سمع كتاب " مكارم الأخلاق " لابن لال أيضا من هبة الله ابن أخت الطويل؛ قال: أخبرنا البجلي عن ابن لال.
قال الحافظ عبد العظيم: توفي في ثامن عشر ربيع الآخر.." (١)
٥٨٧. "٤٩٥ - أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى، أبو جعفر الحميري الكتامي القرطبي المعمر، [المتوفى: ٦١٠ هـ]
خطيب قرطبة.
سمع أبا عبد الله بن مكي، وأبا مروان بن مسرة، وأبا عبد الله بن نجاح الذهبي، وأخذ القراءات عن أبي بكر عياش بن فرج، وعبد الرحيم الحجازي. وأخذ النحو واللغة عن أبي بكر بن سمجون، وأبي الحجاج المرادي، وأجاز له الإمام أبو عبد الله المازري وتفرد بالرواية عنه. وتصدر للإقراء بجامع قرطبة دهرا، ودرس علوم اللسان.
قال الآبار: وكان حافظا لها بصيرا بها. طال عمره، وأخذ الناس عنه، وتوفي في صفر وقد جاوز الثمانين. -[٢٣١]-
وقال المنذري: إنه يعرف بابن الوزغي، وأنه روى عن أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث، وشريح بن محمد الرعيني، وأبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي - يعني بالإجازة.
وذكره ابن مسدي في " مشيخته " بالإجازة، وقال: تفرد بالسنن والإسناد وكل فضيلة تستفاد، وتصرف من المعارف في فنون مع براعة في المنثور والموزون. وكان في القراءة والآداب إماما غير منازع في هذا الباب مع سمو قدر ونزاهة ذكر. ويعرف بالوزغي - بسكون الزاي - وقيل: وزغة من قرى قرطبة. سمع من جعفر بن محمد بن مكي، وعبد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢١٦/١٣

العزيز بن خلف بن مدير، وعبد الرحيم بن قاسم، وعياش بن فرج، ويوسف بن إسماعيل، ومحمد بن يوسف التميمي. وهو آخر من روى في الدنيا عنهم بالسماع. ولم يزل مقرئا للقراءات وتواليفها ملقيا للآداب وتصاريفها إلى أن قال: كتب إلينا أبو جعفر بن يحيى من قرطبة، أخبرنا عبد العزيز بن خلف، قال: أخبرنا محمد بن سعدون القروي، قال: أخبرنا علي بن منير الخلال - فذكر حديثا. وأنبأنا، قال: أخبرنا جعفر بن محمد، قال: أخبرنا عبد الملك بن سراج - فذكر حديثا. قيل مولده قبل العشرين وخمسمائة بيسير.." (١)

٥٨٨. "٥٣٣ - عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج، أم النور الثقفية الأصبهانية. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

سمعت حضورا في سنة أربع وعشرين وخمسمائة من إسماعيل ابن الإخشيذ السراج، وسمعت من محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، وهي آخر من حدث عنهما.

روى عنها الضياء محمد، والتقي ابن العز، والزكي البرزالي، وعامة الرحالة. وبالإجازة الفخر علي، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، والبرهان إبراهيم ابن الدرجي، وشمس الدين عبد الواسع الأبهري، وآخرون.

وكانت شيخة صالحة عفيفة، من بيت رواية وحديث.

توفيت في نصف ربيع الآخر.." (٢)

٥٨٩. "٥٤٧ - ميمون القصري، الأمير الكبير فارس الدين الصلاحي. [المتوفى: ٦١٠ هـ]

قال ابن واصل: هو آخر من بقي من الأمراء الصلاحية. توفي بحلب. وعتق في الليلة التي مات فيها مائة مملوك وزوجهم. وخلف أموالا كثيرة. توفي في رمضان.." (٣)

٥٩٠. "٨٠ - عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن طليب، أبو علي الحربي، المعروف بالسنداني. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٢٣٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٢٤٦

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٢٥٣

سمع عبد الله بن أحمد بن يوسف، وهو آخر من حدث عنه بالعراق؛ روى عنه الدبيثي، ويوسف بن خليل، وأبو الفتح محمد بن عبد الغني وأخوه أبو موسى، وإسماعيل بن ظفر، والضياء محمد، وآخرون.

توفي في ثالث عشر ذي الحجة.." (١)

٥٩١. "٨٤ - عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن الحسن، أبو محمد البغدادي الأشناني، المعروف بابن منينا. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وسمع من القاضي أبي بكر الأنصاري، وعبد الوهاب الأنماطي، وأبي البدر الكرخي، وأبي محمد سبط الخياط، وجماعة، وهو آخر من حدث بالعراق عن القاضي أبي بكر.

قال الدبيثي: كان خيرا، صحيح السماع. -[٣٤١]-

قلت: روى عنه هو، والضياء، والزكي البرزالي، وابن النجار، والجمال يحيى ابن الصيرفي، وأبو عبد الله ابن البن الفقيه، وآخرون، وآخر من روى عنه بالإجازة الكمال عبد الرحمن الفويره، وتوفي في الثامن والعشرين من ذي الحجة.." (٢)

٥٩٢. "٩١ - عبيد الله بن أحمد بن أبي القاسم هبة الله بن عبد القادر بن الحسين، الشريف الخطيب أبو الفضل الهاشمي المنصوري البغدادي المعدل. [المتوفى: ٦١٢ هـ]

سمع من أبي منصور موهوب بن أحمد ابن الجواليقي، وأحمد ابن الطلاية، ومحمد بن أحمد الطرائفي، وإسماعيل بن أبي سعد، وابن ناصر، وجماعة.

خطب بجامع القصر مدة إلى أن عجز، وهو آخر من حدث ببغداد عن ابن الجواليقي، روى عنه الدبيثي، والزكي البرزالي، والضياء المقدسي، والمقداد القيسي، وآخرون.

توفي في سابع عشر رجب.." (٣)

٥٩٣. "١٤٣ - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير، العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المقرئ النحوي

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٣٣٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٣٤٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٣٤٥

اللغوي. [المتوفى: ٦١٣ هـ]-[٣٦٥]-

ولد في شعبان سنة عشرين وخمسمائة، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكمل القراءات العشر وله عشر سنين.

وكان أعلى أهل الأرض إسنادا في القراءات؛ فإني لا أعلم أحدا من الأمة عاش بعدما قرأ القراءات ثلاثا وثمانين سنة غيره. هذا مع أنه قرأ على أسند شيوخ العصر بالعراق، ولم يبق أحد ممن قرأ عليه مثل بقائه ولا قريبا منه، بل آخر من قرأ عليه الكمال ابن فارس وعاش بعده نيفا وستين سنة. ثم إنه سمع الحديث على الكبار، وبقي مسند الزمان في القراءات والحديث.

قرأ القراءات المشهورة والغريبة فأكثر على شيخه ومعلمه وأستاذه الإمام أبي محمد سبط أبي منصور الخياط، وأفاده، وحرص عليه في الصغر، وأسمعه الحديث، وأرسله إلى الشيوخ الكبار؛ فقرأ " بالكفاية في القراءات الست " على الإمام المعمر أبي القاسم هبة الله بن أحمد ابن الطبر الحريري. وقرأ " بالموضح في القراءات العشر " على مؤلفه أبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون. وقرأ للسبعة على أبي بكر محمد بن إبراهيم خطيب المحول، وعلى أبي الفضل محمد ابن المهتدي بالله.

ثم سمع الحديث من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي، وأبي القاسم هبة الله ابن الطبر، وأبي منصور القزاز، ومحمد بن أحمد بن توبة وأخيه عبد الجبار، وأبي القاسم ابن السمرقندي، وأبي الفتح ابن البيضاوي، وطلحة بن عبد السلام الرماني، ويحيى بن علي ابن الطراح، وأبي الحسن بن عبد السلام، وأبي القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف، والحسين بن علي سبط الخياط، والمبارك بن نغوبا، وعلي بن عبد السيد ابن الصباغ، وعبد الملك بن أبي القاسم الكروخي، وسعد الخير الأنصاري، وطائفة سواهم.

وله " مشيخة " في أربعة أجزاء خرجها أبو القاسم علي بن القاسم ابن عساكر. -[٣٦٦]-

وقرأ النحو على أبي السعادات هبة الله ابن الشجري، وأبي محمد ابن الخشاب، وشيخه أبي محمد سبط الخياط، وأخذ اللغات عن أبي منصور موهوب ابن الجواليقي.

وقدم دمشق في شبيبته، وسمع بها من أبي الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الحديد،

وتفرد بالرواية عنه، وعن أكثر شيوخه. ثم قدم الشام ومصر، وسكن دمشق ونال الحشمة الوافرة والتقدم، وازدحم عليه الطلبة.

وكان حنبلي المذهب فانتقل حنفيا لأجل الدنيا، وتقدم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى، ودرس، وصنف، وأقرأ القراءات، والنحو واللغة والشعر، وكان صحيح السماع، ثقة في النقل، ظريفا، حسن العشرة، طيب المزاج، مليح النظم.

قرأ عليه القراءات علم الدين السخاوي ولم يسندها عنه، وعلم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي، وكمال الدين إسحاق بن فارس، وجماعة.

وحدث عنه الحافظ عبد الغني، والشيخ الموفق، والحافظ عبد القادر، وابن نقطة، وابن النجار، وأبو الطاهر ابن الأنماطي، والبرزالي، والضياء، والزكي عبد العظيم، والزين خالد، والتقي بن أبي اليسر، والجمال ابن الصيرفي، وأحمد بن سلامة الحداد، والقاضي أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر، والقاضي أبو عبد الله محمد ابن العماد إبراهيم، وأبو الغنائم المسلم بن علان، والمؤمل بن محمد البالسي، وأبو القاسم عمر بن أحمد ابن العديم، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي عصرون، وأبو الحسن علي بن أحمد ابن البخاري، وأبو عبد الله محمد ابن الكمال، ومحمد بن مؤمن، ويوسف ابن المجاور، وست العرب بنت يحي الكندي، وإسماعيل ابن العفيف أحمد بن إبراهيم بن يعيش المالكي، ومحمد بن عبد المنعم ابن القواس.

وآخر من روى عنه بالإجازة أبو حفص ابن القواس، ثم أبو حفص عمر بن إبراهيم العقيمي الأديب، وتوفي هذا في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة. -[٣٦٧]-

قال ابن النجار: أسلمه أبوه في صغره إلى سبط الخياط، فلقنه القرآن وجود عليه، ثم حفظه القرآن وله عشر سنين. إلى أن قال: تفرد بأكثر مروياته، سافر عن بغداد سنة ثلاث وأربعين، ودخل همذان فأقام بها سنين يتفقه على مذهب أبي حنيفة على سعد الرازي بمدرسة السلطان طغرل. ثم إن أباه حج سنة أربع وأربعين فمات في الطريق، فعاد أبو اليمن إلى بغداد، ثم توجه إلى الشام، واستوزره فرخ شاه، ثم بعده اتصل بناحية تقي الدين عمر صاحب حماة، واختص به وكثرت أمواله. وكان المعظم يقرأ عليه الأدب، ويقصده في منزله، ويعظمه. قرأت عليه كثيرا، وكان يصلني بالنفقة. ما رأيت شيخا

أكمل منه فضلا ولا أتم منه عقلا ونبلا وثقة وصدقا وتحقيقا ورزانة، مع دماثة أخلاقه. وكان مهيبا، وقورا، أشبه بالوزراء من العلماء بجلالته وعلو منزلته. وكان أعلم أهل زمانه بالنحو؛ أظنه يحفظ "كتاب " سيبويه. ما دخلت عليه قط إلا وهو في يده يطالعه، في مجلد واحد رفيع، فكان يقرأها بلا كلفة وقد بلغ التسعين. وكان قد متع بسمعه وبصره وقوته. وكان مليح الصورة، ظريفا، إذا تكلم ازداد حلاوة، وله النظم والنثر والبلاغة الكاملة. إلى أن قال: حضرت الصلاة عليه.

وقال أبو شامة: ورد الكندي ديار مصر، يعني في سنة بضع وستين وخمسمائة، قال: وكان أوحد الدهر، فريد العصر، فاشتمل عليه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب، ثم ابنه الأمجد صاحب بعلبك، ثم تردد إليه بدمشق الملك الأفضل علي ابن صلاح الدين، وأخوه الملك المحسن، وابن عمه الملك المعظم عيسى ابن العادل. وقال ضياء الدين ابن أبي الحجاج الكاتب -[٣٦٨]- عنه: كنت في مجلس القاضي الفاضل، فدخل فروخ شاه، فجرى ذكر شرح بيت من " ديوان " المتنبي، فذكرت شيئا فأعجبه، فسأل القاضي عني، فقال: هذا العلامة تاج الدين الكندي، فنهض فروخ شاه، وأخذ بيدي، وأخرجني معه إلى منزله، ودام اتصالي به. قال: وكان الملك المعظم يقرأ عليه دائما؛ قرأ عليه "كتاب " سيبويه نصا وشرحا، وكتاب " الحماسة "، وكتاب " الإيضاح " وشيئا كثيرا، وكان يأتي من القلعة ماشيا إلى دار تاج الدين بدرب العجم والمجلد تحت إبطه.

وحكى ابن خلكان أن الكندي قال: كنت قاعدا على باب أبي محمد ابن الخشاب النحوي؛ وقد خرج من عنده أبو القاسم الزمخشري وهو يمشي في جاون خشب لأن إحدى رجليه كانت سقطت من الثلج.

ومن شعر الكندي:

دع المنجم يكبو في ضلالته ... إن ادعى علم ما يجري به الفلك

تفرد الله بالعلم القديم فلا ال ... إنسان يشركه فيه ولا الملك

أعد للرزق من إشراكه شركا ... وبئست العدتان: الشرك والشرك

وله:

أرى المرء يهوى أن تطول حياته ... وفي طولها إرهاق ذل وإزهاق
تمنيت في عصر الشبيبة أنني ... أعمر والأعمار لا شك أرزاق
فلما أتى ما قد تمنيت ساءني ... من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق
يخيل لي فكري إذا كنت خاليا ... ركوبي على الأعناق والسير إعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه ... حفائر يعلوها من الترب أطباق
وها أنا في إحدى وتسعين حجة ... لها في إرعاد مخوف وإبراق
يقولون: ترياق لمثلك نافع ... وما لي إلا رحمة الله ترياق
وله: -[٣٦٩]-
لبست من الأعمار تسعين حجة ... وعندي رجاء بالزيادة مولع
وقد أقبلت إحدى وتسعون بعدها ... ونفسي إلى خمس وست تطلع
ولا غرو أن آتي هنيدة سالما ... فقد يدرك الإنسان ما يتوقع
وقد كان في عصري رجال عرفتهم ... حبوها وبالآمال فيها تمتعوا
وما عاف قبلي عاقل طول عمره ... ولا لامه من فيه للعقل موضع

وقال الحافظ ابن نقطة: كان الكندي مكرما للغرباء، حسن الأخلاق، فيه مزاح، وكان من أبناء الدنيا المشتغلين بها وبإيثار مجالسة أهلها. وكان ثقة في الحديث والقراءات، صحيح السماع، سامحه الله!.

وقال الإمام موفق الدين: كان الكندي إماما في القراءة والعربية، انتهى إليه علو الإسناد في الحديث. وانتقل إلى مذهب أبي حنيفة من أجل الدنيا إلا أنه كان على السنة، وصى إلي بالصلاة عليه والوقوف على دفنه، ففعلت ذلك.

وللسخاوي فيه:
لم يكن في عصر عمرو مثله ... وكذا الكندي في آخر عصر
فهما زيد وعمرو إنما ... بني النحو على زيد وعمرو

ولأبي شجاع ابن الدهان الفرضي فيه:
يا زيد زادك ربي من مواهبه ... نعمى يقصر عن إدراكها الأمل
لا بدل الله حالا قد حباك بها ... ما دار بين النحاة الحال والبدل

النحو أنت أحق العالمين به ... أليس باسمك فيه يضرب المثل؟

وقال جمال الدين القفطي: أبو اليمن الكندي آخر ما كان ببغداد سنة -[٣٧٠]- ثلاث وستين وخمسمائة، واستوطن حلب مدة، وصحب بها الأمير بدر الدين حسن ابن الداية النوري واليها. وكان يبتاع الخليع من الملبوس ويتجر به إلى بلد الروم. ثم نزل دمشق، وصحب عز الدين فروخ شاه، واختص به، وسافر معه إلى مصر، واقتنى من كتب خزائنها عندما أبيعت. ثم استوطن دمشق وقصده الناس. وكان لينا في الرواية معجبا بنفسه فيما يذكره ويرويه، وإذا نوظر جبه بالقبيح، ولم يكن موفق القلم، رأيت له أشياء باردة. قال: واشتهر عنه أنه لم يكن صحيح العقيدة.

قلت: قوله: لم يكن صحيح العقيدة، فيه نظر إلا أن يكون أراد أنه على عقيدة الحنابلة، فالله أعلم.

وقال الموفق عبد اللطيف: اجتمعت بالكندي النحوي، وجرى بيننا مباحثات. وكان شيخا بهيا، ذكيا، مثريا، له جانب من السلطان، لكنه كان معجبا بنفسه، مؤذيا لجليسه.

قلت: لأنه آذاه ولقبه بالمطحن.

قال: وجرت بيننا مباحثات فأظهرني الله عليه في مسائل كثيرة، ثم إني أهملت جانبه!

وقال أبو الطاهر الأنماطي: توفي الكندي في خامس ساعة من يوم الإثنين سادس شوال، وصلى عليه بجامع دمشق بعد صلاة العصر القاضي ابن الحرستاني، وبظاهر باب الفراديس الحصري الحنفي، وبالجبل الشيخ الموفق، ودفن بتربة له، وعقد العزاء له تحت النسر يومين، وانقطع بموته إسناد عظيم وكتب كثيرة.." (١)

٥٩٤. "١٧٢ - محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن فطيس، الطبيب الأديب اللغوي أبو عبد الله الغافقي الألبيري ثم الغرناطي المعمر. [المتوفى: ٦١٣ هـ]

ذكره ابن مسدي في " معجمه " وقال: جده الأعلى كان شيخ المالكية.

وألبيرة كانت مدينة عظيمة، غرناطة من قراها، فصارت غرناطة هي أم الناحية.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٦٤/١٣

قال: كان شيخنا هذا رأسا في علم الطب، وكانت عنده رواية عالية. سمع من أحمد بن علي بن زرقون الباجي المرسي المقرئ، وهو آخر من روى عنه، ومن أبي بكر ابن العربي، والقاضي عياض، وهو آخر من روى عنه بالسماع، ومن جماعة، لكنه كان بخيلا بالسماع. وأخذ القراءات عن أبي عبد الله بن أيمن السعدي. مولده على رأس العشر وخمسمائة، وعاش مائة وثلاث سنين ممتعا بحواسه، مسموع القول إلى حين وفاته. عرضت عليه كثيرا من محفوظاتي.." (١)

٥٩٥. "٣٤٤ - أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم الخزرجي القرطبي التاجر. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

كان عالي الإسناد، يعالج التجارة. وقد أخذ عن أبي عبد الله الحمزي، والزاهد أبي العباس ابن العريف، والخطيب أبي محمد النفزي. وأجاز له القاضي أبو بكر ابن العربي، وجماعة. واحتاج الناس إليه لعلو سنده. وتوفي في جمادى الأولى، وله خمس وثمانون سنة؛ قاله الأبار.

وقال ابن مسدي: كتب إلينا أحمد بن عمر الخزرجي، عن أبي الحسن بن موهب الجذامي، وهو آخر من روى على وجه الأرض عن ابن موهب. ثم قال ابن مسدي: كان شيخنا عنده آداب حسنة، وروايات مستحسنة. من ذوي الثروة -[٤٦٤]- واليسار. وقرأ القرآن على ابن رضي بقرطبة. وأجاز له أربعون رجلا تفرد بأكثرهم.." (٢)

٥٩٦. "٣٨٢ - عبد العزيز بن أحمد بن مسعود بن سعد بن علي ابن الناقد، أبو محمد الشيخ الصالح المقرئ، ويعرف بابن الجصاص. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة. وقرأ بالروايات الكثيرة على أبي الكرم الشهرزوري، وعمر بن عبد الله الحربي. وسمع من أبيه، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي، وأبي الفضل الأرموي، والمبارك بن أحمد الأنصاري، وابن ناصر، وأبي الوقت، وجماعة. وأقرأ، وحدث. ويقال: إنه آخر من تلا بكتاب " المصباح " على أبي الكرم، المصنف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٣٨٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٤٦٣

وكان ثقة صالحا، عالي الإسناد في الكتاب والسنة.

روى عنه الدبيثي، وابن النجار، والضياء، والنجيب عبد اللطيف، والشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش، وجماعة.

توفي في ثاني شوال.

وقرأ عليه عبد الصمد بالسبع، وهو آخر من قرأ عليه.." (١)

٥٩٧. "٣٩٤ - علي ابن المحدث بهاء الدين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي، المحدث الحافظ عماد الدين أبو القاسم الشافعي. [المتوفى: ٦١٦ هـ]

ولد في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين. وسمع من أبيه، وعبد الرحمن بن علي ابن الخرقي، وإسماعيل الجنزوي، والخشوعي، والأثير أبي الطاهر محمد بن محمد بن بنان الكاتب، قدم عليهم، وطائفة كبيرة. وبمكة من أبي -[٤٨١]- المعالي محمد ابن الزنف، وبحلب، والجزيرة، وخراسان. رحل إلى المؤيد الطوسي، وأبي روح، وأكثر عن هؤلاء، وعني بالحديث أتم عناية.

وكان ذكيا، فاضلا، حافظا، نبيلا، مجتهدا في الطلب. أدركه أجله ببغداد بعد عوده من خراسان، من أثر جراحات به من الحرامية في ثالث عشر جمادى الأولى. وهو آخر من رحل إلى خراسان من المحدثين.

وقد خرج للكندي، ولابن الحرستاني، وجماعة. وخرج لنفسه أربعين حديثا، وحدث بها سنة ستمائة. وسمع منه جماعة من شيوخه، كالأخوين تاج الأمناء أحمد وفخر الدين أبي منصور الشافعي، وحمزة بن أبي لقمة.

قرأت بخط عمر ابن الحاجب، قال: سألت العز ابن عساكر عنه، فقال: كان يتشيع، وكنت أنقم عليه ذلك، ولا جرم أنه قصف!

وهو ابن عمة النسابة، وجد شيخنا البهاء قاسم ابن عساكر لأمه. وللنسابة فيه مرثية حسنة منها:

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٧٦/١٣

صاحبي هذه ديار سعاد ... فترفق ومن بالإسعاد

عج عليها نقضي لبانات قلب ... مستهام أصماه حب سعاد

قلت: عاش خمسا وثلاثين سنة.." (١)

٥٩٨. "٤٥٤ - عبد الرحيم ابن الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، الإمام فخر الدين أبو المظفر ابن السمعاني، المروزي، الشافعي. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

ولد في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. واعتنى به أبوه أتم عناية، ورحل به وسمعه الكثير، وأدرك الإسناد العالي، ووقع له عاليا من الكتب: " صحيح البخاري "، " وسنن أبي داود "، و " جامع الترمذي "، و " سنن النسائي "، و " مسند أبي عوانة "، و " تاريخ يعقوب الفسوي ". وسمع الكتب الكبار مثل " الحلية " لأبي نعيم، و " مسند الهيثم بن كليب "، وأشياء كثيرة.

فسمع من أبي تمام أحمد بن محمد ابن المختار العباسي التاجر، حدثه عن أبي جعفر ابن المسلمة، ومن الرئيس أسعد بن علي ابن الموفق الهروي، ووجيه الشحامي، وأبي الفتوح عبد الله بن علي الخركوشي، والحسين بن علي الشحامي، والجنيد بن محمد القايني، وأبي الوقت عبد الأول السجزي، وأبي الأسعد هبة الرحمن القشيري، وأبي الخير جامع السقاء الصوفي، ومحمد بن إسماعيل بن أبي صالح المؤذن، ومحمد بن منصور الحرضي، وأبي طاهر محمد بن محمد السنجي الحافظ، وأبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الكشميهني؛ آخر من روى " البخاري " عن ابن أبي عمران، وأبي طالب محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجروذي، ومحمد بن الحسن بن تميم الطائي، ومحمد بن إسماعيل الخراجي المروزي؛ سمع " البخاري " من ابن أبي عمران، وأبي الفتح محمد بن عبد الله بن أبي سعد الشيرازي الهروي؛ يروي عن بيبي الهرثمية، وأبي سعد محمد بن إسماعيل الشاماتي، ومحمد بن عبد الواحد المغازلي الإصبهاني، ومحمد بن المفضل بن سيار الدهان، -[٥٠٦]- ومحمد بن جامع خياط الصوف، وأبي عبد الرحمن أحمد بن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٤٨٠

الحسن الكاتب، وأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن العصائدي، والحسن بن محمد السنجبستي وسعيد بن علي الشجاعي، وعبد الله بن محمد ابن الفراوي، وعبد الملك بن عبد الواحد ابن القشيري، وعبد السلام بن أحمد الهروي بكبرة، وأبي منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي، وأبي عروبة عبد الهادي بن عبد الخلاق الهروي، وعمر بن أحمد الصفار، وعثمان بن علي البيكندي، وخلق كثير لقيهم بمرو، ونيسابور، وهراة، وبخاري، وسمرقند، ونواحي خراسان.

وخرج له أبوه " معجما " في ثمانية عشر جزءا. وحج سنة ست وسبعين وخمسمائة. وحدث ببغداد، وعاد إلى مرو، وروى الكثير، ورحل الناس إليه.

وسمع منه الحافظ أبو بكر محمد بن موسى الحازمي؛ ومات قبله بدهر. وحدث عنه الأئمة أبو عمرو ابن الصلاح، والضياء أبو عبد الله، والزكي البرزالي، والمحب ابن النجار، والمحب عبد العزيز بن هلالة، والشرف المرسي، وأحمد بن عبد المحسن الغرافي، وطائفة سواهم.

وسمعنا بإجازته من الشرف ابن عساكر، والتاج بن عصرون. وآخر من روى عنه بالإجازة زينب بنت عمر البعلبكية.

وكان فقيها، مفتيا، عارفا بالمذهب، وله أنس بالحديث؛ خرج لنفسه أربعين حديثا، سمعناها.

قال أبو عمرو ابن الصلاح: قرأت عليه في " أربعين " أبي البركات الفراوي حديثا ادعى فيه كأنه سمعه هو أو شيخه من البخاري، فقال الشيخ أبو المظفر: ليس لك بعال، لكنه للبخاري نازل. قلت: أعجبني هذا القول من أبي المظفر.

وانقطع بموته شيء كثير من المرويات. وعدم في دخول التتار مرو في آخر هذه السنة، أو في أوائل السنة الآتية. -[٥٠٧]-

وكان أخوه الصدر الرئيس أبو زيد محمد قد اختص بخدمة السلطان محمد بن تكش الخوارزمي، وتقدم عنده، ونفذه رسولا غير مرة إلى بغداد، فوعظ بها، وحدث سنة إحدى وستمائة عن أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن الحمدويي حضورا، وعن مسعود بن محمد المروزي. روى عنه الحافظ الضياء.

قرأت في " تاريخ ابن النجار ": أن أبا المظفر توفي بمرو ما بين سنة أربع عشرة أو ست عشرة وستمائة.

قال ابن النجار: سماعاته بخطوط المعروفين صحيحة، فأما ما كان بخطه فلا يعتمد عليه؛ كان يلحق اسمه في الطباق.." (١)

٥٩٩. "٤٥٦ - عبد العزيز ابن الأمير القائد أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن هلالة اللخمي الأندلسي، الصالح الحافظ أبو محمد محب الدين. [المتوفى: ٦١٧ هـ]

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة تقريبا، ورحل، فسمع بمكة من زاهر بن رستم، وببغداد من أبي أحمد عبد الوهاب بن سكينة، وعمر بن طبرزد، والحسين بن أبي نصر بن أبي حنيفة، وطائفة. وبواسط من أبي الفتح ابن المندائي. وبإصبهان من أسعد بن سعيد، وعين الشمس، وجماعة. وبخراسان من المؤيد الطوسي، وأبي روح، وزينب، وأصحاب الفراوي، وهذه الطبقة. وخطه مليح مغربي في غاية الدقة. وحدث. وكان كثير الأسفار، دينا، متصونا، كبير القدر.

قال الحافظ الضياء: توفي رفيقنا وصديقنا أبو محمد بن هلالة بالبصرة في عاشر رمضان، وما رأينا من أهل المغرب مثله. ودفن بجنب قبر سهل بن عبد الله التستري.

وقال ابن نقطة: كان ثقة، فاضلا، صاحب حديث وسنة، كريم الأخلاق.

وقال مفضل القرشي: كان كثير المروءة، غزير الإنسانية.

وقال عمر ابن الحاجب: رأيته ولم أسمع منه، وهو من طبيرة: بليدة بالأندلس، من كبار أهلها، رأيته ولم أسمع منه. قال: وكان كيس الأخلاق، محبوب الصورة، لين الكلام، كريم النفس، حلو الشمائل، محسنا إلى أهل العلم بماله وجاهه.

قيل: إنه أوصى بكتبه للشرف المرسي.

وممن روى عنه الكمال ابن العديم.

قلت: آخر من روى عنه السيف عبد الرحمن بن محفوظ الرسعني المعدل.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٠٥/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٠٨/١٣

٦٠٠. "٦١١ - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن أبي رجاء، الإمام أبو محمد البلوي الأندلسي الوادي آشي، ويعرف باللبسي؛ [المتوفى: ٦١٩ هـ]

وأصله منها، ويقال: لبسة ولبصة: من قرى الأندلس.

روى عن: أبيه أبي القاسم، وأبي العباس الخروبي، وأبي بكر بن رزق، وأبي الحسن بن كوثر، وأبي القاسم بن حبيش، وأبي عبد الله بن حميد.

وأخذ القراءات عن جماعة، وأجاز له أبو الحسن بن حنين، وأبو طاهر السلفي، وجماعة.

قال الأبار: وكان راوية مكثرا، واعظا، مذكرا، يتحقق بالقراءات والتفاسير، ويشارك في الحديث والعربية. اعتمد في ذلك على أبيه، وأبي العباس الخروبي، وأقرأ الناس ببلده، وتصدر به، وأخذ عنه جماعة. وولد في حدود سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في رجب، وله خمس وثمانون سنة. -[٥٧٨]-

وقال ابن مسدي في " معجمه ": أبو محمد اللبصي، هو وأبوه في القراءات والحديث، فكان أبوه رأس المقرئين بالأندلس في زمانه، فاحتذى أبو محمد حذو أبيه، وتلقى القراءات منه، فكان آخر من حدث عنه، وأكثر عن أحمد بن محمد بن سعيد الخروبي، وسمع بفاس من محمد ابن الرمامة، وأبي الحسن الكناني، قرأت عليه القراءات بالروايات واستفدت منه كثيرا، قال: ومات في شعبان سنة ثمان عشرة، هكذا قال ابن مسدي.

وآخر من قرأ بالروايات على هذا الشيخ أحمد بن بشير القزاز، وبقي القزاز إلى سنة بضع وسبعين.." (١)

٦٠١. "٦٦٠ - الحسين بن أبي الفخر يحيى بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي الرداد، أبو عبد الله المصري، ويسمى أيضا محمدا. [المتوفى: ٦٢٠ هـ]

ولد سنة أربعين، وسمع من عبد الله بن رفاعة. روى عنه الحافظ -[٥٩٨]- عبد العظيم، والمصريون، والفخر علي، وهو آخر من حدث بنفس مصر عن ابن رفاعة.

وكان رجلا صالحا، أقعد بأخرة، ولزم بيته، وحدث، وأملى، وكان كاتبا فقيها، بصري الأصل، جاوز الثمانين.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٧٧/١٣

وتوفي في ذي القعدة.

وآخر من حدث عنه عبد الرحيم ابن الدميري.." (١)

٦٠٢. "-سنة إحدى وعشرين وستمائة

فيها استرد الأشرف خلاط من أخيه شهاب الدين غازي، وأبقى عليه ميافارقين.

وفيها ظهر السلطان جلال الدين ابن خوارزم شاه - بعدما انفصل عن بلاد الهند وكرمان - على أذربيجان، وحكم عليها، وراسله الملك المعظم ليعينه على قتال أخيه الأشرف، وكتب المعظم إلى صاحب إربل في هذا المعنى، وبعث ولده الناصر داود إليه رهينة.

وفيها استولى بدر الدين لؤلؤ على الموصل، وأظهر أن محمود ابن الملك القاهر قد توفي، وكان قد أمر بخنقه.

وفيها بنيت دار الحديث الكاملية بين القصرين، وجعل أبو الخطاب بن دحية شيخها.

وفيها قدم الملك المسعود أقسيس على أبيه الملك الكامل، من اليمن، طامعا في أخذ الشام من عمه المعظم، وقدم لأبيه أشياء عظيمة منها: ثلاثة فيلة، ومائتا خادم.

قال ابن الأثير: وفيها عادت التتار من بلاد القفجاق، ووصلت إلى الري، وكان من سلم من أهلها قد عمروها، فلم يشعروا إلا بالتتر بغتة، فوضعوا فيهم السيف، وسبوا، ونهبوا، وساروا إلى ساوة، ففعلوا بها كذلك، ثم ساروا إلى قم وقاشان، وكانت عامرة، فأخذوها، ثم وصلوا إلى همذان فقتلوا أهلها، ثم ساروا إلى تبريز، فوقع بينهم وبين الخوارزمية مصاف. -[٦٣٢]-

وفيها سار غياث الدين محمد ابن السلطان علاء الدين محمد خوارزم شاه إلى بلاد فارس، فلم يشعر صاحبها أتابك سعد إلا بوصوله، فلم يتمكن من الامتناع، واحتمى بقلعة إصطخر، فملك غياث الدين شيراز بلا تعب، وأقام بها، واستولى على أكثر بلاد فارس، وبقي لسعد بعض الحصون، وتصالحا على ذلك.

وفيها أو قبلها بيسير جرت واقعة قبيحة، وهي أن الكرج - لعنهم الله تعالى - لم يبق

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٥٩٧

فيهم من بيت الملك أحد سوى امرأة، فملكوها عليهم.
قال ابن الأثير: طلبوا لها رجلا يتزوجها، وينوب عنها في الملك، ويكون من بيت مملكة، وكان صاحب أرزن الروم مغيث الدين طغريل شاه بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان، وهو من الملوك السلجوقية، وله ولد كبير، فأرسل إلى الكرج يخطب الملكة لولده، فامتنعوا، وقالوا: لا يملكنا مسلم، فقال لهم: إن ابني يتنصر ويتزوجها، فأجابوه، فتنصر، وتزوج بها، وأقام عندها حاكما في بلادهم، نعوذ بالله من الخذلان، وكانت تهوى مملوكا لها، وكان هذا الزوج يسمع عنها القبائح، ولا يمكنه الكلام لعجزه، فدخل يوما، فرآها مع المملوك، فأنكر ذلك، فقالت: إن رضيت بهذا، وإلا أنت أخبر، ثم نقلته إلى بلد، ووكلت به، وحجرت عليه، وأحضرت رجلين وصفا لها بحسن الصورة فتزوجت أحدهما، وبقي معها يسيرا، ثم فارقته، وأحضرت آخر من كنجة وهو مسلم، فطلبت منه أن يتنصر ليتزوجها، فلم يفعل، فأرادت أن تتزوجه، فقام عليها الأمراء ومعهم إيواني مقدمهم، فقالوا لها: فضحتنا بين الملوك بما تفعلين، قال: والأمر بينهم متردد، والرجل الكنجي عندهم، وهي تهواه.." (١)

٦٠٣. "١٢٠ - علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك بن أبي السيد بن محمد، أبو الحسن الواسطي ثم البغدادي ثم المكي المولد والدار، الخلال، المعروف بابن البناء، [المتوفى: ٦٢٢ هـ]
راوي " جامع " الترمذي عن أبي الفتح الكروخي.
حدث بمكة والإسكندرية ومصر ودمياط وقوص، وسمع منه هذا الكتاب خلق كثير.
وهو آخر من رواه عن الكروخي، وسماعه صحيح.
قال ابن نقطة: ذكر لي أنه وقع له نحوا من ثلثه بخط الكروخي. وهو شيخ فقير عامي، سألته أن أقرأ عليه، فقال: اقرأ ما شئت، وقد أجزت لك ولولدك لكن لا أكتب لك خطي، فقرأت عليه في سنة خمس عشرة حديثا واحدا، ثم سمعت منه بعد ذلك بعض " الجامع ".

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٣١/١٣

روى عنه ابن نقطة، والزكي المنذري، ومحمد بن صالح التنيسي، ومحمد بن عبد العزيز الإسكندراني، وزين الدين محمد ابن الموفق الإسكندراني الخطيب، والضياء محمد بن عمر التوزري، ومحمد بن منصور بن أحمد الحضرمي الإسكندراني، والحسن بن عثمان القابسي المحتسب، وذاكر بن عبد المؤمن مؤذن الحرم، والبهاء زهير بن محمد المهلبي الكاتب، وعبد المحسن بن ظافر الحجري، وعبد المحسن بن يحيى البجائي، وإسحاق بن إبراهيم بن قريش المخزومي، والقطب محمد بن أحمد ابن القسطلاني، ومحمد بن عبد الخالق بن طرخان الأموي، وعلي بن صالح الحسيني؛ ويوسف بن إسحاق الطبري المكيان، وآخر من روى عنه محمد بن ترجم بالقاهرة.

توفي في ربيع الأول، وقيل: في صفر بمكة عن سن عالية.." (١)

٦٠٤. "١٣٣ - محمد بن الحسين بن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام، القاضي الصالح العالم مجد الدين أبو المجد القزويني الصوفي. [المتوفى: ٦٢٢ هـ]

ولد في صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة بقزوين. وسمع أباه، ومحمد بن أسعد حفدة العطاري، وأحمد بن ينال الترك، وأبا الخير أحمد بن إسماعيل القزويني، وعمر الميانشي، وأبا الفرج ثابت بن محمد المديني، وجماعة.

وحدث بأذربيجان، وبغداد، والموصل، ورأس العين، ودمشق، وبعلبك، والقاهرة. ونزل بخانقاه سعيد السعداء.

قال المنذري: كان شيخا صالحا، حصل له بمصر قبول. ووالده قدم مصر وحدث - وقد تقدم -.

وقال ابن الحاجب: كان شيخا بهي المنظر، كريم الأخلاق، طويل الروح، صاحب أصول.

قلت: سمع منه " شرح السنة " و " معالم التنزيل "خلق كثير. ونسخته وقف بدار الحديث الأشرفية بدمشق.

روى عنه الضياء المقدسي، والزكي المنذري، وعز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧١٥/١٣

والسيف عبد الرحمن بن محفوظ الرسعني، وعبد القاهر بن تيمية، وأبو الغنائم بن محاسن الكفرايي، والتاج عبد الخالق قاضي بعلبك، والبهاء عبد الله بن الحسن بن محبوب، والفقيه عباس بن عمر بن عبدان، وأمين -[٧٢٣]- الدين عبد الصمد ابن عساكر، وابن عمه الشرف أحمد بن هبة الله، والنجم أحمد ابن الشهاب القوصي؛ وأبوه، والمحيي يحيى بن علي ابن القلانسي، وعلي بن الحسن بن صباح المخزومي، والجمال عمر ابن العقيمي، والكمال عبد الله بن قوام، والعز إسماعيل ابن الفراء، والعز أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الكمال، والتقي إبراهيم ابن الواسطي؛ وأخوه محمد، والتقي أحمد بن مؤمن، وإبراهيم بن أبي الحسن الفراء، ومحمد بن علي بن شمام الذهبي، والعماد أحمد بن محمد بن سعد، والفخر عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي، والشمس خضر بن عبدان الأزدي، والشهاب الأبرقوهي، وأبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الوهاب السلمي خطيب بعلبك، وهو آخر من حدث عنه بالسماع.

توفي بالموصل في ثالث عشر شعبان، وقيل: في الحادي والعشرين منه.." (١)

٦٠٥. "٢٥٢ - عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن زيدان، أبو محمد وأبو بكر السماتي القرطبي، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

نزيل فاس.

روى عن أبي إسحاق بن قرقول، ونجبة بن يحيى، وأخذ بفاس عن أبي الحسن بن حنين، وهو أكبر شيوخه. -[٧٧٤]-

قال الأبار: سمع منه " الموطأ " في سنة خمس وستين وخمسمائة، عن ابن الطلاع محمد، و" الشهاب " للقضاعي، عن أبي الحسن العبسي سماعا. وأجاز له جماعة. وكان من أهل الفقه، والحديث، والنحو، واللغة، والتاريخ، والأخبار، وأسماء الرجال، متصرفا في فنون كثيرة، أديبا، نحويا، شاعرا، معلما بالعربية، متقدما في صناعتها. سمع منه جلة، وسماه التجيبي في " مشيخته " وقال: سمعت منه وسمع علي.

قال الأبار: مولد ابن زيدان بقرطبة سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتوفي بفاس في خامس

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٢٢/١٣

رجب سنة أربع وعشرين.

وقال ابن مسدي: أخبرني ابنه يحيى أنه مات في سنة ثلاث وعشرين في ثالث رجب.

قال ابن مسدي: هو علامة زمانه، ورئيس أقرانه، كان آخر من حدث بفاس عن الكناني. وذكر لي أنه سمع بعض كتاب الجنابة من " الموطأ " من أبي عبد الله ابن الرمامة. خرج لنفسه " مشيخة " ولم يكن بفاس أنبل منه، قدمها وهو ابن ثماني سنين، وعاش أربعا وسبعين سنة.

قلت: هذا من أعيان الرواة بالمغرب، ومن طبقة شيوخه سميه عبد العزيز بن علي بن محمد السماتي المقرئ من أهل إشبيلية. وقد مر.." (١)

٦٠٦. "٢٧٨ - يوسف بن المظفر بن شجاع، أبو محمد العاقولي ثم البغدادي الأزجي الصفار الزاهد، [المتوفى: ٦٢٤ هـ]

تلميذ الشيخ عبد القادر ومريده.

سمع من أحمد بن قفرجل، وابن البطي، وأحمد بن المقرب، وجماعة. وحدث.

وله كلام حسن في التصوف والحقيقة. وكان صالحا، زاهدا، عابدا، يتبرك به. وهو آخر من لبس الخرقة من الشيخ.

ولد في رجب سنة خمس وثلاثين، وتوفي في المحرم. وأخذ عنه السيف ابن المجد. وسمع منه الجمال محمد ابن الدباب؛ سمع منه الأول والثاني من " حديث " أبي علي بن خزيمة البغدادي. وأجاز لفاطمة بنت سليمان.." (٢)

٦٠٧. "٢٨٧ - أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الإمام بقي بن مخلد، قاضي الجماعة العلامة أبو القاسم الأموي القرطبي البقوي. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

سمع أباه، وجده أبا الحسن، ومحمد بن عبد الحق الخزرجي، وأبوي القاسم ابن بشكوال والسهيلي. وأجاز له أبو الحسن شريح بن محمد، وعبد الملك بن مسرة، وتفرد بالرواية عن جماعة. وهو آخر من حدث في الدنيا عن شريح، وآخر من روى " الموطأ " عن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٧٣/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٦/١٣

ابن عبد الحق؛ سمعه منه بسماعه من ابن الطلاع.

قال ابن مسدي: رأس شيخنا هذا بالمغربين، وولي القضاء بالعدوتين. ولما أسن، استعفى ورجع إلى بلده، فأقام قاضيا بها إلى أن غلب عليه الكبر، فلزم منزله، وكان عارفا بالإجماع والخلاف، مائلا إلى الترجيح والإنصاف.

قلت: وحدث هو، وجميع آبائه.

ذكره الأبار، فقال: هو من رجالات الأندلس جلالا، وكمالا، ولا نعلم بها بيتا أعرق من بيته في العلم والنباهة إلا بيت بني مغيث بقرطبة، وبيت بني الباجي بإشبيلية، وله التقدم على هؤلاء. وولي قضاء الجماعة بمراكش مضافا إلى خطتي المظالم والكتابة العليا فحمدت سيرته، ولم تزده الرفعة إلا تواضعا.

ثم صرف عن ذلك كله، وأقام بمراكش زمانا إلى أن قلد قضاء بلده وذهب إليه، ثم صرف عنه قبل وفاته بيسير، فازدحم الطلبة عليه، وكان أهلا لذلك.

وقال ابن الزبير أو غيره: كان لأبي القاسم باع مديد في علم النحو، والأدب. تنافس الناس في الأخذ عنه. وقرأ جميع " سيبويه " على الإمام أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن بن مضاء، وقرأ عليه " المقامات ".

قلت: ومن المتأخرين الذين رووا عنه بالإجازة محمد بن عياش بن -[٧٩٢]- محمد الخزرجي، والخطيب أبو القاسم بن يوسف بن الأيسر الجذامي، وأبو الحكم مالك بن عبد الرحمن ابن المرحل المالقي، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي الكاتب؛ وقد سمع منه ابن هارون هذا " الموطأ " سنة عشرين وستمائة، وحدث به سنة سبعمائة، وفيها أجاز لنا مروياته ثم اختلط بعد ذلك، ووقع في الهرم.

فكتب إلينا ابن هارون من تونس - ومولده سنة ثلاث وستمائة -: أن أبا القاسم أحمد بن يزيد الحاكم أجاز لهم، وهو آخر من حدث عنه، قال: أنبأنا أبو الحسن شريح بن محمد الرعيني، وهو آخر من حدث عنه، عن الحافظ أبي محمد بن حزم وهو آخر من روى عنه، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، قال: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " الصوم جنة ".

وكان أبو القاسم يغلب عليه النزوع إلى مذهب أهل الحديث والظاهر في أحكامه وأموره.

وتوفي إثر صلاة الجمعة الخامس عشر من رمضان. وكان مولده في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وتجاوز ثمانيا وثمانين سنة -رحمه الله-.

وممن تأخر من أصحابه الإمام أبو الحسين بن أبي الربيع. وأجاز لمالك ابن المرحل، وابن عياش المالقي، ومحمد بن محمد المؤمنائي الفاسي.." (١)

٦٠٨. "٢٩٧ - الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد ابن الجواليقي، أبو علي ابن أبي طاهر ابن العلامة أبي منصور. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

سمع ابن ناصر، وأبا بكر ابن الزاغوني، ونصر بن نصر، وأبا الوقت، والعون بن هبيرة، وابن البطي، وأبا زرعة، وطائفة سواهم.

وولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وكان من أهل العلم والدين، له سمت ووقار، وسماعه صحيح. تفرد بالعاشر من " المخلصيات " وبالثالث الصغير منها، وبالنصف الأول من السادس منها وببعض الثاني. وب " ديوان المتنبي ". وسمع " الصحيح " من أبي الوقت.

قال ابن النجار: كتبت عنه. وكان مرضي الطريقة، متدينا.

قلت: روى عنه البرزالي، والدبيثي، وابن النجار، والسيف، وابن الحاجب، والتقي ابن الواسطي، والشمس ابن الزين، والشهاب الأبرقوهي، والمجد عبد العزيز ابن الخليلي والد الوزير، وآخرون. وبالإجازة العز أحمد ابن العماد، والشمس محمد ابن الواسطي، وأبو الحسين اليونيني، وفاطمة بنت سليمان وهي آخر من روى عنه.

وتوفي في ثامن شعبان ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب.." (٢)

٦٠٩. "٣٠٩ - محمد بن أحمد بن مسعود بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الأزدي الشاطبي المقرئ، المعروف بابن صاحب الصلاة. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]

قرأ برواية نافع على أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه كثيرا من تصانيف أبي عمرو الداني،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٧٩١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٧٩٥

وأجاز له في سنة ثلاث وستين. وكتب بخطه علما كثيرا، واحتيج إليه، وعمر.
قال الأبار: لم آخذ عنه لتسمحه في الإقراء والإسماع - سمح الله له - ولد بشاطبة سنة اثنتين وأربعين، وتوفي ببلنسية.
قلت: أنا رأيت خطه لشخص أنه قرأ عليه القرآن برواية نافع في يوم وليلة، وهو من بقايا أصحاب ابن هذيل، حدث عنه بـ " التيسير " وغيره. -[٨٠٠]-
قرأ عليه محمد بن محمد الفصال نزيل منية بني خصيب، ورضي الدين محمد بن علي الشاطبي اللغوي، والقاضي أبو العباس بن الغماز، وابن مسدي وقال فيه: المكتب، كان عاكفا على التلاوة، واقفا مع الصلاح، خلف أباه في الإقراء، قال لي: أنا الذي لقنت القرآن لأبي القاسم صاحب " الشاطبية " بين يدي والدي، وبي تدرب، ومعي رحل إلى بلنسية فقرأنا معا على ابن هذيل، ورجعت قبله.
قال ابن مسدي: هو آخر من تلا على ابن هذيل من الثقات، وكان مقبلا على تعليم القرآن، ونسخ بالأجرة كثيرا. وكانت له إجازة من على بن النقرات الفاسي.." (١)

٦١٠. "٣١٥ - محمد بن عبد الله بن المبارك بن كرم، أبو منصور البندنيجي نسبة إلى البندنيجين؛ بليدة من العراق، البغدادي البيع، المعروف بابن عفيجة الحمامي. [المتوفى: ٦٢٥ هـ]
شيخ مسند، معمر، من بيت حديث وعدالة. سمع الحافظ ابن ناصر، وأبا طالب بن خضير. وأجاز له في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة جماعة منهم أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون، وأبو محمد عبد الله بن علي سبط -[٨٠٢]- الخياط، وأحمد بن عبد الله ابن الآبنوسي. وخرج له ابن النجار " جزءا " عنهم، وكذا خرج له ابن الخير.
وثقل سمعه في آخر عمره.
وعفيجة: لقب أبيه عبد الله.
ولد سنة سبع وثلاثين تقريبا، وتوفي في ثاني عشر ذي الحجة. وكان قد رقت حاله واحتاج، واستولت عليه الأمراض.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٧٩٩

قال ابن الحاجب: فكان يأوي إلى بعض أقاربه، وكنا نقاسي مشقة في الوصول إليه ويمنعونا في أكثر الأوقات.

قلت: ولم يكن عنده عن ابن ناصر إلا شيء من " حديث أبي نعيم الحافظ ".

روى عنه الدبيثي، وابن النجار، والسيف أحمد بن عيسى، والتقي ابن الواسطي.

وسمعنا بإجازته على شرف الدين اليونيني، وفاطمة بنت سليمان. وكان العماد إسماعيل ابن الطبال شيخ المستنصرية حضر عليه في الرابعة " مشيخته "، وهو آخر من روى عنه.." (١)

٦١١. "٣٣٩ - أمة الله بنت أحمد بن عبد الله بن علي ابن الآبنوسي، شرف النساء البغدادية. [المتوفى: ٦٢٦ هـ]

كانت آخر من روى عن أبيها الفقيه أبي الحسن، وسمعت منه في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وحضرت عليه في سنة أربعين. وتفردت بالرابع من " المخلصيات "، وبجزء منتقى من السادس من " المخلصيات "، وبالتاسع من " المحامليات "، وبالمجلد الأول وهو خمس " الكامل " لابن عدي، ولها فيه فوت، بروايته عن إسماعيل بن مسعده الإسماعيلي.

قال ابن الحاجب: هي من بيت فقه، وزهد، كثيرة العبادة، لا يكاد لسانها يفتر من ذكر الله.

قلت: روى عنها ابن الحاجب، والسيف ابن المجد، والدبيثي، -[٨١٠]- وآخرون. وسمعنا بإجازتها على فاطمة بنت سليمان.." (٢)

٦١٢. "٣٩٥ - الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، زين الأمناء أبو البركات ابن عساكر الدمشقي الشافعي. [المتوفى: ٦٢٧ هـ]

ولد في سلخ ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وسمع من عبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وأبي العشائر محمد بن خليل، وأبي المظفر سعيد الفلكي، وأبي المكارم بن هلال، وعميه الصائن هبة الله، وأبي القاسم الحافظ، وأبي القاسم الحسن بن الحسين

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٨٠١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٨٠٩

ابن البن، وعبد الواحد بن إبراهيم بن القزة، والخضر بن شبل الحارثي، وإبراهيم بن الحسن الحصيني، ومحمد بن أسعد العراقي، وعلي بن أحمد ابن مقاتل السوسي، وأبي النجيب عبد القاهر السهروردي، وأبي محمد الحسن بن علي البطليوسي، ومحمد بن حمزة ابن الموازيني، وحسان بن تميم الزيات، وعلي بن مهدي الهلالي، والمبارك بن علي، ومحمد بن محمد الكشميهني؛ وأخيه محمود، وعبد الرشيد بن عبد الجبار بن محمد الخواري، ومحمد بن بركة الصلحي، وداود بن محمد الخالدي، وطائفة. -[٨٣٤]-

روى عنه البرزالي، وعز الدين علي بن محمد بن الأثير، والزكي المنذري، والكمال ابن العديم، وابنه أبو المجد، والزين خالد، والشرف النابلسي، والجمال ابن الصابوني، والشهاب القوصي - وقال: سمعت منه " سنن الدارقطني " -، والشمس محمد ابن الكمال، وسعد الخير بن أبي القاسم، وأخوه نصر الله، وحفيده أمين الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب.

وحدثنا عنه الشرف أحمد بن هبة الله، والعماد عبد الحافظ بن بدران، والشهاب الأبرقوهي، وغيرهم.

وكان شيخا جليلا، نبيلا، صالحا، خيرا، متعبدا، حسن الهدي والسمت، مليح التواضع، كيس المحاضرة، من سروات البلد.

تفقه على جمال الأئمة أبي القاسم علي بن الحسن ابن الماسح.

وقرأ برواية ابن عامر على أبي القاسم العمري، وتأدب على علي بن عثمان السلمي.

وولي نظر الخزانة، ونظر الأوقاف، ثم ترك ذلك، وأقبل على شأنه وعبادته، وكان كثير الصلاة حتى أنه لقب بالسجاد. ولقد بالغ في وصفه عمر ابن الحاجب بأشياء لم أكتبها، وقد ضرب على بعضها السيف. وقال السيف: سمعنا منه إلا أنه كان كثير الالتفات في الصلاة. ويقال: أنه كان يشاري في الصلاة، ويشير بيده لمن يبتاع منه!

وقال ابن الحاجب: حج شيخنا وزار القدس. وسألت عنه البرزالي فقال: ثقة، نبيل، كريم، صين. توفي في سحر يوم الجمعة سادس عشر صفر. وكان الجمع كثيرا، ودفن بجنب أخيه المفتي فخر الدين عبد الرحمن. ورأيت الألسنة مجتمعة على شكره، ووصف محاسنه، رحمه الله.

وقال أبو شامة: كان شيخا صالحا، كثير الصلاة والذكر. أقعد في آخر عمره، فكان يحمل في محفة إلى الجامع وإلى دار الحديث النورية، ليسمع عليه، وحضره خلق كثير. وعاش ثلاثا وثمانين سنة.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة تاج العرب بنت أبي الغنائم بن علان.." (١)

٦١٣. "٤٧٦ - محمد بن علي بن موسى، الإمام أبو بكر الأنصاري الشريشي المقرئ، المعروف بالغزال. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

من كبار القراء المعمرين؛ عاش تسعين سنة. وهو آخر من حدث عن -[٨٦٩]- علي بن محمد بن ناصر المقرئ. وسمع من يحيي بن أزهر، وجماعة، وانفرد بإجازة إبراهيم بن خلف بن فرقد.

قال ابن مسدي: سمعت منه بشريش، وقال لي: ولدت سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. وبلغني موته في حدود سنة ثمان وعشرين. أنشدنا لنفسه:

يا أيها المدمن في غيه ... لا يرهب الموت ولا يرتدع

قد اتخذ الشهوة معبوده ... فما سوى شهوته يتبع

يجر في اللذات أذياله ... وبات في خلوته ما متع

أنذرك الشيب فلم تتعظ ... خاطبك القبر فلم تستمع

فتب إلى ربك من قبل أن ... تفجأك الصرعة فيمن صرع." (٢)

٦١٤. "٤٨٦ - يحيي بن عبد المعطي بن عبد النور، الشيخ زين الدين أبو الحسين الزواوي المغربي النحوي الفقيه الحنفي. [المتوفى: ٦٢٨ هـ]

ولد سنة أربع وستين وخمسمائة. وسمع بدمشق من القاسم ابن عساكر، وغيره. وصنف التصانيف الأدبية كـ " الفصول " و" الألفية ". وأقرأ النحو بدمشق مدة، ثم بمصر. وتصدر بالجامع العتيق، وحمل الناس عنه.

وكان إماما مبرزا في علم اللسان، شاعرا محسنا. وكان أحد الشهود بدمشق وما له ما يقوم بكفايته؛ فحضر مع العلماء عند الملك الكامل، وكان الكامل على ذهنه مسائل

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٣٣/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٦٨/١٣

من العربية، فسألهم فقال: زيد ذهب به يجوز في " زيد " النصب؟ فقالوا: لا، فقال ابن معط: يجوز النصب على أن يكون به المرتفع يذهب المصدر الذي دل عليه ذهب وهو الذهاب. وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذي هو به النصب، فيجيء من باب: زيد مررت به. إذ يجوز في زيد النصب وكذلك هاهنا. فاستحسن السلطان جوابه وأمره بالسفر إلى مصر، فسافر إليها، وقرر له معلوما جيدا، لكنه لم تطل حياته بعد.

قال القاضي ابن خلكان: هو أحد أئمة عصره في النحو واللغة. أقرأ بدمشق خلقا كثيرا، وصنف. ثم أرغبه الملك الكامل فانتقل إلى مصر، وأشغل بها. وزاواوة: قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من عمل إفريقية.

قلت: وهو من أهل الجزائر.

قرأ العربية على أبي موسى عيسى بن يللبخت الجزولي. وورد دمشق، وخدم في مواضع جليلة. وكانت له حلقة إشغال بالتربة العادلية. ولما حضر -[٨٧٣]- الملك الكامل إلى دمشق تكلم عنده، فأعجبه كلامه، وخلع عليه. وله مصنف في علم العروض.

ومن آخر من قرأ عليه العربية شيخنا رضي الدين أبو بكر القسنطيني النحوي.

وله قصيدة طنانة في الملك الأمجد صاحب بعلبك، وهي طويلة منها:

ذهب الشباب ورونق العمر الشهي ... وأتى المشيب ورونق النور البهي

وجلا به ليل الذؤابة فجره ... وأتى بناه من نهاه مموه

وأطار نسر الشيب غربان الصبا ... فنعين في إثر الشباب المنتهي

ووهت قوى الآمال منه وما وهت ... همم أبين على الحوادث أن تهي

ما أنس لا أنس اللوى وتنعمي ... فيه بخرده الحسان الأوجه

توفي في سلخ ذي القعدة، ودفن بالقرافة، وله أربع وستون سنة.." (١)

٦١٥. "٤٩٦ - إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد، القاضي شرف الدين أبو الفضل ابن الموصلي الشيباني الدمشقي الفقيه الحنفي. [المتوفى: ٦٢٩ هـ]

كان شيخا، دينا، خيرا، لطيفا. ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وكان ينوب في الحكم

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٧٢/١٣

بدمشق بالمدرسة الطرخانية بجيرون. وحدث عن يوسف بن معالي البزاز، وهبة الله بن محمد ابن الشيرازي. روى عنه الزكي البرزالي، والشهاب القوصي، والمجد ابن الحلوانية، وجماعة سواهم.

وكان مولده ببصرى، وتوفي بدمشق في ثامن جمادى الأولى.

وكان جده شيرازيا، سكن الموصل مدة، وولي قضاء الرها، وقدم أبوه القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم، وولي قضاء دمشق نيابة، وطلع أبو الفضل هذا من أعيان الحنفية. درس بالطرخانية مدة، ثم ترك القضاء والتدريس، ولزم بيته مع حاجته، وذلك لأن المعظم بعث إليه يأمره بإظهار إباحة الأنبذة، فأبى وقال: لا أفتح على أبي حنيفة -رحمه الله- هذا الباب، وأنا على مذهب محمد في تحريمها، وقد صح عنه أنه ما شربها قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وما روي فيه عن عمر لا يثبت. فغضب عليه المعظم، وأخرجه من الطرخانية، فأقام في بيته، وأقبل على التحديث والفتوى والإفادة.

وأجاز لتاج العرب بنت علان، وهي آخر من روى عنه.." (١)

٦١٦. "٥٦٨ - إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سليمان، القاضي الجليل بهاء الدين أبو إسحاق التنوخي المعري ثم الدمشقي الفقيه الشافعي الخطيب. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

ولد بدمشق سنة خمس وستين وخمسمائة. وسمع من أبيه، ومن ابن صدقة الحراني، والخشوعي. ومع ولده تقي الدين إسماعيل من جماعة. ودرس، وحدث. وتفقه على الخطيب ضياء الدين الدولعي. وله إجازة من شهدة.

وكان صدرا فاضلا، محتشما، أديبا، كاتبا مترسلا، شاعرا، كثير المحفوظ، مليح الإنشاء، مداخلا للدولة.

روى عنه الزكي البرزالي، والمجد بن الصاحب العديمي، والشهاب القوصي.

وقال القوصي: كان فاضلا مكملا، وصدرا مجملا، ترسل عن الملك العادل، وحصل

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٧٨/١٣

العلوم، واجتهد في طلبها، وحصل الفقه في صدر عمره، مع ما تحلى به من حسن الكتابة والبلاغة. أنشدني لنفسه، وكان قد ولي قضاء -[٩١٥]- المعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة، فأقام في القضاء خمس سنين:

وليت الحكم خمسا هن خمس ... لعمري والصبا في العنفوان

فلم تضع الأعادي قدر شاني ... ولا قالوا فلان قد رشاني

وقال ابن الحاجب، بعد أن مدحه: ترك الفقه والحديث، واشتغل بالولاية والتصرف.

ولم يكن محمود السيرة. وكان عنده بذاذة وفحش.

ومات في منتصف المحرم.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة تاج العرب بنت علان.." (١)

٦١٧. "٥٧٧ - الحسن ابن الأمير السيد أبي الحسن علي بن المرتضى أبي الحسين بن علي، الأمير أبو محمد العلوي الحسيني البغدادي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

روى عن الحافظ محمد بن ناصر كتاب " الذرية الطاهرة " للدولابي. وهو آخر من سمع من ابن ناصر، وسمع من هبة الله الدقاق. وعاش ستا وثمانين سنة، وتوفي في الخامس والعشرين من شعبان.

وكان شريفا، سريا، محتشما، كبير القدر.

روى عنه أبو نصر محمد بن المبارك المخرمي شيخ للفرضي، وأبو العباس الفاروثي، والعماد إسماعيل بن الطبال، وهو آخر من روى عنه بالسماع، والرشيد محمد بن أبي القاسم. وروى لنا عنه بالإجازة جماعة من آخرهم القاضي تقي الدين.

وسماعه من ابن ناصر في السنة الخامسة من عمره.

وهو من ذرية جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وكان -[٩١٨]- يسكن بالجوسق، ويجيء أحيانا إلى بغداد.." (٢)

٦١٨. "٦٢٢ - المعافى بن إسماعيل بن الحسين بن أبي السنان، الفقيه أبو محمد ابن الحدوس الموصلي الشافعي. [المتوفى: ٦٣٠ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١٤/١٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩١٧/١٣

سمع من أبي الربيع سليمان بن خميس، ومسلم بن علي الشيحي. وولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

وألف كتاب " الموجز " في الذكر، وكتاب " أنس المنقطعين ".

وكان فاضلا، دينا، عارفا بالمذهب. درس، وأفتى، وناظر. وكان مليح الشكل والبزة.

روى عنه الزكي البرزالي، والمجد بن العديم، والخضر بن عبدان الكاتب، وهو آخر من حدث عنه.

توفي في رمضان أو في شعبان بالموصل.." (١)

٦١٩. "١٤ - آمنة بنت الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، الصالحة العابدة أم أحمد المقرئة. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

كان البنات بالدير يقرأن عليها. وكانت حافظة لكتاب الله.

روت بالإجازة عن أبي الفتح ابن البطي، وابن المقرب، وسعد الله ابن الدجاجي.

روى عنها أخوها الشيخ شمس الدين، والفخر علي، والشمس محمد ابن الكمال.

قال ابن الحاجب: قرأت القرآن على والدها. وقال لي الحافظ الضياء: ما أعلم رأيت أمرأة ولا رجلا في الخير مثلها. وسافرت معها إلى مكة. وما أظن كاتبيها كتبا عليها خطيئة، ولا أعرف لها سيئة. وكانت كثيرة الصدقة.

ولدت سنة خمس وخمسين بجبل قاسيون، وتوفيت في سلخ رمضان.

قلت: آخر من روى عنها بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان، وهي عمة جده. وتوفيت أختها خديجة بعد جمعة.." (٢)

٦٢٠. "٥٤ - محمد بن عمر بن يوسف، الإمام أبو عبد الله الأنصاري القرطبي المقرئ المالكي الزاهد، المعروف بالأندلس بابن مغايظ. [المتوفى: ٦٣١ هـ]

انتقل به أبوه إلى فاس فنشأ بها. ثم حج وسمع بمكة من أبي المعالي عبد المنعم بن عبد الله ابن الفراوي. وسمع بالإسكندرية من القاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وعبد الرحمن بن موقى. وبمصر من الأستاذ أبي القاسم بن فيرة الشاطبي، ولزمه مدة وقرأ عليه

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣/٩٤٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٣٨

القراءات. وسمع من أبي القاسم البوصيري، وعلي بن أحمد الحديثي، ومحمد بن حمد الأرتاحي، والمشرف ابن المؤيد الهمذاني.

وكان إماما صالحا، زاهدا، مجودا للقراءات، عارفا بوجوهها، بصيرا بمذهب مالك، حاذقا بفنون العربية. وله يد طولي في التفسير. تخرج به جماعة. وجلس بعد موت الشاطبي في مكانه للإقراء.

قال أبو عبد الله الأبار: حدث بالقاهرة. وأخذ عنه القرآن والحديث والعربية. ونوظر عليه في "كتاب سيبويه ". ثم جاور بالمدينة. وشهر بالفضل والصلاح والورع. وأم بمسجد النبي ﷺ. وقال ابن الطيلسان: توفي بمصر ودفن بقرافتها. كذا قال، وإنما مات بالمدينة.

وقال المنذري: توفي في مستهل صفر. وقرأ القراءات على الشاطبي. وسمع، وحدث، وأقرأ، وانتفع به جماعة. وحج مرات، وأكثر المجاورة عند قبر النبي ﷺ. وبرع في التفسير والأدب. وكان له القبول التام من الخاصة والعامة، مثابرا على قضاء حوائج الناس. سمعته يذكر ما يدل على أن مولده سنة ثمان أو سبع وخمسين وخمسمائة. -[٥٥]-

قلت: روى عنه الزكي المنذري، والشهاب القوصي، والمجد ابن العديم، وعبد الصمد بن أبي الجيش، وأبو محمد الحسن سبط زيادة؛ وهو آخر من روى عنه.." (١)

٦٢١. "٨٣ - الحسن بن يحيى بن صباح بن الحسين بن علي، أبو صادق القرشي المخزومي المصري الكاتب، نشء الملك. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

قال: ولدت في العاشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين بمصر في زقاق بني جمح. سمع من الفقيه عبد الله بن رفاعة، وأجاز له وهو آخر أصحابه. وكان عدلا، دينا، صالحا.

روى عنه الضياء، وابن خليل، والبرزالي، وجماعة من الحفاظ، وابنه علي، وسليمان بن إبراهيم ابن القائد، ومحيي الدين ابن الحرستاني الخطيب، وأمين الدين عبد الصمد ابن عساكر، وابن عمه الشرف أحمد، ونصر وسعد -[٦٧]- الخير ابنا النابلسي، والشرف

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٤/١٤

يوسف ابن النابلسي، والجمال محمد ابن الصابوني، والعلامة الجمال محمد بن مالك النحوي، وأبو الحسين بن محمد اليونيني، والعز إسماعيل ابن الفراء، والعز أحمد ابن العماد، والشهاب محمد ابن أبي العز الأنصاري؛ وهو آخر من حدث عنه سماعا، ومحمد بن قايماز الطحان، والتقي ابن مؤمن، والعماد أحمد بن سعد، وعبد الحميد بن خولان، ومحمد بن مكي القرشي، وأبو الحرم بن محمد الأبار، وعلي ابن الزين ابن عبد الدائم، وأحمد ابن المجاهد، ومحمد بن حازم، وعلي بن بقاء الملقن، وعبد الدائم بن أحمد الوزان، ومحمد بن علي الواسطي، وعبد الصمد ابن الحرستاني، ومحمد بن سلطان الحنفي، وخلق سواهم.

قال ابن الحاجب: هو شيخ ثقة، وقور، مكرم لأهل الحديث، كثير التواضع. قال لي: إنه يبقى ستة أشهر لا يشرب الماء، قلت: فتركته لمعنى؟ قال: لا أشتهيه.

وقرأت بخط الضياء: توفي شيخنا أبو صادق بدمشق، وحمل من يومه إلى الجبل فدفن به. وكان خيرا قل من رأيت إلا ويشكره ويثني عليه. وهو آخر من روى عن ابن رفاعة - فيما علمت -. توفي في يوم الجمعة سادس عشر رجب.

قلت: استوطن دمشق من بعد السبعين وخمسمائة، وشهد بها؛ أظنه كان من شهود الخزانة بدمشق.." (١)

٦٢٢. "• - الإمام المحدث أبو حفص عمر بن أحمد بن أبي سعد الأصبهاني، المستملي شعرانة، الشيخ السلفي. [المتوفى: ٦٣٢ هـ]

سمع وخرج وكتب الكثير وصنف ورتب " مسند الإمام أحمد " على أبواب الفقه والأحكام. وصنف كتابا آخر في ثمان مجلدات سماه " روضة المذكرين وبهجة المحدثين ". وسمع من أبي جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني، وأبي الفضائل العبدكويي، ومحمود بن أحمد الثقفي، وطبقتهم.

وقد تفرد القاضي تقي الدين سليمان بالرواية بحكم الإجازة المحققة عن هؤلاء المذكورين، وعن خلق سواهم أذنوا له ولغيره في الرواية، وكاتبوه من أصبهان. واستشهد سائرهم

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٦/١٤

بسيف التتار الكفرة في هذا العام. ومن سلم منهم أضمرته البلاد وانقطع خبره. فسبحان وارث الأرض ومن عليها ومعيد من خلق منها إليها.

ولقد كانت أصبهان تكاد أن تضاهي بغداد في علو الإسناد في زمان أبي محمد بن فارس، والطبراني، وأبي الشيخ. ثم كان بعدهم طبقة أخرى في العلو، وهم: أبو بكر ابن المقرئ، وغيره. ثم طبقة أبي عبد الله بن منده العبدي، وأبي إسحاق بن خرشيد قوله، وأبي جعفر بن المرزبان الأبهري. ثم طبقة أبي بكر بن مردويه، وأبي نعيم. ثم طبقة ابن ريذة، وأبي طاهر بن عبد الرحيم، ورواة أبي الشيخ. ثم طبقة أصحاب ابن المقرئ. ثم أصحاب -[٩٢]-

ابن منده. ثم طبقة من بعدهم هكذا إلى أن سلط الله عليهم بذنوبهم العدو الكافر ليكفر عنهم ويعوضهم بالآخرة الباقية. فنسأل الله العفو والعافية.

وأبو الوفاء محمود ابن منده، هو آخر من روى الحديث، فيما علمت، من أهل بيته، وكان يلقب بجمال الدين.." (١)

٦٢٣. "١٧٣ - سليمان بن أحمد بن علي بن أحمد، أبو الربيع السعدي الشارعي الشافعي المقرئ، المعروف بابن المغربل. [المتوفى: ٦٣٣ هـ]

قرأ القرآن على الفقيه رسلان بن عبد الله.

وقال ابن مسدي: أخذ القرآن بالروايات عن محمد بن إبراهيم الكيزاني، فهذا آخر من روى عنه في الدنيا. وسمعت منه من شعره.

قلت: وسمع بمكة من أبي الحسن علي بن حميد بن عمار، وبالشارع من قاسم بن إبراهيم المقدسي. وذكر أنه سمع من أبي العباس أحمد بن الحطيئة، والسلفي.

وولد بالشارع في سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

روى عنه الزكي المنذري، وجماعة من المصريين. ولم أدرك أحدا سمع منه. وروى عنه بالإجازة سعد، والقاضيان ابن الخويي وابن حمزة الحنبلي، وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٩١

وهو آخر من حدث بمصر عن ابن عمار.

توفي في التاسع والعشرين من ذي الحجة.." (١)

٦٢٤. "٢٨١ - محمد بن أحمد بن عمر بن حسين بن خلف، الحافظ المفيد أبو الحسن البغدادي القطيعي. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

ولد في رجب سنة ست وأربعين. وسمعه أبوه الفقيه أبو العباس من أبي بكر ابن الزاغوني، وأبي القاسم نصر بن نصر العكبري، وأبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وأبي الوقت السجزي، وسلمان الشحام، وأبي الحسن ابن -[١٥٤]-

الخل، وجماعة. ثم سمع بنفسه على طبقة بعد هؤلاء.

وعني بالحديث ورحل فيه، وكتب، وحصل. فقرأ بالموصل في رحلته على يحيى بن سعدون القرطبي، وسمع منه ومن خطيب الموصل. وسمع بدمشق من أبي المعالي بن صابر، ومحمد بن أبي الصقر. ثم لزم الشيخ أبا الفرج ابن الجوزي وأخذ عنه الوعظ، وقرأ عليه كثيرا من كتبه، وناب لولده الصاحب محيي الدين في الحسبة بباب الأزج. وخدم في أماكن.

وجمع " تاريخا " لبغداد ذيل به على " تاريخ " ابن السمعاني الذي ذيل به على " تاريخ " الخطيب، ولم يتممه.

وخدم في بعض الجهات، وفتر عن الحديث بل تركه، ثم طال عمره، وعلا سنده، وتفرد في زمانه. وهو أول شيخ ولي دار الحديث المستنصرية. وكان يخضب بالسواد ثم تركه. وهو آخر من حدث بـ " البخاري " كاملا بالسماع عن أبي الوقت. وتفرد بأجزاء عديدة.

قال ابن نقطة: هو شيخ صحيح السماع. صنف لبغداد " تاريخا " إلا أنه ما أظهره.

قلت: وكان عنده أصول له يحدث منها، وكان عسرا في الرواية.

روى عنه الدبيثي، وابن النجار، والسيف ابن المجد، وعز الدين الفاروثي، وجمال الدين الشريشي، وأحمد بن محمد ابن الكسار، وأبو القاسم بن بلبان، والفقيه أبو العز سعيد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٦/١٤

بن أحمد الطيبي الشافعي، والمجد عبد العزيز بن الحسين الخليلي، والتاج علي بن أحمد العلوي الغرافي، والشهاب الأبرقوهي. وبالإجازة القاضيان ابن الخويي وتقي الدين سليمان، وأبو علي ابن الخلال، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والبهاء ابن عمه، وعيسى المطعم، وسعد الدين ابن سعد، وأحمد ابن الشحنة، وأبو بكر بن عبد الدائم، وفاطمة بنت جوهر، وأبو نصر محمد بن محمد ابن الشيرازي، وجماعة. -[١٥٥]-

وقال ابن النجار: جمع تاريخا ولم يكن محققا فيما ينقله ويقوله - عفا الله عنه - وانفرد بالرواية في وقته عن ابن الزاغوني، والعباس ابن الخل، ونصر، والشحام. توفي في رابع أو خامس ربيع الآخر. وأذهب كل عمره في " التاريخ " الذي عمله، طالعته، فرأيت كثيرا من الغلط والتصحيف، فأوقفته على وجه الصواب فيه، فلم يفهم. وقد نقلت عنه منه أشياء لا يطمئن قلبي إليها، والعهدة عليه. سمعت عبد العزيز بن دلف يقول: سمعت الوزير أبا المظفر بن يونس يقول لأبي الحسن ابن القطيعي: ويلك عمرك تقرأ الحديث، ولا تحسن تقرأ حديثا واحدا صحيحا.

قال ابن النجار: وكان لحنة، قليل المعرفة بأسماء الرجال. أسن وعزل عن الشهادة ولزم منزله.." (١)

٦٢٥. "٣٠٧ - هبة الله بن عمر بن الحسن، أبو بكر الحربي القطان، ويعرف بابن كمال الحلاج. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

سمع من هبة الله بن أحمد الشبلي، وكمال بنت الحافظ أبي محمد ابن السمرقندي - وهو آخر من حدث عنهما -، وأبي المعالي محمد ابن اللحاس.

روى عنه أبو القاسم بن بلبان، وغيره. وبالإجازة القاضيان ابن الخويي، وتقي الدين سليمان، وأبو المعالي الأبرقوهي، والفخر إسماعيل ابن عساكر، والبهاء ابن عساكر، وابن الشحنة، وابن سعد، والمطعم، وفاطمة بنت سليمان، وأبو نصر محمد بن محمد المزي. وكتب عنه السيف المقدسي، والكمال ابن الدخميسي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥٣/١٤

وكان فيه دين، وصلاح، وخشوع.

توفي في العشرين من جمادى الأولى عن نيف وثمانين سنة.." (١)

٦٢٦. "٣٠٨ - ياسمين بنت سالم بن علي بن سلامة ابن البيطار، أم عبد الله الحريمية. [المتوفى: ٦٣٤ هـ]

سمعت من أبي المظفر هبة الله ابن الشبلي، وهي آخر من روى عنه، وهي أخت ظفر.

روى عنها علاء الدين علي بن بلبان، وجمال الدين أبو بكر الشريشي، -[١٦٥]- وتقي الدين إبراهيم ابن الواسطي، وشمس الدين عبد الرحمن ابن الزين. ومن القدماء أبو عبد الله ابن الدبيثي، وغيره. وبالإجازة القاضي تقي الدين سليمان، وسعد الدين ابن سعد، وعيسى المطعم، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وابن عمه بهاء الدين قاسم، وأحمد بن أبي طالب، وأبو بكر بن عبد الدائم، وجماعة.

وتوفيت يوم عاشوراء.." (٢)

٦٢٧. "٣٦٩ - محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل، القاضي شمس الدين أبو نصر ابن الشيرازي الدمشقي الشافعي. [المتوفى: ٦٣٥ هـ]

ولد في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وأجاز له أبو الوقت السجزي، ونصر بن سيار الهروي، وجماعة. وسمع من أبي يعلي ابن الحبوبي، والخطيب أبي البركات الخضر بن شبل الحارثي، وأبي طاهر إبراهيم ابن الحصني، والصائن هبة الله ابن عساكر، وأخيه الحافظ أبي القاسم، فأكثر عنه، وعلي بن مهدي الهلالي، وأبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي المعالي محمد بن حمزة ابن الموازيني، ومحمد بن بركة الصلحي، وداود بن -[١٩١]-

محمد الخالدي، وأبي علي الحسن بن علي البطليوسي، وأبي المظفر محمد بن أسعد ابن الحكيم العراقي، وجماعة.

وحدث بمصر والقدس ودمشق. وطال عمره، وتفرد عن أقرانه.

روى عنه البرزالي، وابن خليل، والمنذري وقال: ولي الحكم بالبيت المقدس، وغيره.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/١٦٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/١٦٤

ودرس، وأفتى. وهو آخر من حدث عن الفقيه أبي البركات الحارثي، والصائن، وأبي طاهر الحصني. وانفرد برواية أكثر من مائتي جزء من " تاريخ دمشق ".

ومميل بالفارسية: محمد.

وذكره ابن الحاجب، فقال: أحد قضاة الشام استقلالا بعد نيابة.

قلت: استقل بالقضاء مع مشاركة غيره مديدة. ثم لما استقل بالقضاء القاضيان الشمسان ابن سني الدولة، والخويي، عرضت عليه النيابة، فامتنع. ثم عزلا في سنة تسع وعشرين بالعماد ابن الحرستاني، ثم عزل العماد في سنة إحدى وثلاثين، وولي ابن سني الدولة.

وكان ابن الشيرازي يدرس بمدرسة العماد الكاتب ثم تركها ثم درس بالشامية الكبرى.

وكان رئيسا، نبيلا، ماضي الأحكام، عديم المحاباة، يستوي عنده الخصمان في النظر والإقبال عليهم. وكان ساكنا، وقورا، مليح الشيبة، حلو الشكل، يزجي غالب زمانه في نشر العلم وإلقاء الدرس على أصحابه.

أخذ الفقه عن القطب النيسابوري، وأبي سعد بن أبي عصرون، فيما أرى.

روى عنه الشرف ابن النابلسي، والجمال ابن الصابوني، وأبو الحسين ابن اليونيني، ومحمد بن أبي الذكر الصقلي، وخديجة بنت يوسف الحمامي، والشرف عبد المنعم ابن عساكر، والشرف أحمد ابن عساكر، والشهاب محمد بن مشرف، وأبو محمد ظافر النابلسي، ومحمد بن علي ابن الواسطي، -[١٩٢]-

وأحمد ابن العماد عبد الحميد، ومحمد بن يوسف الذهبي، وطائفة سواهم. وتفرد بالحضور عنه حفيده أبو نصر محمد بن محمد، وأبو محمد القاسم ابن عساكر.

وتوفي في ثاني جمادى الآخرة.." (١)

٦٢٨. "٣٩٧ - جعفر بن علي بن أبي البركات هبة الله بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن بن منير بن أبي الفتح، أبو الفضل الهمداني الإسكندراني المقرئ المجود المحدث الفقيه المالكي. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/١٩٠

ولد في عاشر صفر سنة ست وأربعين وخمسمائة.
وقرأ الفقه، وقرأ بالروايات للسبعة، ويعقوب على الإمام الصالح أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية القرشي الإسكندراني المؤذن صاحب ابن الفحام.
ثم سمع الحديث وله أربع وعشرون سنة من السلفي. ونسخ، وقابل، وحصل الفوائد.
وسمع من أبي محمد العثماني، وأحمد بن جعفر الغافقي، وأبي يحي اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي، وأبي الطاهر بن عوف الزهري، وعبد الواحد بن عسكر، وابن عطية شيخه، والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وغيرهم. وأجاز له جماعة كثيرة من الأندلس، وأصبهان، وهمذان. -[٢٠٨]-
وأم بمسجد النخلة، وأقرأ به مدة. وحدث ببلده وبمصر ودمشق.
وكتب الكثير ورواه؛ روى عنه أبو عبد الله ابن النجار، وأبو بكر ابن نقطة، والسيف ابن قدامة، وابن الحلوانية، والكمال أحمد ابن الدخميسي. وأخذ عنه القراءات الشيخ علي الدهان، وغيره.
وحدثنا عنه أبو الحسين ابن اليونيني، وأبو المعالي الأبرقوهي، وإبراهيم بن عبد الرحمن المتيجي النجار، والعز أحمد ابن العماد، والقاضي أبو الربيع سليمان بن حمزة، وأخواه محمد وداود، والقاضي أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض، ومحمد بن علي ابن الواسطي، وأحمد بن مؤمن، ونصر الله بن عياش، وأبو القاسم بن عمر الهواري، وأبو علي ابن الخلال، ومحمد بن يوسف الذهبي، وأبو بكر بن عبد الدائم الأصم، وزينب بنت شكر، وهديه بنت عسكر، وعبد الرحمن بن جماعة الإسكندراني - وهو آخر من بقي بها من أصحابه - والفخر إسماعيل ابن عساكر، وعيسى المطعم، ويحي بن سعد، وعيسى المغاري، وإبراهيم بن أبي الحسن المخرمي، وطائفة سواهم.
قال المنذري: أقرأ، وانتفع به جماعة. وكان بعث إليه ليحضر إلى مصر، فتوجه من بلده إلى مصر، ومعه جملة من مسموعاته، وأقام بالقاهرة مدة، وحدث بها.
قلت: سمع منه بها الكثير سعد الدين عبد الرحمن بن علي ابن القاضي الأشرف.
قال: ثم توجه إلى دمشق، وأقام بها، وحدث بها الكثير، ولم يزل بها إلى حين وفاته.
قلت: روى الكثير بالبلد وبالصالحية والقابون، وأقام بها تسعة أشهر أو نحوها أقدمه

الشرف أحمد ابن الجوهري إلى دمشق، وقام بواجب حقه.

قال ابن نقطة: سمعت منه. وكان ثقة صالحا، من أهل القرآن. -[٢٠٩]-

وقال المنذري: توفي ليلة السادس والعشرين من صفر بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية.

قلت: لو كان له من يعتني به، لأخذ له إجازة القاضي أبي الفضل الأرموي، وطبقته.." (١)

٦٢٩. "٤٠٩ - عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن الحسين بن حفص، الإمام جمال الدين أبو القاسم ابن الصفراوي، الإسكندراني المالكي المقرئ المفتي. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

ولد بالإسكندرية في أول يوم من سنة أربع وأربعين وخمسمائة. وقرأ القراءات على أبي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطية القرشي، وعلى أبي العباس أحمد بن جعفر الغافقي، وأبي يحيى اليسع بن عيسى بن حزم، وأبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف. وتفقه على العلامة أبي طالب صالح بن إسماعيل ابن بنت معافي. وسمع السلفي، وأبا الطاهر إسماعيل بن عوف، وأبا محمد العثماني، وجماعة.

وكان من الأئمة الأعلام انتهت إليه رياسة الإقراء والفتوى ببلده، ونزل الناس بموته - في القراءات - درجة. وهو آخر من قرأ على الأربعة المذكورين.

حدث ببلده، وبمصر، والمنصورة.

قرأ عليه الرشيد أبو بكر بن أبي الدر، والمكين عبد الله بن منصور الأسمر، والشرف يحيى بن أحمد ابن الصواف، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عمران الدكالي، وجماعة. وممن قرأ عليه بعض القراءات أبو الفضل يوسف بن حسن القابسي، وأبو العباس أحمد بن هبة الله بن عطية، والنظام محمد بن عبد الكريم التبريزي.

قرأت القرآن على النظام، والدكالي، وحدثاني أنهما قرآ عليه.

وأخبرنا عنه القابسي، وابن عطية، وأبو الهدي عيسى بن يحي السبتي، وأبو الحسين ابن الصواف.

ومن روى عنه أبو بكر محمد بن منصور المالكي الوراق، والمفتي أبو محمد عبد القادر

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٢٠٧

بن عبد العزيز الحجري الحاكم، وأبو محمد عبد المعطي بن عبد النصير الأنصاري، وعمر بن علي ابن الكدوف، وجماعة. -[٢١٤]-

وسمعنا بإجازته على أبي الحسن علي بن سيما، ومحمد بن عثمان بن مشرق، وابن الحظيري.

وقد درس، وأفتى، وتخرج عليه جماعة نبلاء في القراءات، والفقه، وخرج لنفسه " مشيخة ".

وكان صاحب ديانة، وعدالة، وجلالة. وعاش اثنتين وتسعين سنة وأشهرا. توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.." (١)

٦٣٠. "٤٤٠ - محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان، العلامة جمال الدين أبو المحامد البخاري الحصيري التاجري. [المتوفى: ٦٣٦ هـ]

شيخ الحنفية.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة. وتفقه ببخاري على جماعة. ولو سمع في صغره لصار مسند أهل الشام في زمانه، وإنما سمع وهو كهل لما مر بنيسابور من أبي سعد عبد الله ابن الصفار، ومن منصور بن عبد الله الفراوي، والقاضي أبي الفضائل إبراهيم بن علي بن حمك المغيثي، والمؤيد بن محمد الطوسي، وغيرهم.

وحدث، ودرس، وأفتى، وناظر، وتفقه به طائفة كبيرة. وكان مع براعته في المذهب دينا، صالحا، متواضعا، جامعا للعلم والعمل، كبير القدر، وافر الحرمة. ولي تدريس المدرسة النورية سنة إحدى عشرة وستمائة وإلى أن مات.

ونسبته بالحصيري إلى محلة ببخارى تنسج فيها الحصر.

روى عنه زكي الدين البرزالي، ومجد الدين ابن الحلوانية، ومجد الدين ابن العديم، وجمال الدين ابن الصابوني. وبالإجازة القاضيان ابن الخويي وتقي الدين سليمان.

وأخبرنا عنه فاطمة بنت إبراهيم البطائحي - وهي آخر من روى عنه - سمعت منه " صحيح مسلم ".

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢١٣/١٤

توفي في ثامن صفر ودفن بمقابر الصوفية، وازدحم الخلق على جنازته وحمله الفقهاء على الأصابع، رحمه الله.

وابن حمك روى عن هبة الله السيدي " الموطأ "..." (١)

٦٣١. "٤٦٤ - ثابت بن محمد بن أبي بكر أحمد بن محمد ابن الخجندي ثم الأصبهاني، الصدر الإمام علاء الدين أبو سعد. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. وسمع " صحيح " البخاري حضورا من أبي الوقت السجزي في سنة إحدى وخمسين، وسمع من أبي الفضل محمود بن محمد بن أبي بكر الشحام.

وهو آخر من حضر مجلس أبي الوقت. وكان بأصبهان إلى أن دخلها التتار بالسيف في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، فسلم وذهب إلى شيراز، فأقام بها إلى أن مات في هذا العام. كذا ذكره الحافظ أبو محمد المنذري.

روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين الحنبلي، وجماعة.." (٢)

٦٣٢. "٤٧٢ - سالم ابن الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد، الرئيس أمين الدين أبو الغنائم ابن صصرى، التغلبي البلدي الأصل الدمشقي الشافعي المعدل. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

شهد على القضاة وله عشرون سنة، ورحل به والده وله خمس سنين، فأسمعه من أبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزاز، وأبي العلاء محمد بن جعفر بن عقيل، وأبي الفرج محمد بن أحمد بن نبهان، وأحمد بن المبارك بن -[٢٣٩]-

درك، وشيخ الشيوخ عبد الرحيم بن إسماعيل، وابن بوش، وطائفة. وسمع بدمشق من أبي طالب الخضر بن طاوس، والأمير أسامة بن منقذ، وعبد الرزاق النجار، ويحيى الثقفي، والفضل بن الحسين البانياسي، وغيرهم. وحفظ القرآن، وتفقه، وقرأ في الأدب شيئا.

روى عنه الزكي البرزالي في حياته، والشهاب القوصي، والمجد ابن الحلوانية، وسعد الخير

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٢٢٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٢٣٦

بن أبي الفرج النابلسي، وطائفة. وحدثنا عنه الشرف أحمد ابن عساكر، وأبن عمه الفخر إسماعيل، ومحمد بن يوسف الذهبي، وأبو علي ابن الخلال، وأبو بكر بن عبد الدائم، وهو آخر من حدث عنه.

قال القوصي في " معجمه ": أخبرنا القاضي الرئيس العدل أبو الغنائم بمنزله المجاور لي بدرب زكري، وكان جميل الصحبة والمعاشرة، فكه المحاضرة، حسن المحاورة والمجاورة. حمدت سيرته فيما تولاه من المارستانات والمواريث.

قلت: توفي في ثالث جمادى الآخرة عن ستين سنة، ودفن بتربته بسفح قاسيون.." (١)

٦٣٣. "٤٨١ - عبد الرحيم ابن المحدث يوسف بن هبة الله بن محمود بن الطفيل، أبو القاسم الدمشقي ثم المصري الصوفي، ويعرف بابن المكبس. [المتوفى: ٦٣٧ هـ]

سمع - أو أجازه - بدمشق من الوزير أبي المظفر سعيد بن سهل -[٢٤٣]- الفلكي، وأبي المكارم عبد الواحد بن هلال، وأبي البركات الخضر بن شبل الخطيب، وأبي المعالي محمد بن حمزة ابن الموازيني، وأبي بكر محمد بن بركة الصلحي، وجماعة. وبالإسكندرية من السلفي، وأبي الطاهر بن عوف، وجماعة. وبمصر من علي بن هبه الله الكاملي، ومحمد بن علي الرحبي، وعثمان بن فرج العبدري، وعبد الله بن بري النحوي، وإسماعيل بن قاسم الزيات، وجماعة.

وولد بدمشق في عاشر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

ومن مسموعاته من السلفي " معجم أبي بكر الذكواني"، و" جزء علي بن حرب" رواية العباداني، وغير ذلك.

روى عنه الزكي المنذري، والمجد ابن الحلوانية، والعلاء ابن بلبان، والجمال محمد ابن الصابوني، وابنه أحمد، والتاج الغرافي، والشهاب الأبرقوهي، والضياء عيسى السبتي، ويوسف بن كوركيك. وأجاز لابن الشيرازي، والمطعم، وسعد، وغيرهم.

وسمع منه ابن مسدي، وقال: لم تكن حاله مرضية، لكن سماعه صحيح. وهو آخر من حدث عن الفلكي وسماعه منه في ربيع الآخر سنة ستين وخمسمائة. طلق زوجته، ولزم

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٣٨/١٤

بيته. فأكثرت عنه، واستوعبت لولدي عليه.

توفي في رابع ذي الحجة.." (١)

٦٣٤. "٥٧٥ - إسحاق بن طرخان بن ماضي بن جوشن. الفقيه، تقي الدين، أبو الفداء، ابن الفقيه العالم أبي محمد، اليمني الأصل، الدمشقي، الشاغوري، الشافعي. [المتوفى: ٦٣٩ هـ]

سمع مع والده في سنة أربع وخمسين من أبي يعلى حمزة بن أحمد بن كروس الثلث الأخير من كتاب " البسملة " لسليم الفقيه وأجاز له الباقي. وحدث بهذا الكتاب مرات عديدة. -[٢٨٨]-

وكان شيخا فاضلا، حسن الطريقة، يؤم بمسجد بالشاغور.

روى عنه الشرف أبو المظفر ابن النابلسي، والمجد ابن الحلوانية، والشهاب القوصي، والشهاب أحمد بن محمد ابن الخرزي، والشرف ابن عساكر، والبدر ابن الخلال، والشرف عبد المنعم ابن عساكر. وبالحضور العماد محمد ابن البالسي. وآخر من روى عنه الشرف محمد بن داود ابن خطيب بيت الأبار.

توفي بالشاغور في عاشر رمضان.

وهو آخر من روى عن ابن كروس.." (٢)

٦٣٥. "٦٤٢ - إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي، أبو إسحاق، الخشوعي، الدمشقي. [المتوفى: ٦٤٠ هـ]-[٣١٤]-

ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. وسمع من أبيه أبي طاهر، وأبي المكارم عبد الواحد بن محمد بن هلال - وهو آخر من سمع منه -، وأبي القاسم ابن عساكر الحافظ، وأبي الفهم بن أبي العجائز، وأبي المعالي بن صابر، والخضر بن طاوس، وعبد الرزاق النجار، ويحيى الثقفي، وغيرهم. وكان مكثرا عن الحافظ أبي القاسم - لعله سمع منه أكثر أماليه وكثيرا من مصنفاته -. وخرج له أبو عبد الله البرزالي " مشيخة ".

روى عنه الحافظ الضياء - وقال: ما علمت فيه إلا الخير - وابن الحلوانية، والشيخ

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٤٢/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٨٧/١٤

تاج الدين الفزاري، ومحمد بن محمد الكنجي، وأبو علي ابن الخلال، وأبو الفضل الذهبي، وأبو الفداء ابن عساكر، ويوسف بن عبادة البقال، وأبو الحسن علي بن أحمد ابن البقال، وخلق سواهم. وحضر عليه العماد محمد ابن البالسي. وأجاز لجماعة تأخروا.

عاش اثنتين وثمانين سنة، وتوفي في سلخ رجب بدمشق.

وله جماعة إخوة. ولقبه زكي الدين.." (١)

٦٣٦. "٣٥ - علي بن أبي الفخار هبة الله بن أبي منصور محمد بن هبة الله بن محمد، الشريف أبو التمام الهاشمي العباسي، [المتوفى: ٦٤١ هـ]

من ولد أخي السفاح العباس بن محمد.

ولي خطابة جامع فخر الدولة ابن المطلب. وسمع من أبي الفتح ابن البطي، وأبي زرعة، وأحمد ابن المقرب، وسعد الله ابن الدجاجي، وغيرهم.

وهو ممن جاوز التسعين، فإنه ولد في أول يوم من عام أحد وخمسين. وحدث عن ابن المادح بنسخة محمد ابن السري - فيما بلغني -، فهو آخر من أدرك ابن المادح.

روى عنه: ابن الحلوانية، وأبو القاسم بن بلبان، والتقي ابن الواسطي، وسنقر القضائي الحلبي، وجماعة. وكتب عنه: عمر ابن الحاجب، والقدماء.

وقال ابن نقطة: الثناء عليه غير طيب.

قلت: قد عاش بعد هذا القول زمانا ولعله انصلح.

وقد روى عنه بالإجازة: أبو المعالي ابن البالسي، وأحمد بن سلمان -[٣٨٩]- الأرزوني، وفاطمة بنت الناصح بن عياش، وهدية بنت عبد الله بن مؤمن، وجماعة سواهم.

توفي في ثاني جمادى الآخرة.." (٢)

٦٣٧. "٤٥ - كريمة بنت المحدث العدل الأمين أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي، الشيخة المعمرة، مسندة الشام، أم الفضل القرشية الزبيرية

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣١٣/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٨٨/١٤

الدمشقية، بنت الحبقبق. [المتوفى: ٦٤١ هـ]

ولدت سنة خمس أو ست وأربعين وخمسمائة. وسمعت أجزاء يسيرة من: أبي يعلى حمزة ابن الحبوبي، وعبد الرحمن بن أبي الحسن الداراني، وحسان بن تميم الزيات، وعلي بن مهدي الهلالي، وعلي بن أحمد الحرستاني - على مقال فيه -. وتفردت في الدنيا بالرواية عنهم.

وروت بالإجازة: " صحيح البخاري " عن أبي الوقت، وهي آخر من روى عنه بالإجازة، وروت أيضا الكثير كتابة عن: مسعود الثقفي، وأبي عبد الله الرستمي، وأبي الخير محمد بن أحمد الباغبان، والقاسم بن الفضل الصيدلاني، ورجاء بن حامد المعداني، وعبد الحاكم بن ظفر، ومحمود فورجة، وأبي الفتح ابن البطي، والشيخ عبد القادر الجيلي، وخلق سواهم.

وخرج لها الحافظ أبو عبد الله البرزالي " مشيخة " في ثمانية أجزاء؛ قد تفرد بروايتها عنها الزين إبراهيم ابن الشيرازي.

وكانت امرأة صالحة صينة، جليلة، طويلة الروح إلى الغاية على الطلبة، لا تضجر من التسميع.

أخذ عنها حفاظ وأئمة، وحدثت نيفا وأربعين سنة. روى عنها: الحفاظ شمس الدين ابن خليل، وزكي الدين البرزالي، وضياء الدين المقدسي، وزكي -[٣٩٣]- الدين المنذري، وشرف الدين ابن النابلسي، وجمال الدين ابن الصابوني، وجمال الدين ابن الظاهري، وعلاء الدين ابن بلبان، وشمس الدين ابن هامل، وخديجة بنت غنيمة، والشرف عمر بن خواجا إمام، والصدر محمد بن حسن الأرموي، وزين الدين عبد الله الفارقي، والتقي ابن مؤمن، وداود بن حمزة، وأخوه القاضي تقي الدين، وست الفخر بنت عبد الرحمن ابن الشيرازي، وبنت عمها ست القضاة، والزين إبراهيم ابن القواس، والشرف عبد المنعم ابن عساكر، وفاطمة بنت سليمان الأنصاري، وعيسى بن عبد الرحمن المطعم، والتاج علي بن أحمد الغرافي، وأبو المحاسن ابن الخرقي، وأبو علي ابن الخلال، ومحمد بن يوسف الذهبي، وخلق كثير، وبالحضور: أبو المعالي ابن البالسي، ومحمد ابن الكركرية، وأبو الفضل ابن البرزالي.

وتوفيت ببستانها بالميطور في رابع عشر جمادى الآخرة، ودفنت بسفح قاسيون.
وروى الحديث أخواها علي وصفية، وأبوها وعمها الحافظ عمر بن علي القرشي، وابنه عبد الله بن عمر.." (١)

٦٣٨. "١٣٦ - ناصر بن منصور بن ناصر بن حمدان. نجيب الدين أبو الوفاء العرضي التاجر السفار. [المتوفى: ٦٤٢ هـ]
ولد بعرض - بليدة بقرب الفرات من الشام - في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.
دخل خوارزم وسمع من: محمد بن فضل الله السالاري، ونجم الدين الكبري أحمد بن عمر.
روى عنه: جمال الدين الفاضلي، وأبو علي ابن الخلال، ومحمد بن يوسف الذهبي.
وبالحضور: أبو المعالي ابن البالسي.
وكان ذا ثروة ومال. وسكن بزبدين من الغوطة.
وتوفي في السادس والعشرين من ربيع الأول.
وهو آخر من ذكر في كتاب " التكملة في وفيات النقلة " للحافظ زكي الدين.." (٢)

٦٣٩. "٢٢٠ - علي بن الحسين بن علي بن منصور، المسند الصالح المعمر، أبو الحسن ابن أبي عبد الله ابن المقير البغدادي الأزجي، الحنبلي، المقرئ النجار، [المتوفى: ٦٤٣ هـ]
مسند الديار المصرية، بل مسند الوقت.
ولد ليلة عيد الفطر سنة خمس وأربعين، وأجاز له أبو بكر محمد ابن الزاغوني، ونصر بن نصر العكبري، ومحمد بن ناصر الحافظ، وسعيد ابن البناء، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي، وجماعة. وكان يمكنه السماع من هؤلاء، فإنهم كانوا أحياء في سنة خمسين وخمسمائة ببلده.
وسمع بنفسه من شهدة، ومعمر ابن الفاخر، وعبد الحق اليوسفي، وعيسى بن أحمد الدوشابي، وأحمد ابن الناعم، وأبي علي بن شيرويه، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٩٢/١٤
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٢٩/١٤

وهو آخر من روى بالإجازة عن أولئك، وبالسماع عن ابن الفاخر.

وحدث ببغداد، ودمشق، ومصر، ومكة. وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين فأقام بها سنتين. وحج وراح إلى مصر فأقام بها. وجاور بمكة أيضا. وتوفي بمصر.

قال التقي عبيد وغيره: كان شيخا صالحا، كثير التهجد والعبادة والتلاوة، صابرا على أهل الحديث. -[٤٥٩]-

وقال الشريف عز الدين: كان من عباد الله الصالحين، كثير التلاوة، مشتغلا بنفسه. توفي ليلة نصف ذي القعدة.

قلت: حمل عنه أئمة وحفاظ. وأخبرنا عنه: عبد المؤمن بن خلف الحافظ، والضياء عيسى السبتي، والجلال عبد المنعم القاضي، وأبو علي ابن الخلال، وأبو الفضل الذهبي، وأبو العباس بن مؤمن، ومحمد بن يوسف الحنبلي، وعيسى المغاري، والقاضي تقي الدين سليمان، وأبو السعود محمد بن عبد الكريم المنذري، وزينب بنت القاضي محيي الدين، والجمال بن مكرم الكاتب، ومحمد بن المظفر الفقيه، صبيح الصوابي، وبيبرس القيمري، وشهاب بن علي، وشرف الدين أبو الحسين بن اليونيني، وغيرهم.

وقد انفرد بدمشق عنه: بهاء الدين القاسم ابن عساكر بجملة عالية. وآخر من روى عنه بالسماع وبالإجازة يونس الدبابيسي بالقاهرة.." (١)

٦٤٠. "٢٩١ - يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحيى بن حيان ابن القاضي بشر بن حيان الأسدي، العلامة موفق الدين أبو البقاء الأسدي الموصلي الأصل، الحلبي، النحوي. [المتوفى: ٦٤٣ هـ]

ولد بحلب في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة في رمضان. وسمع بها -[٤٩٠]- من القاضي أبي سعد بن أبي عصرون، ويحيى الثقفي، وأبي الحسن أحمد بن محمد ابن الطرسوسي. ورحل فسمع بالموصل من الخطيب أبي الفضل الطوسي " مشيخته " وغير ذلك.

وكان يعرف بابن الصائغ. وكان من كبار أئمة العربية تخرج به أهل حلب، وطال عمره،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٥٨/١٤

وشاع ذكره.

وأخذ النحو عن أبي السخاء الحلبي، وأبي العباس المغربي، وليسا بالمشهورين، وقدم دمشق فجالس الكندي. وسأل عن قول الحريري في " المقامة العاشرة ": " حتى إذا لألأ الأفق ذنب السرحان وآن انبلاج الفجر وحان "، فتوقف وقال: علمت قصدك، وأنك أردت إعلامي بمكانتك من النحو. والمسألة أن يرفع الأفق وينصب ذنب، وبالعكس أحسن وأصح. ويجوز رفع ذنب على البدل. وقيل بنصبهما.

وذكر ابن خلكان: أنه قرأ عليه سنة ست وبعض سنة سبع وعشرين معظم " اللمع " لابن جني. وقال: حضرته وقد شرح هذا البيت، فطول وأوضح، والشخص الذي شرح له ساكت، منصت إلى الآخر ثم قال: يا سيدي، وأيش في المليحة ما يشبه الظبية؟ قال: قرونها وذنبها! فضحك الجماعة وخجل الرجل.

والبيت:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا أأنت أم أم سالم

روى عنه: الصاحب كمال الدين ابن العديم، وابنه مجد الدين، وابن الحلوانية، وابن هامل، وبهاء الدين أيوب ابن النحاس، وأخوه أبو الفضل إسحاق، وسنقر القضائي، والحافظ أبو العباس ابن الظاهري، وأبو بكر أحمد الدشتي - وهو آخر من حدث عنه - وعبد الملك ابن العنيقة العطار.

وكان ظريفا مطبوعا، خفيف الروح، طيب المزاح، مع سكينة ورزانة. وله نوادر كثيرة.

وكان طويل الروح، حسن التفهيم، وعامة فضلاء حلب تلامذته، لأنه أقرأ العربية والتصريف مدة طويلة. وكان يعرف قديما بابن الصائغ. شرح " المفصل " للزمخشري، و" التصريف " لأبي الفتح ابن جني.

وتوفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى بحلب، وله تسعون -[٤٩١]- سنة.." (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٨٩/١٤

٦٤١. "٣٥٤ - إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن أزرتق، مسند العراق، أبو إسحاق الكاشغري، ثم البغدادي، الزركشي. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

ولد في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وخمسمائة. وسمعه أبوه من: أبي الفتح ابن البطي، وأحمد بن محمد الكاغدي، وأبي الحسن علي ابن تاج -[٥١٢]-

القراء، وأحمد بن عبد الغني الباجسرائي، وأبي بكر ابن النقور، ويحيى بن ثابت، ونفيسة البزازة، وهبة الله بن يحيى البوقي، وجماعة.

وطال عمره، واشتهر اسمه، ورحل إليه الطلبة.

روى عنه الحفاظ الكبار: البرزالي، وابن نقطة، والضياء، وابن النجار، والمحب عبد الله بن أحمد، وموسى بن أبي الفتح، وعبد الرحيم ابن الزجاج، والمحيي يحيى بن محمد ابن القلانسي، ومحمد بن عامر الغسولي، ومدرس الحلاوية الكمال إبراهيم بن عبد الله ابن أمين الدولة، والتقي إبراهيم ابن الواسطي، وأخوه محمد، والعز إسماعيل ابن الفراء، والتقي بن مؤمن، والمجد ابن العديم قاضي القضاة، وفتاه بيبرس وهو آخر من روى عنه، ومحيي الدين محمد ابن النحاس، وابن عمه البهاء أيوب، والمجد محمد ابن الظهير الحنفيون، وعبد اللطيف وعبد الكريم ابنا ابن المغيزل، وأحمد بن محمد ابن العماد، وعلي بن أحمد بن عبد الدائم، وشهدة بنت ابن العديم، ومحمد بن محمد ابن النصيبي، وعلي بن عثمان الطيبي. وسمعنا من جماعة بإجازته، وهي متيسرة.

قال ابن نقطة: سمعت منه، وسماعه صحيح.

وقال عمر ابن الحاجب: كان شيخا سهلا سمحا، ضحوك السن، له أصول يحدث منها. وكان سليم الباطن، مشتغلا بصنعته، إلا أنه كان يتشيع ولم يظهر منه إلا الجميل.

وقال أبو طالب ابن الساعي: هو أول من رتب شيخا بدار الحديث المستنصرية، وذلك في ذي القعدة سنة إحدى وأربعين.

قلت: إنما وليها بعد موت شيخها ابن القبيطي. وقد عمر وساء خلقه، وبقي يحدث بالأجرة، ويتعاسر على الطلبة. وحكاية المحب معه مشهورة، فإنه لما دخل بغداد بادر وذهب إليه بـ " جزء ابن البانياسي " ليقرأه عليه وهو -[٥١٣]-

على حانوت، فقال: ما لي فراغ الساعة. فألح عليه فتركه وراح، فتبعه وشرع يقرأ في "

الجزء ". وقرأ ورقة، ووصل إلى بيته، فضربه بعصاه ضربتين، وقعت الواحدة في " الجزء "، ودخل وأغلق الباب.

قرأت ذلك بخط المحب. ثم استولى عليه في سنة ثلاث وأربعين الأمراض والهرم، وانقطع في بيته.

قال ابن النجار: هو صحيح السماع إلا أنه عسر جدا، يذهب إلى الاعتزال. قال: ويقال: إنه يرى رأي الفلاسفة، ويتهاون بالأمور الدينية، مع حمق ظاهر فيه وقلة علم.

ثم روى ابن النجار عنه حديثا من " جزء أحمد بن ملاعب ".

وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين مالك ﷺ خمسة أنفس بإسناد صحيح متصل.

وهم: ابن البطي وغيره، عن البانياسي، عن ابن الصلت، عن الهاشمي، عن أبي مصعب، عن مالك.

توفي في حادي عشر جمادى الأولى.

وفات الشريف وفاته.." (١)

٦٤٢. "٤٠٨ - أبو الحسن بن الأعز بن أبي الحسن البغدادي الرفاء. [المتوفى: ٦٤٥ هـ]

سمع من: المبارك بن علي بن خضير وحدث.

وطال عمره، وتوفي في مستهل رجب.

وهو آخر من حدث عن هذا. سمعه مؤدبه.

روى عنه إجازة: البهاء ابن عساكر.

وسمي بركة، ويسمى عليا.

وفي رجب قال سعد الدين في " جريدته ":

توفي." (٢)

٦٤٣. "٥٥٩ - أحمد بن نصر بن أبي القاسم بن أبي الحسن أبو العباس ابن أبي السعود التميمي الحنظلي الأزجي. التاجر المعروف بابن قميرة، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٥١١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٥٣٩

أخو يحيى.

شيخ معمر، ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وسمع من: أبي محمد عبد الله بن أحمد بن هبة الله ابن النرسي نصف " جزء "؛ وهو آخر من حدث عنه.

روى عنه: القاضي مجد الدين ابن العديم، والحافظ شرف الدين الدمياطي، والواعظ محمد ابن الدواليبي، وهو آخر من حدث عن: النرسي.

توفي في أوائل هذا العام. -[٦١٥]-

وقد روى عنه: ابن النجار، وقال: شيخ متيقظ، حسن الطريقة، سافر الكثير إلى خراسان، وخوارزم، والجزيرة، والشام، ومصر، وهو من أعيان التجار، وذوي الثروة الواسعة واليسار.." (١)

٦٤٤. "٥٨٣ - علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم بن أحمد بن علي الإمام العلامة مسند الديار المصرية، بهاء الدين أبو الحسن اللخمي، المصري، الشافعي، [المتوفى: ٦٤٩ هـ]

الخطيب، المدرس، ابن بنت أبي الفوارس الجميزي.

ولد يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين أو أقل، ورحل به أبوه فسمع بدمشق من أبي القاسم ابن عساكر الحافظ في سنة ثمان وستين " صحيح البخاري " بفوت قليل ورحل مع أبيه إلى بغداد فقرأ بها القراءات العشر على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي بكتابه الذي صنفه في القراءات، وسمع منه الكتاب أيضا، وهو آخر من قرأ القراءات في الدنيا على البطائحي، بل وآخر من روى عنه: بالسماع. وقرأ -[٦٢٤]-

أيضا بالقراءات العشر على الإمام قاضي القضاة أبي سعد بن أبي عصرون بما تضمنه كتاب " الإيجاز " تأليف أبي ياسر محمد بن علي المقرئ الحمامي، وهو من جملة تلامذته في الفقه.

فأخبرنا أبو الحسين اليونيني أنه سمع أبا الحسن ابن الجميزي يقول: قرأت عليه - يعني

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦١٤/١٤

على ابن عصرون - كتاب " المهذب " لأبي إسحاق الشيرازي، وكان قد قرأه على القاضي أبي علي الفارقي عن المصنف، وذلك في سنة خمس وسبعين وبعدها، وألبسني في هذا التاريخ شيخنا أبو سعد الطيلسان وشرفني به على الأقران، وكتب لي: " لما ثبت عندي علم الولد الفقيه الإمام بهاء الدين أبي الحسن علي بن أبي الفضائل - وفقه الله - ودينه وعدالته، رأيت تمييزه من بين أبناء جنسه وتشريفه بالطيلسان، والله يرزقه القيام بحقه، وكتب عبد الله بن محمد بن أبي عصرون " وسمعت عليه كتاب " الوسيط " للواحدي، وكتاب " الوجيز " له أيضا، وكتاب " الوقف والابتداء " لابن الأنباري، وكتاب " الإيجاز " في القراءات لأبي ياسر، أخبرني به عن أبي بكر المزرفي، وكتاب " معالم السنن " للخطابي، وغير ذلك من الأجزاء.

قلت: وهو آخر تلامذة أبي سعد في الدنيا، والعجب من القراء كيف لم يزدحموا عليه ولا تنافسوا في الأخذ عنه؟ فإنه كان أعلى إسنادا من كل أحد في زمانه، فلعله كان تاركا للفن.

وسمع ببغداد من شهدة الكاتبة، وعبد الحق اليوسفي، وأبي شاكر يحيى السقلاطوني، ومحمد بن نسيم العيشوني وسمع بالإسكندرية من أبي طاهر السلفي، وتفرد عنه بأشياء، وعن غيره وسمع من: أبي الطاهر بن عوف، وأبي طالب أحمد بن المسلم التنوخي وسمع بمصر من: عبد الله بن بري النحوي، وأبي القاسم بن فيره الشاطبي، وقرأ عليه عدة ختمات ببعض الروايات، وسمع منه: " الموطأ " وعدة كتب وتفقه بمصر على: أبي إسحاق إبراهيم بن منصور العراقي، والشهاب محمد بن محمود الطوسي.

ودرس وأفتى دهرا، وخطب مدة بجامع القاهرة، وكان رئيس العلماء في وقته، معظما عند الخاصة والعامة، كبير القدر، وافر الحرمة، ولا نعلم أحدا سمع من: السلفي وابن عساكر وشهدة سواه إلا الحافظ عبد القادر بن عبد الله. -[٦٢٥]-

روى عنه: خلق من أهل دمشق وأهل مكة وأهل مصر منهم: الزكيان المنذري والبرزالي، وابن النجار، والدمياطي، وابن دقيق العيد، وشرف الدين أبو الحسين اليونيني، وضياء الدين عيسى السبتي، وفخر الدين عثمان التوزري، وشهاب بن علي، ومحمد بن عبد الحميد المؤدب، ورضي الدين إبراهيم الطبري، وأخوه الصفي أحمد، والقاضي تقي الدين

سليمان، وعبد الرحمن ويحيى ابنا محمد بن علي المكي، والأمين محمد ابن النحاس، والشرف محمد بن عبد الرحيم القرشي، والمحيي محمد بن يوسف النحوي، وجماعة أحياء.

توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة، وقد كمل التسعين.." (١)

٦٤٥. "٦٣٣ - يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القاسم بن أبي الحسن بن قميرة، مؤتمن الدين أبو القاسم التميمي الحنظلي اليربوعي الأزجي التاجر السفار. [المتوفى: ٦٥٠ هـ]

أسند من بقي في العراق، ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، وسمع من: شهدة، وتجني الوهبانية، وعبد الحق اليوسفي، ومحمد بن بدر الشيحي، والحسن بن شيرويه، وحدث ببغداد ودمشق ومصر وحلب في تجارته، وأكثر عنه الخلق. وهو آخر من سمع في الدنيا من هؤلاء الخمسة.

روى عنه: الحافظ محب الدين ابن النجار، ومجد الدين ابن الحلوانية، والحافظان ابن الظاهري والدمياطي، والقاضي تقي الدين سليمان، وأبو بكر الدشتي، والبهاء أيوب ابن النحاس، وأخوه إسحاق، وبيبرس العديمي، والعماد ابن البالسي، وإبراهيم ابن التقي بن أبي اليسر، وعلي بن جعفر المؤذن، والشيخ عبد الرحمن ابن المقير، وعبد الله ابن الشيخ شمس الدين، ومحمد ابن الصلاح موسى، والتقي عبد الله بن تمام، وخلق سواهم.

توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى ببغداد، وله خمس وثمانون سنة.." (٢)

٦٤٦. "-سنة أربع وخمسين وستمائة

خليفة الوقت المستعصم بالله، وصاحب الشام الملك الناصر، وصاحب مصر المعز، وصاحب الكرك والشوبك المغيث عمر ابن العادل أبي بكر ابن الملك الكامل، وصاحب الموصل الملك الرحيم لؤلؤ، وصاحب ميافارقين الكامل محمد بن غازي ابن الملك العادل، ونائب إربل تاج الدين ابن صلايا العلوي، ونائب حصون الإسماعيلية الثمانية، رضي الدين أبو المعالي، -[٦٦١]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٢٣/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٤٧/١٤

وصاحب صهيون، وبرزبه مظفر الدين عثمان بن منكورس، وصاحب حماه الملك المنصور، وصاحب تل باشر والرحبة وتدمر وزلوبيا الأشرف موسى ابن الملك المجاهد إبراهيم ابن صاحب حمص، وصاحب مكة قتادة الحسني، وصاحب ماردين الملك السعيد إيل غازي الأرتقي، وصاحب اليمن الملك المظفر يوسف بن عمر، وصاحب الروم ركن الدين وأخوه عز الدين، وصاحب خراسان وما وراء النهر والخطا القاءآن ملك التتار.

ظهور النار بالمدينة

قال أبو شامة: جاء إلى دمشق كتب من المدينة بخروج نار عندهم في خامس جمادى الآخرة، وكتبت الكتب في خامس رجب، والنار بحالها بعد، ووصلت إلينا الكتب في شعبان، فاخبرني من أثق به ممن شاهدها بالمدينة أنه بلغة أنه كتب بتيماء على ضوئها الكتب، قال: وكنا في بيوتنا بالمدينة تلك الليالي، وكأن في دار كل واحد سراجا. ولم يكن لها حر ولا لفح على عظمها، إنما كانت آية.

قال أبو شامة: وهذه صورة ما وقفت عليه من الكتب: لما كانت ليلة الأربعاء ثالث جمادي الآخرة ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة فكانت ساعة بعد ساعه إلى خامس الشهر، فظهرت نار عظيمة في الحرة قريبا من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كأنها عندنا، وسالت أودية منها إلى وادي شظا مسيل الماء، وقد سدت مسيل شظا وما عاد يسيل، والله لقد طلعنا جماعة نبصرها فإذا الجبال تسيل نيرانا، وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي، فسارت إلى أن وصلت إلى الحرة، فوقفت ورجعت تسير في الشرق يخرج من وسطها مهود وجبال نار تأكل الحجارة، فيها أنموذج ما أخبر الله: " إنها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر ". وقد أكلت الأرض. ولها الآن شهر وهي في زيادة، وقد عادت إلى الحرار في قريظة طريق الحاج إلى بحيرة العراقي كلها نيران تشتعل نبصرها في الليل من المدينة كأنها -[٦٦٢]-

مشاعل، وأما أم النيران الكبيرة فهي جبال نيران حمر، وما أقدر أصف هذه النار.

ومن كتاب آخر: ظهر في شرقي المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الأرض، وسال منها واد من نار حتى حاذت جبل أحد، ثم وقفت. ولا

ندري ماذا نفعل. ووقت ظهورها دخل أهل المدينة إلى نبيهم ﷺ مستغفرين تائبين إلى ربهم.

وفي كتاب آخر: في أول جمادى الآخرة ظهر بالمدينة صوت كالرعد البعيد، فبقي يومين، وفي ثالث الشهر تعقبه زلزال فتقيم ثلاثة أيام، يقع في اليوم والليلة أربع عشرة زلزلة. فلما كان يوم خامسة انبجست الأرض من الحرة بنار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد رسول الله ﷺ، وهي برأي العين من المدينة تشاهد، وهي ترمي بشرر كالقصر. وهي بموضع يقال له أحلين، وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره أربعة فراسخ، وعرضه أربعة أميال، وعمقه قامة ونصف، وهو يجري على وجه الأرض وتخرج منه أمهاد وجبال صغار، ويسير على وجه الأرض، وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك، فإذا خمد صار أسود، وقبل الخمود لونه أحمر، وقد حصل إقلاع عن المعاصي وتقرب بالطاعات. وخرج أمير المدينة عن مظالم كثيرة.

ومن كتاب قاضي المدينة سنان الحسيني يقول في التاريخ: لقد والله زلزلت مرة ونحن حول الحجرة النبوية، فاضطرب بها المنبر والقناديل. ثم طلع في رأس أحلين نار عظيمة مثل المدينة العظيمة، وما بانت لنا إلا ليلة السبت وأشفقنا منها، وطلعت إلى الأمير وكلمته وقلت: قد أحاط بنا العذاب، ارجع إلى الله. فأعتق كل مماليكه ورد على جماعة أموالهم. فلما فعل ذلك قلت: اهبط معنا إلى النبي ﷺ، فهبط وبتنا ليلة السبت، الناس جميعهم -[٦٦٣]-

والنسوان وأولادهم، وما بقي أحد لا في النخل ولا في المدينة إلا عند النبي ﷺ، وأشفقنا منها، وظهر ضؤوها إلى أن أبصرت من مكة، ومن الفلاة جميعها. ثم سال منها نهر من نار، وأخذ في وادي أحلين وسد الطريق، ثم طلع إلى بحرة الحاج، وهو بحر نار يجري وفوقه حرة تسير إلى أن قطعت وادي الشظاة، وما عاد يجيء في الوادي سيل قط لأنها حرة، تجيء قامتين وثلث علوها. والله يا أخي إن عيشتنا اليوم مكدرة، والمدينة قد تاب أهلها ولا بقي يسمع فيها رباب ولا دف ولا شرب. وتمت تسير إلى أن سدت بعض طريق الحاج، وكان في الودي إلينا منها قتير، وخفنا أن تجيئنا، واجتمع الناس وباتوا عند النبي ﷺ ليلة الجمعة وقد طفئ قتيرها الذي يلينا بقدرة الله، وإلى الساعة

ما نقصت بل ترمي مثل الجمال حجارة من نار، ولها دوي، ما تدعنا نرقد ولا نأكل ولا نشرب، وما أقدر أصف لك عظمها ولا ما فيها من الأهوال. وأبصرها أهل ينبع، وندبوا قاضيهم ابن أسعد، وجاء وغدا إليها، وما أصبح يقدر يصفها من عظمها، وكتب يوم خامس رجب، والشمس والقمر من يوم طلعت ما يطلعان إلا كاسفين.

ومن كتاب آخر من بعض بني الفاشاني يقول: جرى عندنا أمر عظيم. إلى أن قال في النار: ظهر دخان عظيم في السماء ينعقد حتى يبقى كالسحاب الأبيض إلى آخر النهار ظهر للنار ألسن تصعد في الهواء حمراء كأنها العلقة، وعظمت ففزع الناس إلى المسجد، وابتهلوا إلى الله، وغطت حمرة النار السماء كلها حتى بقي الناس في مثل ضوء القمر، وأيقنا بالعذاب. وصعد القاضي والفقيه إلى الأمير يعظونه فطرح المكس، وأعتق رقيقه كلهم، ورد علينا كل ما لنا تحت يده، وعلى غيرنا، وبقيت كذلك أياما، ثم سالت في وادي أحلين تتحدر مع الوادي إلى الشظاة، حتى لحق سيلانها ببحرة الحاج، والحجارة معها تتحرك وتسير حتى كادت تقارب حرة العراض، ثم سكنت ووقفت أياما، ثم عاد يخرج منها ترمي بحجارة من خلفها وأمامها حتى بنت جبلين خلفها وأمامها، وما بقي يخرج منها من بين الجبلين، لسان لها أياما. -[٦٦٤]-

ثم إنها عظمت الآن وشباها إلى الآن، وهي تتقد كأعظم ما يكون، ولها كل يوم صوت عظيم من آخر الليل إلى ضحوة، والشمس والقمر كأنهما منكسفان إلى الآن، وكتب هذا ولها شهر.

قلت: أمر هذه النار متواتر، وهي مما أخبر به المصطفى صلوات الله عليه وسلامه حيث يقول: " لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى " وقد حكى غير واحد ممن كان ببصرى في الليل ورأى أعناق الإبل في ضوئها.

وقال أبو شامة: وفي ليلة السادس عشر، كذا قال، من جمادى الآخرة خسف القمر أول الليل، وكسفت الشمس في غده، كذا قال، وقال احمرت وقت طلوعها وغروبها. وبقيت كذلك أياما متغيرة ضعيفة النور، واتضح بذلك ما صوره الشافعي من اجتماع الكسوف والعيد.

قلت: هذا الكلام فيه بعض ما فيه، وقوله: "كسفت الشمس في الغد " دعوى ما

علمت أحدا وافقه عليها ولا ورخها غيره، ثم بين مستنده باحمرار الشمس وضعف نورها، وهذا لا يسمى كسوفا أبدا، ولقد كنت في رحلتي إلى الإسكندرية وأنا في المركب أنظر إلى الشمس قبل غروبها بساعة، وهي كأنها نحاسة حمراء ما لها من النور شيء أصلا إلى أن تتوارى، وذلك لكثافة الأبخرة الأرضية، ومثل هذا إذا وقع لا تصلى له صلاة الكسوف، والنبي ﷺ لم نسمعه سمى ذلك كسوفا في وصف ليلة القدر بالآية التي ميزها بها فقال: " إن الشمس تطلع من صبيحتها ولا شعاع لها " وأما كسوف الشمس والقمر فشيء ظاهر يبدو قليلا قليلا في القرص إلى أن يذهب نورهما ولونهما، وتظهر الكواكب بالنهار. وقد يكون كسوفا ناقصا فيبقى شطر من الشمس كاسفا، وشطر نيرا.

وأما حساب أهل الهيئة لذلك فشيء ما علمته يخرم أبدا، وهو عندهم -[٦٦٥]- حساب قطعي، ومن نظر في مستندهم جزم به، بخلاف قولهم في تأثير الكسوف في الأرض من موت عظيم، أو حادث كبير، فإن هذا من الإفك والزور والهذيان الذي لا يحل لمسلم أن يعتقده، وذلك التأثير عند المنجمين ظن وحدس؛ والظن أكذب الحديث، وهذا رسول الله ﷺ يقول: " إن الشمس والقمر لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما آيتان يخوف الله بهما عباده ".

غرق بغداد

زادت دجلة زيادة مهولة إلى الغاية لم يعهد مثلها إلا من زمان، فغرق خلق كثير من أهل بغداد، ومات خلق تحت الهدم، وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله تعالى وعاينوا التلف، فنقل أبو شامة قال: جاء كتاب من المدينة النبوية من بعض بني الفاشاني يقول فيه: وصل إلينا من العراق نجابة في جمادى الآخرة، وأخبروا عن بغداد أنه أصابها غرق عظيم حتى دخل الماء من أسوار بغداد، وغرق كثير من البلد، وانهدمت دار الوزير، وثلاثمائة وثمانون دارا، وانهدم مخزن الخليفة، وهلك شيء كثير من خزانة السلاح، وأشرف الناس على الهلاك، وعادت السفن تدخل إلى وسط البلد وتتخرق أزقة بغداد. وقد وقع مثل هذا الغرق ببغداد في سنة أربع وخمسين وخمسمائة أيضا، وبعد ذلك غير مرة، فقد غرقت بغداد عدة مرات.

وفيها كانت فتنة الكرخ في ذي الحجة، قتل أهل الكرخ رجلا من قطفتا فحمله أهله إلى باب النوبي، ودخل جماعة إلى الخليفة وعظموا ذلك، ونسبوا أهل الكرخ إلى كل فساد، فأمر بردعهم، فركب الجند إليهم وتبعهم الغوغاء فنهب الكرخ وأحرقت عدة مواضع، وسبوا العلويات وقتل عدة، واشتد الخطب ثم أخمدت الفتنة بعد بلاء كبير، وصلب قاتل الأول.

ونسب إلى مجاهد الدين الدويدار الصغير أنه عامل على خلع المستعصم وتوليه ولده، فأسرع مجاهد الدين وحلف وسأل أن يواقف القائل عنه، ولبس -[٦٦٦]-
اللأمة جنده واستوحش من الوزير، فهاشت العامة وعظم الأمر، وقتل جماعة كثيرة وجرح خلق، ثم كتب المستعصم أمانا بخطة للدويدار فرضي.

حريق المسجد

وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان احترق مسجد الرسول الله ﷺ، وكان ابتداء حريقه من زاويته الغربية بشمال، دخل بعض القوام إلى خزانة ومعه مسرجة فعلقت في الآلات، ثم اتصلت بالسقف سريعا، ثم دبت في السقوف آخذة نحو القبلة، وعجز الناس عن إطفائها، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد كلها، ووقعت بعض أساطينه وذاب رصاصها، وكل ذلك قبل أن ينام الناس، واحترق سقف الحجرة النبوية، ووقع ما وقع منه في الحجرة، وترك على حاله لما شرعوا في عمارة سقفها وسقف المسجد، نقل هذا أبو شامة وغيره.

ومما قيل في ذلك:

لم يحترق حرم الرسول لحادث ... نخشى عليه ولا دهاه العار

لكنما أيدي الروافض لا مست ... ذاك الجناب فطهرته النار

وفيها كان خروج الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكزخان، فسار في المغول من الأردو فملك الألموت وقلاع الإسماعيلية التي بنواحي الري.

قال ابن الساعي: بعث هولاكو إلى مقدمة الباطنية ركن الدين فبعث أخاه في ثلاثمائة فقتلهم هولاكو وتهدد ركن الدين، فنزل إليه بأمان، ثم قتله وخرب قلعته، ثم خرب الألموت وسائر قلاع الباطنية، ثم ترحل قاصدا العراق وسير باجونوين إلى الروم فانهزم

صاحبها إلى بلاد الأشكري فملكت التتار سائر الروم، ونهبوا وقتلوا وفعلوا الأفاعيل.
وتوجه الملك الكامل محمد ابن شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين إلى خدمة هولاكو، فأكرمه وأمنه وأعطاه فرمانا ورجع إلى بلده.
وفيها فتحت المدرسة الناصرية بدمشق عند الفراغ من بنائها، وحضر الدرس يومئذ السلطان.
وفيها شرعوا في بناء الرباط الناصري، واحتفلوا له، وجابوا له الحجر -[٦٦٧]- الأصفر من بلد حلب.
وفيها تواترت الأخبار بوصول هولاكو بجيشه إلى أذربيجان يقصدون العراق، فوردت قصاد الديوان العزيز على نجم الدين الباذرائي بدمشق بأن يتقدم إلى الملك الناصر بمصالحة الملك المعز، وأن يتفقا على حرب التتار، فأجاب الناصر إلى ذلك، ورد عسكره من غزة فدخلوا دمشق.
وفيها عزل بدر الدين السنجاري عن قضاء ديار مصر، وولي تاج الدين ابن بنت الأعز.
وكانت للملك الناصر داود ابن المعظم وديعة عند الخليفة، فتوقف في ردها واحتج بحجج باردة، وجرت أمور قبيحة لم يعهد مثلها من أمير فضلا عن أمير المؤمنين، وكان الناصر داود قد حج، وعاد على العراق بسببها فأنزل بالحلة وأجري عليه راتب ضعيف، فعمل قصيدة تلطف فيها وعدد خدمه وخدم آبائه فما نفع، بل سيروا إليه من حاسبه على جميع ما اتصل إليه من النفقات والمأكول وما حملوه إليه من الهدايا في تردده، ثم أوصلوا إليه شيئا يسيرا وقالوا: قد وصل إليك قيمة وديعتك فهات خطك بوصوله، وأنك لم يبق لك شيء، فكتب كارها، ولم يصل إليه من قيمتها العشر، وسافر فاجتمع عليه جماعة من الأعراب وخدموه وأرادوا به التوصل إلى العيث والفساد فأبى عليهم، وأقام عندهم، فخاف من ذلك صاحب الشام الملك الناصر فأحضر الملك الظاهر شاذي بن داود، وحلف له أنه لا يؤذي والده، فسار شاذي إلى أبيه وعرفه، فقدم دمشق فوجد الملك الناصر قد أوغر صدره عليه فنزل بتربة والده بقاسيون، وشرط عليه أن لا يركب فرسا، ثم أذن له في ركوب الخيل بشرط أن لا يدخل البلد ولا يركب في

الموكب، واستمر ذلك إلى آخر السنة.

وفيها انهدمت خانقاه الطاحون بظاهر دمشق، فمات تحت الهدم شيخها بدر الدين المراغي وآخر.." (١)

٦٤٧. "٢١ - عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن بن أبي سعيد بن عتيق، جمال الدين، أبو القاسم، ابن الحاسب الطرابلسي، المغربي، ثم الإسكندراني، السبط. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

ولد بالإسكندرية سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من: جده أبي طاهر السلفي قطعة صالحة من مروياته، وهو آخر من سمع منه، وسمع من: ابن موقا جزءا، ومن: بدر الخداداذي، وعبد المجيد بن دليل، وأبي القاسم -[٧٠٩]-

البوصيري، وجماعة، وأجاز له: جده، وشهدة الكاتبة، وعبد الحق اليوسفي، والمبارك بن علي ابن الطباخ، وأبو الحسن علي بن حميد بن عمار، راوي " صحيح البخاري " عن عيسى بن أبي ذر الهروي، وخطيب الموصل أبو الفضل الطوسي، والقاضي العلامة أبو سعد بن أبي عصرون، والحافظ أبو القاسم خلف بن بشكوال الأندلسي، ومنوجهر بن تركانشاه، وعبد الله بن بري، وعلي بن هبة الله الكاملي، وطائفة سواهم.

وتفرد في زمانه، ورحل إليه الطلبة، وروى الكثير. ورحل هو في آخر عمره إلى القاهرة فبث بها حديثه، وبها مات.

روى عنه: أئمة وحفاظ منهم: زكي الدين المنذري، وشرف الدين الدمياطي، وقاضي القضاة تقي الدين القشيري، وتقي الدين عبيد الإسعردي، وضياء الدين عيسى السبتي، وشرف الدين حسن بن علي اللخمي، وضياء الدين جعفر بن عبد الرحيم الحسيني، وجلال الدين عبد الله بن هشام، ومنكبرس العزيزي نائب غزة، والكمال أبو محمد عبد الرحيم بن عبد المحسن الحنبلي، ومثقال الأشرفي، والركن عمر بن محمد العتبي، وأبو بكر بن عبد الباري الصعيدي، والأديب عبد المحسن بن هبة الله الفوي، وعبد المعطي ابن الباشق، وناصر الدين محمد بن عطاء الله ابن الخطيب، وفخر الدين علي بن عبد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٦٠/١٤

الرحمن النابلسي، وأخوه شهاب الدين أحمد العابر، والعماد محمد بن يعقوب ابن الجرائدي، والشهاب أحمد بن أبي بكر القرافي، والنور علي بن محمد بن شخيان، والتاج محمد بن محمد بن سليم الوزير، والفخر أحمد بن إسماعيل ابن الجباب، والعماد محمد بن علي ابن القسطلاني، وولده محمد، وناصر الدين محمد بن أحمد ابن الدماغ، وناصر الدين محمد بن عمر بن ظافر البصري، ونور الدين علي بن عبد العظيم الرسي الشريف، ونور الدين علي بن عمر الواني، وخرج له المحدث أبو المظفر منصور بن سليم " مشيخة " في أربعة أجزاء.

وكان شيخا ناقص الفضيلة، لا بأس فيه، توفي في ليلة رابع شوال بدار الشيخ أبي العباس ابن القسطلاني بالفسطاط. وكان نازلا عندهم. -[٧١٠]-

وقد سمعنا أيضا بإجازته من جماعة منهم: خطيب حماة معين الدين أبو بكر ابن المغيزل، والنجم محمود ابن النميري، وست القضاة بنت محمد النميرية، والعماد محمد ابن البالسي، وغيرهم، وانفردت بنت الكمال بإجازته لما مات ابن الرضي، وابن عنتر سنة ثمان وثلاثين.." (١)

٦٤٨. "٢٢ - عبد القادر بن الحسين بن محمد بن جميل، أبو محمد البغدادي، البندنيجي البواب. [المتوفى: ٦٥١ هـ]

سمع من: أبي الحسين عبد الحق اليوسفي، وعبيد الله بن شاتيل، والقزاز، وأحسبه آخر من روى عن: عبد الحق، روى عنه: الدمياطي، والكنجي، والبغداديون، ومات في سابع ذي القعدة.." (٢)

٦٤٩. "٧٩ - عيسى بن سلامة بن سالم بن ثابت، أبو العزائم، وأبو الفضل الحراني، الخياط، المعمر. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

ولد في آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وسمع من: أبي الفتح أحمد بن أبي الوفاء، وحماد الحراني. وأجاز له: أبو الفتح محمد بن عبد الباقي ابن البطي، وأخوه أحمد، ومحمد بن محمد ابن السكن، وأبو بكر عبد الله ابن النقور، وأبو محمد ابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٠٨/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧١٠/١٤

الخشاب، وأبو علي أحمد ابن الرحبي، ويحيى بن ثابت، وسعد الله ابن الدجاجي، والمبارك بن محمد الباذرائي، وأحمد بن علي بن المعمر العلوي، وشهدة، وخديجة بنت النهرواني، وجماعة.

وروى الكثير؛ وقد حدث بدمشق قديما؛ روى عنه: شيخنا الدمياطي، والجمال عبد الغني المؤذن، ومحمد بن زباطر الزاهد، وأمين الدين ابن شقير، -[٧٣١]- ومحمد بن درباس الجاكي، والشرف عبد الأحد ابن تيمية، وجمال الدين أحمد ابن الظاهري، وأحمد بن محمد الدشتي، وطائفة سواهم. وهو من جملة من جاوز المائة.

توفي في أواخر هذه السنة بحران، وكان آخر من روى عن المذكورين بالإجازة سوى شهدة. وخاتم أصحابه قاسم بن علي ابن الحبشي، نزيل حلب.." (١)

٦٥٠. "٨٣ - محمد بن أحمد بن خليل بن إسماعيل، القاضي أبو الخطاب السكوني، الأندلسي، الكاتب. [المتوفى: ٦٥٢ هـ]

من شيوخ ابن الزبير. ذكره فقال: كان روضة معارف، متقدما في الكتابة والعلوم الأدبية، لم ألق مثله في ذلك، يخطب على البديه، ويكتب من غير تكلف. قيد عنه من كلامه عند السلاطين بإشبيلية وغيرها. وكان مشاركا في العلوم، وقد كثر انتفاعي به. وكان عالي الرواية، ثبتا، وله معرفة بالرجال. لازمته سنين. وأجاز له: أبو عبد الله بن زرقون، وأبو القاسم السهيلي، والحافظ أبو طاهر السلفي، فكان آخر من حدث بتلك الديار عنه. وسمع من: أبي الحكم ابن حجاج، وأبي العباس بن مقدام. وكان من الأسخياء الأجواد، وهذا طرفة في المغاربة.." (٢)

٦٥١. "١٥٠ - عبد الله بن أبي المجد الحسن بن أبي السعادات الحسن بن علي بن عبد الباقي بن محاسن، الشيخ عماد الدين، أبو بكر الأنصاري، الدمشقي الأصم، المعروف بابن النحاس. [المتوفى: ٦٥٤ هـ]-[٧٥٦]-

ولد في المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بمصر، ونشأ بدمشق فسمع بها من القاضي أبي سعد بن أبي عصرون، وهو آخر من حدث عنه، ومن: ابن صدقة الحراني، والفضل

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٣٠/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٣٢/١٤

بن الحسين البانياسي، ويحيى بن محمود الثقفي، وإسماعيل الجنزوي، وأحمد بن حمزة ابن الموازيني، وعبد الرحمن بن الحسين بن عبدان، وست الكتبة. وسمع بإصبهان من: أحمد بن أبي نصر ابن الصباغ، وعلي بن منصور الثقفي، ومحمد بن مكي الحنبلي. وبنيسابور من: المؤيد الطوسي، ومنصور الفراوي، وغيرهما. وبحلب من: الافتخار الهاشمي.

روى عنه: الزكي البرزالي مع تقدمه، وأبو محمد الدمياطي، والشمس ابن الزراد، والكمال محمد ابن النحاس الكاتب، والجمال علي ابن الشاطبي، والبدر محمد ابن التوزي.

وكان ثقة، صالحا، فاضلا، جليل القدر، حدث له صمم مفرط، فكان يحدث من لفظه. وخرج له أبو حامد ابن الصابوني جزءا. ومات في الثاني والعشرين من صفر. وكان فاضلا عالما صالحا، له ملك يكفيه.." (١)

٦٥٢. "١٧١ - محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد، العدل، شرف الدين، أبو بكر التميمي، السفاقسي ثم الإسكندراني، المالكي، المعروف بابن المقدسية [المتوفى: ٦٥٤ هـ]

لأنه ابن أخت الحافظ أبي الحسن بن المفضل المقدسي.

ولد في المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وحضر عند أبي طاهر السلفي سماع " المسلسل بالأولية "، ولم يظهر له عنه سواه. وحضوره له وهو في أوائل السنة الثالثة.

وأجاز له: هو، وبدر الخداداذي، وظافر بن عطية النحاس، وأبو الطاهر إسماعيل بن عوف الفقيه، وأبو طالب أحمد بن المسلم التنوخي. وسمع من: أبي الفضل أحمد بن عبد الرحمن الحضرمي في سنة أربع وثمانين. وسمع بمصر من: البوصيري؛ وبمكة من: القاسم ابن عساكر، وخرج له منصور بن سليم الحافظ " مشيخة ".

روى عنه: عبد الرحيم بن عثمان بن عوف، والشرف محمد والوجيه عبد الوهاب ابنا عبد الرحمن الشقيري، والفخر محمد والجلال يحيى ابنا محمد بن الحسين بن عبد السلام السفاقسي، والحافظ الدمياطي، وآخرون.

وقد ناب في القضاء بالإسكندرية مدة. قاله الشريف عز الدين، وقال غيره: لا نعرف

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٥٥/١٤

ذلك.

توفي في ثالث جمادى الأولى؛ وهو آخر من روى حضورا عن السلفي.." (١)

٦٥٣. "١٨٧ - إسحاق بن إبراهيم بن عامر، الشيخ أبو إبراهيم الغرناطي الطوسي، بفتح الطاء. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

قرأ بمراكش وتأدب. أخذ بها القراءات عن علي بن هشام الجذامي، وسمع من: خال أمه أبي عبد الله بن زرقون بعض " مسلم " ومن أبي محمد بن عبيد الله، قال: وأجاز لي شيخ والدي أبو عبد الله بن خليل القيسي سنة سبعين، ولي ست سنين، وكان قد تفرد عن أبي علي الغساني، وكان الطوسي أديبا، -[٧٧٣]-

شاعرا، عالما، زمن. وكان يتلو كل يوم ختمتين. وهو آخر من حدث عن: ابن خليل. عاش تسعين سنة، أرخه ابن الزبير، وقال: روى عنه جماعة من جلة أصحابنا، واختلفت إليه كثيرا.." (٢)

٦٥٤. "٢٠٦ - عبد الصمد بن خليل بن مقلد بن جابر، أبو محمد الأنصاري الدمشقي، الصائغ، المعروف بسبط ابن جهيم. [المتوفى: ٦٥٥ هـ]

ولد بعد الستين وخمسمائة بدمشق. وحدث عن: الأمير مؤيد الدولة أسامة بن منقذ بشيء من شعره، وهو من آخر من روى في الدنيا عنه.

توفي في السادس والعشرين من ربيع الأول؛ ورخه الشريف.." (٣)

٦٥٥. "٢٨٧ - عبد المحسن بن مرتفع بن حسن، أبو محمد الخثعمي، المصري، الشافعي، الأثري، السراج. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

شيخ صالح، معمر، طاعن في السن.

ولد بجيزة مصر سنة اثنتين وستين وخمسمائة. وسمع من: أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد السبيي، وأبي الفضل الغزنوي، وابن نجا الواعظ. روى عنه: عمر بن الحاجب، والقدماء، ومجد الدين ابن الحلوانية، والشريف عز الدين، وطائفة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٧٦٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٧٧٢

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤/٧٨٢

ولم يتفق لي السماع على أصحابه. وسمعنا بإجازته من أبي المعالي ابن البالسي. وهو آخر من حدث عن: السبيي. توفي في تاسع عشر شعبان. وممن روى عنه: النجم محمد بن أبي بكر المؤدب، شيخ مصري لقيه الواني، وشيخنا عبد الرحيم المنشاوي.." (١)

٦٥٦. "٣٣٣ - المرجى بن الحسن بن علي بن هبة الله بن غزال بن شقيرا، الشيخ، المقرئ، المعمر، عفيف الدين، أبو الفضل الواسطي، البزاز، التاجر السفار. [المتوفى: ٦٥٦ هـ]

ولد يوم عرفة بواسط سنة إحدى وستين وخمسمائة، وسمع من أبي طالب محمد بن علي الكتاني، وهو آخر من روى عنه، ومن ابن نغوبا. وقرأ القرآن بالروايات على أبي بكر ابن الباقلاني. وتفقه للشافعي على يحيى بن الربيع الفقيه.

وحدث وأقرأ، وسافر في التجارة. وكان صحيح الرواية مقبولا.

روى عنه أبو محمد الدمياطي، وأبو علي ابن الخلال، وأبو المحاسن بن الخرقي، ومحمد بن يوسف الذهبي، والإمام عز الدين الفاروثي، وأبو المعالي ابن البالسي، ومحمد ابن خطيب بيت الأبار، ومحمد بن المهتار، وآخرون. ولا أعلم متى مات، لكن عز الدين الفاروثي ذكر أنه عاش إلى هذه السنة أو نحوها.." (٢)

٦٥٧. "٤٦٦ - محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، المسند شمس الدين أبو عبد الله المقدسي، [المتوفى: ٦٥٨ هـ]

أخو العماد.

سمع من: محمد بن حمزة بن أبي الصقر، ويحيى الثقفي، وعبد الرزاق بن نصر النجار، وابن صدقة الحراني، وغيرهم، وأجاز له: أبو طاهر السلفي، وشهدة الكاتبة، وهو آخر من روى بالإجازة عنها.

وكان شيخا معمرا، دينا، حافظا لكتاب الله، قليل الخلطة بالناس، صالحا متعففا.

أثنى عليه الحافظ الضياء، وغيره.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٢٨/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٤٨/١٤

وقال الشريف عز الدين: استشهد بساوية من عمل نابلس، وكان إمامها، على يد التتار في جمادى الأولى، وقد نيف على المائة.

قال الذهبي: ما أحسبه جاوز التسعين، وقد روى عنه: ابن الحلوانية، والدمياطي، والقاضي تقي الدين، وشرف الدين عبد الله ابن الحافظ، ومحمد بن أحمد البجدي الزاهد، ومحمد بن أحمد أخو المحب، ومحمد ابن الصلاح، ومحمد ابن الزراد، وآخرون، وحدث " بصحيح مسلم " بالجبل في سنة اثنتين وخمسين عن ابن صدقة.." (١)

٦٥٨. "٥٤٦ - عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم بن إبراهيم بن عبد الخالق، الرئيس ضياء الدين أبو الروح الثعلبي - بثاء مثلثة - المصري، القرافي، الشافعي. [المتوفى: ٦٦٠ هـ]

عاش تسعين سنة، وهو آخر من حدث عن: أبي المعالي منجب المرشدي، روى عنه: " صحيح البخاري " عن مولاه أبي صادق مرشد المديني، وسماعة منه في سنة ثمان وسبعين، وولد في أول يوم من سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

كتب عنه: المصريون كالتقي الإسعردي، والعز الشريف، وعبد القادر الصعبي، وأبي محمد الدمياطي، وروى لنا عنه الشيخ شعبان، وغيره.

ومات في رابع عشر رمضان، وهو والد شيخنا المعمر بهاء الدين علي ابن القيم الكاتب.." (٢)

٦٥٩. "١٩ - عبد الغني بن سليمان بن بنين بن خلف، الشيخ المسند أثير الدين أبو القاسم وأبو محمد المصري الشافعي القباني الناسخ. [المتوفى: ٦٦١ هـ]

ولد بمصر سنة خمس وسبعين، وسمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع، فسمع من: أبي القبائل عشير الجبلي، وقاسم بن إبراهيم المقدسي، والقاسم ابن عساكر، وهبة الله البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن عبد المولى، وابن نجا الواعظ، والأرتاحي، وغيرهم، وأجاز له: عبد الله بن بري النحوي، وأبو القاسم عبد الرحمن السبيي، والتاج محمد بن عبد الرحمن المسعودي، وحدث بالشيء مرات، وتفرد في وقته، وهو آخر من

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٩٧/١٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٣٩/١٤

روى عن: عشير، والسبيي، وابن بري.

ذكره الشريف فأثنى عليه وقال: كان شيخا صالحا، ساكنا، من أولا المشايخ الفضلاء، كان أبوه مشهورا بالأدب، صحب أبا محمد بن بري وأخذ عنه، وسمع، وحدث، وصنف، توفي أبو القاسم في ثالث ربيع الأول.

وقد سمع منه الحافظ عبد العظيم وذكره في " معجمه ".

قلت: وروى عنه: شيخنا الدمياطي، والدواداري، والشيخ شعبان، وإبراهيم ابن الظاهري، والأمين الصعبي، وجماعة، ويوسف الختني، والتقي محمد، ويحيى، ولدا المفتي ضياء الدين ابن عبد الرحيم.." (١)

٦٦٠. "١٢٠ - أبو القاسم بن أحمد ابن القاضي علي بن عبد الله بن ميمون بن غانم بن عصفور، الهواري البلنسي. [المتوفى: ٦٦٣ هـ]

قرأت بخط أبي حيان أن هذا آخر من روى عن أبي محمد بن عبيد الله الحجري بالسماع، وبالإجازة، وأنه توفي في التاسع والعشرين من صفر سنة ثلاث وستين.." (٢)

٦٦١. "١٤٥ - معين الدين الأنصاري المصري، المعروف بابن فار اللبن. واسمه أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث. [المتوفى: ٦٦٤ هـ]

شيخ متميز مسن. حدثني شيخنا بدر الدين التاذفي أنه قرأ عليه " الشاطبية " في القراءات، وأخبره أنه قرأها على ناظمها. -[١٠٥]-

قلت: هو آخر من روى عن الشاطبي، ولا أتيقن متى توفي، لكن في ذهني أنه بقي إلى سنة أربع هذه.

وممن روى عنه القصيد الشيخ حسن الراشدي، وقاضي القضاة ابن جماعة، وبدر الدين ابن الجوهري، روى القصيد في شعبان من السنة.." (٣)

٦٦٢. "٣٢٤ - محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الشيخ مجد الدين، أبو عبد الله ابن عساكر، الدمشقي، الشافعي. [المتوفى:

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤١/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٥/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٤/١٥

٦٦٩ هـ]

ولد في حدود سنة سبع وثمانين وخمسمائة، وسمع من الخشوعي والقاسم ابن عساكر، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وأبي جعفر القرطبي، وحنبل، وابن طبرزد، والتاج الكندي، وغيرهم.

وحدث بدمشق ومصر.

روى عنه: ابن الخباز، وبرهان الدين الإسكندراني، والشيخ عبد الرحمن القرامزي، وعلاء الدين بن العطار، ونعمون الحراني المؤذن، وجماعة.

وكان عدلا جليلا من بيت الرواية والرياسة.

وجده عثمان هو ابن عم الحافظ ابن عساكر. وهو آخر من روى كتاب " التجريد " لابن الفحام عاليا.

توفي في ثامن ذي القعدة بدمشق.." (١)

٦٦٣. "٣٣٥ - أحمد بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار، المسند، العالم، معين الدين، أبو العباس، ابن قاضي القضاة زين الدين أبي الحسن ابن العلامة أبي المحاسن. الدمشقي الأصل، المصري، الشافعي. [المتوفى: ٦٧٠ هـ]

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وسمع من: أبيه، ومن عمه أبي حفص عمر، والبوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وأبي الفضل الغزنوي، والعماد الكاتب، وغيرهم.

وروى الكثير مدة، روى عنه: الدمياطي، وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، والشيخ شعبان، وقاضي القضاة سعد الدين الحنبلي، والشهاب أحمد -[١٨٠]- الزبيري، والأمين عبد القادر الصعبي، وأحمد بن إبراهيم الكناني الحنبلي، وأحمد بن يوسف التلي، وعلم الدين الدواداري، ومحمد بن غالي الدمياطي، والجمال محمد بن محمد العثماني المهدوي، وطائفة سواهم.

وكان آخر من روى " صحيح البخاري " عن هبة الله البوصيري، توفي في ثامن عشر رجب بالقاهرة.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٧٥/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٧٩/١٥

٦٦٤. "٢١ - عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي بن عيسى بن تميم، الخطيب، المقرئ، المعمر، أبو الفتح القيسي، المصري، الشافعي. [المتوفى: ٦٧١ هـ]

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة. وقرأ بالروايات على أبي الجود، وهو والمليجي آخر من قرأ عليه، وسمع من قاسم بن إبراهيم المقدسي، وأبي عبد الله الأرتاحي، وأبي نزار ربيعة اليمني وأبي القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله المقرئ، وأبي عبد الله محمد بن الحسن اللرستاني، وابن المفضل الحافظ وغيرهم، وأجاز له أبو طالب أحمد بن المسلم اللخمي، ومقاتل بن عبد العزيز البرقي، وأبو الطاهر إسماعيل بن عوف الزهري، وأبو الفضل أحمد وأبو عبد الله محمد ابنا عبد الرحمن بن محمد الحضرمي، وعبد المجيد بن دليل، ومخلوف بن جاره الفقيه، وخلق.

وتفرد في عصره عن جماعة. وروى الكثير، قرأ عليه الشيخ أبو بكر الجعبري نزيل دمشق للسبعة، وعلى المليجي، فسألته: أي الرجلين أعرف بالفن؟ قال: لا ذا يعرف ولا ذا.

قلت: وكان الخطيب عبد الهادي صالحا خيرا، كثير التلاوة. خطب بجامع المقياس مدة، حدث عنه الدمياطي والدواداري وجماعة. ومات في الرابع والعشرين من شعبان رحمه الله.." (١)

٦٦٥. "٦١ - عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علاق بن خلف بن طلائع، المسند المعمر، أبو عيسى الأنصاري، النجاري، المصري الرزاز، المعروف بابن الحجاج. [المتوفى: ٦٧٢ هـ]-[٢٤١]-

ولد سنة ست وثمانين تخمينا، وسمع من هبة الله البوصيري وإسماعيل بن ياسين وفاطمة بنت سعد الخير، ويونس بن يحي الهاشمي، والحافظ عبد الغني وغيرهم، وهو آخر من روى بالسماع عن البوصيري، وابن ياسين، وكان شيخا حسنا، صحيح السماع، عالي الإسناد.

روى عنه الدمياطي، والشيخ علي الموصلي، والشيخ شعبان وبدر الدين محمد التاذفي، وعلم الدين الدواداري، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، والقاضي سعد الدين

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٢٨/١٥

الحارثي، وأحمد بن حسن بن شمس الخلافة، وزين الدين أحمد ابن القاضي تقي الدين بن رزين، وبدر الدين محمد بن الجوهري، وأخوه شهاب الدين أحمد، والأمين عبد القادر الصعبي، وابنه عبد الرحمن، وتقي الدين عتيق العمري، والفخر محمد بن محمد بن خادم الخليل، وخلق لا يمكنني إحصاؤهم.

توفي في مستهل ربيع الأول بمصر.." (١)

٦٦٦. "١٤٥ - محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن ربيع، العلامة القاضي، أبو الحسين ابن العلامة المصنف المتكلم، قاضي غرناطة أبي عامر الأشعري، اليماني؛ القرطبي المحتد، الغرناطي الدار والملحد، [المتوفى: ٦٧٣ هـ]

أحد فرسان الكلام.

روى عن أبيه وعمه أبي جعفر أحمد وأبي القاسم أحمد بن بقي وأبي الحسن علي بن محمد التجيبي وأحمد بن إسحاق بن كوزانة المخزومي وله إجازة من أبي الحسن الشقوري.

قال الإمام أبو حيان: أجاز لي ونقلت أسماء شيوخه. وعمل برنامجا، إلى أن قال: وهو كان المشار إليه بالأندلس في العلوم العقلية من أصول الفقه وعلم الكلام والحساب والهندسة. وله معرفة بالطب ووجاهة عند السلطان أبي عبد الله محمد ابن السلطان أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الخزرجي بن الأحمر وكان يعظمه ويقدمه وكان أشعري النسب والمذهب، متجنيا على أهل البدع وعلى الفلاسفة وكان يستطيل على أبي عبد الله محمد بن عصام الرقوطي بحضرة السلطان بسبب البحث، إذ كان يقال إن الرقوطي كان يميل لنصر الفلاسفة، ولأبي الحسين تصانيف في المعقولات.

قال: وسمعت قاضي القضاة أبا الفتح ابن دقيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحد من متأخري المغاربة مشبه لكلام العجم مثل كلام هذا، يعني أبا الحسين، وقال لنا أبو جعفر بن الزبير: ما بقي بالمغرب مثل أبي الحسين في فنونه. -[٢٦٨]-

قلت: وهو أخو أبي القاسم عبد الله بن يحيى الراوي عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٢٤٠

وأبي الحسن علي بن محمد الشقوري وأبي الحسن بن خروف. وقد مر سنة ست وستين وستمائة. وأخو أبي الزهر ربيع بن يحيي المتوفى سنة سبع وستين وأخو أبي عبد الله محمد بن يحيي نزيل مالقة وكان شروطيا وهو آخر من حدث عن أبيه بالسماع وعمر دهرا طويلا. بقي إلى سنة تسع عشرة وسبعمائة.

فأما العلامة أبو الحسين فتوفي بغرناطة في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ولم يعقب إلا ولدا صغيرا وبنتا. فالولد كبر وقدم دمشق سنة خمس وتسعين وسمع معنا من الشرف ابن عساكر وطائفة. وهو أبو العباس أحمد بن محمد الصوفي. ثم دخل بلاد العراق والعجم ورجع ومات كهلا.." (١)

٦٦٧. "٢٧٦ - إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس، شيخ القراء ومسندهم، كمال الدين، أبو إسحاق، ابن الوزير الصاحب نجيب الدين التميمي، الإسكندراني، ثم الدمشقي، المقرئ الكاتب. [المتوفى: ٦٧٦ هـ]

ولد بالإسكندرية سنة ست وتسعين وخمسمائة وحفظ كتاب الله في صغره. وحرص عليه والده حتى قرأ القراءات العشر بعدة تصانيف على العلامة تاج الدين الكندي؛ وكان آخر من قرأ عليه موتا وسمع منه ومن أبي القاسم ابن الحرستاني.

وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات. وكان ذاكرا لأكثر الفن، إلا أنه كان مباشرا نظر بيت المال من المكوس وغيرها، فتورع جماعة من القراء - وحالته هذه - عن الأخذ عنه وقرأ عليه القراءات: أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصاع وأبو إسحاق إبراهيم بن غالي الحميري البدوي وأبو عبد الله محمد المصري المزراب والدلاصي شيخ مكة، وأبو إسحاق إبراهيم بن مظفر الوزيري وابنه إسحاق وآخرون، وحدث عنه ابن الخباز وأبو الحسن ابن العطار وجماعة. -[٣٠٥]-

وذكره قطب الدين فقال: كان أمينا حسن السيرة، كثير الديانة والخير ولي نظر الديوان الذي لبيت المال ونظر الجيش. وأقرأ بالروايات وتوفي في صفر وله ثمانون سنة. وهو أخو عبد الله الذي لقيه أبو الحجاج المزي بالإسكندرية.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٦٧/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٠٤/١٥

٦٦٨. "١٤ - إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله، فخر الدين أبو الطاهر بن أبي القاسم ابن المليجي، المصري، المقرئ، المعدل، [المتوفى: ٦٨١ هـ]

مسند القراء في زمانه.

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة أو قبلها بيسير، وقرأ بالسبع على أبي الجود، وهو آخر من قرأ عليه وفاة، وسمع من أبي الحسن بن جبير البلنسي، وأبي عبد الله بن محمد ابن البناء، وازدحم عليه في آخر عمره الطلبة لعلوه لا لإتقانه، فقرأ عليه العلامة أبو حيان، وقطب الدين عبد الكريم، والتقي أبو بكر الجعبري، وجماعة، وأجاز لأبي محمد البرزالي وغيره، ومات في الثاني والعشرين من رمضان، رحمه الله وتساوى القراء بعده في إسناد أبي الجود، وكان بارز العدالة، دينا.." (١)

٦٦٩. "٣٠٤ - حسن بن عبد الله بن ويحيان، الراشدي، نسبه إلى بني راشد، قبيلة من البربر، لا إلى الراشدية التي هي من قرى ديار مصر. التلمساني، المقرئ، أبو علي. [المتوفى: ٦٨٥ هـ]

شيخ صالح، زاهد ورع، كبير القدر، صاحب صدق ومعاملة. وكان أماما حاذقا بالقراءات، بصيرا بالعربية. قدم القاهرة، وقرأ بالروايات على الكمال ابن شجاع الضرير. وجلس للإقراء، وعليه قرأ شيخنا مجد الدين أبو بكر التونسي وشهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي. ورايت كلا منهما يثني عليه، ويبالغ في وصفه بالعلم والعمل. وكتب إلي أبو حيان النحوي يقول: كان الشيخ حسن رجلا ظاهره الصلاح والديانة، يحكي عنه من عاشره أنه كان لا يغتاب أحدا. وكان حافظا للقرآن ذاكرا للقصيد، يشرحه لمن يقرأ عليه. ولم يكن عارفا بالأسانيد ولا متقنا لتجويد حروف القرآن؛ لأنه لم يقرأ على متقن.

وكان مع ذلك بربريا، فبقي في لسانة شيء من رطانة البربر. وكان رحمه الله، عنده نزر يسير جدا من علم العربية "كمقدمة ابن باب شاذ " و" ألفية ابن معط "، يحل ظاهر ذلك لمن يقرأ عليه، وإنما كانت شهرته بالقراءات.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٤٤٧

قلت: لم يتلمذ الشيخ حسن الراشدي لغير الكمال الضرير، ولا تلمذ شيخنا مجد الدين لغير الشيخ حسن. وكل منهما قد اشتهر ذكره وبعد صيته، لاسيما شيخنا، وما ذاك إلا لصدق النية وحسن القصد.

وقد أخذ شيخنا عن الشيخ حسن سنة بضع وسبعين وستمائة، وأخذ عنه ابن جبارة بعد ذلك بنحو من سبع سنين، قال: وأنا آخر من قرأ عليه وأنا غسلته وألحدته. وأما الشيخ مجد الدين فقدم دمشق وأدرك بها الزواوي، رحمه الله، وحضر مجلس إقرائه.

توفي الشيخ حسن في ثامن وعشرين من صفر بالقاهرة.." (١)

٦٧٠. "٣٢٥ - عبد المحيي بن أحمد بن أبي البركات بن أحمد، أبو البركات الحنبلي الحريري، محيي الدين الحربي. [المتوفى: ٦٨٥ هـ]

روى بالإجازة عن: عبد الوهاب بن سكينة وابن الأخضر. توفي في جمادى الآخرة.

كتب عنه أبو العلاء الفرضي وابن الفوطي. وهو آخر من روى عن مدرس النظامية مجد الدين يحيى بن الربيع بن محراز.

روى عنه أحمد بن يوسف الكواشي.." (٢)

٦٧١. "٣٦٦ - أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد السلام، السفاقسي، ثم الإسكندراني، نجيب الدين أبو علي ابن الشيخ شرف الدين ابن المقدسية. [المتوفى: ٦٨٦ هـ]

سمع الكثير من خال والده الحافظ أبي الحسن المقدسي وابن عماد، وجماعة من أصحاب السلفي.

قال علم الدين البرزالي: لم أر بالثغر أكثر حديثا منه، إلا أنه ثقل سمعه، فعسر السماع منه.

قلت: روى عنه البرزالي والمزي وسائر الرحالة، ولم يدركه -[٥٦٧]- الفرضي، ولا أعلم متى توفي إلا أنه كان حيا في هذا الوقت.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٥٣٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٥٤٦

مولده سنة خمس وستمائة بالإسكندرية، وأبوه آخر من روى عن السلفي حضورا.." (١)

٦٧٢. "٦٤٥ - علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، الشيخ الإمام، الصالح، الورع، المعمر، العالم، مسند العالم، فخر الدين، أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي، الصالحي، الحنبلي، [المتوفى: ٦٩٠ هـ]

المعروف والده بالبخاري.

ولد في آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة. واستجاز له عمه الحافظ الضياء أبو عبد الله أبا طاهر الخشوعي وأبا المكارم اللبان وأبا عبد الله الكراني وأبا جعفر الصيدلاني وأبا الفرج ابن الجوزي والمبارك ابن المعطوش وهبة الله بن الحسن السبط وأبا سعد الصفار ومحمد بن الخصيب القرشي ومحمد بن معمر القرشي وإدريس بن محمد آل والوية وأبا الفخر أسعد بن روح وزاهر بن أحمد الثقفي وأخاه أبا محمود أسعد راوي " مسند أبي يعلى " عن الخلال وبقاء بن حند والمفتي خلف بن أحمد الفراء وداود بن ماشاذه وعبد الله بن عبد الرحمن البقلي وعبد الله بن مسلم بن جوالق وعبد الوهاب ابن سكينة وأبا زرعة عبيد الله ابن اللفتواني وعبد الواحد بن أبي المطهر الصيدلاني وعفيفة الفارفانية.

أجاز له هؤلاء في سنة ست وتسعين وسنة سبع. وسمع حضورا في الخامسة من جماعة وسمع " المسند " من حنبل و" السنن" لأبي داود و" الجامع " للترمذي و" الغيلانيات " و" الجعديات " و" القطيعيات " وشيئا كثيرا من عمر بن طبرزد.

وسمع من أبيه ومحمد بن كامل بن أسد العدل وأسعد بن أبي المنجى القاضي وأبي عمر بن قدامة الزاهد وأبي المعالي محمد بن وهب بن الزنف وعبد الوهاب بن المنجى وتفرد بالرواية عنهم والخضر بن كامل المعبر وعبد الله بن عمر بن علي القرشي وأبي اليمن الكندي وأبي القاسم ابن الحرستاني وأبي الفتوح البكري وأبي القاسم أحمد بن عبد الله السلمي وأبي الحسين غالب بن -[٦٦٦]-

عبد الخالق الحنفي وأبي الفتوح ابن الجلاجلي وأبي عبد الله ابن البناء وأبي الفضل أحمد

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٦٦/١٥

بن محمد بن سيدهم وأبي محمد بن قدامة وهبة الله بن الخضر بن طاوس وطائفة بدمشق والجبل وأبي عبد الله بن أبي الرداد وأبي البركات عبد القوي ابن الجباب ومرتضى بن حاتم بمصر وأبي علي الأوقي ببيت المقدس وظافر بن شحم وغيره بالثغر ويوسف بن خليل بحلب وعمر بن كرم وعبد السلام الداهري ببغداد.

وروى الحديث سبعين سنة، فإن عمر ابن الحاجب سمع منه سنة عشرين وستمائة وسمع منه: الحافظان زكي الدين المنذري ورشيد الدين القرشي سنة نيف وثلاثين بالقاهرة وقرأ عليه شمس الدين ابن الكمال ابن عمه كثيرا من الأجزاء بعد الخمسين وستمائة وشرع الحفاظ والمحدثون في الإكثار عنه من بعد الستين ولم يكن إذ ذاك سهلا في التسميع، فلما كبر وتفرد أحب الرواية وسهل للطلبة وازدحموا عليه ورحلوا إليه وبعد صيته في الآفاق وقصد من مصر والعراق وكثرت عليه الإجازات من البلاد وألحق الأحفاد بالأجداد. وبعث إليه شيخنا ابن الظاهري بمشيخة خرجها له مع البريد، فاشتهر أمرها ونودي لها ونوه بذكرها المحدثون والفقهاء والصبيان وتسارعوا إلى سماعها وانتدب لقراءتها شيخنا شرف الدين الفزاري وكان الجمع نحوا من تسعمائة نفس، فسمعها عليه من لم يسمع شيئا قبلها ولا بعدها ونزل الناس بموته درجة.

وكان فقيها، إماما، أديبا، ذكيا، ثقة، صالحا، خيرا ورعا، فيه كرم ومروءة وعقل وعليه هيبة وسكون. وكان قد قرأ " المقنع "كله على الشيخ الموفق وأذن له في إقرائه، ثم اشتغل بالعائلة وتسبب، فكان يسافر في التجارة في بعض الأوقاف. ومن بعد الثمانين ضعف ولزم منزله وعاش أربعا وتسعين سنة وثلاثة أشهر.

سألت أبا الحجاج الحافظ عنه فقال: أحد المشايخ الأكابر والأعيان الأماثل، من بيت العلم والحديث. تفرد بالرواية عن عامة مشايخه سماعا وإجازة. سمعنا منه أشياء كثيرة جدا. ولا نعلم أن أحدا حصل له من الحظوة في الرواية في هذه الأزمان ما حصل له.

-[٦٦٧]-

وقال شيخنا ابن تيمية: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين النبي ﷺ في حديث.

وقد روى عنه الدمياطي وقاضي القضاة ابن دقيق العيد، وقاضي القضاة ابن جماعة،

وقاضي القضاة ابن صصرى، وقاضي القضاة تقي الدين سليمان، وقاضي القضاة سعد الدين مسعود، وأبو الحجاج المزي، وأبو محمد البرزالي، وشيخنا أبو حفص ابن القواس، وأبو الوليد بن الحاج، وأبو بكر بن القاسم التونسي المقرئ، وأبو الحسن علي بن أيوب المقدسي، وأبو الحسن الختني، وأبو محمد ابن المحب، وأبو محمد الحلبي، وأبو الحسن ابن العطار، وأبو عبد الله العسقلاني رفيقنا، وأبو العباس البكري الشريشي، وأبو العباس ابن تيمية.

وإن كان للدنيا بقاء فليتأخرن أصحابه إن شاء الله إلى بعد السبعين وسبعمائة.

وقد رحل إليه أبو الفتح ابن سيد الناس اليعمري فدخل دمشق مسلما على قاضي القضاة شهاب الدين وقال: قدمت للسماع من ابن البخاري. فقال: أول أمس دفناه. فتألم لموته. وكان في ثاني ربيع الآخر.

ومن شعره:

تكررت السنون علي حتى ... بليت وصرت من سقط المتاع

وقل النفع عندي غير أني ... أعلل للرواية والسماع

ولا يدري ما قرأ عليه الشيخ علي الموصلي والمزي من الكتب والأجزاء، وأما البرزالي فقال: سمعت منه بقراءتي وقراءة غيري ثلاثة وعشرين مجلدا، وأكثر من خمسمائة جزء. وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين رسول الله ﷺ ثمانية رجال ثقات.

وقد أجاز لي مروياته في سنة ثلاث وسبعين، ولم أرزق السماع منه، رحمه الله.." (١)

٦٧٣. "٦٦٨ - محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح، شمس الدين، أبو عبد الله الصوري، المقدسي، الصالحي [المتوفى: ٦٩٠ هـ]

ابن عم شيخنا التقي أحمد.

ولد سنة إحدى وستمائة وسمع من أبي اليمن الكندي وهو آخر من سمع منه وسمع من أبي القاسم ابن الحرستاني وابن ملاعب وأبي عبد الله ابن البناء وجماعة.

وتفقه وكتب الخط المنسوب ونسخ بخطه الكتب ورحل إلى بغداد فسمع بها من أبي

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٦٥/١٥

علي ابن الجواليقي وعبد السلام الداهري وأبي حفص السهروردي وغيرهم وأجاز له: عبد العزيز ابن الأخضر وابن طبرزد.

وكان من بقايا الشيوخ المسندين في زمانه، أكثر عنه المزي والبرزالي وابن العطار وابن سيد الناس وجماعة وكان يطلع في الأمانة إلى المرج ويؤدب ويسعى في الرزق وتوفي في منتصف ذي الحجة.." (١)

٦٧٤. "٩٣ - أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله ابن النصيبي، الشيخ الأجل، كمال الدين أبو العباس الحلبي. [المتوفى: ٦٩٢ هـ]

ولد في رجب سنة تسع وستمائة، وسمع من الافتخار الهاشمي وهو آخر من روى عنه وأبي محمد بن علوان وثابت بن مشرف ومحمد بن عمر العثماني وإبراهيم بن عثمان الكاشغري وجماعة، وكان أسند من بقي بحلب.

روى عنه الدمياطي وعلم الدين الدواداري وعلاء الدين ابن العطار وجمال الدين المزي وعلم الدين البرزالي والموفق العطار وأبو عمرو ابن الظاهري وطائفة كبيرة وأجاز لي مروياته، أجاز له جماعة منهم المؤيد الطوسي، وسماعه من الافتخار في الخامسة. -[٧٤٣]-

وهو والد تاج الدين محمد، الذي روى لنا عن ابن خليل، مات في المحرم.." (٢)

٦٧٥. "١١٠ - صفية بنت علي بن أحمد بن فضل، [المتوفى: ٦٩٢ هـ]

أخت الشيخ تقي الدين ابن الواسطي.

روت عن الشيخ موفق الدين والشهاب ابن راجح ولها حضور في سنة أربع عشرة وستمائة وكانت شيخة رباط، وهي والدة الشيختين عائشة وهدية بنتي عبد الله بن مؤمن النجار، سمع منها: البرزالي وابن النابلسي وجماعة.

ولم أسمع منها وتوفيت في الثامن والعشرين من ذي الحجة ﷺ، وهي آخر من سمع من الناصح محمد بن إبراهيم.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٦٧٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٧٤٢

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٧٤٩

٦٧٦. "١٣٠ - عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان القاضي الفقيه عز الدين أبو الفتح ابن قاضي القضاة جمال الدين ابن الأستاذ، الأسدي، الحلبي، الشافعي. [المتوفى: ٦٩٢ هـ]

ولد سنة إحدى وعشرين وستمائة، وسمع الكثير من الموفق عبد اللطيف ومن: ابن اللتي ويحيى بن جعفر ابن الدامغاني والعلم ابن الصابوني والفخر الإربلي وجماعة وكان فقيها، صالحا، دينا، متزهدا، متميزا، درس بالمدرسة الظاهرية التي بظاهر دمشق وحدث " بسنن ابن ماجه " و" مسند الحميدي " و" معجم ابن قانع " وغير ذلك، وسمع منه خلق وهو آخر من روى بدمشق " سنن ابن ماجة "كاملا.

توفي في الثامن والعشرين من ربيع الأول ودفن بالمزة.." (١)

٦٧٧. "١٦٩ - عبد الله بن الحسن بن أبي محمد، الشيخ رشيد الدين، أبو محمد القاهري، الضرير. [المتوفى: ٦٩٣ هـ]

شيخ صالح خير، سمع من أبي طالب بن حديد، والفخر الفارسي وابن باقا وهو أخو عيسى المذكور عام أول.

توفي في جمادى الآخرة، كتب عنه الجماعة وهو آخر من روى عن ابن حديد بالسماع.." (٢)

٦٧٨. "٢٨١ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد، الشريف محيي الدين، أبو الفضائل الحسيني، المنقذي، الدمشقي، خازن المصحف بمشهد علي. [المتوفى: ٦٩٥ هـ]

حضر على درع بن فارس العسقلاني. وسمع من ابن اللتي، وابن غسان، وابن صباح، ومكرم، وابن الشيرازي، وتفرد ببعض مروياته. وهو آخر من روى عن درع، سمعت منه جزءين. وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة، ودفن بمقابر باب الصغير.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٥٥/١٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٦٨/١٥

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٠٤/١٥

٦٧٩. "٢٩٩ - أمة الآخر بنت الناصح عبد الرحمن بن نجم ابن الحنبلي. [المتوفى: ٦٩٥ هـ]

توفيت في شوال، وهي آخر من مات من إخوتها. ولم ترو شيئا. واسمها فرد.." (١)

٦٨٠. "٧٣ - قثم بن العباس [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ]

عم رسول الله ﷺ.

وأمه لبابة بنت الحارث الهلالية، وكانت أول امرأة أسلمت فيما قاله الكلبي بعد خديجة، وقد أردفه النبي ﷺ خلفه. وكان آخر من خرج من لحد النبي ﷺ؛ قاله ابن عباس.

ولما ولي علي الخلافة استعمل قثم على مكة، فلم يزل عليها حتى استشهد علي. قاله خليفة.

وقال الزبير بن بكار: استعمله علي على المدينة، ثم إن قثم سار أيام معاوية مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند، فاستشهد بها.

قال ابن سعد: غزا قثم خراسان، وعليها سعيد بن عثمان بن عفان، فقال له: أضرب لك بألف سهم؟ فقال: لا بل خمس، ثم اعط الناس حقوقهم، ثم اعطني بعد ما شئت.

وكان قثم ورعا فاضلا.

كان يشبه بالنبي ﷺ.

وله صحبة ورواية، ولم يعقب.." (٢)

٦٨١. "٩٦ - ع: ميمونة بنت الحارث، أم المؤمنين الهلالية. [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ]

تزوجها رسول الله ﷺ سنة سبع.

روى عنها مولياها عطاء وسليمان ابنا يسار، وابن أختها يزيد بن الأصم، وكريب مولى ابن عباس، وابن أختها عبد الله بن عباس، وابن أختها عبد الله بن شداد بن الهاد، وعبيد بن السباق، وجماعة.

وكانت قبل النبي ﷺ عند أبي رهم بن عبد العزى العامري، فتأيمت منه، فخطبها رسول الله ﷺ، فجعلت أمرها إلى العباس، فزوجها منه، وبني بها بسرف بطريق مكة، لما رجع

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥/٨٠٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/٥٣١

من عمرة القضاء.

وهي أخت لبابة الكبرى زوجة العباس، ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد، وأخت أسماء بنت عميس لأمها، وأخت زينب بنت خزيمة أيضا لأمها.

روى محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس قال: كان اسم ميمونة برة، فسماها النبي ﷺ ميمونة. -[٥٤٩]-

وقيل: إنها لما ماتت صلى عليها ابن عباس ودخل قبرها، وهي خالته.

ابن علية: حدثنا أيوب، عن ميمون بن مهران قال: أمرني عمر بن عبد العزيز، فسألت يزيد بن الأصم عن نكاح ميمونة، فقال: نكحها رسول الله ﷺ حلالا بسرف، وبنى بها حلالا بسرف، وماتت بسرف، فذاك قبرها تحت السقيفة.

وروى زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ميمونة: أن رسول الله ﷺ سئل عن الجبن فقال: " اقطع بالسكين وسم الله وكل ".

قال إبراهيم بن عقبة، عن كريب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: " الأخوات الأربع ميمونة؛ وأم الفضل، وسلمى، وأسماء بنت عميس، أختهن لأمهن مؤمنات "، أخرجه النسائي.

قال الواقدي: توفيت سنة إحدى وستين، وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين.

وقال خليفة: توفيت سنة إحدى وخمسين.

وقيل: إنها ماتت أيضا بسرف، ووهم من قال: إنها ماتت سنة ثلاث وستين.." (١)

٦٨٢. "١٢٥ - م ٤: أبو اليسر السلمي. [الوفاة: ٥١ - ٦٠ هـ]

من أعيان الأنصار، اسمه كعب بن عمرو، وشهد العقبة وله عشرون سنة، وهو الذي أسر العباس يوم بدر.

روى عنه: صيفي مولى أبي أيوب الأنصاري، وعبادة بن الوليد الصامتي، وموسى بن طلحة بن عبيد الله، وحنظلة بن قيس الزرقي، وغيرهم.

وكان دحداحا قصيرا، ذا بطن، وهو الذي انتزع راية المشركين يوم بدر، وقد شهد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٤٨/٢

صفين مع علي.

وتوفي بالمدينة سنة خمس وخمسين، وقال بعضهم: هو آخر من مات من البدريين والله أعلم.

آخر هذه الطبقة." (١)

٦٨٣. "٢٤ - ع: الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله الهاشمي، ريحانة رسول الله ﷺ وابن بنته فاطمة، السعيد الشهيد رضي الله عنه. [الوفاة: ٦١ - ٧٠ هـ]

استشهد بكربلاء وله ست وخمسون سنة.

وقد حفظ عن جده وروى عنه، وعن: أبويه، وخاله هند بن أبي هالة.

روى عنه: أخوه الحسن، وابنه علي، وابن ابنه محمد بن علي الباقر، وبنته فاطمة بنت الحسين، وعكرمة، والشعبي، والفرزدق همام، وطلحة بن عبيد الله العقيلي. -[٦٢٨]-

قال ابن سعد والزبير بن بكار: مولده في خامس شعبان سنة أربع.

وقال جعفر الصادق: كان بين الحسن والحسين طهر واحد.

وقال أبو إسحاق السبيعي، عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: لما ولد الحسن قال رسول الله ﷺ: " أروني ابني ما سميتموه؟ " قلت: حربا. قال: " بل هو حسن " وذكر الحديث، وفيه: فقال عليه السلام: " إنما سميتهم بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر ".

قلت: وكان قد ولدت فاطمة بعدهما ولدا فسماه محسنا.

وروى الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: قال علي: كنت أحب الحرب، فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا، فسماه رسول الله ﷺ الحسن، فلما ولد الحسين هممت أن أسميه حربا فسماه الحسين، وقال: " سميت ابني هذين باسم ابني هارون شبر وشبير ". رواه يحيى بن عيسى التميمي عن الأعمش، وهو من رجال مسلم، لكنه منقطع.

وقال عكرمة: لما ولدت فاطمة حسنا أتت به النبي ﷺ فسماه حسنا، فلما ولدت حسينا أتته به فسماه، وقال: " هذا أحسن من هذا " فشق له من اسمه.

وقال أبو إسحاق، عن هانئ، عن علي قال: الحسن أشبه الناس برسول الله ﷺ ما

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٦٨/٢

بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه الناس برسول الله ﷺ ما كان أسفل من ذلك.
وقال علي بن جعفر بن محمد بن علي: حدثني أخي موسى، عن أبي، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ أخذ الحسن والحسين فقال: " من أحبني وأحب هذين وأباهما -[٦٢٩]- وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ". أخرجه الترمذي وعبد الله بن أحمد في زيادات " المسند "، عن نصر بن علي الجهضمي، عنه.
وفي " المسند " بإسناد قوي عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني ".
وقال عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: " هذان ابناي، من أحبهما فقد أحبني ". له علة، وهي أن بعضهم أرسله وأسقط منه عبد الله.
وقال شهر بن حوشب، عن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل عليا وحسنا وحسينا وفاطمة كساء، ثم قال: " اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ".
له طرق صحاح عن شهر، وروي من وجهين آخرين عن أم سلمة.
وقال عطية العوفي، عن أبي سعيد: أن هذه الآية نزلت فيهم؛ يعني {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس}.
وعن حذيفة قال: قال لي رسول الله ﷺ: " جاءني جبريل فبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ". رواه أحمد في " مسنده " بإسناد حسن، وروى نحوه من حديث ابن عمر وعلي بإسنادين جيدين. -[٦٣٠]-
وفي الباب عن عمر، وابن عباس، وابن مسعود، ومالك بن الحويرث، وأنس - بأسانيد ضعيفة.
وقال يزيد بن مردانبة، عن عبد الرحمن بن أبي نعم، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ". رواه أحمد في مسنده.
وقال إسماعيل بن عياش: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة قال: جاء الحسن والحسين يسعيان إلى رسول الله ﷺ فوصل أحدهما

قبل الآخر، فجعل يده على رقبته، ثم ضمه إلى إبطه، ثم قبل هذا، ثم قبل هذا، ثم قال: " اللهم إني أحبهما فأحبهما ". وقال: " إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة ". روى بعضه معمر عن ابن خثيم، فقال: عن محمد بن الأسود بن خلف.

وقال كامل أبو العلاء، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: كنا مع النبي ﷺ في صلاة العشاء، فكان إذا سجد ركب الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه رفع رفعا رفيقا، ثم إذا سجد عادا، فلما صلى قلت: ألا أذهب بهما إلى أمهما؟ قال: فبرقت برقة فلم يزالا في ضوئهما حتى دخلا على أمهما.

وقال الترمذي: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: " حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من -[٦٣١]- أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط ". قال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال حسين بن واقد: حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يخطب، فأقبل الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزل فأخذهما فوضعهما بين يديه، ثم قال: " صدق الله {إنما أموالكم وأولادكم فتنة} رأيت هذين فلم أصبر "، ثم أخذ في خطبته. إسناده صحيح.

وقال أبو شهاب مسروح، عن الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يمشي على أربع، وعلى ظهره الحسن والحسين، وهو يقول: " نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما ". تفرد به هذا عن الثوري، وهو حديث منكر.

مهدي بن ميمون قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن شداد قال: سجد رسول الله ﷺ في صلاة فجاء الحسن أو الحسين – قال مهدي: وأكبر ظني أنه الحسين – فركب عنقه وهو ساجد، فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر، فلما قضى صلاته قالوا له، فقال: " إن ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته ". مرسل.

عبد الله بن نمير، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر قال: دخل الحسين فقال جابر: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، أشهد

إني سمعت رسول الله ﷺ يقوله. تفرد به الربيع، وهو صدوق جعفي.

أبو نعيم قال: حدثنا سلم الحذاء، عن الحسن بن سالم بن أبي الجعد قال: سمعت أبا حازم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: " من -[٦٣٢]- أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني ". إسناده قوي، وسلم لم يضعف ولا يكاد يعرف، ولكن قد روى مثله أبو الجحاف عن أبي حازم. وقال أبو الجحاف، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله ﷺ إلى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال: " أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم ". رواه أحمد في " مسنده "، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم.

وقال بقية، عن بحير، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله ﷺ: " حسن مني وحسين من علي ".

وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم قال: كنت عند ابن عمر، فسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا؛ يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ! وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: " هما ريحانتاي من الدنيا ". صححه الترمذي.

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان على صدره، فقلت: يا رسول الله، أتحبهما؟ قال: " وكيف لا أحبهما وهما ريحانتاي من الدنيا ".

وقال عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى العامري قال: قال رسول الله ﷺ: " حسين سبط من الأسباط، من أحبني -[٦٣٣]- فليحب حسينا ". رواه أحمد في " المسند ".

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: " من أحبني فليحب هذين ". ويروى مثله عن أسامة بن زيد، وابن عباس، وسلمان، وغيرهم.

وقال علي بن أبي علي اللهبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قعد رسول الله ﷺ موضع الجنائز، فطلع الحسن والحسين فاعتركا، فقال النبي ﷺ: " إيها حسن خذ حسينا "، فقال علي: يا رسول الله، أعلى حسين تواليه وحسن أكبر؟ فقال: " هذا

جبريل يقول: إيها حسين ". ورواه الحسن بن سفيان في " مسنده " بإسناد آخر من حديث أبي هريرة.

وقال حماد بن زيد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين، عن الحسين بن علي قال: صعدت المنبر إلى عمر بن الخطاب فقلت: انزل عن منبر أبي واذهب إلى منبر أبيك، فقال: إن أبي لم يكن له منبر، فأقعدني معه، فلما نزل ذهب بي إلى منزله، فقال: أي بني، من علمك هذا؟ قلت: ما علمنيه أحد، قال: أي بني، وهل أنبت على رؤوسنا الشعر إلا أنتم، لو جعلت تأتينا وتغشانا.

وقال أبو جعفر الباقر: إن عمر جعل عطاء حسن وحسين مثل عطاء أبيهما خمسة آلاف.

وقال الزهري: كسا عمر أبناء الصحابة، فلم يكن فيها ما يصلح للحسن والحسين، فبعث إلى اليمن فأتى لهما بكسوة، فقال: الآن طابت نفسي.

وقال أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي إدريس، عن المسيب بن نجبة قال: سمعت عليا يقول: ألا أحدثكم عني وعن أهل بيتي؛ أما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو، وأما الحسن فصاحب جفنة وخوان فتى من فتيان قريش، لو قد التقت حلقتا البطان لم يغن -[٦٣٤]- عنكم في الحرب شيئا، وأما أنا وحسين فنحن منكم وأنتم منا.

ويروى أن الحسن كان يقول للحسين: أي أخي، والله لوددت أن لي بعض شدة قلبك، فيقول الحسين: وأنا والله وددت أن لي بعض بسطة لسانك.

وقال محمد بن سعد: أخبرنا كثير بن هشام قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي المهزم قال: كنا في جنازة امرأة معنا أبو هريرة، فلما أقبلنا أعيا الحسين فقعد في الطريق، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه، فقال الحسين: يا أبا هريرة، وأنت تفعل هذا؟! فقال: دعني، فوالله لو يعلم الناس مثل ما أعلم لحملوك على رقابهم.

وقال الإمام أحمد في " مسنده ": حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا شرحبيل بن مدرك، عن عبد الله بن نجي، عن أبيه أنه سار مع علي، وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى وهو سائر إلى صفين فنادى: اصبر أبا عبد الله بشط الفرات. قلت: وما ذاك؟

قال: دخلت على النبي ﷺ وعيناه تفيضان، فقال: " قام من عندي جبريل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، وقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم، فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم أملك عيني أن فاضتا ".

وروى نحوه ابن سعد، عن المدائني، عن يحيى بن زكريا، عن رجل، عن الشعبي أن عليا قال وهو بشط الفرات: صبرا أبا عبد الله، وذكر الحديث.

وقال عمارة بن زاذان: حدثنا ثابت، عن أنس قال: استأذن ملك القطر على النبي ﷺ في يوم أم سلمة، فقال: " يا أم سلمة، احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد "، فبينا هي على الباب إذ جاء الحسين فاقتحم -[٦٣٥]- الباب ودخل، فجعل يتوثب على ظهر رسول الله ﷺ، فجعل النبي ﷺ يلثمه، فقال الملك: أتحبه؟ قال: " نعم "، قال: فإن أمتك ستقتله، إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، قال: " نعم "، فجاءه بسهلة أو تراب أحمر. قال ثابت: فكنا نقول: إنها كربلاء.

عمارة صالح الحديث، رواه الناس عن شيبان عنه.

وقال علي بن الحسين بن واقد: حدثني أبي فقال: حدثنا أبو غالب، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: " لا تبكوا هذا الصبي " يعني حسينا، فكان يوم أم سلمة، فنزل جبريل، فقال رسول الله ﷺ لأم سلمة: " لا تدعي أحدا يدخل ". فجاء حسين فبكى، فخلته أم سلمة يدخل، فدخل حتى جلس في حجر رسول الله ﷺ، فقال جبريل: إن أمتك ستقتله، قال: " يقتلونه وهم مؤمنون؟! " قال: نعم، وأراه تربته. رواه الطبراني.

وقال إبراهيم بن طهمان، عن عباد بن إسحاق. (ح) وقال خالد بن مخلد - واللفظ له: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي؛ كلاهما عن هاشم بن هاشم الزهري، عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال: أخبرتني أم سلمة أن رسول الله ﷺ اضطجع ذات يوم فاستيقظ وهو خاثر، ثم اضطجع ثم استيقظ وهو خاثر دون المرة الأولى، ثم اضطجع ثم استيقظ وفي يده تربة حمراء، وهو يقلبها، فقلت: ما هذه التربة؟ قال: " أخبرني جبريل أن الحسين يقتل بأرض العراق، وهذه تربتها ".

وقال وكيع: حدثنا عبد الله بن سعيد، عن أبيه، عن عائشة أو أم سلمة - شك عبد

الله - أن النبي ﷺ قال لها: " دخل علي البيت ملك لم يدخل -[٦٣٦]- علي قبلها، فقال لي: إن ابنك هذا حسينا مقتول، وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها ".

رواه عبد الرزاق عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند مثله، إلا أنه قال: أم سلمة، ولم يشك، وإسناده صحيح. رواه أحمد والناس، وروي عن شهر بن حوشب، وأبي وائل؛ كلاهما عن أم سلمة نحوه.

وروى الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن أم الفضل بنت الحارث. وروي عن حماد بن زيد، عن سعيد بن جمهان أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل بتراب من تراب القرية التي يقتل فيها الحسين، وقيل له: اسمها كربلاء، فقال رسول الله ﷺ: "كرب وبلاء ". كلا الإسنادين منقطع.

وقال أبو إسحاق السبيعي: عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: ليقتلن الحسين قتلا، وإني لأعرف تربة الأرض التي يقتل بها، يقتل بقرية قريب من النهرين.

وقال ابن عساكر: وفد الحسين على معاوية وغزا القسطنطينية مع يزيد.

وعن عبد الله بن بريدة قال: دخل الحسن والحسين على معاوية، فأمر لهما في وقته بمائتي ألف درهم.

وقال محمد بن سيرين، عن أنس قال: شهدت ابن زياد حيث أتي برأس الحسين، فجعل ينكت بقضيب في يده، فقلت: أما إنه كان أشبههما بالنبي ﷺ. رواه هشام بن حسان وجرير بن حازم، عن محمد.

وقال عبيد الله بن أبي زياد: رأيت الحسين أسود الرأس واللحية إلا شعرات في مقدم لحيته.

وقال ابن جريج: سمعت عمر بن عطاء يقول: رأيت الحسين بن علي يخضب بالوسمة، أما هو فكان ابن ستين سنة، وكان رأسه ولحيته شديدي السواد.

جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان الحسين يتختم في اليسار. -[٦٣٧]-
المطلب بن زياد، عن السدي: رأيت الحسين وله جمة خارجة من تحت عمامته.." (١)

٦٨٤. "٥٣ - ع: عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو جعفر الهاشمي الجواد ابن الجواد. [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ]

له صحبة ورواية، ولد بالحبشة من أسماء بنت عميس، ويقال: لم يكن في الإسلام أسخى منه.

وروى أيضا عن أبويه، وعن عمه علي.

روى عنه: بنوه إسماعيل وإسحاق ومعاوية، وابن أبي مليكة، وسعد بن إبراهيم، وعباس بن سهل بن سعد، وعبد الله بن محمد بن عقيل، والقاسم بن محمد، وآخرون.

وهو آخر من رأى النبي ﷺ من بني هاشم، سكن المدينة، ووفد على معاوية وابنه وعبد الملك.

قال مهدي بن ميمون: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي، عن عبد الله بن جعفر، قال: أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه، فأسر إلي حديثا لا أحدث به أحدا فدخل حائطا، فإذا جمل، فلما رأى النبي ﷺ حن وذرفت عيناه، الحديث.

وقال ضمرة، عن علي بن أبي حملة قال: وفد عبد الله بن جعفر على يزيد، فأمر له بألفي ألف.

وقال إسماعيل بن عياش، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عبد الله -[٨٢٦]- ابن الزبير، وعبد الله بن جعفر بايعا النبي ﷺ وهما ابنا سبع سنين، فلما رآهما تبسم وبسط يده وبايعهما.

وقال فطر بن خليفة، عن أبيه، عن عمرو بن حريث، قال: مر النبي ﷺ بعبد الله بن جعفر وهو يلعب بالتراب فقال: " اللهم بارك له في تجارته ".

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي: أن ابن عمر كان إذا سلم على عبد الله بن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٢٧/٢

جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين.

وقال جرير بن حازم: حدثنا محمد بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، عن عبد الله بن جعفر: أن النبي ﷺ أتاهم بعدما أخبرهم بقتل جعفر بن أبي طالب بعد ثالثة، فقال: " لا تبكوا أخي بعد اليوم "، ثم قال: " ائتوني ببني أخي "، فجيء بنا كأننا أفرخ، فقال: " ادعوا لي الحلاق "، فأمره، فحلق رؤوسنا، ثم قال: أما محمد فشبه عمنا أبي طالب، وأما عبد الله فشبه خلقي وخلقي، ثم أخذ بيدي فأشالها وقال: " اللهم اخلف جعفرا في أهله، وبارك لعبد الله في صفقته "، قال: فجاءت أمنا فذكرت يتمنا، فقال: " العيلة تخافين عليهم وأنا وليهم في الدنيا والآخرة "؟ حديث صحيح.

وعن أبان بن تغلب قال: ذكر لنا أن عبد الله بن جعفر قدم على معاوية، وكان يفد في كل سنة، فيعطيه ألف ألف درهم ويقضي له مائة حاجة، وذكر أن أعرابيا وقف في الموسم على مروان بالمدينة، فسأله، فقال: ما عندنا ما نصلك، ولكن عليك بابن جعفر، فأتاه الأعرابي، فإذا -[٨٢٧]- ثقله قد سار، وراحلة بالباب عليها متاعها، وسيف معلق، فخرج عبد الله، فأنشأ الأعرابي يقول:

أبو جعفر من أهل بيت نبوة ... صلاتهم للمسلمين طهور

أبا جعفر ضن الأمير بماله ... وأنت على ما في يديك أمير

أبا جعفر يا ابن الشهيد الذي له ... جناحان في أعلى الجنان يطير

أبا جعفر ما مثلك اليوم أرتجي ... فلا تتركني بالفلاة أدور

فقال: يا أعرابي سار الثقل، فعليك الراحلة بما عليها، وإياك أن تخدع عن السيف، فإني أخذته بألف دينار.

قال عفان: حدثنا حماد بن زيد، قال: أخبرنا هشام، عن محمد، قال: مر عثمان بسبخة، فقال: لمن هذه؟ قيل: لفلان، اشتراها عبد الله بن جعفر بستين ألفا. قال: ما يسرني أنها لي بنعلي. قال: فجزأها عبد الله ثمانية أجزاء، وألقى فيها العمال، ثم قال عثمان لعلي: ألا تأخذ على يدي ابن أخيك وتحجر عليه! اشترى سبخة بستين ألفا، ما يسرني أنها لي بنعلي! قال: فأقبلت، فركب عثمان ذات يوم فمر بها، فأعجبته، فأرسل إلى عبد الله أن ولني جزءين منها، قال: أما والله دون أن ترسل إلى الذين

سفهتني عندهم فيطلبون ذلك إلي، فلا أفعل، ثم أرسل إليه: إني قد فعلت، قال: والله لا أنقصك جزءين من مائة وعشرين ألفا، قال: قد أخذتها.

وروى الأصمعي، عن رجل، أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير ألف ألف، فلما توفي قال ابن الزبير لعبد الله بن جعفر: إني وجدت في كتب أبي أن له عليك ألف ألف درهم، قال: هو صادق، فاقبضها إذا شئت، ثم لقيه بعد فقال: إنما وهمت عليك، المال لك عليه، قال: فهو له، قال: لا أريد ذلك.

قلت: هذه الحكاية من أبلغ ما بلغنا في الجود.

وعن الأصمعي، قال: جاءت امرأة إلى عبد الله بن جعفر بدجاجة مسموطة، فقالت: بأبي أنت! هذه الدجاجة كانت مثل بنتي تؤنسني وآكل من -[٨٢٨]- بيضها، فآليت أن لا أدفنها إلا في أكرم موضع أقدر عليه، ولا والله ما في الأرض موضع أكرم من بطنك، قال: خذوها منها واحملوا إليها من الحنطة كذا، ومن التمر كذا، ومن الدراهم كذا، وعدد شيئا كثيرا، فلما رأت ذلك قالت: بأبي! إن الله لا يحب المسرفين.

قال محمد بن سيرين: جلب رجل سكرا إلى المدينة، فكسد عليه، فبلغ عبد الله بن جعفر، فأمر قهرمانه أن يشتريه وأن ينهبه الناس.

ولعبد الله من هذا الأنموذج أخبار في السخاء.

قال الواقدي، ومصعب الزبيري: توفي سنة ثمانين.

وقال المدائني: توفي سنة أربع أو خمس وثمانين. قال: ويقال: سنة ثمانين.

وقال أبو عبيد: سنة أربع وثمانين، ويقال: سنة تسعين.." (١)

٦٨٥. "١٣١ - خ د ن: أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية الأموية، اسمها أمة. [الوفاة: ٧١ - ٨٠ هـ]

ولدت لأبيها بالحبشة. ولها صحبة ورواية حديثين.

وتزوجها الزبير بن العوام فولدت له عمرا، وخالدا.

روى عنها سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، وموسى بن عقبة. وأظنها آخر من

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٢٥/٢

مات من النساء الصحابيات.

الواقدي: حدثني جعفر بن محمد بن خالد، عن أبي الأسود، عن أم خالد بنت خالد قالت: سمعت النجاشي يوم خرجنا يقول لأصحاب السفينتين: أقرئوا جميعا رسول الله -ﷺ- مني السلام، قالت: فكنت فيمن أقرأ رسول الله -ﷺ- من النجاشي السلام.

أبو نعيم، والطيالسي، قالا: حدثنا إسحاق بن سعيد، قال: حدثني أبي قال: حدثتني أم خالد بنت خالد، قالت: أتى رسول الله -ﷺ- بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: " من ترون أكسو هذه "؟ فسكتوا، فقال: " ائتوني بأم خالد "، فأتي بي أحمل، فألبسنيها بيده وقال: " أبلي وأخلقي " يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى علم الخميصة أحمر وأصفر، فقال: " هذا سنا يا أم خالد هذا سنا " ويشير بإصبعه إلى العلم. والسنا بلسان الحبش: الحسن.

قال إسحاق: فحدثتني امرأة من أهلي أنها رأت الخميصة عند أم خالد.." (١)

٦٨٦. "٦١ - ع: عبد الله بن أم أوفى، علقمة بن خالد بن الحارث الخزاعي، ثم الأسلمي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو معاوية، ويقال: أبو محمد [الوفاة: ٨١ - ٩٠ هـ] صاحب رسول الله -ﷺ- وأحد من بايع بيعة الرضوان، وله عدة أحاديث.

قال أبو يعفور، عنه: غزوت مع رسول الله -ﷺ- سبع غزوات نأكل الجراد.

وبلغنا أنه قدم على أبي عبيدة بكتاب من عمر وهو محاصر دمشق.

روى عنه: الشعبي، وعمرو بن مرة، وعدي بن ثابت، وسلمة بن كهيل، وطلحة بن مصرف، وإبراهيم بن مسلم الهجري، وإبراهيم السكسكي، وعبد الملك بن عمير، والأعمش، وأبو إسحاق الشيباني، وسعيد بن جهمان، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون.

قال الواقدي، وخليفة، ويحيى بن بكير، وجماعة: توفي سنة -[٩٥١]- ست وثمانين.

وقال البخاري: سنة سبع أو ثمان وثمانين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٩٤/٢

قلت: وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة.

وممن مات في عشر المائة بيقين أو تجاوز المائة:." (١)

٦٨٧. "٦٢ - ع: عبد الله بن بسر بن أبي بسر، أبو صفوان المازني، [الوفاة: ٨١ - ٩٠ هـ]

نزيل حمص،

له صحبة ورواية.

روى عنه: محمد بن عبد الرحمن اليحصبي، وراشد بن سعد، وخالد بن معدان، وأبو الزاهرية، ومحمد بن زياد الألهاني، وسليم بن عامر، وحريز بن عثمان، وصفوان بن عمرو، وحسان بن نوح، وغيرهم.

وغزا قبرس مع معاوية، وهو أخو عطية بن بسر، والصماء بنت بسر، ولهم ولأبيهم صحبة.

قال حريز: رأيت عبد الله بن بسر له جمة، لم أر عليه قميصا ولا عمامة.

وقال عبد الله بن محمد البغوي: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا ميسرة قال: حدثنا حريز بن عثمان قال: رأيت عبد الله بن بسر وثيابه مشمرة، ورداؤه فوق القميص، وشعره مفروق يغطي أذنيه، وشاربه مقصوص مع الشفة، وكنا نقف عليه ونتعجب له.

وقال صفوان بن عمرو: رأيت في جبهة عبد الله بن بسر أثر السجود.

وقال البخاري في " تاريخه ": حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي، عن إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني، عن أبيه، عن عبد الله بن بسر أن رسول الله -ﷺ- قال له: " يعيش هذا الغلام قرنا ". فعاش مائة سنة. -[٩٥٢]-

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن الحسن الأنماطي قال: حدثنا حاجب بن الوليد، قال: حدثنا حيوة، فذكر نحوه، ولفظه: أن رسول الله -ﷺ- وضع يده على رأسه وقال: " يعيش هذا الغلام قرنا " فعاش مائة سنة.

وكان في وجهه ثؤلول، فقال: " لا يموت هذا الغلام حتى يذهب هذا الثؤلول " فلم

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/٩٥٠

يمت حتى ذهب.

وقال عصام بن خالد: حدثنا الحسن بن أيوب الحضرمي قال: أراني عبد الله بن بسر شامة في قرنه، فوضعت إصبعي عليها، فقال: وضع رسول الله -ﷺ- إصبعه عليها، ثم قال: " لتبلغن قرنا ". رواه أحمد في " مسنده ".

وقال جنادة بن مروان: حدثنا محمد بن القاسم الحمصي، سمع عبد الله بن بسر يقول: أكل رسول الله -ﷺ- عندنا حيسا ودعا لنا، ثم التفت إلي وأنا غلام، فمسح رأسي، ثم قال: " يعيش هذا الغلام قرنا ". قال: فعاش مائة سنة.

روى نحوه سلمة بن جواس، عن محمد بن القاسم، أنه كان مع عبد الله بن بسر في قريته، وزاد فيه: فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، كم القرن، قال: " مائة سنة ".

وروى صفوان بن عمرو، عن يزيد بن خمير: سأل عبد الله بن بسر: كيف حالنا من حال من قبلنا، قال: سبحان الله، لو نشروا من القبور ما عرفوكم إلا أن يجدوكم قياما تصلون.

وقال يحيى الوحاظي: حدثتنا أم هاشم الطائية قالت: رأيت عبد الله بن بسر يتوضأ فخرجت نفسه. -[٩٥٣]-

وقال الواقدي: آخر من مات من الصحابة بالشام عبد الله بن بسر، توفي سنة ثمان وثمانين، وله أربع وتسعون سنة، ورخه فيها جماعة.

وقال أبو زرعة الدمشقي: توفي قبل سنة مائة.

وقال عبد الصمد بن سعيد القاضي: توفي سنة ست وتسعين.

وقال يزيد بن عبد ربه: توفي في إمرة سليمان بن عبد الملك.." (١)

٦٨٨. "١١٣ - ع: عمر بن أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو حفص المخزومي المدني، [الوفاة: ٨١ - ٩٠ هـ]

ربيب رسول الله ﷺ.

له صحبة ورواية. وروى عن أمه أيضا.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٥١/٢

وعنه: أبو أمامة بن سهل، وعروة، وعطاء بن أبي رباح، وثابت البناني، وسعيد بن المسيب، ووهب بن كيسان، وأبو وجزة السعدي يزيد بن عبيد، وجماعة.

قال عروة: مولده بالحبشة.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه، عن ابن الزبير قال: كنت أنا وعمر بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أطم حسان، فكان يطأطئ لي مرة فأنظر، وأطأطئ له مرة فينظر.

وقال ابن عبد البر: كان مع علي يوم الجمل، فاستعمله على فارس وعلى البحرين.

وتوفي سنة ثلاث وثمانين بالمدينة.

قلت: وكان شابا في أيام النبي ﷺ، وتزوج إذ ذاك، واستفتى النبي ﷺ عن تقبيل زوجته وهو صائم.

وهو أكبر من أختيه: درة، وزينب، وقد مات أبوهم سنة ثلاث، فلعل مولد عمر قبل عام الهجرة بعام أو عامين.

وقد روى الزبير بن بكار، عن علي بن صالح، عن عبد الله بن مصعب، عن أبيه قال: كان ابن الزبير يذكر أنه كان في فارع حسان يوم الخندق، ومعهم عمر بن أبي سلمة، فإني لأظلمه يومئذ، وهو أكبر مني بسنتين فأقول له: تحملني حتى أنظر، فإني أحملك إذا نزلت، فإذا حملني ثم سألني أن يركب، قلت: هذه المرة.

قلت: هو آخر من مات من الصحابة من بني مخزوم.." (١)

٦٨٩. "٨٦ - ع: سهل بن سعد بن مالك، أبو العباس الساعدي، [الوفاة: ٩١ - ١٠٠ هـ]

صاحب رسول الله ﷺ، ولأبيه أيضا صحبة.

روى عن: النبي ﷺ، وأبي بن كعب، وغيره.

روى عنه: ابنه عباس بن سهل، والزهري، وأبو حازم الأعرج، وآخرون.

وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة وقد قارب المائة سنة، وقد شهد المتلاعنين عند رسول الله ﷺ وله خمس عشرة سنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢/٩٨٤

وقال عبد المهيمن بن عباس بن سهل، عن أبيه قال: كان اسم سهل بن سعد (حزنا)، فسماه النبي ﷺ سهلا. -[١١١٣]-

وقال عبيد الله بن عمر: تزوج سهل بن سعد خمس عشرة امرأة.

وروي أنه حضر وليمة فيها تسعة من مطلقاته، فلما خرج وقفن له وقلن: كيف أنت يا أبا العباس؟

أخبرنا يحيى بن أحمد بالإسكندرية ومحمد بن الحسين بمصر؛ قالا: أخبرنا محمد بن عماد قال: أخبرنا عبد الله بن رفاعة قال: أخبرنا أبو الحسن الخلعي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمر البزاز قال: أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن محمد المديني قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن سهل بن سعد، سمعه يقول: اطلع رجل من جحر في حجرة النبي ﷺ ومع النبي ﷺ مدرى يحك به رأسه، فقال: " لو أعلم أنك تنظرني لطعنت به في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل النظر ".

اتفقوا على أنه مات سنة إحدى وتسعين، إلا ما ذكر أبو نعيم والبخاري أنه مات سنة ثمان وثمانين.." (١)

٦٩٠. "٢٥٨ - م ت ن ق: نعيم بن أبي هند الأشجعي الكوفي واسم أبيه النعمان بن أشيم. [الوفاة: ١٠١ - ١١٠ هـ]

وهو ابن عم سالم بن أبي الجعد، وابن عم أبي مالك الأشجعي. ولأبيه صحبة.

روى عن: أبيه ونبيط بن شريط، وسويد بن غفلة، وأبي وائل، وربعي بن حراش، وآخرين.

وعنه: ابن عمه أبو مالك سعد بن طارق، وسلمة بن نبيط بن شريط، وسليمان التيمي، ومحمد بن جحادة، وشعبة، وشيبان النحوي، وهما آخر من حدث عنه.

وثقه النسائي.

وقال الفلاس: توفي سنة عشر ومائة.." (٢)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١١٢/٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٧٤/٣

٦٩١. "٣٦١ - ع: يحيى بن أبي كثير، الإمام، أبو نصر، أحد الأعلام، اسم أبيه صالح، وقيل: يسار، وقيل: نشيط، [الوفاة: ١٢١ - ١٣٠ هـ]
مولى الطائيين وعالم أهل اليمامة
روى عن: أنس بن مالك مرسلا - وقد رأى أنسا - وذلك في " سنن النسائي "، وعن أبي أمامة الباهلي، وذلك في صحيح مسلم، وهو مرسل،
وعن: بعجة بن عبد الله الجهني، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وعبد الله بن أبي قتادة، وأبي قلابة، وعمران بن حطان، وإبراهيم بن عبد الله بن قارظ، وحضرمي بن لاحق، وعروة، ولم يسمع منه، ومحمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، ومحمد بن عبد الرحمن بن زرارة، ويعلى بن حكيم، وهلال بن أبي ميمونة، وطائفة سواهم.
روى عنه: ابنه عبد الله، ومعمر، والأوزاعي، وعكرمة بن عمار، وهشام الدستوائي، وشيبان، وهمام، وأبان بن يزيد، وعلي بن المبارك، وحرب بن شداد، وأيوب بن عتبة، وخلق سواهم.
هشيم، عن يحيى بن سعيد، عن يحيى بن أبي كثير، قال: رأيت أنس بن مالك يصلي وبين يديه سهم.
وروى عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه أنه قال: لا يستطاع العلم براحة الجسد.
الوليد بن مسلم عن الأوزاعي، عن يحيى، قال: العالم من يخشى الله، العلماء مثل الملح هم صلاح كل شيء فإذا فسد الملح لا يصلحه شيء.
وروى عن شعبة أنه كان يقدم يحيى على الزهري. -[٥٥٧]-
وقال أحمد: كان من أثبت الناس، يعد مع الزهري، ويحيى بن سعيد.
وقال ابن حبان: كان من العباد، إذا حضر جنازة لم يتعش ليلته ولا يقدرون أن يكلموه.
ويقال: إن يحيى أقام بالمدينة عشر سنين للعلم.
قال حرب عن يحيى: كل شيء عندي عن أبي سلام الأسود إنما هو كتاب.
وروى وهيب عن أيوب قال: ما بقي على وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير.
وقال شعبة: يحيى بن أبي كثير أحسن حديثا من الزهري.
وقال أحمد بن حنبل: إذا خالف الزهري يحيى فالقول قول يحيى.

وقال أبو حاتم: هو إمام لا يروي إلا عن ثقة.

وقد بلغنا أن يحيى امتحن فضرب وحلق وحبس لكونه تنقص بني أمية وذكر أفاعيلهم.

أخبرنا علي بن أحمد العلوي، قال: أخبرنا محمد بن أحمد القطيعي، قال: أخبرنا محمد بن عبيد الله المجلد، قال: أخبرنا محمد بن محمد الهاشمي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المخلص، قال: حدثنا يحيى بن صاعد، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أيوب بن يحيى النجار اليمامي، قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- قال: " حاج آدم موسى، فقال موسى: يا آدم أنت الذي أخرجت الناس من الجنة وأشقيتهم! فقال آدم: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه تلومني على أمر كتبه الله علي، أو قدره الله علي، قبل أن يخلقني! فقال رسول الله -ﷺ-: فحاج آدم موسى ". صوابه فحج.

وهذا حديث صحيح من أعلى ما وقع لنا، وأيوب بن النجار مجمع -[٥٥٨]- على ثقته، مع كونه لم يرو عن يحيى سوى هذا الحديث. أخرجه البخاري، ومسلم، والنسائي من حديث أيوب النجار فوقع لنا بدلا عاليا. ولعل أيوب هذا آخر من حدث عن يحيى بن أبي كثير.

وبإسنادي إلى ابن المقرئ قال: حدثنا أيوب بن النجار الحنفي، عن هشام بن حسان، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- مثله. وقال: " فحج آدم موسى " ثلاثا.

تفرد مسلم بطريق هشام هذه.

قال غير واحد: إن يحيى بن أبي كثير مات سنة تسع وعشرين ومائة.

ووهم من قال: إنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.." (١)

٦٩٢. "-سنة خمس وأربعين ومائة.

توفي فيها محمد بن عبد الله بن حسن، وأخوه إبراهيم قتلا، والأجلح الكندي، وإسماعيل بن أبي خالد، وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر، وأنيس بن أبي يحيى الأسلمي، وحبيب

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٥٦/٣

بن الشهيد، وحجاج بن أرطأة، والحسن بن ثوبان، والحسن بن الحسن بن الحسن في سجن المنصور، ورؤبة بن -[٧٨٢]- العجاج التميمي، وعبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، وعبد الملك بن أبي سليمان الكوفي، وعمر بن عبد الله مولى عفرة، وعمرو بن ميمون بن مهران الجزري، ومحمد بن عبد الله الديباج، ومحمد بن عمرو بن علقمة، وهشام بن عروة في قول، ويحيى بن الحارث الذماري، ونصر بن حاجب الخراساني، ويحيى بن سعيد أبو حيان التيمي.

وفيها بالغ رياح والي المدينة في طلب محمد بن عبد الله حتى أحرجه. فعزم على الظهور، فدخل مرة المدينة خفية. فعن الفضل بن دكين قال: بلغني أن عبيد الله بن عمر، وابن أبي ذئب، وعبد الحميد بن جعفر قد دخلوا عليه فقالوا: ما تنتظر بالخروج، والله ما نجد في هذه البلدة أشأم عليها منك، ما يمنعك أن تخرج، أخرج وحدك، فكان من قصته أن رياحا طلب جعفر بن محمد وبني عمه وجماعة من وجوه قريش ليلة، قال راوي القصة: إنا لعنده، إذ سمعنا التكبير فقام رياح فاختفى وخرجنا نحن فكان ظهور محمد بالمدينة في مائتي رجل وخمسين رجلا، فمر بالسوق، ثم مر بالسجن، فأخرج من فيه، ودخل داره وأتى على حماره وذلك في أول رجب، ثم أمر برياح، وابني مسلم فحبسوا بعد أن مانع أصحاب رياح بعض الشيء. ولما خطب محمد حمد الله تعالى، ثم قال: أما بعد، فإنه كان من أمر هذا الطاغية عدو الله أبي جعفر ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء التي بناها معاندة لله في ملكه وتصغيرا لكعبة الله، وإنما أخذ الله فرعون حين قال: {أنا ربكم الأعلى} إن أحق الناس بالقيام في هذا الدين أبناء المهاجرين، والأنصار، اللهم إنهم قد فعلوا وفعلوا فاحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا.

قال علي بن الجعد: كان المنصور يكتب إلى محمد بن عبد الله عن ألسن قواده يدعونه إلى الظهور ويخبرونه أنهم معه فكان محمد يقول: لو التقينا لمال إلي القواد كلهم، وقد خرج معه مثل ابن عجلان، وعبد الحميد بن جعفر.

وقال محمد بن سعد: خرج ابن عجلان معه فلما قتل، وولي المدينة -[٧٨٣]- جعفر بن سليمان أتوه بابن عجلان فكلمه جعفر كلاما شديدا وقال: خرجت مع الكذاب

وأمر بقطع يده. فلم ينطق إلا أنه حرك شفتيه، فقام من حضر من العلماء فقالوا: أصلح الله الأمير، إن ابن عجلان فقيه المدينة وعابدها، وإنما شبه عليه وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية، ولم يزالوا يرغبون إليه حتى تركه.

ولزم عبيد الله بن عمر ضيعة له واعتزل فيها، وخرج أخواه عبد الله، وأبو بكر مع محمد بن عبد الله ولم يقتلا، عفا عنهما المنصور. واختفى جعفر الصادق وذهب إلى مال له بالفرع معتزلا للفتنة رحمه الله، ثم إن محمدا استعمل عماله على المدينة ولم يتخلف عنه من الوجوه إلا نفر، منهم الضحاك بن عثمان، وعبد الله بن منذر الحزاميان، وخبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير.

قال سعد بن عبد الحميد بن جعفر: أخبرني غير واحد أن مالكا استفتي في الخروج مع محمد وقيل له: إن في أعناقنا بيعة للمنصور، فقال: إنما بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين، فأسرع الناس إلى محمد ولزم مالك بيته.

قال أبو داود السجستاني: كان سفيان الثوري يتكلم في عبد الحميد بن جعفر لخروجه مع محمد ويقول: إن مر بك المهدي وأنت في البيت فلا تخرج إليه حتى يجتمع عليه الناس. وذكر سفيان صفين فقال: ما أدري أخطأوا أم أصابوا.

وقيل: أرسل محمد إلى إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقد شاخ ليبايعه فقال: يا ابن أخي، أنت والله مقتول، كيف أبايعك؟ فارتدع الناس عنه قليلا، فأتته حمادة بنت معاوية بن عبد الله فقالت: يا عم، إن إخوتي قد أسرعوا إلى ابن خالهم فلا تثبط عنه الناس فتقتل ابن خالي وإخوتي، فأبى إلا أن ينهى عنه، فيقال: إنها قتلته، فأراد محمد الصلاة عليه، فقال ابنه عبد الله: تقتل أبي وتصلي عليه؟ فنحاه الحرس وصلى محمد. ثم إنه استعمل على مكة الحسن بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، وعلى اليمن القاسم بن إسحاق، فقتل القاسم قبل أن يصل إليها، واستعمل -[٧٨٤]- على الشام موسى بن عبدة ليذهب إليها ويدعو إلى محمد فقتل محمد قبل أن يصل موسى. وكان محمد شديد الأدمة جسيما فيه تمتمة.

وروى عباس بن سفيان عن أشياخ له قالوا: لما ظهر محمد قال المنصور لإخوته: إن هذا الأحمق يعني عبد الله بن علي، وكان في سجنه لا يزال يطلع له الرأي الجيد في

الحرب فادخلوا عليه فشاوروه ولا تعلموه أني أمرتكم، فدخلوا عليه جميعا، فلما رآهم قال: لأمر ما جئتم وما جاء بكم جميعا وقد هجرتموني من دهر؟ قالوا: استأذنا أمير المؤمنين فأذن لنا. قال: ليس هذا بشيء فما الخبر؟ قالوا: خرج محمد. قال: فما ترون ابن سلامة صانعا، يعني المنصور، قالوا: لا ندري. قال: إن البخل قد قتله فمروه أن يخرج الأموال ويعط الأجناد فإن غلب فما أوشك أن يعود إليه ماله.

قال: وجهز المنصور عيسى بن موسى لحرب محمد وكتب إليه: {إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا} إلى قوله: {إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم} الآية. ولك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله إن تبت ورجعت أؤمنك وجميع أهل بيتك وأفعل لك وأعطيك ألف ألف درهم وما سألت من الحوائج، فكتب جوابه إلى المنصور: من المهدي محمد بن عبد الله أبي عبد الله: {طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك} إلى قوله {ما كانوا يحذرون} وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت علي، فإن الحق حقنا، وإنما ادعيتم هذا الأمر بنا، ثم ذكر شرفه، وأبوته حتى إنه قال: فأنا ابن أرفع الناس درجة في الجنة، وابن أهونهم عذابا في النار، وأنا ابن خير الأخيار، وابن خير الأشرار، وابن خير أهل الجنة، وابن خير أهل النار، وأنا أوفى بالعهد منك لأنك أعطيتني من العهد والأمان ما أعطيته رجالا قبلي، فأي الأمانات تعطيني! أمان ابن هبيرة، أم أمان عمك عبد الله بن علي، أم أمان أبي مسلم. -[٧٨٥]-

فأجابه المنصور: جل فخرك بقرابة النساء، لتضل به الغوغاء، لم يجعل الله النساء كالعمومة، بل جعل العم أبا، وأما ما ذكرت من كذا، فأمره كذا، ولقد بعث الله محمدا -ﷺ- وله أعمام أربعة، فأجاب اثنان، أحدهما أبي، وأبى اثنان، أحدهما أبوك، فقطع الله ولايتهما منه، ولا ينبغي لك ولا لمؤمن أن يفخر بالنار. وفخرك بأنك لم تلدك أمة فتعديت طورك وفخرت على من هو خير منك، إبراهيم ابن رسول الله -ﷺ-، وما خيار بني أبيك إلا بنو إماء، ما ولد فيكم بعد وفاة النبي -ﷺ- أفضل من علي بن الحسين، وهو لأم ولد، وهو خير من جدك، وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علي، وجدته أم ولد، وهو خير من أبيك، ولا مثل ابنه جعفر بن محمد، وهو خير منك، وأما قولك إنكم بنو رسول الله -ﷺ- فإن الله قال في كتابه {ما كان محمد

أبا أحد من رجالكم}، ولكنكم بنو ابنته، وأما ما فخرت به من علي، وسابقته، فقد حضرت رسول الله -ﷺ- الوفاة فأمر غيره بالصلاة، ثم أخذ الناس رجلا بعد رجل فلم يأخذوه، وكان في ستة أهل الشورى فتركوه، ثم قتل عثمان، وهو به متهم، وقاتله طلحة والزبير، وأبى سعد بيعته وأغلق دونه بابه، ثم طلبها بكل وجه، وقاتل عليها، وتفرق عنه عسكره، وشك فيه شيعته قبل الحكومة، ثم حكم حكمين رضي بهما وأعطاهما عهده وميثاقه، فاجتمعا على خلعه، ثم قام بعده حسن فباعها من معاوية بدراهم وثياب ولحق بالحجاز، وأسلم شيعته بيد معاوية ودفع الأمر إلى غير أهله، وأخذ مالا من غير ولاته، فإن كان لكم فيها شيء فقد بعتموه. ثم خرج الحسين بن علي على ابن مرجانة فكان الناس معه عليه حتى قتلوه، ثم خرجتم على بني أمية فقتلوكم وصلبوكم حتى قتل يحيى بن زيد بن علي بخراسان، وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء، وحملوكم بلا وطاء في المحامل إلى الشام حتى خرجنا على بني أمية فطلبنا بثأركم وأدركنا بدمائكم وفضلنا سلفكم فاتخذت ذلك علينا حجة، وظننت إنما ذكرنا أباك وفضلناه للتقدمة منا له على حمزة والعباس، وجعفر، وليس -[٧٨٦]- كما ظننت، ولقد خرج هؤلاء من الدنيا سالمين، مجتمع عليهم بالفضل، وابتلي أبوكم بالقتال والحرب، فكانت بنو أمية تلعنه كما تلعن الكفرة في الصلاة المكتوبة، فاحتججنا له وذكرنا فضله -رضي الله عنه-.

وكان محمد قد أخرج من السجن بالمدينة محمد بن خالد القسري، فرأى القسري أن الأمر ضعيف، فكتب إلى المنصور في أمره فبلغ محمدا فحبسه.

قال ابن عساكر: ذبح ابن خضير أحد أعوان محمد رياح بن عثمان في هذه السنة.

وأما ابن معاوية فلما مضى إلى مكة كان في سبعين راكبا وسبعة أفراس فقاتل السري أمير مكة فقتل سبعة من أصحاب السري، فانهزم السري ودخل ابن معاوية مكة فخطب ونعى إليهم المنصور، ودعا لمحمد، ثم بعد أيام أتاه كتاب محمد يأمره باللحاق به، فجمع جموعا تقدم بها على محمد، فلما كان بقديد بلغه مصرع محمد فانهزم إلى البصرة فلحق بإبراهيم بن عبد الله حتى قتل إبراهيم.

وندب المنصور لقتال محمد ابن عمه عيسى بن موسى وقال في نفسه: لا أبالي أيهما

قتل صاحبه، فجهز مع عيسى أربعة آلاف فارس، وفيهم محمد ابن السفاح، فلما وصل إلى فند كتب إلى أهل المدينة في خرق الحرير يتألفهم، فتفرق عن محمد خلق، وسار منهم طائفة لتلقي عيسى والتحيز إليه، فاستشار محمد عبد الحميد بن جعفر فقال: أنت أعلم بضعف جمعك وقلتهم، وبقوة خصمك وكثرة جنده، والرأي أن تلحق بمصر، فوالله لا يردك عنها راد فيقاتل الرجل بمثل رجاله وسلاحه، فصاح جبير بن عبد الله: أعوذ بالله أن تخرج من المدينة وقد ورد أن النبي -ﷺ- قال: " رأيتني في درع حصينة فأولتها المدينة ". ثم إن محمدا استشار: هل يخندق على نفسه، فاختلف عليه رأي أصحابه، فلما تيقن قرب عيسى بن موسى منه، حفر خندق رسول الله -ﷺ- وحفر فيه بيده تأسيا بالنبي -ﷺ-. -[٧٨٧]-

وعن عثمان الزبيري قال: اجتمع مع محمد جمع لم أر أكثر منه، إني لأحسبنا قد كنا مائة ألف، فلما دنا منا عيسى خطبنا محمد فقال: إن هذا الرجل قد قرب منكم في عدد وعدد، وقد حللتكم من بيعتي، فمن أحب فلينصرف، قال: فتسللوا حتى بقي في شرذمة. وخرج الناس من المدينة بأولادهم إلى الأعوص والجبال، فلم يتعرض لهم عيسى، بل جهز خمس مائة إلى ذي الحليفة يمسكون طريق مكة على محمد، ثم راسله يدعوه إلى الطاعة وأن المنصور قد أمنه، فأرسل إليه: إياك أن يقتلك من يدعوك إلى الله فتكون شر قتيل، أو تقتله فيكون أعظم لوزرك. فأرسل إليه عيسى: ليس بيننا إلا القتال، فإن أبيت إلا القتال نقاتلك على ما قاتل عليه خير آبائك، علي طلحة والزبير على نكث بيعتهم له.

وعن ماهان مولى قحطبة قال: لما صرنا إلى المدينة أتانا إبراهيم بن جعفر بن مصعب طليعة فطاف بعسكرنا حتى حزره، ثم ذهب عنا فرعبنا منه، حتى جعل عيسى، وحميد بن قحطبة يقولان: فارس واحد يكون طليعة لأصحابه! فلما كان عنا مد البصر نظرنا إليه مقيما لا يزول، فقال حميد: ويحكم انظروا، فوجه إليه فارسين، فوجدا دابته قد عثرت به فتقوس الجوشن في عنقه فقتله، فأخذا سلبه ورجعا بتنور مذهب لم ير مثله. قيل: كان لمصعب جده أمير العراق. ثم إن عيسى أحاط بالمدينة في أثناء شهر رمضان، ثم دعا محمدا إلى الطاعة ثلاثة أيام، ثم ساق بنفسه في خمسمائة فوقف بقرب السور

فنادى: يا أهل المدينة إن الله قد حرم دماء بعضنا على بعض، فهلموا إلى الأمان، فمن جاء إلينا فهو آمن، ومن دخل داره أو المسجد أو ألقى سلاحه فهو آمن، خلوا بيننا وبين صاحبنا فإما لنا وإما له، قال: فشتموه، فانصرف يومئذ ففعل من الغد كذلك، ثم عبأ جيشه في اليوم الثالث، وزحف فلم يلبث أن ظهر على المدينة، ولما التحم الحرب نادى: يا محمد إن أمير المؤمنين أمرني أن لا أقاتل حتى أعرض عليك الأمان، فلك الأمان على نفسك ومن اتبعك، وتعطى من المال كذا وكذا، فصاح: أله عن هذا، فقد علمت أنه لا يثنيني عنكم فزع، ولا يقربني منكم طمع، ثم ترجل. قال عثمان بن محمد بن خالد: فإني لأحسبه قتل يومئذ بيده سبعين رجلا. -[٧٨٨]-

وروى محمد بن زيد قال: دعا عيسى عشرة من آل أبي طالب منهم القاسم بن حسن بن زيد بن حسن بن علي، قال: فجئنا سوق الحطابين، فدعوناهم فسبونا ورشقونا بالنبل، وقالوا: هذا ابن رسول الله -ﷺ- معنا ونحن معه، فقال لهم القاسم: وأنا ابن رسول الله، وأكثر من ترون معي بنو رسول الله، ونحن ندعوكم إلى كتاب الله وحقن دمائكم، ورجعنا، فأرسل عيسى حميد بن قحطبة في مائة. وجعل محمد ستور المسجد دراريع لأصحابه، وكان مع الأفطس علم أصفر فيه صورة حية.

وقال عبد الحميد بن جعفر: كنا يومئذ مع محمد بن علي عدة أصحاب بدر، ثم لقينا عيسى فتبارز جماعة.

وعن مسعود الرحال قال: شهدت مقتل محمد بالمدينة، فإني لأنظر إليهم عند أحجار الزيت، وأنا مشرف من سلع، إذ نظرت إلى رجل من أصحاب عيسى قد أقبل على فرس فدعا إلى البراز، فخرج إليه راجل عليه قباء أبيض، فنزل إليه الفارس، فقتله الراجل ورجع، ثم برز آخر من أصحاب عيسى، فبرز له ذلك الرجل، فقتله، ثم برز ثالث فقتله، فاعتوره أصحاب عيسى يرمونه، فأثبتوه، فأسرع فما وصل إلى أصحابه حتى خر صريعا، ودام القتال من بكرة إلى العصر، وطم أصحاب عيسى الخندق، وجازت الخيل، وذهب محمد يومئذ قبل الظهر، فاغتسل وتحنط، ثم جاء. قال عبد الله بن جعفر، فقلت له: بأبي أنت وأمي، ما لك بما ترى طاقة، فاخرج تلحق بالحسن بن معاوية بمكة، فإن معه جل أصحابك، فقال: لو رحت لقتل هؤلاء، فوالله لا أرجع حتى أقتل

أو أقتل، وأنت مني في سعة فاذهب حيث شئت.
وقال إبراهيم بن محمد: رأيت محمدا عليه جبة ممشقة، وهو على برذون، وابن خضير يناشده الله إلا مضى إلى البصرة، ومحمد يقول: والله لا تبلون بي مرتين، ولكن اذهب فأنت في حل. فقال: وأين المذهب عنك؟ ثم مضى فأحرق الديوان وقتل رياحا في الحبس، ثم لحق محمدا بالثنية، فقاتل حتى قتل. -[٧٨٩]-
وقيل: قتل مع رياح أخاه عباس بن عثمان، وكان مستقيم الطريقة، فعاب الناس ذلك عليه، ثم إن محمدا صلى العصر وعرقب فرسه، وعرقب بنو شجاع دوابهم، وكسروا أجفان سيوفهم، فقال لهم: قد بايعتموني ولست ببائع حتى أقتل، ثم أنه حمل وهزم أصحاب عيسى مرتين، ثم جاء أصحاب عيسى من ناحية بني غفار، وجاؤوا من خلف محمد وأصحابه، فنادى محمد حميد بن قحطبة: إن كنت فارسا فابرز، فلم يبرز له، وجعل حميد يدعو ابن خضير إلى الأمان، ويشح به عن الموت، وهو يشد على الناس بسيفه مترجلا، وخالط الناس، فجاءته ضربة على أليته، وأخرى على عينه فخر، وقاتل محمد على جثته حتى قتل، وعهد الذين دخلوا المدينة من ناحية بني غفار فنصبوا علما أسود على المنارة، ودخل حميد بن قحطبة في زقاق أشجع، فهجم على محمد فقتله وهو غافل، وأخذ رأسه، وقتل معه جماعة.
وقيل: جاءت محمدا ضربة على أذنه، فبرك وجعل يذب عن نفسه بسيفه ويقول: ويحكم ابن نبيكم مظلوم، فنزل حميد فحز رأسه.
وقيل: كان مع محمد سيف رسول الله -ﷺ- ذو الفقار، فقد الناس به، وجعل لا يقاربه أحد إلا قتله، فجاءه سهم فوجد الموت، فكسر السيف.
وروى عمرو مولى المتوكل، وكانت أمه تخدم فاطمة بنت الحسين، قال: كان مع محمد يومئذ ذو الفقار، فلما أحس الموت أعطى السيف رجلا كان له عليه أربع مائة دينار، وقال: خذ هذا السيف فإنك لا تلقى أحدا من آل أبي طالب إلا أخذه منك وأعطاك حقك، فبقي السيف عنده حتى ولي جعفر بن سليمان المدينة فأخبر عنه، فدعاه وأعطاه أربع مائة دينار وأخذ السيف، ثم صار إلى موسى فجرب به على كلب، فانقطع السيف.

وقال الأصمعي: رأيت الرشيد بطوس متقلدا سيفا فقال: ألا أريك -[٧٩٠]- ذا الفقار؟ قلت: بلى، قال: أسلل سيفي هذا قال: فرأيت فيه ثماني عشرة فقارة.

وكان مصرع محمد عند أحجار الزيت بعد العصر يوم الإثنين في رابع عشر رمضان سنة خمس هذه.

وقال الواقدي: عاش ثلاثا وخمسين سنة.

وقيل: أذن عيسى في دفنه، وأمر بأصحابه فصلبوا ما بين ثنية الوداع إلى دار عمر بن عبد العزيز.

وقيل: لما خرج حمزة بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب مع محمد، كان جعفر الصادق ينهاه، وكان من أشد الناس مع محمد، وكان جعفر يقول له: هو والله مقتول.

وبعث عيسى بن موسى بالرأس إلى العراق، ثم طيف به في البلدان، وقبض عيسى على أموال بني الحسن.

وحدث أيوب بن عمر قال: لقي جعفر بن محمد أبا جعفر المنصور، فقال: يا أمير المؤمنين رد علي قطيعتي عين أبي زياد آكل منها، قال: إياي تكلم هذا الكلام! والله لأزهقن نفسك. قال: فلا تعجل علي، فقد بلغت ثلاثا وستين سنة، وفيها مات أبي وجدي، وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، فرق له، فلما مات المنصور رد المهدي على أولاد أبي جعفر عين أبي زياد.

وقال محمد بن عثمان الزبيري: لما قتل محمد، مضى أخوه موسى، وأبي وأنا ورجل من مزينة، فأتينا مكة، ثم سرنا إلى البصرة، فدخلناها ليلا، فمسكنا وأرسلنا إلى المنصور، فلما نظر إلى أبي قال: هيه أخرجت مع محمد؟ قال: قد كان ذلك، فأمر به، فضربت عنقه، وهو عثمان بن محمد بن خالد بن الزبير، ثم أمر بموسى فضرب بالسياط، ثم أمر بضرب عنقي، فكلمه في عمه عيسى بن علي وقال: ما أحسبه بلغ، فقلت: يا أمير المؤمنين، كنت غلاما تبعا لأبي، فضربت خمسين سوطا، ثم حبست حتى أخرجني المهدي. -[٧٩١]-

وقيل: بل قتل عثمان لأنه سأله أين المال؟ قال: دفعته إلى أمير المؤمنين محمد رحمه الله، فسبه، فجاوبه عثمان، فضرب عنقه.

وقيل: قال له: أنت الخارج علي؟ قال: بايعت أنا وأنت رجلا بمكة، فوفيت أنا، وغدرت أنت.

واستعمل المنصور على المدينة عبد الله بن الربيع الحارثي، فثارت عليه السودان بالمدينة. وسبب ذلك أن بعض جنده انتهب شيئا من السوق، فاجتمع الرؤساء إلى ابن الربيع وكلموه، فلم ينكر ولا غير، ثم اشترى جندي من لحام وأبى أن يوفيه الثمن، وشهر سيفه على اللحام، فطعنه اللحام بشفرته في خاصرته فسقط، فتنادى الجزارون والسودان على الجند وهم يذهبون إلى الجمعة، فقتلوهم بالعمد، فهرب ابن الربيع بالليل، وهذا تم في آخر العام.

وكان رؤوس السودان ثلاثة: وثيق، ومعقل، وربيعة، فخرج ابن أبي سبرة من السجن، فخطب ودعا الناس إلى الطاعة، فسكن الناس، ورجع ابن الربيع وقطع يد وثيق وأيدي ثلاثة معه.." (١)

٦٩٣. "٦٣ - م ٤: جعفر الصادق، وهو ابن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام العلم أبو عبد الله الهاشمي العلوي الحسيني المدني. [الوفاة: ١٤١ - ١٥٠ هـ]

-[٨٢٩]-

وهو سبط القاسم بن محمد، فإن أمه هي أم فروة ابنة القاسم، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان جعفر يقول: ولدني الصديق مرتين.

يقال: مولده في سنة ثمانين، والظاهر أنه رأى سهل بن سعد، وغيره من الصحابة. يروي عن جده القاسم بن محمد، ولم أر له عن جده زين العابدين شيئا، وقد أدركه وهو مراهق.

وروى عن: أبيه، وعروة بن الزبير، وعطاء، ونافع، والزهري، وابن المنكدر، وله أيضا عن عبيد الله بن أبي رافع، فيمكن أنه سمع منه.

حدث عنه: أبو حنيفة، وابن جريج، وشعبة، والسفيانان، وسليمان بن بلال،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨١/٣

والدراوردي، وابن أبي حازم، وابن إسحاق، ومالك، ووهيب، وحاتم بن إسماعيل، ويحيى القطان، وخلق كثير، آخرهم وفاة أبو عاصم النبيل.

ومن جلة من روى عنه ولده موسى الكاظم، وقد حدث عنه من التابعين: يحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن الهاد.

وثقه يحيى بن معين والشافعي، وجماعة.

وقال أبو حاتم: ثقة لا يسأل عن مثله.

وروى علي ابن المديني، عن يحيى بن سعيد قال: مجالد أحب إلي من جعفر بن محمد.

قلت: لم يتابع القطان على هذا الرأي، فإن جعفرا صدوق، احتج به مسلم، ومجالد ليس بعمدة.

روى عباس الدوري، عن ابن معين قال: جعفر بن محمد ثقة مأمون.

وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد. -[٨٣٠]-

وقال هياج بن بسطام: كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء.

وقال ابن عقدة: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن يحيى بن سالم، عن صالح بن أبي الأسود أنه سمع جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم بعدي بمثل حديثي.

وقال ابن عقدة: حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن خازم، قال: حدثني أبو نجيح إبراهيم بن محمد، قال: سمعت الحسن بن زياد الفقيه يقول: سمعت أبا حنيفة وسئل: من أفقه من رأيت؟ فقال: ما رأيت أحدا أفقه من جعفر، لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إلي فقال: يا أبا حنيفة، إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهيئ لي من مسائلك الصعاب، فهيأت له أربعين مسألة، ثم بعث إلي المنصور فأتيته، فدخلت، وجعفر جالس عن يمينه، فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور، ثم التفت إلي جعفر، فقال: يا أبا عبد الله، أتعرف هذا؟ قال: نعم، هذا أبو حنيفة، ثم أتبعها: قد أتانا، ثم قال: يا أبا حنيفة، هات من مسائلك، فاسأل أبا عبد الله، فابتدأت أسأله، فكان يقول في المسألة: أنتم تقولون فيها كذا وكذا، وأهل المدينة يقولون: كذا وكذا، ونحن - يريد أهل البيت - نقول كذا وكذا، فربما تابعنا، وربما تابع أهل المدينة،

وربما خالفنا معا، حتى أتيت على أربعين مسألة، ما أخرم منها مسألة، ثم يقول أبو حنيفة: أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلم الناس بالاختلاف.

ابن أبي خيثمة: حدثنا مصعب: سمعت الدراوردي يقول: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس، ثم قال مصعب: كان مالك لا يروي عن جعفر بن محمد حتى يضمه إلى آخر من أولئك الرفعاء، ثم يجعله بعده.

ابن عقدة: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن يحيى بن سالم، -[٨٣١]- عن صالح بن أبي الأسود: سمعت جعفر بن محمد يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، فإنه لا يحدثكم أحد بعدي مثل حديثي.

وروى علي بن الجعد، عن زهير بن محمد قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إن لي جارا يزعم أنك تبرأ من أبي بكر وعمر؟ فقال جعفر: برئ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شكاية، فأوصيت إلى خالي عبد الرحمن بن القاسم.

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد الفقيه، قال: أخبرنا ابن ملاعب، قال: أخبرنا الأرموي، قال: أخبرنا أبو الغنائم ابن المأمون، قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم البزار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا محمد بن فضل، عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، وابنه جعفرا عن أبي بكر، وعمر فقالا: يا سالم، تولهما وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى، وقال لي جعفر: يا سالم، أيسب الرجل جده! أبو بكر جدي، فلا نالتني شفاعة محمد -ﷺ- يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما. هذا إسناد صحيح، وسالم، وابن فضيل شيعيان.

وقال محمد بن الحسين الحنيني: حدثنا جعفر بن محمد الأزدي، قال: حدثنا حفص بن غياث، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئا إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله.

وقال الحنيني: حدثنا مخلد بن أبي قريش قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة، فقال: إنكم إن شاء الله من

صالحي أهل مصر، فأبلغوهم عني من زعم أني إمام مفترض الطاعة، فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر، وعمر فأنا منه بريء.

وروى حنان بن سدير، عن جعفر الصادق، وسئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنك لتسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار الجنة. -[٨٣٢]-

قلت: يعني إن صح هذا عنه أنهما ممن أرواحهم في أجواف طير خضر تعلق من ثمار الجنة.

قال معبد بن راشد، عن معاوية بن عمار الدهني: سألت جعفر بن محمد عن القرآن، فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله ﷻ.

وروى حماد بن زيد، عن أيوب، عن جعفر بن محمد قال: والله لا نعلم كل ما تسألونا عنه، ولغيرنا أعلم منا.

وقال محمد بن عمران بن أبي ليلى، عن مسلمة بن جعفر الأحمسي قال: قلت لجعفر بن محمد: إن قوما يزعمون أن من طلق ثلاثا بجهالة رد إلى السنة يجعلونها واحدة، ويروونها عنكم؟ فقال: معاذ الله، ما هذا من قولنا، من طلق ثلاثا فهو كما قال.

قلت: مسلمة ضعيف.

وعن عيسى صاحب الديوان، عن رجل من أصحاب جعفر قال: سئل جعفر: لم حرم الله الربا؟ قال: لئلا يتمانع الناس بالمعروف.

وقال هارون بن أبي الهيذام: حدثنا سويد بن سعيد قال: قال الخليل بن أحمد: سمعت سفيان الثوري يقول: قدمت مكة، فإذا أنا بجعفر بن محمد قد أناخ بالأبطح، فقلت: يا ابن رسول الله، لم جعل الموقف من وراء الحرم ولم يصير في المشعر الحرام؟ فقال: الكعبة بيت الله، والحرم حجابه، والموقف بابه، فلما قصدوه أوقفهم بالباب يتضرعون، فلما أذن لهم بالدخول، أدناهم من الباب الثاني، وهو المزدلفة، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم، وقضوا تفثهم، وتطهروا من الذنوب أمرهم بالزيارة لبيته. قال له: فلم كره الصوم أيام التشريق؟ قال: لأنهم في ضيافة الله، ولا يجب للضيف أن يصوم. قلت: جعلت فداك، فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة، وهي خرق لا تنفع شيئا؟ فقال: ذلك مثل رجل

بينه وبين آخر -[٨٣٣]- جرم، فهو يتعلق به ويطوف حوله رجاء أن يهب له جرمه.

وذكر هشام بن عباد أنه سمع جعفر بن محمد يقول: الفقهاء أمناء الرسل، فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم.

وعن عنبسة الخثعمي قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: إياكم والخصومة في الدين؛ فإنها تشغل القلب وتورث النفاق.

وعن عائذ بن حبيب قال: قال جعفر بن محمد: لا زاد أفضل من التقوى، ولا شيء أحسن من الصمت، ولا عدو أضل من الجهل، ولا داء أدوى من الكذب.

قلت: مناقب جعفر كثيرة، وكان يصلح للخلافة لسؤدده وفضله وعلمه وشرفه ﵁، وقد كذبت عليه الرافضة ونسبت إليه أشياء لم يسمع بها؛ كمثل كتاب الجفر، وكتاب اختلاج الأعضاء، ونسخ موضوعة، وكان ينهى محمد بن عبد الله بن حسن عن الخروج ويحضه على الطاعة، ومحاسنه جمة.

توفي إلى رضوان الله في سنة ثمان وأربعين ومائة، وله ثمان وستون سنة.." (١)

٦٩٤. "٣٣٥ - ن ق: عمرو بن عبد الله بن وهب، أبو معاوية النخعي الكوفي، [الوفاة: ١٤١ - ١٥٠ هـ]

والد سليمان بن عمرو.

له عن: أبي عمرو الشيباني، والشعبي.

وعنه: ابن عيينة، ووكيع، وحسين الجعفي، وأبو نعيم.

وثقه أبو حاتم، وغيره. وأما ابنه فكذاب.

ومن آخر من روى عن عمرو زيد بن الحباب.

توفي في حدود الخمسين ومائة.." (٢)

٦٩٥. "٣٥٢ - ق: الفضل بن مبشر، أبو بكر الأنصاري المدني. [الوفاة: ١٤١ - ١٥٠ هـ]

عن: جابر بن عبد الله. ولعله آخر من روى عن جابر، وروى عن سالم بن عبد الله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣/٨٢٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣/٩٤٠

وعنه: زياد البكائي، ومروان بن معاوية، وعبد الرحمن بن مغراء، ويعلى بن عبيد، وغيرهم.

وهو بكنيته أشهر، يقع حديثه عاليا في مسند عبد.

ضعفه يحيي بن معين.

وقال أبو حاتم، وغيره: ليس بالقوي.." (١)

٦٩٦. "٢٤٨ - ق: عمر بن قيس سندل المكي القاضي، [الوفاة: ١٥١ - ١٦٠ هـ]

أخو حميد بن قيس الأعرج.

عن: عطاء بن أبي رباح، ونافع، وسعيد بن ميناء، وغيرهم،

وعنه: ابن وهب، وإسحاق بن سليمان الرازي، وأحمد بن يونس، ومعاذ بن فضالة، وغيرهم.

قال أبو داود السنجي: حدثنا الأصمعي قال: قال عمر بن قيس: ما ينصفنا أهل العراق نأتيهم بسعيد بن المسيب، والقاسم، وسالم، ويأتونا بنظرائهم أبي التياح، وأبي الجوزاء، وأبي حمزة، ولو أدركنا الشعبي لشعب لنا القدور، ولو أدركنا النخعي لنخع لنا الشاة، ولو أدركنا الجوزاء لأكلناه بالتمر.

قلت: آخر من روى عنه عبد الرحمن بن سلام الجمحي.

قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وكان يتكلم في مالك، ويقول: إن كان مالك من ذي أصبح فأنا من ذي أمسى، وكان بذيء اللسان.

قال ابن سعد: كان فيه بذاء وتسرع فأمسكوا عن حديثه، وهو الذي عبث بمالك فقال: مرة يخطئ ومرة لا يصيب، قال ذلك عند والي مكة، فقال مالك: هكذا الناس، ثم أفاق على نفسه فقال: لا أكلمه أبدا.

وقال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن عمر بن قيس فقال: لا يسوى حديثه شيئا،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣/٩٥٠

أحاديثه بواطيل.

وقال ابن معين: ليس بثقة.." (١)

٦٩٧. "٣٢٥ - مِحل بن محرز الضبي الكوفي. [الوفاة: ١٥١ - ١٦٠ هـ]

عن: أبي وائل، وإبراهيم النخعي، والشعبي،

وعنه: يحيى القطان، وعبيد الله بن موسى، وأبو نعيم، وخلاد بن يحيى، وجماعة.

وثقه أحمد، وغيره.

وقال أبو حاتم: كان آخر من بقي من أصحاب إبراهيم، ما بحديثه بأس، ولا يحتج به.

وقال النسائي: ليس به بأس.

قال القطان: وسط، ولم يكن بذاك.

قلت: لم يخرجوا له شيئا. وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.." (٢)

٦٩٨. "٣٧٤ - ع: معمر بن راشد أبو عروة الأزدي، مولاهم البصري الإمام [الوفاة: ١٥١ - ١٦٠ هـ]

أحد الأعلام، سكن اليمن أكثر من عشرين سنة، وقال: شهدت جنازة الحسن.

روى عن: قتادة، والزهري، وزياد بن علاقة، ومحمد بن زياد الجمحي، وهمام بن منبه، ويحيى بن أبي كثير، وثابت البناني، وأبي إسحاق السبيعي، وإبراهيم بن ميسرة، وإسماعيل بن أمية، والجعد أبي عثمان، وزيد بن أسلم، وسماك بن الفضل، وابن طاوس، وأخي الزهري عبد الله، وعبد الكريم الجزري، وابن المنكدر، ومطر الوراق، وعمرو بن دينار، ومنصور بن المعتمر، وعاصم بن بهدلة، وأيوب السختياني، وزيد بن أسلم.

روى عنه: من شيوخه أبو إسحاق، وأيوب، ويحيى بن أبي كثير، وغيرهم، وسعيد بن أبي عروبة، وابن المبارك، وابن علية، وسفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وهشام بن يوسف، ورباح بن زيد، ومحمد بن ثور، وعبد الرزاق، وغندر، ويزيد بن زريع، وخلق سواهم.

قال مؤمل بن إهاب: قال عبد الرزاق: كتبت عن معمر عشرة آلاف.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٦٦/٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٩٣/٤

قلت: آخر من حدث عن معمر محمد بن كثير، وبقي إلى آخر سنة ست عشرة ومائتين.

قال يعقوب بن شيبة: حدثني جعفر بن محمد، قال: حدثنا ابن عائشة، قال: حدثني عبد الواحد بن زياد، قلت لمعمر: كيف سمعت من ابن شهاب؟ قال: كنت مملوكا لقوم من طاحية فأرسلوني ببز أبيعه فقدمت المدينة فنزلت دارا فرأيت شيخا، والناس يعرضون عليه العلم فعرضت عليه معهم.

قال البخاري: معمر بن راشد أبو عروة بن أبي عمرو، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر قال: خرجت أنا وغلام إلى جنازة الحسن، وتلك الأيام طلبت العلم. -[٢٢٤]-

محمد بن كثير، عن معمر قال: سمعت من قتادة، وأنا ابن أربع عشرة سنة، فما شيء سمعت في تلك السنين إلا وكان مكتوبا في صدري.

قال أبو أحمد الحاكم: حدث عنه الثوري، وشعبة.

وقال أحمد: حدثنا عبد الرزاق قال معمر: جئت الزهري بالرصافة فجعل يلقي علي.

وقال هشام بن يوسف: عرض معمر على همام بن منبه هذه الأحاديث، وسمع منها سماعا نحو ثلاثين حديثا.

وقال ابن أبي خيثمة، عن ابن معين: معمر أثبت في الزهري من ابن عيينة.

وروى الغلابي عن ابن معين قال: معمر عن ثابت ضعيف.

وقال أحمد بن حنبل: ما أضم أحدا إلى معمر إلا وجدت معمرا أطلب للحديث منه، هو أول من رحل إلى اليمن.

وقال علي ابن المديني: نظرت في أصول الحديث فإذا هي عند ستة ممن مضى؛ من أهل المدينة الزهري، ومن أهل مكة عمرو بن دينار، ومن أهل البصرة قتادة، ويحيى بن أبي كثير، ومن أهل الكوفة أبو إسحاق، والأعمش، ثم نظرت فإذا حديث هؤلاء الستة يصير إلى أحد عشر رجلا، فذكر منهم معمرا.

قال الفلاس: معمر من أصدق الناس، سمعت يزيد بن زريع يقول: سمعت أيوب يقول: حدثني معمر.

وقال ابن عيينة: قال لي ابن أبي عروبة: روينا عن معمركم فشرفناه.

عبد الله بن جعفر الرقي: حدثنا عبيد الله بن عمرو، قال: كنت بالبصرة مع أيوب، ومعنا معمر في مسجد، فأتى رجل فسأل أيوب عن رجل افترى على رجل فحلف بصدقة ماله لا يدعه حتى يأخذ منه الحد، قال: فطلب إليه فيه، وطلبت إليه أمه فيه، فجعل أيوب يومئ إلى معمر، ويقول: هذا يفتيك عن اليمين، قال: فلما أكثر عليه قال معمر: سمعت ابن طاوس عن أبيه أنه -[٢٢٥]- كان يرخص له في تركه، قال: قال أيوب: وأنا سمعت عطاء يرخص في تركه. رواه أبو علي في " تاريخ الرقة ".

ابن سعد: قال عبد الله بن جعفر: حدثنا عبيد الله بن عمرو قال: كنت بالبصرة أنتظر قدوم أيوب من مكة، فقدم علينا وزميله معمر، قدم معمر يزور أمه.

قال عبد الرزاق: قيل للثوري: ما منعك عن الزهري؟ قال: قلة الدراهم، وقد كفانا معمر.

قال أحمد في المسند: حدثنا عبد الرزاق قال: قال ابن جريج: إن معمرا شرب من العلم بأنقع، الأنقع: جمع نقع، وهو ما يستنقع.

قال أحمد العجلي: معمر ثقة رجل صالح تزوج بصنعاء، رحل إليه سفيان الثوري.

وقال هشام بن يوسف: ما رأينا لمعمر كتابا.

عبد الرزاق: سمعت ابن المبارك يقول: إني لأكتب الحديث من معمر قد سمعته من غيره، قيل: وما يحملك على ذلك؟ قال: أما سمعت قول الراجز:

قد عرفنا خيركم من شركم

قال عبد الرزاق: قال لي مالك: نعم الرجل كان معمر لولا روايته التفسير عن قتادة.

قال ابن المديني: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: اثنان إذا كتب حديثهما هكذا رأيت فيه، وإذا انتقيت كانت حسانا: معمر، وحماد بن سلمة.

وقال معمر: دخلت على يحيى بن أبي كثير بأحاديث فقال لي: اكتب حديث كذا وكذا، فقلت: أما تكره أن يكتب العلم يا أبا نصر؟ فقال: أكتب لي فإن لم تكن كتبت فقد ضيعت أو قال عجزت.

وقال ابن معين: لما أتى الثوري إلى اليمن أتاه معمر فسلم عليه، فحدث -[٢٢٦]- يوما بحديث عن ابن عقيل أن النبي -ﷺ- ضحى بكبشين. . . .، الحديث.

قال محمد بن عوف الطائي: حدثنا محمد بن رجاء، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: سمعت ابن جريج يقول: عليكم بهذا الذي لم يبق في زمانه أعلم منه - يعني معمرا-.

قال أحمد العجلي: لما دخل معمر اليمن كرهوا أن يخرج من بين أظهرهم فقال لهم رجل: قيدوه قال: فزوجوه، قال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: فابن عيينة أحب إليك أم معمر؟ قال: معمر، قلت: فمعمر أم صالح بن كيسان؟ قال: معمر، قلت: فمعمر أم يونس؟ قال: معمر، قلت: فمعمر أحب إليك في الزهري أم مالك؟ قال: مالك، قلت: إن بعض الناس يقول: أثبت الناس في الزهري سفيان، قال: إنما يقول ذلك من سمع منه، وأي شيء كان سفيان، إنما كان غليما.

وقال المفضل الغلابي: سمعت ابن معين يقدم مالكا في الزهري، ثم معمرا، ثم يونس، وكان يحيى القطان يقدم ابن عيينة على معمر.

قال عثمان بن أبي شيبة: سألت يحيى القطان: من أثبت الناس في الزهري؟ فقال: مالك، ثم ابن عيينة، ثم معمر.

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت ابن معين يقول: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخافه إلا عن الزهري، وابن طاوس فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة والبصرة فله، وما عمل في حديث الأعمش شيئا، وحديثه عن ثابت، وعاصم، وهشام بن عروة مضطرب كثير الأوهام.

زيد بن المبارك، عن محمد بن ثور، عن معمر قال: سقط مني صحيفة الأعمش فإنما أتذكره.

وقال يعقوب بن شيبة: حدثني أحمد بن العباس، قال: سمعت يحيى بن معين يقول: سمعت أنه كان زوج أخت امرأة معمر مع معن بن زائدة، فأرسلت إليها أختها بدانجوج، فعلم بذلك معمر بعد ما أكل، فقام فتقيأ. -[٢٢٧]-

وقال عبد الرزاق: أكل معمر عند أهله فاكهة، ثم سأل فقيل: أهدته لنا فلانة النواحة، فقام فتقيأ.

قال: وبعث إليه معن بن زائدة والي اليمن بذهب فرده، وقال لأهله: لئن علم بهذا غيرنا لا يجتمع رأسي ورأسك أبدا.

وعن بكر بن الشرود، وزيد بن المبارك أن معمرا مات في رمضان سنة اثنتين وخمسين.
وقال إبراهيم بن خالد: مات معمر في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائة فصليت عليه.
وقال أحمد بن حنبل: عاش ثمانيا وخمسين سنة.
وقال خليفة، وأبو عبيد، والفلاس: سنة ثلاث.
وقال ابن أبي خيثمة: سمعت أحمد، وابن معين يقولان: مات سنة أربع، وكذا قال الهيثم بن عدي، وعلي ابن المديني.
وقد حدث بالعراق من حفظه، فرواية أهل اليمن عنه أمتن.." (١)

٦٩٩. "٣ - ت: إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، أبو إسحاق العجلي، وقيل: التميمي البلخي الزاهد، [الوفاة: ١٦١ - ١٧٠ هـ]
أحد الأعلام.
روى عن: أبيه، ومنصور، ومحمد بن زياد الجمحي، وأبي إسحاق، وأبي جعفر الباقر، ومالك بن دينار، والأعمش، وجماعة.
وعنه: سفيان الثوري وهو من طبقته، وشقيق البلخي، وأبو إسحاق الفزاري، وبقية، وضمرة بن ربيعة، ومحمد بن حمير، وخلف بن تميم، ومحمد بن يوسف الفريابي، وإبراهيم بن بشار الخراساني تلميذه، وآخرون.
قال البخاري: قال لي قتيبة: إبراهيم بن أدهم تميمي.
وقال ابن معين: هو عجلي.
وقال المفضل بن غسان: أخبرني أبو محمد اليمامي أن إبراهيم بن أدهم خرج مع جهضم من خراسان هاربا من أبي مسلم الخراساني، فنزل الثغور، وهو من بني عجل.
وساق ابن منده نسبه إلى بني عجل.
وقال إبراهيم بن شماس: سمعت الفضل بن موسى يقول: حج أدهم بأم إبراهيم وهي حبلى، فولدت له إبراهيم بن أدهم بمكة، فجعلت تطوف به على الخلق في المسجد تقول: ادعوا لابني أن يجعله الله عبدا صالحا. -[٢٨٩]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٢٣/٤

وقال ابن منده: سمعت عبد الله بن محمد البلخي، يقول: سمعت عبد الله بن محمد العابد يقول: سمعت يونس بن سليمان البلخي يقول: كان إبراهيم بن أدهم من الأشراف، وكان أبوه شريفا كثير المال والخدم والجنائب والبزاة، بينما إبراهيم يأخذ كلابه وبزاته للصيد، وهو على فرسه يركضه، إذا بصوت من فوقه: يا إبراهيم ما هذا العبث " أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا " اتق الله، وعليك بالزاد ليوم الفاقة، قال: فنزل عن دابته، ورفض الدينا.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، عن زينب بنت الشعري، قالت: أخبرنا عبد الوهاب بن شاه، قال: أخبرنا أبو القاسم القشيري قال: ومنهم إبراهيم بن أدهم، كان من أبناء الملوك، فخرج يتصيد، وأثار ثعلبا أو أرنبا، وهو في طلبه، فهتف به هاتف: ألهذا خلقت أم لهذا أمرت؟ فنزل عن دابته، وصادف راعيا لأبيه، وأخذ جبته الصوف فلبسها، وأعطاه فرسه وما معه، ثم إنه دخل البادية إلى أن قال: ومات بالشام، وكان يأكل من عمل يده، مثل الحصاد، وحفظ البساتين، ورأى في البادية رجلا علمه اسم الله الأعظم، فدعا به بعده فرأى الخضر، وقال: إنما علمك أخي داود الاسم الأعظم.

قلت: أسندها أبو القاسم في " رسالته "، فقال: أخبرني بذلك أبو عبد الرحمن السلمي، قال: حدثنا محمد بن الحسن الخشاب، قال: حدثنا علي بن محمد المصري، قال: حدثني أبو سعيد الخراز، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار قال: صحبت إبراهيم بن أدهم، فسألته عن بدو أمره، فذكر هذا.

قلت: رواها هلال الحفار، عن المصري الواعظ، وروى قريبا منها أبو الفتح القواس، عن أبي طالب بن شهاب، قال: حدثني علي بن محمد بن خالد، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار قال: سألت إبراهيم بن أدهم، فذكر نحوها، وزاد: فسألت بعض المشايخ عن الحلال، فقال: عليك بالشام، فصرت إلى المصيصة، فعملت بها أياما، ثم قيل لي: عليك بطرسوس فإن بها المباحات، قال: فبينا أنا قاعد على باب البحر جاءني - [٢٩٠]- رجل فاكتراني لنظارة بستان.

المسيب بن واضح: سمعت أبا عتبة الخواص، سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: من أراد التوبة فليخرج من المظالم، وليدع مخالطة الناس، وإلا لم ينل ما يريد.

النسائي: حدثنا علي بن محمد بن علي، قال: سمعت خلف بن تميم، يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: رآني ابن عجلان فسجد، ثم قال: تدري لم سجدت؟ سجدت شكرا لله حين رأيتك.

سليمان بن أيوب: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: قلت لابن المبارك: ممن سمع إبراهيم بن أدهم؟ قال: قد سمع من الناس، ولكن له فضل في نفسه، صاحب سرائر، ما رأيته يظهر تسبيحا، ولا شيئا من الخير، ولا أكل مع قوم إلا كان آخر من يرفع يده.

محمد بن سهل الموصلي: حدثنا أبو حاتم، قال: سمعت أبا نعيم يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: إبراهيم بن أدهم كان يشبه إبراهيم الخليل، ولو كان في الصحابة لكان فاضلا.

قال بشر الحافي: ما أعرف عالما إلا قد أكل بدينه سوى وهيب بن الورد، وإبراهيم بن أدهم، وسلم الخواص، ويوسف بن أسباط.

أبو يعلى الموصلي: حدثنا عبد الصمد بن يزيد الصائغ، سمعت شقيقا البلخي يقول: لقيت إبراهيم بن أدهم في الشام، فقلت: تركت خراسان، قال: ما تهنيت بالعيش إلا هنا، أفر بديني من شاهق إلى شاهق، فمن رآني يقول: موسوس، ومن رآني يقول: جمال، يا شقيق، لم ينبل عندنا من نبل بالجهاد ولا بالحج، بل من كان يعقل ما يدخل بطنه، يا شقيق، ماذا أنعم الله على الفقراء؟ لا يسألهم عن زكاة، ولا عن جهاد، ولا عن صلة، إنما يسأل عن هذا هؤلاء المساكين.

قلت: هذا القول من إبراهيم رحمه الله ليس على إطلاقه، بل قد نبل بالجهاد والقرب عدد من الصفوة.

وعن إبراهيم قال: الزهد منه فرض وهو ترك الحرام، وزهد سلامة وهو الزهد في الشبهات، وزهد فضل وهو الزهد في الحلال. -[٢٩١]-

قال بقية: دعاني إبراهيم بن أدهم إلى طعام له وجلس، فوضع رجله اليسرى تحت إليته، ونصب اليمنى ووضع مرفقه عليها، ثم قال: هذه جلسة رسول الله ﷺ، كان يجلس جلسة العبيد. فلما أكلنا قلت لرفيقه: أخبرني عن أشد شيء مر بك منذ صحبته،

قال: نعم، كنا يوما صياما، فلما كان الليل لم يكن لنا ما نفطر عليه، فلما أصبحنا قلت: يا أبا إسحاق، هل لك في أن نأتي الرستن فنكري أنفسنا مع الحصادين؟ قال: نعم، فأتينا باب الرستن، فجاء رجل فاكتراني بدرهم، فقلت: وصاحبي، قال: لا حاجة لي فيه، أراه ضعيفا، فما زلت به حتى اكتراه بثلثين، فحصدنا يومنا، وأخذت كرائي، فأتيت به، فاشتريت حاجتي، وتصدقت بالباقي، فهيأته، وقدمته إليه، فلما نظر إليه بكى، قلت: ما يبكيك؟ قال: أما نحن، فقد استوفينا أجورنا، فليت شعري أوفينا صاحبنا أم لا؟ قال: فغضبت، قال: ما يغضبك؟ أتضمن لي أنا وفيناه؟ فأخذت الطعام فتصدقت به.

ضمرة: سمعت إبراهيم بن أدهم قال: أخاف أن لا يكون لي أجر في تركي أطايب الطعام، لأني لا أشتهيه، وكان إذا جلس على طعام طيب رمى إلى أصحابه، وقنع بالخبز والزيتون.

محمد بن ميمون المكي: حدثنا سفيان بن عيينة قال: قال رجل لإبراهيم بن أدهم: لو تزوجت، فقال: لو أمكنني أن أطلق نفسي لفعلت.

أحمد بن مروان: حدثنا هارون بن الحسن، قال: حدثنا خلف بن تميم قال: دخل إبراهيم بن أدهم الجبل بفأس، فاحتطب ثم باعه، واشترى به ناطفا، وقدمه إلى أصحابه، فقال: كلوا كأنكم تأكلون في رهن.

عصام بن رواد بن الجراح: حدثنا أبي قال: كنت ليلة مع إبراهيم بن أدهم بالثغر، فأتاه رجل بباكورة، فنظر حوله هل يرى ما يكافئه، فنظر إلى سرجي فقال: خذ لك ذاك السرج، فأخذه، فما داخلني سرور قط مثله حين علمت أنه صير مالي وماله واحدا.

علي بن بكار قال: كان الحصاد أحب إلى ابن أدهم من اللقاط، وكان سليمان الخواص لا يرى باللقاط بأسا، وكان إبراهيم أفقه، وكان من العرب من بني عجل، كريم الحسب، وكان إذا عمل ارتجز، وقال: -[٢٩٢]-

اتخذ الله صاحبا ... ودع الناس جانبا

وكان يلبس في الشتاء فروا بلا قميص، وفي الصيف شقتين بأربعة دراهم، يتزر بواحدة، ويرتدي بأخرى، ويصوم في السفر والحضر، ولا ينام الليل، وكان يتفكر، فإذا فرغ من

الحصاد أرسل بعض أصحابه يحاسب صاحب الزرع، ويجيء بالدراهم فلا يمسها بيده.
قال ابن بكار: كان إبراهيم يقول لأصحابه: اذهبوا فكلوا بها - يعني أجرته - شهواتكم، وإذا لم يحصد أجر نفسه في حفظ البساتين والمزارع. وكان يطحن بيد واحدة مدين من قمح.
وقال أبو يوسف الغسولي: دعا الأوزاعي إبراهيم بن أدهم، فقصر في الأكل، فقال: لم قصرت؟ قال: رأيتك قصرت في الطعام.
بشر الحافي: حدثنا يحيى بن يمان قال: كان سفيان إذا قعد مع إبراهيم بن أدهم تحرز من الكلام.
عبد الرحمن بن مهدي، عن طالوت: سمعت إبراهيم بن أدهم قال: ما صدق الله عبد أحب الشهرة.
محمد بن عقيل البلخي: سمعت عبد الصمد بن الفضل يقول: سمعت مكي بن إبراهيم يقول: قيل لإبراهيم بن أدهم: ما يبلغ من كرامة المؤمن على الله؟ قال: أن يقول للجبل تحرك فيتحرك، قال: فتحرك الجبل، فقال: ما إياك عنيت.
عصام بن رواد: سمعت عيسى بن حازم النيسابوري يقول: كنا مع إبراهيم بن أدهم بمكة، فنظر إلى أبي قبيس، فقال: لو أن مؤمنا مستكمل الإيمان هز الجبل لزال، فتحرك أبو قبيس، فقال إبراهيم: اسكن، ليس إياك أردت.
يحيى بن عثمان الحمصي: حدثنا بقية قال: كنا مع إبراهيم بن أدهم في البحر، وهبت ريح وهاجت الأمواج، واضطربت السفينة، وبكى الناس، -[٢٩٣]- فقلنا: يا أبا إسحاق ما ترى ما الناس فيه؟ فرفع رأسه، وقد أشرفنا على الهلاك، فقال: يا حي حين لا حي، ويا حي قبل كل حي، ويا حي بعد كل حي، يا حي، يا قيوم، يا محسن، يا مجمل، قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك، قال: فهدأت السفينة من ساعته.
ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن منصور، قال: حدثنا الحارث بن النعمان قال: كان إبراهيم بن أدهم يجتني الرطب من شجر البلوط.
وعن إبراهيم قال: كل ملك لا يكون عادلا فهو واللص سواء، وكل عالم لا يكون ورعا فهو والذئب سواء، وكل من يخدم سوى الله فهو والكلب بمنزلة واحدة.

وقيل: إن إبراهيم غزا في البحر مع أصحابه، فاختلف في الليلة التي مات فيها إلى الخلاء خمسا وعشرين مرة، كل مرة يجدد الوضوء، فلما أحس بالموت قال: أوتروا لي قوسي، وقبض على قوسه، فتوفي وهو في يده، فدفن في جزيرة في البحر في بلاد الروم.

أخبرونا عن ابن اللتي، قال: أخبرنا جعفر المتوكلي، قال: أخبرنا ابن العلاف، قال: حدثنا الحمامي، قال: حدثنا جعفر الخلدي، قال: حدثني إبراهيم بن نصر، قال: حدثنا إبراهيم بن بشار الصوفي، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: وأي دين لو كان له رجال، من طلب العلم لله كان الخمول أحب إليه من التطاول، وقال: والله ما الحياة بثقة فيرجى نومها، ولا المنية بعذر فيؤمن غدرها، ففيم التفريط والتقصير والاتكال والإبطاء، قد رضينا من أعمالنا بالمعاني، ومن طلب التوبة بالتواني، ومن العيش الباقي بالعيش الفاني.

قال: وأمسينا ليلة مع إبراهيم وليس لنا شيء نفطر عليه، فرآني حزينا، فقال: يا ابن بشار، ماذا أنعم الله على الفقراء والمساكين من النعيم والراحة في الدنيا والآخرة؟ لا يسألهم يوم القيامة عن زكاة، ولا حج، ولا صدقة، ولا صلة رحم، لا تغتم، فرزق الله مضمون، سيأتيك، نحن والله الملوك الأغنياء، نحن والله الذين تعجلنا الراحة، لا نبالي على أي حال أصبحنا وأمسينا إذا أطعنا الله، ثم قام إلى صلاته، وقمت إلى صلاتي، فما -[٢٩٤]- لبثنا إلا ساعة، فإذا برجل قد جاء بثمانية أرغفة وتمر كثير، فوضعه، فقال: كل يا مغموم، فدخل سائل، فقال: أطعمونا فدفع إليه ثلاثة أرغفة مع تمر، وأعطاني ثلاثة وأكل رغيفين.

وكنت مارا مع إبراهيم، فأتينا على قبر مسنم، فترحم عليه، وقال: هذا قبر حميد بن جابر أمير هذه المدن كلها، كان غرقا في بحار الدنيا ثم أخرجه الله منها، بلغني أنه سر ذات يوم بشيء ونام، فرأى رجلا بيده كتاب، فناوله ففتحه، فإذا فيه كتاب بالذهب مكتوب: لا تؤثرن فانيا على باق، ولا تغترن بملكك، فإن ما أنت فيه جسيم، لولا أنه عديم، وهو ملك لولا أن بعده هلك، وفرح وسرور لولا أنه لهو وغرور، وهو يوم لو كان يوثق له بغد، فسارع إلى أمر الله، فإن الله قال: " وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين "، فانتبه فزعا، وقال: هذا تنبيه من الله

وموعظة، فخرج من ملكه وقصد هذا الجبل، فعبد الله فيه حتى مات.

إسحاق بن الضيف: حدثنا علي بن محمد المعلم، عن أبيه، أن إبراهيم بن أدهم حصد ليلة ما يحصد غيره في عشرة أيام، فأخذ أجرته دينارا.

أخبرنا إسحاق الصفار، قال: أخبرنا يوسف الحافظ، قال: أخبرنا عبد الرحيم بن محمد، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم،، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت إبراهيم بن بشار، قلت لإبراهيم بن أدهم: كيف كان بدو أمرك؟ قال: غير ذا أولى بك، قلت: أخبرني لعل الله أن ينفعنا به يوما، فقال: كان أبي من أهل بلخ، وكان من ملوك خراسان المياسير، وحبب إلينا الصيد، فخرجت راكبا فرسي ومعي كلبي، فبينما أنا كذلك ثار أرنب أو ثعلب، فحركت فرسي، فسمعت نداء من ورائي: ليس لذا خلقت، ولا بذا أمرت، فوقفت أنظر يمنة ويسرة، فلم أر أحدا، فقلت: لعن الله إبليس، ثم حركت فرسي، فأسمع نداء أجهر من ذلك: يا إبراهيم، ليس لذا خلقت، ولا -[٢٩٥]- بذا أمرت، فوقفت أنظر، فلا أرى أحدا، فقلت: لعن الله إبليس، ثم حركت فرسي، فأسمع نداء من قربوس سرجي: يا إبراهيم ما لذا خلقت، ولا بذا أمرت، فوقفت وقلت: أنبهت أنبهت، جاءني نذير من رب العالمين، والله لا عصيت الله بعد يومي ذا ما عصمني ربي، فرجعت إلى أهلي، فخليت عن فرسي، ثم جئت إلى رعاة لأبي، فأخذت من أحدهم جبة وكساء، وألقيت ثيابي إليه، ثم أقبلت إلى العراق فعملت بها أياما، فلم يصف لي منها الحلال، فقيل لي: عليك بالشام، فصرت إلى المصيصة، فعملت بها، فلم يصف لي الحلال، فسألت بعض المشايخ، فقال: إن أردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس، فإن فيها المباحات والعمل الكثير، فأتيتها فعملت بها أنطر في البساتين وأحصد، فبينا أنا على باب البحر فجاءني رجل أنطر له، فكنت في البستان مدة، فإذا أنا بخادم قد أقبل ومعه أصحابه، فقعد في مجلسه فصاح: يا ناطور، اذهب فآتنا بأكبر رمان تقدر عليه وأطيبه، فذهبت فأتيته بأكبر رمان، فكسر رمانة فوجدها حامضة، فقال: أنت عندنا كذا وكذا تأكل فاكهتنا ورماننا، لا تعرف الحلو من الحامض، قلت: والله ما ذقتها، فأشار إلى أصحابه تسمعون كلام هذا، ثم قال لي: أتراك لو أنك إبراهيم بن أدهم زاد على هذا؟ فانصرف، فلما

كان من الغد ذكر صفتي في المسجد، فعرفني بعض الناس، فجاء الخادم ومعه عنق من الناس، فلما رأيته قد أقبل اختفيت خلف الشجر والناس داخلون، فاختلطت معهم وهم داخلون وأنا هارب.

روى يونس بن سليمان البلخي، عن إبراهيم بن أدهم نحوها.

إبراهيم بن نصر المنصوري، ومحمد بن غالب قالا: حدثنا إبراهيم بن بشار قال: بينا أنا وإبراهيم بن أدهم، وأبو يوسف الغسولي، وأبو عبد الله السنجاري، ونحن متوجهون نريد الإسكندرية، فصرنا إلى نهر الأردن، فقعدنا نستريح فقرب أبو يوسف كسيرات يابسات، فأكلنا وحمدنا الله، وقام بعضنا ليسقي إبراهيم، فسارعه فدخل في الماء إلى ركبتيه ثم -[٢٩٦]- قال: بسم الله وشرب، ثم حمد الله، ثم خرج فمد رجليه ثم قال: يا أبا يوسف: لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من السرور والنعيم، إذا لجالدونا عليه بأسيافهم.

ابن بشار: سمعت ابن أدهم يقول: ما قاسيت شيئا من أمر الدنيا، ما قاسيت من نفسي، مرة لي ومرة علي.

قال عطاء بن مسلم: ضاعت نفقة إبراهيم بن أدهم بمكة، فمكث خمسة عشر يوما يستف الرمل.

وقال بشر الحافي، عن أبي معاوية الأسود قال: مكث إبراهيم بن أدهم يأكل الطين عشرين يوما.

وقال محبوب بن موسى، عن أبي إسحاق الفزاري: أخبرني إبراهيم بن أدهم أنه أصابته مجاعة بمكة، فمكث أياما يأكل الرمل بالماء.

وعن شعيب بن حرب قال: قدم ابن أدهم مكة، فإذا في جرابه طين فقيل له، فقال: أما إنه طعامي منذ شهر.

عن: سهل بن إبراهيم قال: صحبت إبراهيم بن أدهم في سفر، فأنفق علي نفقته، ثم مرضت، فاشتهيت شهوة، فباع حماره، واشترى شهوتي، فقلت: فعلى أي شيء نركب؟ قال: على عنقي، قال: فحمله ثلاثة منازل.

عصام بن رواد: سمعت عيسى بن خارجة قال: بينما إبراهيم بن أدهم يحصد وقف عليه

رجلان معهما ثقل، فسلما عليه وقالا: أنت إبراهيم بن أدهم؟ قال: نعم، قالا: فإنا مملوكان لأبيك، ومعنا مال ووطاء، فقال: ما أدري ما تقولان، فإن كنتما صادقين فأنتما حران والمال لكما، لا تشغلاني عن عملي.

وعن مروان قال: كان إبراهيم سخيا جدا.

قال أحمد بن أبي الحواري: سمعت أبا الوليد يقول: ربما جلس إبراهيم بن أدهم من أول الليل إلى آخره يكسر الصنوبر فيطعمنا، وغزوت معه ولي فرسان وهو على رجليه، فأردته أن يركب فأبى، فحلفت فركب حتى جلس على السرج، فقال: قد أبررت يمينك، ثم نزل.

أحمد بن إبراهيم الدورقي: حدثنا خلف بن تميم، قال: سمعت -[٢٩٧]- إبراهيم بن أدهم يقول: يجيئني الرجل بالدنانير فأقول: ما لي فيها حاجة، ويجيئني بالفرس فأقول: ما لي فيه حاجة، ويجيئني ذا، فلما رأى القوم أني لا أنافسهم في دنياهم أقبلوا ينظرون إلي كأني دابة من الأرض، أو كأني آية، ولو قبلت منهم لأبغضوني، ولقد أدركت أقواما ما كانوا يحمدون على ترك هذه الفضول.

أحمد الدروقي: حدثني أبو أحمد المروزي، قال: حدثني علي بن بكار قال: غزا معنا إبراهيم بن أدهم غزاتين، كل واحدة منهما أشد من الأخرى، فلم يأخذ سهما ولا نفلا، وكان لا يأكل من متاع الروم، نجيء بالطرائف والعسل والدجاج فلا يأكل منه، ويقول: هو حلال، لكني أزهد فيه، وكان يصوم، وغزا على برذون ثمنه دينار، وغزا في البحر غزاتين.

الدورقي: حدثنا خلف تميم، قال: حدثني أبو رجاء الخراساني، عن رجل أنه كان مع إبراهيم بن أدهم في سفينة في غزاة، فعصفت عليهم الريح، وأشرفوا على الغرق، فسمعوا هاتفا بصوت عال: تخافون وفيكم إبراهيم.

وقد ساق له أبو نعيم عدة كرامات.

قال بشر بن المنذر قاضي المصيصة: كنت إذا رأيت إبراهيم بن أدهم كأنه ليس فيه روح، لو نفحته الريح لوقع، قد اسود، متدرع بعباءة، فإذا خلا بأصحابه فمن أبسط الناس.

محمد بن يزيد: حدثنا يعلى بن عبيد قال: دخل إبراهيم بن أدهم على المنصور فقال: كيف شأنكم يا أبا إسحاق؟ قال: يا أمير المؤمنين:

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

قال ابن بشار: سمعت إبراهيم بن أدهم يتمثل:

للقمة بجريش الملح آكلها ... ألذ من تمرة تحشى بزنبور

قال خلف بن تميم: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: من تعود أفخاذ النساء لم يفلح. -[٢٩٨]-

يحيى بن آدم: سمعت شريكا يقول: سألت إبراهيم بن أدهم عما كان بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فبكى فندمت على سؤالي إياه، فرفع رأسه، فقال: من عرف نفسه اشتغل بنفسه عن غيره، ومن عرف ربه اشتغل بربه عن غيره.

وعن إبراهيم قال: حب لقاء الناس من حب الدنيا، وتركهم ترك الدنيا.

وقال لرجل: روعة تروعك من عيالك أفضل مما أنا فيه.

وعن أبي سليمان الداراني قال: صلى إبراهيم بن أدهم بوضوء واحد خمس عشرة صلاة.

وقال محمد بن حمير: حدثني إبراهيم بن أدهم قال: من حمل شاذ العمل حمل شرا كبيرا.

قال إبراهيم بن بشار: أوصانا إبراهيم بن أدهم: اهربوا من الناس كهربكم من السبع الضاري، ولا تخلفوا عن الجمعة، والجماعة.

عن: المعافى بن عمران قال: شكا الثوري إلى إبراهيم بن أدهم، فقال: نشكو إليك ما يفعل بنا، وكان سفيان مختفيا، فقال: أنت شهرت نفسك بحدثنا وحدثنا.

عن: إبراهيم قال: على القلب ثلاثة أغطية: الفرح، والحزن، والسرور، فإذا فرحت بالموجود فأنت حريص والحريص محروم، وإذا حزنت على المفقود فأنت ساخط والساخط معذب، وإذا سررت بالمدح فأنت معجب والعجب يحبط العمل، قال الله تعالى: " لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ".

وعنه قال: رأيت في النوم كأن قائلا يقول لي: أيحسن بالحر المريد أن يتذلل للعبيد، وهو يجد عند مولاه كل ما يريد؟!

وقال النسائي: إبراهيم بن أدهم أحد الزهاد، ثقة مأمون.

وقال الدارقطني: ثقة. -[٢٩٩]-

وعن البخاري أنه مات سنة إحدى وستين ومائة.

وقال أبو توبة الحلبي، وابن يونس المصري: سنة اثنتين.

قلت: سيرته في " تاريخ دمشق "، ثلاث وثلاثون ورقة، وهي طويلة في " حلية الأولياء ".." (١)

٧٠٠. "١٥ - إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، شيخ الإقراء بمكة، أبو إسحاق المكي، مولى بني مخزوم، ويقال له: إسماعيل القسط. [الوفاة: ١٧١ - ١٨٠ هـ]

هو آخر من بقي من أصحاب عبد الله بن كثير، فإنه قرأ عليه، وقرأ على: صاحبيه شبل، ومعروف.

وحدث عن: علي بن زيد بن جدعان.

وأقرأ الناس مدة،

قرأ عليه: أبو الإخريط وهب بن واضح، وعكرمة بن سليمان، والشافعي، ومحمد بن سبعون، ومحمد بن بزيع،

وسمع منه: أحمد بن موسى اللؤلؤي، ويعقوب بن إسحاق بن أبي عباد القلزمي، وأبو قرة موسى بن طارق، وغيرهم.

وقد اختلف الناقلون لموته، فقيل: سنة سبعين ومائة، وقيل سنة: تسعين -[٥٨٢]- ومائة، تصحفت الواحدة بالأخرى، وأنا إلى السبعين أميل.

ذكره ابن حبان في " الثقات " مختصرا.." (٢)

٧٠١. "٢٢١ - خ ق: عمرو بن يحيي بن سعيد بن الأشدق، واسمه عمرو بن سعيد بن العاص، أبو أمية الأموي السعيدي المكي. [الوفاة: ١٧١ - ١٨٠ هـ]

عن: جده عن أبي هريرة، وذلك في " الصحيح ".

روى عنه: أحمد بن محمد الأزرقي، وموسى التبوذكي، وسويد بن سعيد، وإبراهيم بن محمد الشافعي، وعبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، ومحمد بن يحيي العدني وهو آخر

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤/٢٨٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٤/٥٨١

من حدث عنه.

قال ابن معين: صالح.." (١)

٧٠٢. "٢٤٣ - ع: مالك بن أنس، هو الإمام العلم، شيخ الإسلام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، [الوفاة: ١٧١ - ١٨٠ هـ]

والحارث هو ذو أصبح بن عوف بن مالك بن زيد بن عامر بن ربيعة بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وإلى قحطان جماع اليمن، وقيل: ذو أصبح من حمير؛ المدني الأصبحي، حليف عثمان بن -[٧٢٠]- عبيد الله التيمي أخي طلحة رضي الله عنهما.

مولد مالك سنة ثلاث وتسعين، سمعه منه يحيى بن بكير، وهي السنة التي مات فيها أنس بن مالك الأنصاري خادم النبي -ﷺ -.

وقال أبو داود: ولد سنة اثنتين وتسعين.

قلت: الأول هو الصحيح.

وقيل: ولد في خلافة سليمان بن عبد الملك، وليس بشيء.

وأول طلبه للعلم في حدود سنة عشر ومائة، وفيها توفي الحسن البصري، وأخذ عن نافع ولازمه، وعن: سعيد المقبري، ونعيم المجمر، ووهب بن كيسان، والزهري، وابن المنكدر، وعامر بن عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن دينار، وزيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وإسحاق بن أبي طلحة، ومحمد بن يحيى بن حبان، ويحيى بن سعيد، وأيوب السختياني، وأبي الزناد، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وخلق سواهم من علماء المدينة، فقل ما روى عن غير أهل بلده.

روى عنه من شيوخه: الزهري، وربيعة، ويحيى بن سعيد، وغيرهم.

ومن أقرانه: الأوزاعي، والثوري، والليث، وخلق، وابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن الحسن، وابن وهب، ومعن بن عيسى، والشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٠١/٤

وأبو مسهر، وأبو عاصم، وعبد الله بن يوسف التنيسي، والقعنبي، وسعيد بن منصور، ويحيى بن يحيى، ويحيى بن يحيى القرطبي، ويحيى بن بكير، والنفيلي، ومصعب الزبيري، وأبو مصعب الزهري، وقتيبة بن سعيد، وهشام بن عمار، وسويد بن سعيد، وعتبة بن عبد الله المروزي، وإسماعيل بن موسى السدي، وخلائق آخرهم وفاة أحمد بن إسماعيل السهمي.

قال مصعب الزبيري: سمعت ابن أبي الزبير يقول: حدثنا مالك قال: رأيت عطاء بن أبي رباح دخل المسجد، وأخذ برمانة المنبر، ثم استقبل القبلة يدعو.

قال علي ابن المديني: لمالك نحو ألف حديث.

وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يقدم على مالك أحدا. -[٧٢١]-

قال معن بن عيسى، والواقدي، ومحمد بن الضحاك: حملت بمالك أمه ثلاث سنين.

وعن عيسى بن عمر المدني قال: ما رأيت بياضا قط، ولا حمرة أحسن من وجه مالك، ولا أشد بياض ثوب من مالك.

وقال غير واحد: كان مالك رجلا طوالا جسيما، عظيم الهامة، أبيض الرأس واللحية، أشقر، أصلع، عظيم اللحية، عريضها، وكان لا يحفي شاربه، ويراه مثلة، وقيل: كان أزرق العينين.

وقال مطرف بن عبد الله: كان طويلا عظيم الهامة أبيض الرأس واللحية، شديد البياض بشقرة.

وقال محمد بن الضحاك الحزامي: كان مالك نقي الثوب رقيقه، يكره اختلاف اللبوس.

قال الوليد بن مسلم: كان مالك يلبس البياض، ورأيته والأوزاعي يلبسان السيجان ولا يريان بلبسها بأسا.

قال أشهب: كان مالك إذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل طرفها بين كتفيه.

وقال خالد بن خداش: رأيت على مالك طيلسانا، وثيابا مروية جيادا.

قال أشهب: كان مالك إذا اكتحل للضرورة جلس في بيته.

وقال مصعب: كان يلبس الثياب العدنية الجياد ويتطيب.

قلت: قد كان هذا الإمام عظيم الجلالة كثير الوقار.

قال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي: من أثبت أصحاب الزهري؟ قال: مالك أثبت في كل شيء.

وقال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم.

وقال ابن سعد في " الطبقات ": كان مالك رحمه الله ثقة، ثبتا، حجة، فقيها، عالما، ورعا. -[٧٢٢]-

وقال ابن مهدي: مالك أفقه من الحكم، وحماد.

وقال الشافعي: لولا مالك، وابن عيينة لذهب علم الحجاز، وما في الأرض كتاب في العلم أكثر صوابا من " الموطأ ".

أخبرنا أحمد بن إسحاق، قال: أخبرنا محمد بن أبي القاسم الخطيب، وأخبرنا علي بن تيمية بمصر، قال: أخبرنا عبد اللطيف بن يوسف قالا: أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا علي بن محمد الأنباري، قال: أخبرنا عبد الواحد بن محمد، قال: حدثنا محمد بن مخلد، قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد بن غالب العطار، قال: حدثنا ابن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة يبلغ به النبي – ﷺ – قال: " ليضربن الناس أكباد الإبل في طلب العلم، فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة ".

وبه قال ابن مخلد: حدثنا ليث بن الفرج بالعسكر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن ابن جريج، فذكر الحديث مرفوعا.

وبه قال ابن مخلد: حدثني إسحاق بن يعقوب العطار، قال: حدثنا أبو موسى الأنصاري قال: سألت ابن عيينة: أكان ابن جريج يقول: نرى أنه مالك بن أنس؟ فقال: إنما العالم من يخشى الله، ولا نعلم أحدا كان أخشى لله من العمري، يعني عبد الله بن عبد العزيز.

وقال محمد بن حماد الطهراني: قال عبد الرزاق عقيبه: كنا نرى أنه مالك.

قلت: وكذا قال غير واحد إنه مالك. وقيل: هو سعيد بن المسيب.

قال خالد بن نزار الأيلي: بعث أبو جعفر المنصور إلى مالك حين قدم المدينة فقال: إن الناس قد اختلفوا بالعراق، فضع للناس كتابا نجمعهم عليه، فوضع الموطأ.

قال ابن وهب، عن مالك قال: دخلت على أبي جعفر مرارا، وكان لا يدخل عليه أحد من الهاشميين وغيرهم إلا قبل يده، فلم أقبل يده قط. -[٧٢٣]-

وقال يحيى القطان: كان مالك إماما في الحديث، وهو أحب إلي من معمر.

وقال الشافعي: كان مالك إذا شك في حديث طرحه كله.

قال شعبة: قدمت المدينة بعد وفاة نافع بسنة، وإذا لمالك حلقة.

قلت: تصدر للعلم، وقد نيف على العشرين.

قال عبد السلام بن عاصم: قلت لأحمد بن حنبل: رجل يحب أن يحفظ حديث رجل بعينه؟ قال: يحفظ حديث مالك. قلت: فرأى؟ قال: رأي مالك.

وقال ابن وهب: قيل لأخت مالك: ما كان شغل مالك في بيته؟ قالت: المصحف والتلاوة.

وقال أبو مصعب: كانوا يزدحمون على باب مالك حتى يقتتلوا من الزحام، وكنا نكون عنده فلا يكلم ذا ذا، ولا يلتفت ذا إلى ذا، والناس قائلون برؤوسهم هكذا، وكانت السلاطين تهابه، وهم قابلون منه ومستمعون.

وكان يقول: لا ونعم، ولا يقال له: من أين قلت هذا؟ قال مطرف بن عبد الله، وغيره: كان خاتم مالك فصه أسود حجر، ونقشه: حسبي الله ونعم الوكيل، كان يلبسه في يساره، وربما لبسه في يمينه.

وعن عبد الرحمن بن مهدي قال: ما رأيت أهيب من مالك، ولا أتم عقلا، ولا أشد تقوى.

قال ابن وهب: الذي نقلنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا من علمه.

وعن مالك قال: ما جالست سفيها قط.

قال ابن عبد الحكم: أفتى مالك مع نافع، وربيعة، ويحيى بن سعيد.

وعن مالك قال: قدم الزهري، وحدثنا فقال له ربيعة: ها هنا من يسرد عليك ما حدثت به أمس، قال: ومن؟ قال: ابن أبي عامر، قال: هات، فحدثه بأربعين حديثا من نيف وأربعين، فقال الزهري: ما كنت أرى من يحفظ هذا الحفظ غيري.

وقال الواقدي: حسدوا مالكا وسعوا به إلى جعفر بن سليمان وهو على المدينة، وقال:

إنه لا يرى بيعتكم هذه شيئا، ويأخذ بحديث في طلاق المكره -[٧٢٤]- أنه لا يجوز، فغضب، ودعا به، وجرد ومدت يده حتى انخلع كتفه، وفي رواية: يداه، حتى انخلعت كتفاه.

قال الواقدي: فوالله ما زال بعد ذلك الضرب في علو ورفعة.

وروى الحافظ أبو الوليد الباجي قال: حج المنصور فأقاد مالكا من جعفر بن سليمان، فامتنع مالك وقال: معاذ الله.

قال نعيم بن حماد: حدثنا ابن المبارك قال: ما رأيت أحدا ارتفع مثل ما ارتفع مالك، من رجل لم تكن له كثير صلاة، إلا أن تكون له سريرة.

وقال أشهب: رأيت أبا حنيفة بين يدي مالك كالصبي بين يدي أبيه.

وقال أبو مصعب: سمعت مالكا يقول: سألني أبو جعفر عن أشياء ثم قال: أنت، والله أعقل الناس، وأنت أعلم الناس، قلت: لا، والله يا أمير المؤمنين، قال: بلى، ولكنك تكتم، والله لئن بقيت لأكتبن قولك كما تكتب المصاحف، ولأبعثن به إلى الآفاق فأحملهم عليه.

حفص بن عبد الله: سمعت إبراهيم بن طهمان يقول: أتيت المدينة فكتبت بها ثم قدمت الكوفة فأتيت أبا حنيفة، فسلمت عليه، فقال لي: عمن كتبت؟ أكتبت عن مالك شيئا؟ قلت: نعم، قال: جئني بما كتبت عنه، فأتيته به فدعا بقرطاس ودواة، فجعلت أملي عليه، وهو يكتب.

وقال نصر بن علي: حدثنا حسين بن عروة قال: قدم المهدي فبعث إلى مالك بألفي دينار، أو قال: بثلاثة آلاف دينار.

قال قتيبة: كنا إذا دخلنا على مالك خرج إلينا مكحلا مزينا مطيبا قد لبس من أحسن ثيابه، ثم تصدر فدعا بالمراوح فأعطى كل إنسان منا مروحة.

ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: كان مالك يشهد الصلوات، والجمعة، والجنائز، ويعود المرضى، ويقضي الحقوق، ويجلس في المسجد، ثم ترك الجلوس في المسجد، فكان يصلي ويرجع إلى منزله، وترك شهود الجنائز فكان يأتي أصحابها فيعزيهم، ثم ترك ذلك كله حتى ترك الجمعة، واحتمل الناس ذلك كله، وكانوا أرغب ما كانوا فيه، وأشد له

تعظيما، حتى مات على ذلك، وكان ربما كلم قي ذلك فيقول: ليس كل واحد يقدر أن يتكلم بعذره. -[٧٢٥]-

وكان يجلس في منزله على ضجاع ونمارق يمنة ويسرة في سائر البيت لمن يأتيه من قريش والأنصار والناس، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم، وكان مهيبا نبيلا ما في مجلسه شيء من المراء واللغط، ولا رفع صوت، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث فلا يجيب إلا في الحديث بعد الحديث، وربما أذن لبعضهم أن يقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له: حبيب، يقرأ للجماعة، فليس أحد من يحضره يدنو، ولا ينظر في كتابه، ولا يستفهم هيبة له وإجلالا، وكان حبيب إذا قرأ فأخطأ فتح عليه مالك، وكان ذلك قليلا.

قال هلال بن العلاء، وأبو حاتم: أخبرنا أبو يوسف محمد بن أحمد، قال: حدثنا عتبة بن حماد الدمشقي، عن مالك قال: قال لي المنصور: ما على ظهرها أعلم منك، قلت: بلى، قال: فسمهم لي، قلت: لا أحفظ أسماءهم، قال: قد طلبت هذا الشأن في زمان بني أمية فقد عرفته، فأما أهل العراق فأهل إفك وباطل، وأما أهل الشام فأهل جهاد، وليس فيهم كثير علم، وأما أهل الحجاز ففيهم بقية العلم فأنت عالم الحجاز، زاد أبو حاتم: فلا تردن على أمير المؤمنين قوله، ثم قال: اكتب هذا العلم لمحمد.

حماد بن غسان واه، قال: حدثنا ابن وهب، سمعت مالكا يقول: لقد حدثت بأحاديث وددت أني ضربت بكل حديث منها سوطين ولم أحدث بها.

قال مصعب الزبيري: سأل الرشيد مالكا، وهو في منزل مالك، ومعه بنوه أن يقرأ عليهم فقال: ما قرأت على أحد منذ زمان، وإنما يقرأ علي، فقال: أخرج الناس حتى أقرأ أنا، فقال: إذا منع العام لبعض الخاص لم ينتفع الخاص، وأمر معنا، فقرأ عليه.

قال إسماعيل بن أبي أويس: كان مالك لا يفتي حتى يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال أبو مصعب: لم يشهد مالك الجماعة خمسا وعشرين سنة، فقيل له: ما يمنعك؟ قال: مخافة أن أرى منكرا فأحتاج أن أغيره، رواها إسماعيل القاضي عنه.

وقال الحسين بن الحسن بن مهاجر الحافظ: سمعت أبا مصعب يقول: كان مالك بعد تخلفه عن المسجد يصلي في منزله في جماعة يصلون بصلاته. -[٧٢٦]- وكان يصلي

صلاة الجمعة في منزله وحده.

وقال أحمد بن سعيد الرباطي: سمعت عبد الرزاق قال: سأل سندي مالكا عن مسألة فأجابه، فقال: أنت من الناس أحيانا تخطئ وأحيانا لا تصيب، قال: صدقت، هكذا الناس، ففطنوا مالكا فقال: عهدت العلماء لا يتكلمون بمثل هذا.

وقال يحيى بن بكير: قلت لمالك: إني سمعت الليث يقول: إن رأيت صاحب كلام يمشي على الماء فلا تثقن به، فقال مالك: إن رأيته يمشي على الهواء فلا تأمنن ناحيته، ولا تثقن به.

النجاد: حدثنا هلال بن العلاء: قال: حدثني أبو يوسف الصيدلاني قال: سمعت محمد بن الحسن الشيباني قال: كنت عن مالك فقال لأصحابه: انظروا أهل المشرق فنزلوهم بمنزلة أهل الكتاب، إذا حدثوكم فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، ثم رآني فكأنه استحيى فقال: يا أبا عبد الله أكره أن تكون غيبة، كذا أدركت أصحابنا يقولون.

فهذه الحكاية عن مالك يريد بها من لم تثبت عدالته منهم، فإنه بلا ريب مجهول الحال فلا يعتمد عليه، ومن علم كذبه رد خبره، أما من ثبت صدقه، وإتقانه فهم كعلماء المدينة، فلمالك نظراء في أهل المشرق مثل: شعبة، وحماد بن زيد، ويزيد بن زريع، ولشيوخ مالك نظراء كمنصور، والأعمش، وقتادة، وللقاسم، وسالم، وعروة نظراء في الجلالة كالشعبي، والنخعي، ومحمد بن سيرين، نعم، الكذابون يندرون بالحجاز ويكثرون بالعراق.

قال البوسنجي: سمعت عبد الله بن عمر بن الرماح قال: دخلت على مالك فقلت: يا أبا عبد الله ما في الصلاة من فريضة، وما فيها من سنة؟ فقال مالك: هذا كلام الزنادقة أخرجوه.

وقال أشهب: كنت عند مالك فسئل عن البتة فقال: هي ثلاث، فأخذت ألواحي لأكتب فقال: لا تكتب فعسى في العشي أن أقول إنها واحدة.

وقال معن بن عيسى: سمعت مالكا يقول: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وما خالف فاتركوه.

إسماعيل بن أبي أويس: حدثني مالك قال: لما أراد يحيى بن سعيد أن -[٧٢٧]- يخرج

إلى العراق قال لي: اكتب لي مائة حديث من حديث ابن شهاب، فكتبتها له، فأخذها، قلت لمالك: فما قرأها عليك، ولا قرأتها عليه؟ قال: لا، هو كان أفقه من ذلك.

منصور بن سلمة الخزاعي: كنت عند مالك فقال له رجل: يا أبا عبد الله أقمت على بابك سبعين يوما وقد كتبت ستين حديثا، فقال: ستون حديثا وجعل يستكثرها، فقال له الرجل: إنا ربما كتبنا بالكوفة في المجلس ستين حديثا، قال: وكيف بالعراق دار الضرب، يضرب بالليل وينفق بالنهار.

أحمد بن حنبل: حدثنا إسحاق ابن الطباع: سألت مالكا عما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء، فقال: إنما يفعله عندنا الفساق.

ابن وهب، عن مالك قال: سمعت من الزهري أحاديث كثيرة لا أحدث بها أبدا.

وقال معن: كان مالك يتحفظ من الباء، والتاء.

وسمع ابن وهب مالكا يقول: إن الرجل إذا ذهب يمدح نفسه ذهب بهاؤه.

وقال أبو الربيع ابن أخي رشدين: حدثنا ابن وهب قال: كنا عند مالك فقال رجل: يا أبا عبد الله " الرحمن على العرش استوى "كيف استواؤه؟ فأطرق مالك وأخذته الرحضاء، ثم رفع رأسه فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه، ولا يقال له: كيف، وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه، فأخرج الرجل.

وقال محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري: سمعت يحيى بن يحيى يقول: كنا عند مالك فجاءه رجل فقال: " الرحمن على العرش استوى "كيف استوى؟، وذكر نحوه ولفظه، فقال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول.

وقال عبد الله بن نافع: قال مالك: الله في السماء، وعلمه في كل مكان، رواه أحمد بن حنبل، عن سريج بن النعمان، عن ابن نافع.

قال عبد الرحمن بن مهدي: سمعت مالكا يقول: التوقيت في المسح على الخفين بدعة.

قلت: قد صح التوقيت، ولكن لم يبلغ مالكا ذلك. -[٧٢٨]-

قال البخاري: أصح الأسانيد مالك، عن نافع، عن ابن عمر.

قال ابن عبد البر في " تمهيده ": هذا كتبته من حفظي أن عبد الله بن عبد العزيز

العمري كتب إلى مالك يحضه على الانفراد، والعمل، فكتب إليه مالك: إن الله قسم الأعمال كما قسم الأرزاق، فرب رجل فتح له في الصلاة، ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الصدقة، ولم يفتح له في الصوم، وآخر فتح له في الجهاد، ونشر العلم من أفضل الأعمال، وقد رضيت ما فتح لي فيه، وما أظن ما أنا فيه بدون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر.

قلت: ما أحسن ما جاوب العمري واحتج عليه بسابق مشيئة الله في عباده، ولم يفضل طريقته في العلم على طريقة العمري في التأله والزهد.

قال أبو حاتم الرازي: حدثنا عبد المتعالي بن صالح صاحب مالك قال: قيل لمالك: إنك تدخل على السلطان وهم يظلمون، ويجورون، قال: يرحمك الله، فأين المكلم بالحق؟.

قال موسى بن داود: سمعت مالكا يقول: قدم علينا أبو جعفر سنة خمسين ومائة، فدخلت عليه، فقال لي: يا مالك كثر شيبك، قلت: نعم يا أمير المؤمنين، من أتت عليه السنون كثر شيبه، قال: ما لي أراك تعتمد على قول ابن عمر من بين الصحابة؟، قلت: كان آخر من بقي عندنا من الصحابة، فاحتاج إليه الناس فسألوه، فتمسكوا بقوله.

قال ابن المديني في مراتب أصحاب نافع: أيوب وفضله، ومالك وإتقانه، وعبيد الله بن عمر وحفظه.

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: قال لي محمد بن الحسن: أيما أعلم، صاحبنا أو صاحبكم؟ قلت: على الإنصاف، قال: نعم، قلت: أنشدك بالله من أعلم بالقرآن؟ قال: صاحبكم، قلت: فمن أعلم بالسنة؟ قال: اللهم صاحبكم، قلت: فمن أعلم بأقاويل الصحابة، والمتقدمين؟ قال: صاحبكم، يعني مالكا، قلت: لم يبق إلا القياس، والقياس لا يكون إلا على هذه الأشياء، فمن لم يعرف الأصول على أي شيء يقيس؟.

أحمد بن سنان: سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال: كنا عند مالك، فجاءه -[٧٢٩]- رجل فقال: جئتك من مسيرة ستة أشهر، حملني أهل بلادي مسألة، قال: سل. فسأله

عنها، فقال: لا أحسن، قال: فأي شيء أقول لأهل بلادي؟ قال: تقول: قال مالك لا أحسن.

قال الفضل بن زياد: سألت أحمد: من الذي ضرب مالكا؟ قال: ضربه بعض الولاة في طلاق المكره. كان لا يجيزه، فضربه لذلك.

وقال أبو داود السجزي: ضرب جعفر بن سليمان العباسي مالكا في طلاق المكره، فحدثني بعض أصحاب ابن وهب، عن ابن وهب أن مالكا ضرب وحلق، وحمل على بعير، فقيل له: ناد على نفسك، فنادى: ألا من عرفني فقد عرفني، أنا مالك بن أنس، أقول: طلاق المكره ليس بشيء، فقال جعفر: أدركوه أنزلوه.

وعن إسحاق الفروي، وغيره قال: ضرب مالك ونيل منه، وحمل مغشيا عليه.

فعن مالك قال: ضربت فيما ضرب فيه سعيد بن المسيب، ومحمد بن المنكدر، وربيعة، ولا خير فيمن لا يؤذى في هذا الأمر.

وعن الليث بن سعد قال: إني لأرجو أن يرفعه الله بكل سوط درجة في الجنة.

قال مصعب بن عبد الله: ضربوه ثلاثين سوطا ويقال: ستين سوطا وذلك في سنة ست وأربعين ومائة.

قال الأصمعي: ضربه جعفر، ثم بعد مشيت بينهما حتى جعله في حل.

سليمان بن معبد: حدثنا الأصمعي قال: قال عمر بن قيس سندل لمالك: يا أبا عبد الله، أنت مرة تخطئ، ومرة لا تصيب، قال: كذاك الناس، ثم فطن فقال: من هذا؟ قيل: أخو حميد بن قيس، فقال: لو علمت أن لحميد أخا مثل هذا ما رويت عن حميد.

عن ابن وهب: أن مناديا نادى بالمدينة: ألا لا يفتي الناس إلا مالك، وابن أبي ذئب.

حرملة: حدثنا ابن وهب: سمعت مالكا، وقال له رجل: طلب العلم فريضة؟ قال: طلب العلم حسن لمن رزق خيره، وهو قسم من الله.

وقال: لا يكون إماما من حدث بكل ما سمع. -[٧٣٠]-

وقال: إن حقا على من طلب العلم أن يكون له وقار، وسكينة، وخشية، وأن يكون متبعا لأثر من مضى قبله.

قال الرمادي: حدثنا القعنبي، وسئل: كم أتى على مالك، قال: سمعتهم يقولون: تسع وثمانون سنة، قال: ومات سنة تسع وسبعين ومائة، وعرضت عليه سنة إحدى وستين.

قال إسماعيل بن أبي أويس: اشتكى مالك، فسألت بعض أهلنا عما قال عند الموت، قالوا: تشهد ثم قال: لله الأمر من قبل ومن بعد.

وتوفي في صبيحة أربع عشرة من ربيع الأول فصلى عليه أمير المدينة عبد الله بن محمد بن إبراهيم الملقب بالإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي -، وأمه زينب بنت سليمان العباسية، وكان الأمير عبد الله يعرف بأمه، يقال له: ابن زينب، رواها محمد بن سعد، عن إسماعيل: ثم قال: وسألت مصعبا الزبيري فقال: بل توفي في صفر، فأخبرني معن بن عيسى بمثل ذلك.

وقال أبو مصعب الزهري: مات لعشر مضت من ربيع الأول.

وقال ابن سحنون: مات في حادي عشر ربيع الأول.

وقال ابن وهب: مات لثلاث عشرة خلت من ربيع الأول.

واتفقوا على سنة تسع.

ومناقب مالك وسيرته يطول شرحها، وقد أفردت له ترجمة في جزء ضخم، وكذا أفردت ما وقع لي عاليا من حديثه في جزء، وقد سمعنا " موطأ أبي مصعب " عنه بالإجازة العالية، و " موطأ القعنبي "، و " موطأ يحيى بن بكير "، و " موطأ سويد بن سعيد " الثلاثة بالاتصال، والله أعلم.." (١)

٧٠٣. "٦ - ع: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، الإمام أبو إسحاق القرشي المدني. [الوفاة: ١٨١ - ١٩٠ هـ]

سمع: أباه، والزهري، وصفوان بن سليم، وصالح بن كيسان، ويزيد بن الهاد، وابن إسحاق، والوليد بن كثير، وطائفة.

وعنه: ابناه يعقوب، وسعد، وأحمد بن حنبل، ومنصور بن أبي مزاحم، ومحمد بن الصباح الدولابي، ولوين، والحسين بن سيار الحراني، وهو آخر من مات من أصحابه،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤/٧١٩

وقد حدث عنه شعبة، والليث بن سعد، وقيس بن الربيع، وهم أكبر منه.

وكان من العلماء الثقات، عاش خمسا وسبعين سنة، وولي قضاء المدينة، وقد كان أبوه أيضا قاضيها، وكان إبراهيم أسود اللون.

قال عبيد الله بن سعيد بن عفير، عن أبيه قال: قدم إبراهيم بن سعد العراق سنة أربع وثمانين ومائة، فأكرمه الرشيد، وأظهر بره، وسئل عن الغناء فأفتى بتحليله، فأتاه بعض أصحاب الحديث ليسمع منه، فسمعه يتغنى فقال: لقد كنت حريصا على أن أسمع منك، فأما الآن فلا أسمع منك، فقال: إذا لا -[٧٩٧]- أفقد إلا شخصك، وعلي، وعلي إن حدثت ببغداد حديثا حتى أغني قبله، وشاعت هذه عنه ببغداد، فبلغت الرشيد، فدعا به، وسأله عن حديث المخزومية التي قطعها رسول الله ﷺ في السرقة، فدعا بعود، فقال الرشيد: أعود البخور؟ قال: لا، ولكن عود الطرب، فتبسم، وفهمها إبراهيم بن سعد فقال: لعلك بلغك يا أمير المؤمنين حديث السفيه الذي آذاني بالأمس، وألجأني إلى أن حلفت؟ قال: نعم، ودعا له الرشيد بعود، فغناه:

يا أم طلحة إن البين قد أزفا ... قل الثواء لئن كان الرحيل غدا

وقال له الرشيد: من كان من فقهائكم يكره السماع؟ قال: من ربطه الله، قال: فهل بلغك عن مالك في هذا شيء؟ قال: أخبرني أبي أنهم اجتمعوا في مدعاة كانت في بني يربوع، وهم يومئذ جلة، ومعهم دفوف ومغان وعيدان يغنون ويلعبون، ومع مالك دف مربع وهو يغنيهم:

سليمى أجمعت بينا ... فأين لقاؤها أينا

وقد قالت لأتراب ... لها زهر تلاقينا

تعالين فقد طاب ... لنا العيش تعالينا

فضحك الرشيد ووصله بمال عظيم.

رواها غير واحد، عن أبي بكر محمد بن إسحاق الصفار، قال: حدثنا علي بن الحسن بن خلف بمصر، قال: حدثنا عبيد الله، فذكرها.

قال أحمد العجلي: كان إبراهيم بن سعد ثقة، يقال: كان أسود.

وقال إبراهيم بن حمزة الزبيري: كان عند إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق نحو من سبعة

عشر ألف حديث في الأحكام، سوى المغازي.

قلت: وكان عنده عنه مغازيه، رواه عن إبراهيم: أحمد بن محمد بن أيوب.

ومات سنة أربع وثمانين ومائة، وقيل: سنة ثلاث.

وهو من صغار أصحاب الزهري، وقع لي من عواليه.

وقد روى عنه: سليمان بن داود الهاشمي، حدثه عن هشام، عن أبيه، عن عائشة مرفوعا: " الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء "، ثم قال إبراهيم بن سعد: لم أسمع من هشام سواه. -[٧٩٨]-

قال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: ولي إبراهيم بن سعد بيت المال ببغداد.

قال عبد الله بن أحمد: مولد إبراهيم سنة ثمان ومائة.

وقال صالح جزرة: سماعه من الزهري ليس بذاك؛ لأنه كان صغيرا.

وقال ابن معين: هو أثبت من الوليد بن كثير، وابن إسحاق، وهو أحب إلي من ابن أبي ذئب في الزهري.

وقال أحمد بن حنبل: إبراهيم بن سعد ثقة.

وقال عبد الرحمن بن خراش: صدوق.." (١)

٧٠٤. "١٦٢ - ق: طلحة بن زيد الشامي ثم الرقي. [الوفاة: ١٨١ - ١٩٠ هـ]

عن: يزيد بن سنان الرهاوي، وهشام بن عروة، وإبراهيم بن أبي عبلة، وعقيل الأيلي، وجعفر بن محمد، وبرد بن سنان.

وعنه: إسماعيل بن عياش، وبقية، وهما من أسنانه، وعيسى غنجار، ومحمد بن شعيب بن شابور، وأحمد بن يونس، وشيبان بن فروخ، وأحمد بن محمد بن شبويه المروزي، وغيرهم.

قال علي ابن المديني: كان يضع الحديث.

وقال البخاري، وغيره: منكر الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٩٦/٤

قال أبو علي محمد بن سعيد في " تاريخه ": آخر من حدث عنه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي.

قلت: له في " سنن القزويني " حديث واحد.

ومن بلاياه: حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا شيبان، قال: حدثنا طلحة بن -[٨٦٩]- زيد الدمشقي، عن عبيدة بن حسان، عن عطاء الكيخاراني، عن جابر: قال النبي - ﷺ -: " لينهض كل رجل إلى كفئه ". ونهض -عليه السلام- إلى عثمان فاعتنقه، وقال: " أنت وليي في الدنيا والآخرة ".

وقال العقيلي: حدثنا أسلم بن سهل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ماهان، قال: حدثني أبي أبو حنيفة، قال: حدثنا طلحة بن زيد، عن عقيل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله -ﷺ -: " لا يبرمن أحدكم أمرا من أمر دين ولا دنيا حتى يشاور ".." (١)

٧٠٥. "-سنة ست وتسعين

توفي فيها: الحسين بن علي بن عيسى، قتل كما يأتي، سعد بن الصلت قاضي شيراز، عبد الله بن كثير الطويل الدمشقي، عبد الملك بن صالح بن علي الأمير، عتاب بن بشير الجزري - في قول -، مخلد بن الحسين - في قول - وكلاهما مر، معاذ بن معاذ العنبري القاضي، الوليد بن خالد بالشام، قاله ابن قانع، أبو نواس الشاعر هو الحسن بن هانئ.

وفيها روي عن عبد الرحمن بن رئاب قال: حدثني أسد بن يزيد بن مزيد، أن الفضل بن الربيع الحاجب بعث إليه بعد مقتل عبد الرحمن الأبناوي قال: فأتيته فوجدته مغضبا، فقال: يا أبا الحارث أنا وإياك نجري إلى غاية إن قصرنا عنها ذممنا، وإن اجتهدنا في بلوغها انقطعنا، وإنما نحن شعب من أصل، إن قوي قوينا، وإن ضعف ضعفنا، إن هذا الرجل - يعني الأمين - قد ألقى بيده إلقاء الأمة الوكعاء، يشاور النساء، ويعترض على الرؤساء، وقد أمكن مسامعه من اللهو والخسارة فهم يعدونه الظفر، والهلاك أسرع

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٦٨/٤

إليه من السيل إلى قيعان الرمل، وقد خشيت - والله - أن تهلك بهلاكه، ونعطب بعطبه، وأنت فارس العرب وابن فارسها، قد فزع إليك في لقاء هذا الرجل، وأطمعه فيما قبلك أمران: أما أحدهما فصدق طاعتك وفضل نصيحتك، والثاني يمن نقيبتك وشدة بأسك، وقد أمرني بإزاحة علتك، وبسط يدك فيما أحببت، فعجل المبادرة إلى عدوك، فإني أرجو أن يوليك الله شرف هذا الفتح، ويلم بك شعث هذه الخلافة، فقلت: أنا لطاعة أمير المؤمنين مقدم، ولكل ما أدخل الوهن والذل على عدوه حريص، غير أن المحارب لا يعمل بالغرر، ولا يفتتح أمره بالتقصير والخلل، وإنما ملاك المحارب الجنود، وملاك الجنود المال، وأمير المؤمنين فقد ملأ أيدي من عنده من العسكر، وتابع لهم الأرزاق والصلات، فإن سرت بأصحابي وقلوبهم متطلعة إلى من خلفهم من إخوانهم لم أنتفع بهم في لقاء، وقد فضل أهل السلم على أهل الحرب، والذي أسأل أن يؤمر لأصحابي برزق سنة، -[١٠٣٩]- ويحمل معهم أرزاق سنة، ولا أسأل عن محاسبة ما افتتحت من المدن، فقال: قد اشتططت، ولا بد من مناظرة أمير المؤمنين. ثم ركب معي إليه فدخلت، فما دار بيني وبينه إلا كلمتان حتى غضب وأمر بحبسي.

وذكر زياد قال: ثم قال الأمين: هل في أهل بيت هذا من يقوم مقامه؟ فإني أكره أن أستفسدهم مع سابقتهم وطاعتهم، قالوا: نعم، فيهم أحمد بن مزيد عمه، وأثنوا عليه، فاستقدمه على البريد. قال أحمد: فبدأت بالفضل بن الربيع، فإذا عنده عبد الله بن حميد بن قحطبة، وهو يريده على الشخوص إلى طاهر بن الحسين، وعبد الله يشتط في طلب المال والإكثار من الرجال، فلما رآني رحب وصيرني معه على صدر المجلس، فكلمني ثم قام معي حتى دخلنا على الأمين، فلم يزل يأمرني بالدنو حتى كدت ألاصقه، فقال: إنه قد كثر علي تخليط ابن أخيك وتنكره، وطال خلافه، وقد وصفت لي بخير، وأحببت أن أرفع قدرك وأعلي منزلتك، وأن أوليك جهاد هذه الفئة الباغية، فقلت: سأبذل في طاعتكم مهجتي.

قال: وانتخبت الرجال، فبلغ عدة من صححت اسمه عشرين ألف رجل، ثم سرت بهم إلى حلوان، ودخلت عليه قبل ذلك، فقلت: أوصني، قال: إياك والبغي، فإنه عقال النصر، ولا تقدم رجلا إلا بالاستخارة، ولا تشهر سيفا إلا بعد إعذار، ومهما قدرت

عليه باللين فلا تتعده بالخرق، في كلام طويل، وأطلق له ابن أخيه أسدا.

وذكر يزيد بن الحارث أن الأمين وجه معه عشرين ألفا من الأعراب، ومع عبد الله بن حميد عشرين ألفا من الأبناء، وأمرهما أن ينزلا حلوان ويدفعا طاهرا عنها، وينصبا له الحرب، فنزلا بخانقين، فدس طاهر العيون إلى عسكرهما، فكانوا يأتون الجيشين بالأراجيف، ويخبرونهما أن الأمين قد وضع العطاء لأصحابه، وقد أمر لهم بالأرزاق، ولم يزل يحتال في وقوع الاختلاف والشغب بينهم حتى اختلفوا، وانتقض أمرهم وقاتلوا بعضهم بعضا، ورجعوا.

ثم دخل طاهر حلوان، وأتاه هرثمة بن أعين بكتابي المأمون، والفضل بن -[١٠٤٠]- سهل يأمرانه بتسليم ما حوى من المدن إلى هرثمة، والتوجه إلى الأهواز، فسلم ذلك إليه، وأقام هرثمة بحلوان فحصنها، وأحكم أموره، ومضى طاهر إلى الأهواز، ودعا المأمون الفضل بن سهل فولاه على جميع المشرق من همذان إلى جبل سفيان والتبت طولا، ومن بحر فارس والهند إلى بحر الديلم وجرجان عرضا، وقرر له على ذلك ثلاثة آلاف ألف درهم، ولقبه ذا الرياستين، ثم ولى أخاه الحسن بن سهل ديوان الخراج.

وكان في حبس الرشيد عبد الملك بن صالح بن علي، فأطلقه الأمين وقربه، فدخل عليه هذه الأيام، وقال: يا أمير المؤمنين إني أرى الناس قد طمعوا فيك، وقد بذلت سماحتك، فإن بقيت على أمرك أبطرتهم، وإن كففت عن البذل أسخطتهم، ومع هذا فإن جندك قد داخلهم الرعب وأضعفتهم الوقائع، وهابوا عدوهم، فإن سيرتهم إلى طاهر غلب بقليل من معه كثيرهم، وأهل الشام قوم قد ضرستهم الحروب، وأدبتهم الشدائد، وجلهم منقاد لي مسارع إلى طاعتي، فإن وجهتني أتخذت لك منهم جندا تعظم نكايته في عدوه، فولاه الشام والجزيرة، واستحثه بالخروج، فلما بلغ الرقة أقام بها، وأنفذ رسله وكتبه إلى رؤساء الأجناد بجمع الأمداد والرجال والزواقيل والأعراب من كل فج، وخلع عليهم، ثم إن بعض جنده الخراسانية نظر إلى فرس كانت أخذت منه في وقعة سليمان بن أبي جعفر بالشام تحت بعض الزواقيل، فتعلق بها، فتنازعا الفرس، واجتمعت الناس وتلاحموا، وأعان كل فئة صاحبها، وتضاربوا بالأيدي، فاجتمعت بعض الأبناء إلى محمد بن أبي خالد الحربي، فقالوا: أنت شيخنا، وقد ركب الزواقيل منا ما سمعت،

فاجمع أمرنا وإلا استذلونا، فقال: ما كنت لأدخل في شغب، ولا أشاهدكم على مثل هذه الحال، فاستعد الأبناء، وأتوا الزواقيل وهم غارون، فوضعوا فيهم السيف، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، فتنادى الزواقيل، ولبسوا لأمة الحرب، وشبت الحرب بينهم، فوجه عبد الملك رسولا يأمرهم بالكف، فرموه بالحجارة، وكان عبد الملك مريضا مدنفا، فقال: واذلاه! تستضام العرب في دورها، وبلادها وتقتل؟! فغضب من كان أمسك عن الشر من الأبناء، وتفاقم الأمر.

وقام بأمر الأبناء الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان، وأصبح الزواقيل وقد جيشوا بالرقة، واجتمع الأبناء والخراسانية بالرافقة، وقام رجل من أهل حمص، فقال: يا أهل حمص، -[١٠٤١]- الهرب أهون من الغضب، والموت أهون من الذل، النفير النفير قبل أن ينقطع الشمل ويعسر المهرب، ثم قام آخر من كلب فقال نحو ذلك، فسار معه عامة أهل الشام، وتفللوا، وأقبل نصر بن شبيب في الزواقيل، وهو يقول:

فرسان قيس اصبري للموت ... لا ترهبن عن لقاء القوت

دعي التمني بعسى وليت

ثم حمل هو وأصحابه، فقاتل قتالا شديدا، وكثر القتل والبلاء في الزواقيل، وحملت الأبناء فانهزمت الزواقيل.

ثم توفي عبد الملك في هذه الأيام، فنادى الحسين بن علي بن عيسى في الجند، فصير الرجالة في السفن، والفرسان على الظهر، ووصلهم حتى أخرجهم من بلاد الجزيرة في رجب، ودخل بغداد، فلما كان في جوف الليل طلبه الأمين، فقال للرسول: ما أنا بمغن ولا مسامر ولا مضحك، ولا وليت له عملا، فلأي شيء يريدني؟ انصرف فمن الغد آتيه. قال: فأصبح الحسين فوافى باب الجسر، واجتمع إليه الناس، فأمر بإغلاق الباب الذي يخرج منه إلى عبيد الله بن علي وباب سوق يحيى، وقال: يا معشر الأبناء، إن خلافة الله لا تجاور بالبطر، ونعمة لا تستصحب بالتجبر، وإن محمدا يريد أن يزيغ أديانكم، وينكث بيعتكم، ويفرق أمركم، وتالله إن طالت يده، وراجعه من أمره قوة، ليرجعن وبال ذلك عليكم، ولتعرفن ضرره، فاقطعوا أثره قبل أن يقطع آثاركم، وضعوا عزه قبل أن يضع عزكم.

ثم أمر الناس بعبور الجسر، فعبروا حتى صاروا إلى سكة باب خراسان، واجتمعت الحربية، وأهل الأرباض مما يلي باب الشام، فتسرعت خيول من خيول الأمين من الأعراب وغيرهم إلى الحسين، فاقتتلوا قتالا شديدا، ثم استظهر عليهم الحسين وتفرقوا، فخلع الحسين محمدا لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب، وبايع للمأمون من الغد، ثم غدا إلى محمد. فوثب العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي فدخل قصر الخلد، فأخرج منه محمدا إلى قصر المنصور، فحبسه هناك إلى الظهر، وأخرج أمه، أم جعفر، بعد أن أبت، وقنعها بالسوط وسبها، فأدخلت إلى مدينة المنصور. -[١٠٤٢]-
فلما أصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان الأرزاق، وماج الناس بعضهم في بعض، وقام محمد بن أبي خالد كبير الأبناء بباب الشام فقال: أيها الناس، والله ما أدري بأي سبب تأمر الحسين علينا؟ والله ما هو بأكبرنا سنا، ولا أكرمنا حسبا، ولا أعظمنا منزلة وغناء، وإن فينا من لا يرضي بالدنية، ولا ينقاد بالمخادعة، وإني أولكم نقض عهده، وأنكر فعله، فمن كان رأيه رأيي فليعتزل معي، وقام أسد الحربي فقال نحو مقالته، فأقبل شيخ كبير من أبناء الكفية فصاح: اسكتوا أيها الناس؛ فسكتوا له، فقال: هل تعتدون على محمد بقطع أرزاقكم؟ قالوا: لا. قال: فهل قصر بأحد من أعيانكم؟ قالوا: ما علمنا. قال: فهل عزل أحدا من قوادكم؟ قالوا: لا. قال: فما بالكم خذلتموه، وأعنتم عدوه على اضطهاده وأسره؟ أما والله ما قتل قوم خليفتهم إلا سلط الله عليهم السيف، انهضوا إلى خليفتكم فادفعوا عنه، وقاتلوا من أراد خلعه، فنهضت الحربية، ونهض معهم عامة أهل الأرباض، فقاتلوا الحسين وأصحابه قتالا شديدا، وأكثروا في أصحابه الجراح، وأسر الحسين، فدخل أسد الحربي على الأمين، فكسر قيوده وأقعده في مجلس الخلافة، فنظر محمد إلى قوم ليس عليهم لباس الجند، ولا عليهم سلاح، فأمرهم فأخذوا من الخزائن حاجتهم من السلاح، ووعدهم ومناهم.
وأحضروا الحسين فلامه على خلافه، وقال: ألم أقدم أباك على الناس، وأشرف أقداركم؟ قال: بلى. قال: فما الذي استحققت به منك أن تخلع طاعتي، وتؤلب الناس على قتالي؟ قال: الثقة بعفو أمير المؤمنين وحسن الظن بصفحه، قال: فإني قد فعلت ذلك،

ووليتك الطلب بثأر أبيك، ثم خلع عليه، وأمره بالمسير إلى حلوان، فخرج.

فلما خف الناس قطع الجسر، وهرب في نفر من حشمه ومواليه، فنادى الأمين في الناس فركبوا فأدركوه، فلما بصر بالخيل نزل فصلي ركعتين ثم تهيأ، فلقيهم وحمل عليهم حملات في كلها يهزمهم، ثم عثر به فرسه فسقط وابتدره الناس فقتلوه، وذلك على فرسخ من بغداد للنصف من رجب، وأتوا برأسه.

وقيل: إن الأمين لما عفا عنه استوزره، ودفع إليه خاتمه، وصبيحة قتله جدد الجند البيعة للأمين. وليلة قتله هرب الفضل بن الربيع. -[١٠٤٣]-

ولما سار طاهر إلى الأهواز بلغه أن محمد بن يزيد بن حاتم المهلبي عامل الأمين عليها قد توجه في جمع عظيم يريد النزول بجنديسابور، وهو ما بين حد الأهواز والجبل، ليحمي الأهواز، فدعا طاهر عدة أمراء من جنده بأن يكمشوا السير.

ثم سارت عساكره حتى أشرفوا على عسكر مكرم، وبه محمد بن يزيد، فرجع فدخل الأهواز، ثم عبى أصحابه على بابها والتقوا، وطال الحرب بينهم، ثم نزل محمد بن يزيد هو وغلمانه عن خيلهم وعرقبوها، وقاتل حتى قتل، طعنه رجل برمح، فذكر بعضهم مصرعه ورثاه، فقال:

من ذاق طعم الرقاد من فرح ... فإنني قد أضر بي سهري

ولي فتى الرشد فافتقدت به ... قلبي وسمعي وغرني بصري

كان غياثا لدى المحول فقد ... ولي غمام الربيع والمطر

وأقام طاهر بالأهواز، وولي عماله على اليمامة والبحرين، ثم أخذ على طريق البر متوجها إلى واسط، وبها يومئذ السندي بن يحيى الحرسي، وجعلت المسالح كلما قرب طاهر من واحدة هرب من يحفظها، فجمع السندي والهيثم بن شعبة أصحابهما، وهما بالقتال، ثم هربا عن واسط، فدخلها طاهر، ووجه إلى الكوفة أحمد بن المهلب القائد، وعليها يومئذ العباس بن موسى الهادي، فبلغه الخبر، فخلع الأمين، وكتب بالطاعة إلى طاهر، ونزلت خيله واسط ثم فم النيل، وكتب عامل البصرة منصور بن المهدي إلى طاهر بالطاعة، ثم نزل طاهر جرجرايا وخندق عليه، وكتب بالطاعة أمير الموصل المطلب بن عبد الله بن مالك للمأمون، كل ذلك في رجب.

ولما كتب هؤلاء إلى طاهر بالطاعة، أقرهم على أعمالهم، واستعمل على مكة والمدينة داود بن عيسى بن موسى الهاشمي، وعلي اليمن يزيد بن جرير القسري.

ثم غلب طاهر على المدائن، ثم صار منها إلى نهر صرصر، فعقد عليه جسرا، فوجه الأمين محمد بن سليمان القائد، ومحمد بن حماد البربري ليبيتا -[١٠٤٤]- يزك طاهر، فكانت بينهم وقعة شديدة، فانهزم محمد القائد.

ووجه الأمين على الكوفة الفضل بن موسى بن عيسى الهاشمي، وولاه عليها، فالتقاه محمد بن العلاء بعض قواد طاهر فاقتتلوا وانهزم أصحاب الفضل وهم في أقفيتهم قتلا وأسرا، فأسروا إسماعيل بن محمد القرشي، وجمهور البخاري.

وبقي أمر الأمين كل يوم في إدبار، والناس معذورون في خلعه، لكونه نكث وخلع أخويه المأمون والمؤتمن، وأقام بدلهما ابنه طفلا رضيعا، مع ما هو فيه من الانهماك على اللعب والجهل.

وأما داود بن عيسى الهاشمي فإنه كان على الحرمين، فأسرع في خلع الأمين تدينا، وبايعه للمأمون وجوه أهل الحرمين، فاستخلف عليهما ولده سليمان، وسار في وجوه من أقاربه يريد المأمون بمرو، فلما قدم عليه تيمن المأمون ببركة مكة والمدينة، إذ كانوا أول من بايعه بعد خراسان.

ووصل داود بخمسمائة ألف درهم، ثم رجع مسرعا ليقيم موسم الحج، ومعه ابن أخيه العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي، فمرا بالعراق على طاهر، فبالغ في إكرامهما، ووجه معهما زيد بن جرير بن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري، وقد عقد له طاهر على ولاية اليمن، وأقام الموسم العباس بن موسى المذكور، وأحسن زيد السيرة باليمن.

وفي شعبان عقد الأمين لعلي بن محمد بن عيسى بن نهيك الإمرة على نحو أربعمائة قائد، وأمره بالمسير إلى هرثمة، فساروا فالتقوا بجلولاء في رمضان، فهزمهم هرثمة، وأسر أمير الجيش علي بن محمد، وبعث به إلى المأمون، وزحف هرثمة فنزل النهروان.

وأقام طاهر بنهر صرصر، فكان لا يأتيه جيش من جهة الأمين إلا هزمه، وأخذ الأمين يدس الجواسيس إلى قواد طاهر يعدهم ويمنيهم، فشغبوا على طاهر، واستأمن خلق إلى

الأمين فأسنى عطاياهم، ثم كروا إلى صرصر لحرب طاهر. فالتقوا، ودام القتال، ثم انهزم جيش بغداد، وانتهب أصحاب طاهر أثقالهم وأموالهم، فبلغ الأمين الخبر، فأخرج خزائنه وذخائره، وفرق الصلات، وجمع أهل الأرباض، واعترض الناس على عينه، فكان لا يرى أحدا، -[١٠٤٥]- وسيما حسن الرواء إلا خلع عليه وأمره، وغلف لحيته بالغالية، فسموا قواد الغالية، وأعطى كل واحد خمسمائة درهم وقارورة غالية.

ثم كاتب طاهر قواد الأمين فاستمالهم، فشغبوا على الأمين، وذلك لست خلون من ذي الحجة، فشاور قواده، فقيل له: تدارك أمرهم، فبذل فيهم العطاء فأسرف، ونزل معسكرا بالبستان، ففتح أهل السجون السجون وخرجوا، ووثب على العامة الشطار، وساءت حال الناس، وعظم الشر.." (١)

٧٠٦. "٨٨ - ن: الحسين بن عياش بن حازم، أبو بكر السلمي، مولاهم، اللغوي الجزري الباجدائي الرقي. [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

عن جعفر بن برقان، وحرام بن عثمان، وزهير بن معاوية، وغيرهم.

وعنه: علي بن جميل الرقي، وعبد الحميد بن المستام الحراني، وهلال بن العلاء، وهو آخر من روى عنه.

وثقه النسائي.

وله مصنف في غريب الحديث.

قال هلال: مات بباجدا سنة أربع ومائتين.." (٢)

٧٠٧. "١٤٨ - زيد بن واقد، أبو علي السمتي البصري. [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

نزيل الري.

عن: أبي هارون العبدي، وإسماعيل السدي، وحميد الطويل.

وعنه: سهل بن زنجلة، وأبو حاتم الرازي، وقال: كان شيخا كبيرا فانيا.

وقال أبو زرعة: رأيته يحدث، وليس بشيء.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٠٣٨/٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٥/٥

قلت: هذا أكبر شيخ لأبي حاتم، وهو آخر من روى في الدنيا عن السدي.

قال أبو حاتم: هو بصري ثقة.." (١)

٧٠٨. "٢٢٦ - سوى ق: عبد الحميد بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن مالك بن أبي عامر، أبو بكر الأصبحي المدني الأعشى، [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

أخو إسماعيل.

عن: أبيه، وسليمان بن بلال، وابن أبي ذئب، وسفيان الثوري، ومحمد بن أبي حميد، والربيع بن مالك عم جده، وجماعة. وقيل: إنه روى عن ابن عجلان.

وعنه: أخوه، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وإسحاق بن راهويه، ومحمد بن رافع، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وهو آخر من حدث عنه.

وثقه ابن معين، وغيره. -[١٠٦]-

ومات سنة اثنتين ومائتين. قاله أخوه.

وقد قرأ القرآن على نافع.

روى عنه القراءة: أحمد بن صالح، وإبراهيم بن محمد المدني.." (٢)

٧٠٩. "٢٧٠ - د ت ق: علي بن عاصم بن صهيب. مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق، أبو الحسن الواسطي، [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

ولد سنة خمس ومائة.

وروى عن: سهيل بن أبي صالح، وعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، ويحيى البكاء، وبيان بن بشر، وحصين بن عبد الرحمن، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وأبي هارون العبدي، وليث بن أبي سليم، وحميد الطويل، وطائفة.

وعنه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن الأزهر، ومحمد بن يحيى الذهلي، وعبد بن حميد، ويحيى بن أبي طالب، ويعقوب بن شيبة، والحسن بن مكرم البزاز، والحارث بن أسامة، وهو آخر من حدث عنه.

ومن القدماء: يزيد بن زريع، وعفان بن مسلم، وآخرون.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٧٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/١٠٥

قال يعقوب بن شيبة: كان رحمة الله عليه من أهل الدين والصلاح والخير البارع. وكان شديد التوقي. ومنهم من أنكر عليه كثرة الغلط والخطأ. ومنهم من أنكر عليه تماريه في ذلك وترك الرجوع. ومنهم من تكلم في سوء حفظه. -[١٢٦]-

وعن عباد بن العوام قال: ليس ينكر عليه أنه لم يسمع. ولكنه كان رجلا موسرا، وكان الوراقون يكتبون له. فأتي من كتبه التي كتبوها له.

وقال وكيع: ما زلنا نعرفه بالخير، فخذوا الصحاح من حديثه ودعوا الغلط.

وقال عفان: قدمت أنا وبهز واسط، فدخلنا على علي بن عاصم فقال: ممن أنتما؟ قلنا: من أهل البصرة. فقال: من بقي؟ فذكرنا حماد بن زيد ومشايخ البصريين. فلا نذكر له إنسانا إلا استصغره، فلما خرجنا قال بهز: ما أرى هذا يفلح.

وقال أحمد بن أعين: سمعت علي بن عاصم يقول: دفع إلي أبي مائة ألف درهم. وقال: اذهب فلا أرى لك وجها إلا بمائة ألف حديث.

وقال وكيع: أدركت الناس والحلقة لعلي بن عاصم بواسط. فقيل له: إنه يغلط. فقال: دعوه وغلطه.

وقال أحمد بن حنبل: أما أنا فأحدث عنه. كان فيه لجاج ولم يكن متهما.

وقال محمد بن يحيى: قلت لأحمد بن حنبل في علي بن عاصم فقال: كان حماد بن سلمة يخطئ، وأومأ أحمد بيده، أي كثيرا، ولم ير بالرواية عنه بأسا.

وقال الخطيب في تاريخه: كان يستصغر الناس ويزدريهم.

وقال عبد الله بن علي ابن المديني: سمعت أبي يقول: أتيت علي بن عاصم فنظرت في أثلاث كثيرة، فأخرجت منها مائتي طرف. فذهبت إليه فحدث عن مغيرة، عن إبراهيم في التمتع. فقلت: إنما هذا عن مغيرة رأى حماد. فقال: من حدثكم؟ قلت: جرير. قال: ذاك الضبي رأيته ما يعقل ما يقال له. قال: ومر شيء آخر، فقلت: يخالفونك: قال: من؟ قلت: أبو عوانة. قال: وضاح -[١٢٧]- ذاك العبد. قال: ومر شيء، فقلت: يخالفونك. قال: من؟ قلت: إسماعيل بن إبراهيم. قال: ما رأيت ذاك يطلب حديثا قط. قال: وقال لشعبة: ذاك المسكين كنت أكلم له خالدا الحذاء، فيحدثه.

قال الخطيب: ومما أنكروه عليه حديث محمد بن سوقة.

قلت: هو الحديث الذي في جزء المروزي، والمخرمي عنه، عن محمد، عن إبراهيم النخعي، عن الأسود، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: " من عزى مصابا فله مثل أجره ".

وللحديث طرق كثيرة كلها واهية عن محمد حتى أنهم رووه عن شعبة وسفيان، وإسرائيل عن محمد بن سوقة.

قال يعقوب بن شيبة: وهو حديث منكر. يرون أنه لا أصل له مسندا ولا موقوفا. ولا نعلم أحدا أسنده ولا وقفه غير علي. وهو من أعظم ما أنكره الناس عليه.

وقال المخرمي: حدثنا حسن بن صالح، رجل من أهل العلم، أنه رأى النبي ﷺ، فسأله عن هذا الحديث فقال: صدق أنا قلته.

وقال الحارث بن أبي أسامة: حدثنا محمد بن المعافى العابد، وكان ثقة، أنه رأى النبي ﷺ فسأله: أهو عنك؟ قال: نعم.

وقال محمد بن سليمان الباغندي: سمعت أبا علي الزمن يقول: رأيت النبي ﷺ، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وعثمان أمامه، وعلي خلفه، حتى جاؤوا فجلسوا على رابية. فقال النبي ﷺ: أين علي بن عاصم؟ أين علي بن عاصم؟ فجيء به. فلما رآه قبل بين عينيه ثم قال: أحييت سنتي. قالوا: يا رسول الله إنهم يقولون: إنه أخطأ في حديث ابن مسعود: " من عزى مصابا فله مثل أجره ". فقال: أنا حدثت به ابن مسعود.

قال الباغندي: فجئت إلى عاصم بن علي بن عاصم في سنة تسع عشرة ومائتين، فحدثته بذلك، فركب إلى أبي علي فسمعه منه.

وقال محمد بن المنهال، وغيره: حدثنا يزيد بن زريع قال: لقيت علي -[١٢٨]- ابن عاصم الواسطي، فأفادني أشياء عن خالد الحذاء. فأتيت خالدا فسألته عنها فأنكرها كلها.

وقال الفلاس: علي بن عاصم فيه ضعف، وكان إن شاء الله من أهل الصدق.

وقال الليث بن حبرويه: سمعت يحيى بن جعفر البيكندي يقول: كان يجتمع عند علي بن عاصم أكثر من ثلاثين ألفا. وكان يجلس على سطح. وكان له ثلاثة مستملين.

قال هارون بن حاتم: سألته عن مولده، فقال: سنة خمس ومائة.

وقال تميم بن المنتصر: ولد علي بن عاصم سنة ثمان ومائة. قال: ومات سنة إحدى ومائتين.

وقال محمد بن سعد: ولد سنة تسع ومائة. قال: وتوفي في جمادى الأولى بواسط، وهو ابن اثنتين وتسعين سنة وأشهر.." (١)

٧١٠. "٣٣١ - محمد بن عبد الرحمن الباهلي السهمي البصري. [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

سمع: حصين بن عبد الرحمن، ولعله آخر من حدث عنه،

روى عنه: محمد بن المثنى، ونصر بن علي، وغيرهما.

قال الفلاس: توفي سنة سبع ومائتين.

وروى له ابن عدي حديثين، وقال: هو عندي لا بأس به.." (٢)

٧١١. "٤٣٨ - أبو عيسى بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي الأمير. واسمه محمد، [الوفاة: ٢٠١ - ٢١٠ هـ]

وأمه أم ولد.

ولي إمرة الكوفة سنة أربع ومائتين، وحج بالناس سنة سبع، وكان موصوفا بحسن الصورة، وكمال الظرف، وله أدب وشعر جيد.

قال الصولي: حدثني عبد الله بن المعتز قال: كان أبو عيسى ابن الرشيد أديبا ظريفا، إذا عمل بيتين وثلاثة جودها. فمن شعره:

لساني كتوم لأسراركم ... ودمعي نموم بسري مذيع

فلولا دموعي كتمت الهوى ... ولولا الهوى لم تكن لي دموع

وقال مسبح بن حاتم العكلي: حدثنا إبراهيم بن محمد قال: انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد؛ كان فيهم الأمين، وأبو عيسى. لم ير الناس أجمل منه قط. كان إذا أراد الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء. -[٢٣٨]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٥/٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٨٠/٥

وقال الغلابي: حدثنا يعقوب بن جعفر قال: قال الرشيد لابنه أبي عيسى وهو صبي: ليت جمالك لعبد الله، يعني المأمون. فقال: على أن حظه لي، فعجب من جوابه على صغره، وضمه إليه وقبله. وقيل: إن المأمون كلم أخاه أبا عيسى بشيء فأخجله فقال:
يكلمني ويعبث بالبنان ... من التشويش منكسر اللسان
وقد لعب الحياء بوجنتيه ... فصار بياضها كالأرجوان
وقال الصولي: حدثنا الحسين بن فهم قال: لما قال أبو عيسى بن الرشيد:
دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ... ولا صمت شهرا بعده آخر الدهر
ولو كان يعديني الإمام بقدرة ... على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر
ناله بعقب هذا صرع، فكان يصرع في اليوم مرات حتى مات، ولم يبلغ رمضان آخر.
وقال محمد بن عباد المهلبي: كان المأمون قد أهل أخاه أبا عيسى الخلافة بعده. وكان يقول: ما أجزع من قرب المنية حق الجزع لبلوغ أبي عيسى ما لعله يشتهيه. وكان أبو عيسى ممن لم ير قط أحسن منه، فمات. فدخلت للتعزية، فنبذت عمامتي وجعلتها ورائي؛ لأن الخلفاء لا تعزى في العمائم، فقال المأمون: يا محمد، حال القدر دون الوطر، وألوت المنية بالأمنية. وكان يعرفني ما له عنده وعزمه فيه، فقلت: يا أمير المؤمنين، كل مصيبة أخطأتك سوى، فجعل الله الحزن لك لا عليك.
وقال صاحب " الأغاني " أبو الفرج: حدثني ابن أبي سعد الوراق، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن طاهر قال: حدثني أبي قال: قال أحمد بن أبي دؤاد: دخلت على المأمون في أول صحبتي إياه، وقد توفي أخوه أبو عيسى، وكان له محبا، وهو يبكي ويتمثل:
سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض ... فحسبك مني ما تجن الجوانح -[٢٣٩]-
كأن لم يمت حي سواك ولم تقم ... على أحد إلا عليك النوائح
فقالت عريب:
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر ... وليس لعين لم يفض ماؤها عذر
كأن بني العباس يوم وفاته ... نجوم سماء خر من بينها البدر
فبكى المأمون وبكينا، ثم قال لها: نوحي. فناحت، ورد عليها الجواري، فبكينا أحرق بكاء، وبكى المأمون حتى قلت قد جادت نفسه.

وقال هبة الله بن إبراهيم بن المهدي: مات أبو عيسى سنة تسع ومائتين، ونزل في قبره المأمون، وامتنع من الطعام أياما.

وقال الصولي: كان أبو عيسى يسمى أحمد أيضا، وكانت أمه بربرية.

وله جماعة إخوة اسمهم محمد سوى الأمين، وهم: أبو علي محمد: توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وأبو العباس محمد: مات سنة خمس وأربعين ومائتين، وكان أعمى القلب مغفلا. وأبو أحمد محمد: وكان ظريفا نديما فاضلا، توفي سنة أربع وخمسين، وهو آخر من مات من إخوته. وأبو سليمان محمد: سماه ابن جرير الطبري. وأبو أيوب محمد: وكان أديبا شاعرا. وأبو يعقوب محمد، وكلهم أولاد إماء، وهذا الأخير مات سنة ثلاث وعشرين، وسأترجم لأبي العباس، ولأبي أحمد إن شاء الله تعالى.." (١)

٧١٢. "-سنة ثمان عشرة ومائتين

فيها توفي أبو مسهر الغساني شيخ الشام، ومعلى بن أسد العمي، ويحيى بن عبد الله البابلتي على الصحيح، ومحمد بن الصلت الأسدي الكوفي، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وحجاج بن أبي منيع الرصافي، وإسحاق بن بكر بن مضر المصري، ومحمد بن نوح العجلي، والخليفة المأمون، وحبيب كاتب مالك، وبشر المريسي.

وفيها اهتم المأمون ببناء طوانة من أرض الروم، وحشد لها الرجال والصناع، وأمر ببنائها ميلا في ميل، وقرر ولده العباس على بنائها، ولزمه عليها أموال لا يحصيها إلا الله تعالى، وهي على فم الدرب مما يلي طرسوس. وافتتح عدة حصون.

ذكر المحنة

في أثناء السنة كتب المأمون إلى نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين، في امتحان العلماء، كتابا يقول فيه: وقد عرف أمير المؤمنين أن الجمهور الأعظم والسواد الأكبر من حشو الرعية، وسفلة العامة، ممن لا نظر له ولا روية ولا استضاءة بنور العلم وبرهانه، أهل جهالة بالله وعمى عنه، وضلالة عن حقيقة دينه، وقصور أن يقدروا الله حق -[٢٤٨]- قدره، ويعرفوه كنه معرفته، ويفرقوا بينه

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٣٧/٥

وبين خلقه، وذلك أنهم ساووا بين الله وبين خلقه، وبين ما أنزل من القرآن. فأطبقوا على أنه قديم لم يخلقه الله ويخترعه. وقد قال تعالى: {إنا جعلناه قرآنا عربيا} فكل ما جعله الله فقد خلقه كما قال: {وجعل الظلمات والنور}، وقال: {نقص عليك من أنباء ما قد سبق}، فأخبر أنه قصص لأمور أحدثه بعدها. وقال: {أحكمت آياته ثم فصلت}، والله محكم كتابه ومفصله، فهو خالقه ومبتدعه. ثم انتسبوا إلى السنة، وأنهم أهل الحق والجماعة، وأن من سواهم أهل الباطل والكفر. فاستطالوا بذلك وغروا به الجهال، حتى مال قوم من أهل السمت الكاذب والتخشع لغير الله إلى موافقتهم، فنزعوا الحق إلى باطلهم، واتخذوا دون الله وليجة إلى ضلالهم، إلى أن قال: فرأى أمير المؤمنين أن أولئك شر الأمة، المنقوصون من التوحيد حظا، أوعية الجهالة وأعلام الكذب، ولسان إبليس الناطق في أوليائه، والهائل على أعدائه من أهل دين الله، وأحق أن يتهم في صدقه، وتطرح شهادته، ولا يوثق به، من عمي عن رشده وحظه من الإيمان بالتوحيد، وكان عما سوى ذلك أعمى وأضل سبيلا.

ولعمر أمير المؤمنين، إن أكذب الناس من كذب على الله ووحيه. وتخرص الباطل، ولم يعرف الله حقيقة معرفته. فاجمع من بحضرتك من القضاة، فاقرأ عليهم كتابنا وامتحنهم فيما يقولون، واكشفهم عما يعتقدون في خلق الله وإحداثه. وأعلمهم أني غير مستعين في عمل ولا واثق بمن لا يوثق بدينه. فإذا أقروا بذلك ووافقوا فمرهم بنص من بحضرتهم من الشهود، ومسألتهم عن علمهم في القرآن، وترك شهادة من لم يقر أنه مخلوق. واكتب إلينا بما يأتيك عن قضاة أهل عملك في مسألتهم، والأمر لهم بمثل ذلك.

وكتب المأمون إليه أيضا في إشخاص سبعة أنفس، وهم: محمد بن سعد كاتب الواقدي، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، وأبو مسلم مستملي يزيد بن هارون، وإسماعيل بن داود، وإسماعيل بن أبي مسعود، وأحمد بن إبراهيم الدورقي. فأشخصوا إليه، فامتحنهم بخلق القرآن فأجابوه، فردهم من الرقة إلى بغداد، وسبب طلبهم أنهم توقفوا أولا، ثم أجابوه تقية. وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم بأن يحضر الفقهاء ومشايخ الحديث ويخبرهم بما أجاب به هؤلاء -[٢٤٩]- السبعة، ففعل ذلك، فأجابه طائفة وامتنع آخرون. فكان يحيى بن معين وغيره يقولون أجبنا خوفا من السيف.

ثم كتب المأمون كتابا آخر من جنس الأول إلى إسحاق، وأمره بإحضار من امتنع، فأحضر جماعة منهم: أحمد بن حنبل، وبشر بن الوليد الكندي، وأبو حسان الزيادي، وعلي بن أبي مقاتل، والفضل بن غانم، وعبيد الله بن عمر القواريري، وعلي بن الجعد، وسجادة، والذيال بن الهيثم، وقتيبة بن سعيد، وكان حينئذ ببغداد، وسعدويه الواسطي، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وابن الهرش، وابن علية الأكبر، ومحمد بن نوح العجلي، ويحيى بن عبد الرحمن العمري، وأبو نصر التمار، وأبو معمر القطيعي، ومحمد بن حاتم بن ميمون، وغيرهم. وعرض عليهم كتاب المأمون فعرضوا، ووروا ولم يجيبوا ولم ينكروا.

فقال لبشر بن الوليد: ما تقول؟ قال: قد عرفت أمير المؤمنين غير مرة، قال: وإن فقد تجدد من أمير المؤمنين كتاب، قال: أقول: كلام الله، قال: لم أسألك عن هذا. أمخلوق هو؟ قال: ما أحسن غير ما قلت لك. وقد استعهدت أمير المؤمنين أن لا أتكلم فيه، ثم قال لعلي بن أبي مقاتل: ما تقول؟ قال: القرآن كلام الله، وإن أمرنا أمير المؤمنين بشيء سمعنا وأطعنا، وأجاب أبو حسان الزيادي بنحو من ذلك، ثم قال لأحمد بن حنبل: ما تقول؟ قال: كلام الله، قال: أمخلوق هو؟ قال: هو كلام الله لا أزيد على هذا، ثم امتحن الباقين وكتب بجواباتهم، وقال ابن البكاء الأكبر: أقول القرآن مجعول ومحدث لورود النص بذلك، فقال له إسحاق بن إبراهيم: والمجعول مخلوق؟ قال: نعم، قال: فالقرآن مخلوق؟ قال: لا أقول مخلوق، ثم وجه بجواباتهم إلى المأمون، فورد عليه كتاب المأمون: بلغنا ما أجاب به متصنعة أهل القبلة، وملتمسوا الرياسة، فيما ليسوا له بأهل، فمن لم يجب أنه مخلوق فامنعه من الفتوى والرواية.

ويقول في الكتاب: فأما ما قال بشر فقد كذب، لم يكن جرى بين أمير المؤمنين وبينه في ذلك عهد أكثر من إخبار أمير المؤمنين من اعتقاده كلمة الإخلاص، والقول بأن القرآن مخلوق، فادع به إليك، فإن تاب فأشهر أمره، وإن أصر على شركه، ودفع أن يكون القرآن مخلوقا بكفره وإلحاده فاضرب عنقه، وابعث إلينا برأسه. وكذلك إبراهيم بن المهدي فامتحنه، فإن أجاب، -[٢٥٠]- وإلا فاضرب عنقه. وأما علي بن أبي مقاتل، فقل له: ألست القائل لأمير المؤمنين: إنك تحلل وتحرم. وأما الذيال فأعلمه أنه كان في الطعام الذي سرقه من الأنبار ما يشغله. وأما أحمد بن يزيد أبو العوام وقوله:

إنه لا يحسن الجواب في القرآن، فأعلمه أنه صبي في عقله لا في سنه، جاهل سيحسن الجواب إذا أدب، ثم إن لم يفعل كان السيف من وراء ذلك. وأما أحمد بن حنبل فأعلمه أن أمير المؤمنين قد عرف فحوى مقالته، واستدل على جهله وآفته بها. وأما الفضل بن غانم، فأعلمه أنه لم يخف على أمير المؤمنين ما كان فيه بمصر، وما اكتسب من الأموال في أقل من سنة، يعني في ولايته القضاء. وأما الزيادي فأعلمه أنه كان منتحلا ولاء دعي. فأنكر أبو حسان أن يكون مولى لزياد بن أبيه، وإنما قيل له: الزيادي لأمر من الأمور. قال: وأما أبو نصر التمار فإن أمير المؤمنين شبه خساسة عقله بخساسة متجره. وأما ابن نوح، وابن حاتم فأعلمهم أنهم مشاغيل بأكل الربا عن الوقوف على التوحيد، وإن أمير المؤمنين لو لم يستحل محاربتهم في الله إلا لآرابهم، وما نزل به كتاب الله في أمثالهم لاستحل ذلك، فكيف بهم وقد جمعوا مع الإرباء شركا، وصاروا للنصارى شبها؟ وأما ابن شجاع فأعلمه أنه صاحبه بالأمس، والمستخرج منه ما استخرجه من المال الذي كان استحله من مال الأمير علي بن هشام. وأما سعدويه الواسطي، فقل له: قبح الله رجلا بلغ به التصنع للحديث والحرص على الرياسة فيه، أن تمنى وقت المحنة. وأما المعروف بسجادة، وإنكاره أن يكون سمع ممن كان يجالس من العلماء القول بأن القرآن مخلوق، فأعلمه أن في شغله وإعداد النوى، وحكمه لإصلاح سجادته، وبالودائع التي دفعها إليه علي بن يحيى وغيره ما أذهله عن التوحيد. وأما القواريري ففيما تكشف من أحواله، وقبوله الرشا والمصانعات ما أبان عن مذهبه وسوء طريقته وسخافة عقله ودينه. وأما يحيى العمري، فإن كان من ولد عمر بن الخطاب فجوابه معروف. وأما محمد بن الحسن بن علي بن عاصم، -[٢٥١]- فإنه لو كان مقتديا بمن مضى من سلفه لم ينتحل النحلة التي حكيت عنه، وأنه بعد صبي يحتاج إلى أن يعلم. وقد كان أمير المؤمنين وجه إليك المعروف بأبي مسهر بعد أن نصه أمير المؤمنين عن محنته في القرآن، فجمجم عنها ولجلج فيها حتى دعا له أمير المؤمنين بالسيف، فأقر ذميما، فأنصصه عن إقراره، فإن كان مقيما عليه فأشهر ذلك وأظهره. ومن لم يرجع عن شركه ممن سميت بعد بشر، وابن المهدي، فاحملهم موثقين إلى عسكر أمير المؤمنين ليسألهم، فإن لم يرجعوا حملهم على السيف.

قال: فأجابوا كلهم عند ذلك، إلا أحمد بن حنبل، وسجادة، ومحمد بن نوح، والقواريري، فأمر بهم إسحاق فقيدوا، ثم سألهم من الغد وهم في القيود فأجاب سجادة، ثم عاودهم ثالثا فأجاب القواريري، ووجه بأحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح المضروب إلى طرسوس، ثم بلغ المأمون أنهم إنما أجابوا مكرهين، فغضب وأمر بإحضارهم إليه، فلما صاروا إلى الرقة تلقتهم وفاة المأمون، وكذا جاء الخبر بموت المأمون إلى أحمد، ولطف الله وفرج. وأما محمد بن نوح فكان عديلا لأحمد بن حنبل في المحمل، فمات، فوليه أحمد بالرحبة وصلى عليه ودفنه رحمه الله تعالى.

وأما المأمون فمرض بالروم، فلما اشتد مرضه طلب ابنه العباس ليقدم عليه، وهو يظن أنه لا يدركه، فأتاه وهو مجهود، وقد نفذت الكتب إلى البلدان فيها: من عبد الله المأمون وأخيه أبي إسحاق الخليفة من بعده بهذا النص. فقيل: إن ذلك وقع بأمر المأمون، وقيل: بل كتبوا ذلك وقت غشي أصابه، فأقام العباس عنده أياما حتى مات.

ذكر وصية المأمون

" هذا ما أشهد عليه عبد الله بن هارون أمير المؤمنين أن الله وحده لا شريك له في ملكه، وأنه خالق وما سواه مخلوق. ولا يخلو القرآن من أن يكون شيئا له مثل، والله لا مثل له " إلى أن قال: " والبعث حق، وإني مذنب أرجو وأخاف، فإذا مت فوجهوني وليصل علي أقربكم مني نسبا، وليكبر خمسا "، وذكر وصايا -[٢٥٢]- من هذا النوع، إلى أن قال: " فرحم الله عبدا اتعظ وفكر فيما حتم الله على جميع خلقه من الفناء، وقضى عليهم من الموت الذي لا بد منه، فالحمد لله الذي توحد بالبقاء، ثم لينظر المرء ما كنت فيه من عز الخلافة، هل أغنى عني شيئا إذا جاء أمر الله؟ لا والله. ولكن أضعف به علي الحساب، فيا ليت عبد الله بن هارون لم يك بشرا بل ليته لم يك شيئا. يا أبا إسحاق، ادن مني واتعظ بما ترى، وخذ بسيرة أخيك في القرآن، واعمل في الخلافة إذ طوقكها الله تعالى عمل المريد لله، الخائف من عقابه، ولا تغتر بالله وتمهيله، فكأن قد نزل بك الموت. ولا تغفل أمر الرعية الرعية الرعية، العوام العوام، فإن الملك بهم الله الله فيهم وفي غيرهم. يا أبا إسحاق، عليك عهد الله لتقومن بحق الله في عباده، ولتؤثرن طاعة الله على معصيته. قال: اللهم نعم، قال: فانظر من كنت تسمعني

أقدمه فأضعف له التقدمة. وعبد الله بن طاهر أقره على عمله، فقد عرفت بلاءه وغناءه، وأبو عبد الله بن أبي دؤاد لا يفارقك، وأشركه في المشورة في كل أمرك، ولا تتخذن بعدي وزيرا، فقد علمت ما نكبني به يحيى بن أكثم في معاملة الناس، وخبث سريرته حتى أبعدته، هؤلاء بنو عمك من ذرية أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه، أحسن صحبتهم، وتجاوز عن مسيئهم، وأعطهم الصلات.

ثم توفي في رجب، ودفن بطرسوس.

وكان أول من بايع المعتصم: العباس بن المأمون.

قال محمد بن عبيد الله المسبحي في " تاريخ مصر ": كتب المعتصم إلى نائبه على مصر كندر، وإلى قاضي مصر هارون بن عبد الله الزهري كتابا بخط الفضل بن مروان يمتحن فيه الناس بخلق القرآن. فأحضرهم القاضي هارون، فأجاب عامة الشهود وأكثر الفقهاء، إلا من هرب منهم. وكان هارون إذا شهد عنده عدلان سألهما عن القرآن، فإن أقرا أنه مخلوق قبلهما، وأخذ بذلك المؤذنون والمحدثون. وأمر المعلمون أن يعلموا الصبيان كتعليم القرآن، يعني القول بخلق القرآن. وبقيت المحنة إلى أن ولي الخلافة المتوكل سنة اثنتين وثلاثين.

وفيها وقع الوباء العظيم بمصر، فمات أكثرهم، وغلا السعر هذه السنة -[٢٥٣]- وبعض سنة تسع عشرة، قال: ولم تبق دار ولا قرية إلا مات أكثر أهلها، ولم يبق بمصر رئيس ولا شريف مشهور، وولت الدنيا عمن بقي من أولادهم، وركبهم الذل، وجفاهم السلطان؛ لأنهم خرجوا غير مرة وأثاروا الفتنة.

ثم سرد من مات من أشرافهم من أول دولة المأمون إلى آخرها، فسمى من كبارهم أبا نصر الوليد بن يعفر بن الصباح بن أبرهة، توفي سنة سبع وتسعين ومائة، وإبراهيم بن حوى توفي فيها، وإبراهيم بن نافع الطائي، توفي سنة ثمان وتسعين، وعثمان بن بلادة فيها، وهاشم بن حديج، ومحمد بن حسان بن عتاهية سنة تسع وتسعين، وهبيرة بن هاشم بن حديج، وزرعة بن معاوية سنة مائتين. ثم سمى عددا كثيرا لا نعرفهم كان لهم جاه وحشمة في عصرهم بمصرهم، انمحت آثارهم وانطوت أخبارهم.

وفيها أمر المعتصم بهدم طوانة التي قدمنا أن المأمون أمر ببنائها، ثم حمل ما بها من

الآلات والسلاح، وتفرق ما تعب عليه المأمون، وسافر الناس الذين أسكنوا بها إلى بلادهم، ثم انصرف المعتصم إلى بغداد، فدخلها في أول رمضان من السنة.

وفيها عظم الخطب واشتد الأمر بالخرمية - لعنهم الله - ودخل في دينهم خلق من أهل بلاد همذان وبلاد إصبهان، وجيشوا بأرض همذان، فسار لحربهم إسحاق بن إبراهيم بن مصعب في ذي القعدة، فظفر بهم، وقتل منهم ملحمة عظمى. فيقال: إنه قتل منهم ببلاد همذان ستين ألفا، وهرب باقيهم إلى بلاد الروم، وكان المصاف بأرض همذان مما يلي الري. وبعضهم يقول: قتل منهم فوق المائة ألف، وكانت ملحمة هائلة.." (١)

٧١٣. "١٠ - خ: أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر، أبو الوليد الغساني الأزرقي المكي. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

جد صاحب " تاريخ مكة " أبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي.

روى عن: عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، ومالك، وعبد الجبار بن الورد، وإبراهيم بن سعد، وفضيل بن عياض، ومسلم بن خالد الزنجي، وجماعة.

وعنه: البخاري، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأبو حاتم، وأبو بكر الصاغاني، وحنبل بن إسحاق، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي وهو آخر من روى عنه، إلا أن يكون محمد بن علي الصائغ.

وثقه أبو حاتم وغيره.

وكان حيا في سنة سبع عشرة، ثم ظفرت بوفاته سنة اثنتين وعشرين ومائتين.." (٢)

٧١٤. "٧١ - ع: حبان بن هلال الباهلي، ويقال: الكناني البصري، أبو حبيب. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

عن: شعبة، وجويرية بن أسماء، وأبان العطار، وحماد بن سلمة، وسلم بن زرير، ومعمر بن راشد، وهمام بن يحيى، وطائفة.

وعنه: أحمد بن سعيد الدارمي، وإسحاق الكوسج، وعبد بن حميد، والدارمي، ومحمد بن الحسين الحنيني، ويعقوب الفسوي، وخلق.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٢٤٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٢٦١

وثقة ابن معين وأحمد بن حنبل.

وقال ابن سعد: كان ثقة حجة ثبتا، امتنع من التحديث قبل موته. قال: ومات بالبصرة في رمضان سنة ست عشرة.

قلت: ولامتناعه لم يسمع منه البخاري وأبو حاتم وطبقتهما، وهو من آخر من حدث عن معمر.

قال أحمد بن حنبل: حبان إليه المنتهى بالبصرة في التثبت.

قال بكار بن قتيبة: ما رأيت نحويا يشبه الفقهاء إلا حبان بن هلال والمازني.." (١)

٧١٥. "٢٠٥ - عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العجلي الكوفي المقرئ. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

والد الحافظ أحمد بن عبد الله صاحب التاريخ.

قرأ القرآن على: حمزة الزيات، وهو آخر من قرأ عليه موتا. وروى عنه، وعن أبي بكر النهشلي، والحسن بن صالح بن حي، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وفضيل بن مرزوق، وزهير بن معاوية، وحماد بن سلمة، وأسباط بن نصر، وشبيب بن شيبة، وعبد العزيز الماجشون، وجماعة.

وعنه: البخاري، فيما قيل، وابنه أحمد بن عبد الله العجلي، وأحمد بن أبي غرزة، وأحمد بن يحيى البلاذري الكاتب، وبشر بن موسى، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، ومحمد بن غالب تمتام، وإبراهيم الحربي، وخلق سواهم.

ولد بالكوفة سنة إحدى وأربعين ومائة، وسكن بغداد وأقرأ بها، تلا عليه: أبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وإبراهيم بن نصر الرازي.

قال عبد الخالق بن منصور، عن ابن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: صدوق.

وقال ابن حبان في كتاب " الثقات ": كان مستقيم الحديث. -[٣٤٦]-

فصل

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٩٠/٥

قال البخاري في تفسير سورة الفتح: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن هلال، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو، فذكر حديث: {إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا}.

قال أبو نصر الكلاباذي، وأبو القاسم اللالكائي، والوليد بن بكر الأندلسي: عبد الله هو ابن صالح العجلي.

وقال أبو علي بن السكن في روايته عن الفربري، عن البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة، يعني القعنبي، قال: أخبرنا عبد العزيز، فذكره.

وقال أبو مسعود الدمشقي في " الأطراف ": عبد الله هو ابن رجاء، ثم قال: والحديث عند عبد الله بن رجاء، وعبد الله بن صالح.

وقال أبو علي الغساني: عبد الله هو ابن صالح كاتب الليث. وتابعه على ذلك أبو الحجاج شيخنا، وقال: هو أولى الأقوال بالصواب، لأن البخاري رواه في باب الانبساط إلى الناس من كتاب " الأدب " له، فقال: حدثنا عبد الله بن صالح، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، ذكره عقيب حديث محمد بن سنان العوقي، عن فليح عن هلال، ورواه في البيوع من " الصحيح " عن العوقي. فالحديث عنده بهذين الإسنادين في " الصحيح " وفي كتاب " الأدب "، إلى أن قال: وإذا تقرر أن البخاري روى هذا الحديث عن عبد الله بن صالح، وقع الاشتراك بين العجلي، وبين الكاتب. فكونه كاتب الليث أولى لأنا تيقنا أن البخاري قد لقي كاتب الليث وأكثر عنه في " التاريخ " وغيره من مصنفاته، -[٣٤٧]- وعلق عنه في أماكن من " الصحيح "، عن الليث، وعن عبد العزيز بن أبي سلمة. وهذا معدوم في حق العجلي، فإن البخاري ذكر له ترجمة في " التاريخ " مختصرة جدا، لم يرو عنه فيها شيئا، ولا وجدنا له رواية متيقنة عنه لا في " الصحيح " ولا في غيره. وقد روى في التاريخ، عن رجل، عنه. وأيضا فلم نجد للعجلي رواية عن عبد العزيز بن أبي سلمة سوى حديث واحد رواه إبراهيم الحربي عنه، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: «الظلم ظلمات يوم القيامة»، بخلاف كاتب الليث فإنه روى الكثير عن عبد العزيز بن أبي سلمة.

قلت: وأيضا فإن الناس رووا الحديث المذكور عن كاتب الليث.

وقد روى البخاري في الجهاد من " صحيحه " فقال: حدثنا عبد الله، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن صالح بن كيسان، عن سالم، عن أبيه: كان النبي ﷺ إذا قفل من حج ... الحديث، فقال أبو علي بن السكن، عن الفربري، عن البخاري، حدثنا عبد الله بن يوسف. ثم رواه ابن السكن في مصنفه من حديث عبد الله بن يوسف.

وقال أبو مسعود في " الأطراف ": هذا الحديث رواه الناس عن عبد الله بن صالح، قال: وقد روي أيضا عن عبد الله بن رجاء، فالله أعلم أيهما هو.

وقال أبو علي الغساني: هو عبد الله بن صالح كاتب الليث.

ثم ظفرنا برواية البخاري، عن كاتب الليث في نفس " الصحيح " ولله الحمد؛ وذلك أنه في مكان خفي. فإنه روى حديثا علقه فقال: وقال الليث، عن جعفر بن ربيعة في الذي نجر الخشبة وأوقرها الألف دينار. ثم قال في آخر الحديث: حدثني عبد الله بن صالح، قال: حدثنا الليث بهذا. -[٣٤٨]-

قال أحمد العجلي: ولد أبي سنة إحدى وأربعين ومائة. وتوفي سنة إحدى عشرة وله سبعون سنة.

قلت: الظاهر أن أحمد لم يضبط وفاة أبيه، وأظنه عاش إلى قريب العشرين. فإنه روى عنه من لا يعرف له سماع في سنة إحدى عشرة،، بل بعدها بأربع سنين، وخمس سنين، وأكثر.

فروى عنه: أبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، وإبراهيم بن دنوقا، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن العباس المؤدب مولى بني هاشم، ومحمد بن غالب تمتام، وهؤلاء من طلبه بعد سنة إحدى عشرة. وأول رحلة أبي حاتم سنة ثلاث عشرة. ولا أعلم لأكثرهم سماعا إلا بعد ذلك. والله أعلم.." (١)

٧١٦. "٢٦٧ - خ ت: عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى بن حسان بن المنذر، وهو الأشج العصري العبدي، أبو عمرو المؤذن، [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ] مؤذن جامع البصرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٤٥/٥

عن: عوف، وابن جريج، ورؤبة بن العجاج، وهشام بن حسان، وجعفر بن الزبير الشامي، ومبارك بن فضالة.

وعنه: البخاري، وأسيد بن عاصم، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن عثمان الذارع، والحارث بن أبي أسامة، وأبو مسلم الكجي، وأبو خليفة الجمحي، وهو آخر من روى عنه، ومحمد بن زكريا الأصبهاني، وخلق.

قال أبو حاتم: كان صدوقا، غير أنه كان بآخره يلقن.

وقال أبو داود: مات في حادي عشر رجب سنة عشرين.." (١)

٧١٧. "٣٨٣ - محمد بن مخلد، أبو أسلم الرعيني الحمصي. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

عن: محمد بن الوليد الزبيدي، وأبي معيد حفص بن غيلان. ولعله آخر من حدث عنهما.

وعنه: محمد بن مصفى، وسعد بن محمد البيروتي، وأزهر بن زفر، وإبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، وبكر بن سهل، وغيرهم، وله أيضا عن مالك، وإسماعيل بن عياش.

قال ابن عدي: هو منكر الحديث عن كل من يروي.

وقال البغوي: يحدث عن مالك وغيره بالبواطيل.

قال أبو حاتم: لم أر له حديثا منكرا.." (٢)

٧١٨. "٤٢٣ - م د ن ق: موسى بن داود الضبي، أبو عبد الله الطرسوسي الخلقاني. [الوفاة: ٢١١ - ٢٢٠ هـ]

أصله من الكوفة، ثم سكن بغداد، ثم ولي قضاء طرسوس وبها توفي.

سمع: شعبة، والثوري، وحماد بن سلمة، وعبد العزيز الماجشون، ومبارك بن فضالة، وزهير بن معاوية، ونافع بن عمر، وطائفة.

وعنه: أحمد بن حنبل، وحجاج بن الشاعر، ومحمد بن يحيى الذهلي، ومحمد بن يحيى الأزدي، ومحمد بن أحمد بن أبي خلف، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام، وعباس الدوري،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٣٩٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٤٥١

وخلق.

وثقة غير واحد.

وقال محمد بن عبد الله بن عمار: كان زاهدا، ثقة، صاحب حديث.

ولي قضاء المصيصة.

وقال الدارقطني: كان مصنفا مكثرا مأمونا، ولي قضاء الثغور.

قلت: آخر من حدث عنه بشر بن موسى الأسدي.

قال ابن سعد: كان ثقة صاحب حديث، ولي قضاء طرسوس وبها مات سنة سبع عشرة.

له في " مسلم " حديث في الصلاة.." (١)

٧١٩. "٢٨١ - خ د: علي بن الجعد بن عبيد، أبو الحسن الهاشمي، مولاهم البغدادي الجوهري الحافظ، [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ هـ]

مسند بغداد في زمانه.

سمع: محمد بن أبي ذئب، وشعبة، وسفيان، وحريز بن عثمان أحد التابعين، والحسن بن صالح بن حي، وحماد بن سلمة، وشيبان النحوي، وعاصم بن محمد العمري، وعبد الرحمن المسعودي، وعبد العزيز الماجشون، والقاسم بن الفضل الحداني، وخلقا كثيرا.

وتفرد عن جماعة.

وعنه: البخاري، وأبو داود، وأبوا زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم الحربي، وأبو يعلي الموصلي، وأحمد بن يحيي الحلواني، ومحمد بن عبدوس بن كامل، ومحمد بن يحيي بن سليمان المروزي، وعمر بن إسماعيل بن أبي غيلان، وإبراهيم بن هاشم البغوي، وأحمد بن علي المروزي، وأبو القاسم البغوي، وخلق.

وجاء عنه أنه رأى الأعمش وقال: قدمت البصرة سنة ست وخمسين، وكان سعيد بن أبي عروبة حيا، ولقيت فيها هماما، ولقيت سفيان بمكة سنة سبع، وسمعت منه ومن ابن عيينة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٦٨/٥

وقال نفطويه: كان علي بن الجعد أكبر من بغداد بعشر سنين.

وعن موسى بن داود قال: ما رأيت أحفظ من علي بن الجعد. كنا عند ابن أبي ذئب، فأملى علينا عشرين حديثا، فحفظها وأملاها علينا.

وقال صالح جزرة: سمعت خلف بن سالم يقول: صرت أنا، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين إلى علي بن الجعد، فأخرج إلينا كتبه وذهب فظننا أنه يتخذ لنا طعاما، فلم نجد في كتابه إلا خطا واحدا. فلما فرغنا من الطعام -[٦٣٣]- قال: هاتوا، فحدث بكل شيء كتبناه حفظا.

وقال علي بن الجعد: كتبت عن سفيان بن عيينة بالكوفة سنة ستين ومائة.

وقال عبدوس النيسابوري: ما أعلم أني لقيت أحفظ من علي بن الجعد، وكان عنده عن شعبة نحو من ألف ومائتي حديث.

وقال أبو حاتم: ما كان أحفظه لحديثه، وهو صدوق.

وقال أبو جعفر النفيلي: لا يكتب عن علي بن الجعد، وضعف أمره جدا.

وقال أبو إسحاق الجوزجاني: علي بن الجعد متشبث بغير بدعه، زائغ عن الحق.

وقال أحمد بن إبراهيم الدورقي: قلت لعلي بن الجعد: بلغني أنك قلت: ابن عمر ذاك الصبي، قال: لم أقل، ولكن معاوية ما أكره أن يعذبه الله.

وقال هارون بن سفيان المستملي: كنت عند علي بن الجعد فذكر عثمان فقال: أخذ من بيت المال مائة ألف درهم بغير حق، فقلت: لا والله، ما أخذها إلا بحق، إن كان أخذها، فقال: لا والله، ما أخذها إلا بغير حق.

وقال داود: وسم علي بن الجعد بميسم سوء، قال: ما يسوؤني أن يعذب الله معاوية.

وقال العقيلي: قلت لعبد الله بن أحمد بن حنبل: لم لم تكتب عن علي بن الجعد؟ قال: نهاني أبي أن أذهب إليه، وكان يبلغه عنه أنه يتناول الصحابة.

وقال زياد بن أيوب: سمعت علي بن الجعد يقول: القرآن كلام الله، ومن قال: مخلوق، لم أعنفه. -[٦٣٤]-

وقال ابن معين: علي بن الجعد أثبت البغداديين في شعبة، وهو ثقة، صدوق.

وقال النسائي: صدوق.

وقال عبد الرزاق بن سليمان بن علي بن الجعد: سمعت أبي يقول: أحضر المأمون أصحاب الجوهر، فناظرهم على متاع كان معهم ثم نهض لبعض حاجته، ثم خرج، فقام له كل من كان في المجلس إلا ابن الجعد، فنظر إليه المأمون كهيئة المغضب، ثم استخلاه، فقال: يا شيخ ما منعك أن تقوم لي؟ قال: أجللت أمير المؤمنين للحديث الذي نأثره عن النبي ﷺ، قال: وما هو؟ قال: سمعت المبارك بن فضالة يقول: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ: " من أحب أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ". فأطرق المأمون ثم رفع رأسه فقال: لا يشترى إلا من هذا الشيخ. قال: فاشترى منه ذلك اليوم بقيمة ثلاثين ألف دينار.

قال أبو القاسم البغوي: أخبرت انه ولد سنة أربع وثلاثين ومائة، وأخبرت عن إسحاق بن أبي إسرائيل أنه قال في جنازة علي بن الجعد: أخبرني، يعني عليا، أنه منذ نحو ستين سنة، يصوم يوما، ويفطر يوما.

قال البغوي: توفي يوم السبت لست بقين من رجب سنة ثلاثين، وقد استكمل ستا وتسعين سنة.

قلت: آخر من روى حديثه في الدنيا عاليا أبو المنجا ابن اللتي، وهو أعلى ما سمع اليوم، وهو سنة خمس عشرة وسبع مائة.." (١)

٧٢٠. "٢٩٦ - عمر بن إبراهيم بن خالد الهاشمي. [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ هـ]

هو آخر من زعم أنه سمع من عبد الملك بن عمير.

روى عنه: عبد الله بن محمد المخرمي، وإسحاق الختلي، وأحمد بن مصعب المروزي.

ذكره ابن أبي حاتم ولم يضعفه.

وقال الخطيب في كتاب " السابق واللاحق ": بلغنا أنه توفي بعد العشرين ومائتين.

قلت: وروى عن: عيسى بن علي العباسي، وابن أبي ذئب، وشعبة، وسفيان. وأظن أنه سقط بينه وبين عبد الملك رجل.

قال الخطيب في تاريخه: عمر بن إبراهيم أبو حفص يعرف بالكردي، مولى بني هاشم،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٦٣٢

كان غير ثقة.

وقال أحمد بن محمد بن عقدة الحافظ: ضعيف.

وقال الدارقطني: كذاب.." (١)

٧٢١. "٣٤٠ - خ: قرة بن حبيب، أبو علي البصري القنوي الرماح. [الوفاة: ٢٢١ - ٢٣٠ هـ]

حدث عن: عبد الله بن عون، وشعبة، وأبي الأشهب العطاردي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار. وهو آخر من حدث عن ابن عون من الثقات.

وعنه: البخاري في غير " الصحيح "، وأبو داود في غير " السنن "، وإسماعيل سمويه، وعثمان بن خرزاذ، ومحمد بن غالب تمتام، وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي الخزاعي، وأحمد بن داود المكي، والحسن بن سهل المجوز، وعلي بن عبد العزيز البغوي، وجماعة.

وثقه أبو حاتم.

وتوفي سنة أربع وعشرين.

روى البخاري في " صحيحه " حديثا عن رجل عنه.." (٢)

٧٢٢. "١٣٧ - روح بن صلاح بن سيابة بن عمرو، أبو الحارث الحارثي الموصلي، ثم المصري. [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

عن: يحيى بن أيوب، وسفيان الثوري، وموسى بن علي بن رباح، وسعيد بن أبي أيوب، والليث بن سعد، وغيرهم.

وعنه: أحمد بن محمد بن رشدين، وعيسى بن صالح المؤذن، وجعفر بن أحمد بن بيان، ومحمد بن إبراهيم البوسنجي، وأحمد بن حماد زغبة.

وله مناكير.

قال ابن عدي: ضعيف.

وأما ابن حبان فذكره في " الثقات ".

توفي بمصر في رمضان سنة ثلاث وثلاثين. وهو آخر من حدث عن موسى، ويحيى،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٤١/٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦٦٤/٥

وسعيد.

وقال الحاكم: هو ثقة مأمون شامي.." (١)

٧٢٣. "١٨٩ - صالح بن مالك، أبو عبد الله الخوارزمي [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

نزيل بغداد.

حدث عن: العزيز بن أبي سلمة الماجشون، وأظنه آخر من حدث عنه، وأبي مسلم قائد الأعمش، وصالح المري، وحفص بن سليمان المقرئ، وغيرهم.

وعنه: عبد الله بن أحمد، وأبو يعلى الموصلي، وأبو القاسم البغوي، وإبراهيم بن عبد الله المخرمي، وآخرون.

قال الخطيب: كان صدوقا.." (٢)

٧٢٤. "٢٦٦ - د: عبد الواحد بن غياث، أبو بحر البصري المربدي. [الوفاة: ٢٣١ - ٢٤٠ هـ]

سمع: حماد بن سلمة، وفضال بن جبير، وعبد العزيز القسملي، وجماعة.

وعنه: أبو داود، وأبو يعلى الموصلي، والبزار، وبقي بن مخلد، وأبو القاسم البغوي، وزكريا الساجي، وخلق.

وكان من الثقات المسندين.

قال أبو زرعة: صدوق.

قلت: أحسبه آخر من روى عن أشعث بن براز. توفي سنة أربعين.." (٣)

٧٢٥. "١٨٧ - خ م ن ق: الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبي [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

نزيل طرسوس.

عن: معاوية بن سلام، وشريك، وأبي الأحوص، وأبي المليح الرقي الحسن بن عمر، وعبيد الله بن عمرو، والهيثم بن حميد، وإسماعيل بن عياش، وإبراهيم بن سعد، ويزيد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٨٢١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٨٤١

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/٨٧٩

بن المقدام، وابن المبارك، وطائفة.

وعنه: أبو داود فأكثر، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل، والحسن بن الصباح، والدارمي، وأبو حاتم، ويزيد بن جهور، ويعقوب الفسوي، وأحمد بن خليد الحلبي، وآخرون.

قال أبو حاتم: ثقة حجة.

وقال أبو داود: قدم أبو توبة الكوفة ولم يقدم البصرة. وكان يحفظ الطوال يجيء بها. ورأيته يمشي حافيا وعلى رأسه طويلة. قال: وكان يقال: إنه من الأبدال، رحمه الله.

قلت: هو آخر من حدث عن معاوية بن سلام. -[١١٤١]-

قال الفسوي: مات سنة إحدى وأربعين ومائتين.." (١)

٧٢٦. "٢٧٩ - عبد السلام بن عبد الحميد بن سويد، أبو الحسن الجزري [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

إمام مسجد حران، ومسندها في وقته.

روى عن: زهير بن معاوية، وموسى بن أعين، وغيرهما.

روى عنه: محمد بن محمد الباغندي، وأبو عروبة، وأخوه أبو معشر الفضل، وآخرون. ويعقوب الفسوي في مشيخته.

قال أبو عروبة: كتب الناس عنه قبل الأربعين، ثم ظهروا منه على تخليط فتركوه، فلم يحدث عنه أحد من أصحابنا.

وقال أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم.

قلت: هو آخر من حدث عن زهير.

قال أبو عروبة: توفي سنة أربع وأربعين ومائتين.." (٢)

٧٢٧. "٣٦٠ - م د ن ق: عيسى بن حماد زغبة، أبو موسى التجيبي، مولاهم المصري. [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

عن: الليث، ورشدين بن سعد، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وابن وهب، وابن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/١١٤٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥/١١٧٠

القاسم.

وعنه: مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وبقي بن مخلد، وأبو زرعة، وأبو عمران موسى بن سهل الجوني، ومحمد بن الحسن بن قتيبة، ومحمد بن زبان بن حبيب، وأحمد بن عبد الوارث العسال، وإسماعيل بن داود بن وردان، والحسين بن محمد المصري مأمون، وأبو بكر بن أبي داود، وعمر بن محمد بن بجير، ومحمد بن أحمد بن عبيد بن فياض الدمشقي؛ وآخر من روى عنه أحمد بن عيسى الوشاء. -[١٢٠١]-

وثقة النسائي، والدارقطني.

قال ابن يونس: هو آخر من روى عن الليث من الثقات. وهو مكثر عنه.

توفي في ثاني ذي الحجة سنة ثمان وأربعين.

قال أبو حاتم: كان ثقة رضى.." (١)

٧٢٨. "٥٨٦ - ت: يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن، قاضي القضاة أبو محمد التميمي المروزي ثم البغدادي. [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

سمع: الفضل بن موسى السيناني، وجرير بن عبد الحميد، وعبد العزيز بن -[١٢٨١]- أبي حازم، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن إدريس، وابن المبارك، وعبد العزيز الدراوردي، وطائفة.

وعنه: الترمذي، وأبو حاتم، والبخاري، وإسماعيل القاضي، وأبو العباس السراج، وإبراهيم بن محمد بن متويه، وعبد الله بن محمود المروزي، وجماعة.

وكان أحد الأئمة المجتهدين أولي التصانيف.

قال أحمد بن حنبل: ما عرفت فيه بدعة.

وقال الحاكم: من نظر في كتاب " التنبيه " ليحيي بن أكثم عرف تقدمه في العلوم.

وقال طلحة الشاهد: كان واسع العلم بالفقه، كثير الأدب، حسن المعارضة، قائما لكل معضلة، غلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعا، مع براعة المأمون في العلم. وكانت الوزراء لا تعمل في تدبير الملك شيئا إلا بعد مطالعة يحيى.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٠٠/٥

وقال الخطيب: ولاه المأمون القضاء ببغداد، وهو من ولد أكثم بن صيفي التميمي.
وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: لما سمع يحيى بن أكثم، من ابن المبارك، وكان صغيرا، صنع أبوه طعاما ودعا الناس ثم قال: اشهدوا أن هذا سمع من ابن المبارك وهو صغير.
وقال أبو داود السنجي: سمعت يحيى بن أكثم يقول: كنت عند سفيان فقال: بليت بمجالستكم بعدما كنت أجالس من جالس أصحاب رسول الله ﷺ، من أعظم مني مصيبة؟ فقلت: يا أبا محمد، الذين بقوا حتى جالسوك بعد مجالسة أصحاب رسول الله ﷺ أعظم مصيبة منك.
وقال علي بن خشرم: أخبرني يحيى، قال: صرت إلى حفص بن غياث، فتعشينا عنده، فأتى بعس فشرب منه، ثم ناوله أبا بكر بن أبي شيبة، فشرب منه، فناوله أبو بكر يحيى بن أكثم، فقال له: أيسكر كثيره؟ قال: أي والله، وقليله. فلم يشرب.
وقال أبو حازم القاضي: سمعت أبي يقول: ولى يحيى بن أكثم قضاء -[١٢٨٢]- البصرة وله عشرون سنة، فاستصغروه، فقال أحدهم: كم سن القاضي؟ قال: أنا أكبر من عتاب الذي استعمله رسول الله ﷺ على أهل مكة، وأكبر من معاذ الذي وجه به رسول الله ﷺ قاضيا على اليمن، وأكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر قاضيا على البصرة وبقي سنة لا يقبل بها شاهدا. فتقدم إليه أبي، وكان أحد الأمناء، فقال: أيها القاضي قد وقفت الأمور وتريثت. قال: وما السبب؟ قال: في ترك القاضي قبول الشهود. قال: فأجاز يومئذ شهادة سبعين نفسا.
وقال الفضل بن محمد الشعراني: سمعت يحيى بن أكثم يقول: القرآن كلام الله، فمن قال: مخلوق يستتاب، فإن تاب، وإلا ضربت عنقه.
وعن يحيى بن أكثم قال: ما سررت بشيء سروري بقول المستلمي: من ذكرت رضي الله عنك؟
وقد ذكر للإمام أحمد ما يرمى به يحيى بن أكثم، فقال: سبحان الله، من يقول هذا؟!
وقال الصولي: سمعت إسماعيل القاضي - وذكر يحيى بن أكثم - فعظم أمره، وذكر له هذا اليوم، يعني يوم قيامه في وجه المأمون لما أباح متعة النساء، وما زال به حتى رده إلى الحق. ونص له الحديث في تحريمها. فقال لإسماعيل رجل: فما كان يقال؟ قال:

معاذ الله أن تزول عدالة مثله بكذب باغ أو حاسد، وكانت كتبه في الفقه أجل كتب، تركها الناس لطولها.

وقال أبو العيناء: سئل رجل من البلغاء عن يحيى بن أكثم، وأحمد بن أبي دؤاد أيهما أنبل؟ قال: كان أحمد يجد مع جاريته وابنته، وكان يحيى يهزل مع عدوه وخصمه.

قلت: وقد ضعفوه في الحديث.

قال أبو حاتم: فيه نظر.

وقال جعفر بن أبي عثمان، عن ابن معين: كان يكذب.

وقال إسحاق بن راهويه: ذاك الدجال يحدث عن ابن المبارك؟!

وقال علي بن الحسين بن الجنيد: كان يسرق الحديث.

وقال صالح جزرة: حدث عن عبد الله بن إدريس بأحاديث لم يسمعها. -[١٢٨٣]-

وقال أبو الفتح الأزدي: روى عن الثقات عجائب.

وكان يحيى بن أكثم أعور. وقد وردت عنه حكايات في ميله إلى المرد. كان ميله إلى الملاح ونظره إليهم في حال الشبيبة والكهولة. فلما شاخ أقبل على شأنه، وبقيت الشناعة عليه استصحابا للحال.

قال أبو العيناء: تولى يحيى بن أكثم وقف الأضراء فطالبوه، ثم اجتمعوا فقال: ليس لكم عند أمير المؤمنين شيء. فقالوا: لا تفعل يا أبا سعيد. فقال: الحبس الحبس. فحبسوا، فلما كان الليل ضجوا، فقال المأمون: ما هذا؟ قيل: الإضراء. فقال له: لم حبستهم أعلى أن كنوك؟ قال: بل حبستهم على التعريض بشيخ لائط في الخريبة.

وقال أبو بكر الخرائطي: حدثنا فضلك الرازي قال: مضيت أنا وداود الأصبهاني إلى يحيى بن أكثم، ومعنا عشرة مسائل، فأجاب في خمسة منها أحسن جواب. ودخل غلام مليح، فلما رآه، اضطرب، فلم يقدر يجيء ولا يذهب في المسألة السادسة، فقال داود: قم، فإن الرجل قد اختلط.

وقال أبو العيناء: كنا في مجلس أبي عاصم، وكان أبو بكر بن يحيى بن أكثم حاضرا، فنازع غلاما، فقال أبو عاصم: مهيم. قالوا: أبو بكر ينازع غلاما. فقال: إن يسرق فقد سرق أب له من قبل.

وقد هجي يحيى بأبيات مفرقة أعرضت عنها.

قال الخطيب: لما استخلف المتوكل صير يحيى بن أكثم في مرتبة أحمد بن أبي دؤاد، وخلع عليه خمس خلع.

وقال نفطويه: لما عزل يحيى بن أكثم عن القضاء بجعفر بن عبد الواحد الهاشمي جاءه كاتبه، فقال: سلم الديوان. فقال: شاهدان عدلان على أمير المؤمنين أنه أمرني بذلك. فلم يلتفت، وأخذ منه الديوان قهرا، وغضب عليه المتوكل وأمر بقبض أملاكه، ثم حول إلى بغداد، وألزم بيته. -[١٢٨٤]-

قال الكوكبي: حدثنا أبو علي محرز بن أحمد الكاتب، قال: حدثني محمد بن مسلم السعدي، قال: دخلت على يحيى بن أكثم فقال: افتح هذا القمطر، ففتحتها، فإذا شيء قد خرج منها، رأسه رأس إنسان، ومن سرته إلى أسفله خلقة زاغ، وفي ظهره سلعة، وفي صدره سلعة، فكبرت وهللت وفزعت، ويحيى يضحك - فقال لي بلسان فصيح طلق:

أنا الزاغ أبو عجوة ... أنا ابن الليث واللبوة

أحب الراح والريحا ... ن والنشوة والقهوة

فلا عربدتي تخشى ... ولا تحذر لي سطوة

ثم قال لي: يا كهل، أنشدني شعرا غزلا. فقال لي يحيى: قد أنشدك فأنشده. فأنشدته:

أغرك أن أذنبت ثم تتابعت ... ذنوب فلم أهجرك ثم أتوب

وأكثرت حتى قلت ليس بصارمي ... وقد يصدم الإنسان وهو حبيب

فصاح: زاغ زاغ زاغ. ثم طار ثم سقط في القمطر. فقلت: أعز الله القاضي، وعاشق أيضا. فضحك. فقلت: ما هذا؟ قال: هو ما ترى. وجه به صاحب اليمن إلى أمير المؤمنين، وما رآه بعد.

وقال سعيد بن عفير المصري: حدثنا يعقوب بن الحارث، عن شبيب بن شيبة بن الحارث قال: قدمت الشحر على رئيسها، فتذاكرنا النسناس. فقال: صيدوا لنا منها. فلما أن رحت إليه، إذا بنسناس مع الأعوان، فقال: أنا بالله وبك. فقلت: خلوه. فخلوه، فخرج يعدو. وإنما يرعون نبات الأرض. فلما حضر الغداء قال: استعدوا

للصيد، فإنا خارجون. فلما كان السحر سمعنا قائلا يقول: أبا محمد، إن الصبح قد أسفر، والليل قد أدبر، والقانص قد حضر فعليك بالوزر. فقال: كلي ولا تراعي. فقال الغلمان: يا أبا محمد، فهرب، وله وجه كوجه الإنسان، وشعرات بيض في ذقنه، ومثل اليد في صدره، ومثل الرجل بين وركيه. فألظ به كلبان وهو يقول:

إنكما حين تجارياني ... ألفيتماني خضلا عناني

لو بي شباب ما ملكتماني ... حتى تموتا أو تفارقاني -[١٢٨٥]-

قال: فأخذاه. قال: ويزعمون أنهم ذبحوا منها نسناسا، فقال قائل منهم: سبحان الله ما أحمر دمه. فقال نسناس من شجرة: كان يأكل السماق. فقالوا: نسناس خذوه. فأخذوه وقالوا: لو سكت، ما علم به أحد. فقال آخر من شجرة: أنا صميميت. فقالوا: نسناس خذوه. قال: فأخذوه، قال: ومهرة يصطادونها يأكلونها. قال: وكان بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح قد سكنوا زنار أرض رمل كثيرة النخل، ويسمع فيها حس الجن، حتى كثروا، فعصوا، فعاقبهم الله وأهلكهم، وبقي منهم بقايا للعرب يقع عليهم للرجل والمرأة منهم يد أو رجل في شق واحد، يقال لهم: النسناس.

قال السراج في تاريخه: مات يحيى بالربذة منصرفه من الحج، يوم الجمعة نصف ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين. وقال ابن أخيه: بلغ ثلاثا وثمانين سنة. وروي أنه غفر له وأدخل الجنة.." (١)

٧٢٩. "٦٠٢ - يزيد بن سعيد، أبو خالد الإسكندراني، مولى بني سهم ويعرف بالصباحي. [الوفاة: ٢٤١ - ٢٥٠ هـ]

روى عن: الليث بن سعد، ومالك بن أنس، ويعقوب بن عبد الرحمن القارئ، وضمام بن إسماعيل، وغيرهم. وكان فيما ذكر ابن يونس آخر من حدث بمصر عن مالك.

توفي في صفر سنة تسع وأربعين.

قلت: روى عنه: يعقوب الفسوي، وأحمد بن محمد بن ميسر شيخ لابن المقرئ، والحسن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٨٠/٥

بن إبراهيم بن مطروح الخولاني، وآخرون. وما علمت فيه ضعفا. -[١٢٨٩]-
روى عنه: أبو حاتم، وقال: محله الصدق.." (١)

٧٣٠. "٤ - ق: أحمد بن إسماعيل بن محمد بن نبيه، أبو حذافة السهمي القرشي المدني، [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]

نزيل بغداد.

حدث عن: مالك، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، ومسلم بن خالد الزنجي، وعبد العزيز الدراوردي، وحاتم بن إسماعيل، وهو آخر من حدث عنهم، ولعله عاش مائة سنة.

روى عنه: ابن ماجه، وابن صاعد، وعبد الوهاب بن أبي عصمة، وإسماعيل بن العباس الوراق، والمحاملي، وابن مخلد، وآخرون.

قال المحاملي: سمعت أبي يقول: سألت أبا مصعب، عن أبي حذافة السهمي، فقال: كان يحضر معنا العرض على مالك.

وقال الدارقطني: هو قوي السماع عن مالك.

وقال البرقاني: كان الدارقطني حسن الرأي في أبي حذافة، وأمرني أن أخرج حديثه في الصحيح.

قال الخطيب: وقرأت بخط الدارقطني: أحمد بن إسماعيل أبو حذافة ضعيف الحديث، كان مغفلا، روى " الموطأ " عن مالك مستقيما، فأدخلت عليه أحاديث عن مالك في غير " الموطأ " فقبلها، لا يحتج به.

وقال ابن عدي: حدث عن مالك بالموطأ، وحدث عنه وعن غيره بالبواطيل.

وقال الخطيب: لم يكن ممن يتعمد الباطل.

قلت: مما نقم على أبي حذافة روايته عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر -[٢١]- حديث: " أفطر الحاجم والمحجوم ". وروى بالإسناد حديث: " قضى باليمين مع الشاهد "، وهذان موضوعا الإسناد.

مات يوم عيد الفطر سنة تسع وخمسين.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٨٨/٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٢٠/٦

٧٣١. "٢٤٦ - سليمان بن بشار الخراساني، أبو أيوب. [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]
حدث بمصر عن: هشيم، وابن المبارك، وسفيان بن عيينة.
روى عنه: جماعة آخرهم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الرشديني.
توفي في شعبان سنة تسع وخمسين ومائتين، وهو آخر من حدث عن هشيم بالديار المصرية. ولم يذكره ابن أبي حاتم، ولا الحاكم أبو أحمد، ولا الحاكم أبو عبد الله. وعداده في الضعفاء.." (١)

٧٣٢. "٢٤٨ - سليمان بن داود، أبو أحمد الثقفي الرازي القزاز. [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]
سمع: ابن عيينة، وابن نمير، ومعن بن عيسى.
وعنه: أبو حاتم، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وقال: ثقة؛ وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، وأحمد بن محمد بن معاوية الكاغدي، وهو آخر من حدث عنه.." (٢)

٧٣٣. "٣٠٦ - خ م د ق: عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران، أبو محمد العبدي النيسابوري. [الوفاة: ٢٥١ - ٢٦٠ هـ]
سمع: أباه، وسفيان بن عيينة، ويحيى القطان، ووكيعا، ومعن بن عيسى، وحفص بن عبد الرحمن، وحفص بن عبد الله السلمي، وخلقا. وارتحل إلى اليمن فأكثر عن عبد الرزاق،
وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه، ومكي بن عبدان، وابن أبي داود، وأبو عوانة، وابن صاعد، وابن الشرقي، وابن خزيمة.
وكان موصوفا بطيب الصوت؛ قال مكي بن عبدان: كان عبد الله بن طاهر يحضر بالليل متنكرا إلى مسجد عبد الرحمن ليسمع قراءته.
وقال عبد الرحمن: أقامني يحيى بن سعيد في مجلسه فقال: ما حدثكم عني هذا الصبي فصدقوه، فإنه كيس.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٩٣
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٩٤

قلت: رحل به أبوه سنة ست وتسعين ومائة، وهو شبه المحتلم، له نيف عشرة سنة.
قال إبراهيم بن أبي طالب: سمعته يقول: حملني أبي على عاتقه في مجلس سفيان بن عيينة فقال: يا معشر أصحاب الحديث أنا بشر بن الحكم، سمع أبي من سفيان بن عيينة، وسمعت أنا منه، وهذا ابني قد سمع منه.
وقال عبد الرحمن: احتلمت باليمن مع أبي.
وقال: كنا نسمع من عبد الرحمن بن مهدي، وأبوه يلعب بالحمام.
قلت: آخر من روى عنه على الإطلاق محمد بن علي المذكر شيخ ضعيف للحاكم. وقد وقع لنا ما جمع زاهر الشحامي من عواليه وعوالي -[١١٣]- عبد الله بن هاشم المذكور. وآخر ثقة روى عنه أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيي بن بلال البزاز.
وقال أبو حامد ابن الشرقي: سمعت عبد الرحمن بن بشر يقول: احتلمت فدعا أبي عبد الرزاق وأصحاب الحديث الغرباء، فلما فرغوا من الطعام قال: اشهدوا أن ابني قد احتلم، وهو ذا يسمع من عبد الرزاق، وقد سمع من ابن عيينة.
وروي أن الأمير عبد الله بن طاهر قال: ما بخراسان رجل أحسن عقلا من عبد الرحمن بن بشر.
وقال مسدد بن قطن: لما توفي محمد بن يحيي عقد مسلم مجلسا لخالي عبد الرحمن بن بشر، فكان يحضر أحمد بن سلمة، وينتقي له مسلم بشرطه في " الصحيح "، ويمليه عبد الرحمن، ولم يكن له مجلس إملاء قبلها.
وقال أبو بكر الجارودي: كان يحيي القطان يحل عبد الرحمن بن بشر محل الولد لمكان أبيه.
وقال أبو عمرو بن أبي جعفر الزاهد: حدثنا أبي قال: أمر عبد الله بن طاهر الأمير أن تكتب أسامي الأعيان بنيسابور. فكتبوا مائة نفس. ثم قال: يختار من المائة عشرة. فكتبوا أسماء عشرة. ثم قال: يختار منهم أربعة؛ فكان من الأربعة عبد الرحمن بن بشر. ومات رحمه الله في ثامن عشر ربيع الآخر سنة ستين.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١١٢/٦

٧٣٤. "٣٢٤ - علي بن بكار المصيصي. [الوفاة: ٢٦١ - ٢٧٠ هـ]
عن: أبي إسحاق الفزاري، وهو آخر من لقيه. لا أعلم أحدا روى عنه إلا أحمد بن علي بن حسنويه النيسابوري أحد الضعفاء.." (١)

٧٣٥. "٤٣٣ - ن: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث. الإمام أبو عبد الله المصري الفقيه، [الوفاة: ٢٦١ - ٢٧٠ هـ]
أخو عبد الرحمن وسعد.
ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة.
وروى عن: عبد الله بن وهب، وابن أبي فديك، وأبي ضمرة أنس بن عياض، وبشر بن بكير، وأيوب بن سويد الرملي، وإسحاق بن الفرات، وأشهب بن عبد العزيز، وشعيب بن الليث بن سعد، وأبي عبد الرحمن المقرئ، وطائفة.
ولزم الشافعي مدة، وتفقه به، وبابنه عبد الله، وغيرهما.
وعنه: النسائي، وابن خزيمة، وابن صاعد، وعبد الرحمن بن أبي حاتم، وعمرو بن عثمان المكي الزاهد، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وإسماعيل بن داود بن وردان، وأبو العباس الأصم، وجماعة.
وثقه النسائي، وقال مرة: لا بأس به.
وقال غيره: كان أبوه قد ضمه إلى الشافعي، فكان الشافعي معجبا به لذكائه وحرصه على الفقه.
قال أبو عمر الصدفي: رأيت أهل مصر لا يعدلون به أحدا، ويصفونه بالعلم والفضل والتواضع.
وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم.
وقال مرة: كان محمد بن عبد الله أعلم من رأيت على أديم الأرض -[٤١١]- بمذهب مالك، وأحفظهم له سمعته يقول: كنت أتعجب ممن يقول في المسائل: لا أدري.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٣٧١

قال ابن خزيمة: وأما الإسناد فلم يكن يحفظه، وكان من أصحاب الشافعي، وكان ممن يتكلم فيه. فوقعت بينه وبين البويطي وحشة في مرض الشافعي فحدثني أبو جعفر السكري صديق الربيع قال: لما مرض الشافعي جاء ابن عبد الحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي، فقال البويطي: أنا أحق به منك.

فجاء الحميدي، وكان بمصر، فقال: قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من البويطي، وليس أحد من أصحابي أعلم منه.

فقال له ابن عبد الحكم كذبت فقال الحميدي: كذبت أنت وأبوك وأمك.

وغضب ابن عبد الحكم فترك مجلس الشافعي، فحدثني ابن عبد الحكم قال: كان الحميدي معي في الدار نحوا من سنة وأعطاني كتاب ابن عيينة، ثم أبوا إلا أن يوقعوا بيننا ما وقع.

روى هذا كله الحاكم عن حسينك التميمي، عن ابن خزيمة.

وعن المزني قال: نظر الشافعي إلى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقد ركب دابته فأتبعه بصره وقال: وددت أن لي ولدا مثله وعلي ألف دينار لا أجد قضاءها.

وقال أبو الشيخ: حدثنا عمرو بن عثمان المكي قال: رأيت محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يصلي الضحى، فكان كلما صلى ركعتين سجد سجدتين، فسأله من يأنس به فقال: أسجد شكرا لله على ما أنعم به علي من صلاة الركعتين.

وقال ابن أبي حاتم: صدوق، ثقه، أحد فقهاء مصر من أصحاب مالك.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: قد حمل محمد في محنة القرآن إلى ابن أبي دؤاد، ولم يجب إلى ما طلب منه، ورد إلى مصر، وانتهت إليه الرياسة بمصر، يعني في العلم. -[٤١٢]-

وقال غيره: إنه ضرب فهرب واختفى، وقد نالته محنة أخرى صعبة مرت في ترجمة أخيه الشهيد عبد الحكم سنة سبع وثلاثين.

بسبب ابن الجروي.

قال أبو سعيد بن يونس: كان محمد المفتي بمصر في أيامه، توفي يوم الأربعاء النصف من ذي القعدة سنة ثمان وستين وصلى عليه بكار بن قتيبة القاضي.

قلت: آخر من روى حديثه عاليا عبد الغفار الشيرويي.

وله تصانيف كثيرة منها: كتاب " أحكام القرآن "، وكتاب " الرد على الشافعي مما خالف فيه الكتاب والسنة "، وكتاب " الرد على أهل العراق "، وكتاب " أدب القضاة ".

وفي المحدثين.." (١)

٧٣٦. "٤٣٨ - د ن: محمد بن عبد الله بن ميمون، أبو بكر البغدادي ثم الإسكندراني. [الوفاة: ٢٦١ - ٢٧٠ هـ]

عن: الوليد بن مسلم، وسلم بن ميمون الخواص، وسفيان بن عيينة، وجماعة.

وعنه: أبو داود، والنسائي، وابن خزيمة، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو بكر بن زياد النيسابوري، وأبو عوانة، وابن جوصا، وأبو جعفر الطحاوي، وآخرون.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بالإسكندرية، وهو صدوق ثقة.

وقال ابن يونس: توفي في حادي عشر ربيع الأول سنة اثنتين أيضا.

قلت: آخر من روى عنه علي بن عبد الله بن أبي مطر الإسكندراني شيخ أبي محمد ابن النحاس.." (٢)

٧٣٧. "٥٥١ - ن: يزيد بن سنان بن ذيال، أبو خالد البصري القزاز، [الوفاة: ٢٦١ - ٢٧٠ هـ]

مولى قريش.

نزل مصر، وحدث عن: يحيى بن سعيد القطان، ومعاذ بن هشام، وعبد الرحمن بن مهدي، وجماعة.

وعنه: النسائي، وأبو عوانة، وأبو جعفر الطحاوي، وابن أبي حاتم، وآخرون. وهو أخو محمد بن سنان القزاز صاحب الجزء المشهور، وعم محمد بن خزيمة الذي سكن معه مصر.

وكان ثقة نبيلا عالما. خرج لنفسه المسند. وهو آخر من حدث عن يحيى القطان بديار

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٤١٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٤١٣

مصر.

توفي في جمادى الأولى سنة أربع وستين.." (١)

٧٣٨. "٢٠٩ - سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران، الإمام أبو داود الأزدي السجستاني، [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ] صاحب السنن.

قال أبو عبيد الآجري: سمعته يقول: ولدت سنة اثنتين ومائتين، وصليت على عفان ببغداد سنة عشرين. -[٥٥١]-

قلت: مات في ربيع الآخر.

قال: ودخلت البصرة وهم يقولون: أمس مات عثمان بن الهيثم المؤذن.

قلت: مات في رجب سنة عشرين.

قال: وسمعت من أبي عمر الضرير مجلسا واحدا.

قلت: مات في شعبان من السنة بالبصرة.

قال: وتبعت عمر بن حفص بن غياث إلى منزله، ولم أسمع منه.

وسمعت من سعدويه مجلسا واحدا، ومن عاصم بن علي مجلسا واحدا.

وقال أبو عيسى الأزرق: سمعت أبا داود يقول: دخلت الكوفة سنة إحدى وعشرين، ومضيت إلى منزل عمر بن حفص، فلم يقض لي السماع منه.

قلت: وسمع من: القعنبي، وسليمان بن حرب، وجماعة بمكة في سنة عشرين أيام الحج. وسمع من: مسلم بن إبراهيم، وعبد الله بن رجاء، وأبي الوليد، وأبي سلمة التبوذكي، وخلق بالبصرة. ومن الحسن بن الربيع البوراني، وأحمد بن يونس اليربوعي، وطائفة بالكوفة. ومن صفوان بن صالح، وهشام بن عمار، وطائفة بدمشق. ومن قتيبة، وابن راهويه، وطائفة بخراسان، ومن أبي جعفر النفيلي، وطائفة بالجزيرة. ومن خلق بالحجاز، ومصر، والشام، والثغر، وخراسان.

وسمع من: أبي توبة الربيع بن نافع، بحلب. ومن أحمد بن أبي شعيب بحران، وحيوة،

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٥٠/٦

ويزيد بن عبد ربه، بحمص.

وعنه: الترمذي والنسائي، وابنه أبو بكر.

وروى عنه سننه: أبو علي اللؤلؤي، وأبو بكر بن داسة، وأبو سعيد ابن الأعرابي بفوت له، وعلي بن الحسن بن العبد، وأبو أسامة محمد بن عبد الملك الرواس، وأبو سالم محمد بن سعيد الجلودي، وأبو عمرو أحمد بن علي، وغيرهم.

وروى عنه من الحفاظ: أبو عوانة الإسفراييني، وأبو بشر الدولابي، -[٥٥٢]- ومحمد بن مخلد، وأبو بكر الخلال، وعبدان الأهوازي، وزكريا الساجي، وطائفة. ومن الشيوخ: إسماعيل الصفار، ومحمد بن يحيى الصولي، وأبو بكر النجاد، وأحمد بن جعفر الأشعري، وعبد الله ابن أخي أبي زرعة الرازي، وعبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري، ومحمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي، وخلق. وكتب عنه الإمام أحمد شيخه حديث العتيرة.

ويقال: إنه صنف السنن فعرضه على الإمام أحمد، فاستجاده واستحسنه.

وروى إسماعيل الصفار عن أبي بكر الصاغاني قال: لين لأبي داود السجستاني الحديث، كما لين لداود الحديد.

وقال أبو عمر الزاهد: قال إبراهيم الحربي: ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديد.

وقال موسى بن هارون الحافظ: خلق أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة، ما رأيت أفضل منه.

وقال ابن داسة: سمعت أبا داود يقول: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه، فإن كان فيه وهن شديد بينته.

قلت: وفى رحمه الله بذلك فإنه بين الضعف الظاهر، وسكت عن الضعف المحتمل، فما سكت عنه لا يكون حسنا عنده ولا بد، بل قد يكون مما فيه ضعف ما.

وقال زكريا الساجي: كتاب الله أصل الإسلام، وكتاب أبي داود عهد الإسلام.

وقال أحمد بن محمد بن ياسين الهروي في تاريخ هراة: أبو داود السجزي كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلمه وعلله، -[٥٥٣]- وسنده، في أعلى

درجة النسك والعفاف والصلاح والورع، من فرسان الحديث.

قلت: وتفقه بأحمد بن حنبل، ولازمه مدة، وكان من نجباء أصحابه، ومن جلة فقهاء زمانه، مع التقدم في الحديث والزهد.

روى أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، قال، عن عبد الله: أنه كان يشبه بالنبي ﷺ في هديه ودله. قال: وكان علقمة يشبه بابن مسعود. قال جرير بن عبد الحميد: وكان إبراهيم يشبه بعلقمة، وكان منصور يشبه بإبراهيم. وقال غيره: كان سفيان الثوري يشبه بمنصور، وكان وكيع يشبه بسفيان، وكان أحمد بن حنبل يشبه بوكيع، وكان أبو داود يشبه بأحمد.

وقال أبو عبد الله الحاكم: أبو داود هو إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، كتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق في بلده، وفي هراة؛ وكتب ببغلان عن قتيبة، وبالري عن إبراهيم بن موسى، وقد كان كتب قديما بنيسابور، ثم رحل بابنه إلى خراسان. كذا قال الحاكم.

وأما القاضي شمس الدين بن خلكان فقال: سجستان قرية من قرى البصرة.

قلت: سجستان إقليم منفرد متاخم لبلاد السند، يذهب إليه من ناحية هراة.

وقد قيل: إن أبا داود من سجستان، قرية من قرى البصرة؛ وهذا ليس بشيء، بل دخل بغداد قبل أن يجيء إلى البصرة.

وقال الخطابي: حدثني عبد الله بن محمد المسكي، قال: حدثني أبو بكر بن جابر خادم أبي داود رحمه الله قال: كنت مع أبي داود ببغداد، فصلينا المغرب، فجاءه الأمير أبو أحمد الموفق فدخل، ثم أقبل عليه أبو داود فقال: ما جاء بالأمير في مثل هذا الوقت؟ قال: خلال ثلاث. قال: وما هي؟ قال: تنتقل إلى البصرة فتتخذها وطنا ليرحل إليك طلبة العلم، -[٥٥٤]- فتعمر بك، فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس، لما جرى عليها من محنة الزنج. فقال: هذه واحدة. قال: وتروي لأولادي السنن فقال: نعم، هات الثالثة. قال: وتفرد لهم مجلسا، فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة. قال: أما هذه فلا سبيل إليها، لأن الناس في العلم سواء. قال ابن جابر: فكانوا يحضرون ويقعدون في كم حيري عليه ستر، ويسمعون مع العامة.

وقال ابن داسة: كان لأبي داود كم واسع وكم ضيق، فقيل له في ذلك، فقال: الواسع للكتب، والآخر لا يحتاج إليه.

وقال أبو بكر الخلال: أبو داود الإمام المقدم في زمانه لم يسبق إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه، رجل ورع مقدم، كان أبو بكر بن صدقة وإبراهيم الإصبهاني يرفعون من قدره، ويذكرونه بما لا يذكرون أحدا في زمانه مثله.

وقال أبو بكر بن أبي داود: سمعت أبي يقول: خير الكلام ما دخل الأذن بغير إذن.

وقال أبو داود في سننه: شبرت قثاءة بمصر ثلاثة عشر شبرا، ورأيت أترجة على بعير قطعت قطعتين، وعملت مثل عدلين.

وقال أبو داود: دخلت دمشق سنة اثنتين وعشرين.

وقال أبو عبيد الآجري: توفي في سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين.

قلت: آخر من روى حديثه عاليا سبط السلفي. وقع له كتاب الناسخ والمنسوخ بعلو من طريق السلفي.." (١)

٧٣٩. "٣٥٢ - محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري، أبو الحسن. [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ]

محدث مشهور أغفله ابن عساكر، وهو من شرطه.

روى عن: مؤمل بن إسماعيل، ومحمد بن يوسف الفريابي، وجماعة.

روى عنه: عمرو بن عصيم الصوري، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن فيل الأنطاكي، وإبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي، وعبد الرحمن بن حمدان -[٥٩٧]- الجلاب، وآخرون، فروى الجلاب عنه، قال: حدثنا رواد بن الجراح، ثم ذكر حديثا منكرا في ذكر المهدي. لكن ما قصر الجلاب فقال: هذا حديث باطل، ومحمد لم يسمع من رواد ولا رآه. وكان مع هذا غاليا في التشيع.

قلت: آخر من روى عنه بالإجازة الطبراني.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٥٠/٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٩٦/٦

٧٤٠. "٣٨٣ - محمد بن شداد بن عيسى، أبو يعلى المسمعي المتكلم المعتزلي المعروف بزرقان. [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ]

كان آخر من حدث عن يحيى بن سعيد القطان

وروى عن: أبي زكير يحيى بن محمد المدني، وعباد بن صهيب، وروح بن عبادة، وجماعة.

وعنه: الحسين بن صفوان، ومكرم القاضي، وأبو بكر الشافعي.

وحديثه من أعلى ما في الغيلانيات.

قال البرقاني: ضعيف جدا؛ كان الدارقطني يقول: لا يكتب حديثه.

وقال الشافعي: توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين.

وقال ابن عقدة: سنة تسع.." (١)

٧٤١. "٤٣٤ - المنسجر بن الصلت، أبو الضحاك القزويني. [الوفاة: ٢٧١ - ٢٨٠ هـ]

سمع: أباه، والقاسم بن الحكم العرني، ومحمد بن بكير الحضرمي، وجماعة.

وعنه: أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني، وعلي بن إبراهيم القطان، وسليمان بن يزيد الفامي، وأحمد بن محمد بن ميمون، وهو آخر من مات من أصحابه، فإنه بقي إلى قريب الخمسين وثلاثمائة.

توفي المنسجر في سنة ست وسبعين، وكان صدوقا.

وورخه الخليلي سنة سبع وسبعين.." (٢)

٧٤٢. "٤٤٣ - محمد بن سهل بن المهاجر الرقي. [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ هـ]

عن: مؤمل بن إسماعيل، ومحمد بن مصعب القرقساني. ولعله آخر من حدث عنهما، روى عنه: الطبراني.." (٣)

٧٤٣. "٤٥٦ - محمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص، أبو عبد الله الهمذني الذكواني الأصبهاني. [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٦٠٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٦٣٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٨٠٥

أحد الأشراف والأكابر بإصبهان،

وهو آخر من حدث عن: أبي سفيان صالح بن مهران، ومحمد بن بكير.

وقد أتاه كتاب من المستعين بقضاء إصبهان فهرب منها مدة، وهو الذي قام في خلاص أبي بكر بن أبي داود السجستاني من المحنة والقتل لما تعصبوا عليه بإصبهان ورموه بسب علي رضي الله عنه.

روى عنه: أبو أحمد العسال، ومحمد بن أحمد بن الحسن، ومحمد بن إسحاق بن أيوب، وأبو الشيخ، وجماعة. -[٨٠٩]-

توفي سنة خمس وثمانين.." (١)

٧٤٤. "٥٤٦ - موسى بن الحسن بن عباد، أبو السري النسائي، ثم البغدادي الجلاجلي، [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ هـ]

لقبوه به لحسن صوته.

سمع: عبد الله بن بكر السهمي، وروح بن عبادة، ومحمد بن مصعب القرقساني، وأبا نعيم، وطبقتهم.

وعنه: أبو جعفر بن البختري، وأبو بكر النجاد، وعبد الباقي بن قانع، وعمر بن سلم الختلي، وآخرون.

قال الدارقطني: لا بأس به.

وقال أبو الحسين ابن المنادي: قيل إن القعنبي قدمه في التراويح، فأعجبه صوته.

قال: فقال لي: كأن صوتك صوت الجلاجل.

توفي سنة سبع وثمانين، وقد قارب المائة.

وكان آخر من حدث عن السهمي، وأقدم شيخ لابن قانع.." (٢)

٧٤٥. "٥٩٦ - اليسع بن زيد بن سهل الزينبي المكي، أبو نصر. [الوفاة: ٢٨١ - ٢٩٠ هـ]

حدث بمكة سنة اثنتين وثمانين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٠٨/٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٣٩/٦

عن: سفيان بن عيينة وهو آخر من حدث في الدنيا عنه.

وعنه: عبد الله بن محمد بن موسى الكعبي النيسابوري، وإسحاق بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الجرجاني، وغيرهما.

وأتى بحديث منكر عن سفيان، عن حميد، عن أنس. أظنه موضوعا، رواه جماعة عن الكعبي، عنه. والكعبي فقد صحح الحاكم سماعاته وقال: وهذا الزينبي لا يعتمد عليه.

-[٨٥٤]-

وقد ذكره ابن ماكولا وأنه يروي أيضا عن هوذة بن خليفة.

سئل عنه أبو عبد الله الحاكم، فقال: لا أعرفه بعدالة ولا جرح.." (١)

٧٤٦. "١٩٧ - خلف بن عمرو، أبو محمد العكبري. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

حج فسمع: الحميدي، وسعيد بن منصور، وأظنه آخر من حدث عن الحميدي.

وحدث أيضا عن: محمد بن معاوية النيسابوري، وحسن بن الربيع.

وعنه: جعفر الخلدي، والطستي، وأبو بكر الآجري، وحبيب القزاز، وسليمان الطبراني، وطائفة آخرهم وفاة محمد بن عبد الله بن بخيت.

وثقه الدارقطني.

ونقل الخطيب إنه كان له ثلاثون خاتما، وثلاثون عكازا، يلبس كل يوم خاتما، ويأخذ عكازا.

وكان من ظرفاء بغداد ومحتشميهم. -[٩٤٣]-

توفي سنة ست وتسعين.." (٢)

٧٤٧. "٢٧٧ - عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج بن عبد الواحد. أبو بكر الهاشمي الدمشقي المعروف بابن الرواس. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

عن: أبي مسهر الغساني، ويحيى الوحاظي، وزهير بن عباد، وإبراهيم بن هشام الغساني، وطائفة.

وعنه: أبو عبد الله محمد بن مروان، وأبو بكر بن أبي دجانة، وأبو عمر بن فضالة، وأبو

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٥٣/٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٤٢/٦

عمر محمد بن كوذك، وجمح بن القاسم، وأبو أحمد بن عدي، وعبد الله بن الناصح، والفضل بن جعفر المؤذن، وآخرون. وقال: سمعت من أبي مسهر وأنا ابن إحدى عشرة سنة.

قلت: لم يورخه، وقد بقي إلى سنة بضع وتسعين. وهو آخر من روى عن أبي مسهر، والوحاظي، وله عنهما نسخة آخر من رواها عنه الفضل بن جعفر، سمعناها من خلق.." (١)

٧٤٨. "٢٩٣ - عبيد الله بن يحيي بن يحيي بن كثير. أبو مروان الليثي مولاهم الأندلسي القرطبي الفقيه. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

حمل عن أبيه العلم، وسمع منه " الموطأ "، ورحل للحج والتجارة بعد موت والده.

وسمع بمصر من: محمد بن عبد الرحيم ابن البرقي شيئا يسيرا.

وببغداد من: أبي هشام الرفاعي. وطال عمره، وتنافس أهل الأندلس في الأخذ عنه.

وكان جليلا نبيلا كبير الشأن.

ذكره ابن الفرضي في " تاريخه " فقال: روى عن: أبيه علمه، ولم يسمع بالأندلس من غيره. وكان رجلا كريما عاقلا، عظيم الجاه والمال، مقدما في الشورى، منفردا برياسة البلد، غير مدافع.

روى عنه: أحمد بن خالد، ومحمد بن أيمن، وأحمد بن مطرف، وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفي لا الأموي، وابن أخيه يحيي بن عبد الله بن يحيي، وكان آخر من حدث عنه شيخنا أبو عيسى يحيي بن عبد الله، يعني ابن أخيه.

توفي في عاشر رمضان سنة ثمان وتسعين ومائتين، وصلى عليه ابنه يحيي. وكانت جنازته مشهودة.

قال ابن بشكوال في غير " الصلة ": كان متمولا سمحا جوادا، كثير الصدقة والإحسان، كامل المروءة، رأى مرة شيخا حطابا، فأعطاه مائة دينار. ولقد قيل إنه شوهد يوم موته

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٧٥/٦

البواكي عليه من كل ضرب، حتي اليهود والنصارى. وما شوهد قط مثل جنازته، ولا سمع أحد يحكي أنه شهد بالأندلس مثلها، رحمه الله.." (١)

٧٤٩. "٥٣١ - موسى بن إسحاق بن موسى القاضي أبو بكر الأنصاري الخطمي الفقيه الشافعي. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

ولي قضاء نيسابور وقضاء الأهواز.

وحدث عن: أبيه وعيسى قالون المقرئ وهو آخر من حدث في الدنيا عنه، وأحمد بن يونس، وعلي بن الجعد وجماعة.

وعنه: عبد الباقي بن قانع وحبيب القزاز وأبو محمد بن ماسي وطائفة سواهم وكان أحد الثقات المسندين.

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو ثقة صدوق.

وقال غيره: توفي بالأهواز سنة سبع وتسعين وقد قارب التسعين.

وقد أقرأ الناس القرآن وهو أمرد وكان أحد من يضرب به المثل في ورعه وصيانته في الحكم رحمة الله عليه .." (٢)

٧٥٠. "٥٣٢ - موسى بن أفلح البخاري البيفاريني. [الوفاة: ٢٩١ - ٣٠٠ هـ]

شيخ معمر عالي الرواية

يروي عن: أبي حذيفة صاحب المبتدأ وهو آخر من روى في الدنيا عنه وعن: أحمد بن حفص، وعبد الله بن محمد -[١٠٥٩]- المسندي.

وعنه: أحمد بن سهل، وخلف الخيام.

توفي في جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين بما وراء النهر.." (٣)

٧٥١. "١٣ - إبراهيم بن أسباط بن السكن البزاز. [المتوفى: ٣٠١ هـ]

كوفي،

سمع: عاصم بن علي، وبشر بن الوليد، ومنصور بن أبي مزاحم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/٩٧٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/١٠٥٨

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٦/١٠٥٨

وعنه: عبد الباقي بن قانع، والجعابي. وأبو حفص الزيات، وهو آخر من حدث عنه. لم يرو عن عاصم بن علي سوى حديث " من كذب علي ".

وثقة الدارقطني.

توفي سنة إحدى وثلاث مائة، وقيل: سنة اثنتين.." (١)

٧٥٢. "١٦ - إبراهيم بن يوسف بن خالد، أبو إسحاق الرازي الهسنجاني الحافظ.

[المتوفى: ٣٠١ هـ]

رحال جوال.

سمع: هشام بن عمار، وطالوت بن عباد، وعبد الواحد بن غياث، وهذه الطبقة.

وله مسند كبير يزيد على مائة جزء، رواه عنه ميسرة بن علي القزويني.

وممن روى عنه: أبو عمرو بن مطر، والحافظ أبو علي النيسابوريان؛ وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد بن عدي الجرجانيان؛ وأبو بكر أحمد بن علي الديلمي، والعباس بن الحسين الصفار، وهو آخر من حدث عنه بالري.

قال أبو علي النيسابوري: هو ثقة مأمون. -[٣١]-

وورخ أبو الشيخ وفاته.." (٢)

٧٥٣. "١٧٧ - ن: إسحاق بن إبراهيم بن يونس، أبو يعقوب المنجنيقي الوراق.

[المتوفى: ٣٠٤ هـ]

بغدادي حافظ. سكن مصر.

عن: محمد بن بكار، وأبي إبراهيم الترجماني، وداود بن رشيد، وعبد الأعلى بن حماد، وسويد بن سعيد، وحميد بن مسعدة.

وعنه: النسائي في " سننه " وهو من أقرانه، وانتقى عليه، وقال: هو صدوق؛ وأبو بكر أحمد بن السني، والحسن بن الخضر الأسيوطي، وأبو سعيد بن يونس، وعبد الله بن عدي، وسليمان الطبراني، وأحمد بن محمد بن سلمة الخياش، ومحمد بن محمد بن يعقوب السراج، ويحيى بن زكريا المصريون، وغيرهم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٠/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٠/٧

وكان رجلا صالحا، وهو آخر من مات من شيوخ النبل.

توفي لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة؛ ولقب بالمنجنيقي لأنه كان يجلس بقرب منجنيق بجامع مصر.

وكان فيما ذكر ابن عدي عن بعض رجاله يمنع النسائي من المجيء إليه، ويذهب إلى منزل النسائي حسبة، حتي سمع منه النسائي ما انتقاه عليه. وقد قال له النسائي يوما: يا أبا يعقوب، لا تحدث عن سفيان بن وكيع. فقال: اختر لنفسك يا أبا عبد الرحمن ما شئت، وأنا فكل من كتبت عنه فإني أحدث عنه.

وثقه ابن عدي، والدارقطني.." (١)

٧٥٤. "٢٣٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد بن أعين بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن المطلب بن عبد مناف القرشي النيسابوري، الفقيه أبو محمد بن شيرويه. [المتوفى: ٣٠٥ هـ]

أحد كبراء نيسابور.

له مصنفات كثيرة تدل على نبله.

سمع " المسند " من ابن راهويه.

وسمع: خالد بن يوسف السمتي، وعبد الله بن معاوية الجمحي. وعمرو بن زرارة، وأحمد بن منيع، وأبا كريب.

وعنه: ابن خزيمة، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، والحسين بن علي الحافظ، والناس.

قال أبو عبد الله العبدويي: سمعت عبد الله بن شيرويه يقول: قال لي بندار: أرني ما كتبته عني.

قال: فجمعت ما كتبته عنه في أسفاط، وحملتها إليه على ظهر حمال، فنظر فيها وقال: يا ابن شيرويه، أفلستني، وأفلسك الوراقون، يعني النساخ.

وقال الحاكم: سمع بالحجاز كتاب ابن عيينة من العدني.

وقال إبراهيم بن أبي طالب: كان إسحاق بن راهويه لا يعيد لأحد، وأنا -[٩٠]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٧٧

أتعجب كيف لم يفته، يعني ابن شيرويه، شيء من " المسند ".
ثم قال: لقد رأيت له منزلة عند إسحاق لمكان أبيه.
وقال أحمد بن الخضر الشافعي: سمعت ابن خزيمة يقول: كنت أرى عبد الله بن شيرويه يناظر وأنا صبي، فكنت أقول: تري أتعلم مثل ما تعلم ابن شيرويه قط؟.
قلت: ومن آخر من حدث عنه: أبو عمرو بن حمدان.
وقع لنا حديثه عاليا، ولله الحمد.." (١)

٧٥٥. "٣٣٤ - عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي الحديد، أبو محمد الربعي المالكي المغربي. [المتوفى: ٣٠٧ هـ]
شيخ صالح فاضل،
يقال: أنه آخر من مات من أصحاب سحنون.." (٢)

٧٥٦. "٣٥١ - محمد بن علي بن مخلد بن فرقد الداركي، أبو جعفر الإصبهاني. [المتوفى: ٣٠٧ هـ]
شيخ معمر،
سمع: إسماعيل بن عمرو، وسليمان بن داود الشاذكوني.
وهو آخر من مات من أصحاب إسماعيل.
وعنه: الطبراني، وأبو -[١٢٤]- الشيخ، وأبو بكر ابن المقرئ، وعدة.." (٣)

٧٥٧. "٣٦٥ - الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن مجاهد أبو محمد الدوري البغدادي. [المتوفى: ٣٠٧ هـ]
سمع: إسحاق بن موسى الأنصاري، وعبيد الله القواريري، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وعثمان بن أبي شيبة.
وعنه: أبو بكر الشافعي، وعبد العزيز الخرقي، وابن لؤلؤ، وأبو بكر الإسماعيلي ووثقه؛ وأبو بكر ابن المقرئ وهو آخر من روى عنه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٨٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/١٢٠

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/١٢٣

وكان كثير الحديث متقنا ضابطا.

مات في أوائل السنة.." (١)

٧٥٨. "٣٨٩ - عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر، أبو محمد الدينوري الحافظ الكبير. [المتوفى: ٣٠٨ هـ]

طوف الأقاليم،

وسمع: أبا سعيد الأشج، وأبا عمير بن النحاس، وأحمد ابن أخي ابن وهب، ويعقوب الدورقي، ومحمد بن الوليد البسري، وطبقتهم.

روى عنه: جعفر الفريابي وهو أكبر منه، وأبو علي النيسابوري، ويوسف الميانجي، والقاضي أبو بكر الأبهري، وعمر بن سهل الدينوري، وعبد الله بن سعيد البروجردي، وهو آخر من روى عنه.

قال أبو علي النيسابوري: بلغني أن أبا زرعة الرازي كان يعجز عن مذاكرة هذا.

وقال ابن عدي: كان ابن وهب يحفظ. وسمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب. وسمعت ابن عقدة يقول: كتب إلي ابن وهب جزئين من غرائب الثوري، فلم أعرف منها إلا حديثين، وكنت أتهمه. -[١٣٥]-

وقال الدارقطني: متروك.

وقال أبو علي النيسابوري: سمعت ابن وهب الدينوري يقول: حضرت أبا زرعة وخراساني يلقي عليه الموضوعات وهو يقول: باطل. والرجل يضحك ويقول: كل ما لا تحفظه تقول باطل. فقلت أنا: يا هذا ما مذهبك؟ قال: حنفي. قال: فقلت: ما أسند أبو حنيفة عن حماد بن أبي سفيان؟ فتحير في الجواب. فقلت: يا أبا زرعة تحفظ عن أبي حنيفة، عن حماد؟ فسرد أحاديث أبي حنيفة، عن حماد، ومر فيها. فقلت للعلج: ألا تستحي تقصد إمام المسلمين بالموضوعات عن الكذابين، وأنت لا تحفظ لإمامك حديثا قط؟! فأعجب أبا زرعة ذلك وقبلني.

قال ابن عدي: قد قبل الدينوري قوم وصدقوه.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٢٧/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣٤/٧

٧٥٩.	"٤٢٤ - عباد بن علي بن مرزوق، أبو يحيي الثقاب السيريني البصري. [المتوفى: ٣٠٩ هـ]

شيخ معمر؛ سكن بغداد،

وحدث عن: بكار بن محمد السيريني، ومحمد بن جعفر المدائني. وأظنه آخر من حدث عنهما.

روى عنه: ابن البختري، وأبو بكر الشافعي، وأبو حفص ابن الزيات، وعلي بن عمر الحربي، وأبو الفتح الأزدي وقال: ضعيف. -[١٤٥]-

وقال غيره: كان يقول: إنه ولد سنة أربع ومائتين.

وروى عنه أيضا ابن المقرئ.." (١)

٧٦٠.	"٦٤٦ - ميمون بن عمر بن المغلوب المالكي، أبو عمر القاضي، [الوفاة: ٣٠١ - ٣١٠ هـ]

من أهل إفريقية.

عمر دهرا، وهو معدود في أصحاب سحنون. حج وسمع " الموطأ " من أبي مصعب الزهري، وهو آخر من حدث عنه بالمغرب.

قال ابن حارث المالكي: أدركته شيخا كبيرا زمنا، ولي قضاء القيروان، وقضاء صقلية.." (٢)

٧٦١.	"٣٠٩ - عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، أبو القاسم البغوي الأصل البغدادي، [المتوفى: ٣١٧ هـ]

مسند الدنيا وبقية الحفاظ ابن بنت أحمد بن منيع.

ولد ببغداد في أول رمضان سنة أربع عشرة، ومائتين،

وسمع: علي بن الجعد، وخلف بن هشام، وأبا نصر التمار، ويحيي الحماني، وعلي ابن المديني، وأحمد بن حنبل، وشيبان بن فروخ، وسويد بن سعيد، وداود بن عمرو الضبي، وخلقا كثيرا أزيد من ثلاث مائة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/١٤٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/١٩٩

وعنه: ابن صاعد، والجعابي، وأبو بكر القطيعي، وأبو حفص الزيات، وابن المظفر، والدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وعمر الكتاني، وأبو القاسم ابن حبابة، وأبو طاهر المخلص، وعبد الرحمن بن أبي شريح الهروي، وأبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب، وهو آخر من حدث -[٣٢٤]- عنه.

وروى عنه خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى، لأنه طال عمره، وتفرد في الدنيا بعلو السند.

قال: رأيت أبا عبيد ورأيت جنازته، وأول ما كتبت الحديث سنة خمس وعشرين ومائتين، وحضرت مع عمي علي مجلس عاصم بن علي.

وقال أحمد بن عبدان الحافظ: سمعت البغوي يقول: كنت يوما ضيق الصدر، فخرجت إلى الشط، وقعدت وفي يدي جزء عن يحيى بن معين أنظر فيه، فإذا بموسى بن هارون، فقال: أيش معك؟ قلت: جزء عن يحيى، فأخذه من يدي فرماه في دجلة وقال: تريد أن تجمع بين أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي ابن المديني؟!

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: أبو القاسم البغوي يدخل في الصحيح.

وقال الدارقطني: كان البغوي قل أن يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج.

وقال ابن عدي: كان صاحب حديث، وكان وراقا، من ابتداء أمره يورق على جده وعمه، وغيرهما، وكان يبيع أصل نفسه في كل وقت، ووافيت العراق سنة سبع وتسعين ومائتين وأهل العلم والمشايخ منهم مجتمعين على ضعفه، وكانوا زاهدين في حضور مجلسه، وما رأيت في مجلسه قط في ذلك الوقت إلا دون العشرة غرباء، بعد أن يسأل بنوه الغرباء مرة بعد مرة حضور مجلس أبيهم، فيقرأ عليهم لفظا، وكان مجانهم يقولون: ابن منيع شجرة تحمل داود بن عمرو الضبي، أي من كثرة ما يروي عنه، وما علمت أحدا حدث عن علي بن الجعد أكثر مما حدث هو، وسمعه قاسم المطرز يقول: حدثنا عبيد الله العيشي، فقال القاسم: في حر أم من يكذب، وتكلم قوم فيه عند عبد الحميد الوراق، ونسبوه إلى الكذب، فقال: هو أنعش من أن يكذب، يعني ما يحسن. -[٣٢٥]-

قال: وكان بذيء اللسان، يتكلم في الثقات، وسمعته يقول يوم مات المروزي محمد بن

يحيى: أنا قد ذهب بي عمي إلى أبي عبيد، وعاصم بن علي، وسمعت منهما، ولما مات أصحابه احتمله الناس، واجتمعوا عليه، ونفق عندهم، ومع نفاقه وإسناده كان مجلس ابن صاعد أضعاف مجلسه.

قلت: قد بالغ ابن عدي من الحط على البغوي، ولم يقدر أن يخرج له مما غلط فيه سوى حديثين.

ثم قال: والبغوي كان معه طرف من معرفة الحديث ومن معرفة التصانيف، وطال عمره، واحتاجوا إليه، وقبله الناس، ولولا أني شرطت أن كل من تكلم فيه متكلم ذكرته، وإلا كنت لا أذكره.

وقال الحافظ عبد الغني المصري: سألت أبا بكر محمد بن علي النقاش: تحفظ شيئا مما أخذ على ابن بنت منيع؟ قال: غلط في حديث، عن محمد بن عبد الواهب، عن أبي شهاب، عن أبي إسحاق الشيباني، رواه عن محمد، وإنما سمعه من إبراهيم بن هانئ، عنه، فأخذه عبد الحميد الوراق بلسانه ودار على أصحاب الحديث، فبلغ ذلك ابن بنت منيع، فخرج إلينا، وعرفنا أنه غلط، وأنه أراد أن يكتب: حدثنا إبراهيم بن هانئ، فمرت يده على العادة، ورجع عنه، ورأيت فيه الانكسار والغم، وكان رحمه الله ثقة.

وقال غير واحد: توفي ليلة عيد الفطر، وعاش مائة وثلاث سنين وشهرا.

قلت: آخر من روى حديثه عاليا أبو المنجى بن اللتي، وأعرف له حديثا منكرا في الأول من حديث ابن أخي ميمي، وفي " جزء بيبي "، وقد احتج به عامة من خرج الصحيح كالدارقطني، والإسماعيلي، والبرقاني.

قال الخطيب: كان ثقة ثبتا، فهما عارفا. -[٣٢٦]-

قلت: وله كتاب " معجم الصحابة " في مجلدين، يدل على سعة حفظه وتبحره، وكذلك تأليفه " للجعديات "؛ أحسن ترتيبها وأجاد تأليفها.

قال الدارقطني: لم يرو البغوي عن يحيى بن معين غير حكاية.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني، عن أبي القاسم البغوي فقال: ثقة، جبل، إمام، أقل المشايخ خطأ، وكلامه في الحديث أحسن من كلام ابن صاعد.

قال الخليلي: أبو القاسم البغوي من المعمرين العلماء،

سمع: داود بن رشيد، والحكم بن موسى، وطالوت بن عباد، وابني أبي شيبة، ونعيم بن الهيصم، والقواريري، ثم قال: وعنده مائة شيخ لم يشاركه أحد في آخر عمره فيهم، ثم ينزل إلى الشيوخ، وهو حافظ عارف، صنف مسند عمه علي بن عبد العزيز، وقد حسدوه في آخر عمره، فتكلموا فيه بشيء لا يقدح فيه، وقد سمعت عبد الرحمن بن محمد يقول: سمعت أبا أحمد الحاكم يقول: سمعت البغوي يقول: ورقت لألف شيخ.." (١)

٧٦٢. "٣٣٤ - محمد بن الفضل بن العباس، أبو عبد الله البلخي الزاهد، الحبر الواعظ. [المتوفى: ٣١٧ هـ]

كان سيدا عارفا؛ نزل سمرقند وتلك الديار، ويقال: إنه وعظ مرة فمات في ذلك المجلس أربعة أنفس، صحب أحمد بن خضرويه البلخي، وغيره.

وقال أبو عبد الرحمن السلمي: حدثنا علي بن القاسم الخطابي الواعظ بمرو إملاء، قال: حدثنا محمد بن الفضل البلخي الزاهد الصوفي بسمرقند، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث، فذكر حديثا. -[٣٣٢]-

وقال السلمي: توفي سنة سبع عشرة، وسمعت محمد بن علي الحيري يقول: سمعت أبا عثمان الحيري يقول: لو وجدت من نفسي قوة لرحلت إلى أخي محمد بن الفضل، فأستروح برؤيته.

وسمع منه: أبو بكر محمد بن عبد الله الرازي، وغيره،

روى عنه: أبو بكر ابن المقرئ إجازة، ولعله آخر من حدث عن قتيبة، وروى عن أبي بشر محمد بن مهدي، عن محمد ابن السماك، ومن الرواة عنه: إسماعيل بن نجيد، وإبراهيم بن محمد بن عمرويه، ومحمد بن مكي النيسابوري، وعبد الله بن محمد الصيدلاني البلخي شيخ لأبي ذر الهروي.

وقال أبو نعيم، سمع الكثير من قتيبة، وسمعت محمد بن عبد الله الرازي بنيسابور يقول: سمعت محمد بن الفضل يقول: ذهاب الإسلام من أربعة: أولها: لا يعملون بما يعلمون، الثاني: يعملون بما لا يعلمون، الثالث: لا يتعلمون ما لا يعلمون، الرابع: يمنعون الناس

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٢٣/٧

من التعليم.

وقال: الدنيا بطنك، فبقدر زهدك في بطنك زهدك في الدنيا.

قال السلمي في " محن الصوفية ": لما تكلم محمد بن الفضل ببلخ في فهم القرآن وأحوال الأئمة، أنكر عليه فقهاء بلخ وعلماؤها، وقالوا: مبتدع، وإنما ذاك لسبب اعتقاده مذهب أهل الحديث، فقال: لا أخرج حتى تخرجوني وتطوفوا بي في الأسواق، وتقولوا مبتدع، ففعلوا به ذلك، فقال: نزع الله من قلوبكم محبته ومعرفته، فقيل: لم يخرج منها صوفي من أهلها، فأتى سمرقند، فبالغوا في إكرامه.." (١)

٧٦٣. "٤٨٦ - محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر، أبو عبد الله الفربري.

[المتوفى: ٣٢٠ هـ]

سمع: " الصحيح " من أبي عبد الله البخاري بفربر في ثلاث سنين، وسمع من علي بن خشرم لما قدم فربر مرابطا.

قال ابن السمعاني في " أماليه ": كان ثقة، ورعا، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

قلت: أخطأ من قال إنه سمع من قتيبة.

روى عنه الصحيح: أبو زيد المروزي الفقيه، ومحمد بن عمر الشبويي، وأبو محمد بن حمويه، وأبو الهيثم الكشميهني، وأبو إسحاق المستملي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، وإسماعيل بن حاجب الكشاني وهو آخر من حدث عنه، وقد على في " صحيح البخاري " حديث رحلة موسى إلى الخضر فقال: حدثناه علي بن خشرم، قال: حدثنا سفيان، فذكره.

توفي في شوال من السنة لعشر بقين منه، وسماعه " للصحيح " سنة ثمان وأربعين ومائتين، وأيضا مرة أخرى سنة اثنتين وخمسين ومائتين. -[٣٧٦]-

وكانت رحلة المستملي إليه في سنة أربع عشرة وثلاث مائة، وسمع منه الحموي في سنة خمس عشرة، وست عشرة.

وقال أبو زيد: رحلت إلى الفربري سنة ثماني عشرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٣١/٧

وقال أبو الهيثم: سمعت منه " الصحيح " بفربر في ربيع الأول سنة عشرين.

وحدث عن الفربري " بالصحيح ": أبو علي سعيد بن السكن الحافظ بمصر في سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة، فهو أول من حدث بالكتاب عن الفربري، وأعلمهم بالحديث.

وروى عن الفربري أنه قال: سمع " الصحيح " من البخاري تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يرويه غيري.

والفربري بكسر الفاء وفتحها، نسبة إلى قرية فربر من قرى بخارى، ذكر الوجهين عياض، وابن قرقول، والحازمي، وقال: الفتح أشهر، وما ذكر ابن ماكولا غير الفتح.." (١)

٧٦٤. "٥٢٦ - عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد العزيز بن الفضل الهاشمي العباسي الحلبي، [أبو محمد وأبو القاسم] [الوفاة: ٣١١ - ٣٢٠ هـ]

ابن أخي الإمام.

سمع: عبد الرحمن بن عبيد الله الأسدي الحلبي ابن أخي الإمام، وهو سميه وأكبر شيخ له. ولعله هو آخر من روى عنه. وسمع أيضا: محمد بن قدامة المصيصي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وبركة بن محمد الحلبي، وجماعة.

وعنه: أبو أحمد بن عدي، ومحمد بن سليمان الربعي، وأبو بكر ابن المقرئ، وعلي بن محمد بن إسحاق الحلبي، وجماعة.

كنيته أبو محمد وأبو القاسم.." (٢)

٧٦٥. "٦ - أحمد بن عبد الوارث بن جرير، أبو بكر الأسواني العسال. [المتوفى: ٣٢١ هـ]

سمع: عيسى بن حماد، ومحمد بن رمح، وجماعة. وهو آخر من حدث عن ابن رمح.

روى عنه: أبو سعيد بن يونس الحافظ ووثقه، والطبراني، وابن المقرئ، وعبد الكريم بن أبي جدار، وميمون بن حمزة العلوي، وعلي بن محمد الحضرمي الطحان والد الحافظ

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٣٧٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٣٨٧

يحيي، وخلق.

توفي في جمادى الآخرة، وقد جاوز التسعين، وولاؤه لعثمان بن عفان، ﷺ.." (١)

٧٦٦. "١٤٢ - علي بن محمد بن هارون، أبو الحسن الحميري، الكوفي الفقيه.

[المتوفى: ٣٢٣ هـ]

حدث ببغداد عن: أبي كريب، وأبي سعيد الأشج، وهارون بن إسحاق.

روى عنه: أبو بكر الوراق وأثنى عليه، ومحمد بن أحمد بن حماد الحافظ وقال: كان يحفظ عامة حديثه، وكان ثقة، سمعته يقول: ولدت سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وتوفي سنة ثلاث وعشرين.

وقيل: هو آخر من روى عن أبي كريب، وآخر من حدث عنه محمد بن عبد الله الجعفي الهرواني، وولي قضاء الكوفة. -[٤٨٠]-

وقع لنا جزء من حديثه، وعنه أيضا محمد بن محمد الكندي الطحان.." (٢)

٧٦٧. "٢٧٦ - أحمد بن موسى بن حماد، أبو حامد النيسابوري. [المتوفى: ٣٢٦ هـ]

توفي في شعبان، وله مائة وسبع سنين أو نحو ذلك. وهو آخر من سمع من محمد بن رافع، لكنه حلف أن لا يحدث.." (٣)

٧٦٨. "٤٣١ - جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد العزيز بن وزير، أبو القاسم الجروي المصري ثم البغدادي. [المتوفى: ٣٢٩ هـ]

روى عن: أحمد بن المقدام العجلي، ومحمد بن إسماعيل البخاري، وغيرهما، ببغداد. فيما أرى، وبمصر.

وعنه: محمد بن الحسن الفارسي شيخ اللالكائي، وأبو الحسن أحمد بن عبد الله بن حميد بن زريق المخزومي، وغيرهما.

توفي بتنيس في شعبان. وهو آخر من حدث بديار مصر عن المذكورين. وكان قد سكن تنيس.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٤٣٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٤٧٩

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٥٢٠

وكان من كبراء الناس.
سمع أيضا: أبا هشام الرفاعي، وعمر بن محمد بن التل.
وعاش أزيد من تسعين سنة.
روى عنه: أبو بكر محمد بن علي التنيسي الحذاء، وأحمد بن محمد بن الأزهر.
ومحله الصدق.." (١)
٧٦٩. "٤٥٧ - محمد بن أيوب بن المعافى، أبو بكر العكبري. [المتوفى: ٣٢٩ هـ]
سمع: الحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم الحربي، وجماعة.
وعنه: ابن بطة.
وكان صالحا زاهدا ثقة. قال ابن بطة: ما رأيت أفضل منه، مات في رمضان.
قلت: آخر من روى عنه أبو الطيب محمد بن أحمد بن خاقان العكبري.." (٢)
٧٧٠. "٤٧٣ - منصور بن محمد بن علي بن قرينة. [المتوفى: ٣٢٩ هـ]
وضبطه ابن ماكولا " قرينة "، وقال غيره: " مزينة ". كذا في نسخة صحيحة " بتاريخ نسف " للمستغفري، وكذا في نسخة " بصحيح البخاري ". ابن سوية أبو طلحة البزدوي النسفي الدهقان. ويقال فيه: البزدي. دهقان قرية بزدة.
وثقه ابن ماكولا وقال: كان آخر من حدث " بالجامع الصحيح " عن -[٥٨٤]- البخاري.
قال جعفر المستغفري: يضعفون روايته من جهة صغره حين سمع. ويقولون: وجد سماعه بخط جعفر بن محمد مولى أمير المؤمنين دهقان توين. وقرؤوا كل الكتاب من أصل حماد بن شاكر. وسمع منه أهل بلده، وصارت إليه الرحلة في أيامه. ثم قال المستغفري: حدثنا عنه أحمد بن عبد العزيز المقرئ، ومحمد بن علي بن الحسين. ومات سنة تسع وعشرين.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٥٧٠
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٥٧٩
(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٥٨٣

٧٧١. "٥٢٣ - أحمد بن خالد بن مصعب الحزوري. [الوفاة: ٣٢١ - ٣٣٠ هـ]

آخر من حدث بالري عن محمد بن حميد الرازي. وسمع بنيسابور محمد بن يحيى الذهلي.

آخر من حدث عنه علي بن عمر الفقيه بالري.." (١)

٧٧٢. "٢٤١ - أحمد بن سليمان بن زبان، أبو بكر الكندي الدمشقي الضرير المعروف بابن أبي هريرة. [المتوفى: ٣٣٨ هـ]

ذكر أنه قرأ القرآن على: أحمد بن يزيد الحلواني. وأنه سمع من: هشام بن عمار، وأحمد بن أبي الحواري، وإبراهيم بن أيوب.

قرأ عليه: أحمد بن عبد الله بن زريق البغدادي.

وروى عنه: أبو الحسين بن سمعون، وأبو بكر بن شاذان، وأبو حفص بن شاهين، وعبد الله بن ذكوان البعلبكي.

وروى عنه: تمام الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر ثم تركا الرواية عنه.

قال أبو الفتح عبد الواحد بن مسرور: سألت أبا بكر أحمد بن سليمان بن إسحاق بن زبان الكندي من ولد الأشعث بن قيس عن مولده، فقال: ولدت سنة خمس وعشرين ومائتين.

وقال عبد الغني المصري: كان غير ثقة.

وقال الأمير ابن ماكولا: آخر من روى عنه عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم ثم ترك الحديث عنه لسبب حكاه لي أبو محمد الكتاني لا يكون جرحا في ابن زبان. -[٧١٣]-

وقال جمال الإسلام: قال لنا عبد العزيز الكتاني: لما قرأنا على أبي محمد بن أبي نصر بعض الجزء، قلت: قد تكلموا في ابن زبان. فقطع علي أبو محمد القراءة وامتنع من الرواية عنه.

قلت: صدق ابن ماكولا، مثل هذا لا يوجب ترك الرجل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٦٠٠

قال الكتاني: وكان يعرف ابن زبان بالعابد لزهده وورعه، وحديثه بعلو عند الكندي، وأنا فأتهمه في لقي مثل هشام. فالله أعلم.." (١)

٧٧٣. "٢٨٢ - الحسن بن محمد، أبو الطيب المصري الرياشي. [المتوفى: ٣٣٩ هـ]

شيخ معمر.

حدث في هذا العام عن: عبد الملك بن شعيب بن الليث. وهو آخر من حدث عنه.

روى عنه: عبد الرحمن بن عمر النحاس.

وقال الحبال: لم يكن عند النحاس من حديث عبد الملك بعلو غير حديث واحد. وهو موافقة عالية لمسلم.

قلت: وروى أيضا عن يونس بن عبد الأعلى. وقع لي حديثه عاليا في الرابع من " الخلعيات ". وهو الحسن بن محمد بن إبراهيم البرمكي.

وذكره ابن ماكولا فقال: روى عن: أبي أمية الطرسوسي، وابن عبد الحكم، والربيع الجيزي، وبحر بن نصر. وسمي جماعة.

روى عنه: ابن النحاس. ولم يزد.

قلت: وحديثه عن عبد الملك رواه ابن طاهر المقدسي، عن الحبال، عن النحاس، عنه.." (٢)

٧٧٤. "٢٩١ - عمر بن الحسن بن علي بن مالك الشيباني البغدادي، أبو الحسين ابن الأشناني القاضي. [المتوفى: ٣٣٩ هـ]

سمع: أباه، ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني، ومحمد بن شداد المسمعي، وموسى بن سهل الوشاء، وابن أبي الدنيا.

وعنه: أبو العباس بن عقدة مع تقدمه، وابن المظفر، والدارقطني، والمعافى بن زكريا، وأبو الحسين بن بشران، وأبو الحسن بن مخلد وهو آخر من حدث عنه.

ولي القضاء بنواحي الشام. وقد روى حروف عاصم عن محمد بن الجهم السمري. سمعها منه أبو طاهر بن أبي هاشم، وأحمد بن نصر الشذائي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٧١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٧٢٥

وقال الحاكم: قلت للدارقطني: سمعت أبا علي الحافظ يوثق عمر بن الأشناني. فقال: بئس ما قال شيخنا أبو علي: دخلت عليه وبين يديه كتاب " الشفعة "، وفيه: عن أبي إسماعيل الترمذي، عن أبي صالح، عن عبد العزيز بن الماجشون، عن مالك، عن الزهري. فقلت: قطع الله يد من كتب هذا ومن يحدث به. ما حدث به أبو إسماعيل ولا أبو صالح ولا ابن الماجشون. قال: فما زال يداريني حتى أخذ الكتاب مني وأنصرفت. فلما أصبحت دق غلامه الباب، فخرجت إليه فإذا القاضي، فما زال يتلافى ذلك بأنواع من البر. ورأيت مرة في كتابه: عن أحمد بن سعيد الحمال، عن قبيصة، عن سفيان، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر: " نهي عن بيع الولاء ". وكان يكذب. وقد ولي القضاء ببغداد ثلاثة أيام، وعزل. وقد حدث في أيام الحربي إبراهيم بن إسحاق سنة نيف وثمانين. ومولده سنة ستين ومائتين. -[٧٢٨]-

قال أبو عبد الرحمن السلمي: سألت الدارقطني عن عمر ابن الأشناني فقال: ضعيف. توفي في ذي الحجة.." (١)

٧٧٥. "٣٦٦ - محمد بن جعفر بن محمد بن عصام الأنصاري النسفي. [الوفاة: ٣٣١ - ٣٤٠ هـ]

شيخ معمر.

روى عن: أبي عبد الله البخاري أربعة عشر حديثا.

قال جعفر المستغفري: هو آخر من روي عنه فيما أعلم.." (٢)

٧٧٦. "٨٤ - خيثمة بن سليمان بن حيدرة، أبو الحسن القرشي الأطرابلسي، [المتوفى: ٣٤٣ هـ]

أحد الثقات المشهورين.

حدث عن: أبي عتبة الحمصي، والعباس البيروتي، والحسين بن محمد بن أبي معشر السندي، وإبراهيم بن عبد الله القصار، ويحي بن أبي طالب، ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني، وأبي قلابة الرقاشي، وأبي يحيى بن أبي مسرة، وإسحاق الدبري، وعبيد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٧٢٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٧٥١

الكشوري، وخلق كثير.

روى عنه: ابن جميع، وتمام، وابن منده، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وأبو نصر بن هارون، وأبو عبد الله بن أبي كامل، وخلق.

وذكر ابن أبي كامل أن خيثمة ولد سنة خمسين ومائتين. -[٧٨٩]-

وقال عبيد بن أحمد بن فطيس: توفي في ذي القعدة سنة ثلاث، ثم ذكر أنه سأله عن مولده فقال: سنة سبع وعشرين ومائتين. وقال الكتاني: قال غير عبيد: إن خيثمة ولد سنة سبع عشرة ومائتين.

وقال الخطيب: هو ثقة ثقة، قد جمع فضائل الصحابة.

وقال ابن أبي كامل: سمعت خيثمة يقول: ركبت البحر وقصدت جبلة لأسمع من يوسف بن بحر، وخرجت منها أريد أنطاكية لأسمع من يوسف فلقينا مركب فقاتلناهم، ثم سلم المركب قوم من مقدمه، فأخذوني ثم ضربوني وكتبوا أسماء الأسري فقالوا: ما اسمك؟ قلت: خيثمة بن سليمان. فقالوا: اكتب حمار ابن حمار. ولما ضربت سكرت ونمت، فرأيت كأني أنظر إلى الجنة وعلي بابها جماعة من الحور يلعبن، فقالت إحداهن: يا شقي، أيش فاتك؟ فقالت أخري: إيش فاته؟ قالت: لو كان قتل كان في الجنة مع الحور. فقالت لها: لأن يرزقه الله الشهادة في عز من الإسلام وذل من الشرك خير له. ثم انتبهت. قال: ورأيت في منامي مرة كأن قائلا يقول لي: اقرأ " براءة ": فقرأت إلى قوله: " {فسيحوا في الأرض أربعة أشهر} " فانتبهت، فعددت من ليلة الرؤيا أربعة أشهر، ففك الله أسري.

قلت: آخر من روى حديث خيثمة بعلو: مكرم بن أبي الصقر.

قال الحسين بن أبي كامل الأطرابلسي: سمعت خيثمة يقول: كنت بدمشق، فرويت حديث الثوري، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: " اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ". فأنكر القاضي البلخي، يعني زكريا بن أحمد هذا الحديث وبعث فيجا قاصدا إلى الكوفة، يسأل ابن عقدة عنه. فكتب إليه: قد كان السري بن يحيى حدث بهذا الحديث في تاريخ كذا وكذا. فإن كان هذا الشيخ قد حضر في ذلك الوقت فقد سمعه. فأنفذ إلي البلخي: أن أنفذ إلي الأصل. فأنفذته إليه، -

[٧٩٠]- فوافق ما قال ابن عقدة من التاريخ. فاستحلني البلخي فلم أحله. رواه السري، عن قبيصة، عنه.." (١)

٧٧٧. "١٩٤ - محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، أبو عمر الزاهد، غلام ثعلب، [المتوفى: ٣٤٥ هـ]

اللغوي المشهور.

سمع: موسى بن سهل الوشاء، ومحمد بن يونس الكديمي، وأحمد بن عبيد الله النرسي، وإبراهيم بن الهيثم البلدي، وأحمد بن سعيد الجمال، وجماعة.

وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وأبو الحسن بن رزقويه، وأبو الحسين بن بشران، وأحمد بن عبد الله المحاملي، وأبو علي بن شاذان وهو آخر من حدث عنه.

قال الخطيب: سمعت غير واحد يحكي أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا يحضرون عند أبي عمر الزاهد ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها. وكان له جزء جمع فيه فضائل معاوية، فلا يقرئهم شيئا حتى يبتدئ بقراءة ذلك الجزء. وكان جميع شيوخنا يوثقونه في الحديث.

وقال أبو علي التنوخي: من الرواة الذين لم ير قط أحفظ منهم أبو عمر غلام ثعلب، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة فيما بلغني، حتى أتهموه لسعة حفظه، فكان يسأل عن الشيء الذي يظن السائل أنه قد وضعه فيجيب عنه، ثم يسأله غيره عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب.

وقال رئيس الرؤساء علي بن الحسن: قد رأيت أشياء مما أنكروا عليه مدونه في كتب أهل العلم.

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان: لم يتكلم في اللغة أحد أحسن من كلام أبي عمر الزاهد. قال: وله كتاب " غريب الحديث "، صنفه على " مسند أحمد ". -[٨٢٦]-

ونقل القفطي: أن صناعة أبي عمر الزاهد كانت التطريز، وكان أشتغاله بالعلوم قد منعه من التكسب، فلم يزل مضيقا عليه. وكان إبراهيم بن ماسي يصله. وكان آية في حفظ

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٨/٧

الأدب. وكان في شبيبته يؤدب ولد القاضي عمر بن يوسف. وله من التصانيف: " غريب الحديث "، "كتاب الياقوتة "، " فائت الفصيح "، " العشرات "، و " الشورى "، " تفسير أسماء الشعراء "، "كتاب القبائل "، " النوادر "، "كتاب يوم وليلة "، وغير ذلك.

وفيه يقول أبو العباس أحمد اليشكري:

أبو عمر أوفى من العلم مرتقى ... يذل مساميه ويردي مطاوله

فلو أنني أقسمت ما كنت كاذبا ... بأن لم ير الراؤون حبرا يعادله

إذا قلت شارفنا أواخر علمه ... تفجر حتى قلت: هذا أوائله

توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة خمس وأربعين.." (١)

٧٧٨. "٢١٨ - عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أبو محمد الأصبهاني. [المتوفى: ٣٤٦ هـ]

سمع: يونس بن حبيب، ومحمد بن عاصم الثقفي، وأحمد بن يونس الضبي، وهارون بن سليمان، وأحمد بن عصام، والكبار.

وكان ثقة عابدا.

روى عنه: أبو عبد الله بن منده، وأبو بكر محمد بن أبي علي الذكواني، وأبو ذر ابن الطبراني، وأبو بكر بن فورك، والحسين بن إبراهيم الجمال، ومحمد بن علي بن مصعب التاجر، وأبو على أحمد بن يزداد غلام محسن، وأبو نعيم الحافظ، وطائفة سواهم. وهو آخر من حدث عن المسمين، وعن إسماعيل سمويه، ومحمد بن عمر أخي رسته، ويحيى بن حاتم العسكري، وغيرهم.

ولد سنة ثمان وأربعين ومائتين.

وقال ابن المقرئ: رأيته يحدث بمكة في أيام المفضل الجندي، وإسحاق الخزاعي.

وقال أبو عبد الله بن منده: كان شيوخ الدنيا خمسة: عبد الله بن جعفر بأصبهان، والأصم بنيسابور، وابن الأعرابي بمكة، وخيثمة بأطرابلس، وإسماعيل الصفار ببغداد.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٢٥/٧

وقال أبو بكر بن مردويه وأبو القاسم عبد الله بن أحمد السوذرجاني في تاريخهما إصبهان: كان ثقة. -[٨٣٥]-

وقال أبو الشيخ: حكى أبو جعفر الخياط لنا قال: حضرت موت عبد الله بن جعفر وكنا جلوسا عنده فقال: هذا ملك الموت قد جاء. وقال بالفارسية: اقبض روحي كما تقبض روح رجل يقول تسعين سنة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

وقال أبو الشيخ: سمعت أبا عمر القطان يقول: رأيت عبد الله بن جعفر في النوم فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وأنزلني منازل الأنبياء.

توفي في شهر شوال.." (١)

٧٧٩. "٢١٩ - عبد الله بن فارس، أبو ظهير العمري البلخي. [المتوفى: ٣٤٦ هـ]

توفي بالري في رمضان، وهو آخر من روى في الدنيا عن: محمد بن إسماعيل البخاري.

وكان قد قدم في هذه السنة إلى نيسابور، وحدث بها في غيبة الحاكم عن: معمر بن محمد العوفي، وعبد الصمد بن الفضل.

وضبط السلفي كنيته بالضم.

قال الحاكم: وكتب لي في الإجازة أنه سمع من محمد بن إسماعيل البخاري.

قلت: له حديث في مجلس ابن بالويه.

روى عنه: ابن بالويه، وأبو عبد الرحمن السلمي، فقال: أخبرنا عبد الله بن فارس بن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيي بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.." (٢)

٧٨٠. "٢٤٣ - محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس الأموي، مولى بني أمية، النيسابوري الأصم. [المتوفى: ٣٤٦ هـ]-[٨٤٢]-

وكان يكره أن يقال له الأصم. فكان أبو بكر بن إسحاق الصبغي يقول فيه: المعقلي.

قال الحاكم: إنما ظهر به الصمم بعد انصرافه من الرحلة، فاستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار. وكان محدث عصره بلا مدافعة. حدث في الإسلام ستا وسبعين

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٣٤/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٣٥/٧

سنة ولم يختلف في صدقه، وصحة سماعاته، وضبط والده يعقوب الوراق لها. أذن سبعين سنة فيما بلغني في مسجده، وكان حسن الخلق، سخي النفس. وربما كان يحتاج فيورق ويأكل من أجرته. وكان يكره الأخذ على التحديث. وكان وراقه وابنه أبو سعيد يطالبان الناس ويعلم هو فيكره ذلك ولا يقدر على مخالفتهما.

سمع منه الآباء والأبناء والأحفاد. سمع منه الحسن بن الحسين بن منصور كتاب " الرسالة "، ثم سمعها منه ابنه أبو الحسن، ثم ابنه عمر. وما رأيت الرحالة في بلد أكثر منهم إليه. رأيت جماعة من الأندلس والقيروان، ومن أهل فارس وخوزستان على بابه.

وسمعته يقول: ولدت سنة سبع وأربعين ومائتين. ورأي محمد بن يحيى الذهلي؛ وسمع: أحمد بن يوسف السلمي، وأحمد بن الأزهر، ففقد سماعة منهما عند رجوعه من مصر ورحل به أبوه سنة خمس وستين على طريق أصبهان، فسمع بها: هارون بن سليمان، وأسيد بن عاصم. ولم يسمع بالأهواز، ولا بالبصرة.

وسمع بمكة من أحمد بن شيبان الرملي فقط. ودخل مصر فسمع: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه، وبكار بن قتيبة، والربيع بن سليمان، وبحر بن نصر، وإبراهيم بن منقذ. وسمع بعسقلان: أحمد بن الفضل الصائغ. وببيت المقدس من غير واحد؛ وببيروت: العباس بن الوليد سمع منه مسائل الأوزاعي. وبدمشق: ابن ملاس النميري، ويزيد بن عبد الصمد. وبحمص: محمد بن عوف. وبطرسوس: أبا أمية فأكثر. وبالرقة: محمد بن علي بن ميمون. وبالكوفة: الحسن بن علي بن عفان، وسعيد بن محمد الحجواني شيخ ثقة سمع ابن عيينة، ووكيعا. وسمع " المغازي " وغيرها من أحمد بن عبد الجبار العطاردي؛ وبعض " المسند " من أحمد بن أبي غرزة الغفاري. ثم -[٨٤٣]- دخل بغداد فسمع: محمد بن إسحاق الصغاني، وعباس بن محمد الدوري، ومحمد بن عبيد الله ابن المنادي، ويحيى بن جعفر، وحنبل بن إسحاق، وأكثر عنهما.

خرج علينا في ربيع الأول سنة أربع وأربعين، فلما نظر إلى كثرة الناس والغرباء وقد امتلأت السكة بهم، وقد قاموا يطرقون له ويحملونه على عواتقهم من داره إلى مسجده. فجلس على جدار المسجد وبكى، ثم نظر إلى المستملي فقال: اكتب. سمعت الصغاني يقول: سمعت الأشج يقول: سمعت عبد الله بن إدريس يقول: أتيت باب الأعمش بعد

موته فدققت الباب، فأجابتني امرأة: هاي هاي، تبكي يعني، وقالت: يا عبد الله ما فعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب؟ ثم بكى الكثير، ثم قال: كأني بهذه السكة ولا يدخلها أحد منكم فإني لا أسمع: وقد ضعف البصر، وحان الرحيل، وانقضى الأجل. فما كان بعد شهر أو أقل حتي كف بصره وانقطعت الرحلة، ورجع أمره إلى أنه كان يناول قلما فإذا أخذه بيده علم أنهم يطلبون الروايه فيقول: حدثنا الربيع بن سليمان، ويسرد أحاديث يحفظها وهي أربعة عشر حديثا وسبع حكايات. وصار بأسوأ حال. وتوفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين.

وقد حدثنا عنه: أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأخرم، وأبو بكر بن إسحاق، ويحيي العنبري، وعبد الله بن سعد وأبو الوليد حسان بن محمد، وأبو علي الحافظ. وحدث عنه جماعة لم أدركهم، أبو عمرو الحيري، ومؤمل بن الحسن، وأبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي.

قلت: وروى عنه: الحاكم فأكثر عنه، وأبو عبد الله بن منده، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو بكر الحيري، وأبو سعيد الصيرفي، وأبو صادق محمد بن أحمد بن أبي الفوارس العطار، ويحيي بن إبراهيم المزكي، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني، وأبو بكر محمد بن محمد بن رجاء، وعبد الرحمن بن محمد بن بالويه، وابن محمش الفقيه، وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب القاضي، ومحمد بن محمد بن -[٨٤٤]- بالويه، والحسين بن عبدان التاجر، وأبو القاسم عبد الرحمن السراج، وأبو بكر محمد بن أحمد النوقاني، وأبو نصر محمد بن علي الفقيه، وأحمد بن محمد الشاذياخي، وأبو سعد أحمد بن محمد بن مزاحم الصفار، وإبراهيم بن محمد الطوسي الفقيه، وإسحاق بن محمد السوسي، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني، وعبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ، وأحمد بن عبد الله المهرجاني، وأبو نصر أحمد بن محمد البالويي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن سختويه، وعلي بن محمد الطرازي، وأبو بكر محمد بن علي بن حيد، وأحمد بن محمد بن الحسين السليطي النحوي، والحسين بن أحمد المعاذي، ومنصور بن الحسين بن محمد النيسابوري وتوفي هو والطرازي في سنة، وهما آخر من سمع منه. **وأخر من** روى عنه في الأرض أبو نعيم الحافظ كتابة.

وقال الحاكم: سمعت أبا العباس يقول: حدثت بكتاب " معاني القرآن " للفراء سنة نيف وسبعين ومائتين. وسمعت محمد بن حامد يقول: سمعت أبا حامد الأعمشي يقول: كتبنا عن أبي العباس بن يعقوب الوراق سنة خمس وسبعين في مجلس محمد بن عبد الوهاب الفراء. سمعت محمد بن الفضل يقول: سمعت جدي أبا بكر بن خزيمة وسئل عن سماع كتاب " المبسوط " تأليف الشافعي، من الأصم فقال: اسمعوا منه فإنه ثقة، قد رأيته يسمع بمصر. وقال: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم يقول: ما بقي لكتاب " المبسوط " راو غير أبي العباس الوراق. وبلغنا أنه ثقة صدوق.

قال الذهبي: وقع لنا جملة من طريق الأصم. من ذلك " مسند الشافعي " في مجلد. وهذا المسند لم يفرده الشافعي رحمه الله، بل خرجه أبو جعفر محمد بن جعفر بن مطر لأبي العباس الأصم مما كان يروي عن الربيع، عن الشافعي، من كتاب " الأم "، وغيره.

قال الحاكم: قرأت بخط أبي علي الحافظ يحث الأصم على الرجوع عن أحاديث أدخلوها عليه، منها حديث الصغاني، عن علي بن حكيم في قبض العلم؛ وحديث أحمد بن شيبان، عن سفيان، عن الزهري، عن -[٨٤٥]- سالم، عن أبيه: بعث رسول الله ﷺ سريه. فوقع الأصم: كل من روى عني هذا فهو كذاب، وليس هذا في كتابي.

قلت: فأخبرنا أحمد بن عبد الكريم بمصر قال: أخبرنا نصر بن جرو. (ح) وأخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا جعفر الهمداني. (ح) أخبرنا أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، قال: أخبرنا أبو المفاخر محمد بن محمد بن سعد المأموني، وأخبرنا علي بن القيم، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الفيروزآبادي. وأخبرنا سنقر بن عبد الله الحلبي، قال: حدثنا علي بن محمود الصوفي. وأخبرنا بلال المغيثي ومحمد بن عبد الرحيم القرشي، قالا: أخبرنا عبد الوهاب بن رواج، قالوا: أخبرنا أبو طاهر السلفي، قال: أخبرنا أبو عبد الله الثقفي، قال: أخبرنا السلمي والجرجاني - لكن قال الثقفي في رواية المأموني: أخبرنا الجرجاني وحده، وقال في راوية الصوفي وابن رواج، أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي فقط - قالا: حدثنا محمد بن يعقوب الأموي.

(ح) وقرأت على محمد بن حسين الفوي: أخبركم محمد بن عماد، قال: أخبرنا ابن

رفاعة، قال: أخبرنا أبو الحسن الخلعي، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمر البزاز، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن محمد السمرقندي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة بمصر قالا: حدثنا أحمد بن شيبان الرملي، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر قال: " بعث رسول الله ﷺ سرية إلى نجد فبلغ سهمانهم اثني عشر بعيرا، ونفلنا النبي ﷺ بعيرا بعيرا ".

وهم فيه أحمد بن شيبان؛ وصوابه ما رواه الحميدي، عن سفيان، فقال: عن أيوب بدل الزهري.

فأما الذي أنكره أبو علي الحافظ على الأصم، ورجع الأصم كونه وهم فيه على أحمد بن شيبان، فقال فيه سالم، بدل نافع. وقال الحاكم: قرأت بخط أبي عمرو أحمد بن المبارك المستملي: حدثني محمد بن -[٨٤٦]- يعقوب بن يوسف أبو العباس الوراق قال: حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حدثنا بشر بن بكر، فذكر حديثين.

قلت: بين وفاة أحمد بن المبارك هذا، وهو حافظ مشهور سمع من قتيبة وطبقته، وبين وفاة أبي نعيم الذي يروي بالإجازة عن الأصم مائة وأربعون سنة وست سنين.

قال الحاكم: حضرت أبا العباس يوما خرج ليؤذن للعصر، فوقف وقال بصوت عال: أخبرنا الربيع بن سليمان قال: أخبرنا الشافعي، ثم ضحك وضحك الناس، ثم أذن. وسمعت أبا العباس يقول: رأيت أبي في المنام فقال لي: عليك بكتاب البويطي، فليس في كتب الشافعي كتاب أقل خطأ منه.." (١)

٧٨١. "٢٤٦ - أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حذلم، أبو الحسن الأسدي الدمشقي القاضي الفقيه. الأوزاعي المذهب. [المتوفى: ٣٤٧ هـ]

سمع: أباه، وأبا زرعة، ويزيد بن عبد الصمد، وبكار بن قتيبة، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وجماعة.

وعنه: تمام الرازي، وعبد الرحمن بن أبي نصر، وابن منده، وأبو الحسين بن معاذ الداراني، وأبو عبد الله بن أبي كامل.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٤١/٧

وناب في القضاء عن أبي الطاهر الذهلي، وغيره بدمشق. وكان حذلم نصرانيا فأسلم.

وقال أبو الحسين الرازي: هو آخر من كانت له حلقة بجامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعي. -[٨٤٩]-

وقال الكتاني: كان ثقة مأمونا نبيلا.

قلت: وقع لي حديثه بعلو.." (١)

٧٨٢. "٣٢٤ - أحمد بن الفضل، أبو بكر البهرامي الدينوري المطوعي. [المتوفى: ٣٤٩ هـ]-[٨٧٢]-

توفي بالأندلس غريبا.

وقد حدث بها عن: أبي خليفة، وجعفر الفريابي.

وعنه: خلف بن هانئ، وأهل قرطبة. ومن آخر من حدث عنه أبو الفضل التاهرتي، وأبو عمر بن الجسور؛ وأدخل إلى الأندلس جملة من تصانيف محمد بن جرير، رواها عنه وخدمه مدة.

وكان ضعيف الخط ليس بالمتقن، وعنده مناكير، وإنما طلب العلم علي كبر السن.." (٢)

٧٨٣. "٤٤٩ - محمد بن إسماعيل بن موسى الرازي [أبو الحسين] [الوفاة: ٣٤١ - ٣٥٠ هـ]

سمع: أبا حاتم الرازي.

وعنه: علي بن أحمد بن داود الرزاز البغدادي. وهو آخر من حدث عن أبي حاتم. -[٩١٣]-

عاش بعد الخمسين، وقد سكن بغداد، وكان يؤدب.

كنيته أبو الحسين. وهو كذاب ادعي لقي موسى بن نصر صاحب جرير بن عبد الحميد. وقال: ولدت سنة سبع وستين ومائتين؛ فأنكر أبو القاسم اللالكائي وغيره ذلك. وقال: موسى شيخ قديم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٤٨/٧

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨٧١/٧

قلت: وروى عنه ابن رزقويه، وأبو علي بن شاذان.
قال الخطيب: كان غير ثقة، روى الأباطيل. ثم ساق له الخطيب ستة أحاديث باطلة بأسانيد الصحاح. قال: وذكر أنه سمع من موسى سنة ثلاث وسبعين ومائتين.." (١)

٧٨٤. "٧ - إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد، أبو بكر القرطبي. [المتوفى: ٣٥١ هـ]

سمع: بقي بن مخلد، ومحمد بن وضاح، ومطرف بن قيس، والخشني، وعبد الله بن مسرة. إلا أن صناعة الشعر غلبت عليه وطارت باسمه وكانت به ألصق، وطال عمره إلى أن سمع بعض الناس منه وتسهلوا فيه، وولي أحكام السوق فحمدوا أمره فيها،
وتوفي في هذه السنة، قاله ابن الفرضي.
قلت: هو آخر من روى في الدنيا عن بقي.." (٢)

٧٨٥. "٢٩ - محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي ثم البغدادي، أبو بكر النقاش المقرئ المفسر. [المتوفى: ٣٥١ هـ]
كان إمام أهل العراق في القراءات والتفسير.
وروى عن: إسحاق بن سنين الختلي، وأبي مسلم الكجي، ومطين، وإبراهيم بن زهير الحلواني، ومحمد بن عبد الرحمن السامي، والحسن بن سفيان، والحسين بن إدريس الهروي، ومحمد بن علي الصائغ. وقرأ القرآن على الحسن بن العباس بن أبي مهران، وعلى الحسن بن الحباب ببغداد، وعلى أحمد بن أنس بن مالك، وهارون بن موسى الأخفش بدمشق، وعلى أبي ربيعة محمد بن إسحاق بن أعين، وعلى أبي محمد الخياط، وعلى أحمد بن علي البزاز، وجماعة سواهم. وذكر أن قراءته كانت على ابن أبي مهران في سنة خمس وثمانين ومائتين.
قرأ عليه: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، وعبد العزيز بن جعفر الفارسي، وأبو الحسن الحمامي، والقاضي أحمد بن محمد بن عبدون الشافعي، وإبراهيم ابن أحمد الطبري، وعلي بن محمد العلاف المقرئ، وأبو الفرج عبد الملك النهرواني، وأبو الفرج

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧/٩١٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٢٩

الشنبوذي، وعلى بن جعفر السعيدي، والحسن بن محمد الفحام، وأبو القاسم علي بن محمد الزيدي الحراني الشريف، وهو آخر من قرأ في الدنيا عليه، والحسن بن علي بن بشار السابوري، وطائفة سواهم.

وروى عنه أبو بكر بن مجاهد، أحد شيوخه، وجعفر الخلدي وهو من أقرانه، والدارقطني، أبو حفص بن شاهين، وأبو أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي، وأبو علي بن شاذان، وأبو القاسم الحرفي، وآخرون.

وصنف التفسير وسماه " شفاء الصدور " وصنف في القراءات، وأكثر التطواف من مصر إلى ما وراء النهر في لقي المشايخ. وله كتاب " الإشارة في -[٣٧]- غريب القرآن " و" الموضح في القرآن ومعانيه " و" صد العقل " و" المناسك " و" أخبار القصاص " و" ذم الحسد " و" دلائل النبوة " و" المعجم الأوسط " و" المعجم الأصغر " و"كتاب المعجم الأكبر في أسماء القراء وقراءاتها " وكتاب " القراءات بعللها " وكتاب " السبعة الأوسط " وآخر لطيف، وغير ذلك.

وذكر ابن أبي الفوارس أن مولده سنة ست وستين ومائتين.

قلت: الذي وضح لي أن هذا الرجل مع جلالته ونبله متروك ليس بثقة. وأجود ما قيل فيه قول أبي عمرو الداني، قال: والنقاش مقبول الشهادة، على أنه قد قال: حدثنا فارس بن أحمد، قال: سمعت عبد الله بن الحسين، يقول: سمعت ابن شنبوذ يقول: خرجت من دمشق إلى بغداد وقد فرغت من القراءة على هارون الأخفش، فإذا بقافلة مقبلة فيها أبو بكر النقاش وبيده رغيف، فقال لي: ما فعل الأخفش؟ قلت: توفي. ثم انصرف النقاش وقال: قرأت على الأخفش.

وقال طلحة بن محمد بن جعفر: كان النقاش يكذب في الحديث، قال: والغالب عليه القصص.

وقال البرقاني: كل حديث النقاش منكر.

وقال هبة الله اللالكائي الحافظ: تفسير النقاش إشفى الصدور ليس بشفاء الصدور.

وقال الخطيب: في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة.

قلت: وروى عنه جماعة أن أبا غالب ابن بنت معاوية بن عمرو حدثه، قال: حدثنا

جدي، عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الله لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه ". قال الدارقطني: قلت للنقاش: هذا حديث موضوع، فرجع عنه.

قال الخطيب: قد رواه أبو علي الكوكبي عن أبي غالب.

وقال الدارقطني في كتاب " المصحفين " له: إن النقاش قال مرة: كسرى " أبو " شروان، جعلها كنية، وقال: كان يدعو فيقول: لا رجعت يد قصدتك -[٣٨]- " صفراء " من عطائك، بفتح وبمد، وصوابه صفرا.

وقال الخطيب: سمعت أبا الحسين بن الفضل القطان يقول: حضرت أبا بكر النقاش وهو يجود بنفسه في ثالث شوال سنة إحدى وخمسين فجعل يحرك شفتيه، ثم نادى بأعلى صوته: " لمثل هذا فليعمل العاملون " يرددها ثلاثا، ثم خرجت نفسه.

قلت: قد اعتمد صاحب " التيسير " على رواياته.." (١)

٧٨٦. "١٨١ - إسماعيل بن القاسم بن هارون بن عيذون، العلامة أبو علي البغدادي القالي. [المتوفى: ٣٥٦ هـ]

سألوه عن هذه النسبة فقال: إنه ولد بمنازكرد، فلما انحدرنا إلى بغداد كنا في رفقة فيها جماعة من أهل قاليقلا، فكانوا يحافظون لمكانهم من الشعر، فلما دخلت بغداد انتسبت إلى قاليقلا، وهي قرية من قرى منازكرد، ومنازكرد من أرمينية، ورجوت أن انتفع بذلك عند العلماء، فمضى علي القالي.

وقيل: إن مولد سنة ثمانين ومائتين.

أخذ العربية واللغة عن ابن دريد، وابن أبي بكر ابن الأنباري، وابن درستويه،

وسمع من: أبي يعلى الموصلي، وأبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن أبي داود، وابن صاعد، وابن عرفة نفطويه، وعلي بن سليمان الأخفش، وقرأ بحرف أبي عمرو علي أبي بكر بن مجاهد. وأول دخوله إلى بغداد سنة خمس وثلاثمائة. -[٩٧]-

حكى هارون بن موسى النحوي، قال: كنا نختلف إلى أبي علي بجامع الزهراء، فأخذني

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٦/٨

المطر، فدخلت وثيابي مبتلة، وحوله أعلام أهل قرطبة فقال لي: مهلا يا أبا نصر هذا هين وستبدله بثياب أخر، فلقد عرض لي ما أبقى بجسمي ندوبا؛ كنت أختلف إلى ابن مجاهد فأدلجت، فلما انتهيت إلى الدرب رأيته مغلقا، فقلت: أبكر هذا البكور وتفوتني النوبة؟ فنظرت إلى سرب هناك فاقتحمته، فلما أن توسطته ضاق بي، ونشبت فاقتحمته أشد اقتحام، فنجوت بعد أن تخرقت ثيابي وتزلع جلدي حتى انكشف العظم، فأين أنت مما عرض لي. ثم أنشد:

دببت للمجد والساعون قد بلغوا ... جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا

فكابدوا المجد حتى مل أكثرهم ... وعانق المجد من أوفى ومن صبرا

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

قال: ودخل الأندلس في سنة ثلاثين، فقصد صاحبها عبد الرحمن الناصر لدين الله فأكرمه، وصنف له ولولده الحكم تصانيف، وبث علومه هناك، وكان قد بحث على ابن درستويه الفارسي "كتاب " سيبويه، ودقق النظر وانتصر للبصريين، وأملى أشياء من حفظه ككتاب " النوادر " وكتاب " الأمالي " الذي اشتهر اسمه، وكتاب " المقصور والممدود ". وله كتاب " الإبل "، وكتاب " الخيل "، وله كتاب " البارع في اللغة " نحو خمسة آلاف ورقة، لم يؤلف أحد مثله في الإحاطة والجمع لكن لم يتممه. وولاؤه لعبد الملك بن مروان ولهذا قصد بني أمية ملوك الأندلس، فعظم عندهم وكانت كتبه على غاية الاتقان.

أخذ عنه عبد الله بن الربيع التميمي، وهو آخر من حدث عنه، وأحمد بن أبان بن سيد، وأبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي اللغوي، وغيرهم.

توفي أبو علي بقرطبة في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مائة.." (١)

٧٨٧. "١٨٤ - حامد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معاذ، أبو علي الرفاء الهروي المحدث الواعظ. [المتوفى: ٣٥٦ هـ]

سمع: الفضل بن عبد الله اليشكري وعثمان بن سعيد الدارمي والحسين بن إدريس

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٩٦

ومحمد بن عبد الرحمن بهراة، وبهمذان محمد بن المغيرة السكري ومحمد بن صالح الأشج، وعلي بن عبد العزيز بمكة، ومحمد بن يونس الكديمي وإبراهيم الحربي وبشر بن موسى ببغداد، وسمع أيضا بنيسابور داود بن الحسين البيهقي وطبقته، وسمع محمد بن أيوب البجلي بالري، وبالكوفة.

وعنه: الحاكم، وأبو منصور محمد بن محمد الأزدي، وأبو علي بن شاذان، وأبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي، وسعيد بن عثمان، ويحيى بن عمار، ومحمد بن عبد الرحمن الدباس، وأبو عثمان سعيد بن العباس القرشي، وهو آخر من حدث عنه. عاش بهراة إلى سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة.

وحدث أبو علي ببغداد بانتخاب الدارقطني.

وثقه الخطيب، وغيره.

وكان موته بهراة في رمضان.

أخبرنا أبو علي بن الخلال، قال: أخبرنا أبو المنجى ابن اللتي، قال: أخبرنا أبو الوقت، قال: أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف، قال: أخبرنا حامد بن محمد، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، قال: كان من دعاء علي رضي الله عنه: اللهم ثبتنا على كلمة العدل والهدى والصواب، وقوام الكتاب، هادين مهديين، -[٩٩]- راضين مرضيين، غير ضالين ولا مضلين.." (١)

٧٨٨. "١٨٦ - العباس بن محمد بن نصر بن السري، أبو الفضل الرافقي. [المتوفى: ٣٥٦ هـ]

سمع: هلال بن العلاء، وسعيد بن يحيي بن يزيد صاحب مصعب الزبيري، ومحمد بن الخضر بن علي، وحفص بن عمر سنجة، ومحمد بن محمد الجذوعي القاضي، وصياح بن محمد بن صياح صاحب المعافى بن سليمان، وغيرهم. ولعله آخر من روى عن هلال بن العلاء.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩٨/٨

روى عنه: عبد الرحمن بن عمر النحاس، وأبو عبد الله بن نظيف، وأحمد بن محمد بن الحاج، وجماعة.

وتوفي بمصر.

قال يحيى بن علي الطحان: تكلموا فيه.." (١)

٧٨٩. "٢٢٠ - عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المعروف بأبي القاسم ابن الفامي، [المتوفى: ٣٥٧ هـ]

والد المخلص.

سمع: الكديمي، وإبراهيم الحربي، وابن سنين الختلي، وأبا شعيب الحراني.

وعنه: ابن رزقويه، وأبو الحسن الحمامي، وعبد الله بن حمدية، وأبو نعيم، وهو آخر من روى عنه. وكان أصم أطروشا.

وثقه ابن أبي الفوارس، وورخ موته في رمضان.." (٢)

٧٩٠. "٢٣٥ - محمد بن محمد بن عبد الحميد بن خالد بن إسحاق بن آدم، أبو علي الفزاري الدمشقي القاضي العدل، [المتوفى: ٣٥٧ ه]

مولى يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري.

سمع: أحمد بن علي المروزي القاضي، وأحمد بن أنس بن مالك، وعلي بن غالب السكسكي، ومحمد بن يحيى بن حامل كفنه، ومحمد بن يزيد بن عبد الصمد، وإسماعيل بن قيراط، وإبراهيم بن دحيم، وطبقتهم بدمشق.

وعنه: عبد الوهاب الكلابي، وتمام، وعلي بن بشر ابن العطار، -[١٢١]- وعبد الوهاب الميداني، ومحمد بن رزق الله المنيني، وأبو الحسن علي ابن السمسار، وهو آخر من حدث عنه.

توفي في جمادى الآخرة.

قال عبد العزيز الكتاني: كان ثقة.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٩٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/١١٦

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/١٢٠

٧٩١. "٣٠٦ - محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق، أبو علي ابن الصواف، [المتوفى: ٣٥٩ هـ]

محدث بغداد.

سمع: محمد بن إسماعيل الترمذي، وإسحاق الحربي، وبشر بن موسى، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، وطائفة.

وعنه: ابن رزقويه، ومحمد بن أبي الفوارس، وأبو الحسين، وعبد الملك ابنا بشران، وأبو بكر البرقاني، وأبو نعيم، وجماعة.

قال الدارقطني: ما رأت عيناي مثل أبي علي ابن الصواف، وآخر بمصر نسيه ابن أبي الفوارس.

وقال ابن أبي الفوارس: كان أبو علي ثقة مأمونا ما رأيت مثله في التحرز، توفي في شعبان وله تسع وثمانون سنة.

قلت: آخر من روى حديثه بعلو عفيفة الفارفانية، سمعت من الدشتج آخر أصحاب أبي نعيم.." (١)

٧٩٢. "٣١٩ - أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن خاقان، أبو العباس ابن النجاد الدمشقي، [المتوفى: ٣٦٠ هـ]

إمام جامع دمشق، وأحد الصالحين.

قرأ القرآن على هارون بن موسى الأخفش؛ ولعله آخر من قرأ عليه.

قرأ عليه عبد القاهر الصائغ، وبقي إلى بعد سنة عشر وأربعمائة.." (٢)

٧٩٣. "٣٤٢ - محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران، أبو بكر الأنباري البندار، ويعرف بابن أبي أحمد. [المتوفى: ٣٦٠ هـ]

سمع: أحمد بن الخليل البرجلاني، ومحمد بن أحمد بن أبي العوام، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وجعفر بن محمد الصائغ، وهو آخر من حدث عنهم.

روى عنه: ابن سميكة، وأبو بكر البرقاني، وأبو علي بن شاذان، وبشرى بن الفاتني،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٣٨/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٤١/٨

وعلي بن داود الرزاز، ومحمد بن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي، وأبو نعيم الحافظ، وآخرون.

ومولده في شوال سنة سبع وستين ومائتين.

قال الخطيب: سألت البرقاني عنه، فقال: كان سماعه صحيحا بخط أبيه.

وقال ابن أبي الفوارس: توفي فجاءة يوم عاشوراء. قال: وانتقى عليه عمر البصري، وكان قريب الأمر فيه بعض الشيء، وكانت له أصول جياد بخط أبيه.." (١)

٧٩٤. "٣٨٢ - عبد الله بن جعفر بن إسحاق بن علي بن جابر بن الهيثم بن رشيد الجابري الموصلي. [الوفاة: ٣٥١ - ٣٦٠ هـ]

سمع: محمد بن أحمد بن أبي المثنى، وعبد الله بن المعتز، وهو آخر من حدث عنهما. عمر دهرا.

وعنه: أبو نعيم الحافظ؛ سمع منه بالبصرة في أول سنة سبع وخمسين.." (٢)

٧٩٥. "٤٦ - محمد بن أحمد بن كثير بن ديسم، أبو سعيد الهروي. [المتوفى: ٣٦٢ هـ]

سمع: أحمد بن مقدام الهروي، وهو آخر من حدث في الدنيا عنه، وعاش بعده اثنتين وتسعين سنة، ولعله ممن جاوز المائة.

روى عنه: ابن العالي، وغيره،

وتوفي في جمادى الآخرة.

قرأت على أبي الحسن الهاشمي: أخبركم أبو الحسن بن روزبه، قال: أخبرنا أبو الوقت، قال: أخبرنا شيخ الإسلام أبو إسماعيل، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن منصور ببوشنج، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن أحمد بن كثير بهراة، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن مقدام الهروي، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا سلمة بن وردان، قال: سمعت أنس بن مالك عن رسول الله -ﷺ-، قال: " من ترك الكذب وهو باطل بني له في رياض -[٢٠٦]- الجنة. ومن ترك المراء وهو محق بني له في وسطها. ومن حسن خلقه بني

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ١٥٢/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ١٦٦/٨

له في أعلاها ".

قال شيخ الإسلام في كتاب " ذم الكلام ": هذا الحديث أعلى حديث عندي.." (١)

٧٩٦. "٢٧٧ - الحسين بن إبراهيم بن جابر بن أبي الزمزام، أبو علي الدمشقي الفرضي. [المتوفى: ٣٦٨ هـ]

روى عن: محمد بن المعافى، ومحمد بن خريم، وأصحاب هشام بن عمار.

وعنه: عبد الوهاب الداراني، ومحمد بن عوف المزني، وعلي بن بشري، ومكي بن الغمر، وثريا بن أحمد الألهاني.

وثقه عبد العزيز الكتاني، وهو آخر من حدث عن محمد بن يزيد بن عبد الصمد.." (٢)

٧٩٧. "٢٩٧ - محمد بن عبيدون بن فهد الأندلسي القرطبي. [المتوفى: ٣٦٨ هـ]

سمع من: أبيه، وروى عن محمد بن وضاح جزءا سمعه منه، وهو ابن إحدى عشرة سنة، ثم روى عنه " المدونة " بالإجازة، وهو آخر من حدث في الدنيا عن ابن وضاح.

قال ابن عفيف: وقد طعن في عدالته.

وقال ابن الفرضي: كان ذاهب السمع، لم أرو عنه. ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين.." (٣)

٧٩٨. "٣١٩ - رحيم بن سعيد بن مالك الضرير، أبو سعيد العابر. [المتوفى: ٣٦٩ هـ]

سمع: أبا زرعة الدمشقي، وهو آخر من حدث عنه، وحاجب بن أركين.

روى عنه: عبد الغني بن سعيد الحافظ، ويحيى بن علي ابن الطحان، وأحمد بن عمر الجهازي.

قال عبد الغني: سمعته يقول: سمعت من أبي زرعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٢٠٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٢٨٨

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٢٩٤

وقال ابن الطحان: سمعنا منه سنة تسع وستين، وعاش بعد ذلك يسيرا. قال: عمري مائة وسبع سنين.." (١)

٧٩٩. "٤٢٨ - محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو عبد الله النقوي اليمني الصنعاني، [الوفاة: ٣٦١ - ٣٧٠ هـ]

ونقو: من قرى اليمن.

سمع: إسحاق بن إبراهيم الدبري، وهو آخر من حدث عنه؛ فإنه حدث سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

روى عنه: محمد بن الحسن الصنعاني بعد العشرين وأربعمائة بمكة.

ذكره حمزة السهمي أن رفيقه ابن دلان رحل إلى اليمن ليسمع من النقوي في سنة سبع وستين.

وروى عنه " جامع عبد الرزاق " أبو نصر أحمد بن محمد البالويي النيسابوري في سنة أربعمائة.." (٢)

٨٠٠. "٨ - الحسن بن سعيد بن جعفر، أبو العباس العباداني المطوعي المقرئ المعمر [المتوفى: ٣٧١ هـ]

نزيل إصطخر في آخر عمره.

سمع: الحسن بن المثنى، وأبا خليفة، وأبا مسلم الكجي، وأبا عبد الرحمن النسائي، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وجعفر بن محمد الفريابي، وجماعة.

قال أبو نعيم: قدم أصبهان سنة خمس وخمسين، وكان رأسا في القرآن وحفظه، في حديثه وروايته لين.

وقال أبو بكر بن مردويه: هو ضعيف.

قلت: قرأ لنافع على أبي بكر محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني، وأبي محمد الملطي، وقرأ لأبي عمرو على محمد بن محمد بن بدر الباهلي صاحب الدوري، والحسين بن علي الأزرق الجمال؛ قرأ عليه برواية قالون، وقرأ برواية البزي على إسحاق بن أحمد الخزاعي.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٠٢/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٣٩/٨

وقرأ برواية قنبل على ابن مجاهد. وقرأ بدمشق على أبي العباس محمد بن موسى الصوري، -[٣٥٩]- وبالإسكندرية على محمد بن القاسم بن يزيد الإسكندراني. وقرأ على ابن ذكوان، وقرأ على أحمد بن فرح المفسر صاحب الدوري، وعلى إدريس بن عبد الكريم الحداد صاحب خلف، وهو أكبر شيخ له، وقرأ على عبد الله بن الربيع الملطي إمام جامع مصر، عن يونس بن عبد الأعلى، وعلى جماعة مذكورين في " المبهج " لسبط الخياط.

قرأ عليه: أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، وأبو الحسين علي بن محمد الخبازي، وأبو بكر محمد بن عمر بن زلال النهاوندي، والحسين بن علي بن عبيد الله الرهاوي، وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن آذربهرام الكارزيني.

قال الخزاعي: قلت للمطوعي: في أي سنة قرأت على إدريس الحداد؟ فقال: في السنة التي رحلت فيها إلى الري سنة اثنتين وتسعين ومائتين. فقلت للمطوعي: فقد قاربت المائه؟ فقال: إلا سنتين، قال ذلك في سنة سبع وستين وثلاثمائة. قال الخزاعي: وكان أبوه واعظا محدثا.

قلت: وحدث عنه أبو بكر بن أبي علي الذكواني، وأبو نعيم الحافظ، ومحمد بن عبيد الله الشيرازي، وآخرون، وهو على ضعفه آخر من روى عن أبي مسلم الكجي والحداد. وله تصانيف في القراءات.." (١)

٨٠١. "٨٢ - المغيرة بن عمرو بن الوليد، أبو الحسن المكي. [المتوفى: ٣٧٢ هـ]

روى عن: أبي سعيد المفضل الجندي، وغيره.

روى عنه: عبد الرحمن بن الحسن المكي الشافعي والد أبي علي، وعمر بن الخضر الثمانيني، وابن باكويه.

قرأت في " الأربعين " لمحمد بن مسدي: كتب إلينا أحمد بن عمر بن أحمد التاجر، عن أبي الحسن بن موهب، وهو آخر من روى عنه، قال: أخبرنا أحمد بن عمر بن أنس العذري، قال: أخبرنا عمر بن الخضر، قال: حدثنا المغيرة بن عمرو، قال: حدثنا

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٣٥٨

الجندي، قال: حدثنا محمد بن منصور الجواز، قال: حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: " من دخل مكة فتواضع لله وآثر رضاه على جميع أموره، لم يخرج من الدنيا حتى يغفر له ".

هذا أظنه موضوع على الجندي.

مات سنة اثنتين وسبعين.." (١)

٨٠٢. "١١٠ - علي بن محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن الحربي. [المتوفى: ٣٧٣ هـ]

الراوي عن يوسف القاضي جزءين: " التسبيح " و" الزكاة " ليس إلا.

روى عنه: أبو بكر البرقاني، والحسين بن جعفر السلماسي، وعلي بن المحسن التنوخي، والحسن بن علي الجوهري، وهو آخر من حدث عنه.

قال الخطيب: قال لنا التنوخي: أرانا ابن كيسان بخط أبيه: ولد علي ومحمد ابنا محمد في بطن واحد في ليلة الجمعة سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

وقال البرقاني: كان ابن كيسان لا يحسن يحدث، سألته أن يقرأ علي شيئا من حديثه، فأخذ كتابه ولم يدر ما يقول: فقلت له: سبحان الله، حدثكم يوسف القاضي، فقال: سبحان الله حدثكم يوسف القاضي! قال: إلا أن سماعه كان صحيحا. سمع من أخيه.

قال الجوهري: سمعت منه في سنة ثلاث وسبعين.

ولم يورخ الخطيب وفاته، وكان أبوه من كبار النحاة، مات سنة تسع وتسعين ومائتين، وهذا صبي، فطلع لا يعرف شيئا.." (٢)

٨٠٣. "٥٨ - عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل، أبو سعيد القرشي الرازي الصوفي. [المتوفى: ٣٨٢ هـ]

حج وسافر إلى مصر والشام وجاور، وأقام بنيسابور مدة، فصحب الزاهد أبا علي الثقفي،

وحدث عن: محمد بن أيوب الرازي ابن الضريس، ويوسف بن عاصم. وخرج في آخر

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٨٢/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٩٢/٨

عمره إلى مرو، ثم إلى بخارى فتوفي بها في هذه السنة. وله أربع وتسعون سنة.

ترجمه الحاكم، وروى عنه هو ومحمد بن الحسن بن المؤمل الموصلي، وجماعة آخرهم أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي، وأبو يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني، ومحمد بن عبد العزيز المروزي. وقد سمع بدمشق من ابن جوصا، وببغداد من ابن صاعد.

قال الحاكم: ولم يزل كالريحانة عند مشايخ التصوف ببلدنا.

قلت: هو آخر من روى في الدنيا عن ابن الضريس، وقع لنا حديثه بعلو، ورواياته مستقيمة، ولم أر أحدا ضعفه، لكن يكون سماعه من ابن الضريس وهو ابن خمس سنين، على ما ضبط الحاكم من سنه، انتهى إليه علو الأسناد في وقته بخراسان.." (١)

٨٠٤. "٨٥ - جعفر بن عبد الله بن يعقوب الفناكي، أبو القاسم الرازي. [المتوفى: ٣٨٣ هـ]

روى عن محمد بن هارون الروياني " مسنده "، وسمع: عبد الرحمن بن أبي حاتم، وجماعة.

قال أبو يعلى الخليلي: موصوف بالعدالة وحسن الديانة، وهو آخر من روى عن الروياني، ثم ذكر وفاته في هذه السنة.

روى عنه: أبو القاسم هبة الله اللالكائي، وأبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي المقرئ.

أخبرنا إسماعيل بن الفراء، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة ست عشرة وستمائة، قال: أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا أحمد بن علي الطريثيثي، قال: أخبرنا هبة الله بن الحسن الحافظ، قال: أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن هارون الروياني، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا يحيى، عن أبي بكر، عن الأعمش، عن خيثمة، قال: مر على خالد بن الوليد بزق خمر، فقال: أي شيء هذا؟ فقالوا: خل. فقال: جعله الله خلا، قال: فنظروا فإذا هو خل، وقد كان خمرا. وهذا إسناد صحيح.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٥٣٥

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٥٤٣

٨٠٥. "١٢٤ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد، أبو القاسم النسائي الفقيه.
[المتوفى: ٣٨٤ هـ]
شيخ أهل العلم والعدالة بنسا،
توفي بها، وله نيف وتسعون سنة، وهو آخر من حدث عن الحسن بن سفيان.
وقد ذكر أيضا سنة اثنتين وثمانين.." (١)

٨٠٦. "٤٤٧ - محمد بن عمر بن عزير بن عمران، أبو بكر الهمذاني التككي.
[الوفاة: ٣٨١ - ٣٩٠ هـ]
روى عن: أوس الخطيب، وموسى بن محمد بن جعفر، وإبراهيم بن محمد بن فيره الطيان، وأبي بكر بن أبي زكريا، وجماعة.
وعنه: عبد الغفار بن محمد، وعبد الله بن كاله، ومكي بن المحتسب وعبد الله بن الحسن الهاشمي، وهو آخر من حدث عنه.
قال شيرويه: هو صدوق.." (٢)

٨٠٧. "٤٥٠ - نصر بن أحمد بن محمد بن الخليل بن المرجى، أبو القاسم الموصلي.
[الوفاة: ٣٨١ - ٣٩٠ هـ]
روى عن: أبي يعلى الموصلي، فهو آخر من روى في الدنيا عنه، وعمر دهرا طويلا.
روى عنه: أبو علي الأهوازي، وأبو نصر بن طوق الموصلي، وآخر من روى عنه بالإجازة علي بن البسري.
توفي قريبا من سنة تسعين وثلاثمائة.
آخر الطبقة والحمد لله." (٣)

٨٠٨. "٦ - إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب، أبو علي الكشاني. [المتوفى: ٣٩١ هـ]
روى الصحيح عن الفربري.

---
(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٥٥٧
(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٦٨١
(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٦٨٢

وقال الإدريسي: توفي فيها، وهو آخر من حدث " بالجامع الصحيح ". وسيعاد.." (١)

٨٠٩. "١١٨ - شاه بن عبد الرحمن، أبو معاذ الهروي المالِيني. [المتوفى: ٣٩٤ هـ]

رحل وسمع: علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي، وأبا بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وله جزء سمعناه.

روى عنه: أبو عمر المليحي، وأبو عثمان الصابوني، وأبو عاصم الجوهري الهروي، وهو آخر من حدث عنه، وحدث عنه أيضا أبو يعلى الصابوني.

توفي في جمادى الأولى بهراة.." (٢)

٨١٠. "١٩٤ - علي بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يزيد، أبو الحسن الحلبي القاضي الفقيه الشافعي، [المتوفى: ٣٩٦ هـ]

نزيل مصر.

سمع: جده إسحاق، وعلي بن عبد الحميد الغضائري، وعبد الرحمن بن عبيد الله ابن أخي الإمام، ومحمد بن إبراهيم بن نيروز الأنماطي، -[٧٦٧]- ومحمد بن نوح الجنديسابوري، ومحمد بن الربيع الجيزي، وأبي بكر بن زياد النيسابوري، وجماعة سواهم.

روى عنه: عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، ورشأ بن نظيف، والحسين بن عتيق التنيسي، وعبد الملك بن عمر البغدادي الرزاز، وأبو الحسين محمد بن مكي، وآخرون.

قال أبو عمرو الداني: روى عن ابن مجاهد "كتاب السبعة " له، وهو وشيخنا أبو مسلم آخر من بقي من أصحاب ابن مجاهد، وعمر أبو الحسن عمرا طويلا، حتى نيف على عشر ومائة فيما بلغني.

قلت: ورخ موته القاضي، وقال: يقال: إنه ولد سنة خمس وتسعين ومائتين. قلت: فعلى هذا يكون قد عاش مائة سنة وسنة.

أنبأني أحمد بن عبد القادر العامري، قال: أخبرنا عبد الصمد بن محمد الحاكم، قال: أخبرنا طاهر بن سهل الإسفراييني سنة خمس وعشرين وخمسمائة، قال: أخبرنا محمد

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٦٩٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٧٣٩

بن مكي الأزدي، قال: أخبرنا علي بن محمد بن إسحاق، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبيد الله ابن أخي الإمام بحلب، قال: حدثنا محمد بن قدامة، قال: حدثنا جرير، عن رقبة، عن جعفر بن إياس، عن حبيب يعني ابن سالم، عن النعمان بن بشير، قال: أنا أعلم الناس بميقات هذه الصلاة، صلاة عشاء الآخرة، كان رسول الله -ﷺ- يصليها لسقوط القمر لثالثة. تفرد به جرير، عن رقبة بن مصقلة.." (١)

٨١١. "٢٥١ - عبيد الله بن أحمد بن علي، أبو القاسم ابن الصيدلاني المقرئ البغدادي. [المتوفى: ٣٩٨ هـ]

سمع من: ابن صاعد مجلسين، وهو آخر من حدث عنه من الثقات، قاله الخطيب.

وسمع أبا بكر بن زياد النيسابوري ومن بعده.

روى عنه: هبة الله بن الحسن اللالكائي، وأبو محمد الخلال، وأبو الحسن العتيقي، وخلق كثير آخرهم. . .

وقال العتيقي: كان ثقة مأمونا،

توفي في رجب، وقد جاوز التسعين بقليل، رحمه الله.." (٢)

٨١٢. "٢٦٥ - أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني الأندلسي، المعروف بابن الهندي [أبو عمر] [المتوفى: ٣٩٩ هـ]

كان أوحد عصره في علم الشروط، وله فيها مصنف.

قال القاضي عياض: ولم يكن بالمقبول القول، ولا بالمرضي في دينه، وهو آخر من لاعن زوجته بالأندلس، كنيته أبو عمر.

روى عن: قاسم بن أصبغ، وابن مسرة. لاعن زوجته في ثمان وثمانين وثلاثمائة، فقيل له: مثلك يفعل هذا؟ قال: أردت إحياء سنة.

توفي في رمضان وله تسع وسبعون سنة.." (٣)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٦٦/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٨٩/٨

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٩٢/٨

٨١٣. "٢٧٢ - أحمد بن محمد بن الحسين الرازي الضرير، ويقال له: البصير، أبو العباس. [المتوفى: ٣٩٩ هـ]

وكان قد ولد أعمى، وكان ذكيا حافظا، استملى على عبد الرحمن بن أبي حاتم، ورحل إلى خراسان وبخارى، فسمع من أبي حامد بن بلال، وأبي العباس الأصم، وجماعة. وحدث ببغداد، وانتخب عليه الدارقطني، ووثقه الخطيب.

روى عنه: عبيد الله الأزهري، ومحمد بن عبد الملك بن بشران، وحمد الزجاج وحميد بن المأمون الهمذانيان، وسليم بن أيوب الفقيه، وجماعة من أهل الري وهمذان.

وكان عارفا بهذا الشأن، وحج في هذا العام، وإن لم يكن توفي فيه فتوفي بعده بيسير، ثم وجدت وفاته في رمضان سنة تسع.

قال أبو يعلى الخليلي: سمعته يقول: كنت أستملي لابن أبي حاتم، قال: وسمع من ابن معاوية ورحل فسمع ابن بلال، ومحمد بن الحسين القطان، وشيوخ مرو، وببلخ عبد الله بن محمد بن طرخان البلخي الحافظ، وببخارى محمود بن إسحاق القواس صاحب البخاري، وعبد الله بن محمد بن يعقوب. وكان عارفا بأحاديثه حافظا، وهو آخر من مات بالري من أصحاب ابن أبي حاتم.

قلت: ابن معاوية هو أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية، اسمه إلى جده كاسم البصير، روى عن أبي زرعة الرازي، وداود بن سليمان القزاز، -[٧٩٥]- وجماعة.." (١)

٨١٤. "٣١٦ - الحسين بن عثمان، أبو علي المجاهدي الضرير. [المتوفى: ٤٠٠ هـ]

صاحب ابن مجاهد، وهو آخر من قرأ عليه. وكان يأخذ على الإنسان الختمة بدينار. كذا ورخه بعضهم، وبعضهم قال: توفي سنة أربع وأربعمائة، فالله أعلم.." (٢)

٨١٥. "٨٠ - محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة، أبو الحسن التميمي النحوي المقرئ، ابن النجار. [المتوفى: ٤٠٢ هـ]

قرأ على أبي علي الحسن بن عون النقار برواية عاصم، والنقار فقرأ على القاسم بن

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٧٩٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٨/٨١٣

أحمد الخياط صاحب الشموني. وسمع الحديث من محمد بن الحسين الأشناني، وأبي بكر بن دريد، وإبراهيم بن عرفة نفطويه، وأبي روق الهزاني.

قرأ عليه أبو علي - هو غلام الهراس - وحدث عنه أبو القاسم الأزهري، وجماعة من شيوخ أبي الغنائم النرسي. وقرأ عليه أيضا الحسن بن محمد، وغيره. -[٤٩]-

وقال الأزهري: كان مولده في المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة.

وقال العتيقي: توفي بالكوفة في جمادى الأولى، وهو ثقة.

قلت: توفي وله مائة سنة، وقد حدث ببغداد، وهو آخر من حدث في الدنيا عن الأشناني، وغلام الهراس هو آخر من قرأ عليه.." (١)

٨١٦. "٨٦ - محمد بن علي بن إبراهيم، أبو منصور العمركي، [المتوفى: ٤٠٢ هـ] الكاتب بخراسان.

هو آخر من حدث عن عبد الله بن جعفر اليزدي.." (٢)

٨١٧. "١٣٣ - الحسن بن عثمان بن علي البغدادي، أبو عبد الله المجاهدي المقرئ الضرير، [المتوفى: ٤٠٤ هـ]

نزيل دمشق.

توفي في جمادى الأولى، وقد جاوز المائة؛ كذا ورخه الأهوازي. وورخه الكتاني سنة أربعمائة.

وقال رشأ بن نظيف: قرأت عليه برواية أبي عمرو، وأخبرني أن ابن مجاهد علمه القرآن كله.

قلت: وهو آخر من قرأ على ابن مجاهد.." (٣)

٨١٨. "١٦٠ - أحمد بن محمد بن موسي بن القاسم بن الصلت بن الحارث بن مالك بن سعد بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري، أبو الحسن البغدادي المجبر. [المتوفى: ٤٠٥ هـ]-[٨١]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٤٨/٩

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٥١/٩

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٣/٩

سمع إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، وأبا عبد الله المحاملي، وأحمد بن عبد الله وكيل أبي صخرة، وأبا بكر ابن الأنباري. روى عنه عبيد الله الأزهري، وعلي بن أحمد ابن البسري، وخلق آخرهم مالك البانياسي.

قال الخطيب: سئل البرقاني وأنا أسمع عن ابن الصلت المجبر فقال: ابنا الصلت ضعيفان.

قال: وسألت حمزة بن محمد بن طاهر عنه فقال: كان صالحا دينا. وسمعت عبد العزيز الأزجي يقول: عمد ابن الصلت إلى كتب لابن أبي الدنيا يحدث بها عن البرذعي - يشير الأزجي إلى أن تلك الكتب لم تكن عند البرذعي - توفي في رجب، وله إحدى وتسعون سنة.

قلت: الكاشغري آخر من روى حديثه بعلو.." (١)

٨١٩. "١٨٥ - محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن الحكم، أبو بكر بن أبي الحديد السلمي الدمشقي العدل. [المتوفى: ٤٠٥ هـ]

سمع أبا الدحداح أحمد بن محمد، ومحمد بن جعفر الخرائطي، ومحمد بن يوسف الهروي، وعبد الغافر بن سلامة الحمصي، ورحل إلى مصر فسمع محمد بن بشر الزبيري، وعبد العزيز بن أحمد الأحمري، وأبا زيد عبد العزيز بن قيس، وجماعة.

روى عنه حفيداه عبيد الله وأحمد ابنا عبد الواحد، وعلي بن الحسين الشرابي، وأبو الحسن ابن السمسار، وأبو علي الأهوازي، وأبو القاسم الحنائي، وجماعة، وهو آخر من حدث عن الخرائطي، والهروي. -[٨٩]-

قال ابن ماكولا: حدثنا عنه جماعة، وكان من الأعيان.

وقال أبو الفرج بن عمرو: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي: أبو بكر بن أبي الحديد قوال بالحق.

وقال الكتاني: كان ثقة مأمونا، أعرفه، وتوفي في شوال، وكان مولده في سنة تسع وثلاثمائة.

قلت: كان مسند الشام في وقته.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٨٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٨٨

٨٢٠. "٢٠١ - عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مهران، الإمام أبو أحمد بن أبي مسلم البغدادي الفرضي المقرئ، [المتوفى: ٤٠٦ هـ]

أحد شيوخ العراق ومن سار ذكره في الآفاق.

قرأ القرآن على أحمد بن عثمان بن بويان، وهو آخر من قرأ في الدنيا عليه. وسمع المحاملي، ويوسف بن البهلول الأزرق، وحضر مجلس أبي بكر بن الأنباري.

قال الخطيب: كان ثقة ورعا دينا. -[١٠٧]-

وقال العتيقي: ما رأينا في معناه مثله.

وذكره الأزهري عبيد الله، فقال: إمام من الأئمة.

وقال عيسى بن أحمد الهمذاني: كان أبو أحمد إذا جاء إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني قام من مجلسه ومشى إلى باب مسجده حافيا مستقبلا له.

وقال الخطيب: حدثنا منصور بن عمر الفقيه، قال: لم أر في الشيوخ من يعلم لله غير أبي أحمد الفرضي. قال: وكان قد اجتمعت فيه أدوات الرياسة من علم وقرآن وإسناد، وحالة متسعة من الدنيا، وكان مع ذلك أورع الخلق، وكان يقرأ علينا الحديث بنفسه، وكنت أطيل القعود معه، وهو على حالة واحدة لايتحرك ولا يعبث بشيء، ولم أر في الشيوخ مثله.

قلت: قرأ عليه نصر بن عبد العزيز الفارسي نزيل مصر، وأبو علي الحسن بن القاسم غلام الهراس، والحسن بن علي العطار، وأبو بكر محمد بن علي الخياط، وغيرهم. وحدث عنه أبو محمد الخلال، وعمر بن عبيد الله البقال، وأحمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق، وعلي بن أحمد ابن البسري، وعلي بن محمد بن محمد بن الأخضر الأنباري، وآخرون.

وتوفي في شوال عن اثنتين وثمانين سنة، وقد وقع لي حديثه بعلو.

وأخبرنا عمر بن عبد المنعم برواية قالون قراءة عليه، قال: أخبرنا بها أبو اليمن زيد بن الحسن المقرئ إجازة، أن هبة الله بن عمر الحريري أخبره بها تلاوة وسماعا، قال: قرأت بها على أبي بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى الخياط في سنة إحدى وستين وأربعمائة. وقرأ الخياط على أبي أحمد الفرضي، عن قراءته على أبي الحسين بن بويان،

عن قراءته على القاضي أبي حسان أحمد بن محمد بن الأشعث، عن قراءته على أبي نشيط، عن قالون، عن نافع، وقد وقعت لنا هذه الرواية -كما ترى - في غاية العلو.." (١)

٨٢١. "٢١٧ - أحمد بن محمد بن خاقان، أبو الطيب العكبري الدقاق. [المتوفى: ٤٠٧ هـ]

حدث عن أبي ذر أحمد بن محمد ابن الباغندي، ومحمد بن أيوب بن المعافى، وهو آخر من حدث عنهما.

وكان مولده سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.." (٢)

٨٢٢. "٢١٨ - أحمد بن محمد بن يوسف بن دوست، أبو عبد الله البغدادي البزاز. [المتوفى: ٤٠٧ هـ]

حدث عن الحسين بن يحيى بن عياش، ومحمد بن جعفر المطيري، وإسماعيل الصفار، وطبقتهم. وعنه أبو محمد الخلال، والأزهري، وهبة الله اللالكائي، وأبو بكر الخطيب قال: وكان محدثا مكثرا حافظا عارفا. مكث مدة يملي بجامع المنصور بعد المخلص، وكان يملي من حفظه، وكان عارفا بمذهب مالك. ضعفه الأزهري، وطعن ابن أبي الفوارس في روايته عن المطيري.

قال الخطيب: توفي في رمضان وله أربع وثمانون سنة.

قلت: آخر من روى عنه رزق الله التميمي، وقع لي حديثه عاليا.

قال البرقاني: كان يسرد الحديث من حفظه، وتكلموا فيه، فقيل: إنه كان يكتب الأجزاء ويتربها ليظن أنها عتق. -[١١٧]-

وقال الأزهري: غرقت كتبه فكان يجددها.

وأثني عليه بعض العلماء، وكان يذاكر الدارقطني، ويسرد من حفظه.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/١٠٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/١١٦

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/١١٦

٨٢٣.   "٢٣٩ - محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان، أبو الطيب العكبري. [المتوفى: ٤٠٧ هـ]

ولد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، وسمع في سنة خمس وعشرين من محمد بن أيوب بن المعافى، وإبراهيم القافلائي. روى عنه أبو منصور محمد بن محمد النديم، وهو آخر من روى عن أبي ذر الباغندي.

قال الخطيب: سألت عبد الواحد بن برهان عنه فعرفه ووثقه. فقلت: إنه روى عن أبي ذر. فقال: كان صدوقا.

مات ببغداد.

قلت: وروى عنه أبو منصور العكبري كتاب " المجتنى " لابن دريد، بسماعه من ابن دريد، سمعته بعلو.." (١)

٨٢٤.   "٢٦٣ - محمد بن إبراهيم بن جعفر، أبو عبد الله اليزدي الجرجاني، [المتوفى: ٤٠٨ هـ]

مسند إصبهان في وقته.

أملي مجالس كثيرة، وسمع من محمد بن محمد بن الحسين القطان، والعباس بن محمد بن معاذ، وحاجب بن أحمد، ومحمد بن يعقوب الأصم، ومحمد بن الحسن المحمداباذي، والحسن بن يعقوب البخاري، ومحمد بن عبد الله الصفار، شيوخ نيسابور.

روى عنه أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن سليم القاضي، وعبد الرزاق بن عبد الكريم الحسناباذي، وأبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، ورجاء بن عبد الواحد بن قولويه، والقاسم بن الفضل الثقفي، وأبو عمرو بن منده، وسهل بن عبد الله بن علي الغازي، ومحمد بن أحمد بن عبد الله بن ررا، ومحمود بن جعفر الكوسج، وأبو نصر عبد الرحمن بن محمد السمسار، وهذا آخر من حدث عنه.

توفي في رجب بإصبهان، وهو صدوق مقبول، عالي الإسناد. مولده بجرجان في سنة تسع عشرة وثلاثمائة، ونشأ بنيسابور واستوطنها مدة، ثم حج، وقدم أصبهان بعد عام

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/١٢٤

أربعين وثلاثمائة، فسمع من الأصم، وعدة.

وحديثه من أعلي شيء في " الثقفيات "، ومما وقع لنا روايته أحد وأربعين مجلسا من أماليه.." (١)

٨٢٥. "٢٥٧ - عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد، أبو محمد التجيبي المصري، البزاز، المعروف بابن النحاس. [المتوفى: ٤١٦ هـ]

مسند ديار مصر في وقته، وكان الخطيب قد هم بالرحلة إليه لعلو سنده.

سمع أبا سعيد أحمد بن محمد ابن الأعرابي بمكة، وأبا الطاهر أحمد بن عمرو المديني، وعلي بن عبد الله بن أبي مطر الإسكندراني، والفضل بن وهب، ومحمد بن وردان العامري، ومحمد بن بشر العكري، والحسن بن مليح الطرائفي، ومحمد بن أيوب بن الصموت، وأحمد بن محمد ابن السندي، وعثمان بن محمد السمرقندي، وأحمد بن عبيد الصفار الحمصي، وفاطمة بنت الريان، وأحمد بن بهزاد السيرافي، وخلقا سواهم بمصر، والحرمين.

وله " مشيخة " في جزءين.

روى عنه أبو نصر السجزي، ومحمد بن علي الصوري، وعبد الرحيم بن أحمد البخاري، وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، وأبو إسحاق الحبال، وأحمد ابن أبي نصر الكوفاني الهروي كاكو، وخلف بن أحمد الحوفي، والحسين بن أحمد العداس، وأبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، وأبو الحسن الخلعي وهو آخر من حدث عنه.

قال الحبال: توفي ليلة الثلاثاء عاشر صفر. -[٢٧١]-

قلت: وأول سماعه في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، وحديثه أعلي ما في " الخلعيات "، وكان مولده في ليلة النحر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.." (٢)

٨٢٦. "٣٨٤ - محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد، أبو الحسن البزاز [المتوفى: ٤١٩ هـ]

شيخ بغداد.

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/١٣٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٢٧٠

ولد سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وسمع من إسماعيل الصفار ومحمد بن عمرو الرزاز، وعمر بن الحسن الأشناني، وهو آخر من حدث عنهم؛ وعثمان ابن السماك، وجعفر الخلدي، والنجاد.

قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقا، أثني عليه أبو القاسم اللالكائي. وكان جميل الطريقة، له أنسة بالعلم ومعرفة بشيء من الفقه على مذهب أهل العراق. مات في ربيع الأول. قال: وبلغني أنه لم يكن له كفن.

قلت: روى عنه علي بن طاهر بن الملقب الموصلي، والحسين بن علي بن البسري وعلي بن الحسين الربعي، وعلي بن محمد بن أبي العلاء المصيصي، وجماعة آخرهم علي بن أحمد بن بيان الرزاز، شيخ ابن كليب.." (١)

٨٢٧. "٤٠٧ - عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن حبيب، أبو محمد بن أبي نصر التميمي، الدمشقي المعدل، الرئيس المعروف بالشيخ العفيف. [المتوفى: ٤٢٠ هـ]

قرأ لأبي عمرو على أحمد بن عثمان غلام السباك، وحدث عن إبراهيم بن أبي ثابت، والحسن بن حبيب الحصائري، وخيثمة، وابن حذلم، وجعفر بن عدبس، وأحمد بن محمد بن عمارة الليثي، وأحمد بن سليمان بن زبان الكندي، ثم قطع التحديث عنه لما علم ضعفه.

روى عنه رشأ بن نظيف، وأبو علي الأهوازي، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني، وأبو القاسم الحنائي، وأبو نصر بن طلاب، وأبو القاسم بن أبي العلاء، وخلق كثير آخرهم موتا عبد الكريم بن المؤمل الكفرطابي.

وكان مولده في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

قال أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي: أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان بدمشق بقراءتي، وكان خيرا من ألف مثله إسنادا وإتقانا وزهدا مع تقدمه. ثم ذكر عنه حديثا. وقال رشأ بن نظيف: قد شاهدت سادات، ما رأيت مثل أبي محمد بن أبي نصر، كان

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣١٤/٩

قرة عين.

وقال الكتاني: توفي شيخنا ابن أبي نصر في جمادى الآخرة، فلم أر جنازة كانت أعظم منها. كان بين يديه جماعة من أصحاب الحديث يهللون ويكبرون ويظهرون السنة، وحضر جنازته جميع أهل البلد حتى اليهود والنصارى، ولم ألق شيخا مثله زهدا وورعا وعبادة ورياسة، وكان ثقة عدلا، مأمونا، رضي، وكان يلقب بالعفيف، وكانت أصوله حسانا بخط ابن فطيس، والحلبي. وقد جمع له أبو العباس بن السمسار طرق من روى عن جابر " نعم الإدام الخل ".

قلت: آخر من روى حديثه بعلو كريمة القرشية مثل " مسند ابن عمر " -[٣٢١]- لابن أمية، وحديث ابن أبي ثابت.." (١)

٨٢٨. "٤١٢ - علي بن أحمد بن محمد بن الحسين، أبو الحسن الخرجاني الإصبهاني. [المتوفى: ٤٢٠ هـ]

سمع بالبصرة إبراهيم بن علي الهجيمي. روى السلفي عن أصحابه: إسماعيل بن علي السيلقي، وروح بن محمد الراراني، وعمر بن حسن بن سليم المعلم، وغيرهم، وابن أشتة. ومن شيوخه أبو إسحاق بن حمزة الحافظ.

وخرجان: محلة بإصبهان، بالخاء المعجمة ثم الجيم، واختلف في فتح أوله وضمه.

وهذا الرجل يعرف بابن أبي حامد.

قال الخطيب: كتب إلي بالإجازة بما يصح عندي من حديثه.

وسمع بمكة من إبراهيم بن أحمد بن فراس، وسمع ببلدة من أبي أحمد العسال، ومن آخر من روى عنه أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه.

توفي سنة عشرين، وقيل: في سنة إحدى وعشرين بهراة.." (٢)

٨٢٩. "١١ - إسماعيل بن ينال، أبو إبراهيم المروزي المحبوبي. [المتوفى: ٤٢١ هـ]

سمع من المحبوبي مولاه " جامع الترمذي "، وسمع من أبي بكر الداربردي وغيرهما.

قال الحافظ أبو بكر السمعاني: كان ثقة عالما، أدركت بحمد الله نفرا من -[٣٦٢]-

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٣٢٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٣٢٢

أصحابه، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة. قال: وتوفي سنة إحدى وعشرين. زاد غيره: في صفر.

وهو آخر من حدث عن أبي العباس المحبوبي.." (١)

٨٣٠. "١٨ - الحسين بن عبد الله بن الحسين بن يعقوب، أبو علي البجاني، [المتوفى: ٤٢١ هـ]

من مدينة بجانة بالأندلس.

روى عن أبي عثمان سعيد بن فحلون صاحب يوسف المغامي كتاب " الواضحة " لعبد الملك بن حبيب، وهو آخر من رواها عن ابن فحلون. كما أن ابن فحلون آخر من روى عن المغامي صاحب ابن حبيب، وقد توفي ابن فحلون سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

روى عنه الخولاني، وقال: كان قديم الطلب، كثير السماع من أهل العلم أسن وعمر طويلا وقارب المائة، واحتيج إليه. روى عنه أيضا أبو عبد الله محمد بن عتاب، وأبو عمر بن عبد البر، والمصحفي أبو بكر، والمحدث أبو العباس العذري، وكان مولده في سنة ست وعشرين وثلاثمائة.." (٢)

٨٣١. "٧١ - علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان، أبو الحسن البغدادي الطرازي الحنبلي الأديب. [المتوفى: ٤٢٢ هـ]

من شيوخ نيسابور سكن أبوه بها وحدث عن البغوي، وسمع ابنه هذا من الأصم، وأبي حامد أحمد بن علي بن حسنويه المقرئ، وأبي بكر محمد بن المؤمل، وأبي عمرو بن مطر، وجماعة. روى عنه أبو بكر الخطيب، وأبو سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق الحيري، وصاعد بن سيار الهروي، وآخرون. وهو آخر من حدث عن الأصم في الدنيا. توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجة.." (٣)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٣٦١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٣٦٣

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٣٨٠

٨٣٢. "١٤٤ - محمد بن إبراهيم بن علي بن غالب، القاضي أبو الحسين المصري التمار. [المتوفى: ٤٢٤ هـ]

هو آخر من حدث عن أحمد بن إبراهيم بن جامع العطار، وابن إسحاق، وغيرهما، توفي في جمادى الأولى؛ قاله الحبال.." (١)

٨٣٣. "١٤٨ - محمد بن عبيد الله بن محمد بن حسن، أبو القاسم البناقي الإشبيلي، المعمر. [المتوفى: ٤٢٤ هـ]

أخذ عن وهب بن مسرة، وأبي بكر بن الأحمر القرشي، وجماعة، وكان ذكيا، رئيسا، ضابطا. وقد أخذ أيضا عن أبي علي القالي.

وكان مولده في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وتوفي في جمادى الآخره.

روى عنه أبو عبد الله الخولاني، وهو آخر من حدث عن وهب.." (٢)

٨٣٤. "٢٦٣ - الحسين بن الحسن بن سباع، أبو عبد الله الرملي المؤدب الشاهد، [المتوفى: ٤٢٨ هـ]

إمام جامع دمشق وخطيبها.

سمع بالرملة من سلم بن الفضل البغدادي أبي قتيبة، وحدث عنه بأربعة أحاديث كان يحفظها. روى عنه أبو سعد إسماعيل السمان، وعبد العزيز الكتاني، وجماعة.

قال الكتاني: أم بالجامع عشرين سنة أو نحوها لا تؤخذ عليه غلطة في التلاوة ولا سهو.

ووثقه الحداد محمد بن علي.

وهو آخر من حدث بدمشق عن أبي قتيبة.." (٣)

٨٣٥. "٣٠٣ - الحسن بن علي بن الصقر، أبو محمد البغدادي، المقرئ، الكاتب. [المتوفى: ٤٢٩ هـ]

كان كثير التلاوة، عالي الإسناد؛ قرأ لأبي عمرو على زيد بن أبي بلال الكوفي، وهو آخر من قرأ عليه. تلا عليه القرآن عبد السيد، وأبو البركات محمد بن عبد الله بن يحيي

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٤٠١

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٤٠٢

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٤٣٨

الوكيل، وثابت بن بندار، وأبو الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح، وأبو الفضل بن خيرون، وغيرهم.

وكان رئيسا جليلا معمرا، ولد سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وكان يمكنه السماع من إسماعيل الصفار، وطبقته. توفي في ثالث عشر جمادى الأولى.." (١)

٨٣٦. "٩١ - علي بن محمد بن علي، أبو القاسم العلوي الحسيني الزيدي الحراني المقرئ الحنبلي السني. [المتوفى: ٤٣٣ هـ]

توفي في العشرين من شوال من سنة ثلاث عن سن عالية. قرأ القراءات على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش، وسمع منه " تفسيره "، وهو آخر من روى في الدنيا عنه، قرأ عليه: أبو معشر عبد الكريم الطبري، وأبو القاسم يوسف بن جبارة الهذلي، وأبو العباس أحمد بن الفتح بن عبد الجبار الموصلي نزيل نهر الملك، وشيخ المحولي.

وكان إماما صالحا كبير القدر، لكن هبة الله ابن الأكفاني قال: سمعت عبد العزيز الكتاني الحافظ، وقد أريته جزءا من كتب إبراهيم بن شكر من مصنفات الآجري، والسماع عليه مزور بين التزوير، فقال: ما يكفي علي بن محمد الزيدي الحراني أن يكذب حتى يكذب عليه؟

وأما أبو عمرو الداني، فقال: هو آخر من قرأ على النقاش، وكان ضابطا ثقة مشهورا، أقرأ بحران دهرا طويلا.." (٢)

٨٣٧. "١٠٦ - أحمد بن علي بن أحمد، أبو الحسين الحجواني الكوفي. [المتوفى: ٤٣٤ هـ]

سكن بغداد، وحدث عن: أبي بكر الطلحي، وجعفر الأحمسي.

قال الخطيب: وهو آخر من حدث عنهما، كتبت عنه، وكان ثقة حافظا للقرآن، توفي في شوال، ومولده في سنة خمسين وثلاث مائة.." (٣)

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٤٦٠

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٥٢٩

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٥٣٧

٨٣٨. "١٩١ - محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين ابن زين العابدين، الشريف أبو الحسن بن أبي جعفر العلوي الحسيني العبيدلي النسابة، [المتوفى: ٤٣٦ هـ]

أحد شيوخ الشيعة.

كان علامة في الأنساب، صنف فيها كتابا سماه كتاب " الأعقاب ".

روى عن أبيه، عن ابن عقدة، وعن محمد بن عمران المرزباني، وأبي عمر ابن حيويه، وغيرهم، ولو سمع على قدر عمره لسمع من أبي عمرو ابن السماك وطبقته، فإنه ولد في ذي العقدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، وعمر دهرا، وتلمذ في الرفض للشيخ المفيد المعروف بابن النعمان. روى عنه: أبو حرب محمد بن المحسن العلوي النسابة، وأحمد بن محمد بن الوتار، وأبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري، وآخرون.

وقد روى عن أبي الفرج الأصبهاني كتاب " الديارات "، وروى أيضا عن أبي بكر أحمد بن الفضل الربعي سندانة، عن أبي عبادة البحتري عدة قصائد من شعره، وهو آخر من حدث عن هذين.

وذكره ابن عساكر في " تاريخه "، وقال: ذكره أبو الغنائم النسابة وأنه اجتمع به بدمشق ومصر، وسمع منه علما كثيرا، وذكر أن له كتبا كثيرة وشعرا، وكان يعرف بشيخ الشرف.

وقال هلال بن المحسن: توفي في سابع رمضان ببغداد، ثم ذكر مولده كما تقدم.

وضعفه ابن خيرون، وقال: حدث عن أبي الفرج الأصبهاني " بمقاتل الطالبيين " من غير أصل، ولا وجد سماعه في شيء قط.." (١)

٨٣٩. "٢٧٢ - محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد، أبو عبد الله المعافري القرطبي. [المتوفى: ٤٣٩ هـ]

روى عن أبي عبد الله بن مفرج، وعباس بن أصبغ، والأصيلي، وزكريا -[٥٨٥]- ابن الأشج، وخلف بن القاسم، وهاشم بن يحيى، ورحل سنة إحدى وثمانين، فسمع من ابن أبي زيد رسالته، وسمع بمصر من أبي بكر بن إسماعيل المهندس، وجماعة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٥٦٢/٩

وكان معتنيا بالآثار، ثقة، خيرا، فاضلا، متواضعا، دعي إلى الشورى فأبى. حدث عنه خلق منهم أبو مروان الطبني، وأبو عبد الرحمن العقيلي، وأبو عبد الله بن عتاب، وابنه أبو محمد، وأبو عبد الله محمد بن فرج.

قلت: رواية أبي محمد بن عتاب، عنه بالإجازة، وكان بقية المحدثين بقرطبة. مات في آخر جمادى الأولى عن نيف وثمانين سنة، وهو آخر من كان يروي عن الأصيلي، وغيره.." (١)

٨٤٠. "٢٠ - علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن الحراني، ثم المصري الصواف، المعروف بابن حمصة. [المتوفى: ٤٤١ هـ]-[٦٢٧]-

لم يرو شيئا سوى " مجلس البطاقة "، لكنه تفرد به مدة سنين، وكان آخر من حدث عن حمزة الحافظ، سمعه وهو مراهق، فإن شيخنا الدمياطي أخبرنا أنه سمع ابن رواج قال: أخبرنا السلفي قال: قال أبو عبد الله الرازي: سمعنا ابن حمصة يقول: ولدت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

وبالسند إلى السفلي قال: أخبرنا أبو صادق، والرازي؛ قالا: قال لنا أبو الحسن: لما أملى علينا حمزة " حديث البطاقة " صاح غريب من الحلقة صيحة فاظت نفسه معها، وأنا ممن حضر جنازته وصلى عليه.

روى عنه هبة الله بن محمد الشيرازي، وأبو النجيب عبد الغفار الأرموي، وأبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي، وولده أبو عبد الله محمد الرازي، وهو آخر أصحابه، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي، وأبو صادق مرشد بن يحيى، وآخرون. وكان سماعه من حمزة الكناني في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وتوفي في ثالث رجب من العام الذي فيه، وصلى عليه الفقيه أبو محمد عبد الله بن الوليد المالكي.." (٢)

٨٤١. "٧٨ - عبد الرحمن بن أبي بكر محمد بن أبي علي أحمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم الهمداني الذكواني الأصبهاني المعدل. [المتوفى: ٤٤٣ هـ]

من بيت حشمة ورواية، وعلم. روى عن أبي الشيخ بن حيان، وأبي بكر عبد الله بن

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٥٨٤

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٢٦

محمد القباب، وجماعة، وروى بالإجازة عن أبي القاسم الطبراني، وهو آخر من روى في الدنيا عن الطبراني، وقد أملى عدة مجالس، وحدث في هذا العام، ولا أعلم متى توفي.

روى عنه هادي بن الحسن العلوي، وجعفر بن عبد الواحد بن محمد الثقفي، وإسماعيل بن الفضل السراج، وبندار بن محمد الخلقاني، وأبو سعد -[٦٤٧]- المطرز، وأبو علي الحداد، وآخرون، وتوفي في عشر التسعين سنة ثلاث.

قال يحيى بن منده: تكلموا فيه، ألحق في سماعه، وسماعه كثير بخط أبيه.

وقال يحيى أيضا: مات في ربيع الآخر.." (١)

٨٤٢. "٨٨ - محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبيد بن سعدان، أبو عبد الله الجذامي الزنباعي، مولاهم الدمشقي. [المتوفى: ٤٤٣ هـ]

كان أسند من بقي بدمشق. سمع جمح بن القاسم، والحسن بن منير، وأبا عمر بن فضالة، ومحمد بن سليمان الربعي، ومحمد بن عبد الله بن زبر، ويوسف بن القاسم الميانجي، وغيرهم.

روى عنه الكتاني، وأبو القاسم المصيصي، والفقيه نصر المقدسي، وسهل الإسفراييني، ونجا العطار، وأبو طاهر محمد بن الحسين الحنائي، وعلي ابن الموازيني وهو آخر من حدث عنه.

قال الكتاني: توفي يوم عرفة، وعنده ستة أجزاء أو نحوها.

قلت: وأخطأ من قال: إن عبد الكريم بن حمزة سمع منه.." (٢)

٨٤٣. "٩٧ - الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب التميمي الواعظ أبو علي [المتوفى: ٤٤٤ هـ]

ابن المذهب البغدادي.

راوي " المسند ".

سمع أبا بكر القطيعي، وأبا محمد بن ماسي، وأبا سعيد الحرفي، وأبا الحسن بن لؤلؤ، وأبا بكر الوراق، وأبا بكر بن شاذان، وجماعة كثيرة.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٤٦

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٤٩

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان يروي عن القطيعي " مسند أحمد " بأسره، وكان سماعه صحيحا إلا في أجزاء منه فإنه ألحق اسمه فيها، وكان يروي كتاب " الزهد " لأحمد ولم يكن له به أصل، إنما كانت النسخة بخطه، وليس بمحل للحجة. حدث عن أبي سعيد الحرفي، وابن مالك، عن أبي شعيب، قال: حدثنا البابلتي، قال: حدثنا الأوزاعي، قال: حدثنا هارون بن -[٦٥٣]- رئاب قال: " من تبرأ من نسب لدقته أو ادعاه فهو كفر ".

قال الخطيب: وجميع ما كان عنده عن ابن مالك جزء وليس هذا فيه، وكان كثيرا يعرض علي أحاديث في أسانيدها أسماء قوم غير منسوبين ويسألني عنهم فأنسبهم له. فيلحق ذلك في تلك الأحاديث موصولة بالأسماء، فأنهاه فلا ينتهي، وسألته عن مولده فقال: سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

قلت: روى عنه أبو الحسين المبارك ابن الطيوري، وأبو طالب عبد القادر بن محمد اليوسفي، وابن عمه أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد اليوسفي، وأبو غالب عبيد الله بن عبد الملك الشهرزوري، وأبو المعالي أحمد بن محمد بن علي ابن البخاري الذي كان يبخر في الجمع، وأبو القاسم هبة الله بن الحصين وهو آخر من روى في الدنيا عن ابن المذهب.

وقال أبو بكر بن نقطة قال الخطيب: كان سماعه صحيحا إلا في أجزاء، ولم ينبه الخطيب في أي مسند هي، ولو فعل لأتى بالفائدة، وقد ذكرنا أن مسندي فضالة بن عبيد وعوف بن مالك لم يكونا في كتاب ابن المذهب، وكذلك أحاديث من مسند جابر لم توجد في نسخته، رواها الحراني عن القطيعي، ولو كان يلحق اسمه كما زعم لألحق ما ذكرناه أيضا، والعجب من الخطيب يرد قوله بفعله، وهو أنه قال: روي " الزهد " من غير أصل، وليس بمحل للحجة، ثم روى عنه من " الزهد " في مصنفاته.

أخبرنا أبو علي ابن الخلال، قال: أخبرنا جعفر، قال: أخبرنا السلفي، قال: سألت شجاعا الذهلي، عن ابن المذهب فقال: كان شيخا عسرا في الرواية، وسمع حديثا كثيرا، ولم يكن ممن يعتمد عليه في الرواية، كأنه خلط في شيء من سماعه. قال لنا السلفي: كان مع عسره متكلما فيه، لأنه حدث بكتاب " الزهد " لأحمد بعدما عدم أصله،

من غير أصله، فتكلم فيه لذلك.

وقال الحافظ أبو الفضل بن خيرون: توفي ابن المذهب ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة تاسع عشري شهر ربيع الآخر. حدث عن ابن مالك " بمسند أحمد "، وعن ابن ماسي، وعن جماعة، وحدث أيضا " بزهد أحمد " سمعت منه -[٦٥٤]- الجميع، وسمع ابن أخي منه " زهد أحمد ".." (١)

٨٤٤. "١٤٧ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم، أبو طاهر الأصبهاني الكاتب. [المتوفى: ٤٤٥ هـ]

حدث عن أبي الشيخ، وأبي بكر القباب، وأبي بكر ابن المقرئ، والدارقطني حدث عنه " بسننه "، وأبي الفضل الزهري، وابن شاهين، وغيرهم.

وولد في أول سنة ثلاث وستين.

قال عبد العزيز النخشبي: سمعته يقول: أول ما سمعت الحديث من أبي محمد بن حيان في صفر سنة ثمان وستين. مات يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الآخر.

قال يحيى بن منده: ولم يحدث في وقته أوثق منه وأكثر حديثا. صاحب الكتب والأصول الصحاح، وهو آخر من حدث عن أبي الشيخ والقباب. -[٦٧٢]-

قلت: روى عنه أبو نصر الشيرازي، وعبد الغفار بن محمد بن نصرويه الصوفي، وعبد الغفار بن محمد بن شيرويه النيسابوري، وهبة الله بن حسن الأبرقوهي، وأبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده، وإسماعيل بن الفضل السراج، وأبو الرجاء محمد بن أبي زيد أحمد بن محمد الجركاني، وأبو منصور أحمد بن محمد بن إدريس الكرماني، وأبو الطيب حبيب بن أبي مسلم الطهراني، وأبو الفتح رجاء بن إبراهيم الخباز، وأبو الفتح سعيد بن إبراهيم الصفار، وآخر من حدث عنه أبو بكر محمد بن علي بن أبي ذر الصالحاني، عاش بعده خمسا وثمانين سنة.." (٢)

٨٤٥. "١٥٢ - محمد بن عيسى بن محمد، أبو عبد الله الأموي القرطبي، المؤدب المعمر. [المتوفى: ٤٤٥ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٥٢

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٧١

روى عن أبي جعفر بن عون الله، وأبي عبد الله بن مفرج القاضي، وأبي بكر الزبيدي، وقرأ القرآن على أبي الحسن الأنطاكي.

وكان شيخا صالحا. حدث عنه الخولاني وقال: سألته عن مولده، فذكر أنه في النصف من جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

وقال ابن خزرج: كان شيخا فاضلا ورعا من أهل القرآن. ذا حظ صالح من علم الحديث، قديم العناية بطلبه. ثقة ثبتا توفي في ربيع الأول.

قلت: هذا آخر من قرأ على الأنطاكي، وأحسبه آخر من سمع من المذكورين.." (١)

٨٤٦. "١٨١ - محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم، أبو الحسين بن أبي محمد بن أبي نصر التميمي الدمشقي المعدل. [المتوفى: ٤٤٦ هـ]

سمع أباه، وأبا بكر الميانجي، وأبا سليمان بن زبر، وهو آخر من حدث عنهما، وروى عنه سهل بن بشر، وموسى الصقلي، وأبو القاسم النسيب، وأبو الحسن ابن الموازيني، وأبو طاهر الحنائي.

وكانت له جنازة عظيمة، غلق له البلد، وحضره النائب. توفي في رجب.." (٢)

٨٤٧. "٢٧٨ - علي بن إبراهيم بن عيسى، أبو الحسن البغدادي، المقرئ الباقلاني. [المتوفى: ٤٤٨ هـ]

سمع أبا بكر القطيعي، ومحمد بن إسماعيل الوراق، وحسينك بن علي التميمي.

قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان لا بأس به.

قلت: وروى عنه أبي النرسي، وأبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وهو آخر من حدث عنه.

وهو راوي " أمالي القطيعي ".." (٣)

٨٤٨. "٢٩٠ - محمد بن عبد الله، أبو عبد الله ابن الصناع القرطبي المقرئ. [المتوفى: ٤٤٨ هـ]

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٧٣

(٢) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٦٨٦

(٣) تاريخ الإسلام ت بشار ٩/٧١٢

قرأ القرآن وجوده على أبي الحسن الأنطاكي، وأقرأ الناس عليه، وروى عنه كتاب " قراءة ورش ". -[٧١٦]-

قال ابن بشكوال: أخبرنا بهذا الكتاب أبو محمد بن عتاب عنه، ووصفه لي بالفضل والصلاح وكثرة التلاوة، توفي في المحرم، وأجمعوا على أنه آخر من قرأ بقرطبة على الأنطاكي، وعمر إحدى وتسعين سنة.." (١)

٨٤٩. "٣٥٤ - علي بن محمد بن حبيب، القاضي أبو الحسن البصري الماوردي الفقيه الشافعي [المتوفى: ٤٥٠ هـ]

صاحب التصانيف.

روى عن الحسن بن علي الجبلي صاحب أبي خليفة الجمحي، وعن محمد بن عدي المنقري، ومحمد بن المعلى، وجعفر بن محمد بن الفضل. روى عنه أبو بكر الخطيب ووثقه، وقال: مات في ربيع الأول وقد بلغ ستا وثمانين سنة، وولي القضاء ببلدان كثيرة. ثم سكن بغداد.

وقال أبو إسحاق في " الطبقات ": ومنهم أقضى القضاة أبو الحسن -[٧٥٢]- الماوردي البصري. تفقه على أبي القاسم الصيمري بالبصرة، وارتحل إلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني، ودرس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة، وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير، وأصول الفقه، والأدب، وكان حافظا للمذهب. قال: وتوفي ببغداد.

وقال القاضي شمس الدين في " وفيات الأعيان ": من طالع كتاب " الحاوي " له شهد له بالتبحر ومعرفة المذهب، ولي قضاء بلاد كثيرة، وله تفسير القرآن سماه " النكت "، وله " أدب الدنيا والدين "، و" الأحكام السلطانية "، و" قانون الوزارة وسياسة الملك "، و" الإقناع في المذهب " وهو مختصر، وقيل أنه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته، وجمعها في موضع، فلما دنت وفاته قال لمن يثق به: الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي، وإنما لم أظهرها لأني لم أجد نية خالصة، فإذا عاينت الموت ووقعت في النزع، فاجعل يدك في يدي، فإن قبضت عليها وعصرتها، فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها،

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧١٥/٩

فاعمد إلى الكتب والقها في دجلة، وإن بسطت يدي ولم أقبض على يدك، فاعلم أنها قد قبلت، وأني قد ظفرت بما كنت أرجوه من النية. قال ذلك الشخص: فلما قارب الموت، وضعت يدي في يده، فبسطها ولم يقبض على يدي، فعلمت أنها علامة القبول، فأظهرت كتبه بعده.

قلت: آخر من روى عنه أبو العز بن كادش.

وقال ابن خيرون: كان رجلا عظيم القدر، متقدما عند السلطان، أحد الأئمة. له التصانيف الحسان في كل فن من العلم. بينه وبين القاضي أبي الطيب في الوفاة أحد عشر يوما.

قال أبو عمرو بن الصلاح: هو متهم بالإعتزال، وكنت أتأول له وأعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم؛ قال في تفسيره في الأعراف: لا يشاء عبادة الأوثان، وقال في قوله: " {جعلنا لكل نبي عدوا} على وجهين، معناه: حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة، فلم نمنعهم منها.

قال ابن الصلاح: فتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحونا بتأويلات أهل -[٧٥٣]- الباطل، تدسيسا وتلبيسا، وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى المعتزلة حتى يحذر، بل يجتهد في كتمان موافقته لهم، ولكن لا يوافقهم في خلق القرآن ويوافقهم في القدر. قال في قوله: " {إنا كل شيء خلقناه بقدر} يعني بحكم سابق، وكان لا يرى صحة الرواية بالإجازة، وذكر أنه مذهب الشافعي، وكذا قال في المكاتبة أنها لا تصح. ثم قال ابن الصلاح: أخبرنا عز الدين علي بن الأثير، قال: أخبرنا خطيب الموصل، قال: أخبرنا ابن بدران الحلواني، قال: أخبرنا الماوردي، فذكر حديث: " هل أنت إلا إصبع دميت ؟"

قلت: وبكل حال هو مع بدعة فيه من كبار العلماء. فلو أننا أهدرنا كل عالم زل لما سلم معنا إلا القليل، فلا تحط يا أخي على العلماء مطلقا، ولا تبالغ في تقريظهم مطلقا وأسأل الله أن يتوفاك على التوحيد.." (١)

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٧٥١/٩